



الجاهل في الجواهر

أَبُو رِيحَانٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْرُونِي

(٣٦٢ - ٤٤٠ هـ)

مُتَمِّمٌ
يُوسُفُ بْنُ إِدْرِيسَ

الجماعة في الجواهر

أبو ریحان محمد بن أحمد البيروني

٣٦٢ - ٤٤٠ هـ

شبكة كتب الشيعة

تحقيق

يوسف الهادي



shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net

أبوريحان بيروني، محمّد بن أحمد، ٢٦٢ - ٤٢٠ ق.
الجماهر في الجواهر / أبوريحان محمّد بن أحمد البيروني؛ تحقيق يوسف الهادي - تهران : شركة
انتشارات علمي و فرهنگي؛ دفتر نشر ميراث مكتوب (وابسته به معاونت امور فرهنگي وزارت فرهنگ و
ارشاد اسلامي)، ١٣٧٣.

هفت، ٥٦٢ ص. : نمونه، جدول - (ميراث مكتوب؛ ١٦ : علوم و فنون؛ ٦)
ABU RAYHĀN MOHAMMAD EBN-E AHMAD AL-BIRUNI :
AL-JAMĀHER FI-AL-JAVĀHER :
ص.ع. به انگليسي :

کتابنامه : ص. [٥٢٥] - ٥٦٢ : همچنين بصورت زيرنويس.
١. سنگهای قيمتي. ٢. گوهرها. ٣. فلزها. ٤. معدن شناسي - متون قديمي تا قرن ١٤. ٥. نثر عربي -
قرن ٥ ق. الف. الهادي، يوسف، ١٣٢٥ - مصحح. ب. دفتر نشر ميراث مكتوب. ج. عنوان. د. عنوان:
الجماهر في معرفة الجواهر.

٥٥٣/٨
ج ١٨٧ الف
١٣٧٣

QE

برگه فهرست نويسي پيش از انتشار دفتر نشر ميراث مكتوب



شرکت انتشارات علمي و فرهنگي



الجماهر في الجواهر

تأليف : أبوريحان محمّد بن أحمد البيروني

تحقيق : يوسف الهادي

الطبعة الأولى : ١٣٧٤ ش. / ١٤١٦ ق. / ١٩٩٥ م.

العدد : ٣٠٠٠ نسخة

الناشر : شركة النشر العلمي والثقافي

طبع هذا الكتاب تحت إشراف مكتب نشر التراث المخطوط التابع لمعانة

الشؤون الثقافية بوزارة الثقافة و الإرشاد الاسلامي بالتعاون

مع شركة النشر العلمي و الثقافي.

جميع الحقوق محفوظة للناشر

إنّ رقيّ أي مجتمع و سموّه منوط بإدراكه لماضيه الثقافي والحضاري، وإطلاعه على أسباب تقدّم أو جمود تاريخه الغابر. وهذه المعرفة لا تتمّ إلا بدراسة آثار الماضين كما كتبوها، وليس بالشكل الذي جرى تحريفه وتغييره. وهو أمر لا يمكن تجنّب حدوثه في التراث المخطوط لأي مجتمع كان دائماً عرضة لصروف الدهر.

ومن هذا المنطلق ومن أجل تحقيق هذا الوعي، وفي سبيل صيانة الأصالة والهوية الثقافية، يبدو ضرورياً الوقوف بوجه الغزو الثقافي، والتعريف بالتراث المخطوط العريق وإحيائه، لأنّ النقد والتحقيق العلميين لآثار أعلام ثقافة إيران الإسلامية هو أول خطوة لبلوغ هذا الهدف. إلا أنّه ورغم البحوث والمجهود المضنية المبذولة حتّى الآن في سبيل التعريف بالمخطوطات و كتابة فهرسها، وكذلك بعث الروح في التروات العلمية والكنوز المخطوطة لهذه الأرض، فإنّ هذا التراث ما يزال بكرّاً كأن لم تمسه الأيدي بل ومهجوراً. وإنّ ما تمّ إنجازه منه حتّى الآن قليل بالقياس إلى ما كان ينبغي إنجازه. و حتّى هذا القليل قد واجه مصاعب جمّة في التحقيق و جمع المخطوطات، و في تحمّل النفقات الباهظة للعمل، و انعدام التنسيق في المراحل التمهيدية للنشر، و في تجميع الآثار العلمية و المتخصصة والعائد المادي الذي يسهم في استمرار جهود المحققين والناشرين.

ولذا بادرت معاونة الشؤون الثقافية بوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، وإيماناً منها بالأهداف الثقافية للثورة الإسلامية في إيران التي هي في حقيقتها ثورة ثقافية إلى تأسيس مكتب باسم مكتب نشر التراث المخطوط، لتتمكن بدعمها لجهود المحققين والمصححين و المراكز العلمية و التحقيق و دعم ناشري الثقافة، من استقطاب الكفاءات و المواهب ولتتمكن بالتالي من خلال نشر و تقديم مصادر التحقيق والآثار القيّمة و منع تكرار الأعمال، و من خلال طباعة و نقد النصوص مع منح الأولوية للمخطوطات الفارسية في مختلف المجالات، من خلق التيّار الأصيل على طريق إحياء الثقافة المخطوطة و تقديم مجموعة ثرة إلى الطبقة المثقفة في إيران الإسلامية و سائر أرجاء الوطن الإسلامي الكبير.

مكتب نشر التراث المخطوط

معاونة الشؤون الثقافية

وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي



فهرست الكتاب

مقدمة المحقق	١-٦٥
اختصارات الكتاب	٦٦
مقدمة المؤلف	٧١-١٠٤
المقالة الأولى: في الجواهر	١٠٥
الياقوت	١٠٧-١٥٥
اللعل البذخشي	١٥٦-١٦٣
البيجاذي	١٦٤-١٦٩
الألماس	١٧٠-١٨٣
السنبادج	١٨٤-١٨٧
اللؤلؤ	١٨٨-٢٦١
(مائة اللؤلؤ الرطب ٢٥٥- صفات اللآلي و ألقاها عند الجوهريين ٢٠٩-	
قيم اللآلي ٢١٤- حال الثقب في اللآلي ٢١٨- إصلاح فواصد اللآلي ٢١٩-	
مائة المرجان ٢٢٤- البحر واليم ٢٢٦- الأصداف ومواضع اللآلي ٢٢٨-	
المغاصات ٢٣٦- أعماق المغاصات ٢٤١- أوقات الغوص ٢٤٢- كيفية	
الغوص ٢٤٣- الأخبار في اللآلي (٢٥١).	

الزمرّد و أصنافه.....	٢٦٢- ٢٧٥
الفيرّوزج.....	٢٧٦- ٢٧٩
العقيق.....	٢٨٠- ٢٨٣
الجزع.....	٢٨٤- ٢٩١
البلور.....	٢٩٢- ٣٠٠
البسند.....	٣٠١- ٣٠٦
الجمست.....	٣٠٧- ٣٠٩
اللازورد.....	٣١٠- ٣١٢
الدهنج.....	٣١٣- ٣١٥
اليشم.....	٣١٦- ٣١٩
السبج.....	٣٢٠- ٣٢٢
الباذهر.....	٣٢٣- ٣٢٨
حجراتيس.....	٣٢٩- ٣٣٠
الموميائي.....	٣٣١- ٣٣٥
خرز الحيات.....	٣٣٦- ٣٣٧
الختو.....	٣٣٨- ٣٤١
الكهربا.....	٣٤٢- ٣٤٥
المغناطيس.....	٣٤٦- ٣٥٠
الخماهن والكوك.....	٣٥١- ٣٥٣
الشاذنج.....	٣٥٤- ٣٥٥
حجرالحلق.....	٣٥٦
الحجر الجالب للمطر.....	٣٥٧- ٣٦٠
الزجاج.....	٣٦١- ٣٦٢
المينا.....	٣٦٣- ٣٦٦
القصاع الصينية.....	٣٦٩- ٣٧٠
الأذك.....	٣٧١- ٣٧٣

فهرست الكتاب / هفت

المقالة الثانية: في الفلزات	٣٧٥
الزئبق	٣٧٩-٣٨١
الذهب	٣٨٢-٣٩٤
الفضة	٣٩٥-٣٩٨
النحاس	٣٩٩-٤٠٢
النحديد	٤٠٣-٤١٤
الرصاص	٤١٥-٤١٨
الأسرب	٤١٩-٤٢٢
الخارصيني و أشباهه	٤٢٣-٤٢٦
المقالة الثالثة: المعملات و الممزوجات بالصنعة	٤٢٧
الشبه	٤٢٩-٤٣٠
الاسفيذروي	٤٣١-٤٣٣
البتروي	٤٣٤
الطاليقون	٤٣٥-٤٣٦



مقدمة الكتاب



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(البيروني أعظم عقلية ظهرت في التاريخ).

إدوارد سجاو.

(إنّ هذا الرجل - البيروني - أعلى مرتبة من أن يوصف. و أجلّ قدراً من أن يعرف. وكل من يصفه بالفضل، فهو كالمادح لنفسه لا له. لأنه يتراءى بأنه قد عرفه فوصفه. و هيهات، مَنْ يعرف مثله أو يدرك فضله؟)

ابراهيم بن محمدالتبريزي.

(إننا نحار أمام صرح علمه الذي يسهم شموخه و وهننا معاً في تقصيرنا عن فهمه الآن و في المستقبل البعيد).

اندرية ميكيل

(يمثل البيروني، العالم الإسلامي في احسن صورة له. فقد كان فيلسوفاً، و مؤرخاً، و رحّالة، و جغرافياً، و لغوياً، و رياضياً، و فلكياً، و شاعراً، و عالماً في الطبيعيات. و كانت له مؤلفات كبيرة و بحوث عظيمة مبتكرة في كل ميدان من هذه الميادين. و كان عند المسلمين كما كان ليبنتز، و يوشك أن يكون كما كان ليوناردو دافنشي، عند الغربيين).

ول ديورانت.

(يمثّل البيروني، الفكر الأكثر مغامرة و الأكثر قوة نقدية. و كان موهوباً أكثر للاكتشاف. و من هذه الناحية، فهو أقرب إلى المثال العلمي الحديث).

(لأنملك إزاء هذا إلاّ الانحناء في خشوع و احترام أمام النتائج العلمية الباهرة التي توصل إليها، و التراث العلمي الحافل الذي أنتجه في ظروف الزمان الذي عاش فيه).

كراتشوفسكي.^(١)

(١) النصوص أعلاه منقولة على التوالي من : مقدمة تحقيق مالهند ١١. و المشاطة ١٠٣. و جغرافيا دارالاسلام البشرية ١ : ٢ : ٣٣. وقصة الحضارة ١٣ : ١٨٣. و تاريخ العلوم العام ١ : ٤٦٢. و تاريخ الادب الجغرافي العربي ٢٦٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

يمثل كتاب الجماهر واحداً من آثار هذا العملاق الذي سيظل ذكره مندفعاً بنفس الزخم الذي انطلق به، يشق أمواج القرون. حيث يقدم لنا ياقوت الحموي شهادته عن مؤلفاته، اذ يقول - بعد أن انتهى من ذكر مؤلفاته الادبية - : (أما سائر كتبه في علوم النجوم و الهيئة و المنطق و الحكمة، فإنها تفوق الحصر، رأيت فهرستها في وقف الجامع بمرو في نحو الستين ورقة بخط مكننز).^(١)

ورغم أن موضوع الجماهر هو في الاصل مخصص للحديث عن الجواهر و المعادن الثمينة ثم عن الفلزات الاخرى، إلا أن البيروني حشد فيه طائفة نادرة من المعلومات الجغرافية و التاريخية و الادبية و اللغوية، اضافة إلى المباحث الفلسفية و المواد الفولكلورية - و خاصة ما يتعلق منها بالفولكلور الآسيوي -

و يعود الفضل في نشره لأول مرة للمحقق الالماني فريتز كرنكو الذي بذل جهداً جسيماً في جمع مخطوطاته و تحقيقه حيث نشره بالهند عام ١٣٥٥ هـ-١٩٣٦ م، معتمداً على نسختين مخطوطتين مليئتين بالغلط و التصحيف. و بعد انتهائه من تحقيق الكتاب وصلته ثلاثة مصورة عن نسخة بمكتبة طوبقابو سراي بالاستانة. و قد علق كرنكو على النسخة الثالثة بقوله : (و هذه النسخة لو كانت فريدة لكانت كافية للنشر. اذ ان كاتبها كان رجلاً عالماً باللغة و الموضوع، و هو يسمي نفسه مراراً في الحواشي «ابن خطيب داريا». و لوددت أن هذه النسخة وقعت في يدي قبل الآخرين).^(٢)

(١) معجم الادباء ٥: ١٢٦. و (بخط مكننز) اي مجتمع.

(٢) الجماهر. تحقيق كرنكو. ص ٢ من خاتمة الطبع.

و الحقيقة فإن كرنكو قد أفاد من هذه النسخة الممتازة. و صحّح في ضوئها ما أمكنه تصحيحه من غوامض الكتاب و التصحيف الذي فشا فيه. و مع ذلك بقي جزء كبير من تلك الاغلاط لأسباب لم يكن بمقدور المحقق كرنكو أن يتغلب عليها، إما للتشويه المفرط الذي حلّ بالكلمة أو العبارة، أو بسبب غرابتها أو بسبب حذف غير متعمّد قام به ناسخ الكتاب - و قد حدث كل هذا حتى في النسخة الممتازة التي اعتمدها أصلاً لتحقيق الكتاب - مما أدّى بالتالي إلى أن يجتهد كرنكو في قراءتها بشكل نأى بها عن الأصل أكثر فأكثر. و سوف نورد فيما بعد أمثلة على جميع تلك الحالات.

نضيف إلى ذلك بساطة الطبعة التي طبع فيها الكتاب من حيث الحروف و الإخراج و بدايات الجمل - حيث تداخلت الجمل أحياناً بشكل أدّى إلى غموض في معانيها - و هو أمر كان ممكناً و متناسباً مع بساطة آلات الطباعة في الهند.^(١) كل ذلك دعائي - و أنا أقف برهبة قدام الصرح العلمي الشامخ لأبي ربحان - إلى إخراج كتابه الجماهر بحلّة حاولت فيها أن اجلو من خلالها ما ران على أسطره من تصحيف و تحريف بأيدي النُساخ. خاصة بعد أن عثرت على مخطوطة (نخب من كتاب الجماهر في الجواهر) لخصّ فيها كاتب مجهول، كتاب الجماهر حيث أبقى على المادة العلمية فقط من الكتاب، و حذف المتعلق منها بالادب و اللغة و التاريخ و الفلسفة و الفولكلور. إذ كانت هذه المخطوطة عوناً مهماً في تصحيح التصحيف الذي ابتلي به الكتاب و في سدّ الفجوات. و لحسن الحظ، فإن كتاب النخب هذا قد احتفظ بفصل (الرصاص)، و هو الفصل المفقود من كافة النسخ، سواء أكانت نسخة استانبول الممتازة أم النسختين اللتين اعتمدهما المحقق كرنكو أصلاً. انها محاولة لدفع هذا الكتاب المهمّ إلى الواجهة ليكون بين ايدي الباحثين خير معين ينهلون من سلسبيله المتدفّق. حيث وجدنا كتباً مهمة ألّفت في عصرنا لم تستعن به، رغم كونه ذا علاقة ماسّة بتلك الكتب و مافيه من ابحاث. فنحن لانجده

(١) ذكر المحقق جلال الدين همامي ان للجماهر طبعة اخرى طبعت في موسكو عام ١٩٦٣. (مقدمة التفهيم ١٠٦). و للأسف لم يتيسر لي الإطلاع عليها. و في كتابشناسي ابوربحان بيروني ١٣١ ان هذه الطبعة تقع في ٥١٨ صفحة و هي بتحقيق م. بيلنسكي الذي ترجمها للروسية. مع تعليقات الخبير الجيولوجي ليملين.

مثلاً ضمن قائمة مصادر الجهد المشكور للاستاذ ابراهيم بن مراد : المصطلح الأعجمي في كتب الطب و الصيدلة العربية، الذي أفدنا منه كثيراً في ايضاح بعض مبهمات الجماهر. و لانجده يُشار إليه في كتاب : نقد كتاب الموازنة بين الطائين للدكتور محمد رشاد محمد صالح. خاصة وان البيروني ذو صلة وثيقة بأي تمام - و هو أحد الطائين، و ثانيهما البحرّي - اذ انه كتب شرحاً لشعر ابي تمام قال ياقوت : (رأيت به خطه. لم يتمه).^(١) و ان مؤلف كتاب (نقد كتاب الموازنة) قد أحصى بدأب و صبر آراء القدماء و المحدثين في شعر الطائين حتى بلغ بها القرن العشرين الميلادي. و قدّم أحصائية أظهرت ميل الآمدي - بل تعصبه - للبحرّي، حيث قال (لقد جند الآمدي أكثر من ٢٤١ صفحة من حجم المطبوع من كتابه لإبراز أخطاء ابي تمام و التّيل منه، و ٤٠ صفحة فقط للإبانة عن أخطاء البحرّي).^(٢)

فالبيروني قد اكتشف تعصب أبي القاسم الآمدي هذا، حيث قال و هو يعلّق على رأى أبداه الآمدي بيت لأبي تمام : (فإنّ فضل مَيْلِهِ - اي ميل الآمدي - على الإنحاء بأبي تمام، مع ادّعائه الإنصاف بينهما في الموازنة بين شعريهما).^(٣) كما أبدى رأياً آخر في المسألة تساهل فيه مع الآمدي قليلاً، حيث قال : (و أبو تمام مظلوم جداً من ابي القاسم المنصف في اكثر الأمر).^(٤)

أما المستعرب الفرنسي المعاصر أندريه ميكيل فقد وضع البيروني - جغرافياً - و هو يدوّن اسماء مصادر كتابه الهائل في تحليل مادة الجغرافيين العرب، تحت عنوان : (حالتان هامشيتان : الخوارزمي و البيروني).^(٥) و علّل ذلك بقوله : (قد يبدو لفظ «هامشي» تجريحاً في سياق الكلام عن هذا الوجه العظيم، لكنه يعبر عن عجزنا و أجلالنا له، لاعن امتهانه. ذلك اننا نحار أمام صرح علمه الذي يسهم سموحه و وهننا معاً في تقصيرنا عن فهمه الآن و في المستقبل البعيد، لأنّ مقارنته في هذا القطاع أو ذاك، في الجغرافية أو الهيئة أو الطب أو سواها من العلوم، لاتغني

(١) معجم الادباء ٥ : ١٢٦.

(٢) نقد كتاب الموازنة ص ٢٢ و فيه تفصيلات اخرى للتدليل على تعصب الآمدي للبحرّي .

(٣) الجماهر (كرنكو) ١٢٠.

(٤) الجماهر ١٢٤. و ان كلمة (المنصف) وردت في النسخة الاصل التي اعتمدها للتحقيق فحسب.

(٥) المقصود بالخوارزمي هو مؤلف مفاتيح العلوم. انظر جغرافية دار الاسلام البشرية ١ : ٢ : ٣١ - ٣٦.

عن دراسته الاجمالية المسبقة. فالبيروني يربط المادة التي يتناولها باهتماماته كاملة، فيدعو القارئ -بناوین متباینه- إلى المعرفة الشاملة وإلى موسوعية شديدة التماسك، يلقاها الباحث على مستوى كل مصنف من مصنفاته، و على المستوى العالم لنظام نشأ من علاقة مصنفاته بعضها ببعض).

مع كل ما قدّمه ميکیل فإن الحاجة كانت تبدو ماسة للاقتباس من البيروني خاصة في كتابه (الجماهر) الذي ضم جانباً كوزموغرافياً^(١) مهماً قد توخى الاستاذ ميکیل تجميعه من مصادر أقلّ احتواءً له منه.

إن اناة و جلد ميکیل في تجميع مادة كتابه تجعلنا نطمح إلى أن يرفع في الطبعة الثانية حالة الهامشية للبيروني جغرافياً، خاصة و ان بين أيدينا محاولة موجزة موفقه قام بها الباحث زكي وليدي طوغان و طبعها باسم : صفة المعمورة على البيروني، التقطها من القانون المسعودي و تحديد نهايات الامكن و الجماهر و الصيدنة. حيث ستشكل اعادة النظر في الاستفادة من البيروني - و فى الجماهر خاصة - مصدر أثراء لكتابه الضخم و بالذات الفصول المتعلقة بالعجائب و الغرائب. كما لم نجد ذكراً للجماهر ضمن قائمة مصادر كتاب يفترض أن يقتبس فيه من المعلومات التي نثرها البيروني فيه، و نعي به : تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الاسلامية، للدكتور شوقي عبد القوي عثمان. حيث تبدو حاجة هذا الكتاب الشامل ماسة في كافة فصوله لكتاب الجماهر.

مهما يكن، فقد كانت تلکم نماذج مما يمكن ان يكون حافزاً لتقديم كتاب الجماهر مجدداً و بحلّة جديدة بعد ما يزيد على ٥٨ عاماً على طبعته الاولى بالهند، بعد أن تطوّرت امكانات الطباعة، و طبعت خلالها مؤلفات لم تطبع من قبل لأبي ریحان و غيره مما أعان على تحقيق افضل للجماهر.

ما للضرورة لإعادة تحقيق الجماهر

إضافة للحاجة العلمية التي يشعر بها عشاق عقلية ابی ریحان الموسوعية، و

(١) الكوزموغرافيا : فرع من الجغرافيا يهتم بالظواهر الطبيعية و الغرائب و هو يقترب بذلك من نط العجائب (الدكتور صلاح الدين عثمان. تعليقات على تاريخ الادب الجغرافي العربي ص ٨٦٩).

ألوان المعارف التي ضمنها كتابه الجماهر، فإن ما وقع من غلط و تصحيف و تحريف و سقط في الطبعة الاولى التي اعتمد فيها كرنكو على مخطوطتين عسرتين، ثم صحح الطبع فيما بعد على النسخة الممتازة التي وصلته من استانبول متأخرة، و هي النسخة التي يشير اليها في حواشي تحقيقه بالحرف (س) - مستثنين الاغلاط الطباعية التي ظل كثير منها حتى بعد وضعه للمسات الاخيرة على الكتاب المطبوع - ان كل ذلك أدى إلى ان يشيع الغموض و التشويش في كثير من مقاطع الكتاب، و قد أحصيناها فزادت على المئة و عشرين موضعاً.

اولاً: نماذج من الاخطاء التي سببها الاعتماد على المخطوطتين الاساسيتين مقارنة بالصواب الموجود في النسخة الممتازة :

ص ٤٤ من ط كرنكو : و هذه البلدة كما ذكر على ساحل البحر.

و في المخطوطة (٣٢ أ) : و هذه بلدة - كما ذكرنا - بأعلى ساحل البحر.

و وجه الصواب ان الفعل (ذَكَرَ) يعود إلى نصر الدينوري و هو قائل صدر الكلام.

ص ٤٧ من ط كرنكو : و الجزر : مصب الماء الجاري في البحر.

و الصواب ما في مخطوطتنا (٣٤ ب) : الخُور.

اذ ان الجزر هو انحسار الماء عن جزء من الارض لتظهر وسطه أو في طرفه، و منه اشتقت الجزيرة.

ص ٥٦ من ط كرنكو : مستطيل معقف رأسه لطرف الصنج.

الصواب ما في المخطوطة (٤٠ ب) : لطرف الصنج.

ص ٥٧ (كرنكو) : ثم فاجأتهم الدولة العباسية، فكانت في مبدأها لما جمعوا كالذَرَّ ذوداً، تمسَّت ما وجدت و اشترطته.

و في المخطوطة (٤١ أ) - و هو الصواب - : (قَمَسَتْ ما وجدت و استرطته). أي ان دولة العباسيين أغارت على ما ادّخره الامويون فقمسته - اي جمعته - و استرطته، اي ابتلغته.

في ص ٦٠ (كرنكو) : اذ دخل عبيد الله.

و في المخطوطة (٤٣ ب) : القاسم بن عبيدالله. و هو الصواب اذ قال الخبر

بعد هذا بقليل : (و عاد القاسم إليه لأمر) و (فانصرف القاسم مبادراً).

ص ٦٩ (كرنكو) في خبر المائدة التي غنمها طارق بن زياد في الفتوح : ففكَّ طارق منها إحدى قواتها بأخرى من حديد لسوء ظنٍّ و أخذ بالحزم في الأنف. الصواب ما في (٥٠ أ) من المخطوطة : و أبدلها بأخرى من حديد، لسوء ظنٍّ، و أخذ بالحزم في الأمر.

ص ٧٣ (كرنكو) : فيصير بإعراضه عن الباطل بمن ارتضاهم الله. الصواب في المخطوطة (٥٢ ب) فيصير بإعراضه عن الباطل ممّن ارتضاهم الله.

ص ٧٣ (كرنكو) : و لكن ما يقال على السماوات و كونها من هذه الخسائس الارضية غير محتمل عند من لا يزن الخير و الشر.

و الصواب في المخطوطة (٥٢ ب) : عند من لا يزن الخير و الشر بالبضائع. ص ٧٥ (كرنكو) : ثلاثة اسطر مضطربة المعنى تبدأ من السطر الاول و تنتهي عند نصف الرابع و هي (تُرى فيه هذه ألوان فأما الرطوبة فإنها رطبه جداً). و هذه الاسطر غير موجودة في المخطوطة (٥٣ أ) بالشكل المضطرب، بل بشكل واضح وضعناه بين عضادتين.

ص ٨٣ (كرنكو) عن أحد أنواع الياقوت : كالنيازكي، فإنها نُسبت إلى أنف جبل هناك يسمى نيازك لا اتصال له بشيء من ذكر النصل.

الصواب في المخطوطة (٥٩ أ) و أكملناه مما هو في (نخب الجماهر) و وضعناه هنا بين عضادتين و هو : (كالبيازكي، فإنها نُسبت إلى أنف جبل هناك [يُعرف ببيني ييازك] لا اتصال له بشيء من ذكر البصل). و قال الخازني في ميزان الحكمة (٦٧) - و هو ينقل عن نسخة متقنة من الجماهر - : (بيازكي أي بصلي).

اذ أن (بياز) تعني البصل باللغة الفارسية، و (بيني) تعني (أنف). و لكي لا يُساء فهم العبارة عَقَّبَ قائلاً : انه لا علاقة بين الموضوع و بين البصل، و انما هو للتشابه بين الاثنين فقط.

ص ٩٢ (كرنكو) : و يظن بعضهم ان الطران هو الالماس. والصواب كما في المخطوطة (٦٥ أ) : و يظن بعضهم ان الطرّار هو الالماس و

فسره فقال : وإنما هو مأخوذ من الطَّرّ و هو القطع الذي سمي منه الطرار طَرَّاراً.
نكتفي بهذا القدر من النماذج إذ سندرج بالتفصيل هذه الاغلاط و الهفوات
في آخر الكتاب.

ثانياً : نماذج من الاخطاء الصادرة عن إصرار المحقق كرنكو على قراءة
معينة للكلمات أو الجمل :

ص ٩٥ (كرنكو) : قرية تسمى سريغد و هي المرحلة الثالثة من حدود
خوارزم من جهة مرو

فقد قال في الحاشية : ان الكلمة في المخطوطتين (أ ، س) هي : سريغد. و
لوكتبها كذلك لكانت اقرب قليلاً من الصواب و هو (سريحد) من كلمتي (سر) و
(حد) اي على رأس حدود بين بلدٍ و بلدٍ آخر. و هي كذلك حيث تقع قريباً من
حدود خوارزم.

ص ٩ من تنمة الكتاب التي سقطت في الطبع و وضعت آخر الكتاب، اختار
المحقق كرنكو كلمة (السويس) في الحديث عن الاصداف التي في بحر القلزم.

حيث وردت هذه الكلمة اربع مرات كتبها فيها (السويس) نسبة - على ما هو
واضح - إلى الميناء المعروف. ثم ذكر في الحاشية ان الكلمة وردت في كافة النسخ
التي اعتمدها بشكل (السرّين). والحقيقة فإن الصواب هو ماورد في النسخ - كما
حققنا ذلك في الحاشية ٣٣٩ - و هي السَّرَّين : بُليد قريب من مكة على الساحل.

ص ١٢٤ (كرنكو) : فالحقوق إلى صلاة الكسوف يزيد العامة فزعاً و جزعاً.
و قد وردت الكلمة في المخطوطة : فالحقوق. و هي قريبة من الصواب جداً و لكن
بفارق نقطة واحدة، اذ الصواب : فالحقوق. و هو الإسراع في اللغة. و المقصود : إن
مبادرة عامة الناس و تجمهرهم في الجوامع لأداء الصلاة التي تسمى في الفقه بصلاة
الآيات، و التي تؤدي عقيب الظواهر الطبيعية كالخسوف و الكسوف، يؤدي إلى
خلق جوٍّ من الفزع و الهلع خاصة إذا أُضيف إليه ما يذكره الفُصّاص و المذكرون من
تهويلات.

ص ٩٣ (كرنكو) : و انّ تأثيرات الاصوات تكون في التجايف كالا حشاء و
المسامع، ثم الخباية و البيوت المقبّبة و تجايف الجبال.

و قد ذكر في حاشية الصفحة ان كلمة (الخباية) وردت في المخطوطة (س) :
الجبانة.

والحقيقة فإن الصواب هو هذا، اي الجبّانة. إذ ورد في لسان العرب : (الجبّان
و الجبّانة - بالتشديد - : الصحراء. و تسمى بهما المقابر لأنها تكون في الصحراء،
تسميةً للشئ بموضعه). و الجبّانة بهذا المعنى متناسبة مع الكلمات التي وردت قبلها
و بعدها مما يتردّد فيه صدى الاصوات.

ص ٩٢ (كرنكو) : يظن بعضهم ان الظران هو الالماس.
ثم ذكر في حاشية الصفحة ان كلمة (الظران) وردت في (س) : (الطارار). و
هو الصواب، إلا انه لم يثبتته و اختار (الظرّان).
و نكتفي بهذا القدر ايضاً من هذا النوع من الاخطاء اذ اننا سنشير اليه
بالتفصيل ايضاً في آخر الكتاب اضافة للاخطاء الطباعية.
ثالثاً : نماذج من اخطاء لم يكن بدّ منها بسبب نقص أو تصحيف
في مخطوطات الكتاب الثلاث. و هذا مما لاحيلة فيه لمحقق جليل مثل كرنكو. و
قد أصلحناه معتمدين على كتاب (نخب من كتاب الجماهر في الجواهر) المخطوط.
ص ١٢٧ (كرنكو) : فمن اقتدر على عمل اللؤلؤ يعجز عن تطبيقه أطباقاً.
و النص كذلك في المخطوطة الاصل. لكن الصواب هو ما في النخب، و هو :
لن يعجز عن تطبيقه.

ص ١٢٧ (كرنكو) : و فيهم مرواريد.
و هي كذلك في المخطوطة الاصل. و الصواب في النخب : و فوم مرواريد.
ص ١٢٩ (كرنكو) : فاضطر إلى تصييرها واسطة العقد و سُميت القلادة.
و الكلمة كذلك في المخطوطة الاصل. و هو تصحيف شنيع. و الصواب ورد
في النخب و كذلك في ميزان الحكمة (١٣٩) : و شمسة القلادة. و قد شرحنا
الشمسة في حاشية الكتاب.

ص ١٧٣ (كرنكو) عن أحد الوان العقيق : و يسمى مذهباً و هو الاعرف
الاطراف.

و في المخطوطة الاصل كذلك. و الصواب ما في النخب : و هو الاغرب

الاطراف.

ص ٢٠١ (كرنكو) في امتحان الباذهر : ان يُحك رخوته على حجر.
و قد وردت (رخوته) في المخطوطة ايضاً. و لامعنى لها. و الصواب ماورد
في النخب : ان يُحك زرجوبه. و المقصود به احد انواع التوابل و لونه اصفر و يدعى
علمياً، الكُرْكُم. و قد شرحناه في حاشية الكتاب.

ص ٢٠٦ (كرنكو) : و قيل في الاعيار مثل ما قيل في الأوعال.
و وردت الكلمة في المخطوطة الاصل : (الاعيار) ايضاً. و الصواب ما في
النخب : الأعناز، جمع العنز، ليكون متناسباً مع الاوعال، جمع الوعل. و كلاهما
حيوان.

ص ٢١١ (كرنكو) : الكهريا نوع من الخرز يطفو على بحر المغرب.
والنص كذلك في المخطوطة الاصل ايضاً. إلا ان في النخب وُجدت جملة
تكمل المعنى تبدأ بعد كلمة (الخرز) و قد وضعناها هناك بين عضادتين.
كما حدث في ص ٢١٥ (كرنكو) أن سقط سطر و نصف و هو كذلك ساقط
من المخطوطة الاصل. و هو يعنى انه غير موجود في المخطوطات الثلاث التي
حقق عليها كرنكو الكتاب. و قد وجدناه في النخب فوضعناه هناك بين عضادتين.
و أغرب تلك التصحيقات ماورد ص ٢٦٥ في الحديث عن المرداسنج : و
منه يعمل الاسفيذاج بتعليق صفائحه في الخل و لُقْها - و في ن : أو لَتْها - في ثقل
العنب و حجمه بعد العصر.

ففي المخطوطة الاصل - و هي النسخة التي اعتمدناها أصلاً كما قلنا - كُتِبَت
الكلمة (و حجمه) ايضاً ثم كتب الناسخ تحت حرف الحاء من (حجمه) حرف (ح)
مصغراً ليدل على أن الكلمة هي (حجمه) بالحاء. ثم كتب بخط ناعم فوق الكلمة،
كلمة (صح). اي ان قراءتها (حجمه) قراءة صحيحة. و هو كلام غير معقول، إلى ان
عثرْتُ على صوابه في النخب و هو : وَعَجَمَه. و هو النويّات الصغار في العنب.

قال في لسان العرب (العَجَم، بالتحريك : نوى التمر و التَّيْق. و نقل عن ابن
السكيت قوله : العامة تقول : عَجْم - بالتسكين - ثم نقل قول ابي حنيفة الدينوري :
العَجَمَة : حبة العنب حتى تنبت. و نقل قول ابن سيده : كل ماكان في جوفٍ مأْكولٍ

كالزبيب و ما أشبهه، عَجَم).

و نكتفي بهذا القدر من النماذج اذ اننا ذكرناها بالتفصيل في آخر الكتاب.

مصادر الجواهر

تنوعت و تعددت مصادر البيروني في هذا الكتاب، إلا ان الاساسية منها كانت ثلاثة : كتاب للكندي، و مقالة لنصر الدينوري، و معلومات لأخوين اثنين رازين.

الجواهر و الاشباه

قال البيروني إنه لأبي يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي (توفي حوالي ٢٦٠ هـ)، و اسماء (كتاب في الجواهر و الاشباه) و أثنى عليه و على مؤلفه ثناء بالغاً. و قال ان الكندي قد افترع عذرة هذا الفن و طهر ذروته كاختراع البدائع في كل ما وصلت اليه يده من سائر الفنون.^(١)

و الحقيقة، فإن الكندي لم يكن اول من افترع عذرة هذا الفن. فهناك كتاب الجواهر و صفاتها لأبي زكريا يحيى (أويوحنا) بن ما سويه المتوفى عام ٢٤٣ هـ معاصر الكندي الذي كان على صلة به حتى انه - اي الكندي - ألّف رسالة باسمه بعنوان : رسالة في النفس و أفعالها إلى يوحنا بن ماسويه.^(٢) و يرى محقق الجواهر و صفاتها ان الكندي قد اعتمد على كتاب ابن ماسويه (اعتماداً كلياً حتى كاد أن ينقل بعض فقراته نقلاً حرفياً و على الرغم من ان كتاب الكندي هذا مما لم يصل إلينا من مؤلفاته، فإن ما نقله عنه البيروني في جماعه من نصوص مطوّلة يكشف بجلاء عن حقيقة استقاء الكندي لمعظم معلوماته من كتاب ابن ماسويه اما بحرفها أو بمعانيها دون ان ينسبها إلى صاحبها الحقيقي).^(٣)

اخيراً، فقد ذكر ابن النديم للكندي رسالتين في الجواهر و الاحجار هما :

(١) الجواهر ٣١.

(٢) تاريخ الادب العربي ٤: ١٣٠.

(٣) الدكتور عماد عبدالسلام : مقدمة الجواهر ١٣.

رسالة في انواع الجواهر الثمينة وغيرها، و رسائله في انواع الحجارة.^(١)

نصر بن يعقوب الدينوري الكاتب

قال البيروني انه اعتمد على رسالة له عملها بالفارسية لمن لم يهتد لغيرها.
قلت : قد ترجم الثعالبي لنصر هذا فقال : (ابوسعد نصر بن يعقوب : تُعقد عليه الخناصر بخراسان في الكتابة، و البراعة في الصناعة. و له في الأدب تقدم محمود، و في المروءة قدم مشهورة، و في المعالي همة بعيدة.... و هو الآن يتولّى عمل الفرض و الإعطاء بنيسابور. و اذا احتاج السلطان المعظم يمين الدولة و أمين الملة، الإجابة عن كتب الخليفة القادر بالله اطال الله بقاءهما، اعتمد فيها عليه، لما يتحققه من حسن كلامه، و قوة بيانه، و غزارة بحره، و شرف طبعه).^(٢)

ثم ذكر بعد ذلك مؤلفاته فقال : (و لأبي سعد كتب كثيرة سوى ما تقدّم ذكره، فمنها : كتاب ثمار الانس في تشبيهات الفرس؛ و كتاب الجامع الكبير في التعبير؛ و كتاب الادعية؛ و حُقّة الجواهر في المفاخر، و هي من مزدوجة بهجة في الامير خلف).

قلت : كتابه في الادعية، اسمه : جامع الدعوات. و قد نقل عنه ابن طاووس في كتابيه : الإقبال بالاعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة، و كتابه : جمال الاسبوع في كمال العمل المشروع.^(٣)

و في التعبير، ذكر حاجي خليفة (كشف الظنون ١ : ٤١٧)، التعبير القادري : لأبي سعد نصر بن يعقوب الدينوري، ألفه للقادر بالله احمد العباسي سنة ٣٩٧، ذكر فيه ان المعبرين نحو سبعة آلاف و خمسمائة معبر، فاختر صاحب الطبقات منهم ستمائة معبر ورتّب «لعلها ورتّب» على خمس عشرة طبقة). و نعتقد انه نفسه كتاب (الجامع الكبير) الذي ذكره الثعالبي.

قال بروكلمان عن هذا الكتاب (تاريخ الادب العربي : ٣٢٩) انه أقدم كتاب

(١) فهرست ابن النديم ٣٢٠.

(٢) يتيمة الدهر ٤ : ٤٨٩-٤٩١.

(٣) كتابخانه ابن طاووس ٣٢٥.

وصل ألينا عن تعبير الرؤيا. و مؤلفه ابوسعيد (أو أبوسعبد) نصر بن يعقوب الدينوري ألفه سنة ٣٩٧ للخليفة القادر بالله. وبعد أن ذكر أماكن وجود الكتاب قال : استخرج منه كتاب التعبير في علم التعبير. و هو لمجهول. و قال بروكلمان ايضاً (٣ : ١٤٢) ان نصراً كان معاصراً لبني بويه في النصف الاول من المائة الرابعة للهجرة. ثم تحدث بعد ذلك عن ابنه ابي الحسن على بن نصر و كتابه في العشق و جوامع اللذة.

الأخوان الرازيان

هما الحسن و الحسين. لانعرف عنهما سوى كونهما جوهريين لدى محمود الغزنوي، و ولده مسعود من بعده و انهما كانا بعد مقتله على قيد الحياة عام ٤٣٣ هـ و هما من أهل الري. و قد كانا على خبرة كافية بأنواع الجواهر و أخبارها و أثمانها.^(١)

الجواهر لحمزة الاصفهاني

هو حمزة بن الحسن (٢٨٠-٣٦٠ هـ). و قد ذكر البيروني مرة واحدة في الجماهر (٢١٦) كتاباً له باسم الجواهر. بينما اكثر في النقل عنه في مؤلفاته الاخرى دون ان يسمي الكتاب الذي ينقل عنه، الا كتابه الموازنة الذي نقل عنه في رسائله المطبوعة في الهند. و يبدو انه كتاب (الخصائص و الموازنة بين العربية و الفارسية) الذي قال الزركلي في الاعلام (٢ : ٢٧٧) (انه تعصب فيه للفارسية). و يغلب على الظن ان البيروني قد أفاد منه في الجماهر دون ان يسميه.

زيج الاركند

الزيج : هو كتاب منه يحسب سير الكواكب، و منه يستخرج التقويم أعني حساب الكواكب لسنة (٢)^(٢) و زيج الاركند زيج صنعهُ أحد علماء الهند. يقول البيروني عنه : (ان لهم زيجاً يسمى كندكانك من عمل برهمكويت، و هو الذي

(١) الجماهر ٧٨، ٩٧، ٢٢٦ و في ٥٥ قالاً: اشترى للأمير الشهيد مسعود...

(٢) مفاتيح العلوم ٢١٩.

يعرف بديارنا بزيج الاركنند).^(١)

كنّاش ابي الحسن الترنجي

هو ابو الحسن أحمد بن محمد الطبري و نسبته إلى ترنجه احدى قرى طبرستان. كان في حدود سنة ٣٦٥ هـ طبيباً لركن الدولة البويهى (٣٢٠ - ٣٦٦).^(٢) و كتابه الكناش و المعروف بالمعالجات البقراطية^(٣) ، هو كتاب تعليمي قديم كامل في الطب العربي الفارسي. ذكر بروكلمان عدة مخطوطات منه موزعة في مكتبات العالم.^(٤)

أخبار الصين

نقل البيروني عنه نصاً يتعلق بالدنانير السندية. و الكتاب هو المطبوع باسم (من اخبار الصين و الهند) لأبي زيد الحسن السيرافي الذي عاش في اواخر القرن الثالث و مطلع الرابع للهجرة. دون فيه ملاحظات اضافية على كتاب (اخبار الصين و الهند) لسليمان التاجر الذي جُمعت اخبار رحلاته حوالي عام ٢٣٧ هـ.^(٥) اما النص الثاني الذي نقله عن السيرافي و يتعلق بملك الزابج الذي يسبك كل يوم لبنة من الذهب و يلقيها في بحيرة فيها التماسيح. ففيه اضافة على ما لدى السيرافي، ألا و هو وجود التماسيح في البحيرة.

و قد عرف البيروني ايضاً كتاب سليمان التاجر رغم انه لم يذكر اسمه. ففي الصيدنة عند حديثه عن الشاي قال : و في كتاب اخبار الصين. ثم نقل نصاً طويلاً ممتعاً عن خواصه و كيفية اعداده، و كيف ان ملك تلك النواحي يعاقب كل من قطفه من مزارعه دون اذنه و غير ذلك. و قد وجدنا نصاً مختصراً جداً لدى سليمان

(١) افراد المقال في أمر الظلال ١٣٣.

(٢) تاريخ الادب العربي ٤ : ٢٨٩.

(٣) عيون الانباء ٢ : ٣٦١.

(٤) تاريخ الادب العربي ٤ : ٢٨٩.

(٥) مقدمة الاستاذ نقولا زيادة لكتاب (من رحلات العرب) ١٠ - ١١.

التاجر فيه شيء مما نقله البيروني.^(١)

كما نقل عن اخبار الصين ايضاً في الصيدنة خبر جمع الودع في جزائر الديجات.^(٢) تظهر مقارنة النصوص في الكتابين، ان البيروني قد اعتمد نسخاً موسعة من كتابي سليمان التاجر و أبي زيد السيرافي.

كتاب مجهول

ورد هذا الكتاب ص ٢١٣ من تحقيق كرنكو. وكان الحديث عن المغناطيس. و لم يقل اسم الكتاب و لا مؤلفه. و ذلك يعني انه كان بين يديه كتاب قد سقطت منه الورقتان الاولى و الاخيرة. الا ان عبدالرحمن الخازني مؤلف ميزان الحكمة الذي كتبه عام ٥١٥ هـ، و الذي كان أول مؤلف ينقل عن كتاب الجماهر حيث خصص الباب العاشر لمقتطفات منه،^(٣) قال في ختام مقتطفاته عن البيروني : (و الجداول في هذا الباب من كتاب وقع إليه فيه فوائد كان مكتوباً حول سنة تسعين هجرية). فإذا افترضنا ان الكتاب المجهول، هو هذا المكتوب حوالي عام ٩٥ هجرية، يكون هذا الكتاب أول كتاب ألّف في الجواهر.

نوبوسته

قال في الجماهر (ص ٢١٧) : «كما رفض (?) بالمجوس السغد في الخرز و حكاكها، قالوا في كتاب لهم يسمى نوبوسته...».

لا نعرف شيئاً عن هذا الكتاب، إلا أننا نسترشد باللغة السغدية التي هي جزء من القسم الشرقي للغات الإيرانية و كان يتكلمها السغد وهم الشعب الذي عاش في مناطق شاسعة من آسيا في بلاد ماوراء النهر حيث كانوا يمتنون التجارة و يتنقلون من بلادهم حتى أعماق الإمبراطورية الصينية خلال الألف الأولى للميلاد على طول الطريق المسمى بـ (طريق الحرير)، إذ نجد أن كلمة نپشته (nipaxšte) تعني

(١) قارن ما في الصيدنة ١٦٥-١٦٧، بما في اخبار الصين و الهند ٣٣.

(٢) قارن ما ورد في الصيدنة ٦١٥ بما في اخبار الصين و الهند ١٩.

(٣) ميزان الحكمة ١٣٧-١٤١.

لديهم الكتابة

أما كلمة پوسته (pōstē) لوحدها فتعني الكتاب أو الوثيقة.^(١) و عليه ففي كلمة نوبوسته ما يشير إلى المعنيين المذكورين. و حتى لو فصلنا المقطع (نو) الذي يعني الجديد، فيكون معنى الكلمة الكتاب الجديد.

و يوجد لدينا نص سغدي عن خواص الأحجار بحسب ألوانها اكتشف في إحدى المغاور خارج مدينة دون هوانغ (Tun huang) الصينية ضمن مجموعة نصوص سغدية يرجع تاريخ أحدها إلى عام ٧٢٨ م (١١٠ هـ) على وجه التحديد.^(٢) إلا أن ماورد فيه من خصائص للأحجار^(٣) يختلف قليلاً عما هو في النص الموجود في الجماهر. فهل نقل البيروني عن نسخة معدلة أو مطوّرة أو جديدة - (نو) باللغة الفارسية -، و إذا كان قد نقل عن هذا الكتاب أو عن كتاب يشبهه، فلماذا لم يقتبس منه فيما يتعلق بحجر المطر ما يغني به معلوماته التي نقلها في الجماهر والآثار الباقية والصيدنة - و هو آخر مؤلفاته -، حيث يوجد في النص السغدي تفاصيل عن حجر المطر هذا و عن كيفية إجراء طقوسه، بل و تعليمات لإيقاف المطر إذا انهمر مدراً أكثر مما يحتاج إليه!!، و هي معلومات لو وجدها البيروني لنقلها إلى كتابه الجماهر على الأقل و هو الذي نقل معلومات فولكلورية أقل شأنًا من تلك التفاصيل الاسطورية التي دأب على نقلها والتعليق بسخرية عليها؟

كتاب الآيين

قال (ص ٢٠٧) : (و اتخيّل من كتاب الآيين مثل هذا العدد ...) و هذا يعني انه يستذكر المعلومة من كتاب الآيين من حفظه، إذ ان الكتاب غير موجود لديه عند كتابته للجماهر. يقول المسعودي عن هذا الكتاب : (للفرس كتاب يقال له «كهناماه» فيه مراتب مملكة فارس و إنها ستمائة مرتبة على حسب ترتيبهم لها. و هذا الكتاب من جملة «آئين ناماه». تفسير «آئين ناماه» : كتاب الرسوم. و هو عظيم في الالوف

(١) عن معاني الكلمات أعلاه انظر: فرهنگ سغدي ص ٢٤٢ و ٣٣١.

(٢) انظر ص (بيست) من مقدمة (فرهنگ سغدي).

(٣) نشرت نصه الكامل الدكتورة بدرالزمان قريب في مجلة (نشرية انجمن فرهنگ ايران باستان)، عدد شهر فروردين، عام ١٩٦٩ م، الصفحات ١٢-٢٤ مع تعليقات مفيدة.

من الاوراق، لا يكاد يوجد كاملاً إلا عند الموازنة وغيرهم من ذوي الرئاسات).^(١)
و قال الثعالبي المرغني (و في كتاب الآيين ان مراتب الناس كانت في ايام
جم على الاسنان ...).^(٢)

و قال ابن النديم ان ابن المقفع قد نقل مجموعة كتب من الفارسية إلى العربية
كان من بينها كتاب آئين نامه، في الآيين.^(٣)

اشكال الاقاليم

هو كتاب ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي. و قد
طبعه العالم الهولندي دي خويه باسم مسالك الممالك، رغم ان ختام مخطوطة
الكتاب ينتهي بالعبارة التالية : آخر كتاب الاشكال.^(٤)

كتاب المشموم

هو للسري بن احمد بن السري الزفاء الكندي المتوفى عام ٣٦٦ هـ. و
الكتاب لدئ حاجي خليفة هو : المحب و المحبوب و المشموم و المشروب. و قال :
أودعه من اشعار المحدثين محاسن ما وقع لهم في الغزل و الخمريات و
الزهریات.^(٥)

و قال الزركلي ان الكتاب مخطوط.^(٦)

كتاب في وصف السيوف التي اشتملت رسالة الكندي على أوصافها
و هو من تأليف مزید بن علی الحداد الدمشقي - كما في المخطوطة الاصل -
أو زيد بن علی - كما في نخب الجماهر - و قد طبع في طبعة المحقق كرنكو : (و لم

(١) التنبيه والاشراف ٩١.

(٢) غرر سير ملوك الفرس ١٤.

(٣) فهرست ابن النديم ١٣٢.

(٤) مسالك الممالك ٣٤٨.

(٥) كشف الظنون ٢ : ١٦١١.

(٦) الاعلام ٣ : ٨١.

يدين على الحداد الدمشقي (١!).

اما كتاب الكندي فهو : كتاب السيوف و صفاتها.^(١)
ولا نعرف شيئاً عن الحداد الدمشقي أو مؤلفه.

الأفستا

قال في الجماهر (١٥٦) : (و كان للأكاسرة أيضاً سبحة من أمثال ذلك الدرّ الشاهوار عُدّد في السمط احدى و عشرون حبة تسمى على ما ذكر حمزة لشك شماره. لأنها على لشك كتابهم المسمى أبستا).

قلت : الصواب : هو نَسْكَ nask وتعني في الپهلوية الكتاب أو كتاباً دينياً.^(٢)
و ان عدد فصول كتاب الأفستا المقدّس لدى الزرا دشتين هو (٢١) نَسْكَاً. وقد سماها المؤرخ السعودي، سَوْرّاً عندما قال (وجاء زرادشت بالكتاب المعروف بـ «الأبستا». و إذا عُرّب أثبتت فيه قاف فقيل : «الأبستاق». و عدد سوره احدى و عشرون سورة، كل سورة في مائتين من الاوراق).^(٣)

و لقد كان بالامكان أن يظل تعقيب البيروني على كلام حمزة الاصفهاني مع كلام حمزة غامضين لولم يرشدنا الرقم (٢١) إلى ان الكلمة هي نسك و ليست لشك. و من المؤكد أن البيروني قد اطلع على الافستا ليقول ان العدد انما كان (٢١) حبة لأن الافستا تضم هذا العدد من السور.

(١) فهرست ابن النديم ١٩٧. و قد طبعت رسالة الكندي التي أسماها ابن النديم كتاباً فقد وجدت كاملة ضمن كتاب جمهرة الإسلام للشيزري الذي طبع طبعة تصويرية، و عنوانها هناك رسالة يعقوب بن اسحاق الكندي إلى بعض الخلفاء في جواهر السيوف، وهي في الصفحات ٣٠٩ حتى ٣١٧ من الكتاب المذكور.

(٢) فرهنگ زبان پهلوي ٣٩٧.

(٣) التنبيه و الاشراف ٨٠. و انظر : راهنماي دين زرتشتي ١٩ - ٢٢ حيث ذكر مؤلفه بإيجاز محتويات كل نَسْكَ منها. و قد اطلعت بعد كتابتي للسطور أعلاه على بحث للدكتور محمد معين أشار فيه إلى هذا التصحيف و قال إن الصحيح هو (نسك) مستفيداً من الرقم (٢١) أيضاً. انظر : مزدیسنا...، ص ١٣١.

كتاب السلاح

قال في ٢٥٢ انه للباهلي. وقد علق المحقق كرنكو في الحاشية بقوله : (هو ابو يعلى محمد بن أبي زرعة، قتله الزنج بالبصرة سنة ٢٥٧ هـ) قلت : الصواب هو ان مؤلفه : عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الاصمعي الباهلي المتوفى عام ٢١٣ هـ وله كتاب بهذا الاسم.^(١)

مصادر اخرى

أما سائر مصادره، فقد كان يحيل في أغلبها إلى أسماء اشخاص كقوله : قال ابو العباس العماني - حيث نقل عنه باسم العماني معلومات جغرافية مهمة في كتابه الصيدنة^(٢) - و لم يصرح باسمه الذي حفظه لنا لحسن الحظ شرف الزمان المروزي حين نقل عنه خبراً يتعلق بدار ملك الزنج التي تجلب منها قرون الكركدن فقال : و حكى على بن ابراهيم العماني عن أخبره ...^(٣)

و كما عزى للامير ابي جعفر بن بانو درجاً كبيراً من الواح الختو. و هو ملك سجستان ابو جعفر احمد بن محمد بن خلف المعروف بابي جعفر بن بانو - أي السيدة - الذي حكم من ٣١١ هـ و قتل عام ٣٥٢ هـ.^(٤) و كان أديباً متفلسفاً خبيراً بامور السياسة، ضم بلاطه مجموعة من اهل العلم و الادب و الفلسفة كان اشهرهم أبا سليمان المنطقي السجستاني الذي ترجم له في كتابه صوان الحكمة.^(٥)

كما نقل عن محمد بن ابي يوسف الذي نقل عنه ايضاً في الصيدنة و أضاف إلى اسمه لقب (الاسفزازي) مرة واحدة مما يجعلنا نحتمل انه واحد ممن ضمهم بلاط ابي جعفر بن بانو، حيث ورد هناك باسم الاسفزازي فقط.^(٦)

(١) فهرست ابن النديم ٦١.

(٢) انظر : فهرست الصيدنة ٧٥٦.

(٣) طبائع الحيوان (الورقة ١٣٤ ب).

(٤) ترجمته في تاريخ سيستان ٣١٠-٣٢٧ و يست مقالة قزويني ١٦٢:٢. و صوان الحكمة ٣١٥ - ٣٢٥.

(٥) عن علاقة ابي سليمان و ابي جعفر، انظر : الامتاع و الموانسة ١: ١٣١.

(٦) صوان الحكمة ٣١٧.

و عن كتاب مانالاولس المسمى معرفة اوزان الاجرام المختلطة من غير تمييز بعضها من بعض. و هو الكسندر مانالاولس احد حكماء اليونان توفي عام ٣٧١ م و قد ترجمت مؤلفاته إلى العربية و السريانية. قال القفطي ان احد مؤلفاته يُدعى معرفة كمية تمييز الأجرام.^(١)

و عن كتاب الغضب للفيلسوف اليوناني فلوطرخس.^(٢)

و عن اوريباسيوس الذي ترجم له ابن النديم و قال (لا يُعلم أهو قبل جالينوس أو بعده. لم يَمَرَّ ذكره في تاريخ الاطباء) ثم ذكر مؤلفاته و منها (كتاب في الادوية المستعملة) الذي نعتقد ان البيروني قد نقل عنه حيث ان كتبه قد نُقلت إلى اللغة السريانية كما قال ابن النديم.^(٣)

و عن كتاب النخب في الطلسمات لجابر بن حيان الصوفي.^(٤) و قد دأب البيروني على تسميته في الجماهر و الصيدنة بالنخب فقط، ألا في موضع واحد من الجماهر (١٦٩) اسماء باسمه الكامل (النخب في الطلسمات). و نلفت النظر إلى ان النصوص التي نقلها البيروني عن هذا الكتاب قد شملت موضوعات في المعادن و الاحجار و الفلزات و النبات و الحيوان. و ان مؤلفه اشار مرتين إلى اماكن في الجزيرة و ديار ربيعة بشكل العارف بالمنطقة. ففي الصيدنة (٣٥٠) قال صاحب النخب : (بنواحي الموصل و ديار ربيعة و الجزيرة نبات على مثال الهندباء ...). و في ص ٤٣٠ (و في كتاب النخب ان عصفور الزرع الذي يكون بنواحي ديار ربيعة شديد الصفرة ...).

و عن عطارد بن محمد الحاسب في كتابه الاحجار. و كما يقول بروكلمان، فإنه نبغ في القرن الثالث و ألف اقدم كتاب وصل إلينا عن صفات الاحجار و لاسيما الكريمة. ثم ذكر اماكن وجود مخطوطات هذا الكتاب في العالم.^(٥)

و عن كتاب لابن مندويه لم يسمّه. و هو أبوعلی احمد بن عبدالرحمن بن

(١) تاريخ الحكماء ص ٣٢١.

(٢) المصدر السابق ٢٥٧ و فهرست ابن النديم ٣١٤ و ذكر له كتاب الغضب.

(٣) فهرست ابن النديم ٣٥٠.

(٤) انظر عن هذا الكتاب : تاريخ التراث العربي المجلد الرابع ٣٨٢.

(٥) تاريخ الادب العربي ٤ : ٣٢٧.

مندويه و هو من اهل اصفهان. استدعاه عضد الدولة فنا خسرو (٣٣٨-٣٧٢ هـ) للعمل في البيمارستان الذي انشأه ببغداد.^(١) وقد ذكر له ابن ابي اصيبعة مجموعة رسائل وقال (ان له من الكتب رسائل عدة، من ذلك اربعون رسالة مشهورة إلى جماعة من اصحابه في الطب، و هي ...).^(٢)

و له رسالة في العطر أولها : (رسالة في اصول الطيب و المركبات العطرية. فيما جمعه الشيخ الاستاذ ابوعلی احمد بن مندويه للصاحب ابي القاسم اسماعيل بن عباد ...).^(٣) و قد نقل البيروني عن كتابه الكافي في الطب، في عدة مواضع من كتابه الصيدنة. و في تقويم الصحة لابن بطلان^(٤) نصوص عن أحد مؤلفاته نحتمل انه كتاب الاغذية. قال محقق الصيدنة الدكتور عباس زرياب انه توفي عام ٤١٠ هـ. و عن ابي القاسم بن صالح الكرمانی، و لم یسم له كتاباً. و هو الذي ترجم له فريد خراسان علی بن زيد البیهقی بقوله (الحکیم العالم ابو القاسم الكرمانی : كان حکیماً، جرت بينه و بين ابي علی «ابن سینا» مناظرة، أدت إلى مشاجرة لزمها سوء الادب. و نسبه ابو علی إلى قلة العناية بصناعة المنطق، و نسب ابو القاسم، أبا علی إلى الغلط و المغالطة).^(٥)

و عن كتاب يحيى النحوي في ردّه علی ابروقلس. و قد احتمل المحقق كرنكو في حاشية ص ١٨٢ أن يكون يحيى بن احمد الفارابي. قلت : الصواب انه يحيى النحوي الذي كان اسقفاً في بعض الكنائس بمصر لدى فتحها علی ידי عمرو بن العاص. ترجم له ابن النديم و ذكر من بين مؤلفاته (كتاب الرد علی برقلس في ثمان عشرة مقالة) (ص ٣١٤ - ٣١٥). و ابوريحان علی دراية بمؤلفات يحيى النحوي هذا. و يمكن معرفة شيء

(١) نفس المصدر ٤: ٢٩٣.

(٢) عيون الانباء ٤٦٠.

(٣) طبعت الرسالة في مجلة فرهنگ ايران زمين، الجزء ١٥ السنوات ١٣٣٢ - ١٣٥٣، ص ٢٢٢ حتى ٢٥٣.

(٤) تقويم الصحة (الترجمة الفارسية) في كثير من صفحاته.

(٥) تاريخ حکماء الاسلام ٤٨.

منها بالرجوع إلى نماذج نقلها البيروني في أجوبته على شبهات ابن سينا.^(١)
 و عن ابي جعفر الخازن دون ان يسمي له كتاباً. و هو محمد بن الحسين^(٢)
 من علماء الرياضيات و الفلك، قال بروكلمان انه توفي بين ٣٥٠ - ٣٦٠ هـ.^(٣) و عن
 جلالة قدره و سماحة نفسه، قال ابوسليمان المنطقي السجستاني : (اجتزت بالري،
 متوجهاً إلى بلدي سجستان سنة من السنين، و كان بها ابو جعفر الخازن، فزرته
 قاضياً لحقه، لفضله و سنه. فلما انصرفت أتبعني برقعة يصحبها برّ، و في الرقعة :
 بسم الله الرحمن الرحيم. من استحق في قضاء حقوق الاخوان ما يبلغه عاجل
 الاستطاعة، عرّضها للتقصير و الاضاعة...)^(٤)

كان البيروني يشير إلى كتاباته و آرائه باحترام. قال عن رسالة مجهولة :
 (واظنّها لأحد المرءين الفاضلين سليمان بن عصمة أو ابي جعفر الخازن).^(٥)
 و هو على دراية تامة بمؤلفاته و رسائله و نقل عنها كثيراً.^(٦) و قد ألف استاذ
 البيروني المدعو أبونصر بن عراق، رسالة باسم تلميذه البيروني في تصحيح بعض
 الاغلاط التي وقعت في أشهر مؤلفات الخازن و نعي زيج الصفائح، اسمها : رسالة
 في تصحيح ما وقع لأبي جعفر الخازن من السهو في زيج الصفائح.^(٧)
 كما نقل عن الدمشقي دون ان يسمي له كتاباً. و هو عيسي بن حكم مسيح
 الدمشقي عاش في بلدة دمشق و لكنه عمل ايضاً طبيباً في بلاط الرشيد.^(٨) و يبدو
 ان للرجل كتاباً في المفردات الطبية اذ ان البيروني نقل عنه كثيراً في الصيدنة. و في

(١) كتاب (ابورحان بيروني و ابن سينا : الاسئلة و الأجوبة) ١٣، ٥١، ٦٩، ٧٠. و للنحوي تفاسير
 لشيء من كتب جالينوس في الطب (ابن النديم ٣١٥) نقل مقتطفات منها ابن المطران في بستان الاطباء
 ص ٢٢٤، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٨.

(٢) ساقطات الآثار الباقية ٤٥.

(٣) تاريخ الادب العربي ٤ : ١٨٤. و تاريخ الادب الجغرافي العربي ٢٢٥ حيث قال انه توفي بعد ٣٥٠ هـ.

(٤) المقابسات ٣٣٢.

(٥) رسالة في استخراج الاوتار ١٢٩.

(٦) انظر مثلاً تحديد نهايات الاماكن ٣١، ٦٧، ٧٠. و مقالة في راشيكات الهند ٧.

(٧) كتابشناسي ابورحان بيروني ١١١. و فهرست كتب الرازي من تأليف البيروني ٤٠.

(٨) تاريخ الادب العربي ٤ : ٢٦٧.

بعض المواضع كان الدمشقي يحدث عن ابي معاذ الجوانكاني.^(١) وقد اسمى كتابه هناك بالكناش. قال في الصيدنة ٤٠٦ (ابومعاذ، من كناش الدمشقي...).

ونقل عن ابي معاذ الجوانكاني -ورد اسمه في الجماهر ٢٠٤: الجوامكاني دون ان يسمي له كتاباً. وقد ورد اسمه في الصيدنة لما يقرب من مئة مرة، حيث كُتب احياناً: الجروكاني، وقد ارتأينا ان تكون نسبته إلى جوانكان التي قال السمعاني في الانساب (١٠٦:٢) انها من قرى جرجان. ويُستفاد من قول البيروني في الصيدنة ٢١ (قال ابومعاذ الجوازكاني في تفسيره للدوية) ان للرجل كتاباً بهذا الاسم. ونقل عن ابن ماسه دون ان يسمي له كتاباً. وهو عيسى بن ماسه، نصراني كان في القرن الثالث طبيباً في بيمارستان مرو.^(٢) نقل عنه البيروني كثيراً في الصيدنة اذ يبدو ان للرجل كتاباً في المفردات الطبية لم يسمه. إلا اننا نقرأ في ٤٧ من الصيدنة: (ابو معاذ عن ابن ماسه ...) فهل يعني ذلك ان البيروني لم يطلع على كتاب ابن ماسه، وانه كان ينقل عن ابي معاذ الجوانكاني الذي كان ضمن كتابه آراء ابن ماسه؟

ونقل عن ابي زيد الارجاني دون ان يسمي له كتاباً. وقد نقل عنه في كتابه الصيدنة ايضاً في سبعين موضعاً دون أن يسمي له ولا مرة واحدة كتاباً، إلا انه قال في (٤٧١): (الارجاني في النون: نيطا فيلون ...) ويدل هذا على ان كتاباً في المفردات الطبية للارجاني هذا كان موجوداً لديه.

نشير اخيراً إلى ان نسبة الرجل هي إلى أر جان و هي من كور الاهواز من بلاد خوزستان و يقال لها أرغان بالغين (انساب السمعاني ١: ١٠٦).

وعن بولس نقل ايضاً دون ان ينص على كتاب له بعينه. وهو حكيم يوناني قديم العهد مشهور الذكر نقل الاطباء آراءه في كتبهم.^(٣) ويفهم من قول ابي ربحان في الصيدنة حيث نقل بعض آراء الرجل ان له كتاباً في ابدال الادوية. اذ قال في (ص ٢٤): (قال بولس في الابدال) و في ٣٥: (قال بولس في بدله) و اصطلاح

(١) انظر رواياته عن الجوانكاني في الصيدنة ١١١، ١٢٤، ٢٩١ بلفظ قال لي ابو معاذ، ٣٢٧، ٤٨٧.

(٢) تاريخ الادب العربي ٤: ٢٦٨.

(٣) تاريخ الحكماء ص ٩٥.

الابدال يقصد به في علم الصيدنة استخدام دواء بدلاً من دواء آخر إما لتعذر وجوده أو لمضاعفات يحدثها في بدن المريض تؤدي إلى استبداله بدواء آخر لا يؤدي إلى عوارض جانبية.

كما نقل عن اطباء و علماء معروفين لاجابة للتعريف بهم كالرازي و كتابه الحاوي، او الآمدي و كتابه الموازنة او الاحجار لأرسطو طاليس. اضافة إلى كتب مجهولة لم يذكر مؤلفيها، حيث نقل عن كتاب دليل الدنيا و الآخرة، و كتاب اخبار الخلفاء.

اسم الكتاب و مخطوطاته

اسم الكتاب هو (الجواهر في الجواهر) كما على ورقة الغلاف من النسخة التي اتخذناها اصلاً المحفوظة في مكتبة طويقابوسراي باستانبول. و كما هو لدى عبد الرحمن الخازني الذي نقل نصوصاً مختارة عن الجماهر.^(١) و هو بهذا الاسم ايضاً لدى حاجي خليفة.^(٢) و عليه فلا صحة للعنوان الذي طبع على غلاف الطبعة الاولى بحيدرآباد الذي يقول (الجواهر في معرفة الجواهر) إلا ان يكون كاتبه قد أراد توضيح العنوان بهذه الاضافة : (في معرفة) و مع ذلك فهي ليست من العنوان. و نضيف انّ منتخب الجماهر قد وضع لكتابه عنواناً هو (نخب من كتاب الجماهر في الجواهر)، و لا وجود لـ (في معرفة) فيه.

اما مخطوطات الكتاب فهي :

- ١- مخطوطة في الاسكوريال و قد اعتمدها المحقق كرنكو.
- ٢- مخطوطة اخرى في تركيا بمكتبة راشد افندي. و قد اعتمدها ايضاً المحقق كرنكو، و قال ان كلا النسختين مليء بالغلط و التصحيف.
- ٣- مخطوطة اخرى في مكتبة طويقابو سراي باستانبول برقم ٢٠٤٧. و هي اصح نسخة وقعت في ايدينا. و قد وقعت متأخرة بيد المحقق كرنكو و تمنى لو انها وقعت بيده قبل مخطوطتي الاسكوريال و راشد افندي. و مع ذلك فقد انتفع منها و

(١) ميزان الحكمة ١٣٧ - ١٤١.

(٢) كشف الظنون ١ : ٥٩٤.

وضع تصحيحاتها في حواشي طبعته و رمز اليها بالحرف (س). و توجد منها نسخة مصورة على الميكروفيلم بجامعة طهران برقم ف ٩٤٦.

٤- مخطوطة في برلين. و اخرى في القاهرة (مكتبة تيمور باشا).^(١)

و كما قدّر كرنكو فان اصح الثلاث الأول هي مخطوطة طوبقابوسراي التي ختمت بالعبارات التالية : (علقها لنفسه و لمن شاء الله بعده، أحمد بن صديق ابن محمد الطبيب في سلخ صفر سنة ٦٢٦ هجرية على صاحبها و آله السلام. حامداً لله على نعمه و مصلياً على نبيه و آله الطاهرين).

و توجد على حواشي هذه المخطوطة تعليقات مفيدة كتبها محمد بن احمد خطيب داريا الذي ترجم له الزركلي^(٢) و قال انه ولد عام ٧٤٥ و توفي عام ٨١٠ هـ، الدمشقي المولد، البيساني الوفاة، اديب جيد الشعر، حسن التصنيف. كان شاعر دمشق في عصره. و صُفّ كتباً منها و قد كتب اسمه على ورقة غلاف المخطوطة اضافة إلى ما كان يختم به اغلب حواشيه على الكتاب. و نسخة طوبقابوسراي هي التي اعتمدناها أصلاً في تحقيق الكتاب.

و قد اكملنا فصل الرصاص الناقص في هذه النسخة و في النسختين الآخرين من كتاب (نخب من كتاب الجماهر في الجواهر) الذي لخص كتاب الجماهر بنقل المادة العلمية منه فحسب دون سائر ما فيه من مواد أدبية و لغوية و تاريخية و فلسفية. و عنوانه يعزز العنوان الصحيح للكتاب (الجماهر في الجواهر)، إذ لا وجود لـ (في معرفة). و قد ورد في ختامه مايلي : (وقع الفراغ من تنميته بعون الله في يوم الخميس الواقع في ثاني عشر من شهر المحرم لسنة اربع و ثلاثين و ثمانمائة على يد أحقر عباد الله المجيب، محمد بن قطب الطبيب، اصلح الله حالهما بكرمه و فضله. آمين).

و لقد كان (النخب) هذا، خير عون لنا في تصحيح كثير من الكلمات المغلوطة و في سد فراغات حدثت في النسخ الثلاث، و قد اشرنا إلى ذلك في حواشي طبعتنا، فلتراجع.

(١) كناشناسي ابوريحان بيروني ١٣٦.

(٢) الأعلام ٥ : ٣٣٠.

البيروني والغزنوي

بقدر ما ينير بحث العلاقة بين محمود الغزنوي وأبي ریحان البيروني مواضع غامضة من حياة الرجلين واتجاهاتهما الفكرية، فإنه يفتح لعشاق كتابات البيروني مجالات أرحب لفهمها أيضاً حيث كان يلجأ إلى الغموض أحياناً وهو يخفي بالمعتقدات الفكرية وهو ما سنلاحظه في (الجماهر) أيضاً. وعليه فسندرس كلا الرجلين اللذين مثل أحدهما (البيروني) قمة التسامح والتحرر الفكري، بينما مثل الآخر (الغزنوي) وجه التعصب القبيح.

أولاً: الغزنوي: أخلاقه وغزواته

منذ أن استولى محمود الغزنوي على الإمارة عام ٣٨٩ هـ، وهو يواصل حروبه وفتوحاته خاصة في بلاد الهند التي كان يغزوها بين الحين والآخر، كان نهماً للأموال والجواهر وكافة أنواع الغنائم. وقد اتسمت غاراته بالسرعة والقسوة في معاملة المهزومين وكثافة الغنائم. وكانت هذه الغنائم - إضافة إلى تثبيت دعائم ملكه حيث توفر له المال اللازم لشن غارات جديدة - توقد في نفسه رغبة عارمة في الاستحواذ على المزيد. عبر مرة في إحدى غزواته إلى ما وراء النهر، فضمن له أهل سمرقند ألف غلام حتى كف عنهم. كما كان قاسياً عند استيلاء الأموال، يقول أبو الفضل البيهقي الذي أرخ حياته وكان نائباً لرئيس ديوان الرسائل على عهد ولده السلطان مسعود وهو يتحدث عن أساليبه في محاسبة من يريد مطالبته بالأموال: «ما كان يتخذ السلطان محمود من الشدة كالضرب بالسياط وقطع الأيدي والأرجل والتعذيب أثناء محاسبة معدّلات عامل هراة، وأبي سعيد الخاص صاحب غزنة، وعامل گرديز»^(١)

وعندما استولى على أصفهان خلف عليها والياً، فلما رحل عنها ثار أهل أصفهان عليه وقتلوه، فرجع محمود إلى المدينة وأعطى لهم الأمان حتى اطمأنوا، وانتظر إلى أن صار يوم الجمعة، واجتمع أهل أصفهان للصلاة في الجامع فهاجمهم

(١) تاريخ البيهقي ص ١٣٦. أما واقعة أخذه ألف غلام من أهل سمرقند كي يكف عنهم فهي في المنتظم ١٥: ٢١٢.

وقتل منهم مقتلة عظيمة^(١)

و استخدم ايشع وسائل التعذيب مع وزيره أحمد بن الحسن الميمندي عندما عزله عن الوزارة ليعلم منه كل مآلديه من أموال و ضياع و عقارات و يصادرها^(٢) و يعتقله بعد ذلك في إحدى قلاع بلاد الهند.^(٣)

و يقول ابن الأثير و هو يتحدث عن حبه للمال و ذلك بعد أن يمتدحه : « كان يمين الدولة محمود بن سبكتكين عاقلاً ديناً خيراً، و لم يكن فيه ما يعاب إلا أنه كان يتوصل إلى أخذ الأموال بكل طريق، فمن ذلك أنه بلغه أن إنساناً من نيسابور كثير المال عظيم الغنى، فأحضره إلى غزنه و قال له : بلغني أنك قرمطي. فقال : لست بقرمطي، و لي مال يؤخذ منه ما يراد، و أعفى من هذا الاسم. فأخذ منه مالاً و كتب معه كتاباً بصحة اعتقاده^(٤)».

و قد حدث مرة « أن أمر قبل إحدى حملاته العسكرية بجمع الأموال اللازمة في مدى يومين، و تمّ ذلك بالفعل، غير أن الأهالي - كما يذكر مؤرخ البلاط - سلخوا سلخ الغنم^(٥)».

لقد خلفت حملاته العسكرية كوارث انسانية بشعة، خاصة مشكلة الأسرى الذين كانوا يستعبدون بالآلاف، و لما لا يجد الجنود و القادة الفاتحون ما يكفي هؤلاء الأسرى الذين يوزعون عليهم من طعام و كساء و للخلاص منهم، فقد كانوا يبيعونهم لتجار الرقيق بأبخس الأثمان، يقول ابن الأثير عن غزوة محمود لبلاد كشمير و قنوج عام ٤٠٧ هـ : « و كان السبي في هذه الغزوة كثيراً حتى إن أحدهم

(١) طبقات الشافعية ٤ : ٢١، و قد كرر هذا الأسلوب ولده مسعود أيضاً عندما اجتاحت مدينة اصفهان بعد أن أصبح سلطاناً حيث قتل من أهل المدينة خمسة آلاف إنسان انتقاماً منهم لقتلهم و اليه على المدينة.

(٢) نسانم الأسحار ص ٤٣، و يقول ابن الاثير (٩ : ٤٠٠) إنه صادر منه ما قيمته خمسة ملايين دينار. و قال فضيحي في المجلد (٢ : ١٢٧) إن الميمندي أقسم بعد المصادرة أنه لم يعد يملك شيئاً.

(٣) دستور الوزراء ص ١٤٠. و عن قسوته أيضاً، انظر : تاريخ البيهقي ص ٧٤٥ عن قَدّه قَتَلَه صهره و من معهم إلى نصفين و تقطيع أيدي كثيرين و أرجلهم و ذلك بعد استيلائه على مدينة خوارزم.

(٤) ابن الأثير ٩ : ٤٠١

(٥) تركستان ٤٢٩. و مؤرخ البلاط هو العيني صاحب كتاب اليميني في سيرة السلطان يمين الدولة محمود.

كان يباع بأقل من عشرة دراهم»^(١) و يقول أبوريحان الذي كان يرافق مجبراً السلطان محموداً في غزواته إن أفواجاً من البغايا كنّ يرافقن جيش السلطان حيثما سار.^(٢)

ليس هنالك شك في أن أولئك النسوة البائسات هن من مجاميع السبايا اللواتي كان جيش السلطان يأسرنهن في غزواته المتلاحقة حيث يفقدن الرجال و الشباب و دفء الأسرة و الأطفال و كل شيء فلا يبقى أمامهن إلا مرافقة عساكر السلطان أنى ساروا لتأمين لقمة العيش عن طريق البغاء.

و في تقييم موضوعي للرئيس جواهر لال نهرو في كتابه «اكتشاف الهند» لغزوات محمود الغزنوي، قال :

«كان محمود يقصد بلاد الهند كل عام تقريباً و يشنّ الغارات عليها. و بهذا يكون ماقد سنّه من غارات يقرب من سبع عشرة غارة على الهند، و كان يحمل معه عند عودته إثر كل غزوة : الذهب و الأحجار الثمينة التي كان يكتزها الهندوس في المعابد و في داخل أصنامهم. و لذلك كان محمود يهدم المعابد و يكسر الأصنام. و هذا هو السبب في أن كثيراً من مؤرخي الهندوس و الإفرنج اتهموه بسلب أموال الهند و نهبها و قتل أبريائها بدون هدف أساسي. و هذه تهمة لايمكننا الدفاع عنها، لأن ملوك الأتراك لم يراعوا تعاليم الإسلام حق الرعاية أثناء غزواتهم بخلاف الفاتحين العرب الذين ضربوا أمثلة رائعة لتمسكهم بتعاليم الإسلام في الغزوات و الجهاد»^(٣).

ميليشيات ابن كرام.

ظهرت طائفة الكرامية - و هم أتباع محمد بن كرام - في نيسابور، و كانوا يقولون بالتجسيم، أي يعطون لله سبحانه الصفات الجسمانية كاليد و الوجه اعتماداً

(١) ابن الاثير ٩ : ٢٦٧

(٢) الجماهر ص ٢٢٠. و من المؤكد أن ما يشير إليه البيروني (تحقيق مال الهند ص ٤٣٥) بعد أن ذكر البغايا اللواتي يضعهن الهند في المعابد، بقوله «و هكذا كان عمل عضد الدولة [البويهى] أو أضاف إليه حماية الرعية عن عزّاب الجند»، إنما هو مبالغ مخصصة للجنود.

(٣) تاريخ الصلات بين الهند و البلاد العربية ص ١٣٢.

على ورود هذه الألفاظ في القرآن الكريم. وبلغ الأمر بأحد علمائهم وهو محمد بن إسحاق بن خزيمة أنه ألّف كتاباً في «أعضاء الرب» تعالى الله عن ذلك، وسمّاه كتاب «التوحيد» وروى فيه أن الله خلق ملائكته من زغب ذراعيه. ورووا - أي الكرامية - أن الله يحاسب الناس يوم القيامة وهو في صورة آدم، ورووا أن له حجاباً يحجبونه، وغير ذلك من الآراء.^(١) كما عرفوا بكونهم «أشد الناس بغضاً لعلي عليه السلام وأهل بيته، ويحبّون معاوية وإمامته وإمامة يزيد»^(٢)

أوكل محمود الغزنوي إلى هؤلاء الكرامية الذين شكلوا ميليشيات مسلحة، أمر النظر في عقائد سائر المذاهب والحكم على الصحيح أو الفاسد منها. وقد قاد عمليات النظر في عقائد الناس هذه شيخ من شيوخ الكرامية يدعى أبابكر محمد بن إسحاق بن ممشاد أو محمشاد، حيث كان أفراد ميليشياته يشنون الغارات فيدهمون البيوت والمساجد والمكتبات، فيقتلون ويصادرون ويستزنون الأموال، حتى أصبحوا أثرياء من عمليات تصحيح عقائد المسلمين!!! ومن امتنع عن مجاراتهم أو إعطائهم ما يطلبون، رموه بالإلحاد والزندقة وفساد الاعتقاد. وإذا استعصى عليهم

(١) المنية والأمل ص ١١١-١١٥؛ والملل والنحل ٩٩-١٠٤.

و ينقل محمود الملاحمي الخوارزمي في كتابه (المعتمد في أصول الدين) ص ٢٩٧ عن الكرامية بهذا الشأن قولهم: «إننا لانعرف معاني ما ورد به القرآن من إضافة الجوارح إليه تعالى، فنقول: لله تعالى يد وجه، وليست بجارحة ولاصفة. ونكل علمه إلى الله تعالى». وقال أيضاً في ص ٣٢٨ «ذهبت الكرامية إلى أنه يجوز أن تقوم المعاني الحادثة بذاته تعالى، وقالوا: إن كلامه تعالى من جنس الحروف والأصوات، وهو حادث ويقوم بذاته تعالى».

و يقتضي الإنصاف أن نقول إن كثيراً مما ورد لدى القوم في إثبات الأعضاء لله تعالى عن ذلك قائم - بالإضافة إلى الأخذ بظواهر الألفاظ القرآنية - على أحاديث نُسبت للنبي (ص) في بعض كتب الحديث. ففي باب (ذكر إثبات الرجل لله عز وجل) من كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب لمحمد بن إسحاق بن خزيمة (٢٢٣-٣١١هـ)، ص ٩٠-٩٢ استند في ذلك إلى الحديث المروي بواسطة الصحابي أبي هريرة عن النبي (ص) وهو «أما النار فيلقون فيها وتقول: هل من مزيد؟ و يلقون فيها وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع الجبار قدمه هناك فتمتلئ ويدنو بعضها إلى بعض وتقول: قط قط». وكذلك الأمر في (باب إثبات ضحك ربنا عز وجل)، حيث قال إن النبي (ص) قد أعلم، بذلك. انظر ص ٢٣٠ وما بعدها.

(٢) المنية والأمل ص ١١٢.

أمر جماعة أو طائفة كتبوا إلى محمود الغزنوي نفسه يستعينونه،^(١) حيث كتبوا تقريراً إلى السلطان أرسلوه إليه بغزنة أخبروه فيه بأمر الصوفي الشهير أبي سعيد الخير (٣٥٧-٤٤٠ هـ) و مردييه الذين كان عددهم آنذاك ١٢٠ فرداً إضافة إلى جماهير غفيرة من عامة الناس.^(٢) كما صنعوا ذلك بالحافظ المعروف محمد بن الحسن بن فورك المتوفى عام ٤٠٦ هـ عندما قدموا تقريراً بعقيدته إلى محمود الغزنوي الذي أحضره و سألّه فأجاب بما هو مشهور من عقائد المسلمين فأطلق محمود سراحه، «فلما أيست الكرامية، و علمت أن ماوشت به لم يتم، و أن حيلها و مكائدها قد و هت، عدلت إلى السعي في موته، و الراحة من تبعه، فسلطوا عليه من سمّه، فمضى حميداً شهيداً».^(٣)

و على حد تعبير العتبي مؤرخ السلطان الغزنوي فإن سوقهم قد راجت حتى قال الشاعر أبو الفتح البستي:^(٤)

الفقه فقه أبي حنيفة وحده و الدين دين محمد بن كرام
 إن الذين أراهم لم يؤمنوا بمحمد بن كرام غير كرام
 و يضيف العتبي و هو يتحدث عن دور الغزنوي في قمع مخالفه في العقيدة،
 قائلاً :

«إنه قد تتبع الذين كان ظاهر دعوتهم الرفض، و في الباطن الكفر المحض، فأرسل الجواسيس إلى كل البلدان. و بعد أن جمع قوائم بأسمائهم، ألقى القبض عليهم، و بعد أن جمعوا من الأماكن و المساكن المتفرقة في كل البلدان، و أحضروا إلى بلاطه، عذب جمعاً منهم بأنواع العذاب، بينما شق آخرين على الأشجار، و رجم بالاحجار جمعاً آخر منهم. و قد وافق السلطان على ذلك الاستاذ أبوبكر محمشاد الذي كان شيخ أهل السنة، و كان فاضلاً و متديناً و كبيراً، حيث قام

(١) عن ترجمه تاريخ يميني ص ٣٩٢-٣٩٤ ملخصاً.

(٢) أسرار التوحيد ص ٧٩-٨٢.

(٣) طبقات الشافعية ٤ : ١٣١. و في الأعلام (٦ : ٨٣) نقلاً عن النجوم الزاهرة أن الذي سمه هو محمود نفسه.

(٤) ترجمه تاريخ يميني ص ٣٩٣.

بالتمثيل بكل من كان منتبياً لهذه الفرقة الغالية وأهل البدعة الجافية»^(١).
و يبدو أن محموداً وازن فيما بعد بين ما أثاره هؤلاء من سخط جماهيري و
بين ما يعود عليه بالفائدة منهم، فرأى أن يشن عليهم غارة يحد من نشاطهم، حيث
قام بألقاء بعضهم في السجون ومصادرة أموالهم. ومع ذلك، فإن هذا لم يغير شيئاً
من حقيقة ماجرى وهو أن إرهاباً منظماً أشرف عليه السلطان شخصياً قد مورس
بحق الناس عن عقيدة كان يعتنقها محمود ألا وهي العقيدة الكرامية، إذ كان يعتقد
بأنهم أصحاب كرامات أيضاً^(٢). كما أن سبكتكين والد محمود كان من الكرامية^(٣).
و يرى الباحث بوسورث «أن محموداً اتخذ من اتباع الفرقة الكرامية قوة
محافظة ورأس حربة ضد راديكالية المعتزلة والاسماعيلية»^(٤).
و قد قال أحد المؤرخين: «إن محموداً قد شق في مدة حكمه مازاد على
خمسین ألفاً من سبئي الدين والزنادقة»^(٥).

و الحقيقة فإن هناك عاملاً آخر أذكى من حملات محمود ضد معتنقي
المذاهب غير الرسمية كالشيع والاعتزال، ونعني به دعم الخليفة القادر ببغداد
لمحمود في انشطته تلك. فبينما أعلن محمود نفسه مدافعاً عن المذهب السني بقصد
التقرب من الخليفة العباسي الذي كان يرسل إليه الألقاب والخلع والهدايا، ويدعمه
بالشرعية السياسية والدينية، كان الخليفة من جانبه يرى في محمود المتوثب دائماً
للفزو والنهب رأس حربة لا تكلفه شيئاً في مواجهة القواعد العسكرية والفكرية

(١) نفس المصدر ص ٣٧٠.

(٢) آثار الوزراء ص ١٨٧-١٨٨. وقال مؤلفه: إن اعتقاده بكراماتهم بطل فيما بعد.

(٣) تاريخ سيستان ص ٣٣٩. وذكر الذهبي في تاريخه (١٩: ٧٠، حوادث سنة ٤٢١ هـ) نقلاً عن جعفر
المستغفري مؤلف تاريخ نسب وكش المتوفى سنة ٤٣٢ هـ «أن أبا القاسم عبد الله النضري الروزي
قاضي نسب كان صلب المذهب. فلما دخل سبكتكين صاحب غزنة، بلغ، دعاهم إلى مناظرة الكرامية
- وكان النضري يومئذ قاضياً ببلخ - فقال سبكتكين: ماتقولون في هؤلاء الزهاد والأولياء؟ فقال
النضري: هؤلاء عندنا كفر. فقال: ما تقولون في؟ قال: إن كنت تعتقد مذهبهم فقولنا فيك كقولنا فيهم.
فوثب من مجلسه وجعل يضربهم بالطبرزين حتى أدماهم، وشج القاضي، وأمر بهم فقيدوا وحسوا.
ثم خاف العلامة فأطلقهم». والطبرزين هو آلة الطير المعروفة.

(٤) تاريخ غزنويان ١: ١٨٨.

(٥) مجمع الأنساب ص ٦٧.

للاعتزال والتشيع في البلاد البعيدة عنه، والتي تغذي فكراً ومادياً تجمعاتها الموجودة في مقر الخلافة. وقد أوفد الخليفة عام ٤٠٨ هـ هيئة إلى بلاط السلطان محمود اقترح فيها عليه شن كفاح مشترك ضد الباطنية والمعتزلة، حيث قال ابن الجوزي بهذا الصدد :

«و في سنة ٤٠٨ استتاب القادر بالله أمير المؤمنين فقهاء المعتزلة الحنفية، فأظهروا الرجوع وتبرأوا من الاعتزال، ثم نهاهم عن الكلام والتدريس والمناظرة في الاعتزال والرفض والمقالات المخالفة للإسلام، وأخذ خطوطهم بذلك، وأنهم متى خالفوه حل بهم من النكال والعقوبة ما يتعظ به أمثالهم. وامتثل يمين الدولة وأمين الملة أبو القاسم، أمر أمير المؤمنين، واستن بسننه في أعماله التي استخلفه عليها من خراسان وغيرها في قتل المعتزلة والرافضة والاسماعيلية والقرامطة والجهمية والمشبهة، و صلبهم وحبسهم ونفاهم، وأمر بلعنهم على منابر المسلمين، وإبعاد كل طائفة من أهل البدع وطردهم عن ديارهم»^(١).

الغارة على بلاد الري.

تمثل غارته على بلاد الري التي غزاها عام ٤٢٠ هـ وانتزعها من آخر السلاطين البويهيين وغنم كل ما فيها من كنوزهم ومدخراتهم، نموذجاً للقمع الفكري الذي يطال رجال الفكر أنفسهم والمكتبات. فقد قال المؤرخ گرديزي الذي ألف كتابه حوالي ٤٤٢-٤٤٣ هـ :

«ذكروا أن الأمير محموداً رحمه الله، عندما بلغه أن في مدينة الري ونواحيها كثيراً من الباطنية والقرامطة، قد أمر بأن يحضروا كل متهم بذلك المذهب، و يرموهم بالحجارة. وقد قتل كثيراً من أهل ذلك المذهب. كما قيّد جمعاً آخر منهم وأرسلهم إلى خراسان ليموتوا في القلاع والسجون»^(٢).

وقال مؤلف كتاب مجمل التواريخ والقصص المؤلف بين ٥٢٠ و ٥٢٥ هـ :

(١) المنتظم ١٥ : ١٢٥ - ١٢٦. ويرى الباحث المرموق ماك در موت أن الخليفة ومنذ اتصاله بالسلطان محمود بدأ يسحب نفسه تدريجياً من تحت السيطرة البويهية. انظر ص ٢٢ من كتابه : اندیشه های کلامی.

(٢) تاريخ گرديزي ص ٤١٨.

«نصب المشائق الكثيرة و صلب كبار الديلم^(١) على الاشجار، و ألبس قسماً منهم جلود الثيران و نفاهم إلى غزنين. و أخرج من بيوتهم خمسين حملاً من كتب الروافض و الباطنية و الفلاسفة، و وضعها تحت أشجار المشنوقين و أحرقها... و لقد قام السلطان بذلك بحضور كل علماء و أئمة المدينة و فضح سوء مذهبهم و سيرتهم، و اعترفوا بذلك»^(٢).

و قال مؤلف كتاب بعض فضائح الروافض الذي انتهى من تأليفه عام ٥٥٥ هـ و هو يشيد بأعمال السلطان محمود :

«و ما وقع في عهد السلطان محمود الغازي على علماء الرافضة من قتل و صلب و تسويد وجوههم و تكسير منابرهم و منع مجالسهم. و كلما جيء بمجموعة منهم شُدَّت أيديهم بعمائمهم إلى أعناقهم، تلك الأيدي التي طالما أسبلوها في الصلاة، و كبروا بها التكبيرات الخمس على الميت، و جددوا بها عقد النكاح بعد الطلاق ثلاثاً. و كان أولئك العظماء قد اطلعوا على حقيقة مذهبهم و لم يندعوا بالتقية و زخرف أقوالهم من ادعائهم الولاء للعترة و مذهب أهل البيت، و كانوا على علم بكنزهم»^(٣).

يشير المؤرخ على بن زيد البيهقي إلى واحدة من مكتبات بلاد الري التي أحرقها محمود بعد أن ذكر أن كمية كتب صاحب بن عباد قدرت بما يحمل على ٤٠٠ بغير أو أكثر فيقول :

«و أنا أقول : بيت الكتب الذي بالري على ذلك دليل، بعدما أحرقه السلطان محمود بن سبكتكين. فإني طالعت هذا البيت فوجدت فهرست تلك الكتب عشر مجلدات، فإن السلطان محموداً لما ورد إلى الري قيل له : إن هذه الكتب، كتب الروافض و أهل البدع، فاستخرج منها كل ما كان في علم الكلام و أمر بحرقه»^(٤).

(١) كان البويهيون من الديلم.

(٢) تاريخ گريزي ص ٤١٨، و مجمل التواريخ ص ٤٠٤، و روضة الصفا ٤ : ١٦٩، و ابن الأثير، ٩ : ٣٧٢ فيه : أنه «أحرق كتب الفلسفة و مذاهب الاعتزال و النجوم، و أخذ من الكتب ما سوى ذلك مائة حمل».

(٣) بعض مثالب النواصب المشهور بكتاب النقض ص ٤٢.

(٤) معجم الأدباء ٢ : ٦٩٧.

ثم قام بعد ذلك بعمليات تطهير واسعة النطاق شملت إدارات الدولة، حيث طرد منها كل من يشك بعقائده، حيث يقول محمود نفسه عن هذه العملية في رسالة كتبها :

«فانتدبت جيشاً من الترك المسلمين الأطهار الحنفيين لحرب الديلم و الزنادقة و الباطنية و اقتلاع جذورهم، حيث قُتل بعض منهم بسيوفهم - أي بسيوف الحنفية - و قُيد آخرون و ألقوا في السجن، بينما سُرد بعضهم في بقاع العالم. و عهدت بكل الوظائف و الأعمال إلى الغلمان و الموظفين الخراسانيين الأطهار الذين كانوا إما حنفية أو شافعية، و كلا الطائفتين عدو للرافضة و الخوارج و الباطنية و مؤيد للترك، حتى لم أدع و لا كاتباً عراقياً^(١) واحداً يخط بقلمه على الورق، لعلمي أن كتاب العراق منهم - أي من اتباع فرق الرافضة و الخوارج و الباطنية - و يشغبون عليهم. ليخلو العراق بهذا الإجراء - و بمرور الأيام - من سيئي الدين»^(٢)

إن ما لخصه باحث معاصر بقوله : «كان السلطان محمود سنياً جموحاً و اضطهد الشيعة و غيرها من الفرق الزائفة»^(٣)، لخصه محمود الغزنوي أيضاً عندما شكك الخليفة القادر بوزير محمود المدعو حسنك و سماه بالقرمطي في رسالة بعثها لمحمود، حيث قال محمود غاضباً :

«يجب أن يُكتب لهذا الخليفة الخرف، بأنني قد أدخلت إصبعي - من أجل العباسيين - في كل جهات العالم أبحث عن القرامطة و أشق كل من أجده و تثبت عليه القرمطية. و لو تحقق لنا أن حسنك قرمطي ايضاً لعرف أمير المؤمنين ما أفعل به»^(٤).

(١) المقصود بالعراق هنا: بلاد الري و الجبال و أصفهان و ما جاورها.

(٢) سياست نامه ص ٧٦-٧٧. و في دستور الكاتب ق ١ ج ١ ص ٢٢٥ قول السلطان في نفس هذه الرسالة: «و لم أضع لحظة واحدة في قلع و استئصال الديالمة و الزنادقة و الباطنية».

(٣) هو الاستاذ أحمد سعيد الدمرداش الذي حقق كتاب استخراج الاوتار للبيروني. انظر ص ٢١ من مقدمته للكتاب.

(٤) تاريخ البيهقي ص ١٩٤.

و قد فصل فيما بعد عملياته هذه التي شنها في كل مكان في رسالته التي كتبها للخليفة العباسي القادر يخبره فيها باستيلائه على بلاد الري و قضائه على دولة البويهيين و هو أمر يفرح به الخليفة الذي كان يعاني ضغوط البويهيين و تحكمهم في شؤون الدولة في عاصمة الخلافة بغداد و غيرها. و هي رسالة طويلة اتهم فيها مخالفيه المغلوبين بشتى أنواع التهم من الكفر و الزندقة و تركهم الفرائض اليومية و اعتقادهم بمذهب إباحة الفروج و الأموال و الدماء، و هم الملاحدة من أهل التشيع و الرفض و الباطن، و أنهم كانوا «معترفين بذنوبهم شاهدين بالكفر و الرفض على نفوسهم. فرجع إلى الفقهاء في تعرّف أحوالهم، فاتفقوا على أنهم خارجون من الطاعة و داخلون في أهل الفساد، مستمرّون على العناد، فيجب عليهم القتل و القطع و النفي على مراتب جناياهم»^(١). ثم ختم رسالته بالقول : «و حوّل من الكتب خمسون حملاً ما خلا كتب المعتزلة و الفلاسفة و الروافض، فإنها أحرقت تحت جذوع المصلّين، إذ كانت أصول البدع. فخلت هذه البقعة من دعاة الباطنية و أعيان المعتزلة و الروافض و انتصرت السنّة»^(٢).

لا بد أن عمليات القتل و الصلب التي طالت ذوي الاتجاهات الفكرية المتحررة و الفلاسفة، و إحراق المكتبات، قد بلغت البيروني و هو في مدينة غزنة التي كان قد نُقل إليها عام ٤٠٨ هـ، و لا بد أن يكون من بين أولئك القتلى و المرجومين و المصلوبين على جذوع الأشجار من هم على صلة بالبيروني أو ممن عرفهم على أقل الاحتمالات، أما بقية أنباء عمليات التطهير الفكري تلك فلا بد أنها

→ و الحقيقة فإن الخليفة القادر بالله كان يخاف من محمود و لذا فقد كان يشعر بالاطمئنان لبعده عنه منهكاً في غزواته و غنائمه و تنفيذ سياسة الحكومة العباسية بقمع معارضيه في البلاد التي يسيطر عليها. فقد نوى محمود مرة الذهاب إلى الحج. و لما كان الخليفة يعلم أن محموداً سيمر ببغداد و هو في طريقة الذهاب إلى الحج، أخذ الخوف من أن تتكرر تجربة استيلاء البويهيين على مقاليد الخلافة حينما قدموا إلى بغداد. و لذلك كتب إليه : «إنه ليس من مصلحتك أن تترك مملكة غزني و خراسان و تأتي إلى هنا. إن كان هدفك الحج، فإن إدارة شؤون الممالك و الرعايا، و العدل و الإنصاف هو أفضل من الحج». انظر : مجمع الأنساب ص ٦٤.

(١) المنتظم ١٥ : ١٩٥ و يقصد بالقطع هنا : تقطيع الايدي و الأرجل و هو ما فعله محمود فعلاً إضافة للعقوبات الأخرى.

(٢) نفس المصدر ١٥ : ١٩٦. و يمكن مراجعة الرسالة - و هي طويلة - فيه.

قد وصلته عبر البقية الباقية من المعتقلين الذين ألبسوا جلود الثيران و سيقوا مكتوفي الأيدي إلى غزنة.^(١) ولا بد أنها تركت تأثيراتها المدمرة على نفسه الشفافة خاصة و هو يرى نفسه مكرهاً على الإقامة في غزنة أو في بلاط السلطان الذي لا يعرف سوى الغزو و حيازة الأموال و الغنائم و الانغماس في اللذائذ و الشهوات.

أخلاق محمود الغزنوي

كان أبرز ما فيه على صعيد علاقاته الخاصة، عشقه للغلمان و تولعه بالخمير. فهو لم يكن متديناً و لا ورعاً، و كان يتظاهر بالتدين أحياناً لتمرير مخططاته السياسية و لتحقيق مصالحه المادية. كما أن الألقاب التي أغدقها عليه الخليفة القادر بالله مثل «نظام الدين» و «يمين الدولة و أمين الملة» و «كهف الاسلام و المسلمين» الذي زيد في ألقابه عام ٤١٧ هـ،^(٢) هي ذات طابع سياسي أيضاً مقابل ما كان يؤديه محمود من خدمات في قمع التيارات الساخطة أو الناشطة ضد الخلافة.

يقول المؤرخ عقيلي :

«كان السلطان محمود شغوفاً باستخدام ملاح الوجوه»، ثم روى بعد ذلك كيف أن وزيره الإسفرايني قد ذهب في مهمة إلى بلاد تركستان ثم جلب معه أحد الغلمان الملاح. و لكي لا يشعر بذلك السلطان محمود الذي كان سينتزع الغلام منه إذا علم بذلك، فقد ألبسه ملابس النساء و أدخله البلاد متكرراً بذلك الزي. إلا أن جواسيس محمود اطلعوا على الأمر و أخبروا السلطان بذلك. و قد أدى هذا الأمر إلى نكبة هذا الوزير و إقالته من الوزارة في نهاية المطاف.^(٣)

و كان أياز أكثر الغلمان تأثيراً في نفسه و كان معه دائماً حتى أن السلطان

(١) نقلنا ذلك فيما مضى عن تاريخ گردیزی ص ٤١٨؛ و مجمل التواريخ و القصص ص ٤٠٤. و لمزيد من التفصيلات انظر مقالنا : الغارة على بلاد الري و تقهر الاتجاه العقلي على عهد محمود الغزنوي، مجلة الفكر الجديد (لندن) العدد الثاني، السنة الأولى ١٩٩٢.

(٢) عن هذه الألقاب، انظر مثلاً، البميني ص ١٨٢، ٣٠٢؛ و گردیزی ص ٣٨١، ٤١٤؛ ابن الفوطي ص ٣١٢؛ و ابن الاثير ٩ : ٢٤٤.

(٣) آثار الوزراء ص ١٥٠. و الواقعة في دستور الوزراء ص ١٣٨ أيضاً.

مسعوداً و هو الذي تولى الملك بعد والده محمود قال عنه : « نشأ أياز في العز و الدلال و كان كالظل لوالدنا، و لم يتعد خطوة عن السراي».^(١)

و يقول عروضي سمرقندي :

«لقد كان معروفاً ذلك العشق الذي كان يكنه السلطان يمين الدولة محمود لأياز التركي الذي لم يكن حسن الصورة إلا أنه كان أسمر حلواً متناسب الأعضاء رقيق الحركات...» و أضاف أن السلطان قد راوده عن نفسه في إحدى الليالي بعدما استولى عليه السكر، إلا أن إيمانه بالله و تصديقه بالنبوة منعاه عن إتيان الفاحشة.^(٢) و حتى عندما اقتربت المنية من السلطان محمود بعد غزوه لبلاد الري، فقد كان أياز معه. يقول المؤرخ شبانكاره إي :

«عاد السلطان من الري و قد اشتد مرضه مع اضطراب و سأم عظيمين، حتى أنه كان يغضب لأتفه الأسباب، و كان لا يطيق رؤية الأصحاء من الناس. أما أياز الذي كان عشق السلطان له فريداً من نوعه، فقد كان مريضاً أيضاً، و كان كلاهما محمولا على محفّة^(٣) وضعت على ظهر فيل. و كانت المسافة بين محفّة أياز و محفّة السلطان ستة كيلومترات، لذا خصص السلطان خمسين أوستين من الملازمين له، اختير من بينهم عشرة ليكونوا بجانيه، بينما اختير عشرة آخرون ليكونوا بجانب أياز، و طلب إلى هؤلاء أن يقوموا بنقل أخبار أياز و يحصوا حتى أنفاسه لحظة بلحظة، فكانوا يكتبون تقارير عن شرب أياز للعصير و درجة حرارة بدنه و لعبه النرد و الشطرنج و حديثه، و يقدمون ذلك للسلطان الذي كان يرى رأيهم فيه. و قد عانت الحاشية و الكتّاب من ذلك العذاب الأليم، و ظلوا على هذا المنوال حتى عادوا إلى غزنين».^(٤)

ثانياً : البيروني.

يلخص كراتشكوفسكي العلاقة التي ربطت بين محمود الغزنوي و البيروني

(١) تاريخ اليعقبي ص ٢٩١.

(٢) جهار مقاله ص ٥٥-٥٦.

(٣) المحفّة - كما في لسان العرب - مركب كالهودج، إلا أن الهودج توضع عليه قبة، و المحفّة لأتقّب.

(٤) مجمع الأنساب ص ٦٤.

فيقول :

«لما احتل محمود الغزنوي خوارزم أخذه معه إلى غزته عام ٤٠٨ هـ بوصفه عنصراً لا يطمأن إليه. ولا تكاد تخلو مصنفاته المتأخرة بأجمعها من الشكوى المرة لما يلاقيه العلم من سوء التقدير و لمصيره الشخصي الذي انتهى إليه هو نفسه. وليس في الاستطاعة النفاذ إلى جوهر شكايته، فهي بالنسبة لظروف ذلك الزمان كثيراً ماوردت على هيئة إشارات غامضة. ويبدو أن البيروني ظل طوال ذلك الوقت مراقباً من محمود الذي كان لا يثق فيه، ومن ثم فقد اضطر البيروني دائماً إلى البقاء إلى جانبه بل وإلى مصاحبته في حملاته العسكرية دون أن يتمتع بحرية التنقل. وقد عرف البيروني في هذه الفترة شظف العيش، ولم تكن الأجهزة والوسائل العلمية في متناول يده حتى يستطيع متابعة أبحاثه. ورغم أن هذا قد وضع في هذه الفترة بالذات عدداً من المؤلفات الضخمة من بينها كتابه المشهور عن الهند»^(١)

كان اللقاء الأول بين الرجلين عام ٤٠٨ هـ أي بعد مقتل حاكم خوارزم أبي العباس المأمون بن المأمون صهر محمود الغزنوي على أخته، وقد قتله قادته العسكريون في منتصف شوال ٤٠٧ هـ. وبعد أن جاء محمود بجيشه واجتاح المدينة وإلقائه القبض على قتلته وغيرهم، أخذ معه مجموعة من العلماء والأدباء ممن كانوا في بلاط الملك القليل أو في المدينة، وكان الرجل قد جمع مجموعة ضخمة منهم في بلاط سواء منهم من كان يزوره أو من أقام عنده امثال البيروني وابن سينا - وكان للبيروني معه مراسلات ونقاشات - وأبي سهل المسيحي وهو الطبيب عيسى بن يحيى الجرجاني المتوفى عام ٤٠١ أو ٤٠٣ و كان البيروني على صلة به، وأبي نصر المنصور بن علي بن عراق وهو استاذ البيروني، وأبي الخير الخمار.^(٢)

وكان لخوارزمشاه أبي العباس المأمون بن المأمون من الصفات الحسنة وما يكنه من ودّ وحب حقيقيين للعلماء ما جعل هؤلاء يتقاطرون على بلاطه. قال عنه البيروني «إنه كان رجلاً فاضلاً شهماً نشيطاً بعيد النظر في التدبير يتحلى بالأخلاق

(١) تاريخ الأدب الجغرافي العربي ص ٢٦٦.

(٢) هانني، مقدمة كتاب التفهيم ص ٣٢، ٤٠.

الفاضلة إلا أنه لم يخل كذلك من مساوئ، و أقرر هذا حتى يعرف أنني لأحابي.... و أكبر فضائل الأمير أبي العباس عفة لسانه و إمساكه عن الشتم و الفحش و الخرافات، فإني أنا أبوريحان. و قد خدمته سبع سنين، لم أسمع لفظاً نابياً جرى على لسانه و كان أقصى ما يقول و هو في شدة الغيظ : يا كلب»^(١) و قد بقي يحتفظ له بذكريات طيبة في قلبه حتى انه أشار إليه في كتابه تحديد نهايات الأماكن الذي انتهى منه عام ٤١٦ هـ بقوله : «الأمير الشهيد أبي العباس خوارزمشاه، أنار الله برهانه»^(٢).

و تعود الأسباب الحقيقية وراء استجلاب محمود العلماء و الأدباء إلى بلاطه و قسرهم في أغلب الأحيان على ذلك، إلى رغبته بالتجمل بهم في بلاطه لمباهاة سائر السلاطين و الملوك، و لإرضاء نزعة ذاتية لديه في كونه متحكماً في هذا العدد الضخم من الطبقة المثقفة ذات التعليم العالي و هو العاري من الثقافة. و لذا كان إغداقه على الشعراء الذين قيل إن عددهم بلغ ٤٠٠ شاعر ملازم لبلاطه، كان ضخماً حيث دأبوا على تدبيح القصائد في مدحه و الاشادة بفتوحاته، بينما كان شحيحاً مع العلماء، حتى أن البيروني الذي أكرهه محمود على الإقامة في بلاطه أشار إلى ذلك و قال إنه - أي السلطان - لم يشجعه و لم يعطه شيئاً طيلة ١٣ عاماً كان خلالها يؤلف كتابه (تحقيق ماللهند)^(٣).

و يروي ياقوت السبب في مصيره إلى غزنة فيقول :

«إن السلطان محموداً لما استولى على خوارزم قبض عليه و على أستاذه عبدالصمد أول بن عبدالصمد الحكيم و اتهمه بالقرمطة و الكفر، فأذاقه الجحام. و همَّ

(١) تاريخ البيهقي ص ٧٣٤. و كان التعاليبي صاحب اليتيمة ممن عمل نديماً لأبي العباس هذا و ألف باسمه كتباً كثيرة. انظر ص ٧٣٦ من تاريخ البيهقي.

(٢) تحديد نهايات الأماكن ص ٨٢. و يروي البيروني قصة دللت على احترام أبي العباس الفائق له. فلترجع في تاريخ البيهقي ص ٧٧٦؛ و معجم الأدباء ٥ : ٢٣٣٢.

(٣) أنظر تفصيلاً أكثر حول ذلك في تاريخ غزنويان ١ : ١٣١ (١٣٥).

ينقل بارتولد عن الباحث مولر رأيه في هذا المضمار فيقول : «فيما يتصل برعايته لشعراء و علماء بلاطه فإن أ. مولر رغماً من تحيزه لمحمود يعترف بأن دافعه هذا لم يكن سوى رغبة دنيوية، هي أن يجمع ببلاطه النابهين من أهل عصره لاحقاً حقيقياً للمعرفة و النور». تركستان ص ٤٣١.

أن يلحق به أبا الريحان، فساعدته فُسحة الأمل بسبب خلّصه من القتل. و قيل له إنه إمام وقته في علم النجوم وإن الملوك لا يستغنون عن مثله، فأخذه معه.^(١)

و يبدو أن هناك سبباً آخر خلّصه من القتل بعد مقتل استاذة عبد الصمد، ذلك هو كونه أحد مستشاري الملك القتيل أبي العباس^(٢) وهو أمر لا بد أن يكون محمود الغزنوي قد عرفه من خلال جواسيسه حيث نص البيروني على أنه «كانت له عيون يعدّون على الناس أنفاسهم و يرفعونها إليه»^(٣)، ولذا فمن الممكن أن يكون قد استبقاه ليستفيد من خبرته الاستشارية هذه. ومع ذلك فقد عاش كلّ منهما برماً بصاحبه، بل إن البيروني قال صراحة إن محموداً كان يشكو و يضجر منه بسبب صراحته معه.^(٤)

لاندري بالضبط كم هو عدد الذين حملوا إلى بلاطه من علماء و مفكرين و أدباء، إذ ساهم خوف المؤرخين في إخفاء القائمة الطويلة من أسماء ضحايا حرية الفكر أولئك الذين اقتيدوا قسراً إلى غزنة، و لم تبق سوى إشارات متناثرة عنهم منها مانجده لدى اليماني الذي قال :

«أبو الفتح الأصفهاني، جمع في آخر عمره بين فضل و علم. و كان في عنفوان شبابه دسّ نفسه و تابع الرؤساء ثم تاب. و ورد الكتاب من محمود سلطان غزنة بحمل المعتزلة إلى حضرته بغزته. فحمل من نيسابور ثلاثة نفر : هو، و أبو صادق إمام مسجد الجامع، و أبو الحسن الصابري المعروف بسبيويه لعلمه بالنحو. فُبعت بهم إلى غزدار فماتوا هناك و قبورهم بها».^(٥)

و منهم أبو الخير الخمار الذي يمكن أن يكون اشتغاله بالحكمة و الفلسفة سبباً للتشكيك في معتقداته، و علينا أن لاننسى أنه كان و البيروني في بلاط أبي العباس خوارزمشاه. فقد قيل :

(١) معجم الأدباء ٥ : ٢٣٣٤ - ٣٥.

(٢) عن كونه مستشاراً لأبي العباس خوارزمشاه، انظر مثلاً ص ٧٢٧، ٧٢٨ من تاريخ البهقي الذي نقل أخبار هذا الملك عن كتاب البيروني المسمى «المسامرة في أخبار خوارزم».

(٣) تاريخ البهقي ص ٧٤١.

(٤) الجماهر ص ٢٧.

(٥) المنية و الأمل ص ١٩٩.

«لما استولى محمود بن سبكتكين السلطان [على خوارزم]، حمله إلى غزنة و عمره جاوز المائة».^(١)

كما نقل بعضهم للاستفادة من كفاءته الإدارية أو العلمية كإبراهيم بن عبد الله الكاتب الذي قال عنه الثعالبي: «نقل من الري إلى الحضرة بغزنة حرسها الله تعالى و استخدم في ديوان الرسائل بها، ثم ضُمَّ إلى الشيخ العميد أبي الطيب طاهر بن عبد الله ليكتب في ديوانه بالري»^(٢)

أما الاستاذ الثاني لأبي ريحان والذي قتله محمود أيضاً بتهمة سوء الاعتقاد، فهو أبونصر منصور بن علي بن عراق الجعدي^(٣) و هو واحد من مشاهير أسرة آل عراق الذين حكموا بلاد خوارزم قبل استيلاء مأمون بن محمد عام ٣٨٧ هـ عليها حيث انقرض ملكهم.

و كان أبونصر يشير إلى نفسه بلقب مولى أمير المؤمنين و قد بلغ من احترام أبي نصر الجعدي و كان عالماً في الرياضيات و الفلك لتلميذه أبي ريحان أن ألّف اثنتي عشرة رسالة باسم تلميذه أبي ريحان الذي كان قد وجّه إليه رسائل يسأله فيها عن شبهات عرضت له في الرياضيات و الفلك، قال في إحداها مخاطباً أبا ريحان «وصلت المسائل التي قرنتها بكتابك.....»^(٤). و في أخرى قال له: «و قلت في كتابك الثاني.....»^(٥) و افتتح رسالة ضميمة كتاب الأصول بقوله: إلى أبي الريحان في حلّ شبهة عرضت له في المقالة الثالثة عشرة من كتاب الأصول».^(٦) و يقول البيروني و هو يتحدث عن مسألة تتعلق بأحد منازل الشمس: «و لأبي منصور بن علي بن عراق رسالة إليّ في هذا المعنى كافية».^(٧)

(١) مختصر في ذكر الحكماء..... مجلة فرهنگ ایران زمین، المجلد ٧٦ ص ٣١٥. و تاريخ حكماء الاسلام ص ٢٦.

(٢) تنمة يتيمة الدهر ١: ١٣١.

(٣) ورد بهذا اللقب «الجعدي» في ثلاثة مواضع من رسالة البيروني «استخراج الأوتار في الدائرة» في الصفحات ٦٦، ٦٩، ٨٦. و في طبقات الشافعية ٧: ٢٩٠.

(٤) رسالة المسائل الهندسية ص ٢.

(٥) رسالة كرية السماء ص ٢.

(٦) رسالة ضميمة كتاب الأصول ص ٢.

(٧) تحديد نهايات الأماكن ص ١٣٣. انظر قائمة تلك الرسائل في فهرست كتابهاى رازي ص ٣٩ -

و اعتماداً على الرواية التي ذكرها مؤرخ خوارزم محمود بن محمد بن العباس بن أرسلان الخوارزمي (٤٩٢ - ٥٦٨ هـ) في كتابه «تاريخ خوارزم» فإن مدينة خوارزم كانت كبيرة جداً وكانت تسمى المنصورة وكان بها اثنا عشر ألف مسجد، ثم انتقلت إلى مكان قريب من مكانها بعد أن حطمها الوادي^(١). ثم ذكر عن ثراء أهلها وسعادتهم الشيء الكثير، ذكر بعد ذلك أبا نصر ابن عراق الذي قال عنه إنه كان يقيم بقرية على باب البلد - أي خوارزم - وله بها قصر مشيد. وذكر أن جماعة من الزبائن خرجوا من خوارزم يريدون القرى المحيطة بها لشراء السمسم ليصنعوا منه زيتاً وكانوا تسعمائة زيات إضافة إلى من كان معهم من العاملين معهم، وأنهم حلوا جميعاً هم ومن معهم ضيوفاً على أبي نصر ابن عراق الذي أمر وكيله أن ينزلهم مكاناً يليق بهم وأمره بضيافتهم وتعهد دوابهم. وحين أرادوا الذهاب في صباح اليوم التالي، قال لهم إن لديه ما يتغون من السمسم وإنه لاداعي لأن يذهبوا إلى القرى للبحث عنه. ثم أمر وكيله أن يفتح مخزن السمسم ويكيل لهم. وقد كال لهم ماملأوا به أحمالهم وأخذ ثمنه منهم. وقد فضل لديه في المخزن بعد هذا سمسم كثير. وكل هذا دليل على الثراء الهائل الذي كان يتمتع به أبونصر ابن عراق الأمير النبيل وعالم الرياضيات والفلك وأستاذ أبي ربحان، بحيث يكون في مخزن غلاله بضيعته ما يفي بأحمال تسعمائة تاجر من تجار السمسم.

و يبدو أن الرجل كان كريماً سمحاً يحسن ضيافة من يمر بضيعته. إلا أن هذا أوقعه في خطأ فادح كان به حتفه - كما نرى - فقد حلّ عليه ضيفاً محمود الغزنوي عام ٤٥٨ هـ قبل سيطرته على مدينة خوارزم - و الرواية مازالت لمؤرخ خوارزم ابن أرسلان - «فأضافه وأضاف جنده، ولم يحتج في ضيافتهم إلى إحضار شيء من موضع آخر. و سمعتُ [من] الثقات أنه أخرج لكل فرس كان معهم وقت العشاء مخلاة بالشعير و غراران جديدان».

و أضاف هذا المؤرخ قائلاً: «غير أن السلطان اتهمه بسوء الاعتقاد، فإنه لم

→ ٤٥. و قد طبع أكثرها بحيدر آباد الدكن.

(١) المقصود: سيل اجتاحتها من أحد الوديان. حيث قال مؤرخ خوارزم محمود بن محمد هذا في القطعة الباقية من كتابه «تاريخ خوارزم» (انظر قائمة مراجع تحقيق الكتاب): (كانت مدينة خوارزم التي حطمها جيحون اسمها منصورة).

يز في ضيعته مسجداً. فلما دخل الجرجانية - أي خوارزم - أمر بصلبه فُصِّل مع من صُلب من المتهمين بسوء الاعتقاد في سنة ثمان و أربعمئة»^(١).
و نعتقد - و لهذا الاعتقاد ما يسوغه - أن ثراء الرجل الذي هو وريث أسرة حاكمة جليلة هو لذي دعا محموداً الغزنوي إلى قتله طمعاً بأمواله. و هو أمر عادي جداً أن يصدر من هذا الذي قال عنه ابن الأثير «إنه كن يتوصل إلى أخذ المال بكل طريق»^(٢) حتى أن بارتولد يرى أن إلصاق تهمة الإلحاد من قبله بشخص ما «لم تكن أحياناً سوى وسيلة لمصادرة أملاك الشخص المتهم»^(٣).

و لما كانت عمليات صلب سيئي الاعتقاد بنظر الغزنوي قد تمت في خوارزم نفسها، و كان البيروني موجوداً فيها آنذاك، فمن المؤكد أنه قد رأى جثة أستاذه و صديقه الكريم الذي طالما حنا عليه و سهر الليالي ليكتب إليه أجوبة الأسئلة التي أرسلها لأستاذه مستفسراً، إضافة إلى «الرعاية التي حظي بها في شبابه من أسره آل عراق»^(٤)، إلا أن الوقت لم يكن يسمح له بإظهار عواطفه، فقد قتل محمود في نفس هذه الغارة التي شنّها على خوارزم استاذاً آخر للبيروني هو عبدالصمد الأول الحكيم الذي قبض عليه و على البيروني في آن واحد، فُقتل الأستاذ بتهمة القرمطة و الكفر، و نجا البيروني بأعجوبة ثم سيق إلى غزنة مع من سيق كرهاً من العلماء و الأدباء و الأسارى من قادة الجيش المهزوم بخوارزم.^(٥)

إن ما جُبلت عليه النفوس في حب من أحسن إليها و بغض من أساء إليها، تجعلنا واثقين من أن أبا ریحان كان ساخطاً على محمود طوال حياته، إلا أنه لم

(١) كافة المعلومات المنقولة عن ابن أرسلان الخوارزمي موجودة في طبقات الشافعية للسبكي ٧: ٢٩٥ - ٢٩١.

(٢) الكامل في التاريخ ٩: ٤٠١.

(٣) تركستان ص ٤٣٣.

(٤) هماني، مقدمة كتاب التفهيم ص ٣٥.

(٥) يقول ابن الأثير ٩: ٢٦٥ و هو يتحدث عن إلقاء القبض على القائد البكتين الذي كان قد تحصن بخوارزم عند هجوم محمود عليها ثم فر بعد هزيمة جنده: «فأخذه و سائر القواد المأسورين معه، و صلبهم عند قبر أبي العباس خوارزم شاه، و أخذ الباقيين من الأسرى فسيرهم إلى غزنة فوجأ بعد فوج. فلما اجتمعوا بها أفرج عنهم و أجرى لهم الأرزاق و سيرهم إلى أطراف بلاده من أرض الهند يحمونها من الأعداء».

يكن قادراً على إظهار سخطه و هو في بلاط سفاك مولع بالدماء و الغنائم، قال عنه البيروني نفسه، و لكن بعد وفاته، «إنه لم يكن يفرغ من فريسة قصدها و ظفر بها إلا و يحيل بصره بعدها لأخرى يزحف إليها و يحوزها»^(١).

و لا بأس أن نذكر هذه الواقعة التي ذكرها ياقوت^(٢) عن مسارعة محمود إلى سفك دماء الناس بتهم الإلحاد و الزندقة. و فيها أيضاً دليل على ما كان يعانيه البيروني في بلاط محمود و هو يرى أمثال هذه الوقائع تحدث بمرأى و مسمع منه. كما يؤكد ما ذكرناه آنفاً من أن محموداً كان يستفيد منه و من علومه أحياناً، إذ افتتح ياقوت كلامه بقوله متحدثاً عن البيروني: «و لما استبقاه السلطان الماضي لخاصة أمره و حُجاء صدره، كان يفاوضه فيما يسنح لخاطره من أمر السماء و النجوم». ثم ذكر بعد ذلك كيف أن رسولاً جاء من أقصى بلاد الترك و تحدث في بلاط محمود عما شاهده فيما وراء البحر نحو القطب الجنوبي عن ظاهرة بقاء الشمس فترة طويلة بحيث لا يأتي الليل. و هنا انتفض محمود و غضب إذ كيف يمكن أن لا يأتي الليل في بلد من البلدان؟ و اتهم الرجل بالإلحاد. يقول النص الذي أورده ياقوت و فيه يشار إلى أن كثيراً من المتهمين بتهم الإلحاد و القرمطة كانوا أبرياء: «فتسارع - على عادته في التشدد في الدين - إلى نسبة الرجل إلى الإلحاد و القرمطة، على براءة أولئك القوم عن هذه الآفات». و قد هُدد من روعه وزيره أبونصر ابن مشكان، إلا أنه سأل البيروني عن تلك الظاهرة القطبية فأجابه بشكل وافي مدعم بالأدلة فاقتنع. و أضاف ياقوت: «و كان السلطان في بعض الأوقات يحسن الاصغاء و يبذل الإنصاف»^(٣).

و الحقيقة فإن البيروني كان يدافع عن نفسه و هو يقدم الأدلة على وجود تلك الظاهرة، حيث إنه كان يعرفها معرفة دقيقة و يراها بديهية من البديهيات لديه، إذ

(١) الجماهر ص ٢٦.

(٢) نصّ ياقوت على أنه قد نقل المعلومات المتعلقة بحياة البيروني، عن كتاب «سر السرور» لمحمد بن محمود النيسابوري، قال حاجي خليفة عنه و عن كتابه (٢: ٩٨٧): «سر السرور، للقاضي معين الدين أبي العلاء محمد بن محمود القاضي الغزنوي ألفه في ذكر شعراء زمانه». و واضح أنه لم يشاهد الكتاب.

(٣) معجم الأدباء ٥: ٢٣٣٢ - ٢٣٣٣.

يقول في الجماهر (ص ١٦٧) :

«و ليس في الأرض بأسرها موضع تركد فيه الظلّمة بغير تسقيف مسدود الكوى، فإن أكثر ما تبقى الظلّمة تحت القطبين ستة أشهر يتبعها مثلها دائم النور». كما وردت لديه إشارة لهذا الموضوع في رسالة قال إنها صغيرة و هي «في اعتبار مقدار الليل والنهار في جميع الأرض لتعريف كون السنة يوماً تحت القطب بغير تشكيل». (فهرست كتابهاي رازي ص ٢٩).

قضى البيروني في بلاط محمود ما يزيد على ١٢ عاماً على غير رغبة منه حيث عرف خلالها «شظف العيش، و لم تكن الأجهزة والوسائل العلمية في متناول يده حتى يستطيع متابعة أبحاثه. و رغماً عن هذا فقد وضع في هذه الفترة بالذات عدداً من المؤلفات الضخمة من بينها كتابه المشهور عن الهند»^(١) أما بعد وفاة محمود فقد أصبح الوضع أفضل على عهد السلطان مسعود الذي قال ياقوت إنه «كان فيه إقبال على النجوم و محبة لحقائق العلوم»^(٢).

أما عن شظف عيشه فيبدو أنه لازمه في أواسط حياته حيث تحدث بمرارة عن ذلك خلال زيارته لبلاد الري قبل عام ٣٩١ هـ الذي كان بدأ فيه تأليف كتابه الآثار الباقية لشمس المعالي قابوس خلال فترة حكمه الثانية لبلاد جرجان (٣٨٨ - ٤٠١ هـ)^(٣) حتى إنه ناقش أحد المشتغلين بالنجوم في الري و قدم له أدلة على صحة آرائه في إحدى المسائل إلا أن الرجل لم يعبأ به و سخر منه لأنه كان غنياً بينما كان البيروني فقيراً آنذاك. و يبدو أن أدب البيروني هو الذي منعه من ذكر اسم ذلك الرجل، إضافة إلى أنه - أي الرجل - قد صادقه بعد أن تحسنت أحواله. و قد روى الأمر على الشكل التالي :

«فشمخ المذكور بأنفه مستخفاً بي - و كان أدونَ مني مرتبة في جميع ما علمه - و كذب قولِي وجهني و استطال عليّ، لما كان بيننا من تفاضل الغنى و الفقر

(١) تاريخ الأدب الجغرافي العربي ص ٢٦٤.

(٢) معجم الادباء ٥ : ٢٣٣٣.

(٣) هماني، مقدمة كتاب التفهيم ص ١٠٤. حيث نصّ على أنه ألفه عام ٣٩١ هـ. و نرى أنه بدأ تأليفه في ذلك العام و لم يتمه، إذ أنه ذكره فيما بعد في كتابه فهرست كتب الرازي (ص ٣٨) الذي ألفه عام ٤٢٧ هـ ضمن قائمة كتبه التي تمّت لو يمتد به العمر ليكملها.

الذي تستحيل معه المناقب مثالب و تصير المفاخر معائب؛ فإني كنت في ذلك الوقت ممتحناً من جميع الجهات مختل الحال. ثم صادقني بعد ذلك لما زالت المحن بعض الزوال»^(١).

لم نجد في مؤلفاته ما يشير إلى أنه كان متزوجاً وإن كان قد عرف التجارب الجنسية^(٢) التي ذكرها بشكل استطرادي وإن كان مفصلاً.

عقيدة البيروني

يحملنا للبحث في عقيدة الرجل تصريح كتبه المحقق الألماني فريتز كرنكو الذي حقق الجماهر حين قال : «تحقق أول مرة من هذا الكتاب أن البيروني كان سني المذهب لأنه ذكر الشيعة مرتين كأنهم ناس ليسوا في البلاد التي هو فيها»^(٣) و ما كتبه الدكتور سامي حمارة في بحثه النفيس عن كتاب الجماهر، حيث قال : إن سارتون «أخطأ بظنه أنه - أي البيروني - شيوعي معاد للعربية و العروبة، فقد كان بعكس ذلك»^(٤).

و الحقيقة، فإن تصريح كرنكو غامض لاندرى ما الذي قصده بقوله «كأنهم ناس ليسوا في البلاد التي هو فيها»؟ هل المقصود أن البيروني لم يلتقِ بأناس من

(١) الآثار الباقية ص ٣٣٨.

(٢) الجماهر ص ١٤ - ١٥.

(٣) ص ٣ من خاتمة الطبع طبعة حيدرآباد عام ١٣٥٥ هـ.

(٤) ص ٦ من مقاله المنشور في مجلة تاريخ العلوم العربية، العددان ١، ٢، المجلد السابع. والمقصود بكلام سارتون هو قوله الذي ترجمه حرفياً : «ولد البيروني إيرانياً شيعياً. و كان مذهبه عبارة عن اتجاه من النزعة اللا أدريّة، إلا أن اتجاهاته القومية ظلت مفعمة بالمشاعر العنيفة المعادية للعروبة حتى

النهاية». انظر : Introduction to the history of science, vol. I. p. 707.

و الحقيقة فإن رأي سارتون افتراض لا يثبت أمام التحقيق العلمي. و يشبهه في هذا المضمار رأي الباحث أدو ميليلي الذي قال فيه : «كان السلطان محمود سنياً جموحاً واضطهد الشيعة و غيرها من الفرق الزائفة، و من ثم وقع البيروني في خطر شديد، و ربما كان ذلك هو الدافع الذي اضطره للتحويل إلى نزعة أهل السنة». انظر ص ١٩٠ من كتابه العلم عند العرب. و قد صرح قبل ذلك في ص ١٨٨ أنه «كان شيعياً في شبابه، ثم تحول إلى مذهب أهل السنة في آخر حياته».

إذاً مسألة تحوله من مذهب إلى مذهب لا دليل عليها من مؤلفاته أو من كتب الذين ترجموا لحياته.

أتباع هذا المذهب في البلاد التي عاش فيها - وهي منطقة شاسعة جداً ضمت بلداناً إسلامية و غير إسلامية - أم أنه لم يبدِ تعاطفاً معيناً يفهم منه ميله للشيعة خلال ذكره لهم؟

أما عن تصريح سارتون فإن البيروني أجل و أسمى من أن يعادي أمة من الأمم فضلاً عن العرب الذين أحب لغتهم «لغة القرآن العربي المبين»^(١) حتى قال فيها ما لم يقله أشد عشاقها شغفاً بها.^(٢)

كان البيروني متديناً صلباً راسخ الإيمان - وليس لأدرياً كما يرى سارتون - و كان قلبه مطمئناً بذلك الإيمان، حتى إنه يحرص في مقدمة فهرسته لكتب الرازي أن ينفي عن ذهن قارئه وجود تعاطف بينه و بين آراء الطبيب أبي بكر محمد بن زكريا الرازي (٢٥١ - ٣١٣ هـ)، تلك المتعلقة بالانبياء و معجزاتهم التي أودعها كتابيه «في النبوات، و يدعى نقض الأديان» و «في حيل المتنبيين»، و يدعى «مخاريق الأنبياء»، حتى إن البيروني وضعها في الفهرست الذي كتبه لقائمة كتب الرازي تحت عنوان : «الكفریات»، و يعيب عليه استخفافه - في ختام كتابه النبوات - بالفضلاء و الكبراء، مما لوّث به خاطره و لسانه و قلمه بما يتنزه عنه العاقل، و ما أدى إلى أن يأتي من لايساوى بتراب قدمه فينتقده قائلاً : قد أفسد الرازي على الناس أموالهم و أبدانهم و أديانهم. ثم يركز البيروني على الشق الثالث من كلامه أي إفساد الدين فيعترف بأن الرازي قد خدعه لحدثه سنّه و لخفاء الحقيقة عليه آنذاك، إذ يقول إن كيده للأديان و الاسلام من بينها قد حمل الرازي «على الإرشاد إلى كتب ماني و أصحابه». و لقد شُغف البيروني بهذا الكلام و ظل يبحث عن كتب ماني نيفاً و أربعين سنة، و في هذا دليل آخر على ظمأ البيروني العظيم للمعرفة، إلى أن جيء له بها يوماً ما ببريد من همدان ضمن مجموعة كتب، وجد فيها أهم كتب المانوية و خاصة طلبته «سفر الأسرار» حيث قال : فغشيني له من الفرح ما يغشى الظمان من رؤية السراب، و من الترح في عقباه ما يصيبه من الخيبة في مأتاه». و هكذا خاب أمله في أن يجد شيئاً من المعرفة في هذا الكتاب و غيره من كتب المانوية التي كان

(١) الصيدنة ص ١٤.

(٢) نفس المصدر و الصفحة.

الرازي قد ارشد إليها في مؤلفاته. ولذا فقد بادر إلى اختصار ما في سفر الأسرار لينبه على ما فيه من «هذيان» وليضعه بين يدي كل من قد ينخدع بأقوال الرازي، حيث يقول: «ثم اختصرت ما في ذلك السفر من الهذيان البحت و الهجر المحض، ليطالها مؤوف بآفتي، ويستعجل الشفاء منها كفعلتي».

و يختم هذا الفصل الرائع بأن أبابكر الرازي لم يكن مخادعاً لكنه خُدع فاعتقد في الأنبياء الذين نزههم الله عن الانخداع ما انخدع هو به، ثم يكل أمره دون تجريح إلى اليوم الذي يكون فيه على نفسه حسيباً.

«فهذه حال أبي بكر. و لست اعتقد فيه مخادعة بل انخداعاً، كما يعتقدده هو فيمن نزههم الله عن ذلك، و لم يبخل حظّه فيما رامه، فالأعمال بالنيات، و كفى بنفسه عليه يومئذ حسيباً».

ثم تحدث عن نهاية الرازي و إصابة عينيه بالعمى فقال: «فاختتم أمره بالعمى، ليكون في الآخرة أعمى». هكذا ورد في الكتاب. و نعتقد جازمين أن جملة «ليكون في الآخرة أعمى» هي من إضافات أحد نسخ كتاب البيروني. إذ أن هذا بعيد عن أدبه، كما اطلعنا على رأيه قبل قليل إذ أوكل أمر الرازي إلى يوم القيامة. كما أنه قال في حديثه قبل قليل بأن «السّفَه غير لائق بالفضلاء و الكبراء»^(١).

كما وجّه للرازي نقداً آخر ضمّنه الإشارة إلى ما أسماه بالوسوسة التي أفسد بها القلوب التي هجرت الدّين أو تلك التي تعلقت بمتاع الدنيا، حيث يقول في مقدمة رسالته استخراج الأوتار التي كتبها عام ٤١٨ هـ - كما ورد في ختامها -، و هو يفسر لمن استفسر منه عن سبب إصراره على تصحيح مسألة هندسية لدى قدماء اليونانيين، و كيف أن الرازي قد سمى تلك المباحث «فضولاً» لا طائل من ورائه :

«وقفْتُ على ما استعلمتنيهِ من السبب الداعي إياي إلى الولوع بتصحيح دعوى لقدماء اليونانيين في انقسام الخط المنحني في كل قوس بالعمود النازل عليه من منتصفها و التنفير عن خواصه، حتى نسبتي لأجله إلى الاشتغال بما يذكره

(١) يراجع النص الكامل لحديث البيروني عن الرازي في كتابه فهرست كتابها ي رازي ص ٢ - ٤. و

عن اطمئنانه بإيمانه بالله و حكمته، انظر مقدمته للجماهر ص ٢.

محمد بن زكريا الرازي من فضول الهندسة من غير أن يَشْعُرَ بحقيقة الفضول التي هي الزيادة على الكفاية في كل شيء. فإنه لو شعر بها لوجد نفسه مرتبكة في فضول الوسوسة التي أفسد بها قلوباً متجافية عن الديانة أو شرهة بفضول الدنيا إلى العناد والرئاسة. وليس مقدار الكفاية من الهندسة ما ظنه الرازي وأشار بفلسفته إليه، ثم عاد إلى باقيه، ولم يزل الناس أعداء ما جهلوا، قال الله تعالى «وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم»^(١).

نجد في كتاب الجماهر بالذات ما فيه دلالة على اتجاه البيروني العقائدي و لكن بأسلوب ذكي جداً. بعد أن نقل رأي العلامة كراتشكوفسكي فيما أسماه بعواطفه تجاه الشيعة حيث قال :

«و عواطف البيروني نحو الشيعة التي تنعكس في كتابه (الآثار الباقية) قد اختفت بمرور الزمان، و من المحتمل أن يكون قد اضطر إلى خنق هذه العواطف فيما بعد أثناء إقامته في الوسط السنّي المتطرف لبلاط محمود الغزنوي»^(٢).

و هو كلام سليم في ضوء ما رأيناه من مواقف لمحمود الغزنوي تجاه الشيعة و المعتزلة و كيف نفذ بحقهم عمليات الاعداء الجماعية مما رآه البيروني بعينه و كاد أن يكون واحداً من ضحايا تلك العمليات. صحيح أنه ألّف كتابه الجماهر بعد وفاة محمود، و ذلك في عهد حفيده مودود بن مسعود (٤٣٢ - ٤٤١ هـ)، إلا أن الجهاز الإداري لم يزل آنذاك مقيداً بالسنن التي استنها محمود مما لا يمكن تغييره بسهولة. لنقتطف هذا المقطع من «الجماهر» الذي يصور فيه البيروني مقتل الإمام الثاني للشيعة الحسن بن علي بن ابي طالب (ع)، حيث صاغ الخبر بطريقة ذكية كما لو كان يكتب معادلة رياضية و لكنه أسقط متعمداً بعض أجزاء تلك المعادلة. و علينا أن لاننسى أنه كان عملاقاً في الرياضيات. إنه يقول :

(١) رسالة في استخراج الأوتار ص ٣٢. و الآية الكريمة التي استشهد بها هي الآية ١١ من سورة الأحقاف.

كما يشير البيروني في رسالته التي بعثها من خوارزم إلى ابن سينا إلى الرازي بقوله «محمد بن زكريا الرازي المتكلف الفضول». انظر ص ١٣ من كتاب الأسئلة و الاجوبة. و في ص ٥٣ منه «المكلف الفضولي».

(٢) تاريخ الأدب الجغرافي العربي ص ٢٧٥.

«و من السموم ما يُتلف قليله، بل ريحه، فلذلك ينبغي أن لا يدخل الفم منها شيء إلا بعد إتمام الغسل و ترديد الخيط المسلوك في ثقبته حتى ينقى. و قيل في الحسن بن علي عليهما السلام، إنه كان خُصَّ ببصارة في الجواهر فكانت تدفع إليه ليقومها، وإنه سَمَّ منها، كما سَمَّ غيره بجند من جنود الله قد أُمِدَّ بمثله من السم»^(١) لقد حذف البيروني متعمداً من المقطع الأخير من كلامه ما يمكن أن يشير أدنى إشارة إلى مذهبه الديني. و سوف نضع هذا المحذوف بين اقواس هكذا لتصبح الجملة :

«كما سَمَّ غيره [مالك الأشتر] بجند من جنود الله [الغسل الذي] قد أُمِدَّ بمثله من السم».

إنه يشير إلى واقعة مقتل مالك الأشتر حين ولاه الامام علي علي مصر، حيث كلف الخليفة معاوية بن أبي سفيان شخصاً ذمياً بأن يخلصه منه و أنه سيعفيه من الخراج، فقام هذا بدعوة مالك اثناء ذهابه إلى مصر حيث كان في طريقه و قال له إنه من أهل الخراج و إنه يدعوه للاستراحة عنده، ثم وضع السم في شرابه و كان مصنوعاً من العسل فمات.^(٢) و قد قال معاوية عندما جاءه خبر مقتل مالك : «إن لله جنوداً من عسل»^(٣) أي أن قاتل مالك هو الله الذي سَخَّر العسل لقتل مالك. إن أي إشارة لاسم الخليفة معاوية أو لكلمة العسل، أو لاسم مالك الأشتر، ستعني إحراجاً حقيقياً للبيروني، و لذا فقد صاغ كلامه بإسقاط بعض أجزائه ليفهمه الأذكياء فحسب بقراءة ما خلف الكلمات.

كما صنع ذلك و إن كان بصورة أقل غموضاً عند حديثه عن الملك و أنه مقتصر في كل زمان على قبيلة من القبائل، و على شخص واحد من تلك القبيلة، ثم على نسل خاص من ذلك الشخص، و ذلك من أجل كَفِّ التنازع حول من يكون سلطاناً بسبب أن كل واحد من الناس يرى نفسه أهلاً لأن يصبح سلطاناً، قال

(١) الجماهر ص ١٣٣. و قوله «قد أُمِدَّ بمثله من السم» أي وضع فيه - كان عسلاً - سم يعادل وزنه.

(٢) انظر تفاصيل الواقعة أعلاه لدى الطبري ٥ : ٩٥ - ٩٦ و في أمالي الشيخ المفيد ص ٨٢ - ٨٣؛ وابن الأثير ٣ : ٣٥٣.

(٣) الاختصاص ص ٨١؛ و في تاريخ الذهبي ٣ : ٥٩٤ حوادث سنة ٣٨ هـ و فيه أن قاتل هذا الكلام هو عمرو بن العاص. انظر تفاصيل أخرى عن هذه الواقعة في موسوعة الكنايات العامة البغدادية ١ : ٣٣٢.

البيروني :

«و لهذا قُصِرَ الملك على قبيلة لتتقبض أيدي سائر القبائل عنه؛ ثم على شخص فضل أشخاصها؛ ثم على نسل له وليّ عهده؛ فصار الملك ملكاً لهم. ثم أُضيف إلى ذلك حال معجز بلغ غاية القوة، وهو التأييد السماوي والأمر الإلهي بالنصّ على نسب لا يتعدى عموده، كما كانت عليه الفرس في الأكاسرة، وكما عليه الأمر في الإسلام من قصور الإمامة على قريش ومن وجبت له المودة لهم بالقربي»^(١)

فالبيروني يرى وجود نصّ إلهي بانحصار الإمامة في قريش التي هي القبيلة، وعلى أسرة داخل قريش هم أولئك الذين وجبت مودتهم في القربى. أي أهل بيت النبي (ص). وفي إشارته لأسرة الأكاسرة الذين كانوا ملوكاً على الفرس، إشارة إلى أنه يرى لياقة في الذين وجبت لهم المودة في القربى، للزعامة الدنيوية والملك. ويؤيد هذا كلام صريح له في السلطان وأنه يجب أن يكون عادلاً وهو ينزه الله تعالى عن أن يضع للناس حجة يفسد في الأرض، حيث يقول :

«وأما ماورد في الخبر (إن السلطان ظل الله في أرضه)، فمعناه متجه على الذي يكون حجة، لا على المتسلط بالغلبة. وكيف يتوجه إليه مع ما ورد أن (لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق)؟ وإنما قصر الخبر على من يتقبل فعله تعالى في إبقاء العالم على نظام التعادل وحملهم على مناهج المصلحة، حتى تشابه بفعله ظلّ الشخص، يتحرك بحركته ويسكن بسكونه. إلا أن يسهو بما في جبلّته، كما قال أبو بكر الصديق في قوته الفضية : (إن لي شيطاناً يعتريني، فإذا مال بي فقوموني). فأما من يعث في الأرض قصداً، ويخرب البلاد عمداً، ويخالف فعل الله مصراً، فتعالى الله عن أن يكون مثله ظلّه أو حجة على خلقه من عنده»^(٢).

إن كلام البيروني هذا في الإمامة يتناقض تماماً مع الاعتقاد الرسمي بها حيث نقرأ مثلاً ما ذكره القاضي أبو يعلى الفراء في هل تجب العدالة والعلم والفضل

(١) الجماهر ص ٢٤-٢٥.

(٢) إفراد المقال في أمر الظلال ص ٨. وفي تاريخ الطبري ٣: ٢٢٤ قول الخليفة ابي بكر: «إن لي شيطاناً يعتريني، فإذا أتاني فاجتنبوني».

في الإمام الحاكم؟ فنقل رأي الامام أحمد بن حنبل و قال :

«روي عن الإمام أحمد رحمه الله ألفاظ تقتضي إسقاط اعتبار العدالة و العلم و الفضل، فقال - في رواية عبدوس بن مالك القطان - و من غلبهم بالسيف حتى صار خليفة و سمي أمير المؤمنين، لا يحل لأحد يؤمن بالله و اليوم الآخر أن يبيت و لا يراه إماماً عليه، برّاً كان أو فاجراً، فهو أمير المؤمنين»^(١).

و روى مسلم في صحيحه عن حذيفة أن رسول الله (ص) قال : «يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهدي و لا يستنون بسنتي، و سيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس. قال، قلت : كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك؟ قال: تسمع و تطيع للأمر و إن ضرب ظهرك و أخذ مالك. فاسمع و أطع»^(٢).

و قال القاضي الباقلاني في كتابه التمهيد ما ملخصه :

«قال الجمهور من أهل الانبات و أصحاب الحديث : لا يخلع الإمام بنفسه و ظلمه بقصب الأموال و ضرب الأشرار و تناول النفوس المحرمة و تضييع الحقوق و تعطيل الحدود، و لا يجب الخروج عليه، بل يجب وعظه و تخويفه و ترك طاعته في شيء مما يدعو إليه من معاصي الله.

و احتجوا في ذلك بأخبار كثيرة متظافرة عن النبي (ص) و عن الصحابة في وجوب طاعة الأئمة و إن جاروا و استأثروا بالأموال، و أنه قال (ع) : إسمعوا و أطيعوا و لو لعبد أجدع، و لو لعبد حبشي، و صلّوا وراء كل برّ و فاجر»^(٣).

فأين هذا من كلام البيروني في وجوب أن يكون الإمام عادلاً الذي تقلناه عنه آنفاً ؟

و للبيروني من بعض وقائع التاريخ الإسلامي مواقف صريحة تخالف مخالفة تامة مواقف المؤرخين الرسميين أو النواصب منهم. فهو حين يتحدث عن الأيام المعلومة في التاريخ الاسلامي يشير إلى بعضها بعبارات ملتهبة تظهر تعاطفه بشكل صريح. لنقرأ له هذا النص الذي يتحدث فيه عن شهر المحرم :

(١) الأحكام السلطانية ص ٢٠.

(٢) معالم المدرستين ١ : ١٩٧ عن صحيح مسلم (٢ : ٢٠ - ٢٢) باب الأمر بلزوم الجماعة.

(٣) معالم المدرستين ١ : ١٩٨ - ١٩٩.

«و اليوم التاسع منه يسمى تاسوعاء على مثال عاشوراء، و هو يوم يصلي فيه الزهاد من الشيعة. و اليوم العاشر منه يسمى عاشوراء، و هو يوم مشهور الفضل و روي عن النبي عليه السلام أنه قال : أيها الناس! سارعوا إلى الخيرات في هذا اليوم فإنه يوم عظيم مبارك قد بارك الله فيه على آدم. و كانوا يعظمون هذا اليوم إلى أن اتفق فيه قتل الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم، و فُعل به و بهم ما لم يفعل في جميع الأمم بأشرار الخلق من القتل بالعطش و السيف و الإحراق و صلب الرؤوس و إجراء الخيول على الأجساد، فتشاءموا به. فأما بنو أمية فقد لبسوا فيه ما تجدد و تزينا و اكتحلوا و عيّدوا و أقاموا الولائم و الضيافات و طعموا الحلوات و الطيبات، و جرى الرسم في العامة على ذلك أيام ملكهم و بقي فيهم بعد زواله عنهم. و أما الشيعة فإنهم ينوحون و يبكون أسفاً لقتل سيد الشهداء فيه، و يظهرون ذلك بمدينة السلام و أمثالها من المدن و البلاد، و يزورون فيه التربة المسعودة بكر بلاء. و لذلك كره فيه العامة من تجديد الأواني و الأثاث. و لما جاء نعيه إلى المدينة خرجت ابنة عقيل بن أبي طالب و هي تقول :

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الأمم
بعترتي و بأهلي عند مفترقي نصف أسارى و نصف ضُرّجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي
و في هذا اليوم، قتل إبراهيم بن الأشتر ناصر آل رسول الله»^(١)

و قال في شهر رمضان :

«و في السابع عشر ضرب الملعون عبدالرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله، على بن أبي طالب عليه السلام على هامته فدمغه».

و ذكر السلمي أن في اليوم الثاني والعشرين ولد أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام»^(٢).

و في شهر ذي الحجة :

«و اليوم الثامن عشر يسمى غدير خم، و هو اسم مرحلة نزل بها النبي عليه

(١) الآثار الباقية ص ٣٢٩.

(٢) نفس المصدر ص ٣٣٢. دمه : شجّه حتى بلغت الشجّة دماغه (المنجد).

السلام عند منصرفه من حجة الوداع و جمع القتب و الرجال آخذاً بعضد علي بن أبي طالب عليه السلام و قال : أيها الناس ! ألتست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا : بلى. قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه. اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره و اخذل من خذله، و أدبر الحق معه حيثما دار. و يروى أنه رفع رأسه نحو السماء و قال : اللهم هل بلغت؟ ثلاثاً.

و في الرابع و العشرين تصدق أمير المؤمنين بخاتمه و هو راع. و في التاسع و العشرين وقعة الحرة و هي التي قتل فيها بنو أمية أهل المدينة و انتهت أموالهم و هتكت ستور المهاجرين و الأنصار و فضحت نساؤهم. فلعن الله من لعنه رسول الله صلى الله عليه و آله من المحدثين في المدينة، و جعلنا غير راضين بالفساد في أرض الله إنه خير موفق و معين»^(١). و في شهر شوال :

«و في الرابع مباهلة النبي عليه السلام مع نصارى نجران، و إخراج الحسن و الحسين مقام أبنائه، و فاطمة مقام نساءه، و على أبي طالب قرّبه إلى نفسه ائتماراً بما أمره الله تعالى به في آية المباهلة»^(٢). فإذا أخذنا وقعة الحرة نموذجاً لطريقة العرض التاريخي لدى البيروني، نجده واضح الانحياز متعاطفاً صادقاً مع ضحاياها و ليس مع جيش الخلافة و ما صنعه بالمدينة.

لقد ثار أهل المدينة المنورة على الخليفة يزيد بعد أن عاد وفدهم الذي أرسلوه إلى بلاد الشام و حدث بما رآه من استهانة الخليفة بالحرّمات، حتى قال أحد زعمائه عند عودته إلى المدينة «إنا قدمنا من عند رجل ليس له دين، يشرب الخمر، و يعزف بالطناير، و يضرب عنده القيان، و يلعب بالكلاب، و يسامر الخُرّاب

(١) الآثار الباقية ص ٣٣٤ - ٣٣٥. أما عن لعن المحدثين بالمدينة فهو يشير إلى حديث رسول الله (ص) الذي قال فيه «من أخاف أهل المدينة أخافه الله، و عليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين». انظر : تاريخ الذهبي ٥ : ٢٦، حوادث سنة ٦٣ هـ . و تاريخ الخلفاء ص ٢٣٣ و قال إن مسلماً - صاحب الصحيح - رواه. و انظر : البداية و النهاية ٨ : ٢٢٣.

(٢) نفس المصدر ص ٣٣٣.

و الفتيان. وإنا نشهدكم أننا قد خلعناه. فتابعهم الناس»^(١).

و إثر ذلك أصدر الخليفة أوامره لمسلم بن عقبة المري الذي يسميه البعض مسرفاً لكثرة ما أسرف في القتل و انتهاك الحرمات، و أمره أن يهجم على المدينة و يقتل حتى المدبر و الجريح و يستبيحها بعد ذلك ثلاثة أيام.^(٢) و قد نفذ الجيش ما أمر به الخليفة حيث أباح مسلم المدينة ثلاثة ايام كان الجنود خلالها يقتلون الناس و يأخذون الأموال.^(٣) كما كانت المصيبة أكثر هولاً على النساء و العذارى منهن بصورة خاصة. فجنود الخلافة الذين كانت تفصل بينهم و بين نسايتهم اللواتي خلفوهن في بلاد الشام مسافة طويلة، و جدوا في نساء و بنات المدينة ما يقضون به و طرهن و بإذن شرعي من الخليفة نفسه حتى قال ابن كثير : «و وقعوا على النساء حتى قيل إنه حبلت ألف امرأة في تلك الأيام من غير زوج» و روى عن هشام بن حسان قوله : «ولدت ألف امرأة من أهل المدينة بعد وقعة الحرة من غير زوج»^(٤). أما من لم يجدوا لديه مالاً فقد كانوا يمثلون به،^(٥) أو يقتلونه حتى لو كان طفلاً و بطريقة بشعة^(٦).

ثم أن قائد الحملة جلس على كرسي و وقف الجلادون بين يديه، و جيء له

(١) تاريخ الطبري ٥ : ٤٨٠. و ذكر السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٢٣٣ قول عبد الله بن الغسيل و كان أحد أعضاء الوفد عما رآه من أعمال الخليفة يزيد : «إنه رجل ينكح أمهات الأولاد و البنات و الأخوات، و يشرب الخمر، و يدع الصلاة».

(٢) تاريخ الطبري ٥ : ٤٨٤؛ و تاريخ الاسلام ٥ : ٢٥ حوادث سنة ٦٣ هـ، و الكامل في التاريخ ٤ : ١١٧.

(٣) تاريخ الطبري ٥ : ٤٩١، ٤٩٦. و قال ابن كثير في البداية و النهاية ٦ : ٢٣٤ «قتل في غضون هذه الايام بشراً كثيراً حتى كاد لا يفلت أحد من أهلها».

و أضاف : «أنه قتل يوم الحرة ٧٠٠ من حملة القرآن». و نقل عن الزهري قوله (٨ : ٢٢١) «كان قتلى يوم الحرة سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين و الأنصار، و وجوه الموالي و ممن لا أعرف من حرّ و عبد و غيرهم عشرة آلاف».

(٤) البداية و النهاية ٨ : ٢٢١؛ و تاريخ الاسلام للذهبي ٥ : ٢٦ حوادث ٦٣ هـ؛ و تاريخ اليعقوبي ٢ : ٢٥٠ الذي قال إن عدد أفراد جيش الخلافة كان خمسة آلاف جندي، و قال إن مسلم بن عقبة «أباح حرم رسول الله حتى ولدت الأبكار لا يعرف من أولدهن». و انظر أيضاً : تاريخ الخلفاء ص ٢٣٣.

(٥) تاريخ الذهبي ٥ : ٢٧.

(٦) المحاسن و المساوي ١ : ١٠٤. و الواقعة في تاريخ ابن عساكر ١٠ / ١٣.

بجميع من بقي حياً من أهل المدينة المنكوبة، فكان يطلب إلى كل واحد منهم أن يقول: أني أباع يزيد من معاوية بأن أكون عبداً له.^(١) وكل من رفض كان نصيبه القتل فوراً. وقد قتل حتى الذين قالوا إنهم يبايعون على كتاب الله و سنة نبيه^(٢)، أو من قال إنه يبايع على سنة الخليفة عمر بن الخطاب.^(٣)

و إنما أطلنا قليلاً في وصف وقعة الحرة لتفسير رد الفعل لدى البيروني الذي وصفها بتلك العبارات المؤثرة بوصفه مؤرخاً لا يدين بما يدين به المؤرخون الرسميون أو النواصب ممن يرون في تلك الفضائع أموراً يقرّها الشرع بل أمر بها لما رواوا من عدم جواز الثورة ضد الخليفة أو الامام مهما فعل. و يكفي أن ننقل تعقيب مؤرخ رسمي هو ابن كثير الذي ساهم في مدّنا بمعلومات أليمة عن تلك الواقعة، عليها لندرك الفرق بين مؤرخي خط الخلافة و غيرهم. يقول ابن كثير و هو يعلق على رأي ابن الجوزي الذي جوّز فيه لعن يزيد على فعله ذلك :

«و منع من ذلك آخرون و صَنّفوا فيه أيضاً ثلثاً يجعل لعنه وسيلة إلى أبيه و أحد من الصحابة. و حملوا ما صدر عنه من سوء التصرفات على أنه تأوّل فأخطأ، و قالوا: إنه كان مع ذلك إماماً فاسقاً، و الإمام إذا فسق لا يعزل بمجرد فسقه على أصح قولي العلماء، بل و لا يجوز الخروج عليه لما في ذلك من إثارة الفتنة و وقوع الهرج و سفك الدماء الحرام و نهب الأموال، و فعل الفواحش مع النساء و غيرهن، و غير ذلك مما كل واحدة فيها من الفساد أضعاف فسقه كما جرى مما تقدم إلى يومنا هذا»^(٤)

و قول ابي بكر ابن العربي و هو يعلق على قتل الخليفة معاوية لحجر بن عدي :

«الأصل أن قتل الامام بالحق، فمن ادّعى أنه بالظلم فعليه الدليل».^(٥) و

(١) تاريخ الطبري ٥: ٤٩٣ و ٤٩٥ و تاريخ اليعقوبي ٢: ٢٥٠ - ٢٥١. و في تاريخ الذهبي ٥: ٢٩ «و دعا الناس إلى البيعة على أنهم حَوّل ليزيد يحكم في أهلهم و أموالهم ماشاء».

(٢) تاريخ الطبري ٥: ٤٩٢؛ و الكامل في التاريخ ٤: ١١٨ - ١١٩.

(٣) تاريخ الطبري ٥: ٤٩٣.

(٤) البداية و النهاية ٨: ٢٢٣ - ٢٢٤.

(٥) العواصم من القواصم ص ٢١٢.

تعقيب الاشعري المالقي على نفس واقعة قتل حجر :

«وكان قتله سياسة لافشاته على الإمام و يجوز للإمام قتل بعض رعيته لصالح الباقي»^(١).

فأين هذا من عقيدة البيروني في وجوب أن يكون الإمام أو الخليفة عادلاً و إلا فهو ليس ظللاً لله على أرضه و لاحتجته و هو قوله :

«فأما من يعيب في الأرض قصداً، و يخرب البلاد عمداً، و يخالف فعل الله مصراً، فتعالى الله عن أن يكون مثله ظله أو حجة على خلقه من عنده».

و لنقرأ قوله في كتابه «تحقيق ماللهند» الذي انتهى منه عام ٤٢٢ هـ بناء على طلب من أسماه بـ (الاستاذ أبي سهل عبد المنعم بن علي بن نوح التفليسي)^(٢) لمعرفة شجاعته في قول الحق و أنه بعيد جداً عن أن يغير رأياً من آرائه بسبب كونه خائفاً لكي يقول قائل بعدها إنه وقع في خطر شديد اضطره للتحويل إلى نزعة أخرى، و في هذا النص الذي كتبه بعد عام واحد من وفاة محمود ظمأ عارم للعدالة: «و المجانب للكذب المتمسك بالصدق هو المحمود الممدوح عند الكاذب فضلاً عن غيره، فقد قيل : قولوا الحق و لو على أنفسكم. و قال المسيح عليه السلام في الإنجيل ما هذا معناه : (لاتبالوا بصولة الملوك في الإفصاح بالحق بين أيديهم، فليسوا يملكون منكم غير البدن، و أما النفس فليس لهم عليها يد). و هذا منه أمر بالتشجع الحقيقي، فالخلق الذي تظنه العامة شجاعة إذا رأوا إقداماً على المعارك و تهوراً في خوض المهالك، هو نوع منها. فأما جنسها العالي على أنواعها فهو الاستهانة بالموت، ثم سواء كانت في قول أو كانت في فعل.

و كما أن العدل في الطباع مرضي محبوب لذاته، مرغوب في حسنه، كذلك الصدق إلا عند من لم يذق حلاوته أو عرّفه و تحاماه، كالمسؤول من المعروفين بالكذب : هل صدقت قط؟ و جوابه : لولا أنني أخاف أن أصدق لقلت : لا؛ فإنه العادل عن العدل و المؤثر للجور و شهادة الزور، و خيانة الأمانة و اغتصاب الأملاك

(١) التمهيد و البيان ص ٢٢٨. و في المعرفة و التاريخ ٣: ٣٢٠ «دخل معاوية على عائشة فقالت ما حملك على قتل أهل عذراء حجراً و أصحابه؟ فقال : يا أم المؤمنين. إني رأيت قتلهم إصلاحاً للأمة».

(٢) هماني، مقدمة كتاب التفهيم ص ٥١.

بالاحتيال و السرقة و سائر ما به فساد العالم و الخليفة»^(١).

و عليه، فإن الثابت في معتقد البيروني مما عرضناه آنفاً هو إيمانه بوجوب أن يكون الإمام عادلاً، و إلا فلا تجب طاعته لما ورد في الأثر «لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق» - كما ذكر البيروني - وإن هذا المعتقد يجعله بعيداً جداً عن العقيدة الرسمية السائدة لدى أتباع مدرسة الخلافة ممن نقلنا آراءهم في هذه المسألة.^(٢)

و لا بأس أن نشير إلى رأي العلامة السيد محسن الأمين في موضوع مذهب الرجل حيث قال تحت عنوان «تشيعه»: «ذكر في الآثار الباقية حديث الغدير و فيه دلالة على تشيعه، و يدل عليه أيضاً تعبيره عن أمير المؤمنين و عن الإمام الصادق عليهما السلام كما يأتي، لكن الظاهر أنه لم يكن اثني عشرياً، و يقال إنه كان إسماعيلياً، و ربما دل كلامه الآتي في الآثار الباقية على أنه كان زيدياً».^(٣) ثم نقل مقطعاً من كلامه الوارد في الآثار. و قد آثرنا أن ننقل كلام البيروني بكامله لأهميته. قلت: إن نسبته إلى الزيدية لا تخلو من قوة لما سيأتي. أما احتمال كونه إسماعيلياً فمستحيل لما ورد عنه من آراء صريحة في ذلك. و لو أن المرحوم الأمين قد راجع رأي البيروني في مسألة رؤية الهلال التي أوردها متفرقة في كتابه الآثار الباقية لرأى مدى مخالفة البيروني للإسماعيلية حتى بلغ به الأمر أن يدعو أحد دعائهم بـ «الملحد».^(٤) و موجز المسألة هو أن الاسماعيلية فسروا الحديث النبوي الشريف بشأن شهر رمضان: صوموا لرؤيته و افطروا لرؤيته، اعتماداً على جدول نسبوه للإمام جعفر الصادق (ع)، أن المقصود هو صوم اليوم الذي يُرى في مسائه الهلال. و هو أمر عجيب حقاً دعا البيروني عالم الرياضيات و الفلك أن يثور أمام هذا التفسير المجانب للعلم و لما يُفهم من لغة العرب. فشن عليهم هجوماً كاسحاً مدعماً بالأدلة العلمية لا يقل عن عنف لهجة استاذة ابي نصر منصور بن عراق الذي

(١) تحقيق مالهند ص ١٤.

(٢) ضمن جدول «أسماء الخلفاء و الفتوح في أيامهم»، في الآثار الباقية قال البيروني عن الحسن بن علي (ع): «الحسن بن علي إلى أن سلم الخلافة إلى معاوية و تابعه. ثم صارت الخلافة إمارة بل فرعة». ساقطات الآثار الباقية ص ٢١.

(٣) أعيان الشيعة ٩: ٦٩.

(٤) الآثار الباقية ص ٦٨.

سبق له أن كتب بذلك رسالة بهذا الشأن^(١) وصف فيها القوم بـ «فرقة من الغالية» و أنهم وقحون.^(٢)

بعد انتهاء مناقشة البيروني العلمية للقوم يعقب قائلاً :

«إن العصبية تعمي الأعين البواصر، و تصم الآذان السوامع، و تدعو إلى ارتكاب ما لاتسامح باعتقاده العقول. و لولا ذلك لما هجس في قلوبهم هذه الهواجس مع ما في كتب الشيعة الزيدية حرس الله جماعتهم، من الآثار التي صححها أصحابهم رضوان الله عليهم كمثل ما روي أن الناس صاموا شهر رمضان على عهد أمير المؤمنين عليه السلام ثمانية و عشرين يوماً فأمرهم بقضاء يوم واحد، فقضوه. و إنما اتفق ذلك لتوالي شهر شعبان و شهر رمضان عليهم ناقصين معاً».^(٣)

و في قوله «مع ما في كتب الشيعة الزيدية حرس الله جماعتهم من الآثار...» ميل واضح لهذه الطائفة التي انتشر مذهبها في بلاد طبرستان - و قد عاش البيروني هناك أيضاً - منذ استيلاء الداعي العلوي الحسن بن علي الأطروش الشهير بـ (الداعي للحق) على تلك البلاد عام ٣٠١ هـ حيث كان سبباً في دخول الديلم إلى الاسلام. و هو «الامام الثالث عشر من ائمة الزيدية»^(٤) الذي قال عنه ابن الأثير : «كان حسن السيرة عادلاً، و لم ير الناس مثله في عدله و حسن سيرته»^(٥) و قد توفي عام ٣٠٤ هـ.

و مهما يكن فإن كتاباته المتأخرة أيضاً كانت مليئة بذكر المناسبات التي

(١) نص ما كتب على الغلاف المطبوع لهذه المقالة هو : مقالة في رؤية الأهلة، لأبي نصر منصور بن علي بن عراق تلميذ العلامة أبي الريحان البيروني في كشف عوار الباطنية بما مؤهوا على عاتهم في رؤية الأهلة.

قلت : في كون أن أبا نصر ألف المقالة لتلميذه أبي ريحان - وليس لاستاذة - نظر، لأن البيروني لم يذكرها ضمن قائمة الرسائل التي كتبها أبو نصر باسمه. انظر ص ٣٩ - ٤٠ من كتاب البيروني، فهرست كتابها ي رازي.

(٢) مقالة في رؤية الأهلة ص ٢ و ٥.

(٣) الآثار الباقية ص ٦٦ - ٦٧.

(٤) بروكلمان، تاريخ الأدب العربي ٣ : ٣٣١.

(٥) الكامل في التاريخ ٨ : ٨٦. و انظر ص ٨١ منه؛ و الملل و النحل ١ : ١٣٩.

لا يحتفي بها عادة إلا المؤرخون الشيعة. حيث نجد في كتابه القانون المسعودي المؤلف عام ٤٢٢ هـ ضمن ذكره «الأيام المعظمة في الإسلام من شهور العرب» إضافة إلى ذكر بعض المناسبات الموجودة لدى غيره، ففي الأول من شهر صفر «مقتل زيد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام و تصليبه بالكوفة» وفي ١٦ منه «إدخال رأس الحسين بن علي عليهما السلام بدمشق» وفي ١٥ من شهر جمادى الأولى «مولد علي بن ابي طالب رضوان الله عليه»، وفي ٨ من جمادى الآخرة «وفاة البتول فاطمة بنت الرسول عليهما السلام» وفي الأول من ذي الحجة «يوم تزويج فاطمة الزهراء من علي بن أبي طالب عليهما السلام». وفي ١٨ منه «يوم غدير خم للشيعة وهو اسم مرحلة حُرِم فيها النسيء». وفي ٢٧ منه «وقعة الحرة بالمدينة وعظم الحدث بها على المهاجرين والانصار»^(١) كما يشير إلى الخليفة الاموي الوليد بن يزيد بن عبد الملك بلقب «الفاسق»^(٢) ولا ينسى أن يشير إليه في كتابه الصيدنة الذي ألفه في أواخر سني عمره عند حديثه عن الرساظون الذي قال إنه نوع من الخمر وأضاف : «قال الوليد بن يزيد بن عبد الملك في هذا المعنى شعراً :

إنما نشرب الرساظون صرفاً من إناء من الرخام عظيم»^(٣)
 أخيراً، لقد كان البيروني واحداً من قلة ممن سموا على الصعاب المضنية خلال التاريخ، وحوّل ما يمكن أن يؤدي للهزيمة والاندحار لدى غيره، إلى انتصارات علمية مازالت تبهر ببريقها علماء الرياضيات والفلك إلى يومنا هذا. عاش في كنف حكّام أحبوه واحترموه فكانوا خير معين له في أن يوفروا له ما أكمل به أبحاثه. وحين أجبره محمود الغزنوي - بعد قتله أساتذته بخوارزم وغيرها - على الذهاب معه إلى غزنة وغيرها من البقاع خلال أسفاره، تسامى على المحنة واستغل كل برهة زمنية فيها للعلم وإثراء معارفه، وكانت أكبر تلك الفرص، ذهابه لبلاد الهند حيث تعلم لغة القوم وعلومهم رغم ما كانوا يشعرون به من مرارة

(١) القانون المسعودي ١: ٢٥٥-٢٥٧.

(٢) نفس المصدر ١: ١٦٤.

(٣) الصيدنة ٢٩٢. وفسر الرساظون بأنه نوع من الشراب، يصنع بأن يخلط العسل مع نوع من أنواع التوابل ثم يضاف المزيج إلى الخمر ليشد تأثيره.

تجاه المسلمين كان السبب فيها محمود الغزنوي وما أشاعه من دمار في بلادهم و معابدهم الذي قال البيروني إنه اقتفى بذلك آثار والده سبكتكين إلا أنه توسع في الفتوحات، يقول البيروني :

«و نابت الدولة ناصر الدين سبكتكين فأثر الغزو و تلقّب به، و طريق لمن بعده في توهين جانب الهند طرّقاً سلكها يمين الدولة محمود رحمهما الله، نيفاً و ثلاثين سنة، فأباد خضراءهم و فعل من الأعاجيب في بلادهم ما صاروا به هباء منثوراً، و سَمَراً مشهوراً. فبقيت بقاياهم المتشردة على غاية التنافر و التباعد عن المسلمين، بل كان ذلك سبب انمحاق علومهم عن الحدود المفتحة و انجلانها إلى حيث لا يصل إليه اليد أبعد من كشمير و بانارسي و أمثالهما، مع استحكام القطيعة فيها مع جميع الأجانب بموجب السياسة و الديانة»^(١)

ثم تحدث عن أوائل فترة لقائه بعلمائهم و أنه كان يقف منهم موقف التلميذ لعدم معرفته اللغة التي تمكنه الانتهال من كتبهم، و أنهم أعجبوا بتفاسيره لما في كتبهم بعد أن تعلم لغتهم فدرسها حيث يقول :

«إني كنت أقف من منجميهم مقام التلميذ من الاستاذ لعجمتي فيما بينهم و قصوري عما هم فيه من مواضعاتهم. فلما اهتمت قليلاً لها أخذت أوقفهم على العلل و أشير إلى شيء من البراهين و ألوّح لهم الطرق الحقيقية في الحسابات، فاثالوا عليّ متعجبين و على الاستفادة متهافتين يسألون عمن شاهدته من الهند حتى أخذت عنه؟ و أنا أريهم مقدارهم و أترفع عن جنبتهم مستنكفاً»^(٢)

أما عن تجاربه في غربته تلك، فقد كان يحمل معه اصطرلابه و أدوات

(١) تحقيق مال الهند ص ١٩ - ٢٠ و في الأصل (بعد كشمير و بانارسي) و يبدو أن الصواب ما أثبتناه إذ المقصود أن علماء الهند قد هربوا لخوفهم من غزوات محمود إلى داخل الهند بحيث لا يمكن لأحد أن يتوغل طلباً لعلومهم إلى نقطة أبعد من كشمير و بنارس، إضافة إلى مقاطعتهم للأجانب بسبب الظروف السياسية و التقاليد الدينية.

(٢) نفس المصدر ص ٢٠ - ٢١. و لا يتوهم أحد الغرور بأبي ربحان و هو يتعامل مع القوم بهذا الشكل، فقد قال قبل كلامه هذا إن القوم لم يكونوا يعتقدون بوجود علماء أو حكماء إلا لديهم، و إن العلوم منحصرة بهم و إنهم كانوا يشتمون العلماء من غير ملتهم و نقل عنهم تسميتهم لعلماء اليونان بالأنجاس. و لذا فقد اتخذ أمامهم ذلك الموقف الذي انتصر فيه لكرامة العلم.

المساحة ليرصد نجماً هنا أو يقيس ارتفاع جبل هناك. من ذلك مثلاً قوله إنه رصد أعلى جبل في الهند فوجد ارتفاعه ثلاثة فراسخ تقريباً.^(١) أو محاولته التأكد من صحة قياس البعثة العلمية التي بعثها الخليفة المأمون إلى بَرِّية سنجان من أرض الموصل لمعرفة قطر الأرض، فيقول وهو يشير أيضاً إلى تجربة سابقة له في هذا المضمار :

«و على شدة حرصي أن أتولّى الاعتبار، و اختياري له قاعاً صفصفاً في شمال دهستان التي بأرض جرجان، ثم عجزني عن المفاوز المتعبة و المعين الصادق عليه، عدلت فيه إلى طريق آخر لما وجدت بأرض الهند جبلاً مشرفاً على صحراء مستوية الوجه ناب استواؤها عن ملاسة سطح البحر، فقسّْتُ على ذروته ملتقى السماء و الأرض في المنظر أعني دائرة الافق...».^(٢) و بعد أن انتهى من تحديد قطر الأرض وجد النتيجة مقاربة جداً لما خرجت به لجنة المأمون قال بتواضع مثنيّاً على عمل تلك البعثة «فقد قارب ذلك وجود القوم بل لاصقه، و سكن القلب إلى ما ذكروه فاستعملناه، إذ كانت آلاتهم أدقّ و تعيهم في تحصيله أشدّ و أشقّ».^(٣)

يقول المستشرق الأميركي آرثر بوب :

«في أية قائمة لأكابر علماء الدنيا يجب أن يكون للبيروني مكانه الرفيع. و غير ممكن أن يكتمل بدونه أي تاريخ للرياضيات أو الفلك أو الجغرافيا أو علم الإنسان أو مقارنة الديانات. و لقد كان من أبرز العقول المفكرة في جميع العصور، و كان يمتاز بالصفات الجوهرية التي تخلق العالم. فالبيروني مظهر للشمول و عدم التقيد بالزمن شأنه شأن العقول العظيمة. و يمكن تجميع ما كتبه منذ ألف سنة و هو يسبق كثيراً من المناهج و من المواقف العقلية التي يفترض أنها حديثة».^(٤)

و لنختم بهذه الجملة الرائعة التي افتتح بها آخر مؤلفاته الصيدنة حيث قال :

«الأعمال بالنيات، و لن يحبط عند الله عمل اتّوي فيه الخير للغير. و هو

(١) أسئلة و أجوبة لرشيد الدين الهمداني ٢ : ٢٧٤.

(٢) القانون السعودي ٢ : ٥٣٠.

(٣) نفس المصدر ٢ : ٥٣١.

(٤) أبو الريحان البيروني، للدكتور منتصر ص ٢٢٩.

أعلم بالسرائر، و المجازي بما في الضمائر». أخيراً لا يسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر و الثناء للأستاذ عبد الحسين حائري المدير العام لمكتبة مجلس الشورى الاسلامي على سماحه بتصوير مخطوطة نخب الجماهر و كافة ما كنت محتاجاً إليه لإتمام عملي، و للاستاذ أكبر إيراني المشرف العام على مؤسسة نشر التراث المخطوط صاحب الفكرة الأولى لنشر هذا الكتاب و على جميع التسهيلات التي قدمها في هذا المجال. و الله ولي التوفيق.

يوسف الهادي

في ٢ رجب ١٤١٥ / ٦ ديسمبر ١٩٩٤

رموز استخدمت في تحقيق الكتاب

س = مخطوطة إستانبول التي اعتمدها أصلاً للتحقيق.

هـ = حواشي مخطوطة إستانبول والتي كتبها ابن خطيب داريا.

ن = نخب من كتاب الجماهر

ط = طبعة كتاب الجماهر التي حققها الاستاذ فريتز كرنكو.

نیز ایضا: «ایضا:»

عبد الرحمن بن محمد
 من توفيق الله عليه
 وواله
 (١٩٢٢)
 وكنى
 (١٩٢٢)

تصنيف
ابن

[illegible]

٢١٩

نظارة وكان الصفر عريض مازن فيه كذا كذا ما اخطأ به من التوثيق زايده غير مخدب
 ولا مسخيل اليه فالتأريفة كل اذابة تنقصه منه وتغضه من مبرمه ووزنه حتى يذهب به كله
 والتوثيق المستعمل في سدا ابواب دخان طين وبقرة وضع في اوتن فيه كاذناده حمزة ووجد تحت
 ارضه حق مرتفع التوثيق ويتلون بالاوتاد ويتلبس بها كاذنشا وكذا يكون نيازات كالنشور
 والتوثيق المدبر يزيد ايضا في وزن الغضه كما زاد في الخحاس من غير ان يسودها او يندع
 في نظرافها ثم ينسج عنها كذا نساخه منه ووزن الشبه بالثياسر في قطب الذهب اربعة و
 اربعون وسبعة اثمان **الاسفيد روى** وهو اسم فارسي معناه الخحاس النضج
 وقالا في مثله ان الحجاج ما كسر وأنى الذهب والفضة ارض احرق وفارس وشدة في خضر
 الشرب ما كسر فيرور عوول الحصين السرب ما زجاج وقالا ان كرمه الحجاج في خطه الغضه
 بالثياسر وصيغ له منه جملات ثم ابدلت الغضه عدد كذا برصاص ويستعمل في الزواني و
 المشارب وكثيرا ان انا والاحانات وطاسر الفضل انما عده قتيلا من التبرج والاسرج واصل
 جحشان مخصوصون بالحدق في عمله واسوف فيه سادون لاسماله وفي سخاله ان ينج
 نحاس في غايه الحودة لايستود على النار بل تطرس ويحولون عليه الرصاص فيصير كاشبه
 وشقا لا للنطاق كالصفر في ابا يدايه ووزن الصفر عند قطب الذهب ستة واربعون
 وحشة اثمان وفي ذكر شبهات لاجها الا التوبة وتوف الامتحان ولم تكون الايام منها
البروي نحاس كسرت حرته باسرب الفوق عليه حتى لخلط واذ كان الملقق عليه
 شهابية الغضه ورجاسي شهابية **الطالقون** ويدعى في الكتب ذكر الطالقون
 من غير اوضح فيها ما يبينه ولم اتحققه من بيان او سماع معتد وذكر في كتب الطب
 ان انتشار القول منه اذا تلف به الشعر انزايده اهل اب الاحقان من عوده وقطع
 نباته وفي كتاب النخ ان مور من الشبه وفي كتاب الامجاد انه جنس من الخحاس الا ان
 انواريل ذكر كسوة بالادوية الحادة سميه حتى لخصرت بالحم والدم ان خالطهما
 تجرت الفخالة ثم بها الكساب واسلى على جنر حلفه محمد والله احسين ونحمد الله رب العالمين

حصل انزعاج من تقيقة سون الله في يوم الخميس

الواقع في ايام عشرين شهر المحرم سنة اربع

والتين وثمانماية على يد الفقير عبد الله

المحب محمد بن قطب الطيب اسم

الصفحة من الأثرية من كتاب نخب

تبر

بسم الله الرحمن الرحيم

[١ ب] الحمد لله رب العالمين الذي لمّا توخّد بالازل و الابد، و تفرّد بالدوام و السرمد، جعل البقاء في الدنيا علّة الفناء، و السلامة و الصحة داعية الآفات و الأدواء.

ثم قسم الارزاق و وفق الآجال، وصير سببها الإشاحة في الاعمال. كما سخر الشمس و القمر دائبين على رفع الماء إلى السحاب، حتى اذا اقلّت الثقال ساقطها الرياح إلى ميت التراب. و أنزلت إلى الارض ماءً مباركاً، فأخرجت به خيراً متداركاً. متاعاً للأنام و الانعام، إلى أن يعود بجريه إلى البحار و الاستقرار. و يعلم ما يلج في الارض و يخرج منها، و ما ينزل من السماء و ما يعرج فيها. و قد أحاط بكل شيء علماً، و أمضى فيه بقدرته و حكمته حكماً.

و صلى الله على من كشف به الضلالة، و ختم بإرساله الرسالة. محمد و على من اهتدى بهديه و اعتزّ من آله و أهل بيته و المنتجبين من أصحابه. والله الموفق.



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المقدّمة



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

قد أزاح الله تعالى - و له الحمد - علل جميع المخلوقات بكنه حاجاتها، و بقدر لا إسراف فيه و لا تقتير، و جعل النحو [٢ أ] الذي هو زيادة في جميع أقطار القابل له، طائفة عليه و مستجلبة إليه سبباً هو الإغذاء. و صير النبات مكتفياً بالقليل من الغذاء، ماسكاً له، لا ينهضم بسرعة، فافتنع و ثبت مكانه. يأتيه رزقه من كل مكان فيجذبه بعروقٍ دقاقٍ في دقة الماء سارياً إلى جرتومته.^(١) و ترفع سخونة الجو بالشمس من اغصانه رطوباته فينجذب ما حصل في الاسافل إلى أعالي أفنانه و ينمو به. ثم يجري إلى ما خلق له بالإبراق و الإزهار و الإثمار. و لما أسرع انهضام الغذاء في الحيوان، و كان منفصلاً عن منبته فلم يأتيه رزقه الذي كان يأتيه في حال الاتصال حتى يشبعه و يكفيه، بل دام احتياجه إلى القضم و الخضم، جعل منتقلاً بآلات الحركة في أكناف الارض لطلب القوت. فأنعم عليه و أعطي للشعور بما لآءمه مما باينه و غايه حواس خمساً : من بصر يدرك به المرغوب فيه من بعيد فيسرع إلى اقتنائه، و المرهوب حتى يهرب منه و يستعدّ لاجتنابه و اتقائه. و من سمع يدرك به الاصوات من حيث لا يدركها البصر فيتأهب لها. و من شم يدله عليها من خواص فيها فيقتفيه [٢ ب]. و ذوق يظهر له به الموافق من الغذاء و غير الغذاء الموافق. و لمس يعرف به الحرّ و القَرّ و الرطب و اليابس و الصلب و اللدن و الخشن و اللين. فينتظم بها في الدنيا معاشه، و يدوم انتعاشه.

(١) الجر تومة: الاصل. و التراب المجتمع حول أصول الشجر (المعجم الوسيط).

ترويجة :

الحواس تنفعل بمحسوساتها باعتدال يلدّ ولا يؤذي، دون افراطٍ يؤلم ويتوي:^(١)

فالبصر محسوسه النور الحامل في الهواء ألوان الاجسام خاصة، وان حمل ايضاً غيرها من الاشكال و الهيئات، حتى يعرف بها كمية المعدودات. والسمع، محسوسه الاصوات و الهواء حاملها إليه. والشم، محسوسه الروائح و الهواء يوصلها بحواملها إلى الخياشيم اذا انفصلت من المسموم كانفصال البخار من الماء باختلاط اجزائه المتبددة في الهواء. والذوق، محسوسه الطعوم و الرطوبة تحملها و توصلها إلى الذائق و تولجها في خلله. فإن آلاته من اللسان و الحنك و اللهوات متى كانت يابسة لم تحس بشيء من الطعوم.

و هذه الحواس الاربع متفرقة في البدن مختصة بأماكن لها لاتعدوها. و أما خامستها و هي اللمس، فإنها عمّت جميع البدن في اعضائه و في آلات سائر حواسه [٣ أ] و لم تنفرد بها دونه. و أول ما يلاقي الكيفيات التي هي محسوساته، ظاهر البدن. و لهذا كان الجلد بحس اللمس أولى و إليه أسبق ثم ماوراءه أولاً فأولاً بحسب اللين و اللطف إلى ان يبلغ الأغظ الأثنف من دعائم البدن فيزول به حس اللمس عن العظام.

ترويجة :

المشاعر، و ان جُعِلت طلائع الحيوان للاقتناء و الاقتفاء، فإن نوع الانسان قد فضل جملة الحيوان بما شرف به من قوة العقل حتى أكرم بمكانها، و رُشِّح للخلافة في الارض على التعمير و إقامة السياسة فيها. و لهذا أذلت له طوعاً و كرهاً. فانقادت مسخرة لمصالحه نهاراً و ليلاً. قال الله تعالى : «أولم يروا أننا خلقنا لهم مما عملت ايدينا أنعاماً فهم لها مالكون. و ذللناها لهم فمنها ركوبهم و منها يأكلون. و

(١) هـ: يتوي، أي: يهلك.

لهم فيها منافع و مشارب أفلا يشكرون»^(١).

ولولا هذا الإنعام على الإنسان لما قاوم أدونها و هو متخلف عنها في القوة عدا عما لها من آلات الدفاع و النزاع صادق في قوله المحكي عنه سبحانه : «سبحان الذي سخّر لنا هذا و ما كنّا له مقرّنين»^(٢).

ثم لما أكرم بتلك العطية، و أهل للتكليف من بين البرية، ليتأيد بكسبه بعد المنية [٣ ب] إذ الرغائب بالمتاعب، و نيل البر بالانفاق من الجبابب،^(٣) أفرد من حواسه اثنتان هما السمع والبصر، فجعلتا له مراقبي من المحسوسات إلى المعقولات : أما البصر فللاعتبار بما يشاهد من آثار الحكمة في المخلوقات، و الاستدلال على الصانع من المصنوعات. قال الله تعالى «سنريهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق»^(٤) و قال سبحانه و تعالى : «الذي خلق سبع سماوات طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت. فارجع البصر هل ترى من فطور. ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئاً و هو حسير»^(٥) و قال تعالى : «و كآين من آية في السماوات و الارض يمرّون عليها و هم معرضون»^(٦).

و أمّا السمع، فليسمع به كلام الله بأوامره و نواهيه، و يعتصم فيها بحبله فيصل إلى جواره و يبلغ مأمنه، و ليس ذلك بخفي عن خاص أوعام. قال أعشى بني ربيعة:^(٧)

كان فؤادي بين جنبيّ عالمٌ بما ابصرث عيني و ما سمعتُ أذني
فإنه أبان عن حصول العلم بهاتين الحاستين و أضافه [٤ أ] إلى الفؤاد دون الدماغ، فإنه الرأي المشهور بين الكافة. قال الله تعالى : «إنّ السمع و البصر و الفؤاد،

(١) سورة يس ٧١-٧٣.

(٢) سورة الزخرف ١٣.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى «لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا ممّا تحبون» آل عمران ٩٢.

(٤) سورة فصلت ٥٣.

(٥) سورة الملك ٣-٤.

(٦) سورة يوسف ١٠٥.

(٧) انظر شعره ص ١٧ (كرنكو).

كل اولئك كان عنه مسؤولاً»^(١).

و قال ابو تمام: ^(٢)

و مما قالت الحكماء طراً
و قال جميل بن معمر العذري :

اذا كنا بمنزلة للهو نخاف السمع فيه و العيونا

لأنهما آلتا الرقيب فيتأمل من الخلل و يتسمع حتى يقف على المغيب عنه. فليس يعرف قدر النعمة في شيء إلا عند فقدانها، فلذلك لا يعرف فضيلة هذه الحاسة إلا بعدمها في الآخرس و قياسه إلى الاكمه بعدم البصر حتى يتحقق قول الله تعالى «أفانت تهدي العمي و لو كانوا لا يبصرون»^(٣) إلى قوله «أفانت تُسمع الصم و لو كانوا لا يعقلون»^(٤) و كقوله في التأنيب كإعدام النهار و الليل.

و أما الحواس الباقية فإنها بالبدن أليق منها بالنفس، و بحيوانيتها أشبه منها بالانسانية. و ان كان الانسان تصرّف فيها بأفكاره و استنباطاته حتى بلغ بمحسوساتها أيضاً إلى أقصى غاياتها.

تروية :

[٤ ب] الاستئناس يقع بالتجانس حتى قيل (ان الشكل إلى الشكل ينزع و الطير مع ألأفها تقع). ألا ترى الأيكم أن سائر الناس عنده بكم لأنه لا يتمكن من مخاطباتهم إلا بالاشارات و الايماء بالأعضاء إلى علامات تدلّ إلى الإرادات، كيف يسكن إلى آخرس مثله اذا وجده، و كيف يقبل عليه بكله كمن وجد انساناً يفهم لغته فيما بين قوم لا يفهمون بلغته عنه؟

قال الله تعالى : «هو الذي خلقكم من نفس واحدة و جعل منها زوجها ليسكن إليها»^(٥) و قال تعالى «و من آياته أن خلق لكم من انفسكم أزواجاً لتسكنوا

(١) سورة الاسراء ٣٦.

(٢) في ديوانه ص ١٦٥: (و مما كانت الحكماء قالت).

(٣) سورة يونس ٤٣.

(٤) سورة يونس ٤٢.

(٥) سورة الاعراف ١٨٩.

اليها وجعل بينكم مودة ورحمة»^(١).

فإذا انضاف إلى ذلك أمنُ الشر، فهو الغنيمة الباردة التي يتضاعف بها الانس و يزول النفار. و انْ حصل في البين انتفاع عائد على أحدهما أو كليهما، فذلك أقصى الغايات في ائتلاف الاهواء المؤدي عند التكاثر إلى التعاون المفضي بهم إلى الاجتماع قرئ و مدناً و دساكر.^(٢)

ترويجة:

الانسان في جبلته مركّب البدن من امشاج متضادة لاتجتمع [٥ أ] إلا بقهر قاهر. والنفس في أكثر أحوالها تابعة لمزاج البدن فتتلون لذلك و تختلف أخلاقها. و معلوم ان المقهور على اجتماع دائم النزوع إلى إزالة القهر عنه بالافتراق. و ان وكد الضد هو معالجة الضد الذي له و إحالته إلى ما عنده. و انّ ذلك سبب ما يلحق الحيوان من الآفات و الادواء التي تحتاج من داخله من المتضادات المطيقة به من خارج. ثم انّ الانسان يعراه في ذاته و مسكنه بعدم آلاته، مقصود بالبلايا من غيره، دائم الحاجة إلى ما يقيه، و الاضطراب إلى ما يكفيه. قال:^(٣)

تموت مع المرء حاجاته و تبقى له حاجة ما بقي

و ليست من جنس واحد فيستقل بعثها، و يكفيه معاون له عليها. إنّما هي انواع تكثر فلا يفي بها إلا نفر. و لهذا احتاج التمدن.

و قد خالف الله عزّ اسمه - من أجل التخيير و التحزب و هذا الاجتماع في القرئ - بين الاهواء و الهمم كيلا يطبقوا على اختيار واحد هو الأفضل، فيضيع ما دونه و يؤدي تساويهم إلى هلاك جملتهم.

فلما اختلفت المقاصد و الارادات افتتت الحرف و الصناعات [٥ ب] و اتخذ بعضهم بعضاً سخرى، يعمل له بالعدل دائماً في التعاوض. فالتسخير بالجور والاستتجار لا يدوم، إلا ان كثره الآراب و تباين اوقاتها و استغناء الواحد احياناً عما

(١) سورة الروم ٢١.

(٢) الدسكرة: القرية العظيمة (المعجم الوسيط).

(٣) ذكره العسكري في جمهرة الامثال ٢: ١٢٩ و لم يعزو لأحد.

عند الآخر ألجأهم إلى طلب ائمانٍ عامة بدل الاعواض الخاصة. فاختاروا لها ما راق منظره و رواؤه، و عزَّ وجوده و طال بقاؤه.

ثم انقاد للتعظيم بالتوحيد، و التصغير بالتجزئة و التبديد. و للتختم بالتنقيش و التصوير متردداً بين صنوف الهيئات و الصور، مع ثبات هيولاه و مادته.

و كما أنَّ الله أراح علل خلقه من الآلات، و هدى الانسان بالعقل المنبِّه على الآيات. ثم بالرسل صلوات الله عليهم، المرشدين إلى صلاح العقبي، و بالملوك خلفائهم في الوري، بحمل الكافة على قضية العدل في مصالح الدنيا كلها، كذلك لرأفته على خلقه و ظاهر عنايته بهم، خزن لهم قبل خلقه اياهم، جميع الموزونات في أرحام الارضين تحت الرواسي الشامخات، للانتفاع بها في الاجتلاب و الدفاع. و اليه يرجع قول الله تعالى: «و الارض مددناها و ألقينا فيها رواسي و أنبتنا فيها من كل شيء موزون».^(١)

ثم قدَّر في الفضة و الذهب جميع ما صالح الناس [٦] عليه حتى يحكي أئمان المطلوبات. و هدام اليها فاستخرجوهما من معادنها التي عُدَّنا فيها دهوراً، و وكلَّ الساسة بهما ليحفظوهما من تمويه الخونة اشباههما المغايرة إياهما إبدالاً عنهما. و ليهذبوهما عن الادناس بالسبك و الطبع. فما من حقٍّ مع محقِّ الآ و بإزائه باطلٌ مع مبطل يروم به ترويجه في مكانه. و هذا و أمثاله هو المحوج أولي الرئاسة إلى مراعاة شروط السياسة، ليستحقوا اسم الخلافة في الخلق و سمة الظل في الارض، عند التقبل بأفعاله سبحانه في التعديل بين الرفيع و الوضيع، و التسوية بين الشريف و الضعيف من خلائقه. و فَّق الله للخير كل مستوفي إياه.

ترويجة :

لَمَّا سهل الله على الناس تكاليف الحياة و تصاريف المعاش بالصفراء و البيضاء، انطوت الاقئدة على حبهما و مالت القلوب اليهما كميلهما في ايديهم من واحدة إلى أخرى. و اشتد الحرص على ادخارهما و الاستكثار منهما. و جلَّ محلهما من الشرف و الأبهة وضعاً لاطبعاً، و اصطلاحاً فيما بينهم لاشرعاً، لأنهما

حجران لايشبعان بذاتهما من جوع، ولا يرويان من صدئ، ولا يدفعان بأساً، ولا يقيان من أذى. وكل ما لم يُنتفع به في غذاء يقيم الشخص ويبقى النوع [٦ ب] وفي ملبوس يدفع بأس البأس، ويبقى اذى الحر والبرد، وفي ركن يعين على ذلك ويُقبض به الشر، فليس بمحمود طبعاً، وإنما حُمد بالعرض وضعاً، إذا حصل به ما يُضطر إليه واعوز تغيّره. ولذلك سموه خيراً كالمطلق لاحتوائه على المناجح في المآرب، ونطق التنزيل بما تعارفوا به. قال الله تعالى: «مَناع للخير معتد أثيم»^(١) وقال «انه لحبّ الخير لشديد»^(٢) وجرى على الألسن: ان الجائد بالدرهم جائد بجميع الخير لأنه في ضمنه وان لم يكن ذلك في طبعه.

فقد أخبر بعض من سافر في البحر أن الريح أفضت بمركبهم إلى جزيرة عادلة عن الجادة فأرّفوا^(٣) عندها. وانه خرج مع الخارجين إليها ودفع إلى من رأى حاجته معه ديناراً، فأخذه وقلبه وشمّه وذاقه، فلما لم يؤثر منه في هذه الحواس أثر نفع ولذة، ردّه عليه. اذ لم يستجز دفع ما يُنتفع به بما لا نفع له فيه. وهذا لعمرى هو المعاملة الطبيعية التي بها حقيقة نظام المعاش في المتمدين للتعاون.

و اما المعاملة الوضعية، فعلى الأعم - فيما اتصل بنا خبره من البلدان و الممالك - هي بالفلزات [٧ أ] التي ازدانت في اعين الناس، و شغف بها قلوبهم لصرف الله بلطفه إياهم إليها إصلاحاً بينهم لا لأنفسها. قال الله تعالى: «اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة و تفاخر بينكم و تكاثر في الأموال و الأولاد»^(٤) و قال جلّ ذكره: «رُئِنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَ الْبَنِينَ وَ الْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَ الْإِنْعَامِ وَ الْحَرثِ. ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الْمَآبِ»^(٥).

و أبان سبحانه عن صلاح المعيشة بالنساء، و قرّة العين بالبنين، و قوة القلب بالاحتكار و ادخار الاموال، و انها لا تقنطر الا بالصلعة و السلطنة، أو الرهن و

(١) سورة ق ٢٥.

(٢) سورة العاديات ٨.

(٣) ٥: اي أرسوا.

(٤) سورة الحديد ٢٥.

(٥) سورة آل عمران ١٤.

الدهقنة.^(١) و أنكر ذلك من الكافرين فقال : «والذين يكتزون الذهب و الفضة و لا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم».^(٢) و سبيل الله فيما خلقهما له من انتفاع الناس بترددهما في ايديهم أثماناً لمصالحهم. فمهما كنزا انقطع الانتفاع للخلق بهما و خولف أمر الله تعالى و مشيئته فيهما، و غمطت منته بردهما إلى مثل حالهما الاولى في بطن الارض كردّ الاجنّة من النسيم إلى الرحم للأُم. فإن الذهب و الفضة اذا أخرجتا من معادنهما صارا كالزروع المحصودة و الانعام المذبوحة لا يسوغ [٧ ب] غير أكلها و نفاقها. و كذلك هذا المال ليس له بعد الاستنباط غير الطبع عيناً و ورقاً^(٣) و ترديده في الايدي على حسبه تجارة أو إيتاء في حقوقه.

ترويجة :

المروءة تقتصر على الرجل في نفسه و ذويه و حاله. و الفتوة تتعداه و إياها إلى غيره. و المرء لا يملك غير نفسه و قنيتة التي لا يُنْزاع فيها أنها له. فاذا احتمل فعارم الناس و تحمل المشاق في إراحتهم، و لم يضنّ بما أحلّ الله له و حرّمه على من سواه، فهو الفتى الذي اشتهر بالقدرة عليها، و عرف بالحلم و العفو و الرزانة و الاحتمال و التعظم بالتواضع. يرقى إلى العلياء و ان لم يكن اهلها، و سوّد باستحقاق لا عن خلّودار. كما حدث جحظة البرمكي^(٤) انه كان رجل بالبصرة يلبس كل يوم أحسن ثيابه و يركب أفره دوابه، و يسعى في حاجات الناس. فقيل له في ذلك، فأجاب : اني قد تلذذت بصافي عقار الدنان، و شربتها على أوتار مجيدات القيان، كأنها أصوات الاطيار في الاشجار بغرائب الالحان، في أطيب الزمان. فما سُررت منها بشيء سروري برجل أنعمت عليه فشكرني عند الاخوان. و لهذا حُدّت الفتوة بأنها بشر مقبول، و نائل مبدول، و عفاف معروف، و أذّي

(١) الدهقان و الدهقان: التاجر. فارسي معرّب. و هم الدهاقنة و الدهاقين. (لسان العرب): دهقن.

(٢) سورة التوبة ٣٤.

(٣) القين: ما ضرب نقداً من الدنانير. و الورق: الفضة (المعجم الوسيط).

(٤) هو أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحيى بن خالد بن برمك: نديم اديب مغنّ. كان كثير الرواية للأخبار. نادى ابن المعتز و المعتمد العباسيين و صنف كتباً قليلة منها... و لد عام ٢٢٤ و توفي عام ٣٢٤ هـ (الاعلام ١: ١٠٧). و انظر: ابن النديم ص ١٦٢ الذي قال انه توفي عام ٣٢٦ هـ.

مكفوف.

[أ ٨] و كان تَوَسَّلَ إلى اسماعيل بن احمد الساماني،^(١) أخذ أخلاف أهل البيوتات بآبائه، فوقَّع في كتابه : كن عصامياً و لاعظامياً. عنى قول الشاعر :

نفس عصام سوِّدَتْ عصاماً و علَّمته الكرَّ و الإقداما
و إليه يرجع قوله تعالى «أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ».^(٢)

و قال بعض اليونانية : من مَتَّ بقراباته و افتخر بسالف أمواته، فهو الميت و هم الاحياء. كما قال الشاعر :

إذا المرء لم ينهض بنفسٍ إلى العلى فليس العظام الباليان بمفخر
و ربما أفرط الفتى فتجاوز افراط ايثار الغير على الملك، إلى بذل النفس أنفةً
من تحمل العار أو دفعاً للظلم و حفظاً لحق الجوار، إمَّا بالبسالة كالمذكورين في صعاليك العرب خاصةً. فمنهم الذين فدوا أضيافهم و المستجيرين بهم انفسهم. حتَّى ان فيهم من خرج به فعله إلى سخف أو جنون، من حمايته الجراد النازل حول خبائه و قتاله دون صيدها.^(٣) و إمَّا بالكرم و السماحة كحاتم الطائي الذي غرر بنفسه في هبة الرمح لخصمه و قد أشفى على الهلاك و بلغت نفسه التراقي. فاحتال باستيهابه الرمح، فاستنكف حاتم عن ردِّه و دفعه اليه. و ككعب بن مامة الايادي بإيثار القرين [أ ب] بحصته من الماء المقسوم بالحصى اذ قال : اسق اخاك النعميري، فسقاها إياه حتَّى هلك عطشاً.^(٤) قال الشاعر :

والجود بالنفس اقصى غاية الجود
و قال آخر :^(٥)

و ليس فتى الفتیان من راح و اغتدى لشرب صبح أو لشرب غبوق
و لكن فتى الفتیان من راح و اغتدى لضرِّ عدو أو لنفع صديق
و قال علي بن الجهم :

(١) ثاني امراء الدولة السامانية في ماوراء النهر. ولد عام ٢٣٤ و توفي عام ٢٩٥ هـ.

(٢) سورة التكاثر ١-٢.

(٣) القصة في جمهرة الامثال ١: ٤٠٨.

(٤) انظر الواقعة في جمهرة الامثال ١: ٩٤.

(٥) البيتان في العقد الفريد ١: ٢٦٨ و المستطرف ٢: ٢٩٧ دون نسبة لأحد.

ولا عار ان زالت عن الحر نعمة ولكن عاراً ان يزول التجمل
عنى بالاول، الفتوة إذ لم يتمكن منها إلا بسعة اليد و اتساع النعمة. وربما
استوى الاجتهاد في حيازتها و لاملام على من لم تساعده المقادير على نيل
المطلب.

و عنى بالاخير، المروءة. فإن مرارة انفس الاحرار تأبى الانخزال، و تبعث
على التصون من الابتذال. فيظهر السعة و يخفي الضيق ما أمكن حتى يحسبهم
الجاهل بأحوالهم اغنياء من التعفف، لما يراهم عليه من التوسعة في النفقة و النظافة
في البدن، و النقاء فيما جاوره من الشعار و إشراك الغير فيما رزقه الله، و لم يخزنه.
من غير امتنان و لا قهرٍ لأجله على امتهان كما علّم الله تعالى و أدّب بقوله تعالى : «و
لا تبطلوا صدقاتكم باليمن و الأذى».^(١) و أخبرنا بإحباط نفقات الذي يراني لغرض
مذموم من غير أن [٩ أ] يهزه لها كرم أو يحتسب منها عندالله قبولاً يحصل له به
أجر.

ترويجة :

العاقل لا يلتذ إلا بالامور النفسانية الباقية. و الغيبي عن حقائق احوال
المحسوسات و إيذائها باللذات يجعل عينه على مازين من الارض بصنوف الزينة،
ووشح به من الزخارف البهجة التي تطرب الحيوان غير الناطق، فيلعب فيها و يتمرغ
في لينها، و تأخذه الأريحية من روائحها فضلاً عن الناطق المميز لكننها. إنما يلذ
العاقل لذة نفسانية اذا لاحظها بعين البصيرة و الاعتبار، كما يلذ الغافل لذة جسمانية
في الاصطباح و الاعتباق و التقلب بين الخمر و الخمار. و لما لم يبق له و لأمثاله إلا
مدة يسيرة دُوّحت بعدها و عقبها عند تصرم آجالها فسادها حتى اصفرّت بعد
الخضرة، و تحطمت في أثر النضرة، و عادت هشيماً تذروه السوافي، و تجعله
العواصف هباء، و تحمله السيول غثاء، فيذهب جفاء عوضاً منها. و هي آفاقية
تذاكير بقيت في انفسهم. بعثت لهم بعد انقضائها و الوجنات الوجلة، مرأى العرار

المعصفر، و الشنبليد^(١) المزعفر، و الاحداق الرواني، مناظرُ العبير^(٢) [٩ ب] و الشفاه اللعس فتق الجلنار و الشقائق. و شنب الثغور البيض حواشي الاقاحي غب المطر. و زغب الشوارب و الأعذرة رياض الخيري^(٣) و البنفسج. لكن هذه التذاكير لما كانت أعراضاً محمولة في اشخاص، محدودة الاعمار، بالية على معاود الليل و النهار، لم تخلد خلودها في ولدان الجنة المخلدين على حالهم، الباقين على صفاتهم الموعودة دون البرطة^(٤) التي ظننها بعضهم الخلد، فأقيم لها بدلها من الجواهر المخزونة تحت الثرى و الاحجار المنضودة، و من المكنونة المصونة في اعماق البحار المسجورة، ما كان ابقى على قرون تمضي و أحقاب تمرّ و تنقضي. و كانت منّة عليهم في قوله تعالى: «يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان. فبأي آلاء ربكما تكذبان»^(٥) و قوله تعالى: «و تستخرجون حلية تلبسونها»^(٦) و شبه بها ساكنات الجنة فقال عزّ من قائل: «كأنهن الياقوت و المرجان»^(٧) و لولا الزينة فيها لما انفصلت عن الذهب و الفضة. فإن سبيلها في عدم الغنى عند الضرورات سبيلهما، بل هي مختلفة عن فضلها في تمين الحوائج و الحاجات. فانها كذلك ثمينة بهما. و ربما كانت على وجه التعويض مزيحة العلل، و هي جواهر [١٠ أ] جسمانية، نفاستها بما يحسن الحسن منها فيمدح بحسب ذلك مادامت مستبدة به. فاذا قرنت بالجواهر النفسانية انكشفت و ذم منها ما كان يُحمد على وصف ابي بكر

(١) قال البيروني في الصيدنة ٣٥٦ انه السورنجان. و هو أول زهر يلوح في الربيع و ورقه لا طيء بالارض. فما كان اصله ابيض كان ثوره - أي زهره - ابيض و هو الجيد. و سماء القرطي (٣٠) بقلب الارض و حافر المهر و أصابع هرمس. انظر معلومات اضافية في: المصطلح الاعجمي ٥٠٣:٢.

(٢) العبير: الترجمس. الصيدنة ص ٦٥٥.

(٣) (و يقال له: خيري أصفر. و هو الذي يسمونه أهل مصر: المنشور. و منه صنف بري. و هو الذي يسمى الخزامى. و أيضاً بابونه). القرطي ص ٤١. و انظر الصيدنة ص ٤٢١ حيث قال البيروني ان اهل العراق يسمون الوان الخيري، المنشور. و أضاف انه يقال له شبّ بو، لأن رائحته بالليل تسطع. و انظر: المصطلح الاعجمي ٣٦٢:٢.

(٤) كذا في الاصل. و في ط: الفرطة.

(٥) سورة الرحمن ٢٢-٢٣.

(٦) سورة فاطر ١٢.

(٧) سورة الرحمن ٥٨.

الخوارزمي^(١) رجلاً: انه درة من درر الشرف، لامن درر الصدف. ويقاوته من يواقيت الاحرار، لامن يواقيت الاحجار.

ترويقة :

الملذّ بالحقيقة، ما ازداد الحرص عليه اذا دام اقتناؤه. وهذه حال النفس الانسانية عند استفادة ما لا يعلم إلى ان يغلبها البدن عند طلب الراحة من تعب المساعي، و يلهمها عما كانت فيه بسبب العجز عن الاستمتاع حين تُخلّ الحواس بأفاعيلها، و تقتصر القوة المتخيلة في النوم على تخايلها. واللذة في عرفان المعاني التي في حشو الاصوات المسموعة. فانها إذا تجردت نغمات خالية عن معنى تفيده، ملتها النفس على طبيعتها، فاستروحت منها إلى السكون و السكوت.

وامّا اللذات البدنية فإنها بالتحقيق معقبة الآلام، مؤدية إلى الاسقام. تُملّ اذا دامت، و تؤذي اذا افرطت. يكفيك دليلاً عليه طيب الطعام. فإن غاية ما تشتهي [١٠ ب] منه في أوائله ثم ترجع القهقري متناقصاً إلى ان تبلغ في اواخره إلى حد يفضي إلى الغنيان و التهوّ و القذف إن غشي تبعه اكراه عليه، خلاف التذاذ النفس بمعالها، فإن له مبدأ يقبل على الازدياد، غير واقفة فيه على غاية. بل يزيدك ايقاناً أن أطايب الدنيا خبائث، و محاسنها قبائح، أمرّ الجماع الذي يستهتر به المسرفون على انفسهم. فإنك ترى المجامع يروم ما لا يقدر عليه من الاتحاد بسكّنه و الاندساس بكليّته في جوف عشيقته، لولا المانع من بلوغ غايته، الباعث على الرجوع إلى الوراء لإعادة الفعل برجة قد ضامها العناق ليتلاصق الصدران، و يتقارب القلبان. و ناسمها لتتصل الانفاس و يشترك النسيم بين الافئدة و الاحشاء. و أدخل لسانه في فيها يردّه بين الحنك و اللهوات. و يرشف الريق من الثنايا و اللثات، ليفعل بالفم مثل فعله بالهن. فتضاعف اللذة بثنية الفعل إلى ان يفرغ بالافراغ، و يصرع أشد الصراع كالعائذ في البدور و المحاق. يستريح بالجهد من الجهد، و ينبطح على حال

(١) محمد بن العباس و يقال له ايضاً الطبرخزي لأن أباه من خوارزم و أمه من طبرستان فركب له من الاسمين نسبة. توفي عام ٣٨٣هـ وقيل ٣٩٣هـ. شاعر و أديب مشهور. انظر ترجمته في وفيات الاعيان ٤: ٤٠٠-٤٠٣. و انساب السمعاني ٢: ٤٠٨. و الاعلام ٦: ١٨٣ و قال انه ولد عام ٣٢٣هـ. و معجم الادباء الجزء الاول ضمن ترجمة البديع الهمداني.

المرحمة. فإذا [١١ أ] انتعش، عاد اليه كالمخمور من العقار. قد اكسبته الانسية الاختيار فيما هو للبهيمة ضروري طبيعي. كما حُكي عن المتوكل أن اعضاءه ضعفت عن حركات الرهز و لم يشبع من الجماع. فملي له حوض من الزئبق و بُسط عليه النطع ليحركه الزئبق من غير أن يتحرك. فاستلذه و سأل عن معدنه فأشير إلى الشيز بأذربيجان. فولّى حمدون النديم^(١) ثمّ ليجهّز اليه الزئبق. فقال :

ولاية الشيز عزلُ والعزل عنها ولايه
فولّني العزلَ عنها ان كنت بي ذا عنايه

و تضرّع حتى أعفاه.

و هذان ألّمان التجا في ضعف القوة و في معرض اللذة. و نوعان من الاذى خَيلاً بصورة الطيبة. و نُصبا فحّين في مصائد الخلقة و الطبيعة. مقصود بهما إبقاء الشخص مدةً و النوع دائماً، مابقيت اللذة و الطيبة، فيعنو و يغتر بهما الغرّ و ينخدع لهما الغبي عما يفعل حتى يحصل منهما الغرض الإلهي في تعمير العالم بالحرث و النسل و الحيوان.

ثم ان الانسان خاصة معرّض لعارض التغير في النكحة، ان سلمت منه في أصل الجبلّة [١١ ب] و كذلك لتوسط الاقذار الوسخة و الخبائث الدنسة منه بين المغيض والفوهة في جوف الشوره، فيكره استنكاهاه عقيب النوم و على الجوع. و في البكر بعد ذلك التنافس في اتحادالنكھتين بالقُبُل والريقين بالرشف. قال ابن الرومي :

كذلك انفاس الرياض بسحرةٍ تطيب و انفاس الوريّ تتغيّر

و لا يخفى مع ذلك أنه دائم التعرق إما باحتدام الهواء المحيط، و إما بإنعام التدبّر للأمان من برده، و إما بمتاعب الحركات في مطالبه و مقاصده. فيزدحم في مسام جلده ما كان يخرج بالانفشاش رويداً، و التحلل الخفي قليلاً قليلاً إلى ما إذا تراكم في الإبط دوى بالصنان. و ان مكث في الأرفاغ و خلل الاصابع و باطن الأقدام، لم يخلُ من نتن مكروه النتن الجوري، بل هو بصدد ريح الحمأ المسنون

(١) حمدون بن اسماعيل بن داود المتوفى عام ٢٥٤ هـ. اتصل بالمتوكل العباسي عام ٢٤٣ هـ وأصبح نديماً له. توفي بسر من رأى (الاعلام ٢: ٢٧٤) و انظر ابن النديم ١٦٦. و عن الواقعة اعلاه انظر معجم البلدان ٣: ٣٥٤

نفوح من بشرته عند تحاك الاعضاء الذي لا بد منه في الحركات. يريكه حك باطن احدئ المعصمين على أختها بالتواتر إلى أن يحميا. وما في البدن موضع إلا وله من العرق والوسخ قسط وان خفي احيانا عن البصر. والرأس أشرف عضو فيه - كما قال ابن ابي مريم - للتعلم [١٢ أ] والتلثم عندما سُئل عن سببه : ان عضواً جَمَعَ ما أعرف به الدنيا، وأصل بمشاعره إلى المطالب القصوى، لحقيق أن اشرفه بالزينة، وأخصه بالصيانة عن الاذى والقذى.

فتأمل ما ينبع من منافذه دائماً، ويسيل منها متتابعاً، من قدر تُكره رؤيته و يُجتنب مسّه، بل يُستقذر ذكره. ثم ربّما حسنه عند بعضهم هوئ النفس الأمّارة بالسوء بعزوب اللبّ في جنون العشق المغطي على عيوب الحب، فاستحسن منه قطرات دموعه وشبهها بنثر الدر. واستطاب طعم رضابه فمثله بالآل^(١) والخمر، وريح نفسه بسحيق المسك والعنبر. ولم يشعر لخلاعته ومجونه بقيق ما استحسن إلا اذا تمّ عليه مفارقة ذلك المستطاب بدنّ المحبوب أدنى مفارقة، أو جمود ما سال من العين والقم. فإن الدمة بمكثها في الماقين تتعقد رمصاً هو ببياضه اشبه بالدرة من الدمة الصافية البلورية. ومتى زالبت عينها والخد، وتلك الريقة شفتها والثغرى، كرهها ذلك المستطيب ولجوبه،^(٢) واستنجسها بالمس فضلاً عن الذوق. وما أظنه مسيقاً لمطعوم اذا تَقَلّ فيه معشوقه شيئاً من لعبه، سيّما اذا كان مع سعة [١٢ ب] يصعد بحاء التّحنج نفثاً من الرئة إلى الشفة، ويحدر بخاء التّأخّخ لزج الدبس من الخياشيم إلى الحلاقيم. وإن عسى علاه اللجاج كانت الحكومة إلى امرئ بريء من آفته. فلن يعاند في ان نفسه احبّ شيء اليه. وإن ما يحب سواه فلأجلها. وإن حبه إياها يخفي عليه عيوبها و عوارها (فحبك الشيء يُعمي ويُصم).^(٣) ثم انه لن يستحسن من نفسه و لن يستطيب منها ما استحسن ذلك من غيره واستطاب. لكنه يستقبّحه منها و يجتويه و يستقذره فيضرحه^(٤) و يطرحه. ولهذا ورد في الأثر نهي

(١) آل الشراب: اذا خثر و انتهى بلوغه و منهته من الإسكار. (لسان العرب) مادة: أول.

(٢) كذا في الاصل. و في ط: و يحتويه.

(٣) مجمع الامثال ١: ٣٤٩ و المستقصى ٢: ٥٦ و العسكري ١: ٣٥٦.

(٤) اجتويتُ الطعام و استجويته، اجتوينا ارضكم: لم يوافقنا غذاؤها. و ضرح الشيء: رمى به و نسّاه. (اساس البلاغة: جوي و ضرح).

عن النفخ في المطعوم والمشروب.
 فيستبين بذلك ان الاصل فيما ذكرناه هو الاستقياح. و ان الاستحسان فيه
 عارض حادث. و العارض لامحالة زائل، و إلى الاصل آت.

تروية :

للناس في دنياهم أحوال مختلفة يتقلبون فيها، فيُحمدون على بعضها و
 يُذمون على بعض. و فضل المحامد ظاهر من كراهة المذام أن يُذكر بما فيه
 منها، و حبه التكدّب في نسبة المحامد اليه، و أن لم يكن فَعَلَهَا، هرباً من الخزي و
 ظناً انه بمفازة من العذاب.

ثم ان المحامد قطبها المروءة. و مدار المروءة على الطهارة و النظافة، و
 المقتدر عليها باختياره و هو الممكن [١٢ ب] من الوفر. و الخارج عنها هو المقتدر
 الظهر بالفقر. و فيما بينهما، المكفّي في عيشه المذام بمادة تدّرّ عليه و لاتنقطع عنه. و
 سعادته في صديق مخلص ممدوح الخليفة، محمود السيرة و الطريقة. قد اتحدا
 بالنفس و تغايرا بالبدن، كالمقول في حق الصديق : انه انت إلا انه غيرك. ينفر كل
 واحد منهما عما لا يرضاه لصاحبه. و يحبّ لصاحبه ما يريد له لنفسه.

و الاعتبار من أعداد الاصدقاء و الندماء كمثله بالواحد. فإنه محدود بالمبدأ
 و ماوراءه من اعدادهم. فليس له حدّ غير مقدار الحال و اتساعه لاصطناعهم و
 ارتباطهم، حتى تكون المروءة عند تكاثرهم على حالها، و يكون بهم الرقي إلى
 مراتب الرئاسة و الملك. و الهمة تعتلي بحبالها. و الخير زوّده في طلب الخير لكافة
 الخليفة عامة و أهل الجنس خاصة، تمنياً عند العجز، و فعلاً لدى القدرة. و نفس
 الانسان أقرب قريب منه، و أولى من تقدم في طلب الخير لها. و بعدها، ما طاف لها
 من موافقها أدناها فالأدنى : من ملبس يماسّ بدنه و يباشر بشرته. و كينّ يحيط به. و
 خادم يقوم بحاجاته، و مطعم و مشرب في أوانيه و آلاته. فأما الحسن في الصورة و
 الجمال في الهيئة [١٣ ب] فهما محبوبان مرغوب فيهما ممن يلاقي، حتى ان رسول
 الله صلى الله عليه و آله، كان يستوفد حسان الصور و الاسماء، و كان ينقل الاسماء
 المستكرهة في الناس و البقاع و الجبال إلى الاسماء المستحسنة. لكن الصور عطايا

في الأرحام، لاسيبل إلى تغييرها لأحدٍ من الأنام.
و أما صور النفس في الاخلاق و السير، فمالك هواه قادر على نقلها من
المذام إلى المحامد مهما هدّب نفسه و داوها بالطب الروحاني، و أزال عنها أسقامها
بالتدريج و الطُرق المذكورة في كتب الاخلاق.

و أول ما يلاقى من بدن الانسان بشرته و منظر صورته. فلئن عجز عن تبديل
الصورة، انه لن يعجز عن تنظيفها إذ استهجن التخلف فيه عن الحيوان غير الناطق
كالسنانير الأهلية. فإنها لما ساكنت الناس في دورهم و أوت إلى ما وبهم، حفظت
مجالسهم و فرشهم عن نفض الفضول فيها، و أفردت لها موضعاً، فهو لها كالمستحمّ
للانسان. ثم أقامت طبعاً ما أمر الله به شرعاً في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إذا
قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم و أيديكم إلى المرافق. و امسحوا برؤوسكم و
أرجلكم إلى الكعبين».^(١)

فتأمل تنظيفها بإخفاء السوء تحت التراب [١٤ أ] باحتياط يخفى فيه و
تنقطع رائحتها. ثم إقبالها على تنظيف المخرجين بمثل الطهور، و تطهير الاطراف
باللحس و غسل الوجه و التعطس بحك المناخر بالبرثن القائم مقام السبابة في
الجانب الانسي من ايديها، حتى تنفض الرطوبات عنها بمثل المضمضة و
الاستنشاق ثم المسح على الرأس و الأذنين بالكف المندي بالريق.

و مدار الامر في نظافة الانسان على الماء الطهور الذي يُراح من ريحه و
طيبه روح الريح، و يوجد به طعم الحياة، و ليس يُنقي ما يكره منظرأ و ريحاً من
الادناس غيرُهُ أو ما يشابهه فينوب عنه من المياه المحظورة في الامور الشرعية،
فانها تغفل في هذا الباب فعله. و وصايا العرب و العربيات بناتهن ترجع اليه و تدور
عليه :

قال عبد الله بن جعفر^(٢) لابنته حين زوّجها : اياك و الغيرة، فإنها مفتاح
الطلاق. و أنهاك عن اكثار العتاب، فإنه يورث البغضاء. و عليك بالزينة و أزيئها
الكحل. و بالطيب، و أطيبه الماء.

(١) سورة المائدة ٦.

(٢) عبدالله بن جعفر بن ابي طالب الصحابي المشهور المتوفى سنة ٩٠هـ (كرنكو).

و زَوْجَ عامر بن الطرب العدواني^(١) ابنته من ابن اخيه و قال لأمها : مري ابنتك ان لاتزل الفلاة إلّا و معها الماء. فإنه للأعلى جلاء و للأسفل نقاء. و أن لاتمنعه شهوته. فإن الخطوة في الموافقة. و لاتطيل [١٤ ب] مضاجعته فإن البدن اذا ملّ، ملّ القلب.

و قال أحدهم لابنته ليلة الهداء : كوني لزوجك أمة، يكن لك عبداً. و عليك باللطف فإنه ابغ من السحر. و الماء فإنه رأس الطيب.

و أوصت أم ابنتها فقالت : كوني له فراشاً، يكن لك معاشاً. و كوني له وطاءً يكن لك غطاءً. و إياك و الاكتئاب إذا كان فرحاً، و الفرح إذا كان مكتئباً. و لا يطلعن منك على قبيح، و لا يشمنن منك إلّا طيب ريح. و لاتفشي له سرّاً لئلا تسقطي من عينه. و عليك بالماء و الدهن و الكحل فإنه أطيب الطيب.

و قالت ام لابنتها : عطري جلدك، و أطيعي زوجك، و اجعلي الماء اكثر طيبك.

و قالت اخرى : ادني سترك، و أكرمي زوجك، و اجتنبى المراء، و استطيبي بالماء.

و قالت اخرى : لا تطاوعي زوجك فتمليه، و لاتعاصيه فتكسعيه،^(٢) و أصدقيه الصفاء، و اجعلي طيبك الماء. فهذا هذا.

و إذا نظّف المتجمل البشرة، و نقّى المنافذ و الاحجرة، صبب الماء و إدامة الاغتسال، حق له ان يزيد في تحسينها و تزيينها بالالوان التي هي محسوس البصر، بمعونة الضياء. اما في البدن فتبييض البشرة بالغمر، و توريدها و خاصة اذا كان فيها صفار أصلي أو عارض. ثم تسويك الاسنان و تسنينها. و تنقية الاشفار و العين و تكحيلها. و خضب الشعر عند الحاجة و ترجيله. و قص أطراف بعض و نتف بعضها. و قلم الاظفار و تسويتها.

(١) من حكماء العرب في الجاهلية. و كان حَكماً تحتكم اليه العرب. (الجامع في تاريخ الادب العربي ١: ١١٤).

(٢) كسعه بما ساءه: تكلم فرماء على إثر قوله بكلمة يسوءها. (لسان العرب: كسع).

و أما فيما أحاط بالبدن، فالثياب اولها و اولها لمماسستها إياه. فواجب ان ينظفها على اللون العام المحمود - و هو البياض - و يصقلها لئلا يتشبث الغبار و الدخان بها أو يبلونها، بحسب الوقت و عادة أهل الزمان في البلاد، فتزول آفتها عنهما و لتشابه الجواهر التي خلقت للزينة.

و قال عمر بن الخطاب حين سئل عن المروءة ماهي فقال : انها النظافة في الثياب.

و كما قال غيره : المروءة الظاهرة، في الثياب الظاهرة.

و هذا، لأن من نظف ثيابه، يبدأ ببدنه لئلا يدنسها بأوساخه و درنه من داخلها. و تلاه بالبيت و المجلس كيلا يلوثها و يتربها من خارج. فتَمَّ المراد في الجميع بوساطة الثياب. و يكفيه في ذلك باعثاً على ذلك ما قيل في مَنْ خالفه :

لا يليق الغنى بوجه ابي الفتحة و لا نور بهجة الاسلام
وسخ الثوب و العمامة و البرذون^(١) و الوجه و القفا و الغلام

و لجلالة محلها في هذا الباب عُبر عن طهارة النفس و القلب بنقاء [١٥ ب] الثوب و الازار و الجيب. قال بعض اهل التفاسير في قوله تعالى «و ثيابك فطهر»^(٢) : ان معناه : قلبك و نيتك. و هو محتمل، و ظاهر الآية و باطنها كلاهما في نهاية الحسن على موجب العقل. و هذا هو صفة المروءة على اقل حدودها. فإن كان بعضهم وصفها بأنها حب الرئاسة. و ذلك أنَّ الرئاسة لا تُنال إلا بالصيانة و بذل الجهد. و هذه صفة الفتوة لا المروءة. قال النابغة :

رقاق النعال طيب حجاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب
قالوا في السباسب انه يوم الشعانين،^(٣) لأن البيت مقول في الغسانية و كانوا على النصرانية. و كأنهم عنوا بالريحان ماكان في ايدي الداخلين مع المسيح عليه السلام بيت المقدس، من قضبان الزيتون و الاترج. و هو تخريج غير بعيد. و لكن

(١) البرذون: يطلق على غير العربي من الخيل و البغال. من الفصيلة الخيلية. عظيم الخلق، غليظ الاعضاء (المعجم الوسيط: برذن).

(٢) سورة المدثر ٤.

(٣) في لسان العرب (مسبب): السباسب: ايام الشعانين. و في الحديث: ان الله تعالى ابدلكم بيوم السباسب يوم العيد. يوم السباسب: عيد للنصارى و يسمونه يوم السعانين. ثم نقل قول النابغة اعلاه.

المقصود في البيت هو عزة الرياحين أيام قطع المهامه، و انهم يحيون فيها بها، و لا يعوزهم ما يعوز غيرهم مثل ما يحمل من الرياحين و يقول في الأجاجين بالبادية مع من حج من الملوك و كبار المترفين. و كلما عز وجوده يُتيمن به، كما قال بكرين النطاح الحنفي [١٦ أ]:

حيّك بالرامش رامشنة أطيّب من رامشنة الآس^(١)

و هذه الرامشنة و رقنا آس متحدثان إلى الوسط متباينتان منه إلى الرأس. و توجد في الندره. فيحیی بها الكبار و خاصة الديلم.

و تتلو الثياب رتبة، الجواهر أنفسها بحسب الرسوم المعتادة في كل بقعة، و لكل طبقة من الخواتيم للذكران، و التيجان للملوك. و مأرصع من الوشح و المناطق و القلائس و القفازات و القضبان و الأعمدة لهم و لمن مثل بين أيديهم. و للإناث، ما لهنّ من المداري^(٢) و الأكاليل و الاسورة و الخلاخيل و الحبيرات^(٣) و المعاضد و العقود و القلائد، حتى يتعدها المبدرون و المترفون إلى ما هو ابعد عن البدن حتى حيطان الدور و سُقفها و أبوابها و روشنها. فيحلّونها بمثل حلّهم. كل ذلك لتحسين اول ما يلاقى منهم و إظهار التفاخر و التكاثر لتلويح عزة الاستغناء و فضل الاقتدار، بالتمويه لا بالتحقيق.

تروiche

أنّ من أظهر الأدلة على كمال المروءة، تكميل النظافة بالأرايح الأرجة التي تتعدى إلى الغير فتلذّده، و ترغبه في الاقتراب و المناسمة و تُخفي ما في الانسان من العوار و الوصمة، و إليها يرجع قول [١٦ ب] مَنْ حَدَّ المروءة : انها الإرادة للغير ما يُراد للنفس، و قول مَنْ حَدَّها باجتناّب المحارم و كف الاذى. بل لو حُدّت بالاعتصام بالديانه لما خرج عنها ما قالوا. فالدين يوجب العدل و التسوية و قمع

(١) الاغانى ١٩: ١٠٨ (أحسن من رامشنة).

(٢) في اساس البلاغة (درى): هو يقص شعره بالمدرى و هو السرخارة. و في صحاح الفرس ٢٨٠ (سرخاره: دبوس ذهبي تشد به النساء أفقعتهنّ لإحكامها) و الاقنعة هي اغطية الرأس. و قال الميداني

في السامي ص ١٦٥ انها: المدرّة.

(٣) الجبّرة و الحَبْرَة: ضرب من برود اليمن منقرّ. و الجمع حبر و حبريات. (اللسان: حبر).

الظلم الذي لا يُراد للنفس، وإعانة المظلوم. ولم يبعد مَنْ وَصَفَهَا بأن لا يعمل سيراً ما يستحي منه في العلن.

و من حَسَنَ خَلْقَهُ بتحسين الخلق، و هيأَ مطعمه بالطيب من الحلال، و أشرك فيه غيره بالتسوية، و احتشد فيما زاول بالنظافة، و تممه بالطيب الذي هو أحد مَأْجِبٍ إلى رسول الله صلى الله عليه و آله من علائق الدنيا، فقد سَرَّ أَكِيلَهُ، و آنس جليهِ، و أكرم نديمه، و كَفَّ أَذَاهُ، و أراد له ما أراد لنفسه، و خرج عن العهدة الواردة فيمن مَنَعَ رفده، و أكل وحده، و ضَرَبَ عبده.

و مما يشبه نظافة الثياب - أنْ كان معناها الطويّة - و تدعو إلى حسن الطاعة، و عز القناعة، و الأخذ بالأصواب في اليوم و العاقبة، أنْ معزّ الدولة أحمد بن بويه^(١) كان يفرط في التشيع، و أنّه اشخص من نواحي أرض فارس أحد كباد العلويين، مشتهراً بالديانة، و حسن السيرة و الصيانة. و أسرّ إليه بتبرّمه بتقيل أكمّام المخانيث [١٧ أ] - يشير بذلك إلى المطيع - و أنّه انما استحضره ليوصل الحق إلى ذويه، و يسلم الملك و الخلافة إلى اهليهِ. و انه أولى بسياسة الامة، بحق الوراثة، و ما خصه الله و جمعه فيه من الفضل و العدل و حسن الطريقة. فدعا له العلوي و شكره شكراً كثيراً و مَدَحَهُ على اعتقاده في بيت الرسول صلى الله عليه و آله، و أولاد البتول. و أحمده على مانوى من التقرب إلى الله تعالى، بإنعاشهم و إعزاز الذين بهم، ثم استأذنه في الإفصاح بما عنده في ذلك فأذن له. فقال: ان عامة الناس في الاقطار و الامصار قد اعتادوا الدعوة العباسية و دانوا بدولتهم و أطاعوهم كطاعة الله و الرسول، و رأوهم أولي الأمر و تراحموا على الانقياد إلى و لانهم. و لم يعهدوا من العلوية الناجمين غير الأسر و القتل. فاعتقدوا فيهم العصيان و الكفران بالخروج على خلفاء الله و ولاية الأمر. فاذا فعلت ما أضمرت و أزمعته، بادعت الجمهور بما تعودوا غيره، فلم ينقادوا له دفعة و حسدك من لا يخالفك في العقد على اتخاذه ذلك بك دونه. فلن تستغني في نقل الملك من قبيلة إلى أخرى عن حروب تتوالى عليك

(١) هو أحمد بن بويه (٣٥٤-٣٥٣هـ) و كانت امارته إحدى و عشرين سنة و أحد عشر شهراً. انظر اخباره في المنظم (الجزء الرابع عشر) و قد لخص ابن الجوزي حياته في الصفحتين ١٨٢-١٨٣ منه. اما الواقعة المذكورة اعلاه، فقد اوردها ابن الاثير (٨: ٤٥٢) بايجاز شديد. اما الخليفة المطيع فقد حكم من سنة ٣٣٤ حتى ٣٦٣هـ.

حتى تضجرك، و أنا سببها. فتراني حينئذ بعين المقت و البغضة و تنطوي فيما [١٧ ب] فعلت إلى الندامة و الحسرة، فيحبط أجر ما انتدبت له من تلك الفعلة. هذا اذا رُزقت في مغازيك الفلح و النصره. و اما ان جرى الأمر - و العياد بالله - بخلافه، فقد زال ملكك و لم يستقر بي قرار ما دمت في دار الاسلام. إلى ان اتحول - ان نجوت بحشاشتي - إلى دار الحرب و عِبْدَة الاصنام. فما الذي يدعوك إلى التعرض للحتوف و المهالك، و أنا الآن حيث اسكن، معظم مبجل، فاضل النعمة على كل تاني و دهقان، نافذ الأمر في القاصي و الداني، لا ترتفع فوق يدي يدُ رئيس أو عامل أو أمير. فحلّ بيني و بين ما رزقني الله تعالى، لأتهنأ به تهنؤك بملكك، و لا تستنكف عن تقبيل كمّ هو أنظف و أظهر كثيراً من شفاء دسمة، و ثغور و سخة، و انفاس بخرة، تولع ليلاً و نهاراً بتقيلها و لست تأنف منها و لا تستقدرها. و سلّ الله عز و جل ما فيه صلاح دينك و دنياك، و ارتهن دعائي لك بالخير في عقباك.

فأصغى معز الدولة إلى قوله. و عظم أمره في عينه و قلبه حتى هابه و بكى بين يديه، و قام اليه و قتل رأسه و عينيه و صرفه إلى الوطن مكرماً معظماً. و لن يتخلف عنه من ينشد ما قيل بفكرة ثاقبة و يحمل عليه [١٨ أ]:

إذا كنتَ في نعمة فارعها فإنّ المعاصي تزيل النعم

فيه ينال النجاة في الدنيا و الآخرة، و رضى اولياء النعم من الله تعالى و من الإنس.

ترويح

الناس كلهم بنو أبٍ و أشباه في الصورة. لا يخلون فيما بينهم عن التنافس و التحاسد الذي في غرائزهم بضادّ امشاجهم و أمزجتهم و طبائعهم. و الاشتمال على مالغير^(١) منذ عهد ابني آدم المقربين قرباناً مقبولاً من أحدهما، مردوداً على الآخر، لولا مايزع عن ذلك من خوف آجلٍ من الله عزّ و جل، أو عاجلٍ من السلطان. و ما لم يكن السلطان قوياً نافذ الأمر، صادق الوعد و الوعيد، لم تتم سياسة من تحت يده. فكل واحد منهم يرى أنه مثله و انه احق بماله و ملكه. و لهذا قصر الملك على

(١) في الاصل و في ط: ماللعين. و الصواب ما اتبناه.

قبيلة لتنقبض أيدي سائر القبائل عنه. ثم على شخصٍ فضَّلَ أشخاصها. ثم على نسلٍ له ووليَّ عهده. فصار الملك ملكاً لهم. ثم أضيف إلى ذلك حالٌ معجزٌ بَلَغَ به غاية القوة، وهو التأييد السماوي والأمر الإلهي، بالنصِّ على نسبٍ لا يتعدى عموده. كما كانت عليه الفرس في الأكاسرة. وكما عليه الأمر في الإسلام من قصور الإمامة على قريش ومن وجبت لهم المودة بالقرين. وكما اعتقد أهل الثبوت في خاقانهم الأول أنه ابن [١٨ ب] الشمس، نَزَلَ من السماء في جوشن. وأهل كابل أيام الجاهلية في برهمكين أول ملوكهم من الأتراك، أنه خلق في غار هناك يسمى الآن بغرة، فخرج منه متقلساً^(١). وأمثال ذلك من أساطير الأمم الصادرة عن حكمة تجمع للناس طوعاً على الطوعية، وتحسم الاطماع عن نيل كل أحد رتبة الملك. وكما تميز الملوك عن غيرهم بهذه الخصال، كذلك تمموا التمييز بإعلاء الايوانات، وتوسيع القصور، وترحيب الرُحْب والميادين، ورفع المجالس على السرر. كل ذلك سموّاً إلى السماء وإشفاقاً على الخاص والعام من العلاء واليه ذهب البحري في قوله^(٢):

وليس للبدر إلا مأحيت به أن يستسّر وأن تعلو منازلُهُ

ولم تكن للزيادة في القدرة حيلة، فجعلوها بالتيجان والقلانس واستطالوا بالأيدي حتى وُصفت ببلوغ الرُكْب، كما سُمي الهند أحد ملوكهم، مهاباهوائي، أي طويل العضد. والفرس بهمن أردشير، ريوند دست. لأنَّ ريوند هو أصل الرياس. وما لم يبلغ الماء في العمق، لم ينبت، وإن كان رأسه في ذرى الجبال. كل ذلك علامات لعلو الهمة وانسباط اليد بالقدرة.

ثم تزينوا بصنوف الزينة المثمنة ليحلوا في القلوب جلالة الأموال في العيون فتتوجّه [١٩ أ] إليهم الأطماع ويناط بهم الآمال.

واحتالوا بحيلٍ تفاضلت في البدعة والحسن والغربة للغوص على سرائر الخاص من البطانة، وأفعال العام من الرعية، ومقابلتها بواجبها، وفي إسراع ذلك،

(١) قُلَّسَ الذَّمُّ: وضع يديه على صدره قبل التكفير. (أساس: قلّس) وفي (تحقيق مال الهند ٣١٧) أن اسم الملك هو: برهتكين. أمّا النبوة للشمس. فإن الاعتقاد السائد في اليابان هو أن سلالة الامبراطور تعود إلى آلهة الشمس. (قاموس أساطير العالم ص ١٠٣).

(٢) ديوانه ٣: ١٨٣.

على تنازح الديار بالفتوح المتناقلة، و البرد المرتبة، و السفن المطيرة، و الحمامات الهادية الطاوية للمسافات، حاملة للأوامر و الأمثلة، في المدد اليسيرة. حتى خيفوا في السر و العلن، واجتنبت خيانتهم فيهما. و نوقف على ذلك من أخبار دهاة الملوك و جبابرتهم.

تروية

الملوك احوج الناس إلى جمع الاموال، لأنهم بها يملكون الأزمة و يسIRON بمكانها الأعنة.

قال المنصور لحاجبه : يا ربيع! أنا أجمع الأموال. فإن الناس يخلونني و قد برأني الله تعالى من هذه الشيمة الذميمة. و لكنني لما رأيتهم عبيد الدينار و الدرهم رمت استعبادهم بهما اذا احتاجوا اليهما ثم كانا معي. و ليس جمعهم لها خزناً بالحقيقة و كنزاً. فإن التفرق إلى مجموعاتهم اسرع من الماء إلى الحدور، لكثرة الافواه الفاغرة نحو نعمهم و الايدي المشولة إلى عطياتهم و صلاتهم، و الاعين الطامحة إلى الأهلة الطالعة لحلول أرزاقهم و جراياتهم، و الأصابع اللاعبة بحسبان أيام أطماعهم و فروضهم. و لذلك هم أشفق من النفاد، و أخوف من انقطاع الإمداد. فكل مجموع [١٩ ب] لا محالة متفرق، و ماتفرق فإلى نفاذ.

و ليذكرني من الأمير الماضي يمين الدولة محمود رحمه الله و ما ذكرنا في طباعه أثبت و أحكم، يدل عليه أنه لم يكن يفرغ من فريسة قصدها و ظفر بها إلا و يحيل بصره بعدها لأخرى يزحف إليها و يحوزها، كأنه متبغّي الوادي إلى واديه ليلة مهرج^(١) في يومها سنة مُتَصَرِّفِهِ من خوارزم، و قد انجرّ حديثه إلى حكم المنجمين له فيما بقي من عمره بضع عشرة سنة. فقال في اثره : إن قلاعي مشحونة من الأموال بما لو قُسم على أيام تلك الاعوام لحاجتها بما لا يعجزه إنفاق مرتّب أو مسرف فيه.

و حملتني النشوة على ما لم يزل كان يشكوه مني و يجفوني بضجره به، فقلت:

(١) في ترجمه تاريخ يميني ص ٣٧٧ خبر فتح مدينتي مهره و قنوج و قال ان ذلك حدث بعد الانتهاء من الاستيلاء على خوارزم.

اشكر ربك واسأله واستخفظه رأس المال. و هو الدولة والإقبال، فما جمعت تلك الذخائر ألا بهما، ولن تقاوم بأسرها خرج يوم واحد غير منتظم بزوالهما. فأمسك. و من اعتبر قولي بحال الامير الشهيد مسعود - على الله درجاته بسعادة الشهادة - تحقق حقه عن الحادثة عليه، و زوال النظام عن أمره و عمّا في يديه. و كيف تددت أمواله الدثرة : مكتسبها و الموروثة، في يوم كيوم الدخان، ثم تلاشت هباء منثوراً، لم يكشف عن غادر به فقرا، و لم يظهر في كسير جبرا. و كان أمر الله تعالى قدراً مقدوراً.

[٢٠أ] ترويقة

الدفائن الباقية تحت الارض، ضائعة في بطن الارض. تكون في الاغلب لطبقتين من الناس شديديتي التباين، متباعدين في الطرفين الاقصيين. و هما : أهل السلطنة، و أهل المسكنة.

أما المساكين، فإنهم إذا تعودوا الاستماعة، اعتمدوها في تحصيل القوت. علماً منهم بأنها رأس المال لا ينقص - و خاصةً مع الإلحاف في السؤال و الإلحاح في الطلب - فاذا استغنوا بها عن شري مطعم أو مشرب، أخذوا في جمع الفلوس و الحبات و القراريط ذوداً إلى ذود، يصرفون الفلوس بالدرهم، و الدراهم بالدنانير. و ليس لهم امينٌ غير الارض، لأنها تؤدي ما تُستودع. و بأمانتها جرى المثل، فقيل : آمنٌ من الارض. ثم يموت أكثرهم إما فجاءةً من خشونة التدبير، و إفراط التقدير. و أما في سوء حالٍ لا يأس فيه مع الحرص على الإقبال و الإبلال. و لا تسمح نفسه فيما شقي في جمعه أن يكون لغيره حتى يتفوّه بالإيضاء به. فيبقى مدفوناً، قلّ أو أكثر.

و اما الملوك، فلكثرة نوابيهم يعدّون الذخائر للعدد، و يحصنون الاموال في القلاع و المعاقل. و أن يكون حملُ ذلك اليها مستوراً، لتوسط الثقلّة و الحفظة بينهم و بينها. فيحتاجون معها إلى خبايا لا يطلع عليها غيرهم. فمنهم من لا يراقب الله تعالى [٢٠ب] في الإتيان على ناقلها إلى المدافن. و منهم من يحتاط في ذلك و يحتال بإيداع الفعلة صناديق فارغة، و يتولّى سوق البغال معهم إلى المواضع. فاذا

أخرج القوم بالليل من تلك الصناديق، لم يعرفوا أثرهم من العالم. وإذا فرغوا من الدفن أعيدوا إليها ورُدّوا. فحصل المرام و بعد عنه الاثام. و لهذا شريطة، هي أن لا يُحمل منهم نفرٌ مرتين. فإن تغافصوا^(١) فلا يستعدّون. فقد أغفل بعضهم هذه الشريطة، و المرشح للعمل مترصد فيه للمعاودة، قد جعل في اسفل الصندوق ثقباً، و أعدّ مع نفسه كيساً من أرز أخذ ينثرها قليلاً قليلاً. و اقتفاها في الغد، حتى فازوا بالمدخور. و لم يقف صاحبه على الحال الآ بعد عشرين سنة، لما احتاج إليها و لم يجد غير حساب يهلول.

ثم يعرض للمدّخر حالات يبقى لها المكنوز تحت الارض، و لا توجد إلّا اتفاقاً، أو بحال من حوادث السيول و غيرها تدلّ عليه. فقد بقيت اموال بجكم الماكاني في المدافن التي و لع بها لما بادته الطعنة التي تلف فيها.^(٢) كما بقيت اموال ابي علي محمد بن إلياس^(٣) في مفاوز كرمان لما انتقل عنها إلى الصغد مكرهاً [٢١ أ] من ابنه غير مختار. ربّ ساعٍ لقاعد، آكلٍ غير حامد.

تروية

لما احتاج الملوك في حركاتهم و انتقالاتهم الاختيارية و الاضطرابية إلى أصحاب اموالٍ تصحبهم من أجلها خدمهم، و ينزاح بهم العلل في إخراجاتهم و عوارضهم و كان الورق أخفّ محملاً من المئتمن في المصالح، نظروا إلى الفاضل عليه في ذلك، فوجدوه العين. فإن المئتمن في المطالب يكون عشرة أضعاف ما يحصل بالورق على الاصل القديم المعين في الديات و الزكوات، و انّ تغيّر بعد ذلك لغزارة الوجود و نزارته في بعض الاحايين دون بعض أو لفساد النقود.

(١) غافضه الأمر: فاجأه على غيرة منه. (اساس: غفص). أما الحيل في دفن الكنوز التي اشار اليها البيروني هنا، فقد نسب ابن الجوزي (المنتظم ١٤: ١٥) إلى بجكم التركي بعضها.

(٢) قتل بجكم عام ٣٢٩ هـ و كان اميراً للجيش لدى الخليفة الراضي. و قد قام هذا بالذهاب إلى بيته بعد قتله و حفر أساساته و استخرج منها كميات هائلة من الذهب و الفضة اضافة إلى ما في الدار من جواهر و أوانٍ و أكسية... مما هو مفضل في المنتظم ١٤: ١٣.

(٣) توفي بعلّة الفالاج سنة ٣٥٦ هـ و كان أحد القادة العسكريين لنصر بن احمد الساماني. انظر اخباره في الجزء الثامن من ابن الاثير خاصة ص ٥٨٥-٥٨٧.

و اما في اصل الجبلّة في كل العالم، فإنّ الذهب أعزّ وجوداً من الفضة. و الفضة أقلّ وجوداً من النحاس. و يناسبها صغر الحجم و عظمه، و رجحان الوزن و نقصانه.

ثم من العجب ما في زروبان^(١) من معدنيّ واحد يعطي جواهر هذه الاجناس الثلاثة بتفاضل مقارب لهذا النسبة. و ذلك ان عطية الوقر فيه من الذهب، وزن عشرة دراهم. و من الفضة وزن خمسها. و من النحاس، خمسة عشر منا.

فلهذا آثروا العين على الورق في الاصطحاب، و خفّ عليهم محمله. و حين لم يأمنوا الواقعات النائية سجلاً - و قد [٢١ ب] عُرف ان النجاء فيها بالقلّة و الخفّة - مالوا إلى الجواهر. إذ كان حجمها عند حجم الذهب أقلّ قدرأً من حجم الذهب عند الفضة، و حجم الفضة عندما يشتري بها من المصالح. فاصطحبوها معهم، و قرنوها بأنفسهم. و لكنها - عند إلقاء تلك الحوادث إلى التتكرّر - ربما صارت ساعيةً بهم، دالةً عليهم. كما أنّهم بفتية الكهف، عتق السكة في الورق، حتى اتجهت عليهم التهمة بوجود ذخيرة عتيقة. و ذلك ان الجواهر خاصة من آلات الملوك. فاذا كانت عند غيرهم ممن لا يليق بحاله، تلوّنت الظنون فيه بأنها امّا مسروقة و السارق مطلوب، و امّا متملكة حقاً لمتتكرّر من الكبار، و مثله مرصود.

و قد كان فضلاء الملوك يجمعون الاموال في بيوتها من المساجد، و يجلبونها من أجمل وجوها ثم يكتزونها بالفرقة في ايدي حماة الحريم، ثم الدافعين مغار العدو عن الحوزة، اذ كانت اول فكرتهم آخر عملهم. و هم كالخلفاء الراشدين و من تشبّه بهم مقتدياً مثل عمر بن عبدالعزيز و الكثير من المروانية و القليل من العباسية، اذ كانوا يرون ما قلّده عباً ثقيلاً قد حملوه، و يحتسبونه محنةً [٢٢ أ] ابتلوا بها. فكانوا يجتهدون في نقص إصرها، و يتخرجون عن التردّي في وزرها.

و يحكى عن قاطني أحد البلاد في اقاصي بلاد المغرب، ان الإمارة تدور فيما بين اعيانهم و تتأثّم^(٢) على نوب يقوم بها من ينوبه ثلاثة اشهر ثم ينزل عنها

(١) اسم موضع في بلاد أفغانستان الآن. أو كما قال المؤلف نفسه في موضع واحد: في زابلستان. (كرنكو).

(٢) تتأثّم فهو تانيء: اذا اقام في البلد و غيره.

بنفسه عند انقضاء أمدها. فيتصدق شكراً و يرجع إلى اهله مسروراً كأنما انشط من عقال و يشتغل بشأنه. و ذلك لأن حقيقة الامارة و الرئاسة هي هجر الراحة لراحة المسوسين في انصاف مظلومهم من ظالمهم، و إيتاب البدن في الذباد عنهم و حمايتهم في أهليهم و أموالهم و دمائهم، و إنصاب النفس في انشاء التدابير للقتال دونهم و الذب عن جمهورهم، و ما يجمعونه له من الوظائف المقسطة بينهم كالاجرة المفروضة لحارس المحلة مثل ما يجمع لمبذرق الرقعة بحسب فعله و قدر رتبته. و قد انقضى ذلك بانقضاء زمانه. و لكل زمان مراسم يجب ان تُراعى في اهله و إلا زال النظام بعد التشابه و الالتئام.

ترويجة

إنما حرم شرب الماء في أواني الذهب و الفضة لما تقدم ذكره، من انقطاع النفع العام و اتجاه قول الشيطان عليه «و لآمرنهم فليغيّرن خلق الله».^(١) ولنكتة ربما قصدت فيه، و هي ان هذه الاواني [٢٢ ب] لا تكون إلا للملوك دون السوقة. و للأنام بين الايام من الضيق و السعة دول تدول، و أحوال تحول. فإذا صُرف ما حقه أن ييثر في الاعوان إلى تلك الاواني اتكالا على كثرة القنية ايام الرخاء، ثم دار الزمان و أتى بضده، أحوج إلى سبكها و طبعها دراهم و دنانير. ففترت النيات بظهور الضيقة و طمع الاعداء بانتشار خبر الضعف و الإفلاس بين الناس. فهم عبيد الطمع و مانعو الحقوق اذا أمكن. و هو المعنى المظنون به انه محشو تحت التحريم. فلن يخلو الشرع الشريف من مصلحة عامة أو خاصة، دنياوية أو أخراية. وفق الله تعالى الكافة للتأمل و اعتبار المستأنف بالماضي. و صانهم بالقناعة عن احتقاب الاوزار، و رزقهم السلامة من العابثين و الدعار، بمنه و كرمه.



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فصل

نريد الآن [إن] نخوض في تعديد الجواهر و الاعلاق النفيسة المدخورة في الخزائن، و نفرد لها مقالة تتلوها ثانية في اثمان المثلثات و ما يجانسها من الفلزات. فكلاهما رضيعا لبان في بطن الام، و فرسا رهان في الزينة و النفع. و يكون مجموعهما تذكرة [٢٣ أ] لي في خزانة الملك الأجل السيد المعظم المؤيد شهاب الدولة و قطب الملة و فخر الامة، ابي الفتح مودود بن مسعود بن محمود، قرن الله بشبابه اغتباطاً، و زاد يده بالنصر تطاولاً و انبساطاً. فإنه لما فوض إلى الله أمره، تولّى اعزازه و نصره. و حين نصب حبّ الله بين عينيه، عفا عن من استغاث باسمه، و أمن من استأمن بذكره، أخفى صدقاته بعد صلّاته البادية، ليفوز بما هو خير له في السر و العلانية. حقق الله آماله، و تقبل اعماله، بمنّه وسعة جوده.

و لم يقع لي من هذا الفن غير كتاب ابي يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي في الجواهر و الأشباه. قد افترع فيها عذرتة، و طهر ذروتة، كاختراع البدائع في كل ما وصلت اليه يده من سائر الفنون. فهو إمام المجتهدين و أسوة الباقيين.

ثم مقالة لنصر بن يعقوب الدينوري الكاتب، عملها بالفارسية لمن لم يهتد لغيرها. و هو تابع للكندي في أكثرها.

و سأجتهد في أن لا يشدّ عني شيء مما في مقالتيهما مع مسموع لي من

غيرهما. وإن كانت طبقة الجوهرين - في أخبارهم المتداولة بينهم - غير بعيدة عن طبقة القنّاص والبازياريين،^(١) في [٢٣ ب] أكاذيبهم و كباثرهم التي لو انفطرت السماوات والارض لشي غير أمر الله لكأنته. ولنا ببطلميوس أسوة في تألمه من تخريصات التجار الذين لم يجد بداً من الاستماع منهم لتصحيح أطوال البلاد و عروضها، من إخبارهم بالمسافات والعلامات. والله تعالى استوفى لما قدرت، واستعينه على ما نويت. والله الموفق.

ابتداً^(٢) نصر بن يعقوب بتعديد أسامي المشهورين من طبقة الجوهرين في الأيام المروانية والعباسية، مثل: عون العبادي، وأيوب الأسود البصري، وبشر بن شاذان، و صباح و يعقوب الكندي، وأبي عبدالله ابن الجصاص، وقسيم، وابن خباب، ورأس الدنيا، وابن البهلول. و تحامينا أتباعه، لأن هذه العدة تتكاثر في الأزمنة والأمكنة، و تشتهر عند الملوك الاجلّه، و تتفاضل بحسب العلم و الفطنة. و فوق كل ذي علم عليم.

و أول هذه الجواهر و أنفسها و أغلاها :

(١) القنّاص: الصيادون. البازياريون: مفردا يزار و هو الشخص الذي تناط به مسؤولية حمل الباز. و في برهان قاطع انها تقال للشخص الذي يعهد إليه بإعداد وسائل الصيد و لوازمه. و تقال للصياد ايضاً.
(٢) وضع البيروني أسماء المشهورين من الجوهرين هؤلاء بعد عنوان (المقالة الاولى في الجواهر) التي سنأتي بعد أسطر. و قد نقلناها هنا لضرورة فنية.

المقالة الأولى

في الجواهر



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الياقوت

[٢٤ أ] قال الله تعالى في تشبيه الحور العين في مقرّ الثواب «كأنهنّ الياقوت والمرجان».^(١)

و اليواقيت^(٢) بالقسمة الاولى أنواع منها : الالبيض و الأكهب و الاصفر و الأحمر. و لم يعزّ منها في الصفة غير اشخاص الاحمر. فإن الكهبة في الوجه و الجلد من عوارض المخنوقين و الملطومين. و الصفرة من لوازم المأوفين^(٣) و الخائفين.

قال حمزة بن الحسن الاصفهاني:^(٤) ان اسمه بالفارسية ياكند، و الياقوت معرّبه. فإن الفرس كانوا يلقبونه بسبج اسوز، اي دافع الطاعون. و هو سبج بالفارسية. و قد وصف احمره في الكتب المعمولة في خواص الاحجار، بما ذكر حمزة في معنى لقبه.

(١) سورة الرحمن ٥٨.

(٢) يرى الاب انتاس الكرملي ان كلمة ياقوت ليست عربية و إنما هي من اليونانية hyakinthos.

بينما يرى حمزة الاصفهاني انها من الفارسية: ياكند. هامش نخب الذخائر ص ٢.

(٣) مفردها المأوف: المصاب بأفة. (اللسان: أوف).

(٤) عن حمزة، انظر مقدمة الكتاب.

و الهند يسمونه بدم راگ. و يختارون منه المشبع الحمرة الصافي الشفاف. و هو راگ و بدم صفة له. و انه في لغتهم اسم للنيلوفر الأحمر. و يكثر و الابيض في مستنقعاتهم و حياضهم دون الالكهب المسمى بالنيل على وجه التشبيه. فلم نَرُهُ في أرضهم إلا ان يكون مجلوباً اليهم عارية لديهم. و هذا الالكهب محمّر عند الليل في الظلام خيلاً لا حقيقة لحرته تلك. فإذا أُعيد إلى نور الشمس، عادت الاصلية. و يشاركه فيها [ب ٢٤] كل وردة كهباء كحَبّ النيل و أمثاله من الزهر. و هي ايضاً تحمّر بمسّ الخل إياها كما يخضر الورد الأحمر المبلول بالماء اذا نشر عليه مرداسنج^(١) مبيض بالتربية و ذلك به و تُرك ساعة، فإنه يخرج بين الزنجارية و الفستقية.

و لون الياقوت الأحمر يترتب فيما بين اطرفين : احدهما اقصى الغاية المطلوبة منه. و الآخر اقصى الرذالة التي تسقط عندها الرغبة فيه.

فأجوده الرماني، ثم البهرماني،^(٢) ثم الارجواني، ثم اللحمي،^(٣) ثم الجلناري، ثم الوردي. و منهم من توسط بين الارجواني و اللحمي لوناً بنفسجياً. و أكثرهم لا يفرقون بين ذلك الارجواني و بين ذلك البنفسجي.

و أسماء هذه المراتب مقولة على وجه التفرس في التشبيه. و لهذا تختلف في كل موضع و عند كل فرقة.

و قد قيل في الرماني و البهرماني انها صفتان لموصوف واحد. إلا أنّ الاول برسم اهل العراق. و الآخر برسم اهل الجبل و خراسان. و شهد لهذا ترتيب الكندي الوائنه. فإنه جعل البهرمان أعلى درجاته.

و قيل في اعتبار لون رمائيه بالمثال، أن يُقطر على صفيحة فضة خالصة

(١) قال الخوارزمي في مفاتيح العلوم ص ٢٦٣ (هو أن يُلقي أُسرب في حفرة و يُطعم آجراً مدقوقاً و رماداً و يُشدّد النفخ عليه حتى يجمد فيصير مرداسنجاً).

(٢) قال ابن الاكفاني (ص ٣٢٢) (الرماني: هو الشبيه بحبّ الرمان الغضّ الخالص الحمرة. و البهرماني: يشبه بلون البهرمان و هو الصبغ الخالص الحاصل عن العصفرون زَرْدَج) و الزردج من اللغة الفارسية و تعني الاصفر. و قال اسدي طوسي المتوفى عام ٤٦٥ هـ في كتابه لغت فرس ص ١٤٤: بهرمان: الياقوت الاحمر النفيس. و تعني ايضاً الحرير الملون.

(٣) هو دون الارجواني في الحمرة. يشبه ماء اللحم الطري الذي لم يشبه ملح. (ابن الاكفاني ص ٦).

مجلّوة، دمّ قرمزي، فيحصل عليها لون الياقوت الرماني. و هو الدم المعتدل المحمود في العروق. [٢٥أ] و الدم الذي في الأيمن من تجويفي القلب قرمزي.

و ابتداء الكندي بالوردي آخذاً من جنبه البياض إلى لون الورد، و وضع الخيري فوقه لفضل حرمة على الوردي و زيادة الفرفرية فيه. و هي كالبنفسية تأخذ من الوردية إلى ان تبلغ مشابه وردة الخيري. و فوقه الاحمر العصفري في صبغ العصفر الناصع المشرق التابع للزردج. ثم البهرمان العصفري الخالص الذي لا يشوبه شيء من النشاستج^(١) الزردج، يتفاضل من عند الأحمر إلى ان ينتهي إلى عند الغاية و هي البهرمان.

و كل واحد من هذه الالوان يختلف في الصفات التي هي جودة الصبغ و وفوره و كثرة الماء و الشعاع و النقاء من العيوب. و تتفاضل اثمانه بحسب ذلك.

و قال نصر في تعديدها : الوردي المشمع الذي على لون الورد الأحمر الصافي المضيء. و الرابع : الجمري الذي على لون الجمر المتقد.

و أظن الخيري الذي في الكتاب الكندي هو تصحيف الجمري. و الله اعلم. و الرماني : يضرب من بين الوردي و الجمري.

و قيل في كتاب مجهول : ان خير اليواقيت، البهرمان، ثم المورّد.

و قيل في الارجواني انه شديد الحمرة. فإن كان دونه فهو البهرمان. و البهرمان هو العصفر. يقال ثوب مبهرم أي معصفّر. و ليس يعنون في صفة الياقوت به زهرته. فإنها صفراء رطبة لحمية. و إنما يعنون صبغه السائل بعد خروج نشاسته الأصفر الذي هو سلافته السابقة.

[٢٥ب] و للمعصفّر بالرمان ألف و موافقة، فلايجود جرياله^(٢) إلا به. ثم بعد

الرمان ما ينوب عنه من الحموضات. و الجريال ربما أوقع على نفس العصفر، كقول النابغة الجعدي :

و رقيق حاشية الازار تركته بشيابه كعصارة الجريال
و الجريال : الراووق.

(١) فارسية تعني النشا.

(٢) الجريال و الجريالة: الخمر الشديدة الحمرة و قيل: هي الحمرة. (اللسان: جرل).

وربما اوقع على اللون دون حامله كقول الأعشى في تشبيه الخمر :
 و سبيئة مما تعتق بابل كدم الذبيح سلبتها جريالها
 وقال الخليل بن احمد : البهرمان ضرب من العصفر.
 فإن كان كما قال، فهو أجود ضروبه حتى يوصف الياقوت به.
 وقال السري الرفاء في كتاب المسموم : ان العصفر لغة حميرية.
 وقال حمزة : العصفر معرّب. و فارسيّه هسكفر. فإن نباته هشتك. و القرطم :
 هشك دانه. و ماؤه آفة و هو العندم. و ورده بهرامه. و يعرب على البهرم و البهرمان و
 البهرامج و هو الذي يصبغ به الثياب.
 و أنا أظن كوكب المريخ يسمى بالفارسية بهرام للونه الأحمر.
 و العصفر بالهندية : كسنب.

و في كتاب المشاهير : ان الرنف بهرامج الثبر. و هذا يقتضيه العصفر البري.
 وقال ابوحنيفة الدينوري في كتاب النبات : الرنف : من شجر الجبال [٢٦ أ]
 و هو المعروف بالخلاف البلخي و بهرامج الثبر. ينضم ورقه إلى قضبانة بالليل و
 ينتشر بالنهار.

و هو في الاصل فارسي. و منه مانوره مشرب حمرة هادب الثور.^(١) فامّا ما
 ذكره من انضمام اوراقه بالليل، و ليس كانضمام النيلوفر و الازديون. و أنّما هو
 انسداد باسترخاء.

و أوراق الخلاف البلخي - و يسمى ببلخ سرشك^(٢) - باسم مائه الذي يعتصر
 منه و يُقطر منه بالتصعيد - أصغر من اوراق السوسن. و لكنها تشابهها في اصطافها
 على قضبها سماطين - أعني صفين - فإذا طلعت الشمس، قابلها السماطان
 بوجوههما. فإذا غربت فكذلك. و في نصف النهار ينضمّ السماطان منتصبين نحوها.
 و بالليل ينسدلان إلى تحت كالذابلين. و هكذا حال سائر الاوراق في دورانها مع

(١) النور هو الزهر. و الهدب من ورق الشجر: كل ما ليس له عرض كورق الأثل و السرو و الأرطى و
 الطرفاء. (اللسان: هذب).

(٢) قال اسدي طوسي في لغت فرس ص ٩٦: سرشك: شجرة في نواحي بلخ. و هذا الجنس يكثر في
 تلك النواحي. ورقه كزهر الارجوان يميل في لونه إلى البنفسجية كالورد الخيري. و ورده أبيض
 و في برهان قاطع: سرشك: نبات معروف يدعى في العربية: انبر باريس.

الشمس إلا ان ذلك في بعضها أظهر و في بعضٍ اخفى، بحسب رقة الرطوبة التي فيها ولطافة الجرم.

و اما ما ذكره حمزة في جريال العصفر انه العندم. فإنَّ العندَم عند أصحاب اللغة : نبت أحمر بالبادية. يذكرون انه اكبر من النفاء^(١) أعني الخُرْف. ولذلك حملوه على كل أحمر - كما فعل حمزة - وحملة آخرون على البَقَم، لأن طيبخه غير مغاير لجريال [٢٦ ب] العصفر. وقال العجاج

يجيش من بين تراقيه دمه كمرجل الصباغ جاش بَقَمُه

فالبقم والعندم يشتركان في تشبيه الدم بهما. و ورق البقم كورق السذاب و يباع بخير المعروف بصنفير وزناً، كل وزن تلّ، و كل تلّ مائة قاطية، و كل قاطية منا و ربع. و سعره هناك كل تلّ بطينة ذهب. و الطينة ست عشرة ماشجة. و الماشجة اربعة دوانيق ذهب. و صرف ذهبهم على نصف دينار النيسابوري.

و حمل قوم العندم على الأيدع و هو عروق السدر. و قال ابوحنيفة مخبراً عن بعض الاعراب : انها بقلّة تسمى النيل لها نور أحمر مظلم يسمى العندم. قال : و لم اسمعه من غيره.

و قال في كتاب ديوان الادب^(٢) : ان العندم هو دم الاخوين و يسمى بالفارسية خون سیاوشان.^(٣) لاعتقادهم فيه انه ينبت من دم سیاوش بن كيكائوس المسفوح على الارض. و قريب منه تسمية الهند إياهما پاندورت. يعنون دم پاند، و هم قوم جرى بينهم و بين اعمامهم الملقيين بكورو حروب مشهورة أجلت عن تفاني الفريقين في القتال [٢٧ أ] قال العجاج :

(١) قال البيروني في الصيدنة ص ٢١٢: النِّفاء: الذي تسميه العامة حبّ الرشاد.

(٢) هو من تأليف ابي ابراهيم اسحاق بن ابراهيم الفارابي خال الجوهرى صاحب الصحاح. توفي حوالي عام ٣٧٠ هـ.

(٣) خون تعني الدم باللغة الفارسية. و في الاساطير الفارسية ان افراسياب حين قَتَلَ سیاوش - و كلاهما من الابطال الاسطوريين - (سال دم هذا الاخير على الارض فنبت عليها هذا النبات). و في برهان قاطع مادة (خون سیاوشان): هو دواء يقال له في العربية: دم الاخوين، و خشب البقم ايضاً. و يقال انه ثمرة شجرة يؤتى بها من حضرموت و هي تشبه قليلاً السماق. و يسميها عطّارو مكة: فاطر الزجاج. و يقول البعض انه صمغ شجرة تنبت في الحبشة و زنجبار.

فادّرع القوم سراويل الدم على النحور كرشاش العندم
وقال ايضاً :

من أسد خفان يخال العندما منه بلّبات و خُطم أسحما
و مثله كثير. و اذا لم يكد يخلو شعر عربي من ذكر العندم و تشبيهه الدم و
الشراب و أمثالهما [به]. ثم اختلفوا في ماهية هذا الاختلاف المبين عن الجهل به، لم
يستنكر خفاء اسم المجسطي^(١) على اهل التنجيم. و هو كتاب لهم اليه الإسناد، و
عليه الاعتماد، و ليس على غايته ازدياد. ثم لا يعرفون معنى اسمه و بأية لغة هو.
فليس يوناني.

و قال ابن دريد في الارجوان : انه فارسي معرّب، و هو أشدّ الحمرة.
و يقال له القرمز. و انه اذا بولغ في نعت حمرة الثوب، قيل : ثوب ارجوان و
ثوب بهرمان. اما التعريب، فإنه بالفارسية گل أرغوان. و ترى هذه الزهرة على
شجرة لا تنشق جداً و هي صغار مشبعة بالحمرة الضاربة إلى الخمرية عديمة
الرائحة نزهة في المنظر.

و سواء إن كان عربياً أو معرباً، فانه مستعمل بين العرب. قال عمرو بن كلثوم:
كانّ ثيابنا منا و منهم خُضين بارجوانٍ أو طُلينا
و الارجوان لباس قياصرة الروم. و كان لبسه فيما مضى محظوراً [٢٧ ب]
على السوقة.^(٢)

و ذكروا انه دم حلزون عرفه اهل بلد صور من خطم كلب كان أكل هذا
الحيوان في الساحل فتلّون فوه بدمه.
و ذكر بأن ينال الثنوي^(٣) في جملة ما كتب عنه بحضرة السامانية : انّ لباس
عظيم قتاي الارجوان. و هو له خاصة لا يلبسه غيره.

(١) هو كتاب بطليموس الفلكي و الجغرافي اليوناني (نحو ١٦٨-٩٠ م).

(٢) قال ابن الاكفاني ص ٥ ان ذلك استمر حتى زمن الاسكندر، فإنه اقتضى رأيه ان لا يختص الملك
بلباس يُعرف به، فيُقصد.

(٣) يرى الباحث الرموق زكي وليدي طوغان ان رسول قتاي هو نفسه رسول ختا (Kedans)
Leao ملك الصين الشمالية. و كان قد جاء إلى غزنة. و أضاف: اظن (الرسول من اقصى الترك) لدى
ظهير الدين البيهقي، هو رسول قتاي المذكور في الصيدنة (٢٤١). انظر: صفة المعمورة ١١٨.

و قال جالينوس في دود القرمز انه ان أخذ من البحر و هو طري برد. و هذا يوهم ما حُكي عن اهل صور.

و لنرجع إلى ما كنا فيه مما انحرفنا عنه إلا لإشباع التفهيم و نقول : انّ الكندي عدّد العيوب الاصلية في الياقوت و هي :

النمش في سنخه و لاحيلة لإزالتها إذا كثرت و فشت و غاصت و عمقت.
و خلط الحجارة و تسمى الحرمليات. و الحرمل هو الابيض و يسمى بالفارسية كُنْجَدَه.

و الرتم، و هو الوسخ فيه يشبه الطين.
و الثقب المانع عن الشفاف و نفوذ الضياء. و هو كالصدع في الزجاج
أو البلور إذا صودمت فانكسرت و تتميز حتى يخرج به منها الماء. و هذا يكون طبيعياً في الاصل، و يكون عارضاً بعده.

و منها اختلاف الصبغ في الاجزاء حتى يكون في بعض أشبع و في بعض اضعف فيصير بذلك أبلق [٢٨ أ].

و منها غمامة صدفية بيضاء متصلة به من جانب و يسمى الأسين. فإن لم يكن غائراً فيه، ذهب به الحك و إلا فلا حيلة في الغائر.

ثم يقول : انّ المعدن من عدن و هو الإقامة. فكأن المطلوب منه ما أقام فيه دهوراً. و ان مستنطيه يقيمون على استخراجهم فلايسأمون من حفر الغيران اليه.

و معدن البواقيت هو جزيرة سرنديب في غب^(١) من بحر هرکند و في الجبال التي تحاذيها على الساحل.

و قد ذكروا في أحمرها، انه يحفر في معدنه عن رضراض فيوجد في خلالها مغلفاً كالرمان في قشره. و ليس ذلك بمستبعد. فاللعل البذخشي يوجد كذلك في غلاف كالبوري.

و جميع المشفات في الاصل مياه مائعة قد تحجرت. يدلك عليه اختلاط ما ليس من جنسها من نفاخة الهواء و قطرة الماء و ورق الحشيش و قطع الخشب -

(١) الغب: هو كالزاوية و العطفة يدخل من البحر إلى البر، و يكون للسفن فيه مخاوف و خاصة من جهة المدّ و الجزر. (تحقيق مالهند ١٤٧).

كما سنذكره في البلور - .

و كل سائل فإنه في حال انمياعه غير مستغن و عاء يمسكه و يمنعه عن الانتشار إلى أن يجمد و يمتنع عن السيلان، ثم يبقى عليه وقاية له. و هذا منها بالامر الكلي معلوم.

فامّا كيفية جمودها و سببه و حصول الالوان المختلفة لها، فلا مدخل للعقول القائسة إلى معرفة ذلك أصلاً. و انما هو مفوّض إلى علم صانعها [٢٨ ب] و صانعها الله عز و جل.

ثم يشهد لما قلنا، الياقوت. فإنه لما أحوج إلى الإحماء كي يصفو لونه و تخلص حرته عما عسى أن يكون فيها من بنفسجية. ثم لم يتجرد عن تراب يخالطه و رمل يتخلله أو حجارة هوائية تمازجه. نظروا إلى ذلك، فإن قارب وجهه قعروا سطحه الاعلى حتى يذهب منه ما فيه مع نقصان يلحق وزنه بنقصان جرمه و زوال الاستواء عن وجهه و لا يعود يشين. لأنه يشابه تقعيراً قد اتفق له في أصل الخلقة. و إن عمق عن سطحه، ثقبوا اليه ثقبه ليطرقوا لخروج الهواء منها لثلا يتشقق في الحتمي. و يمكن ان تكون هذه الثقوب هي التي عناها ابو تمام في قوله: ^(١)

نفق المديح ببابه فكسوته عقداً من الياقوت غير مثقّب

العقد : هي الفلاة اذا كانت من القرنفل تسمى سخاباً. و عبّر بالنفاق ن تتابع الصلات. و بعقد الياقوت، عما اكسبه من الثناء. و أكثر العقود تكون للأيدي. فجعله مكافأة لليد الفائزة بالاعطية. و لما شبه المديح بعقد الياقوت و تمامه بالثقب، نفاه رجوعاً في التشبيه إلى التحقيق ليعلم انه عقد غير مؤتلف من الاحجار انما [٢٩ أ] هو من فائق الاشعار، على مثال ما يقول البحري: ^(٢)

ينظم منها لؤلؤ في سلوكه و من عجب تنظيم ما لم يثقب
أو الوأواء الدمشقي :

ارئ الدرّ يثقبه الناظمون و لم يثقبوا ذا فكيف انتظم؟

(١) ديوانه ص ٤٥.

(٢) قال كرنكون البيت في ديوانه (ط مصر ١٣٢٩) ص ٨٨.

و في الطبعة التي حقّقها الصيرفي وجدنا في ١: ٣٤٢ بيتاً شبيهاً بهذا وهو:

أوفى بها كالعقدِ فضّل نظمه بالدر إلا انه لم يُثَقِّب

وقوله غير مثقّب يدل على غاية الصفاء والنقاء والبراءة من العيوب المذكورة - إذا عنها - ومن المحشوة بمسامير الذهب فإنها توهم رم انكسار. و حينئذ لا يعنى بها الثقب المقصودة للسلك، فإن العقد لا ينعقد إلّا بها. والاكْتِساء هو عبارة عن اللبس. ولن يتم إلّا بحصول السلك فيها. على أن لها باعتبارها في جوفه و انسلاك ما ليس من جنسه في وسطه خطأً، من تنقيص الرونق فالتقاء. اذ لا يكمل إلّا بعدم الثقب، اذ هي من جنس العيوب ايضاً. فإذا الثقب من القوادح في محاسن الياقوت. قال ابونواس في وصف الخمر: ^(١)

اني بذلت لها لَمّا سمعت بها صاعاً بصاعٍ من الياقوت مأثباً
و من معائب الثقب إمكان التسميم بها إذا حُشيت بمثل الهلاهل [٢٩ ب]
القاتل بوزن خردلة. فإنّ من عادة الجوهرين أن يجعلوا الجوهر في الفم و يربطوه
نفياً لما عسى غشى وجهه من غبار أو هباءات، و صفلاً له. و أظنّ ما يحكى عن من
آثر عزّ الإقبار، على ذلّ الحياة في الأسار، انه امتصّ خاتمه فاستراح من العار، هو
من هذا الجنس.

و كانت قلوبطرا بنت بطلميوس ^(٢) لما خافت فضيحة الانوثة من قهر
أغسطس إياها، أرسلت أفاعي على ثدييها. حتى وُجدت متوجّة جالسة قد
اعتمدت رأسها يمينها، لم يظفر بها العدو.
و تلك الثقب أمان تكون خاليةً هواءً و جلاؤها لا يجدي على الياقوت شيئاً،
فإنها صادرة عن شوب و معائب في الأصل مقصرة به عن غايته. و إمّا أن تكون
مشحونة بما يزيد في حمرة الياقوت. فيكون ذلك نوعاً من التمويه و حيلة لإتمام
نقصان فيه. و كل ذلك من المذام. و قد يكون هذا التمويه في الياقوت غير صناعي،
بأن يكون لون القطعة غير مرضي، ثم يتفق فيها نقطة مشبعة الحمرة فتشرق على

(١) في ديوانه ص ٩١.

إني بذلت لها لَمّا بصرتُ بها صاعاً من الدرّ و الياقوت مأثباً

(٢) هي كليوباترة: اسم سبع ملكات لاجنّات في مصر. اشهرهنّ الخامسة. ولدت في الاسكندرية عام ٦٩ ق.م. أصبحت ملكة لمصر في الاعوام بين ٥١-٣٠ ق.م. فنّت قيصر بعد معركة فارسان عام ٤٨.م. و ولدت له: القيصرون. و هام بها مرقس انطونيوس. فأنجبت منه ثلاثة اولاد. انتحرت بعد معركة أكسيوم (المنجد).

سائرهما وتلوّنها بأسرها وتحسنها.

و في كتاب الاحجار المنسوب إلى اسم ارسطو طاليس^(١) - فما أظنّه إلّا منحولاً [٣٠ أ] عليه - : انه ربما اتفق في الياقوت نكتة فاضلة الحمرة على سائرهما، فإذا نفخ عليه في النار انبطت النكتة فيه فزادته حسناً. و ان كانت سوداء ذهب بعض سوادها.

و يشبه ما حكى الجاحظ^(٢) في ياقوتٍ وقع من يد إنسان فابتلعتة نعامة. و لم يحضر غير نفرين من زنادقة المانوية^(٣) شاهداها. و اتجهت التهمة عليهما عند افتقاده. فضرباً ضرب التقرير. و كل واحد منها يبريء صاحبه إذا أخذ في تذييله. و حين عُرف انهما ثنويان، سُئل عن الحال و وقف على أمر النعامة من غير جهتيهما - فإنهما لم يستحلاً تسليمها للقتل - اسرع إلى ذبحها و إخراج الجوهر من قانصتها و قد نقص وزنه و حسن لونه. لأن حرها قام له مقام النار الحامية. و لولا أن كان هذا أمراً مشتهراً، لما صار من مسائل المطارحة حتى سئل الشافعي عنهما فأجاب : اني لست آمر صاحب الجوهر بشيء. لكنه ان كان كَيْساً عدا على النعامة و ذبحها و استخرج جوهره منها ثم ضمن لصاحبها فضل ما بين قيمتها حية و مذبوحة. و ذهب ابو القاسم ابن بابك^(٤) إلى خلاف ما ذهب اليه ابوتمام، فقال :

عليه عقود الدرّ فضّل بينها من الدر و الياقوت نظّم مثقّب

[٣٠ ب] و ذكر الكندي انه اشترى كيساً فيه حصيات مجلوبة من أرض الهند غير مصلحة بالنار. و انه احمى بعضها فجاد صبغ احمرها. و كان فيها قطعتان احداهما شديدة السواد تلوح من شفافها في النور حمرة خفيفة. و الاخرى تشف بصبغ أقل. و انه نفخ عليها في البوظة مدة ينسبك فيها خمسون مثقالاً من الذهب و أخرجهما منها لمّا بردا و قد نقي اقلهما صبغاً و قد قارب الوردي قليلاً. و اما المظلم

(١) كما اعتقد البيروني، فإن الكتاب هذا مزيف و ليس لارسطو طاليس. انظر سزگین ٤: ١٤٧ و قد ذكر في ص ١٥١ ان الكتاب كان موجوداً باللغة السريانية و على أقل تقدير نحو عام ٦٠٠ بعد الميلاد.

(٢) الحيوان ٤: ٤٥٩ بصورة مفصلة اذان البيروني قد اختصرها هنا.

(٣) اتباع ماني القائلون بمبدأين للعالم هما النور و الظلام. و يقال لهم ايضاً: الثنوية.

(٤) هو عبد الصمد بن منصور، ابو القاسم شاعر مجيد مكثر من اهل بغداد توفي عام ٤١٠ هـ ببغداد.

(الاعلام ٤: ١١) و وفیات الاعيان ٣: ١٩٦-١٩٨.

فإنه انسلخ اللون عنه حتى بقي كالبلور السرنديبي. امتحنه فكان أرحى من الياقوت. ومن أجل هذا يزيل الإحماء عن أحمره ما عسى أن يمازجه من سائر الألوان فيصفو منها.

قال : ومتى أزال الحمرة دلّ على أن المحميّ ليس بياقوت، ولا تنعكس هذه القضية فيكون ما تثبت حمرة ياقوتاً. لأن الحديد ليس بياقوت و يقوم على النار.

قال : وربما أخرج الياقوت من النار حيث يزاول لم يتمّ نقاؤه بعد فاستقلّ أعادته إليها، أو خشي عليه الآفات فترك. فإذا وقع في أيدي تجار العراق وأوا سواده شروهوا إلى الزيادة في ثمنه. فأحموه بين بوطقين من الطين الصغدي. و هو أبيض صابر على النار قد طين الوصل بينها وجعل [١٣١] في كور الخواتيمين مدة انسباك مائة مثقال ذهب فيها. ثم أخرج و طُرح عليه نخالة حتى يبرد و قد بقي زاد في ثمنه.

و أمّا حيث يزاول، فإنه بعد الثقب و التنقية من آفات التجاويف يطلونه بطين مأخوذ من معادنه، مسحوق بقرّي. فإذا يبس أحموه بالخطب في مدة يعرفونها، و أقلها ساعة، و أكثرها يوم و ليلة. ثم يخرجونه إذا برد. وربما أعادوا عليه إن لم يكن بقي بكماله.

و قيل في معدن الياقوت انه في جزيرة سرنديب في غيها المعروف بها في موضع منها يسمى نغز. و انه يستنبط من الجبل. و سرنديب بالهندية، سنكلديب. و ديب عبارة عن كل جزيرة. و اتخيل من معناه انه جزيرة الزيادة و مجمع الجزائر. فانها كالأم للديجات^(١) التي هي جزائر تلحق عدتها بالألوف، كعادة العرب في الترخيم. قال عمرو بن أحرر^(٢):

فخرّ و حال البهر دَبّ شماله

كسيف السرندي لاح في كفّ صيقل

(١) هي جزر المالديف و اللكاديف ببحر الهند. (تجارة المحيط الهندي ٣٥٠).

(٢) في لسان العرب (سرندي):

فخرّ و جال البهر ذات يمينه كسيف سرندي لاح في كفّ صيقل

و فرضة سرنديب على الساحل. و هي بلد مندرى تين.^(١) و الخراسانية يسمونه مدرتيان. و هو أول حدود مملكة خوله.^(٢) و هذا لقب كل من ملكها. و مستقر بلد بيجاور^(٣) فوق هذا الحد نحو الشرق حدّ [٣١ ب] سيلان ثم بلكران. و فيه معدن الياقوت الاصفر و الكحلي. و فوقه حدّ رونك. و فيه جبل البرق و تحته معدن الياقوت الاحمر. يزعمون ان ذلك البرق يريّه. و هذا ليس ببرق كالسحاي المنفدح من جرق^(٤) الغيم بالريح المحتبس في جوفه. إنما هو نار على ذلك الجبل دائمة الانتقاد و شديدة الخفق و الاضطرام. و لهذا سُبِيت بالبرق و بها تهتدي المراكب في البحر بالليل كما تهتدي بالنيران المشعلة وراء عبادان في خشبات كنكوان و في منارة الاسكندرية. و ليس يُرى من هذا البرق بالنهار إلا شبه الدخان. و يذكر المسعودي في كتاب المسالك و الممالك، جبل الراهون هناك و انه مهبط آدم عليه السلام.^(٥) و اظنه معرب رونك.

و ذكر بعضهم في تقوية أمر المهبط أنّ الحشائش التي هناك تسمو بعد نباتها قليلاً ثم تتعطف نحو الارض قليلاً، و تتعطف ثانية نحو العلو، ثم تمرّ على ستمته فتكون كأعناق الإبل. و ان ذلك من اجل السجدة التي تعبد الملائكة بها لآدم. و لا يعلمون ان المسجد غير المهبط.

و قال الكندي: ان موضع الياقوت في سحان^(٦) من جزيرة خلف سرنديب، و

(١) في مروج الذهب ١: ١٩٧ (مندروفين: و هي بلاد مقابلة لجزيرة سرنديب كمقابلة بلاد قمار لجزائر المهراج من الزايج وغيرها. و كلّ من تملك مندروفين يسمّى القايدي).

(٢) هي كله. قال مؤلف جهان نامه (٤٠) (انها جزيرة فيها جبل شاهق ترتفع منه النار مساءً والدخان نهاراً. و فيها معدن القلعي).

و كله أو كلاه تقع في الملايو. (تجارة المحيط الهندي ٣٠٣).

قلت: الوصف (نار في المساء و دخان في النهار) يدلّ على وجود بركان في هذا الجبل. انظر تفاصيل اخرى عن كله في اخبار الصين ٥٩.

(٣) في تحقيق مال الهند ص ١٤٨: پنجياور.

(٤) جمع جرقه: و تعني بالفارسية: الشرارة.

(٥) اشار المسعودي إلى ذلك ايضاً (مروج ١: ٤٤).

(٦) كذا في الاصل و نحتمل انها (ديبجات). قال سليمان التاجر (ص ١٩):

فيه جبل عظيم يسمى الراهون تحدر منه الرياح السافية و السيول [٣٢] الآتية، الياقوت. و تلك الجزيرة ستون فرسخاً في مثلها. و يوشك ان يكون من أخبر بها عبّر عن الحد بالجزيرة، و عن الورا بخلف، لأن الساحل و الجزيرة يشتركان بملاقة الماء من جانب و جوانب و واء و خلف. و ان كانا بمعنى واحد في جهات الانسان فإنّ الورا يعبر به عن ابعد الشئين عن مركز القابل. و خلف في الجزائر، يوقع على الجانب الذي فيه معظم البحر.

و ذكر نصر هذه الجزيرة، إلا انه سماها مندري تبن. و هذه بلدة - كما ذكر - بأعلى ساحل البحر لا جزيرة في البحر.

و قالوا : ان الشمس اذا اشرفت على اليواقيت رؤي كأنه برق، يسمى برق الراهون.^(١) و ليس يسلك اليه لأنه في يد العدو.

و هذا من اشباه الخرافات التي سأحكي بعضها عن الفرس.

و هذا البرق يكون عند غيبوبة الشمس و يخفى عند شروقها.

و يحكى مثل هذه النار في جبال سواحل الزابج. ترى بالنهار سوداء و في

→ و آخر هذه الجزائر سرنديب في بحر هر كند، و هي رأس هذه الجزائر كلها. و هم يدعونها الديجات. و بجانب منها مغاص اللؤلؤ. و بحرها كله حولها. و في أرضها جبل يدعى الرهون و عليه هبط آدم (ع). و قدمه في صفا رأس هذا الجبل منغمسة في الحجر: في رأس هذا الجبل قدم واحدة. و يقال انه (ع) خطا خطوة أخرى في البحر. و يقال ان هذه القدم التي على رأس الجبل نحو من سبعين ذراعاً. و حول هذا الجبل معدن الجواهر: الياقوت الأحمر و الاصفر و الآسمانجوني. و في هذه الجزيرة ملكان. و هي جزيرة عظيمة عريضة فيها العود و الذهب و الجواهر. و في بحرها اللؤلؤ و الشنك، و هو هذا البوق الذي ينفخ فيه مما يذخرونه).

و في حدود العالم (ص ١٢٢): (جبل سرنديب: طوله مائة فرسخ. و هو شاقق. و فيه مواضع لا يرقاها أحد. و في سرنديب حتى وادي الجبل مسافة يومين اثنين. و في هذا الجبل يوجد معدن الياقوت من كل الالوان. و في انهاره يوجد اللاماس الذي لا مثيل له في اي مكان من العالم. و أرضه من السنباذج. و في المكان الذي يصبح البحر قريباً منه، يوجد اللؤلؤ الثمين.... و فيه أثر لقدم انسان منغمسة في الصخر، يقال انه أثر قدم آدم عليه السلام).

و لدى التيفاشي ص ٦٣، اضافات قليلة على ما ذكر اعلاه. و انظر: الجواهر و صفاتها ص ٤٣.

(١) تعرف هذه الظاهرة الآن برواسب البرقة (placer deposits). عن هامش محقق كتاب التيفاشي

الليل حمراء. وتظهر على مسيرة أيام ولها صواعق.^(١)
وقال: ان ما أحدره السيل من اليواقيت يكون خيراً مما يوجد في التراب و
الحمأة. وليس ذلك بمستنكر.

و يقاربه ماحكاه أحد البحرين ان الريح ألجأتهم إلى الجبل الاخضر الذي
عن شرق جبل البرق [٣٢ ب] فأدلوا الأناجر^(٢) وأرفوا^(٣) بالمراكب. وعلى ساحل
ذلك المرفأ شجر فاريقون - وهو الساذج^(٤) - رُعِمَ - وفي بعض هذا الاسم مشابه
اليونانية، وان كان اسمه فيها قوللن. وهذا بالهندية كنديير. قال: وانّ خدمهم
خرجوا إلى الشاطيء. و وصفوا عند منصرفهم للناخدا - وهو صاحب النواوه أي
صاحب السفينة - نزهة المكان فقصدوه وحمل معه ما حمل إلى المتنزه. وألفى
وسط الغيضة حوضاً وعلى ضفته رجلاً شيخاً. فاتحفه بشيء مما حمله معه من
جوز و لوز و تمر و أمثاك ذلك. فقام الشيخ إلى مأواه - وهو غير بعيد - وعاد بدرج
من خوص منسوج، وأخرج منه فصاً ياقوتاً أحمر، أكثر من وزن مثقال، وألقاه اليه
مكافأة على البر. فوجه الرجل إلى المركب من حمل اليه من الفواكه أضعاف ما كان
حمل معه أولاً، مع تحف من ثياب و فوط و ملح أتحف الشيخ بها. فجاءه بقطعة
اخرى و زنها ستة مثاقيل لكنها كانت بسيطة رقيقة جداً. فسأله الناخدا: من اين لك

(١) يقول سليمان التاجر (ص ٢٥): (وذكروا ان بقرب الزابج جبلاً يسمى جبل النار لايقدر على الدنو
منه. يظهر منه بالنهار دخان و بالليل لهب. و يخرج من اسفله عين باردة عذبة و عين حارة عذبة).

و الزابج أي التارجيل. و يعني بها العرب: جاوة.

والمعروف ان جاوة و هي احدئ جزر اندونيسيا، هي جزيرة بركانية. و ذلك يجعل النار و الدخان
المتصاعد من أحد جبالها بركاناً.

(٢) في اللسان (نجر): (الأنجر: مرسة السفينة، فارسي.

و في التهذيب: هو اسم عراقي. و هو خشبات يُخالف بينها و بين رؤوسها، و تُشدّ أوساطها في موضع
واحد، ثم يُفرغ بينها الرصاص المذاب فتصير كأنها صخرة. و رؤوسها الخشب ناتئة تُشد بها الحبال و
تُرسل في الماء. فاذا رَسَتْ رَسَتْ السفينة فأقامت. و من أمثالهم يقال: فلان أثقل من أنجرة).

و يقترب اسمه بالانكليزية مما هو هنا، حيث يُدعى: anchor.

(٣) ه: أي أرسوا.

(٤) في الصيدنة ص ٣٢٦ (الساذج: ينبت من أرض الهند و أماكن حمأة و يظهر على وجه الماء بمنزلة
عدس الماء ليس له أصل. يجعلونه في خيط كتان و يُجفّفونه و يخزنونه). و انظر فيه هناك تفصيلات
اخرى.

هذا؟ فأخذ بيد التاجر و ذهب به إلى وادي رمل يابس و أخبره ان سيول الامطار [٣٣أ] تأتي فيه بذلك إلا انه لايتعرض لطلبه لاستغنائها عنه و اشتغاله بالنسك و الزهادة. ثم وعده أن يتكلف ذلك من أجله و يحتمل له منه شيئاً كثيراً يوصله اليه عند منصرفه. و لم يتفق له الإلتقاء به. و يتخيل من ذلك ان مجرى الوادي من الجبال التي فيها معادن الياقوت.

و كذلك ذكروا في أخبار الصين من كتاب المخزون بأن انواع البواقيت بألوانها ترتفع من سرنديب. و أكثر ما يظهر لهم في وقت المدود يدرجه الماء عليهم من كهوف و مغارات و مسايل. و أنّ للملك عليها رسداً و حفظة.^(١) و لهذا قال بكير الشامي :

ما يهاب الحسام إلاّ بحديه و تحسين غمده لا يهاب
و قال ابوبكر الخوارزمي :

و انك منهم و كذلك ايضاً من الماء الفرائد و اللآلي
و تسكن دارهم و كذلك سكنى ال جواهر و الزبرجد في الجبال
و ربما استنبطوها من المعادن فيخرج الجوهر و قد التصقت به الحجارة،
فتكسر عنه.^(٢)

و يوافق حديث استنباطه أن بأرض الهند من جملة الحبوب المأكولة من الارزّ و العدس و أنواع الماش حبّاً [٣٣ ب] يسمى كلت^(٣) أغبر اللون رماديّه كأنه كرسنة أو جلبانه قد عصرت بالاصبعين حتى عرضت و تفرطحت على هيئة العدسة و أعرض منها بفضل حبة. و له في تفتيت حصى المثانة خاصية و قوة بليغة مذكورة في الكتب. و زعموا ان فعله يتجاوز هذا الحصى إلى الاحجار الجبلية. و يبلغ إلى

(١) في كتاب من أخبار الصين ص ٧١: (والجواهر الاحمر و الاخضر و الأصفر مخرجه من جبل سرنديب - و هي جزيرة - و أكثر ما يظهر لهم في وقت المدّ. قد يدرجه الماء عليهم من كهوف و مغارات و مسايل مياه لهم عليها ارساد للملك).

(٢) هذا المقطع ايضاً في كتاب من أخبار الصين ص ٧١.

(٣) في الصيدنة ص ٥٣٧: (كَلْتُ: ماش هندي و هو بالعدس في التفريط اشبه، و بالكرسنة في اللون).
عن الكرسنة انظر الصيدنة ص ٥٢٨ حيث قال انه حب في عظم العدس طعمه قريب من الماش و العدس.

ان مستنبطي الياقوت اذا انتهوا في المعدن إلى موضع صلب يتعذر عليهم حفره، صَبَّوْا عليه طيخ كلت و تركوه مدة يعرفونها فيسهل عليهم بها كسره و تفتيته. كما يوجد^(١) في معادن الذهب و الفضة على مثله بالجمست و الادهان.

و الياقوت بصلابته يغلب مادونه من الاحجار، ثم يغلبه الألماس فلا يقطعه غيره قطعاً و خدشاً لا كسراً.

قال الكندي : ان الياقوت لا ينجلي بخشب العُشر^(٢) الرطب كغيره، و اَنَّمَا يجلى بالماء على صفيحة نحاس يُحك عليها مع كلس الجزع اليماني المحرق كإحراق النورة. و ذلك بعد التسوية بالسنباذج على صفيحة أسرب، ربما يسيل ذلك منه إلى الماء الموضوع فيه اصل الصفيحة. فإن كان المطلوب جلاؤه غائراً فالشاهد مكان الصفيحة [٣٤] النحاسية.

قال : و من خواصه الشعاع. فليس من المشقة إلّا له. و الصقالة، فإنه ايضاً اشدها صقالة. و لذلك يشبهه بجمر الغضا، لأنه أصدق ضوءً و أشد حمرة و أطول ترمداً. قال الراعي :

جَمَانٌ و ياقوتٌ كأن فصوصه و قود الغضا زان الجيوب الروادعا
و قال جوهرىو بلادنا في وقتنا هذا : انّ ما يوجد منه رمانياً فائقاً، فإنّ صاحب سرنديب يستأثر به، و يكون له خاصة. و مادونه فللتجارة و التجار. و لذلك لا يحمل إلى ديارنا الآن شيء من الرماني. و الذي يوجد فيها فقديم.

و ذكر بطلميوس في كتاب جاوغرافيا، جبلاً أحمر محيطاً بجزيرة الياقوت يدخل من البرّ إليها و يستدير عليها. و في ضمنها مدن و عيون و أنهار. و ماوصّف في أطواله و عروضة يقتضي موضعه على شرق المعمورة في نهايتها، و على خط الاستواء و مايقاربه. و لم يشتر إلى شيء يعرف بأنه معدن ياقوت. أو انه سُمي لحرته. و لا يكاد يعثر على أحد يكون عنده منه خبر.

و ربما سمّي موضعٌ باسم ليس له فيه مسمى. ففي البحر الاخضر في حدود

(١) كذا في الاصل. و في ط : يوقد. ولعلها يوجر، من وَجَرَ الماء اوالدواء في وسط حلق الصبي (اللسان:وجر) فيكون المعنى عندها أن يُعالج بالجمست والادهان.

(٢) اسهب البيروني في الصيدنة ص ٤٢٦ في وصفه و قال انه نبات يحدث منه الاسهال. و نقل عن ديسقوريدس قوله ان الناس يسمونه يتوعاً.

الديبجات و الزابح إلى جزائر ديوه وجاوة، جزيرة تُعرف بجزيرة الياقوت. ليس فيها منه سمة. و انما سميت بذلك لجمال نسائها. كما قيل في نساء غب القمر الذي اتما نسب إلى القمر [٣٤ ب] لاستدارة شكله و دوران الماء فيه بتعاقب المدّ و الجزر. و الغب: موضع يدخل فيه البحر إلى البرّ تتحاماه المراكب لأنه ضحاح. و الخور: مصب الماء الجاري في البحر اذا اتسع عند مدخله.^(١) وظنه بعضهم عكس الغب فقال: عنق من الارض يدخل البحر. و ليس كذلك.

ثم حكي ان صاحب تلك الجزيرة وجّه إلى الحجاج بن يوسف بنسوة مسلمات و لدن بها من التجار و مات آباؤهن، فبقين عطلاً. و أراد به التقرب اليه بذلك، فقطع ميذ - و هم لصوص الديبل و البوازج أصحاب بيره، و هي السفن بلغتهم - على ذلك المركب و اغتصبوا تلك النسوة. فصاحت واحدة منهن من بني يربوع مستغيثةً ونادت: يا حجاج! و بلغه الخبر فأجابه ب: يا ليك - كما أجاب المعتصم نداء الأرملة في ثغور الروم، و امعتصماه ب: يا لييكاه - ثم ان الحجاج راسل داهر بن ججه^(٢) في تخلية النسوة، فلم يعبأ بقوله و أجاب بأنه لا يقدر على ارتجاعهنّ من اللصوص. فولّى محمد بن القاسم بن المنبه و هو ابن ست عشرة سنة، ثغر السند و شكا اليه عوز الخل و اضطرار اصحابه اليه. فنقع الحجاج القطن المحلوج في خل خمرٍ ثقيفٍ مراتٍ، كل مرة يجفقه في الظل حتى يشربه. ثم عبأه و وجهه اليه. و كتب بأن ينقع منه في الماء و يصططح [٣٥ أ] به. و يعمل في الطبخ.

فورد محمد السند و كابد داهر بن ججه حتى أهلكه و استولى على السند و مدينتها بمهنو، و تسميها الفرس بمناباد. و في زيج الاركند^(٣) برهمناباد و لمّا دخلها

(١) نقلنا فيما مضى تعريفه للغب كما في تحقيق مال الهند ص ١٤٧. و قد عرّف الخور في ص ١٤٨ بقوله: الخور: هو شبه الغب و لكن ليس من جهة دخول البحر و إنما هو من مجيء المياه الجارية و اتصاله بالبحر ساكناً.

(٢) سماء الطبري و البلاذري صصه. و هو چچا - بجيمين فارسيين - في الهندية. (كرنكو).

(٣) الزيج: كتاب منه يُحسب سير الكواكب و منه يستخرج التقويم أعني حساب الكواكب لسنة سنة (مفاتيح العلوم ٢١٩). و قد قال البيروني عن زيج الاركند الذي اشار اليه مراراً في مؤلفاته: (زيج كندكانك لبر همكوبت و هو المعروف عندنا بالأركند). تحقيق مال الهند ٣١٥.

و هو من المؤلفات الهندية التي ترجمت في العصر العباسي. علم الفلك عند العرب ص ١٧٣.

قال : نصرت. فسميت المنصورة. و قصد مولتان و فتحها. قال عند دخولها : عمرت. فسميت معمورة. و لم تشتهر اشتهار المنصورة، ولكنها اشتهرت بفرج الذهب. اي : ثغره. و ذلك انه جمع الاموال في بيت مقفل مختوم عشرة أذرع في ثمان. كان الصب فيه من كوة في السقف. فمن أجله سميت المولتان، ثغر الذهب. اذ كان كالمملوء من الذهب بسبب صنم كان فيه من خشب مغطى بالسختيان الاحمر. في عينيه ياقوتتان نفستان. واسمه ادت - باسم الشمس - و كان يُحج من اقاصي البلاد، و تحمل اليه الاموال قرايين. فتركه على حاله محمد على وجه الاستصلاح. حتى كسره حكم بن شيبان في قريب من ايام المقتدر. و جرت بينه و بين سدنته امور، و رفع خزانته. و الله الموفق.

قيم الجواهر الحق

فأما قيم الجواهر، فليس لها قانون ثابت على حال لا يتغير باختلاف الامكنة، و مضي الأزمنة. و تلون الشهوات بحسب الامزجة و انحطاطها إلى هوى [٣٥ ب] الرؤساء فيها و ابياعها إياهم. ثم حدوث احوالها من جهة الكثرة و القلة الموجبتين فيها تداول العزة و الذلة. و الذي سنذكره من قيمتها فهو بالاضافة إلى زماننا و حواليه، و ببلد غرنة و مايليه. و العين بعيار هراة، فهو المستعمل فيه. و ان عرفنا غير ذلك، أشرنا اليه.

فقد حُكي عن المتقدمين ان قيمة وزن المثقال من البهرمان الذي لا غاية وراء خمسة آلاف دينار. و قيمة نصف المثقال ألفا دينار. و لاقيمة لما اتزن متقالين، و الاختيار اليك في تقويمه.

و ذكر الجوهريون الآن، ان فصّ الياقوت الرماني اذا كان مشبع اللون صافياً من معائب النقب و الثقب و النمش و الحرملات و الغمامات بريئاً، ثم كان ممسوح الوجه مستوياً و مربعاً مستطيلاً - اذ كان هو المختار من أشكاله، ثم المضراي بعده - و شابة أسفله السنداني، فقد بلغ أقصى محامد الصفات، و سموه نجماً. و النجم بالؤلؤ أليق من باب التشبيه الصادق.

قالوا : [وإن] وزن الطسوج من هذا الفص النجم الموصوف [يقوم] بانفراده

في الابتداء بخمسة دنانير. وضعفه بضعفها. والدانق - أعني سدس المثقال - بثلاثين ديناراً. وضعفه بأربعة أضعافها. ونصف المثقال بأربع مائة دينار. والمثقال بألف دينار [٣٦ أ]. والمثقال والنصف بألفي دينار. ومارأينا - زعموا - أرجح من هذا المقدار بتلك الصفات. على أن المثقال منه نادر كندرة اللؤلؤ المختار الموازن إياه.

و دانق الياقوت أعزُّ وأشرف في تزايد الوزن من دانق اللؤلؤ.

قالوا : والمثقال من البهرمان الذي وصفوه دون الرماني بدرجة يسوي بحسب ذلك ثمانمائة دينار. ومن الأرجواني خمسمائة دينار. ويقاربهما الوردى الصافى. وربما اتفق - فيما عدا الرماني من الأنواع - ما يترن عشرين مثقالاً. قال الكندي : في أعظم ما رأينا من الأحمر، وزن مثقال وثلث، وأرجح منه قليلاً. وأما سماعاً و حكايةً، فعشرة مثاقيل. وأعظم ما رأينا من الوردى، ثلاثون مثقالاً.

وقال نصر: جودة الياقوت في المشبع من اللون واستكمال الماء والرونق والصفاء والشعاع والبراءة من المعائب. فعلى هذا الأصل يتبع العلو في الغلاء، استيفاء هذه الصفات. ويوجب البهرمان الغلاء، ثم العصفري بعده، ثم الجمرى، ثم الوردى. ومعلوم أن لكل ما شُبّه به من الوردى والعصفر واللحم أنواعاً يختلف فيها اللون، ومثاله الوردى : فإننا نأخذ من الأبيض اليعق، ثم يشرب حمرة يسيرة ويزيد فيها إلى أن يشابه الخدود المحمرة، ثم يزداد [٣٦ ب] حتى يقارب الشقائق ويميل إلى شيء من السواد.

فكما أنه يُعنى بتفصيل الوان اليواقيت بتشبيهها، كذلك واجبٌ على المعنى بالتقرير والتفهيم بنوع المشبّه به، ويجتهد بتقرير حاله و ضروبه وأمكنته.

و وقع إلى كتاب مكتوب في الشام في زمان عبد الملك بن مروان. قد اشتمل على نكتٍ من هذا الفن و قيم الجواهر وقته، دلت على أن الياقوت الأحمر و فائق اللؤلؤ كانا زمانئذٍ في القيمة و مقدار الثمن كفرنسي رهان. و سأذكر في كل باب من ذلك ما هو وفقه ولفقه.

أشباه اليواقيت

و من أشباه الياقوت الأحمر، نوع يسمى كركند. اي الياقوت الأصم. لأنه منعقد ضعيف الشفاف كدر، و لا تجاوز قيمته ما يوازنه من الياقوت الأكهب.

قال الكندي : و أجود أنواع الكركند و أشدها شبيهاً بالياقوت العصفري هو المعروف بالسنديا. و له شعاعٌ ما. [و منه نوع يسمى اللحمي. أحمر يميل إلى الصفرة و يقبل جلاء الزمرد]. و منه ما يجلى بجلود الجُرْب - و هو أرخاها و أردأها - و بعده نوع شبيه بالملح لا يقبل الجلاء و هو أخس أصنافه.

و من الاشباه نوع يوجد في معادن الياقوت يسمى كُرْبُز، سهل المكسر وردي اللون حسن المنظر. و للينه يغلبه كركند حتى يكسره. و ان لم يساو به في الحسن. و له مراتب كمراتب [٣٧ أ] الياقوت. و بهرمانه يشابه البهرمان الغاية من الياقوت، حتى انه ربما ذهب أمره على كثير من مبرزي الجوهريين إذا تغافلوا عن تحقيق امتحانه، فراج عليهم ياقوتاً.

و هذا الكربز لا يختص بمشابه الأحمر فقط، و انما تكون له ألوان تشبه بكل واحد منها نظيره من ألوان اليواقيت.

قال حمزة في صفته : انه نوع من الجواهر ظاهره كالياقوت و لامرجوح له. و يعرب على الجربز. فيقال للرجل الخب، كربز و جربز و گرگ بز.^(١) و ذكر الكندي في اشباه الياقوت الاحمر، الافلح الأحمر. يغلط المبرزين تغليط الكربز اياهم.

و ما نحكيه عن الكندي، فأكثر الاسامي فيه منقول من كتابه، غير مسموع. على فساد نسخه التي معنا. و الإعراف ابلغ الاعتذار.

و قال نصر في اشباهه : انه أربعة : الكركند، و الكركهن، و الجربز، و البيجاذي الذهبي اللون.

قال : و بالياقوت يُخَدَّش الكركند. و أكثر أنواعه شعاعاً، السنديا. و هو أحمر يضرب إلى صفرة و يقبل لون الياقوت في النار. و منه كالملح لا يقبل الجلاء. و منه أبلج لا يتخلف عن الياقوت إلا بالرخاوة. و هذا هو الذي [٣٧ ب] حكيناه عن

(١) أي خدوع كالذنب (كركنو).

الكندي أصلح وبيّن العذر فيه.

قال : و الكركهن : أحمر يضرب قليلاً إلى السواد. و لا يضيء الآ في الشمس. و لا يصبر على النار. و تكون معه صفرة كصفرة الياقوت الاصفر. و يكون منه خلوقي وزيتي و فستقي و آسمانجوني. يُرى هذه الالوان إذا قلبته كما يريها ابوقلمون و بوبراقيش. و أصفره يروج في عداد الياقوت الاصفر لولا تخلّفه عنه في الشعاع و قبول الجلاء. و كلها توجد في معادن الياقوت ما خلا الابلج فإنه يجلب من سرنديب.

و الجريز : اشدها صفالاً، و أكثرها بالياقوت البهرمان في اللون و الماء و الشعاع شبهاً. و ربما غلط فيه المبرّز الآ ان يمتحنه بالنار و يحكّه بالياقوت. و البيجاذي الذهبي : هو اللعل البدخشي. و من البيجاذي ما يشتد شبهه بالياقوت. ثم لا يخفى على ذوي البصر بالصناعة لوئه. فقلما يكون له كشعاعه. و قيل في الفرق بين لونيهما : ان الياقوت كالنار الصافية. و البيجاذي كالنار ذات الدخان. و على مثله حال الكركند و الابلج في تخلف شعاعهما عن شعاع الياقوت. و أقربها لحوقاً به، الجريز ثم السنديا من الكركند. و أجود امتحانات الاشباه هو [٣٨ أ] [ب] الياقوت الخالص و أنّه يجرحها بحدته، و ينمشها في الحك و لا ينفع عملها عنها كأنفعالها عنه.

و قال الكندي : كانت الاشباه فيما مضى تُباع في عداد اليواقيت و تُقيّم كقيمتها. و إنّ أيوب الأسود البصري كان يبيع الكركند و الجريز و الأبلج من المهدي^(١) بألوف دنانير على أنها يواقيت حتى أطلعه عون العبادي - من بني سليم - على تمويه أيوب، و أعلمه ان هذه الاشباه اذا دخلت النار لاتصبر عليها صبر الياقوت الأحمر الخالص، فإنه يزداد بها حسناً وجودة. فأدخل المهدي أحجار كل واحد منهما إلى النار فاحترق.

[و حكى ان من الجريز و] الكركند ما يزن ثلاثة مثاقيل. و من الافلح خمسة مثاقيل.

(١) الخليفة العباسي. بويغ له بخلافة عام ١٥٨ و توفي عام ١٦٩ هـ.

أخبار في اليواقيت و الجواهر

ذكر الجوهريون أن لملك سرنديب قطعة ياقوت مستطيلة على هيئة نصاب السكين، يديم تقليبها في كفه وزنها خمسة و خمسون مثقالاً. و لم يخبر أحدٌ بأكثر من ذلك المقدار.

و كنت سمعت انه وجد بسرنديب بين الرضاى ياقوت كبير أحمر مغلف. و انه لما كُشِطت عنه الغشاوة، ظهر منها على هيئة الصليب. فُنُحِت و أحمي و حمل إلى ملك الروم، فاشتراه بمالٍ له خطر، و رَضَعَ به جبين تاجه. إلا أنها حكاية مطلقة [٣٨ ب] ليست بصادرة عن ركن يُرْكَن إليه. فإنْ حَقَّتْ، شابهت ما ذكر في سبب تنصّر قسطنطين المظفر من ظهور شهاب في السماء على هيئة الصليب، و انه جعله شعار راياته على مثل صورته. فزُزِق الفلح و النصر في حروبه بعد ان لم تكن له مقاومة بعسكر عدوّه.

و في كتاب أخبار الخلفاء^(١) ان المتوكل جلس يوماً لهدايا النيروز، فقدم إليه كل علق نفيس و كل طريف فاخر. و ان طيبه بختيشوع بن جبريل دخل - و كان يأنس به - فقال له : ما ترى في هذا اليوم؟ قال : مثل خرباشات الشحاذين،^(٢) إذ ليس لها قدر، و أقبل على ما معي. ثم أخرج من كمّه درج ابنوس مضبّب بالذهب و فتحه عن حرير اخضر، انكشف عن ملعقة كبيرة جوهر، لمع منها شهاب. و وضعها بين يديه. فرأى المتوكل ما لا عهد له بمثله و قال: من اين لك هذا؟ قال : من الناس الكرم. ثم حَدَّث :

انه صار إلى ابي من أم جعفر زبيدة في ثلاث مرات بثلاثمائة الف دينار بثلاث شكايات عاجها فيها. و إحداها، انها شكت عارضاً في حلقها منذرة بالخناق. فأشار عليها بالفصد و التطفئة و التغذي [٣٩ أ] بحسوٍ وَصَفَه. فأحضر في غضارة^(٣) صينية عجبية الصفة فيها هذه الملعقة. فغمزني أي على رفعها. ففعلت. و

(١) عن كتاب اخبار الخلفاء. انظر مقدمة الكتاب.

(٢) الخريشة: إفساد العمل و الكتاب و نحوه. و نحتمل ان تكون كلمة الشحاذين مصحفة عن: السحّارين الذين يخربشون في الاوراق الرقّي و التمانم. و هي غير مقروءة عادة و ان قرأت فغير مفهومة.

(٣) الغضارة: الطين الحُرّ . و قيل: الطين اللازب الاخضر. و الغضار: الصّخفة المتّخذة منه. (اللسان:

لَفَفْتُهَا فِي طِيلَسَانِي،^(١) وَجَازِيْنِيهَا الْخَادِمَ، فَقَالَتْ لَهُ : لَاطِفُهُ وَ مُرُهُ بِرَدِّهَا وَ عَوْضَهُ مِنْهَا عَشْرَةُ آلَافِ دِينَارٍ. فَامْتَنَعْتُ. وَ قَالَ أَبِي : يَا سَيِّتِي! إِنَّ ابْنِي لَمْ يَسْرِقْ قَط. فَلَا تَفْضَحِيهِ فِي أَوَّلِ كِرَاتِهِ لئَلَّا يَتَكَسَّرَ قَلْبُهُ. فَضَحَكَتْ وَ وَهَبَتْ لَهُ وَلِي.^(٢)
هَذَا وَ إِنَّ لَمْ يَكُنْ فِي الْخَبَرِ تَشْبِيحُ الْمَلْعَقَةِ، فَلَمَعَانَ الشَّعَاعِ فِي الْحِكَايَةِ يَدُلُّ مِنْ الْيَاقُوتِ عَلَى أَحْمَرِهِ.

وَ سُئِلَ عَنِ الْآخَرَتَيْنِ فَقَالَ : أَنَّهَا شَكَتْ إِلَيْهِ تَغْيِيرَ النِّكْهَةِ - بِإِخْبَارِ أَحَدِي بَطَانَتِهَا إِيَّاهَا - وَ ذَكَرَتْ أَنَّ الْمَوْتَ أَسْهَلَ عَلَيْهَا مِنْ ذَلِكَ. فَجَوَّعَهَا إِلَى الْعَصْرِ وَ أَطْعَمَهَا سَمَكاً مَقْقُوراً وَ سَقَاهَا دُرْدِي نَبِيذٍ دَقْلٍ بِإِكْرَاهٍ.^(٣) فَغَثَّتْ نَفْسَهَا وَ قَذَفَتْ. فَكَرَّرَ عَلَيْهَا ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ قَالَ لَهَا : تَتَكَّهِي فِي وَجْهِهِ مِنْ أَخْبَرِكَ بِذَلِكَ وَ اسْتَخْبِرِيهِ هَلْ زَالَ؟

وَ الثَّالِثُ : أَنَّهَا أَشْرَفَتْ عَلَى التَّلَفِّ مِنْ فَوْاقٍ شَدِيدٍ كَانَ يُسْمَعُ مِنْ خَارِجِ الْحِجْرَةِ. فَأَمَرَ الْخَدَمَ بِإِصْعَادِ خَوَابِي إِلَى سَطْحِ الصَّحْنِ وَ تَصْفِيْفِهَا حَوْلَهُ عَلَى الشَّفِيرِ. وَ مَلَأَهَا مَاءً وَ جَلَسَ خَادِمٌ خَلْفَ كُلِّ حُبٍّ، حَتَّى إِذَا صَفَّقَ بِيَدِهِ عَلَى الْآخَرَى، دَفَعُوهَا [٣٩ ب] دَفْعَةً إِلَى وَسْطِ الدَّارِ. فَفَعَلُوا وَ ارْتَفَعَ لَذَلِكَ صَوْتُ شَدِيدٍ أَرَعَبَهَا فَوَثِبَتْ وَ زَابِلَهَا الْفَوَاقِ.

وَ كَانَتْ الْجَوَاهِرُ تَغْزُرُ فِي أَيَّامِ بَنِي أُمِيَّةٍ وَ أَوَائِلِ أَيَّامِ دَوْلَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ حَتَّى قَالُوا : أَنَّهُ كَانَ يُعْمَلُ مِنْهَا أَوَانٍ. وَلِهَذَا قَالَ الشَّافِعِيُّ فِي كِتَابِ حَرَمَلِهِ^(٤) : لَا يَجُوزُ

→ (غُضْرًا). وَ عَنِ الْغَضَارِ الصِّينِيِّ، قَالَ التَّاجِرُ سَلِيمَانُ (ص ٣٥): (وَلَهُمُ الْغَضَارُ الْجَيِّدُ، وَ يُعْمَلُ مِنْهُ أَقْدَاحٌ فِي رَقَّةِ الْقَوَارِيرِ يُرَى ضَوْءُ الْمَاءِ فِيهِ. وَ هُوَ مِنْ غَضَارٍ).

(١) الطِيلَسَانُ وَ جَمْعُهُ طِيلَاسٌ وَ طِيلَاسَةٌ: كَسَاءٌ أَخْضَرُ يَلْبَسُهُ الْخَوَاصُّ مِنَ الْمَشَايِخِ وَ الْعُلَمَاءِ وَ هُوَ مِنْ لِبَاسِ الْعَجَمِ (الْمَعْجَدُ: طِلْسُ).

(٢) يَقُولُ التِّفْثَاشِيُّ ص ٧٧ أَنَّ أَمَّ جَعْفَرَ الْبَرْمَكِيَّ قَدْ وَهَبَتْ لَهُ جَامِأً وَ مَلْعَقَةً كِلَاهُمَا مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَصْفَرِ بَعْدَ أَنْ قُضِدَا. وَ أَنَّهُ بَاعَهُمَا فَأَتْرَى وَ اسْتَفْنَى عَنِ النَّاسِ بَقِيَّةَ حَيَاتِهِ.

(٣) الدَّلَقْلُ: ارْزَادُ التَّمْرِ. وَ الدَّرْدِي: مَا رَسَبَ اسْفَلَ الْعَسَلِ وَ الزَّيْتِ وَ نَحْوَهُمَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَانِعٍ كَالْأَشْرِبَةِ وَ الْأَدَهَانِ (الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ: دَقْلٌ، دَرْدٌ).

وَ السَّمَكُ الْمَقْقُورُ: الَّذِي يَنْقَعُ فِي الْخَلِّ وَ الْمِلْحِ فَيَصِيرُ صَبَاغاً بَارِداً يُؤْتَدَمُ بِهِ (اللِّسَانُ: مَقْرٌ).
(٤) هُوَ أَبُو حَفْصٍ حَرَمَلَةُ بْنُ بَحْيٍ الْمَصْرِيُّ، صَاحِبُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ وَ كَانَ أَكْثَرَ أَصْحَابِهِ اخْتِلَافاً إِلَيْهِ وَ

استعمال اواني الياقوت و البلور، لأن قيمتها فوق قيمة الذهب. فالسرف فيها اكثر من السرف فيه. وقال في الأم^(١): ان استعمالها مباح لأن المعنى خصّ الذهب و الفضة بالمنع.

و حدث بعض الواردين من العراق انّ عند ابي طاهر بن بهاء الدولة^(٢) الذي كان يلي البصرة ثم ملك بغداد، قطعة كبيرة من ياقوت أحمر مغروسة في سبيكة ذهب، و يسميها جبلاً. وكأنه كان لفخر الدولة، فقد شابهه وصفاً.

و ذكر الحسن و الحسين الأخوان الرازيان أن الامير محمود رحمه الله أراهما ياقوتاً على مثال حبة العنب، وزنها اثنا عشر مثقالاً، وإنهما قوماها بعشرين الف دينار. فصدقهما و قال : هذا كان لتروچنيال الشاه و كان رهنه عند بعض تجارهم على اربعمائة الف درهم. و لو لم يسو عنده عشرين الف دينار لما كان فكّه. على انه لم يضاهِ المثقال و النصف، ولا المثقال من الرماني المربع الموصوف أولاً بالنجم.

و يحكى عن [٤٠ أ] جوله^(٣) أن له منه قطعة كبيرة مركبة على آلة الإركاب، يأخذها نفران بأطراف الأربع حتى يضع هو رجله عليها و يطأ الجواهر فيرفعونه إلى العمارية و يستوي فيها على ظهر البغلة.

و ذكر الاخوان انه اشترى للامير الشهيد مسعود - أسعد الله درجاته بما نال من الشهادة - أيام مقامه بالري و أرض الجبل، ياقوت أحمر مستطيل على صورة اسد بسبعة آلاف دينار نيسابورية. و قيل انه الجبل. فكأنه الذي كان يملكه سياه وزير أخى قابوس، فإنه أخذه عوضاً من حصته من ملك ابيه. و كان يحكى انه كأسد، اذا قبض الكف عليه كان بادياً من جانب الخنصر و الابهام. و كانوا يتحدثون في اجازته على الرصد بسرنديب شبه الخرافة : أن مخرجه خلّق رأسه و صاغ له فروة من نحاس ثقّبا حتى صارت كالمنخل، و جعل فيها موضعاً للجواهر و سعه

→ اقتباساً منه. وصنّف (المبسوط) و (المختصر). توفي عام ٢٤٣هـ. وقيل ٢٤٤هـ. وفيات الاعيان ٢: ٦٤ و فهرست ابن النديم ص ٢٦٥ و تهذيب التهذيب ٢: ٢٠١.

(١) اشهر مؤلفات الامام محمد بن ادريس الشافعي (١٥٠-٢٠٤هـ).

(٢) أحد الامراء البويهيين. ولي البصرة عام ٤٠٣هـ و دخل بغداد أميراً سنة ٤١٩هـ (ابن الاثير ٩: ٢٤١).

(٣) توفي عام ٤٣٥هـ وكانت ولايته لبغداد ست عشرة سنة و أحد عشر شهراً (المنتظم ١٥: ٢٩١).

(٣) هو اسم لعدة ملوك في جنوبي الهند. (كرنكو).

عند نقرة الفقا وأدخل رأسه فيها، ولبث إلى ان نبت شعره المحلوق وبرز من الثقب و التفت على تلك الفروة حتى أخفاها. و توكأ على عكازة و ذهب عريانياً في صورة المكذّين إلى ان اجتاز على موضع التعرض.

و كنت رأيت بخوارزم في جملة ما كان يصدر في كل سنة من [٤٠ ب] الهدايا إلى الامير يمين الدولة، سكيناً نصابه ياقوت أحمر، اذا قبضت عليه رؤي طرفاه فوق القبضة و تحتها. لكنه كان منعقداً. فذكرت بعد فصوله انه ربّما كان كركنداً. ثم لم اسمع له خبراً بعد ذلك.

فأما التسمية بالجبل،^(١) فهو ظن منهم انه سمة تستحق بالعظم في الجنة حتى صاروا يسمون كل ما كان من اليواقيت اعظم حجماً. و انما هو سمة لتقل الثمن أو تشبيهه بجوهر رمانى أو بهرمانى كان في خزانة الخلفاء مثل الكف في غلظ صالح و نواتيء بارزة منه، و وزنه ثلاثون مثقالاً و لقبه جبليّة.

و كان فيها آخر مستطيل معقف، رأسه كطرف الصنج اسمه العنقاء. وزنه احد وعشرون مثقالاً. و كان فيها المنقار بوزن خمسة عشر مثقالاً. ذكروا انه كان على خلقة طائر من ياقوت أحمر، و منقاره أصفر، و هو الاعجوبة. و ذكر نصر في المنقار انه كان فصاً وزنه مثقالان إلا دانقاً، و انه فاق الجبل في اللون و الماء. و لم يشر إلى علة تسميته بالمنقار.

قال : و كان لخالة المقتدر فضّ يلقب بورقة الآس، لأنه كان على مقدارها. و وزنه مثقال الآ شعيرتين. و شراؤه [٤١ أ] ستون ألف درهم.

و كان فيها البحر، من ياقوت أحمر، وزنه ثمانية و عشرون مثقالاً إلا انه كان رقيقاً و مقعراً بحيث كان يمكن الشرب فيه.

إلى سائر ما كان فيها من الجواهر الملقبة و غير الملقبة. لأن الجواهر كانت قنية الاكاسرة، مجتمعة من لدن اردشير بن بابك يرثها عن القائمين بعده كابر عن كابر، إلى انقلاب دولتهم نحو العرب. فألقت ارض فارس إلى الدولة المتجددة

(١) ذكر الطبرى في تاريخه ٩: ٣٤٩ ان الخليفة المعتز طلب من المستعين ان يتنازل له عن ثلاث جوارٍ كان المستعين تزوجهن من جوارى المتوكل، فنزل عنهن. ثم أخذ منه بعد ذلك خاتمين من الجواهر يقال لأحدهما البرج و للآخر الجبل.

أفلاذها، وأخرجت إلى أصحابها أنقالها. وحال الخلفاء الاربعة في الانقباض عنها، و صرفها إلى سرايا المسلمين ظاهرة. وكذلك من قام بعدهم بالأمر من بني امية و مروان. فقد كانت دولتهم عربية لم يترعَنَّ^(١) فيها غير نفرٍ أو نفرين. فاتسعت الجواهر المذكورة في ايامهم، و امتلأت بها خزائنتهم. ثم فاجأتهم الدولة العباسية، فكانت في مبدأها لما جمعوا كالذرّ ذوداً، قَمَشَتْ ما وجدت و استرطته.^(٢) فانقل إلى ملكهم. و أقبلوا على انماؤه و الزيادة.

و لم تزل جواهر الخلافة في الازدياد إلى ايام المقتدر. فإنه كان ذا أمّ مستولية، و مؤثراً لما لا فلاح لمثله معه، من مجالسة النساء في اللعب و البطالة. فوقع في الاموال كاللص المغير، و تجاوزها إلى الجواهر [٤١ ب] فبذرها فيهن، و ضيعها بأيديهن. و احتشم وزيره العباس و رام إسكاته بالاشراك في النهب و تلوّثه بالخيانة ليعمّي عليه. و أنفذ اليه من الجواهر ما يُعمي مقداره، تكرمه له. فردّها العباس قائلاً: انها زينة الاسلام و عدّة الخلافة، و ليس تفريقها بصواب. فخجل و صار ذلك سبب ثقله على قلبه.

و لما وليّ علي بن عيسى من مكة - و كان قد نُفي اليها بعد الوزارة - و لقي المقتدر و أجرى حديث سمطٍ أخذ من ابن الجصاص^(٣) بثلاثين ألف دينار من مال موافقيه و سأله عنه، فقال : هو في الخزانة. و سأله ان يحضره فطُلب و لم يعثر له على أثر. فأخرجه حينئذ علي بن عيسى من كمّه و قال : قد اشترى لي بمصر. و اذا وقع هذا في الجوهر ففي ماذا لايقع؟ فاشتد ذلك على المقتدر و علي بن عيسى و

(١) كذا في الاصل و لم نهتدِ لمعناها.

(٢) قمشت: جمعته من هاهنا و هاهنا. اما استرطته. ففي هامش المخطوطة: ابتلعتة.

(٣) من كبار الجوهريين في العصر العباسي و أثرى اثريائها رغم ما أشيع عنه من غباء. و هو ابو عبدالله الحسين بن عبدالله بن الحسين. استخفى الخليفة ابن المعتز في داره حين هرب من مناويله. و بعد القاء القبض عليه و قتله، ألقي القبض على ابن الجصاص عام ٣٠٢ هـ و صدر و أخذ من امواله مليوناً دينار و بقي له بعد ذلك مقدار سبعمائة ألف دينار. توفي عام ٣١٥ هـ (ابن خلكان ٣: ٧٧ و ابن الاثير ٨: ٨٦) ولي امارة الموصل و عزل عنها. و قد بعث هدايا إلى المعتضد ليعيده إلى الامارة (ابن الاثير ٩: ٤٥٤) كما كان يذهب في سفارات مهمة للمعتضد خارج العراق. و هو الذي جاء بابتنة خمارويه من مصر ليتزوجها المعتضد. و أخباره كثيرة في كتب التاريخ و الادب. فلترجع في نشوار المحاضرة للتوخي، و صلة تاريخ الطبري لعريب القرطبي، و تكملة تاريخ الطبري للهمداني و غيرها.

اتهما به زيدان القهرمان. وكيف لا، وبشخها يضرب المثل،^(١) لكنّا لم نتحقق صفتها فنحكىها بالتفصيل. وقال الصادق في قوله :

فلا كانت الدنيا اذا ساسها النساء وان سسن يوماً فالسلام على الدنيا

وان ترذ شاهداً صدقه فقلّ من تجد من النساء كزبيدة في أكثر الفضائل و سبحتها من يواقيت رمانية كالبنادق محزوزة بمثل [٤٢ أ] شرائح البطيخة. إذا وُجد منها الآن شيء عُرف بها ونُسب إليها. و الدرّ المثقوب بالتصليب من أمرها لتتخذ منها للوصائف ثياباً منسوجة منها. و خبر قردها و مقتلها و صلاتها عليه و استماعها مرثيته و بكائها عليه، من القوادح في العقل، و حكايتها محظورة لعظم الحرمة. ثم ماذا يقال بعدها في من لا يصلح ان يكون تراباً لموطاها؟

و قد كان الخلفاء قبل المقتدر يبسطون ايديهم في الجواهر بقدر لا يجحف و لا يلامون عليه. و كان في جملة حظيات الرشيد واحدة لم ترزق جارية من الجمال ما رزقته هي. و كان الرشيد إذا اتحفهنّ بشيء ردّت المذكورة حصتها. و هو يفتاظ من ذلك و اتفق يوماً أنه نثر عليهنّ جواهر لها قيم، فالتقطنها و لم تمدّ تلك إليها يدأ. ثم أحضر جواهر غيرها و خيرهنّ فيها فاخترن. و قال لتلك : لم تختارين اسوة صواحبك؟ قالت : ان كان لي ما أختاره، فسأفعل. وجاءت و أخذت بيده و قالت له : هذا اختياري من جميع جواهر العالم. فأعجب بها الرشيد و سماها خالصة. و فاقت سائرهنّ في الخطوة منه في الثواب و الصلات و المواهب. و اتفق ان جائزة الرشيد تأخرت [٤٢ ب] عن ابي نواس، فقال :

لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع درّ على خالصة

و اتصل ذلك بخالصة، فشكته إلى الرشيد. فاستحضره و قال له : يا فاسق! ما حملك على هذا؟ فأجابته : ان الغلط وقع من الراوي بظنّه الهمزة عيناً. فأظهر الرضا به منخدعاً للتكرم و مُرضياً للشاكية. و متى ذهب ذلك على مثل الرشيد و هو من جهابذة الشعر.

(١) جرت هذه الواقعة عام ٣١٥ هـ. و هي في صلة تاريخ الطبري ١١٣. و المنتظم ١٣ : ٦٥. و عن ولم المقتدر بالجواهر و الجوّاري و إسرافه، انظر المنتظم ١٣ : ٦٣-٧٢. و تاريخ الخلفاء ص ٤٣٧.

وكما حكى عن عمر بن الخطاب وهو مع ذلك يتغابى فيه و يذبّ عن
الخطيئة في هجائه الزبرقان لولا إفساد حسان بن ثابت ما رامه عمر من اصلاح
ذات البين وقطع لسان الخطيئة عن نفسه الاصطناع.

ولم يزل هو وأولو الهمم العالية والانس الالية، يقتفون أثر رسول الله عليه
وآله وسلم في أمره بقطع لسان الشاعر بشفرة البرّ، ويتغافلون عن الشعراء إذا ساء
أدبهم عند الهيم في وادٍ لا يعنيه شأنه.

ألا ترى تغافل عبيد الله وزير المعتضد عن علي بن بسام^(١) وقوله عند موت
أحد ابنيه :

قل لأبي القاسم المرحى	قابلك الدهر بالعجائب
مات لك ابنٌ وكان زيناً	وعاش ذو النقص والمعائب
حياة هذا كموت هذا	فلست تخلو من المصائب

[٤٣ أ] وبلغ عبيد الله خبرها، فدعا بالبسامي وقال له : يا علي كيف قلت؟
فاتقّى الشر وقال مرتجلاً : قد قلت :

قل لأبي القاسم المرحى	لن يدفع الموت كفُ غالب
لئن تولّى بما تولّى	وفقده أعظم المصائب
لقد تخطّت لك المنايا	عن حاملٍ عنك للنوائب

وأنما اقتبس من قول ابن المعتز في تسليّة عبيد الله :

قل للوزير كذا الزمان و صرفه	و المرء ذو أجل يصير إليه
فلقد غبنت الدهر إذ شاطرته	بأبي الحسين وقد ربحت عليه
و أبو محمد الجليل مصابه	لكن يمين المرء خير يديه

ولما خرج من عنده جمع به طبعه إلى إعادة الاساءة فقال :

ابلف وزير الأمير عني	وناد ياذا المصيبتين
يموت حلف الندى و يبقى	حلف المخازي ابوالحسين

(١) المتوفى عام ٣٠٣ هـ. وقصة الابيات اعلاه موجودة لدى ياقوت في معجم الادباء ٤: ١٨٦٠ اضافة
إلى قصة البيتين اللذين قالهما في بحيرة المعتضد. ويلاحظ ان الفاظ الواقعتين لدى ياقوت تكاد تكون
بحدافيرها عما هي عليه لدى البيروني لولا التقديم والتأخير في الكلمات احياناً، والتغيير بألفاظ
مرادفة للكلمات التي لدى البيروني.

فَأَنْتَ مَنْ ذَا عَمِيدِ قَلْبٍ وَ أَنْتَ مَنْ ذَا سَخِينِ عَيْنٍ
حَيَاةَ هَذَا كَمُوتِ هَذَا فَالْطَّمْ عَلَى الرَّأْسِ بِالْيَدَيْنِ
وَ انْتَشَرَتِ الْإِيَّاتِ الْأُولَى فِي الْإِلْسَنِ، وَ تُمَثِّلُ بِهَا فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَ هُذَّتْ [٤٣]
ب] فِي لَعِبِ الشُّطْرَنْجِ كَالْعَادَةِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ.

فَحَدَّثَ ابْنُ حَمْدُونُ النَّدِيمَ أَنَّهُ كَانَ يَلْعَبُ بِالشُّطْرَنْجِ مَعَ الْمَعْتَضِدِ يَوْمًا مَا، إِذْ
دَخَلَ الْقَاسِمُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَ هُوَ يَسْتَأْذِنُهُ فِي شَيْءٍ ثُمَّ انْصَرَفَ بِمَا مِثْلُ لَهُ فِي ذَلِكَ
الْأَمْرِ. فَلَمَّا وَلَّى أَنْشَدَ الْمَعْتَضِدُ: حَيَاةَ هَذَا كَمُوتِ هَذَا. وَ اشْتَغَلَ بِإِتِمَامِ الدِّسْتِ وَ هُوَ
يَكْرُرُ الْبَيْتَ. وَ عَادَ الْقَاسِمُ إِلَيْهِ لِأَمْرِ آخَرَ، وَ الْمَعْتَضِدُ مُشْتَغِلٌ بِلَعْبِهِ مَكْرُورٌ لَمَّا أَنْشَدَ،
لَا إِلَهَ عَنْهُ لَا يَشْعُرُ بِدُخُولِهِ. فَاحْتَالَ ابْنُ حَمْدُونُ لِتَعْرِيفِهِ بِحُضُورِهِ. فَرَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ وَ
اسْتَحْيَا مِنْهُ حَتَّى ظَهَرَتْ حُمْرَةُ التَّشْوِيرِ فِي وَجْهِهِ، وَ قَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! - وَ قَدْ
حَمَلَهُ الْخَجَلُ عَلَى تَكْنِيئِهِ -: لِمَ لَا تَقْطَعُ لِسَانَ هَذَا الْمَاجِنِ وَ تَدْفَعُ شَرَّهُ عَنْكَ؟
فَانْصَرَفَ الْقَاسِمُ مُبَادِرًا وَ لِلْفُرْصَةِ فِي الْبَسَامِيِّ مَهْتَبِلًا، وَ أَمْرٌ بَطْلَبُهُ لِلتَّشْفِي مِنْهُ.

وَ دَهَشَ ابْنُ حَمْدُونُ لِذَلِكَ حَتَّى ارْتَعَشَتْ يَدُهُ وَ فَسَدَ لَعْبُهُ اشْفَاقًا عَلَى
الْبَسَامِيِّ أَنْ يَلْحَقَهُ مَكْرُوهٌ. فَقَالَ الْمَعْتَضِدُ: مَا بَدَأَ لَكَ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنْ
الْقَاسِمُ لَا يَصْطَلِي بِنَارِهِ. وَ كَأَنِّي بِهِ قَدْ قَطَعَ لِسَانَ الْبَسَامِيِّ مِنْ فَرْطِ الْحَنَقِ. وَ الرَّجُلُ
أَحَدُ نِبْلَاءِ الشُّعْرَاءِ. فِيمَا يِنَالُهُ سَبَّةٌ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. فَأَمَرَ بِإِحْضَارِ الْقَاسِمِ وَ سَأَلَهُ
عَمَّا عَمِلَ فِي حَقِّ الْبَسَامِيِّ، فَقَالَ: تَقَدَّمْتُ إِلَى مُؤْنَسَ بِإِحْضَارِهِ لِأَقْطَعُ لِسَانَهُ [٤٤ أ]
قَالَ: إِنَّمَا أَمْرُنَا أَنْ تَبْرَهُ وَ تَصْلَهُ وَ تَكْرِمَهُ لِيَعْدَلَ عَنْ هَجَائِكَ إِلَى مَدْحِكَ. قَالَ: يَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَوْ عَرَفْتَهُ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ وَ سَمِعْتَ قَوْلَهُ، لَاسْتَجَزْتَ قَطْعَ لِسَانِهِ.
فَاسْتَدْرَكَهَا الْمَعْتَضِدُ وَ تَبَسَّمَ وَ قَالَ: إِنَّمَا أَمْرُنَا بِتَخْرِيبِ الْبَحِيرَةِ لِذَلِكَ. فَتَقَدَّمَ أَنْتَ
بِإِحْضَارِهِ وَ أَخْرَجَ إِلَيْهِ ثَلَاثَةَ دِينَارٍ، فَإِنْ ذَلِكَ أَحْسَنَ بِنَا مِنْ غَيْرِهِ. فَفَعَلَ وَ خَلَعَ
عَلَيْهِ وَ وَلَّاهُ بَرِيدَ الصَّيْمَرَةِ^(١) وَ لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ أَيَّامِ الْمَعْتَضِدِ.

وَ الَّذِي عَرَضَ بِهِ الْقَاسِمُ، أَنَّ الْمَعْتَضِدَ كَانَ أَمْرًا بِعِمَارَةِ الْبَحِيرَةِ وَ تَحْقِيفِهَا
بِالرِّيَاضِ. وَ أَتَّفَقَ عَلَى الْإِبْنِيَّةِ سِتِينَ أَلْفَ دِينَارٍ. وَ كَانَ يَخْلُو فِيهَا مَعَ جَوَارِيهِ وَ لَهُ
فِيمَا بَيْنَهُنَّ حُظِيَّةٌ تَسْمَى ذُرِّيَّةً. فَالْبَسَامِيُّ:

(١) فِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ٣: ٣٦٤ أَنَّهُ وَلَّاهُ الْبَرِيدَ وَالْجِسْرَ بِجَنْدِ قَنْسَرِينَ وَالْعَوَاصِمَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ.

تَرَكَ النَّاسَ بِحِيرَهُ وَتَخَلَّى فِي الْبَحِيرَةِ
قَاعِدًا يَضْرِبُ بِالطَّبْ سَلَّ عَلَى جِرِّ دُرَيْرَةِ

و بلغ المعتضد ذلك. فلم يظهر لأحد انه سمعه. و أمر بتخريب ما استعمره فيها.

و نرجع الآن إلى ما كنا فيه فنقول : ان الجبل المشهور الذي ينتحل اسمه لغيره، فإنه كان فصاً من ياقوت أحمر على اقصى النهاية في النفاسة. ذكر إبراهيم بن المهدي انه اشترى لأبيه بثلاثمائة ألف دينار. و كانت أكياساً لما نضد بعضها على بعض كالجبل. و انه وهبه للهادي، و وَهَبَ للرشد الخاتم المعروف باسماعيل، من زمردة لم يُرْ مثلاً و فيها ثقبه طلب [٤٤ ب] لها سنين ما يشابهها ليسد تلك الثقبه، حتى وجده بعد حين، و عمل له ما يندم فيها. و أحضر الصَّوَّاع و صاغ بين يديه خاتماً و طلى المنحوت بمصطكى^(١) ليركبه في ثقبه الفص، فوضعه الرشيد على كفه ينظر اليه معتبراً للمشابهة بينهما. فوقعت عليه ذبابة و تعلق برجلها و طارت و ذهبت به. فقال الرشيد : صدق الله تعالى في قوله «ضعف الطالب و المطلوب».

و لما استخلف الهادي و دخل عليه الرشيد رأى الاسماعيلي في يده فحسده عليه، و أراد أن يقتل بالجبلى. و حين خرج من عنده اتبعه الفضل بن الربيع مع اسماعيل الاسود بأن يبعث الاسماعيلي إليه، و ان لم يفعل فجنني برأسه. و لحقه الربيع و أخبره بالقصة. فقال : و الله لا أعطيه إلا بيدي. فرجع معه إلى ان بلغا الجسر، فأخرجوه من اصبعه و قال : يا فضل! أهو الاسماعيلي؟ قال : نعم. فرمى به في دجلة. و طلبوه فلم يوجد إلى ان استخلف الرشيد و مضت من خلافته سنة. و كان بالخلد يذكر ما عامله به موسى، فتذكر الخاتم و أمر الفضل بالغوص لطلبه، فقال : يا سيدي، قد طلب مراراً، و اني لأظن أن قد علاه أكثر من اربعة اذرع من الطين لتناول المدة. ثم مضى الفضل بالغواصين. [٤٥ أ] فقال له أحدهم : قف موقف الرشيد وارم بمدره في قدر الخاتم كما رمى به. ففعل. و أول ما غاص الغواص في مسقط المدره بعد ان قدر ما يميل الماء به إلى ان بلغ القرار، أخرج الخاتم بعينه كما

(١) المُصْطَكَا: شجر من فصيلة البطميات ينبت برّياً في سواحل الشام و بعض الجبال المنخفضة و يستخرج منه علك معروف (المعجم الوسيط).

هو. و قرنه الرشيد بالجبل كما أراد الهادي و لم يمكن ان تبْلغه المقادير ما أراد.
و ذكر نصر انه كان احمر بهرماناً معصراً صافياً يتزن ثلاثة مثاقيل غير دانق.
و قيمته مائه الف دينار.

ثم ان الرشيد كان شديد الولوع بالجواهر حريصاً على اقتنائها، و انه بعث
بالصباح الجوهرى جدّ الكندي إلى صاحب سرنديب لابتياح جواهر فى ناحيته.
فاكرمه الملك و رحب به و أراه خزانه جواهره و هو يقلبها و يتعجب من جلالتها و
عظم أجرامها، إلى ان بلغ ياقوتاً أحمر و لم يكن رأى في خزائن الملوك مثله.
فاشتد اعجابه بها. و قال له الملك : هل لك عهد بمثله؟ قال : لا و الله. قال : فهل
تقدر على تقويمه إذ عجز الكل عنه؟ قال : افعل.

و شقّ ذلك على الملك و قال له : كنتُ استرجح عقلك. فكذبتُ فراستي فيك،
لادّعائك ما أعجز الكافة. قال الصباح : ما أخطأتُ فراستك. و إن أردت صدقها
فاجمع عندك من ذوي البصر بأمر الجواهر. فجمعهم. و استحضر الصباح ملاءة و
بسطها و رفع أطرافها إلى أربعة نفرٍ يمسونها في الهواء [٤٥ ب] ثم رمى بالياقوتة
فوق الملاءة بأقصى قوّته. و لما سقطت على الملاءة قال للملك : قيمتها ان تصبّ
العين على الأرض إلى أن تعلو إلى حيث بلغت بالرمي. فاستحسن القوم قوله و جلّ
في أعينهم و عين الملك. و أمر فحشي فوه بالجواهر الرائق، و خلع عليه و صرفه
بقضاء ماورد له.

و حدث السلامي^(١) عن اللحام ان أبا بشر السيرافي كان عند خاله بسرنديب
ذات ليلة، فأحضر فص ياقوت أحمر و كان يضعه على أحرف الكتاب حتى يقرأه.
و تعجب الحاكي من ذلك، ظناً منه ان ذلك في ظلام الليل، و أن يضيء مشفّ من
غير ضياء واقع عليه من مضيء. و كان ذلك الياقوت كنصف كرة بسطحها نحو
الكتاب. فالخطوط الدقاق تُقرأ بمثلها من البلور، لأن الخط يغلف من ورائها في
المنظر و السطور تتسع. و علل ذلك موكلة إلى صناعة المناظر.
و مما يشبه أمر الاسماعيلي ان الامير امين الدولة ركب يوماً ببلخ إلى

(١) نرجح أنه ابو علي الحسين بن أحمد السلامي المؤرخ الذي كان حياً في ٣٤٤ هـ. و هو صاحب
التاريخ المعروف بتاريخ خراسان.

المتصيد و تعرّض له مستمّيح من أهل بخارا يدعو ويرم - و كان يضجر بأمثاله - فأمر أن يُعلَى بالمقارع. و اتفق أن حرّك يده فسقط الفص من الخاتم و ذلك برأى من البخاري المصفوع. فتربّص [٤٥ ب] البخاري مرور الموكب ثم جاء و رفع الفص من الطريق. و وقع بصر الأمير على الخاتم عندما انصرف، فأمر بطلب الفص و شدّد فيه، ثم ركب من الغد و قد وقف له البخاري في موقفه بالامس و عاد إلى إضجاره. فأمر بشدخ رأسه بالدبابيس. فقال له البخاري : ان كنت غير معطيني شيئاً من مالك فخذ ما معي من مالك. و ناوله الفص، فهت له و سأله عن خبره فأخبره بالقصة. قال : ارغمني الله بك. و أمر بثلاثمائة دينار فأحضرت و قال : خذها و لا تشكرني عليها، فليست بعطيتي. أنما هي من عند الله تعالى. و لو كانت اليّ ما أعطيتك منها واحداً.

و أعجب من هذا أن رجلاً من أهل فراوة يسمى احمد بن الحسن اليزيدي كان مولعاً بالشراب خالِعاً عذاره فيه، و انه شرب ذات ليلة مع أصحابه في رضى الجرجانية بخوارزم وَنَدَرَ الفص من خاتمه هناك و هو لا يشعر به إلى الغد. و قد نسي الموضوع، و اتى على الحديث ستان، فَدَقَّ عليه بابه ليلاً و قيل : انّ الفقيه الأخشيدي الخطيب أنفذ اليك هذا الفص. و إذا إنّه فص خاتمه المفقود. فغدا اليه و سأله عنه - و كان لذلك الفقيه عدة أتاتين يشوي فيها اللَّيْنَاتِ آجَرّاً - فقال : كنت واقفاً عند الأتون، و حاملو اللبن ينقلونها من الظهور إلى الارض، ف وقعت [٤٦ ب] من يد أحدهم لبنة و انكسرت و ظهر من مكسرهما هذا الفص و عرفته من اسمك المكتوب عليه.

و خلاف هذا، ان المأمون لما قدم بغداد منصرفاً من خراسان، اهدى اليه الفضل بن الربيع فصّ ياقوت لم يُر مثله. فأخذ المأمون يقلبه و يحوله من يد إلى يد و يقول لجلسائه : ما رأيّت احسن من هذا الفص. ثم حدثهم ان ابا مسلم سرّح زياد بن صالح إلى الصين، فوجّه زياد اليه بفص وقع من جهته إلى ابي العباس السفاح فوهبه لعبد الله بن علي، و صار منه إلى المهدي ثم إلى الرشيد. فبينما هو يرمي قوس جلاهدق إذ ندر الفص من خاتمه. و كرب ذلك الموضوع حواله فلم يعثر له على أثر. فاغتم له جداً. و اشترى صاحب المصلّى فصاً عديم المثل بعشرين الف دينار و

بعث به إليه ليسليّ عنه. فلما نظر إليه قال : و أين هذا من فصي؟ ثم قال المأمون : لأضعن من قدر هذه الحجارة التي لا معنى لها. وردّه على الفضل وقال لرسوله : قل له : ذهبت دولتك يا أبا العباس. و لما رجع الفضل إلى الفضل و جم له قال الأحد بطاتته : ان المأمون لا يعيش من يومه إلّا اقل من سنة. و ما أمسى إلّا و قد أتاه الخير بالقصة فأسرّها و لم يبدها إلى ان حال الحول [٤٧ أ] و ركب في جنازة العباس بن المسيب، فعرض له بباب الشام بعض اولاد الفضل و دعا له و انتسب، فاستدناه حتى قرب من ركابه. فانحنى إليه و أدنى رأسه مسرّاً بسرّاً. قال : اعلم ابا العباس ان الوقت قد مضى.

و الله لقد كان عمر بن عبدالعزيز أشدّ وضعاً لهذه الحجارة، مع عفاف نفسه عنها و عن امثالها، بل وعن الدنيا كلها - و قد كان يملكها - و انه سمع ان ابنه عبدالله اشترى فصاً بألف درهم، فكتب اليه : أما بعد، فقد بلغني انك اتخذت خاتماً اشتريت فسه بألف درهم. فعزيزة مني اليك إلّا بعته و أطعمت بثمانه الف جائع و عملت خاتماً من ورق فضّه منه و كتبت عليه : رحم الله امرء عرف قدره. ففعل ما أمره به. و اما ذهاب فض الرشيد بين الباب و الدار فيمكن ان يفوز به احد الكرابين الارضين في طلبه، و يمكن ان ينقضّ طائر عليه و هو في الهواء ثم يهوي إلى الارض فيبتلعه، أو يظنه لحماً فيأخذه بفيه ثم يرمي به إذا تباعد.

و كان مع عبد الله بن مروان بن محمد، فص احمر قيمته الف دينار، مكتسب بمقرمة^(١) و هي يمشي راجلاً في منصرفه من ارض النوبة و يقول : ليت لي دابة أركبها.

و قال بعض آل مروان : لم يكن لنا في هربنا شيء [٤٧ أ] أنفع من الجوهر الخفيف الثمن الذي لا تتجاوز قيمته الخمسة دنانير، اذا الصبي و الخادم يخرج به و يبيعه. و كنا لانجترى على اخراج الثمين من الجواهر. فما كان ينفعنا كثرة ثمنه بل كان يضرنا. و هذا كما لم ينفع يزجر ما معه من الجواهر في منطقته بدل اربعة دراهم طلبها منه الطحان، بل كان فيها حتفه تحت الطاحونة. و لهذا قلّ ما تجد

(١) القرام: ستر فيه زُفْم و نقوش و كذلك المقرم و المقرمة (اللسان: قرم) و يبدو أن راوي الخبر استعارها لنوب كان يلبسه ابن مروان.

مجوسياً خالياً عن اربعة دراهم تصحبه اينما كان. اعتباراً بيزدجرد.

قال نصر: كان للأمير الرضي نوح بن منصور الساماني^(١) زوج خاتم يسمي كل واحد منهما، بطيخة فص. أحدهما ياقوت أحمر كحبة الغنب. و الآخر ألماس مجانس له في القدر والشكل. فقيل: انه لم ير الناس اعظم حبة منه. و كان ملوك الاسلام يعظمون بيت الله الكعبة و يهدون اليه ما استحسونه تمتلاً بعبدالمطلب حين احتفر بئر زمزم و كان مطموساً، فوجدوا فيها أسياًفاً قلعية، صرفها إلى باب الكعبة. و غزالي ذهب مرصعين، صرف أحدهما إلى تحلية الباب، و علق الآخر في داخلها، و تأتياً بالنبي صلى الله عليه و آله و سلم في تعليقه البرسم الذهبي الذي [٤٨ أ] أهدها اليه باذان الفارسي من اليمن عند السلامه يريه التبرؤ من المجوسية و ترك رسومها.^(٢)

(١) أحد امراء السامانية في بلاد ماوراءالنهر (٣٥٣-٣٨٧ هـ) و كان قد تولي الحكم بعد وفاة ابيه عام ٣٦٦ هـ و هو صبي. (الاعلام ٨: ٥١).

(٢) توجد أخبار و تفاصيل بعض الهدايا الآتية المهداة للكعبة في كتاب الازرقعي: اخبار مكة (١: ٢٢٣ - ٢٣١).

وردت كلمة برسم في كتاب يسنا - و هو واحد من الكتب التي تشكل الأُفستا: الكتاب المقدس لدى الزرادشتيين - (انظر: يسناها: ٢: الفقرات ١٨١ و بعض فقرات من يسناها ٣. و ذلك في الصلوات الموجبة لشكر الإله أهورمزدا و بعض الآلهة الاخرى و امتداح الطيبين و ذوي الأعمال الحسنة. يقول المحقق الإيراني ابراهيم پورداود في تعليقه على كتاب (يشتها) ١: ٥٥٦ - ٥٦٠ ماملخصه.

وردت في الافستا: برسم و هي مشتقة من برز و تعني النمو و في اللغة السنسكريتية بره barh و تعني الفصن المقطوع من شجرة. و من الفقرات الواردة في الافستا يُعلم انها تمين النبات. و ليس معروفاً أي نوع من النبات يكون هذا البرسم الآن المتأخرين قالوا انه يجب ان يكون مقطوعاً من شجرة رمان. و كانت هذه الاغصان لاتقطع من شجرتها إلا بعد غسل خاص و أدعيه و طقوس خاصة و يسكن معين. و لقد استخدم ولفترة طويلة البرسم المصنوع من النحاس أو الفضة بدلاً من النباتي. و يكون هذا الفصن المعدني دقيقاً و بطول تسع عقد و قطره ثمن العقدة.

ثم نقل بعد ذلك هذا الطقس: الرجال الاطهار ينبغي ان يمسكوا بأيديهم اليسرى برساً... و يصلوا لأهورمزدا و الملائكة. (انتهى كلامه ملخصاً).

و في الفقرات التي أشرنا إليها آنفاً من (يسنا) صلوات اخرى يمسك المصلي بالبرسم في يد و في الاخرى بالزور - و هي الذنور السائلة كالزيت و نحوه -.

و يبدو ان اهمية باذان حاكم اليمن كانت تؤهله لأن يحمل بيده لدى الصلوات برساً ذهباً. و اهداؤه إياه للنبي (ص) دلالة على انه قد تخلّى و إلى الابد عن دينه الاول.

و ابتدأ بعده في مثل ذلك عمر بن الخطاب، مغلق الهلالين المحمولين اليه من فتح المدائن مع الكاؤ دوشه^(١) و القدحين المعمولين من جوهري فات الثمن و القيمة. و كانت كلها مرصعة بالجواهر الفاخر و الزبرجد المرتفع في الكعبة.

ثم بعث يزيد بن معاوية بهلالين كانا في الكنيسة بدمشق مرصعين بالكبريت الاحمر - أي الياقوت الرماني - و بلغ الهلال منها مائة الف دينار، فلم يبعهما يزيد و لكنه أهداهما إلى الكعبة مع قدحين أحدهما عقيق و الآخر مها، وقارورتين أحدهما عقيق و الأخرى من ياقوت.

و ضرب عبدالله بن الزبير بابي الكعبة بصفائح الذهب. و حمل عبدالملك بن مروان إلى الكعبة شمسيتين و قدحين من قوارير. و ألبس الاسطوانة الوسطى بصفائح الذهب.

و بعث الوليد بن عبدالملك قدحين لم يذكر في الكتب حالهما. و بعث السفاح اليها صحيفة خضراء من زبرجد اشتراها بأربعة آلاف دينار. و بعث المنصور بالقارورة الذهبية الفرعونية مع لوح عظيم من فضة كان أهداه اليه ملك الروم [٤٨ ب].

و بعث المأمون مع الاصنام الذهبية و الفضية المأخوذة من اصهبند كابل لمّا اسلم. و بالياقوتة التي كانت تعلّق على وجه الكعبة في المواسم.^(٢) و بعث المتوكل اليها شمس^(٣) [من ذهب] مكلفة بالدّر و الياقوت و الزبرجد. و كانت تُعلّق بسلسلتها في كل موسم.

و كانت قبيحة ام المعتز ادخرت من الجواهر شيئاً كثيراً لم تتنفع به في دين أو

(١) في برهان قاطع: إناء يُحلب فيه الحليب.

قلت: بدلالة القدحين اللذين أرسلهما معه. فالكاؤ دوشه اذن وعاء ثمين.

(٢) تفصيل تلك الهدايا في اخبار مكة ١: ٢٢٧.

(٣) قال الهمداني في كتاب الجوهريتين ص ٥٢ «الشمسة هي الشمس من ذهب في وجهها نظام دَر و ياقوت و زبرجد» و انظر معلومات أوفى عنها في تعليقات الأستاذ حمد الجاسر على كتاب الجوهريتين ص ٢١٠-٢١٣ حيث نقل تعليق الدكتور جمال الدين الشيال على كلام المقرئ في «اتعاط الحنفاء» و هو: إنها تشبه الشمس، ولها اثنا عشر ذراعاً تشبه اشعة الشمس و أرجح أن عد الاشعة لم يجعل اثني عشر فعواً بل قصداً ليمثل عدد شهور السنة.

دنيا، و لم تُغث به ابنها حين طلب منه الاتراك خمسين الف دينار على ان يقتلوا صالح بن وصيف و يريحوه منه. فلاذ بأمه و شحت عليه و مازادت في الجواب على ان لا مال لها. و وجد صالح - بعد قتله المعتر - لها في مخبأ ثلاثة أسفاط : في أولها قدر مكوك من زمرد، لم يقدر المتوكل و لا غيره على مثله. و في سفط دونه قدر نصف مكوك حب كبار، ما ظنّ ان مثله يقع و يكون في ايدي العالم. و في ثالث دونه، قدر نصف كيلجة ياقوت أحمر ما سمع بصفة مثله. و قومت لصالح عوضاً على البيع بألفي الف دينار. و مع تلك الاسفاط من غير الجواهر ما قيمته الف الف دينار، قد ضيعتها بجهالة و شح نفس، بعد تضييع الابن و توهين الخلافة و ما ربحت تجارتها غير الافتضاح بارتكاب صالح منها ما خرجت به إلى الحج خريزانية^(١) عريانة تفصح بالفضيحة بالدعاء عليه.

[١٤٩ أ] و أمّا ما يذكر من الجواهر غير معلومة بالفضل، فإنّ منها ما حكى عن عامل خراسان و قد وجد لبعض الاكاسرة نخلة مصوغة من ذهب عليها انواع الجواهر، منظومة بين السعف على مثال البسر و التمر. فحملها إلى مصعب بن الزبير بالعراق و قومت بألفي الف دينار. فقال لجلسائه : من ترون أهلاً لها؟ قالوا : انت. فدعها لولدك. قال : لا. و لكنني ادفعها إلى رجل قدّم لدينا يداً و هو انفع لهم منها. ادفعوها إلى عبدالله بن ابي فروة. فأخذها. و لما دخل المسلمون إلى نهاوند^(٢) و جمع المسلمون الاسلاب إلى السائب

(١) حادثة قبيحة (توفيت عام ٢٦٤ هـ) و صالح بن وصيف لدى الطبري ٩ : ٣٩٣-٣٩٥ و قال ان دعاءها كان: (اللهم أخز صالح بن وصيف، كما هتك ستري، و قتل ولدي، و بدّد شملتي و أخذ مالي، و غزّني عن بلدي، و ركب الفاحشة مني).

والكيلجة: كيل لأهل العراق يسع مناً و سبعة اتمان منا. والجمع كالجلة و كالج (المعجم الوسيط).

(٢) لخبر السفطين هذين توجد روايتان عند الطبري: الاولى لم يعزها لراي بعينه و افتتحها بقوله: فيما ذكر لي (١٦٦: ٤) و لم يرد فيها اسم الهرزد، و تتفق مع رواية البلاذري (الفتوح ٣٠٢) و هي لديه مختصرة.

والثانية، رواها عن سيف بن عمر التميمي ذكر فيها اسم الهرزد (١٣٣: ٤). و تتفق رواية البيروني اعلاه مع الاولى لولا وجود اسم حذيفة بن اليمان و هو غير موجود في رواية الطبري -. و ان كانت موجزة عتا هي عليه لدى الطبري -. انظر ايضاً رواية الاخبار الطوال ص ١٣٧ و فتوح أعثم ١ : ٣٠٦-٣٠٨ و فيه اكثر الروايات تفصيلاً.

صاحب الاقباض أقبل الهريذ إلى حذيفة بن اليمان و قال له : هل لك ان تؤمنني حتى اخبرك بما أعلم؟ قال : نعم سأفعل. فهاتِ مامعك. قال : ان النخيرجان اودعني ذخيرة كسرى، فإن امتنتي و امتت من شئت و سميت، أخرجتها لك. قال : قد اعطيتك ذلك. فجاء بسفطين عظيمين ليس فيهما غير اليواقيت و الدر. و أجمع رأي المسلمين على تخصيص عمر بها دونهم. و قدم السائب بهما عليه. فقال به : أدخلهما بيت المال حتى انظر في شأنهما و الحق انت بجندك. ففعل. و بات عمر يروى في ذلك. و حين أصبح بعث في اثره من يصرفه. فما ادركه الموجه الآمع دخوله الكوفة. و حين أصبح [٤٩ ب] أناخا بعيريهما سواء و قال للسائب : الحق بأمر المؤمنين. ففعل. فلما رآه قال : مالي و ما لابن أم السائب ولي. خذهذين السفطين لا أبأ لك، و احملهما إلى حيث حملتهما منه، و اصرف ثمنهما في عطية المسلمين. ففعل ما أمره به و وضعهما في مسجد الكوفة فابتاعهما عمرو بن حريث بألفي الف درهم و باعهما في ارض الاعاجم بأربعة آلاف الف درهم.

و في سنة اثنتين و تسعين عبر طارق مولى موسى بن نصير من جانب أرض المغرب إلى الاندلس. فقتل ملكها في المعركة و هو في قبة مكللة بانواع الجواهر على سرير كذلك تجرّه دابتان على رسم العجلات التي كانت اليونان تسميها مراكب القتال، و الهند رتو - و هي الرخاخ في الشطرنج - ثم كان الواحد من البرابرة يجيء بالحمل ليس فيه غير الجواهر و الديابيح المنسوجة، فيبيعه جزافاً من العربي بدرهم إلى درهمين.

ثم سار موسى بن نصير في سنة ثلاث و تسعين إلى الاندلس فتلقاه طارق مولاه و صار معه إلى مدينة طليطلة من الاندلس و فتحها. و أصابا مائدة سميت باسم سليمان بن داود - كعادة العوام في نسبة كل ما استغربوا صنعته و استبعدوا عمله اليه بسبب كل بناء و غواص [٥٠ أ] من الشياطين المقيهورين - و كانت تلك المائدة خلطين من ذهب و فضة، مرصعة بالجواهر في ثلاثة أطواق يحملها البغل. ففك طارق منها إحدى قوائمها و أبدلها بأخرى من حديد لسوء ظنٍ و أخذ بالحزم في الأمر.

و وجد في بعض المدن التي افتتحها بيت فيه اربعة و عشرون تاجاً من تيجان ملوكهم لم يهتد لقيمة التاج منها. فكأنها كانت تحفظ لكل ملك مضى منهم حتى يُعرف بها عددهم و تواريخ ملكهم أو أنّ ذلك كان سنّة مشروعة لهم. و في سنة ست و تسعين خرج موسى إلى الوليد بن عبد الملك و أهدى له المائدة. فقال طارق للوليد : أنا أصبتها دونه، و لكنني احتشمتها فتركها له. فكذّبه الوليد - و كان قد استظهر بقائمتها - فقال : سل موسى عنها. فقال : هكذا أصبتها. و حينئذ أخرج طارق قائمتها الأصلية. فعرف الوليد صدقه و أجازة و كذب موسى.^(١) و حاصر خالد بن برمك اصبهيد الجبل و المصمغان في قلعة بجبل طبرستان. فلما طال الأمر بهما سألاه الأمان و النزول على حكم امير المؤمنين، فأجابهما اليه. و خرجا.^(٢) فوكل بالباب مَنْ يمنع من إخراج شيء من الفيء منها. و عمد رجل إلى سنّور فشقّ بطنه و حشاه بجواهر ثم خاطه ورمى به إلى خارج الحصن و لم يحظ بتقديم الاطلاع [٥٠ أ] فاتفق رجل من العسكر قريب موقعه، فأخذه وجاء به إلى خالد، فأمر بالتشديد في حفظ أمر الخزان. اذ كانت الاكاسرة وقت هربهم من العراق إلى مرو أو دعوا ملوك الجبل نفيس جواهرهم و خف أموالهم و ذخائرهم، فوجد خالد من ذلك ما لم يدر له قيمة.

و كان بأرض الداور^(٣) صنم يسمى رون، من ذهب و عيناها ياقوتتان فاخرتان. فقلعهما عبد الرحمن بن سمرة و قطع يد الصنم ثم قال لمرزبانها : دونك الذهب و الجواهر، فما اردنا بما فعلت الا انه لا ينفع عابده، و لا يضرّ معانده. قالوا : و أتى المنصورَ رجل و أخبره انه دخل ناووس فلان الملك من الاكاسرة، فرأى عليه تاجاً من الجواهر و اللآلي قد فاتت القيمة، و انه كره ان يمد يده لشيء منها دون إخباره بها. فأمر المنصور أن يضرب سبعين سوطاً و ينادى

(١) خبر فتح طليطلة و غنيمة المائدة ذكره البلاذري (الفتوح ص ٢٣٢). والطبري ٦ : ٤٨١ و ابن الجوزي في المنتظم ٦ : ٣٠٩. و لكن من غير ان يذكروا التفصيلات التي ذكرها البيروني هنا.

(٢) نقض اصبهيد طبرستان هذا العهد عام ١٤٢ هـ. (الطبري ٧ : ٥١٢).

(٣) قال ياقوت في معجم البلدان ٢ : ٥٤١ (داور، و اهل تلك الناحية يسمونها زمنداور و معناها أرض الداور و هي ولاية واسعة ذات بلدان و قرى مجاورة لولاية رَحَج و بسط و الغور) ثم اورد بعد ذلك خبر عبد الرحمن بن سمرة و قطعه يد الصنم. و الخبر في فتوح البلدان (ص ٣٨٦) أيضاً.

عليه : هذا جزاء من تخطى عرصة ملك حياً كان أو ميتاً.

و هذا مستوجب السياسة و مقتضى المروءة و الحرية. لكن من درس الاخبار و اطلع منها على افعال العرب في العجم عند انتزاع أرضهم و نعمتهم، و على الموجود في قبور [٥١ أ] بني أمية حين تَبَشَّها عبد الله بن علي بعلّة النار و الترة، و على حرص المنصور على الاموال، يعلم بطلان هذا الخبر، و ان كان فيه تحسين الادب.

و في اخبار الفرس التي لا تخلو من زيادتهم لتفخيم أمر الأكاسرة و تفضيل ملكهم و المملكة التي لهم، ان صاحب سرنديب حمل إلى انوشروان سبع الفوص و عشرة افيلة و مائتي الف ساجة. و أهدى صاحب الصين فرساً بفارسه منضوداً من درّ و عيناها من ياقوت احمر، و ثوب صيني عُشاري^(١) لا زوردي الارض. فيه صورة الملك بتاجه و حلله و هو في أثوابه، و الخدم على رأسه، تحمل ذلك الثوب جارية قد غابت في شعرها و فاقت اقارنها حسناً و جمالاً. الثوب في صندوق من ذهب.

و أهدى اليه ملك الهند الف منا عود يذوب بالنار حتى يكتب بسواده الذائب، و جام ياقوت احمر مملوء من الدر، و عشرة أمعاء كافور كالفستق خلقةً و اكبر منه، و فرساً من جلود الحيات موشى ألين من الحرير، و جارية في قدر سبعة اذرع. و انفذ خاقان مائة جوشن مذهبة و مفضضة بعد التذهيب. و أربعة آلاف منا مسك تبتى.^(٢)

[٥١ ب] و قالوا: انه كان في جملة اموال خزانة ابرويز^(٣) المسماة بهار خرم بالمدائن التي هي طيسفون - و اظن انها سميت مدائن لأنها دار مقر شاهنشاه فهي ايضاً مدينة المدائن - بعد العين و الورق و أواني الذهب و الفضة، أحد عشر سقفاً في كل واحد ثلاثون الف حجر ياقوت أحمر، و عشرة اسفاط، في كل سقفاً اثنا عشر الف قصبة زمرد، و مائة سقفاً في كل سقفاً الف نافجة مسك. و من الكافور

(١) ثوب عُشاري : طوله عشرة اذرع. (المنجد).

(٢) ذكر الطبري ٢: ٢١٥ شيئاً من ثروات و ممتلكات كسرى انوشروان.

(٣) عن خزان كسرى ابرويز انظر: الطبري ٢: ٢١٦ و سمي خزنة أمواله، بهار حفرد خسرو بدلاً من بهار خرم التي هنا.

مائة جراب. كلها مما لا يابأه الإمكان و توجه له الوجوه. فربما حفظ في الخبر شريطة الامكان في الاوعية و ما وعت عدداً و مساحةً، و التفاضل في الاكثر و الاقل من الاشرف و الارذل. و كلما ارتفع عنه الامتناع فقد تنقبض عنه يد الانتقاد لخفاء موضع الصدق فيه و الكذب.

و اما الخرافات المضحكة التي ربما يُتلهَّى باستماعها، فكثيرة عندهم جداً. و يكفي منها ما يتصل بهذا الذي نحن فيه. و هو قولهم في ابرويز انه خصّ بست عشرة خصلة اعجزت غيره و أعوزت عند من سواه،^(١) و تعديدها يُملّ و يخرج عما نحن فيه و بصدده.

و ربما شهد الحال لتردد الصدى بها في تجاوبها، و أحدها كوراوند^(٢) و كان من حجر على هيئة [٥١ ب] بقرة. و انه كان مدفوناً فعثر عليه و رفع إلى الحسين جد بدر بن حسنويه،^(٣) و وقف على انه كوراوند و كان يصبّ فيه الشراب فلا يزال يسقى و لا ينقطع و لو كثر الشراب. فجرّبه إلى ان طلبه منه كردي من أقاربه كان

(١) ذكر المرغني (من مؤرخي اواخر القرن الرابع الهجري) في تاريخ غر السير ص ٦٩٨ و مابعدھا الخصائص و النفائس التي اجتمعت له و قال: منها: ١- ايوان المدائن المعروف بياون كسرى. ٢- تخت طاويس: ٣- التاج الكبير الذي فيه ستون من من الذهب ٤- قصب الزمرد التي تسيل لها عيون الافاعي ٥- الشطرنج المنحوتة من الياقوت الاحمر. ٦- قصب الزمرد و النرد المتخذة من البسّ و الفيروزج ٧- الذهب المستفشار ٩- كنز الريح ١٠- كنز الثور ١١- زوجته شيرين روضة الحسن. ١٢- سرجس و الفلهيد المطربان. ١٣- الفيل الابيض ١٤- فرسه المسمّى شيديز. و قد شرح بالتفصيل كل واحدة منها.

و قد ذكر هذه الكنوز ايضاً گرديزي في زين الاخبار ٩٣-٩٤. كما ذكر مؤلف مجمل التواريخ و القصص الذي كتبه عام ٥٢٠هـ (ص ٨١) بعضاً منها. و الجوزجاني في طبقات ناصري ١: ١٦٧. و انظر تفصيلات مهمة عن كنوزه في الشاهنامه ٢: ٢٣٥، ٢٤٣، ٢٤٤. (٢) اذا قرأنا (ك) هذه الكلمة كافاً فارسية أي (گ) فيكون معناها مكوناً من مقطعين: گور و يعني الشراب. و: آوند و يعني الوعاء. انظر: برهان قاطع (گور) و (آوند). و عليه فإن المعنى سيكون: كأس الشراب.

و في مجمل التواريخ ص ٨٠ ان اسمه: كوز أبري. اي كوز السحاب. (٣) عُيِّن بدر بن حسنويه الكردي اميراً على بلاد الجبل و همذان و الدینور و بروجرد و نهاوند و اسدآباد و غير ذلك من قبل عضد الدولة البويهی. و قد توفي عام ٤٠٥هـ و كان رجلاً متديناً عادلاً باراً رؤوفاً بالرقية. انظر تفاصيل حياته في المنتظم (١٥: ١٠٤-١٠٦).

حَمَلَ اليه رأس عدوه. فلم يجد بدأ من اسعافه به. و وسوس الحلق بفعله فكسره بنصفين ليقف على خبر مافيه، فوجد في جوفه عَصَارِينَ قد شُدَّ ناصية أحدهما بناصية الآخر يعصران عنقود غنب ذهب. فرامَ جَبْرٌ ماكسره فأعياه، وبطل أمره.

و حكى ابن زكريا في كتاب، الخواص، ان بمصر كنيسة فيها ميطان على سرير يخرج الزيت من تحته كذلك ولا ينقطع. واستغفر الله من هذا.

و مما زعموا الكنز المحترق. و هو خزانة له^(١) كانت بأرض فارس مشحونة بالعين و الورق و أنواع الجواهر و العطر و الادهان. وقع فيها حريق من الصواعق و دام اتقاده أربعة أشهر، و قتلت رائحته الحيوانات إلى أربعين فرسخاً حوله. و لم يخبر أحد بأخباره إلا تعتاقها مدعناه^(٢) كعاداته في امثاله من الحادثات. و لما انطفأت النار بذاتها و خمد وقودها، فتشوا رماد المحترق و ما انسبك تحته فوجدوا البسيطة كلها ياقوتاً أحمر قطعة واحدة متحدة. فسُرِّي عنه و سرَّ به، اذ كانت قيمته مثل ما في الدنيا من النعم عشرة آلاف مرة [٥٢ ب] و به ترأس على نظرائه وفاق من تقدّم و تأخر عنه من ملوك الارض و أمر أن يخرط منها مائة لوح، في كل لوح الف مثقال، و ما بقي من اواني الشرب. و شرب في جميعها.

و كيفية ما كان. فهذا في الارض و يكاد أن يتصاير الانسان عليه فيحتمل الاذى فيه. و لكن مايقال على السماوات و كونها من هذه الخسائس الأرضية غير محتمل عند من لايزن الخير و الشر بالبضائع. ولايوازن بين الفضل و الشرف بهذه الاثمان. و لايتدبر قوله الله تعالى «لن ينال الله لحومها و لادماؤها و لكن يناله التقوى منكم»^(٣) حق تدبر، حتى يتحقق به كيفيات ما يستحق الفرح به، و يميز النفس من الخسيس، فيصير بإعراضه عن الباطل ممن ارتضاهم الله من عباده في قوله تعالى: «و اذا مروا باللغو مروا كراما. و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما»^(٤).

و مما يضحك ايضاً، ما ذكر في كتب الفتوح، ان سعداً كتب إلى عمر بن الخطاب: اني أحصيت في الفيء صندوقاً من ذهب مقللاً بذهب و لم افتحه. و انّ

(١) الضمير يعود على كسرى ابرويز.

(٢) «تعتاقه مدعناه» كذا في الأصل و المطبوع.

(٣) سورة الحج ٣٧.

(٤) سورة الفرقان ٦٣، ٧٢.

رجلاً يعطي فيه مالاً سواه. و ورد الجواب بأن به منه فما احسبه إلا من حماقات العجم. ففعل. و فتحه المشتري فأفضى إلى درج فتحه، وإذا فيه كتاب. فأحضر من يقرأه وإذا فيه [٥٣ أ] : تسريحة واحدة للحية من جانب الحلق، أنفع من الف تسريحة من عند الخد. فاستقاله المشتري. و كتب بذلك إلى عمر بن الخطاب فأجابه بأن يستحلفه أكان مُقيلنا لو وجد فيه كنزاً أكثر مما أُمِّل؟ فسئل و قال : ما كنت مقيلكم. فقالوا : و نحن ايضاً لا نقيلك.

و في مثله قال اسماعيل بن علي^(١) في بعضهم :

كالسفط المقفل قد زُخرفت	حاشيته بفنون النقط
يقول من غرَّ به مشرحاً	كم جوهر ضَمَّن هذا السفط
حتى إذا اسلحه قفله	لم يك إلا الريح فيه فقط

باب في سائر ألوان الجواهر و اليواقيت

قيل : خير اليواقيت بعد الأحمر، هو المورد الأصفر، ثم الأكهب، و أدونه الأبيض.

قال الاخوان الرازيان : انَّ القطعة الواحدة ربما جمعت جميع الالوان. و انه كان قد وقع اليهما واحدة كذلك، تركبت من كل لون حتى حوت الحمرة و الصفرة و الخضرة و الكهبة و البياض. و كانا يعلمان ان النار تسلخ جميعها و تبيضها و لا يبقى منها غير الحمرة الثابتة على حالها فقط. فإنه لها كالأصل و سائر الألوان كالاعراض، تبطل بالإحماء و يبقى الجوهر صافياً كالبلور. و ما ذكره [٥٣ ب] الكندي من لقط المعادن التي اشتراها يدلّ عليه.

الاصفر

قالوا : ان المختار منه هو المشبع الصفرة المقارب بالشبه بالجلنار من الأحمر، و بعده الشمشي، ثم الاترجي، ثم التبيني. و لا يزال يتراجع بضعف اللون إلى ان يرجع و يقارب البياض ثم يبلغه.

(١) لاندري من يكون اسماعيل بن علي هذا.

و قيمة أجوده اذا اترن مثقالاً، مائة دينار. ثم تتناقص القيمة بانحطاط الرتبة حتى يبلغ مثقاله الدينار الواحد.

قال الكندي : و من اشباهه الكركهن في جميع انواعه. فمنه الخلوقي و الزيتي و الفستقي. و بوقلمون يوجد فيه كل لون من الخلوقية و الصفرة و الخضرة و السماوية ترى فيه هذه الالوان [عند تحريكه فيتلون ضرباً كبوبرا قيش في تلون ريشه بحسب الظل و الضح و وضعهما منه.

قال : و الكركهن الاصفر مغالط لأنه لا يغادر أصفر الياقوت إلا في الشعاع و الحك. فأما الرطوبة، فإنه رطب جداً.

و قول الكندي في الألوان] انها تتراءى فيه [عند] الحركات يدل [عليه] انها ليست فيه ذاتية انما هي مخايل أبوقلمون و أبو براقيش. و قد يرى في مكاسر البلور و في الجلد البلوري في الشمس، هذه الالوان على احسن ما تكون. و كذلك يراها من ضيق فتح عينه و أشرف عليها بشعرة حاجبه و وسطها بين عينيه و عين الشمس.

و قال نصر : اول هذا النوع، الاصفر الناقع ذوالماء و الرونق و الشعاع. و الثاني : الخلوقي، و هو اشبع لوناً. ثم الجلناري اشبع من الخلوقي و أوفر ضياءً، و هو أجودها. [٥٤ أ]

الأكهب

قالوا : ان اجوده الطاووسي، ثم الآسما نجوني، ثم النيلي، ثم الآبجون - و هو أقرب إلى البياض - و من انواعه : الكحلي و النفطى، و ان ضربا إلى السواد. و قيمة وزن المثقال من الطاووسي عشرة دنانير ثم تنحط فيما بعده إلى ان تبلغ الدينار.

و قال نصر : ان للأكهب مراتب تتفاضل بالشبع من اللون. فأوله : الآسمانجوني الأزرق، ثم اللازوردي، ثم النيلي، ثم الكحلي، و هو أشبعها. و قال الكندي : انه ربما كان في الآسمانجوني صفرة فيدخل النار قليلاً بمقدار ما تنسلخ عنه الصفرة. فإن اخطأ الفاعل ذهبته الكهبة معها.

و هذا من قوله دليل على ان الصفرة اقل بقاء من الكهبة.
و قال : ان اعظم مارأينا من آسمانجوتيه حول الاربعين مثقالاً. و من الابيض
مايقاربه.

و قد كان عندنا في الخزانة بخوارزم قطعة بين الآسمانجوني و الكحلي وزنها
أرجح قليلاً من ستين مثقالاً. و قد خُـرُط منه جارية مقعية،^(١) ركبناها على صدرها،
وذقنها عليها، ويداها على ظنبوب^(٢) الساقين، قد شبكت الاصابع بعضها في بعض.
و ذكر الكندي في الكيس المشتري انه كان فيه سائر الحصى في المنظر. و
أما بالآثار و انعام التأمل بحذاء النور، فقد اشتملت على تلون من احمر الياقوت و
أصفرة و آسمانجوتيه.

و من اصناف الكركند و الكركهن : الاصفر [٥٤ ب]، و الفستقي، و الزيتي، و
الخلوقي.

و من ضروب الجربز : ما هو شديد الحمرة، و منها رقيق و لم تظهر ألوانه إلا
بعد الحك فصوصاً. ثم يجود الإحماء منه ما كان أحمر.

و قريء على من كتاب هندي في نوع الالكهـب، ان اجوده و أصلبه هو المشبع
اللون المدور الشكل خلقة. و اذا قوبل به الشمس مال لونه إلى السواد.

و زعم بعض البحرين، انهم بلغوا في سيرهم جبلاً مطلاً على كهفٍ كالزاوية،
فيه من ماء البحر كالدردور،^(٣) و ان ركاب المركب انتقلوا منه إلى القوارب و دخلوا
بها تحت تلك الظلة يلزمون حواشي الماء و يتقون وسطه و يحذرونه. و كانت
اليواقيت الكهـب تلمع من خلل السقف المتعالي فيرمونه بالمشاقيص و المعابل^(٤)
العراض النصول حتى ينكسر من الجبال عراضاً تساقط، فيلتقطون قطاعاً منها ما
يقع على ييس الشاطي أو ضحضاح الماء المتباعد عن الوسط، و يتركون ماوراءه
بالقرب منه، حتى جمعوا من ذلك جملة و باعوها من الحكاكين.

(١) أقمي في جلوسه : جلس على إتيته و نصب ساقيه و فخذيه. (المعجم الوسيط).

(٢) هو قصبـة الساق و هو العظم الموازي للشظية.

(٣) الدردور: موضع في البحر يجيش ماؤه فيخاف فيه الفرق (المنجد).

(٤) المشقـص: نصل السهم اذا كان طويلاً غير عريض. فإذا كان عريضاً فهو المغبلة. (اللسان: شقص).

وقال الكندي: ان من الافلح^(١) الآسمانجوني ما يغالط فيروزج مكان سميّه من الياقوت. ومنه ما يميل إلى السواد وهو أردأ النوعين.

قال [٥٥ أ]: وجميع الأشياء تجلب من معادن الياقوت إلا الأبلج فإنه يجلب من مندرون من بلاد سرنديب. وكأنه غنى مندرين^(٢) تين^(٣) الفرضة.

ولو قايست بين اعظم ما يوجد من كل لون من ألوان الياقوت وجدته بحسب مالها من الرتب في القيمة، ووجدت الصغر في الجثة مقروناً بالعزة والعظم فيها، مع الكثرة على مثال الفلزات، وما ذكرنا من مقادير الذهب والفضة والنحاس من جواهرها في الحفيرة الواحدة بحسب صروفها في القيمة.

وأما أوزان اليواقيت اذا تساوت في الحجم واختلفت في اللون بحسب ما اعتبرناه تجربةً وتولينا امتحانه.

أما الأكهب، فإننا وجدناه أثقل من الأحمر بشيء يسير، وأوهمت قلته في سببه انه ماكان في الأحمر من الثقب، وانها لصغرهما لم تطرق للماء فيدخلها، وبقيت خالية من الماء مملوءة من الهواء على مثال السحارة،^(٤) فإن ضيق الثقب في اسفلها لايسوّج الهواء ان يدخلها مع خروج الماء منها. فإن وُسّعت حتى وسعت الهواء والماء معاً، سال الماء منها. وقد كان عملنا في هذا الامتحان مائياً. فقصرت عليه مقالة تضمنت حقائقه، وأدى إلى ان الأكهب اذا كان في الوزن [٥٥ ب] مائة، كان وزن الأحمر الذي يساويه في الحجم سبعة وتسعين وثماناً. ولإزالة الكسر تكون نسبة وزن الأحمر إلى وزن الأكهب نسبة السبعمئة والسبعة والسبعين إلى الثمانمئة. ولم يتفق لنا عرض شيء من هذه الألوان على هذا الامتحان.

وما أظن الابيض منه والأخضر والأسود يخالف الأكهب، فإنه صمّ كصممه و ثقالب كثقله، عديمة الخلل غير مثقوبة كالأحمر. وقد جعلنا وزن المائة من الأكهب قطباً في [قياس] سائر ما عدها، اليه يُرجع كالرجوع إلى القانون.

(١) في كتاب الجواهر وصفاتها (ص ٥٣): الافلوج: و يقال له الافلج. يؤتى به من مندرين من بلاد سرنديب. وهو آسمانجوني يضرب إلى السواد ويقع فيه الأحمر...).

(٢) ذكرنا فيما مضى انها ذكرت في مروج الذهب (١: ١٩٧) باسم مندروفين.

(٣) لعب الصبيان بالسحارة وهي لعبة فيها خيط يخرج من جانب على لون ومن جانب على لون (اساس البلاغة).

و اما الكندي فانه قال في الياقوت بالإطلاق انه اثقل الجواهر المساوية لقدره في الفسحة اي سعة المكان، فإن سعته بقدر المتمكن و مساحتها. و هما تعليميان غير طبيعيين واحدة، و لم يفعل فيه لوناً عن لون. و لو كان وصف الجواهر بعدم الذوب، لكان اشدّ مبالغة في الاحتياط، فإن الذهب و الزئبق و الاسرب يفضل عليه في الثقل.

الأخضر

قالوا ان خير اخضره الزيتي، ثم الفستقي، ثم ينحط [عن] لونه بالتدرج حتى يبلغ البياض، و قيمته لا تبعد عن [٥٦] قيمة الأكهب. قال ابو العباس العماني: ان من الاكهب جنساً يسمى أوقلة و هو أقلها لوناً و أردأها و ألينها.

و أظن ان الذي سماه الكندي، الافلح، و ان جعل في كتابه بالحاء، و ان نصرأ هو الصائب في ذكره بالجيم. فإنه حينئذ تعريب أوفله و هو الأفلح. و قال الاخوان الرازيان: [ان] الذي رفعه الامير يمين الدولة من بيت الاصنام ببلد ناهورة^(١) كان أوفله و كان وزنه اكثر من خمسة و ثلاثين مثقالاً و معدنه بالهند و منزلته من البواقيت منزلة الجمست. و البلور منها [الاسود و الابيض]. و كان معلقاً على رأس صنم من خمسة و تسعين مثقالاً من الذهب. فُصِّل أعضاء و سبك للتكاثر و التفاخر بين الاقران. كان ذكره في كتاب الفتح ياقوتاً أكهب، و رأيته في الطريق عند منصرفه، فوجدته مائل اللون إلى خضرة الزجاج، غير مشبعة، يملأ الكفين، مثقوباً في أحد أركانه، مسلوكةً فيها حلقة ذهب. و عندها بخطهم حضر كاسم،^(٢) أو ما أشبهه. و لما شلته بيدي فاستخففته و لَمَحَ ذلك، أمر بأخذه من يدي ثلثا أتبين فيه بخلاف ما يرى الناس.

(١) في ن: ماهوره. و لدى گرديزي (ص ٣٩٨): ماتوره. و قال ان تاريخ فتح محمود الغزنوي لهذه المدينة هو ٨ شعبان عام ٤٠٩ هـ. قال الدكتور محمد حميد الله في تحقيقه لل ذخائر و التحف ص ١٩٢: متهورا بلدة مقدسة معروفة شمال الهند فتحها محمود و كسر أصنامها. و تكتب الآن متهرا و بالانكليزية mutra.

(٢) يبدو انه يشير إلى اسم ذلك الياقوت بالهندية.

[٥٦ ب] الابيض و الأسود

قالوا في الاسود، انه النفطي و الكحلي. و هما من انواع الالكهـب إذا تراكم اللون فيهما و تكدر.

و أما الابيض، فمنه ما يخلص بياضه، و منه ماشابهُ شيءٍ من الألوان، فيحك حتى يصير على الشكل المستعمل في ذلك اللون و يروج مكانه أو فيما بينه. و ربما ثقت في الابيض مواضع و لونٌ بما يدخل فيها من الاصباغ للتمويه.

و يُحمل هذا الابيض من سرنديب و يكون رزيناُ بارداً في الفم.

قال نصر : [ان] ابيضه نوعان : بلوري، و يشابه البلور في البياض و الصفاء و كثرة الماء. و الآخر متخلف عن الاول في اوصافه التي ذكرناها و فاضل عليه في الصلابة. و لهذا انتسب إلى الذكورة.

و يجري على السنة جمهور الهند ذكر حجر القمر، و يسمونه جندر كاند. أي : شعاع القمر. و ليس بالذي ذكره يحيى النحوي في رده على ابروقلس^(١) انه كحلي^(٢) اللون يظهر في سطحه لطخة بياض و تأخذ في الزيادة بزيادة لون القمر إلى بُدوره، ثم يأخذ في النقصان حتى يضمحل في المحاق و يعود عند الهلال. بل تزعم الهند ان الماء يقطر منه اذا وضع في سمره. و كنتُ اظنه البلور و أحمل عليه ما ذكر في أخبار [٥٧ أ] السند، من اتحاف ملكها الاسكندر في جملة ما أهدها اليه بقدرح يمتليء - زعموا - من ذاته. و أوجه له بالممكن الكون وجوهاً، و ليس يبعد أن يكون ذلك الحجر القمري المذكور.

و الياقوت الابيض، فإنه اوزن من البلور. و البرودة في الفم من لوازمه. و ذلك معين على اجتماع الماء عليه قطرات كاجتماعه على اواني الفلزات المملوءة ثلجاً، الموضوعه في الظل صيفاً، المظنون بها عند العامة انها رشح من الداخل إلى الخارج، و خاصة في هواء بلاد الهند الحار الرطب، و أنى تكون تلك القطرات رشحاً. و هي ان جمعت في مرآتٍ كان لوزنها مقدار، و لم ينقص من وزن الآنية بما فيها شيء في

(١) قال ابن النديم في الفهرست ص ٣١٤-٣١٥: (كان اسقفاً في بعض كنائس مصر و يعتقد مذهب النصارى اليعقوبية ثم رجع عما يعتقد النصارى فى التثليث... و عاش إلى ان فتحت مصر على يدى عمرو بن العاص فدخل اليه و أكرمه و رأى له موضعاً.... و له من الكتب: الرد على برقلس).

(٢) في الاصل و ط: على. و لا معنى لها فكتبتها: كحلي.

الوزن متنى استوثق من فيها بصامة محكمة.

و ذكر سيسرد^(١) في كتابه المجمل و المفصل هذا الحجر و استعمل ما يقطر منه من الماء في علاجاته و قال : و ان الذي يرشح من هذه الخرزة نافع من الحميات و أرواح السوء.

و عند العامة، ان جرم الياقوت يتردد في ألوانه بين الالكهب و الابيض و الاصفر إلى ان يبلغ الاحمر. قال الفضائري^(٢) :

أز بسي گشتن بحال از حال شد ياقوت پاک

پيشتر أصفر بباشد آنگهی أحمر شَوْد

[٥٧ ب] و هذه بسبب ما سمعوه من الطبيعيين انّ الياقوت الاحمر بالغ غاية كماله، كما انّ الذهب الابريز في غاية اعتداله. و ظنوا ان الياقوت تردّد في ألوانه و تدرّج فيها إلى الحمرة ثم وقف لديها اذ ليس وراء الكمال شيء. و انّ الذهب يتردد في انواع الذائبات من عند ابويه : الزئبق و الكبريت، و اجتاز على الرصاص و النحاس و الاسرب و الفضة إلى ان استوفى الصبغ و الرزانة فوقف فلا يتجاوز رتبة الكمال. و لذلك زعموا، يزداد في التراب وزناً و لا يستحيل فيه. و لم يعن الطبيعون فيها الاّ ما يعنون في الانسان انه بالغ اقصى رتبة الكمال بالاضافة إلى مادونه من الحيوان، و يذهبون فيه إلى سنخه و جوهره، لا أنه صعد إلى الانسانية من انواعها حتى ارتقى من الكلبيّة إلى الدبّية ثم إلى القردية إلى أن يأنس. و قال ابوبكر علي بن الحسين القهستاني^(٣) :

(١) هو سيسرد الهندي.

(٢) الفضائري الرازي : ابوزيد محمد من شعراء السلطان يمين الدولة محمود (هامش تمة اليتيمة ٢ :

٢٥) و كان قبل ذلك معه شعراء بلاط مجد الدولة الديلمي .

و في ديوان مسعود سعد سلمان (٤٣٨-٥١٥ هـ) ص ٣٠٨ قال مسعود من قصيدة له: ان كل قصيدة كان يبعث بها الفضائري من بلاد الري إلى بلاط محمود، كان هذا بدوره يرسل اليه بدلها ألف دينار من الذهب الحلال!!

و ترجمة البيت اعلاه هي: لكثرة ما تداولت الأيدي هذا الياقوت النقي، تحول من صفته التي هو عليها إلى الحمرة.

(٣) في تمة اليتيمة ٢: ٧٣ علي بن الحسن و كذا في معجم الادباء ٤: ١٦٧٧ قال ياقوت انه اتصل في

كذا اليواقيت فيما قد سمعت به

من طول تأثير جرم الشمس في الحجر

فإن عني أنها أطالت التأثير في أي حجر كان، حتى صار بذلك ياقوتاً، فهو محقق في ظنه. وإن عني المادة المستعدة لقبول الياقوتية فهو محقق صادق كما أشرنا في بيته إلى الأصل. وقال منصور مؤرد: ^(١)

كجا خاك درگاهش از كيمياست كياقوت گردد همي رو مدر

[٥٨] وجميع ما في العالم يستحيل بعضه إلى بعض بحسب امتداد زمانه. و

لكن هذا طريق الشعراء من الاغراق في المدح بالأكاذيب.

→ أيام السلطان محمود بولده محمد تم ورد بغداد في أوائل سنَي نيف وعشرين واربعمائة ومدح الخليفة القادر بالله. واتصل عام ٤٣١ هـ بالملوك السلجوقية الغُرّ الممتلكين على خراسان و خوارزم والجبل. انظر ترجمته في المصدرين المذكورين.

(١) ترجمة البيت هي :

تراب بلاطه هو الكيمياء و من بركنه يتحول الطين إلى ياقوت

اللعل البذخشي^(١)

الجواهر الفاخرة في الأصل ثلاثة و هي : الياقوت و الزمرد و اللؤلؤ. و من حق الترتيب فيها أن يتلو بعضها في الوصف إلا انه لَمَّا جرى في باب الياقوت ذكر لأشباهه وجب إلحاق اللعل لها، فإنه منها و أبهاها. فأقول : انه جوهر أحمر مشفّ صافٍ يضاهي فائق الياقوت في اللون. و ربما فضل عليه حسناً و رونقاً، ثم تخلف عنه في الصلابة حتى أسرع التناثر إلى زواياه و حروفه من مماسّة الاشياء و مصاكتها، و تجاوز ذلك إلى سطوحه المستوية حتى ذهب بمائه، إلى ان يُعاد عليه الجلاء بالمارقشيثا الذهباني^(٢) الذي يسميه أهل المعادن بالفارسية برنجه^(٣)

(١) عن البلخش أو اللعل البذخشي. انظر التيفاشي ص ٩٥-٩٧. حيث قال (انه يؤتى به من بلخشان. و العجم يقولون: بذخشان. و هي قاعدة من قواعد مدن الترك فيما يتاخم الصين). انظر عنه ايضاً: ابن الاكفاني ص ١٤-١٦. و تنسوخ نامه ص ٧٠-٨٠ و قد حصل هناك -ربما بفعل ايدي النسّاخ- خلط بين اللعل و الفيروزج بسبب تداخل الصفحات. و گوهرنامه ص ٢٢٣. (٢) في الصيدنة ص ٥٦٨: معدني أجوده من أصبهان: ذهباني و فضي. يحمل ايضاً من بدخشان و كرديز.

و قال العلامة الكرملی ان العرب اخذوا اللفظة من الآراميين فانهم يسمونها: (مرقشيثا) أو (كيفامقشيثا) و معناها الحجر الصلب أو الصلد. (نخب الذخائر هامش ص ١٥). و في برهان قاطع (مارقشيثا): جوهر يستخدم في أدوية العين و هو على أقسام: ذهبي و فضي و نحاسي و حديدي و شَتَهي. و أفضله الذهبي اذ يُقال ان الذهب يتناثر منه عند كسره. (٣) في البلغة ص ٢٨٣: برنج تعني: الشبه.

تشبيهاً [١] صفته بالشَّبه. لأن المارقشينا وان تتوَّع أنواعاً بألوانه و نسب أصفره إلى الذهب، وأبيضه إلى الفضة، وأحمره إلى النحاس، وأدكنه إلى الحديد، فإن الذي يستعمله الجلاؤون هو الذهباي. ولم أتُحقق فيه إلى الآن: أذلك لخاصية فيه معدومة في سائر أنواعه، أم هو من جهة كثرته وقلة سائره.

وهذا اللعل هو الذي سماه الكندي [٥٨ ب] ونصر: بيجاذياً ذهبي اللون. و لست اعرف لهذه التسمية علة سوى احتياجه في الجلاء إلى ذهبي المارقشينا، واستبعادها مع ذلك. على أنه ليس للذهب بلونه اتصال يحتمل التشبيه. ولا اختلاطاً - كما يُرى - في غيره من قطع اللازورد.

و نسب نصر معدنه إلى بدخشان و قال: انه كان يُشترى إلى أيام آل بويه بقيمة الياقوت. ثم عرفوه فتخلف عن نفاقه بتلك القيمة.

و ليس بدخشان^(١) منه شيء و لكنه ينسب اليه لأن ممرَّ حامله عليه و فيه يُجلَى و يُسوَّى. فبدخشان له باب ينتشر منه في البلاد. كما ينسب الهليلج^(٢) و العود

(١) الذي عرف لدى المؤرخين والجغرافيين ان هذه البلاد تحتوي فعلاً على مجموعة معادن وأحجار. قال ياقوت في معجم البلدان ١: ٥٢٨ (بدخشان و العامة يسمونها بلخشان و هو الموضع الذي فيه معدن البلخس المقاوم للياقوت. و هو - فيما حدثني من شاهده - عروق في جبلهم تكثر...). و في حدود العالم ص ٣٢٥ (ان فيها معادن الفضة والذهب. و فيها البيجاذي واللازورد). و في انساب السمعاني ١: ٣٠١ (و منها يحمل البجاذي واللازورد والبلور و حجر القتيلة - و هو شيء يشبه حشو البردي - و الحجر الذي يسمى البازهر) و قد زارها ماركوبولو (الرحلات ص ٧١-٧٤) و قال انها تبعد عن سكاكس ثلاثة ايام. و تحدث عن احجارها الكريمة و عن ملكها الذي لا يسمح بالحفر والتنقيب في جبالها لأي أحد دون اذن منه و إلا عرض نفسه للقتل. و خص بالذكر من تلك الجبال جبل سيكيان. و هناك هوامش مفيدة جداً في آخر الفصل. و بالتأكيد فإن سيكيان هي مدينة سكان في المصادر الجغرافية الاسلامية.

اما كلاويخو سفير اسبانيا في بلاط تيمور والذي توفي بعد عودته إلى اسبانيا عام ١٤٠٦م فقد اغتنم فرصة وجود ملك بدخشان في سمرقند و سأله عن معدن اللعل و كيفية استخراج الناس اياه و قد قدم الملك شرحاً للسفير المذكور (انظر: سفرنامه كلاويخو ٢٤٤).

(٢) توسع البيروني في شرحه بكتاب الصيدنة (ص ٦٢٨)، و هو حبّ نبات. اشهر استخداماته في استطلاق البطن. (المعتمد ص ٥٣٦) و عن كافة استعمالاته. انظر: هداية المتعلمين و الابنية في حقائق الادوية و دانشنامه ميسري في اغلب صفحاتها.

و البرنك^(١) إلى كابل لأن كابل كان فيما مضى اقرب ثغور الهند إلى الارض الاسلام و بها مقرّ المتلقين بالشاهية من الاتراك و البراهنة بعدهم. فكان كابل أيا منذ كالفرضة المقصودة لجلب تلك السلع منها. و الا فذلك العود الخالص محمول اليها من سواحل الهند الجنوبية. و الهليلج من جالهنذر.^(٢) و بينهما مسيرة أكثر من شهرين بسير الرفق. و البرنك محمول اليه من نواحي قيرات المصاقبة لحدود كشمير و القندهار.

و معلوم انه لا يقوم على النار من انواع اليواقيت غير أحمره. و ان لون اصفره و أكهبه ينسلخان عنها في الحمي، و لكنّ أحد من كان يزاول صنعة الحك [٥٩] أ و الجلاء بتلك النواحي أخبر بأنّ هذا الجوهر للعل يقاوم النار إن أحمي بالتدريج و تُركت بوتقة الاحماء في الكورة إلى ان يبرد بالتدريج ايضاً. فإن النار تزيد حسناً و صفاءً. و لم أشاهد ذلك و لم اتمكن من امتحانه.

و معادن اللعل في بقاع بها قرية تسمى ورزقنج على مسيرة ثلاثة أيام من بدخشان نحو وخان^(٣) في مملكة شاهنشاه و مقرّه شكاسم قريب من تلك المعادن.

(١) في الصيدنة ص ١٠٦: من انواع الادوية النباتية و يسمونه برنج. و هو يُدعى بالهندية برنگ. و معدنه ارض الهند في شعرام و ميرت.
و في الابنية ص ٦٤: برنج كابل: دواء مُسهل يقضي على البلغم و فيه خاصية القضاء على الديدان و اخراجها من البطن. و في هامش الكتاب: انه معرّب برنگ.
و في هداية المتعلمين ص ٤٢٣ باب (في ديدان البطن) انه يخلط مع أدوية اخرى ذكرت هناك ليؤدي هذا المفعول.

(٢) جالهنذر: مدينة على رأس جبل في اقليم بارد، يُحمل منها المخمل والتياب الساذجة و المنقوشة. و بين راميان و جالهنذر مسيرة خمسة ايام و فيها اشجار الهليلج و البليج و الأمل و الادوية التي تحمل إلى كافه أرجاء العالم. و تقع هذه المدينة على حدود راي قنوج (حدود العالم ص ٢٠٥).
الأمل (الصيدنة ص ٢٢٣ هو الحُمّاض) و البليج - كما في الصيدنة ص ١٣٠ - جوزات مُلّس محددة الرؤوس غير الالوان في عظم الغصص الكبار لها نويات على شكلها ينكسر عن لبوبٍ مأكولة كلب اللوز أو البندق حلوة المذاق دسمه مفتحية.

(٣) في الاصل و ط: بخروخان. و في ن: نحو دخان. و رأينا الصواب فيما اثبتناه.
قال الاصطخري في المسالك والممالك ص ٢٩٧: (و بوخان معادن عزيزة من الذهب والفضة. و في اودية الختل ذهب يُجمع في السيول من بلاد وخان. و بين وخان و بُتت قريب.

و الطريق اليها يتياسر عن شكاسم و يمرّ فيها بينه و بين سكان. و لهذا استأثر صاحب و خان بغلاوة الجوهر و يجوزه سرّاً، و لا يطلق لمستنطيه حمل شيء عظيم الحجم إلى موضعٍ إلا بمقدارٍ من الوزن فرَضَهُ لهم ورَخَّصَ في حمله. و ما زاد عليه فهو له و محظور عليهم حمله إلى غيره.

و ذكروا في اول ظهور هذا الجوهر ان الجبل هناك انشقّ و تقطّع بزلزلة أرجفت الأرض حتى تساقطت الصخور العظام و انقلب الموضع عاليها سافلاً و ظهر اللعل منه، و رآته النساء وظنته صابغاً للثياب و سحقته، فلم تلّون منه شيئاً. و أرينه رجالهنّ و انتشر الحديث به. و شعر اصحاب المعادن بأمره فاستنبطوه بالحفر. و نُسبت المعادن و ما اخرج من كل واحد منها، نُسب اليه كاللعباسي و السليمانى و الرحمداني. و ربما إلى ما قاربها من القرى و البقاع كالبيازكي، فإنها نسبت إلى انف جبل هناك [يعرف بيني ييازك] لاتصال له بشيء من ذكر البصل.

[٥٩ ب] و طلب اللعل ينقسم إلى قسمين : أحدهما بحفر المعدن في الجبل. و الآخر بتفتيشه بين الحصى و التراب المنهالة من تقطع تلك الجبال بالرجفات و إسالة السيول [ياها] إلى السفوح. و يسمى هذا الطلب هناك تاتري.

و استنباط المعادن كالخطر في القمار، و كاعتساف المهامه جزافاً و القفار، و التهور في ركوب البحار. لادليل لفاعليها يقيناً على بلوغ المرام غير التفرّس. و كذلك هؤلاء يتبدرون في عمله و أكل الجبل كأكل السوس و الارضة على عمياء ليس فيها إلا لعلّ و عسى. فإن طال بهم الأمر على ذلك عادوا بالخسران و الخيبة. و ان وصلوا إلى حجر ابيض يشابه الرخام في لونه، ليّن منفرك قد احتفّ به من جانبه إما حجر الرنود^(١) و أمّا حجر آخر يسمونه غدوداً على وجه تشبيهه بغدد اللحم،

→ اما سكاشم فقد قال مؤلف حدود العالم ص ٣٥٥ : سكاشم مدينة و قصبة ناحيتها و خان. و فيها زرادشتيون و مسلمون. و فيها مقرّ ملك و خان. و قد مرّ بها ماركو بولو (انظر رحلات ماركو بولو ص ٧٥).

(١) لعله حجر اليهود الذي وصفه البيروني في الصيدنة (ص ٢٠١) و قال انه شبيه الشكل بالجوزة الصغيرة فيه خطوط متوازية موترّة كأنها خُطت بالسهم ابيض حسن الشكل في ارض فلسطين... و ليس لحكاكه طعم و هويقت الحصة. و قال الترنجي : اجود حجر اليهود الديتوري. انظر معلومات اضافية لدى القرطبي ص ٢٥ وفي الأبنية ص ١١٦.

فهو أبيض يضرب إلى الكهوبة [قليلاً]، استمروا فيه على العمل، و كان أول إمارات النجاح في العمل والامل. وعند ذلك يفضي بهم إلى ما يسمونه سرشته،^(١) و هو جوهر متفرك إذا أخرج انتشر و لم ينتفع به. لكنه عندهم من طلائع المقصود. ثم يفضي بهم الحفر إلى سمي له غير متفرك بل متماسك يعمل منه خرز مؤاتية للثقب. ونسبته إلى المطلوب كنسبة الكركند إلى الياقوت - أعني بالكمودة والصمم و نزارة الشفاف غير التام - فإذا جاوزوه، بلغوا موضع الجوهر.

و مما يجري على السنتهم [٦٥ أ] في التشبيه ان هذا آخر الجوهر. كملك مشتهر في الممالك بالسوء مقصود منها بتأميل العطاء والحباء، يحتاج إلى قطع مسافة مديدة في فلات عديمة الماء والمرعى يعيا في قطعها الخريت و هي مثال الجبل المحفور. فإذا اقتحمها انتهى إلى تخوم المملكة فاستبشر بالانتهاء إلى العمارة كالاستبشار بالحجر الأبيض المبشر بالنجاح. و اذا اخترق العمران من قرية إلى أخرى شابه السرشته الأولى. و البلد كالثانية. وقد بلغ قصر الملك المقصود فيه.

و هذا اللعل يوجد في وعاء كأنه من ذلك الحجر الأبيض و كالبلور. و اسم الوعاء بما فيه مغل، و يختلف بالصغر والعظم فيأخذ منه كالبدقة إلى قدر البطيخة. و لم يذكروا منه ما يفضل على الثلاثة الارطال. و إذا كشطت عنه تلك القشرة، بدا الجوهر إمّا قطعة واحدة - و ذلك عزيز الوجود - و إمّا قطعاً مهندمة كهندام حب الزمان في قشره، متفاوتة الحجم إلى ان تبلغ في المغل من القطعة الواحدة إلى الكثيرة المشابهة في الصغر للأرزن.

و ربما وجد الجوهر غير مغلف أيضاً. و يختلف لونه في حفائر معادنه فيميل بعضها إلى البياض و في بعض إلى السواد. و تخلص الحمرة في بعض كالذي في المعدن المعروف بأبي العباس، فإنه على غاية الحمرة المشبعة.

[٦٥ ب] و الذي يعرف بالرحمداني فإنه أردأها.

و أجود الجميع هو المعروف بالبيازكي، بهرمان عصفري غاية الصفاء. و في أيامنا، قيمة ما يكون منه وزن درهم، عشرة دنانير هروية. فإن بلغت

(١) في الاصل شوشته. وفي ط: شرسه. والصواب ما في ن. و قد أثبتناه اعلاه. ورد في صحاح الفرس ص ٢٨٥: سرشته: ما يفرك باليد. والمعجون.

القطعة من وزن عشرين درهماً إلى مائة درهم، كانت قيمة كل وزن درهم منه عشرين ديناراً إلى ثلاثين.

و ذكر جوهريو الامير يمين الدولة، انهم شاهدوا منه ما يفضل على وزن المائة درهم. فطابق قولهم ما يحكى عن بعضهم انه عثر على مغل آتزن مناً و نصفاً و انكشفت جلدتها عن قطعة واحدة من فائق البيازكي، فخاف ان يقبض عليها و تؤخذ منه، فكسرها قطعاً و حمل احدها إلى يمين الدولة. و كان وزنها نيفاً و تسعين درهماً. و لهذا يغالى في ثمن المغل. فربما كان فيه غناء من يجده مدة العمر.

و كنت اسمع - فيما مضى - ان اللعل يوجد أحياناً في وعائه مائعاً سائلاً. و اذا ضربته كيفية الهواء استحجر و صلب. و هكذا سمعنا أيضاً من أحد من مكث في تلك النواحي. و انكره سائر المخبرين. و ليس انكارهم يفيد يقيناً على امتناع ذلك. فربما كان ذلك في الندرة و لم يتفق لهم، و لا وصل خبره بهم، اذ قد تقرر في باب البلور تحجره [٦١ أ] بعد الميعان الذي في غاية الرقة.

و يوجد من جوهر هذا اللعل : بنفسجي، و أكهب، و أخضر، و أصفر. و قد شاهدت من هذه الالوان شيئاً لم تشع خضرة أخضره شبع المينا الاخضر. بل كان بالزجاج أكثر شبهاً.

و ذكر الحكاك الذي حكيت عنه : ان بعض الكبار بتلك النواحي أحسن الاخضر بمشده مرات متوالية، فما استحال عن لونه و لم تقدح النار فيه قدحها في الزمرد.

و أكثر ما يوجد هذا الأخضر من التراب و الحصى في التفتيش. أما اصفره، فانه لا يصبر على النار و لكنه يتغير. و هذا مضاه لما ذكره الكندي في أكهب الياقوتي اذا شابهته صفرة. ثم انه ليس في رونق الياقوت الاصفر حتى يكون من اشباهه، و لا في ماء أصفر المينا. و هذا أرخى أنواعه و أقبله للتفت و التناثر. و يوجد هذا الاصفر في جميع حفائر المعادن، و يكثر وجوده بالقرب من قرية ورزفنج^(١) في سفح الجبل قرب الماء. و هناك معدن يعرف بناونولون جوهره

(١) مرت بنا قبل قليل: ورزفنج - بالقاف - و لم نهتد لمكان هذه القرية، إلا ان تكون ورزقان (و هي جزء من أرمينيا الداخلة) (نزهة المشتاق ٢ : ٨٢٤).

شمشي.

و اما البنفسجي الضارب إلى الكهوية، فيوجد حول المعدن البلباسي. و فوق هذا المعدن، معدن يعرف بالشريفي، يغلب السواد في جوهره على الحمرة حتى يخفى شفافه و حرته إلا إذا أقيم بإزاء الشمس بينها و بين البصر. و على ظهر الجبل الذي فيه هذه المعادن يوجد [٦١ ب] البلور على هيئة نبات السكر النبات. و لقد حُمل اليّ منه نوع أكهب، فكان كالياقوت الكحلي الناصع.

و أما وجود قطعة واحدة بعضها احمر و بعضها أصفر، فهو مما يكثر التحدث به.

و ذكر بعض الجوهرين انه يكون منه قطعة واحدة تجمع الاحمر و الأصفر و الاخضر مختلفة لابلتماس بين المتميزات، و لكن باتحاد المادة و اتصال الملونات بتلك الالوان. و هي في ذاتها واحدة.

و كان نصر بن الحسن بن فيروزان^(١) مولعاً بجمع الغرائب و خاصة من الحصى و الاحجار. و ذكر أنّ عنده ياقوت احمر في عرض الكف، و طلبه منه خوارزم شاه ليراه، فأهداه اليه. و كان غلظه مقارباً لغلظ الاصبع في عرض يستر الكف اذا اطبق عليه، و وجهه محبب كالاترج و العنب المندمج. و بطنه مسطح، و لونه احمر يضرب قليلاً إلى الخمرية، غير تام الصفاء. و أخبر أنه وجد به بأرض الهند ملتحمًا على حجر، و انه أمر بحكّه بالسنباذج حتى تميّز منه. و لما لم يقم للمبرد قلنا انه بعض الأشباه.

و اتفقت لي اعجوبة في غار مشرف على بطحاء متاخمة لقصبا، على قرب فرسخين من قرية سالياهه نحو كشمير و في جباله. و ذلك اني لمحت على ارض [٦٢ أ] ذلك الغار، نصف كرة حمراء في قدر الرمانة الكبيرة و ظننتها من مشابه ما وجد نصر بن الحسن. و قربت منها وزاولتها، فإذا إنها نصف كرة من طين قد نبئت عليها حبّات كحبات الرمان، على حمرة تامة رمانية. تلمع في وسط كل حبة نواة

(١) كان حاكماً على الدامغان. تمرّد عام ٣٧٨ هـ على فخر الدولة الديلمي. و حين أرسل هذا عسكرياً لمحاربته، راسل فخر الدولة و عاود طاعته (ابن الاثير ٩: ٦٥)

دقيقة مستطيلة. و قدر كل حبة منها كحبتين و ثلاثٍ من حب الرمان السمين مطاولة الخلقة. و قد برز من أصل كل واحدة إلى الطين مثل ما يبرز من حبة الرمان كالخيط و ينغرس في شحمه. فأخرجت نواها و زرعته فلم تتجب. و تعجبت من حصول حبٍ على طينٍ من غير توسط شجرة أو نبات بينهما. فأما قياس ما بين اللعل و الباقوت الاكهب المتساوي المساحة فهو سبعون و ثلث و ثمن عند المائة.

و لا يزال اللغويون و الشعراء يشتقون الاسامي للفتال و التيمّن و التشام. فقد كتب الحاكم ابوسعبد بن دوست النيسابوري^(١) إلى صديق له عقيب النثر :

ففي الخاتم لاشك على الودّين ختمان
فلولا الفأل ماكا ن قبول المال من شاني

(١) هو عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز الحاكم ابوسعبد بن دوست (٣٥٧-٤٣١ هـ) احد أعيان الائمة بخراسان في العربية. سمع الدواوين و حصلها و صنف التصانيف المفيدة و أقرأ الناس الادب والنحو و له ديوان شعر. و كان اصمّ لا يسمع شيئاً. اخذ اللغة والعربية عن الجوهرى . و له ردّ على الزجاجي فيما استدركه على ابن السكيت في اصلاح المنطق. و عنه اخذ اللغة ابوالحسن الواحدي المفسر. انظر له ترجمة وافية في تاريخ الذهبي ٢٩: ٣٤٦-٣٤٧ و عنها اقتطفنا هذا الموجز. و بهامشه مصادر اخرى لترجمته).

البيجاذي^(١)

الداعي إلى ذكره هاهنا أنه من أشباه الياقوت. و لأن الكندي و نصراً جعلاً للعل جنساً و فصلاً منه بالنسبة إلى الذهب.

و البيجاذي لا يخلو من حمرة [٦٢ ب] ما يضرب بها إلى سمة من البنفسج. و خيره السرنديبي المشبع الحمرة الملتهب اللون بالصفاء. و كلما كان اصلب جرمأ و أعظم جثة و أحمل لزغب الريش المنتوف فهو أنفس. و ربما بلغت قيمة وزن الدرهم منه ديناراً [واحداً].

و قال الكندي : انه ظهر أولاً في جبل الرهون ثم ظهر له معدن بين و خان و شكنان في موضع يدعى بدخشان^(٢) من أطراف طخارستان. و هذا هو اللعل. و المستغلون بأمره لا يقرنون ذكره بالبيجاذي و لا يرون بينهما صلة ما. و المتوجّه من بدخشان إلى شكنان تتيا من عنه جبال [فيها معادن الفضة. و تتياسر جبال فيها معدن البيجاذي] مباينة لمعادن اللعل. و يعرف البيجاذي هناك بالسحري نسبة إلى قرية بحدود و خان هذا اسمها.

(١) عن البيجاذي انظر: التفاشي ص ١٠٠-١٠٣ و كذلك ص ٢٦٣-٢٦٤. و ابن الاكفاني ص ١٧ -

١٩. و نزهت نامه علاني ص ٢٦٥. و گوهرنامه ص ٢٤١-٢٤٢.

(٢) تحدثنا عن بدخشان و ماجاورها فيما مضى فراجع.

و ما يقع إلى كشمير من البيجادي من المعادن الشككانية فإنه من نواحي الجبل التي قصبتها هبليك إلى شكنان مسيرة يومين و إلى كدكد مستقر شاه بلور^(١) سبعة أيام من حدود تشرف على قاع كشمير و قصبة أدشتان.^(٢)

قال الكندي : و أنّ البيجادي يوجد في معادن الياقوت - و طابقتُ حكاية الحكّاك انه مقدمة الياقوت بمنزلة سرشته المباشرة لجوهر اللعل - و ان البيجادي أينما وجد فممكن أن يكون هناك ياقوت، و إنّ لم يجب ذلك.

ثم ذكر أحد العلوية [٦٣ أ] بتلك النواحي [أنه] اخرج من بين دقاق البيجادي قطع يواقيت رُمّانية في الغاية، قَصَرَ وزنُ كل واحدة منها عن وزن دانق.

و لقد رأيتُ عند الأمير يمين الدولة مما حُجِّل إليه من بيوت الأَصنام ببُلد ناهوَرَة، قطعة بيجادي على هيئة الحصاة الململمة بجريان الماء مطاولة الشكل مفرطحة في غاية الضاربة إلى شيء من الخمرية، و على نهاية الصفاء و النقاء. قدرت وزنها فيما بين العشرين درهماً و الثلاثين. و لم أَشْهَلْ بيدي.

و اما النسبة بين البيجادي و الياقوت الاكهب في الوزن، فلم يتفق لي امتحانها. و أَظن تخميناً انها تكون موافقة إلى ما ذكرنا في اللعل. وقال الصنوبري:^(٣)

(١) في الاصل: بلور. والصواب مأثبته. قال مؤلف حدود العالم ص ١٤٤: نهر جيحون يمر من حدود و خان و على الحدّ الواقع بين ناحية بلور و بين حدود شكنان و خان ثم يمضي حتى حدود ختلان و تخارستان و بلغ... و قال عنها ص ٣٥٨ انها ناحية عظيمة لها ملك.

وصل إليها ماركوبولو و رسم الطريق إليها بقوله ص ٧٧-٧٨: (حتى) غادرت ولاية بالاشان - يقصد بدخشان - و سرت في اتجاه وسط بين الشمال الشرقي و الشرق تمر على كثير من القلاع و المساكن تقوم على ضفتي النهر.... و بعد مسيرة ثلاثة أيام تصل فوخان - يقصد و خان - ... و بعد قيامك برحلة الاثني عشر يوماً هذه يتبقى امامك اربعون يوماً ترحل فيها في الاتجاه نفسه فوق جبال و عبر وديان تجيء في تعاقب مستمر، مع عبور انهار كثيرة و مناطق صحراوية دون رؤية أية مساكن أو ظهور أية خضرة و تبعاً لذلك لا بد لك أن تحمل معك كل نوع من انواع المواد الغذائية. و يسمى هذا الاقليم باسم بيلورو).

و انظر ايضاً معلومات اضافية عن بلور في تحقيق مالهند ص ١٤٧، ٧٢.

(٢) في الاصل و في ط : ادستان. و التصويب من تحقيق مالهند ١٤٧ حيث قال أدشتان قصبة كشمير. و كرر هذا القول في الصيدنة ص ١٣٨.

(٣) احمد بن محمد بن الحسن بن مَرّاز المتوفى عام ٣٣٤ هـ الشاعر المشهور. و قد طبع ديوانه الدكتور

لا وانصاب مدامية مشمولية
في بطن جوهرية كأن فيرندها

وقال منصور القاضي الهروي :^(١)

فإن يرتجوا البدر في العام مرة
كما جذب قلبي جفونك لم يكن
يلذ عامه من كاسف بملاذ
ليحسن جذب التبن فص بجاذي
وقال أيضاً :

[٦٣ ب]

إذا انت طالعت الهلال تركته
كما سلبت عينك قلبي لم يكن
ليجذب بيجاذيه ورق التبن
و قال أيضاً :

يا من وقع الكسوف بدر
كما سلبت الفؤاد مني
كنت له لمحّة محاذي
ما سلب التبنّة البجاذي
ولسنا نجترى على حكاية ما ليس بمسموع، ومنه ما في كتاب الكندي من
أشباهه.

و أنواعه و هي : الحرجون. و هو لا يتخلف عن نوع منه يسمى اسبيد چشم
إلا بفتور الصبغ، و تعلقه كالسحابة.

فأما الاسبيد چشم فقد ذكره حمزة في الجواهر، و انه جوهر كالبيجاذي.
و ذكر نصر بن أحمد الخطيب : انه حجر يجلب من أرض المغرب إلى مصر،
أدون من الباقوت و أصفى من البيجاذي و أشبع لوناً من اللعل البذخشي يسمى

→ احسان عباس ببيروت عام ١٩٧٠. انظر ترجمته في تاريخ الذهبى ٢٥ : ٩٩ حيث ذكر محققه مصادر
جمة لترجمة حياته.

(١) قال الثعالبي في تنممة اليتيمة انه القاضي ابو أحمد منصور بن محمد الازدي الهروي و قال انه ترجم
له في اليتيمة و انه لم يوفّه حقه و لم يقدره قدره هناك فتلافى ذلك في التتمّة ٢ : ٤٦ - ٥٣.
وفي تاريخ الذهبى ٢٩ : ٤٩٦ انه قاضي هراة. قدم بغداد و تفقه على أبي حامد الاسفرائيني و مدح
الخليفة القادر و كان عجباً في الشعر. توفي عام ٤٤٠ هـ. و في الاعلام ٧ : ٣٠٣ ان ديوان شعره بلغ
اربعين الف بيت.

و في معجم الادباء مقتطفات من شعره بعد أن ترجم له. انظر (٥ : ٢٧٢٧ - ٩).

اسپيد چشم و يعرف بالغروي، و قيمة المثلقال منه تبلغ ثلاثين ديناراً مغربية.
قال : و لم أر منه إلا خرزات تبلغ الواحدة منها في الوزن نصف مثقال.
و قال ابوالقاسم بن صالح الكرمانى^(١) : انه يشبه الجزع لكنه شفاف و فيه
كالدخانية، يتختم به الشيعة بفارس [تيمناً] و كان سبب ذلك و جلبه من ناحية
المغرب، ظهور اصحاب مصر [بها] قبل ورودهم مصر.^(٢)
قال : و ليس فيه كثير ثمن، إذ لا يرغب [٦٤ أ] فيه غيرهم.

و ذكر نصر في إسپيد چشم انه نوع من البيجاذي و فيه صفرة [من جنس
صفرة] العقيق الرومي، حسن اللون و يزداد في تحسينه بتطين الفصّ منه في الخاتم.
قال الكندي : انه شديد الحمرة لاتمازجه بنفسجية بل تشوبه صفرة خلوقية،
و انه رطب جداً، و أنّ منه نوعاً اصفر يشبه العقيق الرومي و يتخلف في الصبغ عن
الحرجون و يعرف بالزردوك.^(٣) و نوع آخر يضرب إلى الصفرة أصمّ عديم الماء
يعرف بالتاربان.

قال : و مزاوله جميع اصنافه في الحك و الجلاء على مثل ما يُستعمل في
الزمرّد. و يُحفر أسفله ليضيء على البطائن، فإنه لا يضيء بغير حفرة إلا اذا كان في
غاية النقاء و الرطوبة مشابهاً للياقوت فيضيء حينئذٍ على ملأسة أسفله. و ذلك نادر
شاذ.

قال : قد يتفق في البيجاذي الخراساني أن يخرج بوزن رطل، أعني مائة و
عشرين درهماً.

و أما السرنديبي فوزنه حول وزن الياقوت لا يباينه كثير بوزن.
و ذكر الكندي و نصر جوهرأ سمّياه الماذينج^(٤) كان يجلب من جبل في

(١) انظر مقدمة الكتاب عن الكرمانى .

و في فرهنگ معين : اسپيد چشمه : جوهر كالياقوت لونه اكثر حمرة من اللعل البخشى. و النوع
الآخر بلون يميل إلى الصفرة.

(٢) يعني الفاطميين بمصر.

(٣) (١) في الاصل و في ط : بالزردول. والصواب مانقلناه من ن. لوجود مناسبة بين كلمة (زرد) و تعني
الاصفر و بين (زردوك).

(٤) لدى التيفاشي ص ٩٨ : ماذني . و قال انه سأل بعض مشايخ الجوهريين عن سبب تسمية هذا

حدود^(١) سندان فوق أرض الديبل. و قد انقطع معدنه و نَفَدَ ما فيه. و وصفاه بشدّة الحمرة و مشابهة الكركند، مع مثله إلى سوادٍ لا يمكنه من الإضاءة إلاّ بالبطانة. و يتخلف [٦٤ ب] عن البيجاذي [في الثمن] بحسب رخاوته و قلّه مائه حتى لا يبلغ ثمنه [إلاّ ثمن] ثَمَنِ البيجاذي. و ربما يبلغ ربعه أو خمسه. و قال المتجرون انه كان يبلغ وزن القطعة منه رطلاً. و في الزهر سميّ له أو هو سميّ ذلك على وجه التشبيه. قال الصنوبري :

إلى لازوردة فيروزج و ما ذينج اللون اسرنجه
و دلّ على لونه اقتران ذكره بالأسرنج كاقتران الأكهيين قبلهما.
و الاسرنج : أنك محرق و بالكبريت محمّر على مثال الزنجفر.

و عدّد حمزة في جملة ما ذكر حجراً أسماه المنك، و زعم انه كان عند ملوك الفرس، لا لون له. و كان يُبطن ببطانة فيؤدي لونها. و هذه صفة المها و الياقوت الابيض. و الهند يفعلون مثل ذلك في البلور. و كنت ارى مثل ذلك على برانج^(٢) صنم سومنات التي كان يُرَيَّن بها. و هي من ذهب في سعة تقارب الذراعين و سمك اكثر من شبر و نصف، يتهدم بعضها في بعض و يرتفع إلى رأسه حتى يصير كالاسطوانة. و على تاجه فوقها انصاف أكر من المها قد بُطنت في القاعدة. و ما في الترصيع من

→ النوع بهذا الاسم فقال: (ان هذا الحجر شبيه الشبه بجيد الياقوت. فإذا قُوّم بدون قيمة الياقوت كان كأنه يقول بلسان حال جودته: ما ذنبي حتى أقوم بدون قيمة الياقوت).

و هذا التفسير خرافة طريفة نقلها فيما بعد الكرملی بحاشية كتاب ابن الاكفاني ص ٦. و الصواب ما ذكره البروني اعلاه و هو يتفق في الوصف و في المكان الذي يؤتى به منه مع ما ذكره يحيى بن ماسويه في الجواهر وصفاتها ص ٦٥ حيث قال: المادنيح: يؤتى به من بلاد الديبل من خُتَل مماليي سندان. و هو أحمر يضرب إلى السواد يشبه البجادي الاسود....

و في گوهرنامه ٢٤١ (افضل انواع البنفش: الباديئي - و في نسخة: مادهني).

(١) في حدود العالم ص ١٩٩ و عند الحديث عن بلاد الهند و مدنها قال المؤلف: صمور و سندان و سوباره و كنيابه [كنباته] هذاه اربع مدن تقع على ساحل البحر. و قال مينورسكي في حاشية الكتاب: سندان (سندام أو سنجام) تحدّد الخرائط البرتغالية والانكليزية موقعها على الطرف الجنوبي لهضبة الدكن و في اراضي تهانه بولاية بومباي .

(٢) في برهان قاطع برّنجن: حلقة من الذهب والفضة تضعها النساء في ايديهن (سوار) أو اقدامهن (خلخال): انتهى. فالبيروني قصد بها الأسورة او الحلقات بصيغة الجمع: برانج.

جوانبه باللك^(١) فكانت تحمرُّ منه في المنظر.
و ذكر حمزة ايضاً ماله سوري، و انه كان عُرِّب على الماسوري. و لم يُشير
إلى ما يفهم منه مائته. و الله الموفق.

(١) قال ابن الجزار في الاعتماد ص ٦٩ «اللك بالعربية هو لكا بالسريانية. و هو شيء أحمر يكون عيدان دقاق و طعمه طيب، يطبخ و تصبغ به الثياب الحمر، فذلك الصباغ هو القرمز. و ما بقى من حشف ما يصبغ به فهو اللك الذي تشد به أيدي السكاكين.
و المستعمل منه في الأدوية هو الذي لم يعمل به، و يؤتى به من أرمينية». و المقصود بكلام البيروني اللك أي الصبغ الأحمر الذي كان يجعل تلك الأكر تتلأأ حمراء قدام العيون. ذكره البيروني في الصيدنة ص ٥٥٩ و نسب إلى حمزة الأصفهاني قوله انه صبغ شجرة تكون ببلاد أربنا، طيب الرائحة.
قلت لعل الصواب بلاد أربيا. و عند ديسقوريدس: أربا أي بلاد العرب، فقد نسب صاحب اللسان للراعي النميري قوله: بأحمر من لك العراق و أصفرا.

الأماس^(١)

[٦٥] أنما قدّمْتُ ذكر الالماس على ذكر ما بقي من مثمّنة الجواهر التي لها الرئاسة - أعني اللؤلؤ و الزمرد - لأنه فاعل في الياقوت الفاعل فيما دونه، و غير منفعل بشيءٍ فوقه و لا متأثر ممّا دونه الآ بالمقدار الذي يخصّه فعله من جهة أنّه من جملة الكائنات الفاسدات. و ان امتدّ ببقائه أزمنة و سنوات، منزله منها من جميعها منزلة السيد المطاع من السفّل و الرعاع.

و المناسبة بينه و بين الياقوت أقرب المناسبات بالرزانة و الصلابة و قرب الجوار في المعدن و قهر الغير بالثقب و القطع. على ان اللؤلؤ جنس حيواني مائي خلاف الجواهر الارضية الموات الجماد، و منفصل عنها بالنمو. ثم لن يقدح تأخير ذكره ممّا له من الشرف و الرئاسة و النفاسة.

و اسم الالماس بالهندية هيرا. و بالرومية اذامس و أيضاً أدمينطون - قال الكندي : معناه الذي لا ينكسر - و هو بالسريانية المياس [و أيضاً] كيفا و الماس - كأنّ معناه حجر الالماس - .

(١) عن الالماس، انظر: التيفاشي ص ١٠٤-١١١. و الجواهر وصفاتها ص ٤٦-٥٠. و نخب الذخائر ٢٥-٢٥. و گوهر نامه ص ٢١٨-٢٢٠. و تنسوخ نامه ص ٦٥-٦٩. و الصيدنة ص ٧٢. و الابنية ص ٢٨. و عجائب الهند ص ١٥٣.

و خاصيته انه لا يكسره شيء و يكسر كل شيء.

و يظن بعضهم ان الطرار هو الألماس - و ليس به - و انما هو اسم مأخوذ من الطَّر و هو القَطْع الذي منه سمي الطرار طراراً،^(١) و هو ماء الحديد الذكر المسقي. و اما الفولاذ يشهد لذلك منه في اوائل [٦٥ ب] كتاب يوشع : سيف من طَرار. و هذا نصّ يسقط معه معنى الألماس عن الطَرار - على ما يجيء في الشعر معجم الطاء - قال امرؤ القيس :

تطائر طَرارُ الحصى بمناسيم صلاب العجى ملثومها غيرُ أمعر
كأنَّ صليلَ المَرِّ حين تشدُّه صليلُ زُيوفٍ يُنتقدنَ بعقرًا
و قال ابو الحسن الصنوبري :

بحسرةٍ ينجل الطرارُ منسُمها اذا تَوَقَّدَ في الديمومةِ الطَرُّ
و الألماس في الاغلب جوهر مُشِفّ فيه أدنى زبقية كما يوصف دهن الياسمين بالرصاص فيقال : دهن رصاصي. و يشبه الكندي بالزجاج الفرعوني. و من أنواعه : الابيض و الزيتي و الاصفر و الأحمر و الاخضر و الأذهب و الاسود.

و طريق اختياره : ان يجعل طرف منه في شمعة لتتمكن الاصابع من إمساكه. ثم يُقام بإزاء عين الشمس. فإن سطعت منه حمرة و لهبة على مثال [ألوان] قوس قزح كان هو المختار. و ليس يسطع ذلك إلّا من الابيض و الاصفر منه فقط. و لذلك صارا عند الهند خير أنواعه. و يقال انهم يتيمنون^(٢) به. فإن كان ذلك، فهو بسبب قهره و غلبته جميع ما هو من جنسه.

[٦٦ أ] و قُرِيءَ عَلَيَّ من كتاب لهم، انه يجب ان يُتَنَكَّه عليه حتى يسخن بالنفس ثم يلقى في ماء و ملح أو في ماء قد غلست فيه فضة. فما رُؤِيَ فيه أبيض فهو المختار، و يستصلح لحلية السيوف و القلائد و ترصيعها و لجميع الحلي التي يحلّى بها عالي البدن. و الذي يُرى في ذلك الماء أحمر فهو صالح لتحلية المناطق و

(١) الطَرار مانسميه اليوم بالتشال و هو اللص الخفيف اليد.

(٢) هـ: الصواب: يتيمنون به. اي يجعلونه كالتيمة التي هي العوزة الامراة (!) يقول: بسبب قهره و غلبته. و يحتمل ان يكون يتيمنون كما في الاصل من اليمن. و لكن الاول أشد موافقة لمعنى القهر والغلبة. أعنى كونه تيممة. والله أعلم.

ما مرجعه إلى أواسط البدن. و الذي يُرى فيه أصفر فلفصوص الخواتيم و الأسورة و المعاضد. و الذي يضرب إلى السواد للخللاخل و للأرجل.
قالوا : فإنَّ غَيْرَ هذا الترتيب و حُلِّيَ بتلك الالوان غير الآلات المذكورة لمواضع البدن، شَقَّه صوتُ الرعد.

و لئن صدق هذا انه لَعَجَب. و انَّ تأثيرات الاصوات تكون في التجاويف كالاحشاء و المسامع ثم الجبَّانة و البيوت المَقْبِيَّة و تجاويف الجبال. فإن افراط الصوت و جهازته يضِرُّ بها و ينكأ فيها. و الألماس بعيد عن التخلخل فضلاً عن التجاويف. فأشكاله في ذاتها من غير صنع مخروطة مَضَلَّة و من مثلثات مركبة كالاشكال المعروفة بالنارية متلاصقة القواعد. و فيها ما يكون على هيئة الشكل الملقَّب بالهوائي، فيسمى شعيراً لاحتداد طرفيه و امتلاء وسطه.

[٦٦ ب] و قوم يظنُّون ان قطعه و ثقبه سائر الجواهر بتشكُّله بالاشكال النارية. فإنَّ قوة النار و حدَّتها تسير في جميع الاشياء من جانبٍ إلى آخر، كأنها تتقها و تقطع مسافتها ما بين حواشيها. و بهذه الاشكال ينفصل عن الباقوت الابيض، الآ ان المموهين يخرطون [من الباقوت الابيض] بالحك ما يشاكل الالماس شكلاً و يروِّجونه معه.

و حُمِلَ البنا من نواحي اسفيقان^(١) أو السريقان في حدود نَسَا أحجار في شكل الشَّعِيرَات بعينها و قَدَّها، و يُرى في بعضها مثلثات كمثلثات الالماس. و لونها مائل إلى صفرة خبيصة. و لا يكاد يشك متأمِّلها انها مصنوعة بحك. و ليست كذلك لأمرين : أحدهما اني وجدت فيها كالصلب احدهما معترضة على الاخرى داخله فيها ملتحمة بها. فدلني ذلك على لينها في الاصل و ترطيبها كالعجين حتى امكن معه دخول بعضها في بعض بالضغط. و الآخر أنَّ جالبها ذكر انها في غار مختلطة بتراب ناعم يضرب بياضه إلى شيءٍ من الحمرة و هو مملوء بها. و كثرتها تمنع قصْدَ قاصِدٍ لصنعها بلافائدة ظاهرة فيها. وكانت رخوة سهلة الانسحاق غير مشابهة

(١) الصواب: اسفيقان. ففي احسن التقاسيم ص ٢٥٠ انها من مدن نسا. و السريقان صولها: سُرَقَّان. قال ياقوت في معجم البلدان ٢: ٧٨ قرية بينها و بين سرخس ثلاثة فراسخ. و اضاف السمعاني في الاتساب ٣: ٢٤٦: و يقول اهل سرخس لها: سلفكان.

للصخور الصلدة [٦٧ أ]. و أظنّ هناك ظناً ليس يشفع به تجربة أن سيَنُوب عن صمغ البلاط في ادماله الجراح إذ كان في لونها مشابه من الحجر الخوارزمي المخصوص بإدمال القروح. و هو مدوّر مخروطي الشكل منشق بالنصف على طولهِ، يظهر في الكسر سهم المخروط خطأً متبائناً لما سواه بفضل سوادِهِ. في أسافله تجويف مخروطي أيضاً.

و يزعمون انه ينبت في وَهْدَةٍ على الجانب الشرقي بإزاء قرية تسمّى سريعد.^(١) و هي المرحلة الثالثة من حدود خوارزم في جهة مرو و بخارا. و في وسط تلك الوهدة ثلاث هضبات على تثليث تعرف بالأثافي. و من بينها تلتقط تلك الاحجار.

و ليس يبيد تشكّل الاحجار بأشكال محفوظة من غير قصد. ففي الجبال المحاذية لبوشاور،^(٢) جبل أسود في لون الحديد، كسوره و رضاضته الصغار و الكبار على هيئة اللّينات الغليظة و شكل الصنجات الحديدية في الموازين لا تغايرها إلّا بخفّة الوزن.

و في حدود منكاور و ليس ببعيد عن قلعة صدنه^(٣) بأرض الهند ما حُمِلَ إليّ من احجار صغار و كبار في طول الأنملة و أقل، يميل بياضها إلى قليل حمرة و شفافٍ يسير شابها بها الخمسة كلها كالتعاويز المصوغة على مثال اسطوانة مسدسة الاضلاع، يعني في طرفها بمخروطين [٦٧ ب] مضعلين متصلين بأضلاع الاسطوانة، ملمس الوجوه لم يشكّك في انها معمولة بالحك، حتّى رأيت في وجه بعضها حجراً نابتاً من الوجه من غير جنسها لاشفاف له و لو كان حُك لَسَوَاه مع الوجه. و انْ حُك حولها استبان ذلك للبصر و لم يستو ذلك الاستواء. فعلمت ان شكلها طبيعي غير صناعي. و حُكي لي وجود مثله في بئر بالجبال القريبة من غزنة.

(١) كذا في الاصل. و في ط : سريعد. و نرجح انها: سريعد. و تعني بالفارسية نهاية الحدود. و الدليل على ذلك كونها على حدود خوارزم.

(٢) في معجم الامكنة ص ١٦: بِشاور مدينة كبيرة على نهر بارا، على بعد ١٢ ميلاً من معبر خيبر إلى الشرق. و هي محطة للقوافل بين الهند و ايران و افغانستان. و هي مدينة قديمة ذكرها البيروني.

(٣) لم نهتد إلى موقع منكاور ولا صدنة، و من الممكن ان يكون حدث تصحيف في الاسمين أدى إلى هذا الغموض.

و اما الهند فيختارون من الالماس ماصحً شكله و سلم واحتدّت أطرافه و لم يتثلّم، و لا يرضون بما انكسر منه طرف، بل يتشأمون به. و كأنه من جهة انه غلب بغيره. و هذه ايضاً عادتهم في أصنامهم و آلاتها اذا حدث فيها كسر أو عيب عارض.

و ليس يميز اهل العراق و خراسان بين أنواع الألباس و ألوانه، و كلها عندهم سواء بمثابة واحدة، إذ لا يستعملونه في غير الثقب و التسميم، و لا يعظّمونه تعظيم الهند اياه حتى انهم يسمّون ابيضه برهم و اصفره كشتير. و لا يرغبون في غيرهما. و يسمّون أسوده حيدال كفعلهم بالبيش^(١) في تسمية أنواعه بألوانه و ما يتّنا بألقاب هذه الطبقات منهم فإنهم ايضاً يسمون طبقاتهم الوانا.

[٦٨ أ] و قال ابو زيد الأرجاني^(٢) حاكياً عن بعض الاطباء في الالماس : انه ان سقي قتل على مدة من الزمان. و نحن نعلم في هذا الحجر كيفية بها يقتل كما في الحجر المشابه للبسد المذكور في السموم الوجية^(٣) للقتل. فإن كان و لا بدّ فيما هو ظاهر فيه من شكل أو صلابة أو ثقل، لكن الزئبق اثقل منه و ليس يقتل بثقله اذا كان حياً و انما يقتل اذا كان مقبولاً بصورة من التهيؤ مكتسبة. و اما الشكل و الصلابة فإليها أشار من نسب هذا الفعل اليه.

و قال : انه ينقب الكبد و الامعاء و هذا لا يحوج إلى تطويل المدة. ثم ليس سقيه صحيحاً حتى يكون للظن بما قال تشبّث. و انما يسقى بعد إتمام التهيؤ و لن يبقى فيه من الحال الفاعلة للثقب شيء، و قد أزال المبالغة في السحق أشكاله الحادة. و ذلك انه اذا لم يكن كذلك أمتنع سقيه فيما ذهب إليه هؤلاء الا من جهة تعريه عن الطعوم و امكان خلطه بالملح و السكر. فإذا لم ينعم تهيتّه و كان جريشاً، فطن له تحت الاسنان عند المضغ.

و قد سقي بمشهدي، منه كلب، فما أثر فيه أثراً لوقته و لا بعد حين.
و هذا مثل ما قيل فيه انه ينعقد من دخان كانهقاد النواشادر الملقّب بالسكاني

(١) نبات سام ينبت بأرض الهند تحدث عنه البيروني بالتفصيل في الصيدنة ص ١٣٨-١٣٩ و قال إن الكمية القاتلة منه هي شرب نصف مثقال.

(٢) انظر عنه مقدمة الكتاب.

(٣) التي تقتل فور دخولها للجسم.

[٦٨ ب] تشبيهاً بنصول السهام، لما اعتقده قائلوه في الألماس انه يتكون بالبرق و الصواعق كانهقاد النواذر من النار. و وجدوا في صفته من ذكر النصل و في صورة الالماس من شبهه.

و قال ايضاً فيه للتعجب : انه اصلب الجواهر و أغلبها لها. ثم يكسره أليْنُ الفلزات و أرخاها و هو الاسرب - و هو أشبهها بالشمع - و ذلك زعموا لخاصية فيه. كما يتفتت الذهب برائحته حتى المرداسنج^(١) المتخذ منه ان طلي على ظهر بوطقته. و الأمر في ذلك من جهة اخرى. و هو أنَّ الالماس ينكأ في كل واحد من المطرقة و السندان اذا طرق بينهما، و يفسد وجهيهما، و انْ انفسد و انكسر مع افساده اياهما، فيُلفَّ ذلك في قطعة اسرب و يُضرب برفق حتى تستولي عليه قوة الطرق و يعجز هو عن الاضرار بهما، و ينحفظ مع ذلك عن الارتماء و الانتشار و ينوب عنه الشمع في انبوبة القصب. فإذا صغرت اجزأه بالكسر او السحق، و كَلُوا به من يذب عنه الذباب، لأنهم ذكروا انه يدخل في خرطومه فيطير به و ينقص لذلك وزنه. و يرى مثله في السَّويق^(٢) و فقات الخبز فإنه يطير بها لأن خرطومه كرأس المسواك نَشَاف [٦٩ أ] للرطوبات و يتعلق به ما يريد أن يذهب به.

و كل صلب إذا وُسِّطَ بينه و بين الفاعل فيه ما هو أليْن منه، كان به أشدَّ تمكناً من الفعل. ألا ترى الرماة إذا راموا ثقب صفيحة حديد، وضعوا عليها قطعة لحم مشرحة، فلا ينبوا السهم عنها لمكان اللحم الذي يصيب أولاً و يتدرج فعله منه اليها. و الجمد إذا لُفَّ برفاق خبز قطعته السكِّين قطع الجزر و الفجل؟ فيمكن ان يكون أمر الاسرب الملفوف به الالماس على قياسه.

و قيل في الالماس ان خيره البلوري ثم الأحمر. و انه اذا بلغ في الوزن نصف مثقال، بلغ في القيمة مائة دينار.

و قال الكندي ان اجوده ما ظهر له في الشعاع الوان قوس السحاب، و ثمن وزن المثقال منه اذا كان في قدّ الفلافل ثمانون ديناراً. و لم أرَ منه أكبر من

(١) في الصidence ص ٥٧٥ يقال له بالعربية: المرتج. و في الابنية ص ٣٢١: المُرتك. قال في برهان قاطع (مرداسنج) هو جوهر يصنع من الاسرب و يستخدم في المراهم. قال في الابنية ص ٣٢١ ان افضل انواعه الاصفهانى المحتر الذي يحتوي على صفائح و ينكسر بسرعة.

(٢) طعام يُتخذ من مدقوق الحنطة والشعير. (المعجم الوسيط).

الجَلُوزة^(١) و يفضل ثمنه على ثمن دقاغه من الثلاثة الاضعاف إلى الخمسة.
قال الاخوان الجوهریان: ما رأينا منه اعظم من وزن ثلث درهم. و جرى
الرسم في وزنه بسنجات^(٢) الدراهم دون المثاقيل، كما جرى مثله في الزمرد و اللعل
البدخشي و الذهب المستنبط دقاغاً من الآبار مالم يُضرب عيناً. و ذكروا ان ثمن
وزن الدرهم من دقاغه مائة دينار. و إن كان بهذا الوزن قطعة واحدة [٦٩ ب] فبالف
دينار.

و حكى نصر عن معز الدولة أحمد بن بويه انه أهدي إلى اخيه الحسن ركن
الدولة فصّ الماس وزنه ثلاثة مثاقيل، و لم يُسمع فيه مثل هذا الوزن.
و معدن الالماس بالقرب من معادن الياقوت في جزيرة ذات عيون يستخرج
الرمل منه، و يغسل على هيئة غسل دقاق الذهب المعروف بساوة. فيخرج الرمل من
المغسل المخروطي ويرسب الالماس في أسفله. و تلك المعادن في مملكة خوار
المحاذية لسرنديب.

قال ابو العباس العماني^(٣): ان معدنه في تنكالان قامرون^(٤) في جبل تراي
يغسل عنه تراهه في السنة التي تكثر فيها البروق.
وقال الكندي: انه يلقط من حجارة معادن الياقوت. و من تجاور الياقوت و
الالماس في المستقر، ظنّ أيضاً بسبب تكونهما التشابه و التقارب.
و قال قوم: بل من معادن الذهب. و هذا جائز في معدن يكون له في جزائر
الزابج - ان صحّ هذا الخبر به - و [ذلك] ان تلك الجزائر تسمى ارض الذهب. و
بالهندية سورن ديب، اى جزائر الذهب. و سورن بهرم، اى ارض الذهب.

(١) الجَلُوز: قالوا هو البندق. (الصيدنة ص ١٨٤).

(٢) في اللسان (صنج): صنجة الميزان و سنجته، فارسي معرّب. و قال ابن السكيت: لا يقال سنجة.
انتهى.

قلت: هي كفة الميزان. و قد استخدمها البيروني بمعنى عيار و وزن.

(٣) انظر عنه مقدمة الكتاب.

(٤) في حدود العالم ص ٩٩٣: قامرون: مملكة تقع شرق الهند. يدعى ملكها، قامرون. تكثر فيها
الذئاب. و تكثر فيها معادن الذهب. و فيها السنباذج والعود الرطب. و علق مينورسكي في حاشية
الكتاب: قامرون هي التي تدعى اليوم: (آسام). (موقعها بين بنغلادش و بورما).

و قد استدللّ هؤلاء على قولهم، بما يوجد أحياناً في الذهب الابريز الخالص من شيء لايزداد في الحجم على حبة [٧٠ أ] رمل، يفسد المبارد و ينكأ فيها نكاية الألماس، و لا حيلة فيه سوى ترقيق الذهب جداً لتنتشر منه تلك الحبة بنفسها. و الصاغة يفرقون بينه و بين هذا المذكور بتسميته سماس. و هذا الاسم يقع في مواضع مستنبطي الذهب على برنجة^(١) التي هي ذهباني المرقشيثا. و قيل : انه ربما يكون في داخل الكهريا حجر مثل الذي ذكرناه صلب جداً يفسد آلات الحك.^(٢)

و من قلة تمييز عطارد بن محمد^(٣) انه ذكره في كتابه الألماس، و انه لا يعمل فيه شيء. ثم نسي ذلك و أمر بنقش امرأة على فصّ قائمة على اربعة افراس بيدها اليمنى مرآة، و في اليسرى مقرعة، في رأسها سبعة شعاعات. فبالت الراوي أشار إلى حجر يعمل منه ذلك فيه. و كأنه ظن بالاسرب ينقش ذلك عليه، و قد وصف انقياده له.

و أما الخرافات الجارية على اللسن في معادنه و وجوده فكثيرة : منها : انه قيل في لقب الألماس، انه حجر العقاب. قالوا : و ذلك من أجل ان طُلابه يغطون على فرخه الوكر بزجاج يراه منه و لا يصل اليه. فيذهب و يجيء بألماس و يضعه عليه. فإذا اجتمع منه عليه شيء كثير أخذوه و رفعوا الزجاج ليظن ان النجاح كان مما فعل. ثم يعيدون الزجاج عليه بعد مدة، فيعود إلى جلب الألماس.^(٤)

(١) فسرهما البيروني بأنها ذهباني المرقشيثا. و في المصطلح الاعجمي ٢: ٧٤٧: مُرْقَشِيْتِه: حجر، نوغان: ذهبية و فضية و هي حجرهش... و منه نحاسي و حديدي، و كل يشبه ما شُبّه به و يسمى حجرالنور لمفئته للبصر).

و قال في الصيدنة ٥٦٨: معدني أجوده من اصبهان: ذهباني و فضي يحمل ايضاً من بدخشان و گرديز. (٢) ه: كأنه يشير إلى ما ذكره من كون الألماس يتأذى من البرق و الصواعق و يقال له حجرالعقاب. و النوشادر يكون من النار. و ليس الأمر كذلك. إنما يشير إلى كونه حجراً مشقاً و فيه زبقية أو أنه ينعقد من دخان كانهقاد النوشادر. فإنه قدّم ذلك و أنه يتكون من البرق و الصواعق كما ينعقد النوشادر من دخان النار. هذا هو الذي قدّمه لسماوية حثرت عليه.

(٣) راجع عنه مقدمة الكتاب.

(٤) الشائع في المأثورات القديمة هو استجلاب الجواهر بالطيور بواسطة قطع اللحم. ففي الجواهر و

[٧٠ ب] و من النوادر ان الكيمائيين يسمون النوشاذر عُقاباً بالرمز. و قد تقدم ما بينها من المشابهة في الشكل. و ذكر الكندي هذه الحكاية و ذكر موضع العُقاب خُطافاً، كأنه سمع هذا و ما يذكر في الخطاف من إيتانه إلى فراخه بحجر اليرقان ان طُليت فراخه بالزعران، فاشتبه عليه الحيوان.

و أهما كان، فالخبر فسافس و تُرّهات و بسايس.^(١) و منها : انهم زعموا أن الموجود منه الآن هو الذي أخرجه ذو القرنين من واديه. و فيه حيّات يموت من ينظر اليها. وانه كان قدّم مرآة قد أُستر حاملوها خلفها. فلما رأت الحيّات أنفسها، ماتت على المكان. و لقد كان يرى بعضها بعضاً فلم تمت. و البدن أولى بالإماتة من شبهه في المرأة. و ان كان ما قالوا مختصاً بالانسان، فلماذا ماتت برؤية نفسها في المرأة؟ و ان كان الناس قد علموا ما علمه ذو القرنين فما المانع من إعادة عمله بعده؟ و ذكر جالينوس حيّة سماها ملكة الحيّات، ان من رآها أو سمع صفيها يموت مكانه. فليت شعري، من أخبر بموتها اذا كان المطلّع عليها ميتاً؟ و قال ابن مندويه^(٢) في باسيليقيوس^(٣) - و هو [١٧١] الملك - : ان هذه الحية سُميت بهذا الاسم لإكليل على رأسها. ثم وصفها بأن من طولها لا يجاوز الثلاثة اشبار حادة الرأس حمراء العين صفراء اللون إلى السواد، تحرق بانسيابها مامرت

→ صفاتها ص ٤٧: (ثيمد إلى اللحم الطري فيلقى إلى ذلك الوادي والنسور تنظر اليه، فتھوي خلفه فتصير إليه و قد سقط إلى اسفل الوادي، فيلصق به الألماس و هو صفار، فتحمله حتى يصير إلى الارض ثم تتھش و تأكله. فيسقط الألماس إلى الارض فيلتقط. و هذه النسور مُعوّدة بهذا اللحم). و نفس هذه الطريقة (رمي اللحم للنسور) موجودة في عجائب الهند ص ١٥٣ مع اختلافات طفيفة في التفصيلات.

(١) في اللسان: الفسفا:س: الأحقق النهاية. و التُرّهات: الاباطيل، واحدها تُرّهة. و البسايس: الكذب. (٢) انظر مقدمة الكتاب.

(٣) في مفتاح الطب ص ١١٧: الباسليق: عرق غير ضارب عند المرقق في الجانب الانسي إلى الابط. و من طريف ما لاحظته الرامبوري في غياث اللغات (باسليق) الذي قال انه لفظ يوناني و هو عزق معروف، ان معناه اللغوي: الملك العظيم. و عَقَب: والعجب انه بالتركية ايضاً: باشليق و هو بمعنى الملك و الأمير والسيد.

عليه، و تهرب منها الحيوانات أو تخدر. و كل طائرٍ يَمُرُّ فوقها يسقط. و يموت من رآها من بعيد أو سمع صفيها من غلوة و أكثر. و لا يقرب من بدن ملسوعها حيوان الّآ مات. و تكون بأرض الترك و أرض لوبية - و هي ما أجنب من أرض مصر من أرض السودان المغربيين -^(١).

و في كتاب أطيوس الذي نقله [ابو] الخير إلى العربي^(٢) : ان طول الأرقم - و يسمى ابن قُتره - ذراع و نصف. دقيق الجثة احمر اللون، يقتل باللسع و بالرؤية و باستماع الصفير. و ملسوعه أوحى موتاً من ان يُتمكّن من علاجه. و اذا مات بلسعته حيوان، كان ما قرب منه يتناثر شعره أولاً، ثم يخضرّ و يكمد و يموت و يعفن. و هذه حكايات و ان تقاربت في الصفات فإنها غير محصّلة بالتهذيب. اما الاكليل فليس بعجب. فمن الحيوان ما خُصَّ بأشباه هذه كالديك و الطاووس و أمثالهما.

و ذكر أقرن من جنس الحيات و اختلف في صفة قرنه. فمن قائل انه واحد أسود معقف صلب. و من آخر يزعم انه ذو قرنين كذلك [٧١ ب]. و منهم من قال انهما لحمتان ناتئتان في رأسه. قال الشاعر يصف أفعى و كشيشها في الزحف :
و قرناء يدعو باسميها و هو مظلمٌ له صوتها إرسانها و زبالها
و قال ابوالنجم :

تحكي له قراء في عززالها

أى موضعها.

و أما اللون الاصفر فيطابقه ما حدثني به بعض الطبرية، ان نفرأ كانوا مرّوا في

(١) في تاريخ بيهق ص ٣١ (يوجد في أرض تركستان و بلاد بويه - كذا في الاصل و لعلها لوبة و هي نفس لوبية التي لدى البيروني و تعني ليبيا الحالية - نوع من الحيات قد خلقها الله تعالى للقهَر، لا يطير طائر فوق رأسها الا سقط إلى الارض، و ما من مخلوق سمع صفيها إلا أعغمي عليه و قد حدث مرّة ان مرّ هناك فارس على فرسه، فعضت الحية شفة الفرس فمات هو والفارس، ثم ان فارساً آخر اجتاز بالمكان فلامس جسد ذلك الميت، فمات هذا ايضاً في الحال). قال ارسطو في كتاب طباع الحيوان ٣٦٨ (الافاعي التي تكون في ارض لوبية، رديئة جداً).

(٢) في فهرست ابن النديم ص ٣٢٣ (هو ابوالخير الحسن بن سوار بن بابا بن بهنام في زماننا: من افاضل المنطقيين، ممن قرأ على يحيى بن عدي في نهاية الذكاء و الفطنة و مولده في شهر ربيع الاول سنة ٣٣١. و له من الكتب... كتاب مسائل ناو فرسطس، نقله).

بعض الغياض و وجدوا موتى و بأحدهم رمق و سُئل فقال : هذه حالة أصابتنا و لانعلم لها سبباً، إنّنا رأينا كسيكة ذهب في طول أرجح من شبر، فسارعنا إليها و إذا حية ذهبت من بين ايدينا و خررنا لوجوهنا هكذا.

فإن كان الابصار في مكان المبصر حيث هو فتأثر الناظر منه بعيد. و إن كان بانطباع اشباح في الجليدية، فهو اقرب قليلاً، إلّا أنّ الاحراق نفسه مستبعد. و كذلك الصغير لأن الاصوات لاتتكا في المسامع و تجاوبف الاحشاء إلّا بالإفراط في الجهارة - و لا أظن ذكر الغلوة إلّا ليدل على الجهارة الهائلة - و أما موت المقرب من الملسوع، فيشهد له أنّ نفرين في هذه السنين رأيا فيما بين غزنة و الرخد^(١) [٧٢ أ] حية قد انتشت في الربيع من كلب الشتاء فتناولها أحدهما و وثبت إلى معصمه و عضّته، و ضعف لوقته بحيث أرسل صاحبه لحمل نعش له، ففعل و أتاه و قد تلف و برد. فحُمِل. و غسّله غاسل آخر فمات ليومه. و غسّل الغاسل غاسل آخر فمات بعد اسبوع.

ثم ذكر ابن مندويه ان رجلاً وضع عصاه على الملكة،^(٢) فصار رميماً، و إنّ

(١) يقول مينورسكي في تعليقه على حدود العالم ص ٣٢٢ (الرخد): يكتبها الاصطخري و ابن حوقل: الرخج. و هي نفس أزكوزياي القديمة، أي منطقة قندهار). اما غزنة أو غزنين فهي مدينة في افغانستان جنوب غربي كابل. و هي عاصمة الغزنويين.

و نقرأ عن هذه الحية في نزهت نامه علائي ص ٢٦٥: (و معدن الالماس في اقصى خراسان أسفل واد لايدرك قعره و لايمكن لأحد الوصول اليه. و فيه أفاج كثيرة. و كل من وقعت عليه عين واحدة منها، مات. و إنّ تلك الخاصة موجودة فيها مادامت على قيد الحياة فإن ماتت زال ذلك التأثير من عينيها. و حين أتى الاسكندر الرومي قدّم مرايا كثيرة حُمِلت أمامه كي تموت الافاعي عند رؤيتها انفسها في المرايا.

و قد ابتكر الناس وسيلة للحصول على الالماس و ذلك بأن يذبحوا خرافاً و يقطعوا لحمها إرباً و يلقيه هناك لينصق به الالماس فتأتي الطيور لتحمل اللحم طعاماً لها و تطير به فيتساقط الالماس منها قطعاً صفراً و كباراً).

(٢) اي الحية المسماة بالملكة و قد مرّ ذكرها آنفاً. و يبدو أنها هي الصناجة التي قال عنها جابر بن حيان في ص ٢٢٦-٢٢٧ من كتاب الخواص الكبير: «و منها أفاج بوادي الخزنج إذا رأت أنفسها ماتت، و اذا رآها الناس ماتوا، و كذلك جميع الحيوان.

وإن الصناجة - و هي الدابة العظمى - لها عينان كأعظم مايكون من الخلجان، يكون مقدار كل عين منها و

فارساً طعنها برمح فمات مع فرسه. و انها نهشت جحفة دابة فماتت مع راکبها.
و هذه الحكاية مشابهة لما يُحكى عن الرّعاة^(١) من سريان قوّتها في الشبكة
و في العصا إلى القابض عليها حتى تخدر يده. و لكنها دالّة على انها ترى و لا تقتل
بالرؤية.

و قال هرقلیدس : انها تُعاین. و لولا ذلك لما قدر على وصفها أحد.
و من الاساطير التي يروي فيها قائلوها ما حُكي عن بحر الروم انه طفا فيه
رأس عديم الجثة كان من يراه يموت لوقته. فاحتيل لأخذه بالغوص تحته و الغائص
قدولاه فقاها حتّى أخذهُ لبعض الملوك. و انه كان يلقيه بين اعدائه في الحروب
فيموتون من غير قتال. فإنهم احتالوا بتقديم العميان إليه، و لما لم يُبتهّم ظنّ الملك
ان خاصيته قد بطلت و قوته خارت. فنظر إليه و مات من ساعته. فأحرقه اصحابه
حتى ينجوا من بليّته.

و من أمثال هذه الهَمْزِ أمرُ حجر التبت الذي زعموا [٧٢ ب] انّ الناظر اليه
يتحير و يبهت، و انّ الاسكندر بنى منه مدينة بالليل لثلا يبهت الفعلة.
و اعجب منه رسائل موسومة بموسى بن نصير. فتردّد في كتاب المتأدبين
يتعلمها الأحداث. و ذكر في أحدها انه بلغ في براري المغرب إلى حصنٍ سوره
شامخ لم يجد له باباً و لا اطلع عليه أحد، و انهم نضدوا الاحمال حتى قاربت أعلاه
فأصعد اليه بعض اصحابه. فلما أظهره التفت إلى الحصن و ضحك و نزل إلى ماهناك
فأردفه باثنين من أصحابه و أكّد الأمر عليهما، فعرجا و فعلا كفعل صاحبهما. و

→ مدار حماليقها نحو فرسخ. فتعمد هذه الأفاعي لتقتلها خاصة، فتوافي هذا الوادي من بلاد دواخل التبت
فترفع أحداقها إلى آدميتها حتى لا تنظر إليها، فتقصدها هذه الأفاعي لتنهشها، فتقابلها بأعينها و هي
صافية، فتتنظر إلى صورتها فتتوّم فتأكلها تلك الدابة.
و لقد خُبِرَ أن وزن الأفعى منها نحو خمسين ألف رطل. وهذا من خواص النظر.

(١) هو السمك الرعّاد (electric catfish).

يقول الدميري في حياة الحيوان ١ : ٥٦٧ : (السمكة الرعّادة و هي صغيرة. اذا وقعت في الشبكة
والصيدام مسك حبلها، ار تعدت يدالصيد. و الصيادون يعرفون ذلك، فإذا أحسوا بها شدّوا حبل الشبكة
في وتيد أو شجرة حتى تموت السمكة. فإذا ماتت بطلت خاصيتها). و في الصيدنة ص ٢٩٤ : و قد بالغ
قوم في وصفها فقالوا انها اذا وقعت في الشبكة فإن السفينة لا تتحرك من مكانها إلّا بعد ان تلقى هذه
السمكة من الشبكة.

كذلك الثالث فأرعب كذلك فاستقرّه الخوف فانصرف. و لم يكن في تلك الجملة الجاهلة من يشدّ ساق الصاعد الفاعل الصانع حتى إذا ضحك جرّه إلى خارج و تدهدى على الاحمال إلى الارض حتى يستعلمه الخبر.^(١)

و منهم من زعم في الألماس انه في هوة لا مدخل لأحد إليها و لامهبط فيها، وان جالبيه يشرحون اعضاء الحيوان و يرمون بها فيها أشلاء طرية تقع على الألماس فيلترق بها. و هناك نسور و عقبان قد ألفت ذلك المكان و اعتادت تلك الافعال من الناس و امتتهم و استأنست، و هي تنقض إلى اللحم و تخطفها إلى الشفير [٧٣أ] و تقع عليها لأكلها و تنفض ما عليها كعادة سائر الحيوانات في نفث مطاعمها و تنظيفها من القذى و التراب. و يجيء الناس فيلقطون ما عسى يسقط منها من الألماس. فسمي لذلك حجر العقاب.^(٢)

و لانهاية للهذيان. فقد قيل في حجر العقاب انه نافع من أشياء كثيرة. و إنّ العقاب يمسكه في عشّه، فإذا قصده الناس خاف على فراخه و على عشّه أن ينقضوه فرمى به اليهم.

كما قالوا في الخزّ أن صياده يخصونه - و خصيته هو الجندبيدستر - و يخلونه. فإذا تُعَرِّضَ له ثانية استلقى و أراهم مخصاه لإزالة العنت. و لا يعرفون ان صياده يتعرضون لجلده و للحمه كما يتعرضون للجندبيدستر.^(٣) والله الموفق.

(١) ذكر ابن الفقيه الهمداني هذه القصة في مختصر البلدان ٨٨ بصورة مفصلة و نقلها عنه ياقوت في معجمه (٤: ٤٥٥).

(٢) في نزهت نامه علائي ٢٧٩: حجر العقاب و يعرف بالليف الارمني. إذا حُرِّك يسمع منه صوت و إذا كُسِر لا يُرى فيه شيء و لا تبطل تلك الحركة فيه. يوجد في عش العقاب، يجلبه من الهند. فإذا قصد أحد عشه أخذ هذا الحجر و رمى به، لعلّهم ان ما يريد هذا الحجر. و خاصيته انه اذا عُلق على من بها عسر الولادة تضع بغير ألم. و إذا وضعه أحد تحت لسانه غلب خصمه في المقاتلة. و قد أشار جابر بن حيان إلى خاصيته في «حمل النساء» هذه. انظر: ميدان العقل ص ٢١٩.

و شبيه به ما هو مذكور في عجائب المخلوقات ص ١٤٦.

و عليه، فقد سها قلم البيروني و تصوره حجر الالماس و ما هو كذلك.

(٣) في برهان قاطع (١: ٣٣): (بيدستر: اسم حيوان بحري يعيش في الماء و على اليابسة تسمى خصيته: آش بجگان. و يسمى هذا الحيوان بالتركية: قندز).

→ من المهم أن ننقل ما وجد على حواشي مخطوطة منهاج البيان في ما يستعمله الإنسان ليحيى بن عيسى بن علي بن جزلة المتوفى عام ٤٩٣ هـ، وهو منقول عن الصيدنة - وهو تلخيص لما في أصل الصيدنة إذ يبدو أن ناسخ الأصل قد أهمل بعض فقراته - وهو: (جندبيستر: خصى دابة قصيرة القوائم، شعره بلون شعر الدلق، ومنه أبيض يصطاد لجلده وخصيته. ويكون في البر والبحر وفي النهر مع الحيتان. وجند: هو الخصية. وبيدستر: اسم الحيوان. قيل: والذاكران منها يطلبونها لينزعوا خصاها، والاثاث ليسلخوا جلودها وينتفوا الوبر منها. وذلك الوبر يسمى هزد، ويعزب على الخز...). هامش الصيدنة ص ١٩١. تعليقات الدكتور عباس زرياب.

وفي حياة الحيوان للدميمري ٦: ٣٠١ أنه لا يوجد إلا ببلاد القفجاق وما يليها. وقال المعلوف في معجم الحيوان ٣١ أن أسماءه هي: القندس، وبيدستر، وبادستر، و حارود. (Beaver Castor) وهو حيوان من القوارض المائية، له ذنب قوي مفلطح و غشاء بين أصابع رجليه يستعين به على السباحة. موطنه الانهار الشمالية من آسيا وأميركا وهو الحيوان الذي يؤخذ منه الجندبيدستر..... وهو كثير في إيران والعراق ومعروف في الشام وربما في جزيرة العرب. واسمه بالفارسية سگ آبي، أي كلب الماء. وفي العراق: كلب الماء. وفي لبنان قندس. وفي مفيد العلوم ص ١١٩ «سمور: حيوان بري عيشه من الحوت يسبح عليه في الأنهار و يغوص في طلبه، وخصيته الجندبادستر، و يتخذ من جلده القراء». عن استخدامات خصيته في الأدوية. انظر: دانشنامه ميسري في كثير من صفحاته. وفي الأغراض الطبية ص ٦٠٣ (جندبيدستر: خصية حيوان يقال له بالفارسية: الخز. و يسميه الأتراك: القندس).

السنباذج^(١)

اسم هذا الحجر بالفارسية ينبى عن القوة على الثقب. فإنه صارم كالفولاذ و معاونُ الالماس في الحك و الجلاء، و نائب عنه في بعض الأحوال. و لذلك ألحقنا ذكره به. و لو لا ذلته بالكثرة لَحَرَزَ لأنه آلة لمعالجة الجواهر و تزيينها. و ينوب عنه الرمل السمرقندي الذي تُعمل منه المساحل فتسحل الفولاذ بالغلبة و تخرج فعلة من القوة.

و قال الكندي في [٧٣ ب] السنباذج : انه حجر يؤتى به من نواحي الهند و هو كالحشيش النابت في البحر، سريع الانسحاق، به يُحك الياقوت و سائر الاحجار لصلابته، فيسحلها سحلاً بطيئاً.

و كان يجب ان لا يجمع ذكر الصلابة مع سرعة الانسحاق، فإنها كالمضادين. و هو حجر كسائر الاحجار، لا أعرف لصفته بالحشيشة وجهاً. و لعله غلط في النسخة.

[قال] الاخوان : خيره النوبي، ثم السرنديبي، ثم الهندي. و ربما سُمي النوبي

(١) عن السنباذج انظر: ازهار الافكار للتيفاشي ص ١٥٩-١٦٠. و گوهرنامه ص ٢٤٧ - ٢٤٨. و تنسوخ نامه ص ١٤٦. المعتمد في الادوية المفردة ص ٢٤٦. الصيدنة ص ٣٥٤. عجائب المخلوقات ص ١٥٠. و من استخداماته الطبية، انظر: الابنية ص ١١٩.

زنجياً. يذكرون انه يكون في ارض انهارهم مع الرضراض، فإذا وضعوا اليد عليه كان بارداً. فيميزه من غيره. و هو صلب لا يصلح الآ في اعمال الجواهر.

و السرنديبي ألين، و يصلح في أعمال السيوف.

و في كتاب الاحجار : ان معادنه في جزائر بحر الصين كالرمل الخشن. و منه ما يكون منعقداً كالحجر.

و قيل : إن الخشن منه تخرجه النمل من أجرتها كما يخرج الذرّ مثل الحبات و يلقيها حول الحجر.

و قيل : ان اجوده العدسي، ثم الخلوقي - و يسمى بالرومية سميرس^(١) - .
زعموا قالوا : و منه جنس لَيْنُ لَزَقُ يوجد في معدنه رطباً رخواً فيسمى
كبريتاً أحمر.^(٢)

و الذي يعتقده الخاصة في الكبريت الأحمر أنه الياقوت الأحمر. و أظن في سبب هذه التسمية انه خرزات حمر تشابه الكركند بالحمرة و بعض الشفاف، مسبوكة [١٧٤أ] من الكبريت و الزرنيخ كانت تجلب من اصبهان. فإذا أُلقيت في النار اتقدت بلهب كبريتي اكهب و فاحت منها رائحته. فسمى الياقوت به على وجه التشبيه.

على ان قوماً ذكروا انهم شاهدوا من انواع الكبريت ما أشبه حبات الرمان. فأما عند العامة، فإن الكبريت الأحمر هو الاكسير الذي منه يؤمل حصول شيء طبيعي بالصناعة حتى تستحيل الفضة به ذهباً ابريزاً أحمر. و يزعمون انه مخزون في جبل دنباوند. و كأنهم سمعوا من الكيميائيين [انه] ملح في جملة أملاحهم.

و من المجوس [من يزعم ان] حبس بيوراسب^(٣) في ذلك الجبل. و انّ

(١) في الصيدنة ص ٣٥٤: (سنباذج: هو حجر سميرس).

(٢) في الصيدنة ص ٥١٩: (ان ما يقال له الكبريت الأحمر هو معدن كالذهب والفضة والنحاس و هو مادة غير سائلة. و يوجد فيما وراء بلاد التبت في وادٍ يسمونه وادي النمل).

(٣) يقول الدكتور عبد الوهاب عزام معلقاً على الطبعة العربية للشاهنامة ١: ٢٥: يُذكر في الأبتساق - و يعني كتاب الأفتسا - باسم أزي دهاكه. و في الكتب الفارسية والعربية باسم ازدهاق أو ازدهاق. و ذلك

الدخان الدائم الارتفاع من ذروته هو انفاس المحبوس، و الماء الكبريتي النابع من أذياله هو بوله. و ممن زنا فيه ^(١) (?) أن مروره في المصعد على نقب قد جمد حولها كبريت حسن الصفرة، فوضعه مكان ذلك الملح - و انه مستعمل في الكيما - فأنتجوا منه الكبريت الاحمر الذي ظنوه إكسير الذهب.

→ أصل كلمة (ضحاك) التي تذكر في الشاهنامه وغيرها، و يلقب (بيوراسب).
و أصل (أزي دهاكه) روح شريرة في الاساطير الآرية. و في الاستباق نجده شيطناً يمنع ماء السحاب ان ينزل إلى الارض ثم نجده ملكاً جباراً ظالماً يمثل فيه الشر كله.
وردي في الافستا انه ذوالافواه الثلاثة في أرض بوري. و بوري هي بابل. فالضحاك تمثال العدواة بين الايرانيين و الآشوريين ثم الكلدانيين.
أما وصفه في الافستا فهو: أزي دهاكه ذو الافواه الثلاثة و الرؤوس الثلاثة، و الاعين الست الذي له الف حاسة. و هو كارتة العالم و أقوى دروك (روح شريرة) الذي خلقه انكرامينيوما (اهرمين إله الشر) و سلطه على العالم المادي ليدير عالم الخير. انتهى ملخصاً.
و في الشاهنامه ١: ٣٧-٣٦ أنه كانت قد نبئت على كتفيه حيتان و كان يأمر برجلين يقتلان و يستخرج دماغهما لإطعام الحيتين حتى مرَّ على ذلك الف سنة، فضجت الخلائق. إلى ان نهض الحداد كاوه للقضاء على هذا الظالم و ألقى عليه القبض بعد عدة وقائع انضم خلالها كاوه إلى الملك افريدون الذي اراد قطع يديه و رجليه إلا ان ملاكاً تمثل بين يديه و قال: ان الله قد أنسا في أجل هذا الشعب و أمر بتعذيبه طوال الزمان. فشُدَّ و تاقه و ضيَّق عليه خناقه فاذا وصلت إلى جبل دماوند فاحبسه فيه. فذهب به افريدون مقيداً إلى هناك حتى حصل بين جبلين متناطحين، فوجد هناك مغارة محشوة بالظلمات، تُرى في النهار الشامس، كالليل الدامس. فدعا بمسامير الحديد، و قيّد الضحاك. و أودعه تلك المغارة فهو يعذب فيها إلى يوم القيامة بسوء عمله و قبح أثره. انتهى.
يقول ابراهيم بور داود: (في المأثور المتوارث ان الضحاك سيقوم خلال الألف عام التي سيظهر فيها هوشيدرمه - و هو المصلح الموعود الثاني لدى الزرادشتيين - بتعطيم اغلاله و يخرج من جبل دماوند ليمارس الظلم و يبيد الثلث من الناس و الحيوانات و الخراف و سائر المخلوقات. و يقع ضرراً بالماء و النار و النبات، فيهرع ملائكة الماء و النار و النبات إلى أهوار مزدا - إله النور - ضارعين: إلهنا، ابث افريدون لئلهك الضحاك. عندها يبعث اهورامزدا، كرشاسب من صحراء زابلستان حيث سيقوم بقتل هذا الشرير. (سوشيان موعود مزديسنا ص ٤٣-٤٤، ويشتهر ١: ١٩١ التعليقات).
اخيراً، ان أزي تعني طبقاً للغة الافستا، الاعقى. و دهاك: مخلوق شيطاني. (يشتهر ١: ١٨٨).
تفاصيل مهمة عن بيوراسب الضحاك و سجنه بجبل دماوند لدى ابن الفقيه (مختصر كتاب البلدان ص ٢٧٦ و ما بعدها) و تاريخ غرر السير ص ٣٤. و عن البعثات الاستكشافية التي أرسلت لهذا الجبل و الماء الكبريتي الذي فيه، انظر: فردوس الحكمة ص ٥٤٩. و الصيدنة ص ٥١٩ نقلاً عن فردوس الحكمة. و تاريخ طبرستان ص ٨٣ نقلاً عنه ايضاً.
(١) كذا في الاصل و في المطبوع. و لم نتهدي لمعناها.

و رأيت عند بعض المترددين في البحر قطعة كقبضة اليد في القدّ، حمراء ضاربة إلى السواد أذا كُسرت رُوي في قطاعها الرقاق قليلُ شفاف. و كان يُحمى درهم الفضة و يوضع عليه قطعة منها فتثقبه و تنفذ فيه بالغوص [٧٤ ب] في إلى الجانب الآخر. و ذكرّ انه يُجلب من الصين إلى البصرة و يسمى كبريتاً أحمر. و يشتريه صناع تبر الذهب. و لم يعرف منه ماوراء ذلك.

و من الخرافات فيه ما في كتاب الاحجار، ان معدن الكبريت الأحمر عند مغرب الشمس بقرب البحر المحيط بضيء بالليل - مادام في معدنه - مسافة فراسخ. فإذا أُخرج بضيء.

اللؤلؤ^(١)

قال الله تعالى: «كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ»^(٢) و لهذا قَدَّمنا ذكر اليواقيت مع

(١) عن اللؤلؤ: انظر: الجواهر و صفاتها ص ٢٦-٤٠. و نخب الذخائر ص ٢٦-٤٧. ازهار الافكار ص ٤١-٥٩. گوهرنامه ص ١٩٢-٢٠٤. تنسوخ نامه ص ٨٣-١١٤. نزهت نامه علاني ص ٢٥٩-٢٥٨. تاريخ المستبصر ص ٢: ٢٩٢-٢٩٥. نزهة المشتاق ١: ٣٨٧-٣٩١. من اخبار الصين والهند ص ٧٨-٨٠. و نرم تان مرواريد ساز خليج فارس و هو كتاب جامع للتعريف باللؤلؤ و مغاصاته و أنواعه و كيفية الغوص و ما إلى ذلك. و عن صيده انظر ايضاً كتاب الجغرافية للزهري ص ١٦. معلومات فولكلورية عامة: (الدَّر هو الجوهر. و يميز عن سائر الجواهر بأنه حيواني و ليس معدنياً و تذهب إحدى الروايات إلى أنَّ الاسطوروس يخرج من قرار البحر إلى سطحه، و يترك البحر الذي تمخره السفن إلى محيط يهيج بفعل الريح و يكون رشاشاً. و يفتح الاسطوروس فمه ليلتقم منه قطرات و يذهب إلى المواضع الساكنة في البحر فيفتح فمه في الصباح و المساء و يستقبل الشمس و الهواء بما ابتلعه من القطرات إلى ان يعلم ان ذلك الماء قد انعقد، فيغلق فمه و يغوص إلى قعر البحر فينفرس في أرضه. و إذا نفذت اليه الشمس أو الريح عند الظهيرة أو الليل، فَسَدَ الدر. و في هذه الخرافات قليل من الحقائق منها، ان الاصداف خشنة من الظاهر ناعمة لألاءة من الداخل. و أنَّ مادة الدر بعينها هي المادة التي تتحد داخل الصدفة. و قد أظهر البحث الحديث ان تكوين الدرة من عمل الديدان الطفيلية. و تنسب إلى الدر خواص طبية عظيمة، و يعتقد انه مفيد في حالات خفقان القلب و الكآبة، و انه يقوي الاعصاب و يعالج الصداع. و إذا أُذِيب في الماء و حُك به الجزء المصاب بالجذام فإنه يبرأ. و الدَّر يذاب بواسطة عصير الليمون و الخل). معجم الفولكلور ص ١٢٠.

(٢) سورة الرحمن ٥٨.

ما يشابهها ويروج معها، وجعلنا في جملتها مافاقها في صلاحية، و سادها بالغلبة مع اعوانه و معاونه. فلنعدل الآن إلى الذي تبعه في القرآن - و هو المرجان - و نقول : ان اسم الشيء الواحد يختلف في اللغات المختلفة، و لا يتفق في لغتين إلا اتّفاقاً في الندرة. و الطوائف في الارض كثيرة. و تختص كل طائفة منها بلغة. و أسماء الشيء الواحد تكثر بحسب اللغات. و يزيدها كثرة تمايز الطوائف بالشعوب، و تحيّرنا بالقبائل حتى ان لغاتها و ان لم تتغاير بالكلية فإنها تختلف بالشيء بعد الشيء.

و للعرب و الهند و لوع بتكثر الأسماء لمسمى واحد [١٧٥] تقتضب بعضها و تشتق بعضها من صفاته و حالاته.

و الذي تقصده هو ماللرب أو في أشعارهم. فلسنا من الهندية في شيء. و اكثر اصحاب اللغة يجمعون المسموعات في كل طائفة و قبيلة، و يُعَسِّرون بذلك على المستفيد ضبطها من غير فائدة لهم فيها سوى الإغراق في التفاخر و التكاثر حتى انهم طرحوا الامانة و صاغوا للاستشهاد فيها شعراً طوّقوه أهل المقابر و سمّوه بالاول و الآخر عملاً بما قيل في الوصايا : اذا اردت ان تكذب فكن ذكوراً. و لا تستشهد بحي حاضر يرده عليك. و اقصد فيه الموتى فإنهم غُيِّب على الأبد.

و اللؤلؤ جنس يشتمل على نوعيه من الدرّ الكبار و المرجان الصغار. كما قال ابو عبيدة بأن الدرّ كِبَارُ الحَبِّ، و المرجان صغاره، و اللؤلؤ يجمعهما^(١). و قال الله تعالى : «يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان»^(٢). و هما النوعان المختلفان بالعظم و الصغر. و وقع اللؤلؤ على الكبار.

و قال ابو الحسن اللحياني^(٣) : الدرّ و اللؤلؤ هو الكبار. و لم يخالف في المرجان انه الصغار. الا انه منع الاسم اللؤلؤ أن يقع على المرجان. لامحالة انه

(١) ه : اذا كان اللؤلؤ يجمعهما، فيطلق على الدرّ و على المرجان، فلم يقل: يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان، و اللؤلؤ يطلق عليه؟ و هذا يقوي قول اللحياني.

(٢) سورة الرحمن ٢٢.

(٣) هو علي بن المبارك. قال ابن النديم ٥٤: (لقي العلماء والفصحاء من الاعراب. و عنه اخذ ابو عبيد القاسم بن سلام. له من الكتب المصنفة، كتاب النوادر). له ترجمة في طبقات النحويين و اللغويين ١٩٥. و في معجم الادباء ٤ : ١٨٤٣ - ٤ و لم يذكر أحد منهم سنة و فاته.

استشهد في هذا الرأي قول النابغة :

بالدَّرِّ والياقوتِ زَيْنَ نحرها و مفصَّلٍ من لؤلؤٍ و زبرجدٍ
[٧٥ ب] فإن الزبرجد لا يُقرن من اللآلئ إلا بما يُقرن به الياقوت منها.
و ذهب علي بن الجهم إلى خلاف قوله :

انكرت ما برأسي فقالث أمشيبُ أم لؤلؤ منظومُ
فإنه سمي المرجان لؤلؤاً، و ذلك ان صغار اللآلئ المشابهة بصغرها للخرادل
إذا نُظمت شابهت الشعرة البيضاء. و هو الذي أرادوه دون الشيب في الشعر
المقصوص. فإنه لو أراداه لما وصفه بالنظم، إذ هو باللؤلؤ المنثور أشبه. و قال اوس
بن حجر :

كما أسلمَ السلك من نظمِهِ لآلئ منحدراتٍ صغارا
و قال ابن بابك :

كأن هلال ليلتِهِ عشاءٌ بقيَّة لؤلؤ الخيطِ القطيعِ
و عنى الصغار، فإن بُعِدَ سمطها عن العين سَوَّى ما بينها حتى لا يدرك ما فيها
من التضريس. و عنى بالقطيع انها لم تستم دائرةً بانقطاع الخيط.
و قيل في كتب اللغة : تلاًلاً وجهه أي تَفَعَّلَ من اللؤلؤ في الاضاءة.
و قال احمد بن علي في كتاب شرح العلل^(١) : ان النهار سمي نهارةً لأن
الضوء فيه يجري من المشرق إلى المغرب جريان النهر حتى يأخذ [٧٦ أ] ما بينهما.
و ليت شعري ما الفرق بينه و بين الليل اذا اقبل ظلامه المستدير من المشرق
يجري إلى المغرب جريان النهر حتى يأخذ ما بينهما.

و قال : سمي الليل لأنه يلائي حتى يتشكك فيه الناظر إلى الشيء فيقول :
هُوَ هُوَ. ثم يقول : لا، لا. فقد لأل الأشياء عليه. و بذلك - زعم - سمي اللؤلؤ لأن
الجوهرين يقولون : انه ليس من مرة يقع بصرك عليه ثم تراه مرة اخرى، إلا تراءى
لك على هيئة غير هيئته الأولى.

فإن كان ما حُكي شيء غير الاعجاب به، فربما يكون من جهة استدارته فإن

(١) لعله الرمانى المتوفى سنة ٤١٥ هـ (معجم الادباء ١ : ٣٨٥). (كرنكو).

قلت ذكر هناك ان اسمه هو احمد بن علي بن محمد ابو عبدالله الرمانى النحوي المعروف بابن الشراي.

سائر الجواهر مسطحة الوجوه أو مختلفة الاشكال يبسط البصر عليها و يتمكن من تأمل اكثرها و معظمها. و ربما يحتره الشفاف إلى الجانب الآخر فيدرك الوجهين دفعة. و ليس المدور و الاصم كذلك، فإن البصر لا يحيط منه إلا بالقل. فإن قلب ادرك منه موضعاً آخر جديداً و رأى منه مالم يره. و الله الموفق.

اسماء اللآلئ و صفاتها عند اللغويين

و أسماء اللآلئ تكثر في العربية جداً ككثرة اسماء الاسد فيها. و لسنا نستغل بذكر جميعها عجزاً مرة و استقلالاً اخرى.

و من أسمائها المشهورة : اللؤلؤة، و الدرّة، و المرجانة، و النطفة و التؤمة، [٧٦ ب] و التؤامية، و اللطمية، و الصدفية، و السفانة، و الجمانة، و الوابة، و الونية، و الهيجمانة، و الخريدة، و الخوصة و النعثة، و الخصل.

قال الخليل بن أحمد : النطفة تشبه إياها بالاستنارة و الصفاء. و حبة البرد و قطرة اللبن أشبه باللؤلؤ من قطرة الماء، بل تشبهه بقطرة المنيّ أولى، لبياضها دون الصفاء، و ان كان المنيّ سمي نطفة بقطرة الماء كما سمي ماء مهيناً و نسب إلى الرجل والمرأة بالماء، لكن النطفة المطلقة بالمنيّ أشد اشتهاً.

قال الشاعر في التؤامية :^(١)

كالتؤامية إن باشرتْها قرّت العين و طاب المضطجع

و هو نسبة إلى مواضع في الساحل. و الهاء من (باشرتْها) إن صُرِفَتْ إلى التؤامية، قرّت العين بوجودها و لم تقصّ المضجع لفوتها. و ان صُرِفَتْ إلى المرأة المشبهة بتلك اللؤلؤة، قرّت العين برويتها و طاب المضطجع بمباشرتْها.

قال الحرمازي في تُوام : انه قصبة عمان مماليي الساحل و صحار مما يلي الجبل على طرق المفازة، و بينهما عشرون فرسخاً.

(١) في معجم البلدان ١ : ٨٧٧ (تُوام - بوزن غلام - اسم قصبة عمان مماليي الساحل و صحار قصبتها مماليي الجبل. ينسب إليها الدر قال سويد [ابن ابي كاهل] :

لا ألقاها - و قلبي عندها - غير إمام إذا الطرف هَجَفَ).

ثم اورد بعد ذلك البيت المذكور أعلاه.

و اما اللطمية، فإنها - كما قيل - نسبة إلى اللطمية في شعر ابي ذؤيب^(١) و غيره. و لما لم تكن لطيميته نسبة إلى غير الطيب قيل ايضاً انها نسبة [٧٧ أ] إلى البحر من قبل تلاطم الامواج -.

و كذلك الصدفية، نسبة إلى الصدف. قال النابغة يصف امرأة :

كَمْضِيَّةٍ صَدْفِيَّةٍ غَوَّاصِهَا يَهْجُ وَ مَنْ يَزْهَاهُ يُهْلَ وَ يَسْجِدِ

يعني من الفرح و الابتهاج بالدرة المكنونة المصونة في صدفها على مانها - كما نطق به التنزيل الكريم - فإن [الصدف] للؤلؤ أم، و الأم على ولدها أشفق و له أصون. و لم يعن النابغة صيانة رونقها في صدفها، بل أراد به النسبة إلى الصدف فقط. لكن كما قال ابو علي الاصهاني^(٢) : ان قوله صدفية ضعيف غير مفيد لأن كل درة في الدنيا فهي صدفية، و لا يخص الصدف منها شيء غير شيء.

على ان لهذا من خرافات الهند وجهاً، و ذلك انهم يقولون : ان من الأفيلة الفائقة ما يوجد في لحوم جباهها درر. و تتميز عن سائر الفيلة بشبهة اللون و أرج الرائحة كالياسمين الهندي^(٣). و كذلك في منابت الارماح تحت اصولها. و قالوا في تفصيل ذلك : ان الارماح تكون حمراً. و اذا كانت شكيراً غضة غير مستحكمة و مطرت بنوء الغفر و الزباني^(٤) تولد في انابيها من القطرات لآليء تنعقد عند استحكام قنوه هذه الرماح. و الطباشير تعمل منها. و لو وجد الساحليون في رماح

(١) بيت ابي ذؤيب هو في لسان العرب (الطم):

فجاء بها ماشئت من لَطْمِيَّةٍ تدورُ البحارُ فوقها و تموجُ

(٢) نرجح انه احمد بن محمد بن مندويه، ابو علي الاصهاني. انظر: مقدمة الكتاب.

(٣) في الحيوان للجاحظ ٧ : ٢١٥ : (و تزعم الهند ان جبهة الفيل في بعض الزمان تترك عرقاً غليظاً غير سائل، يكون اطيب رائحة من المسك. و هذا شيء يعتريه كل عام، و موضع ذلك الينبوع في جبهته).

(٤) في اللسان (زين) : (الزباني : كواكب من المنازل على شكل زباني العقرب. والزبانيان : كوكبان نيران، و هما قرنا العقرب ينزلهما القمر... و هما كوكبان متفرقان امام الإكليل بينهما قيد رمح أكبر من قامة الرجل. والاكيل : ثلاثة كواكب معترضة غير مستطيلة). و عن تحديد مواقعها و تسلسلها، انظر مفاتيح العلوم ص ٢١٤ (... ثم السماك و هم سماكان: اعزل و رامح. ثم الغفر، ثم الزباني، ثم الاكيل...).

و في اللسان ايضاً (غفر): (الغفر: منزل من منازل القمر، ثلاثة انجم صفار، و هي من الميزان).

[٧٧ ب] الطباشير شيئاً لما أحرقوها إلا بعد الشق، ولاشتهر ذلك و عرف جنس تلك اللآلىء. فإن كان فيلياً و رمحياً فالبحري منه صدفي.^(١) و قال عبدالرحمن بن حسان :

هَي زَهْرَاءُ مِثْلُ لَوْلُؤَةِ الْغَوَا صِ مِيزَتْ مِنْ جَوْهَرٍ مَكْنُونِ
إِنْ كَانَ عَنِّي بَتَمِيزِهَا مِنَ الصَّدْفِ فَالْصَّدْفُ لَا يُسَمَّى
جَوْهَرًا، وَ إِنَّمَا هُوَ وَقَايَةُ لِلْجَوْهَرِ. وَ قَالَ سَلِيمَانُ بْنُ يَزِيدَ الْعَدَوِيِّ :
كَأَنَّهَا دَرَّةٌ مَكْنُونَةٌ لَهَقُّ يَكْفُ عَنْهَا الْأَذَى فِي اللَّجَّةِ الصَّدْفُ
وَ إِنْ كَانَ عَنِّي شَرَفُ الْمَادَّةِ الَّتِي خَلَقْتَ اللَّوْلُؤَةَ مِنْهَا فَهُوَ وَجْهٌ.
وَ أَمَّا التَّوَامِيَةُ، فَإِنَّهُ يَظُنُّ بِهَذَا الْأَسْمَ الْأَزْدَوَاجَ، خِلَافَ الْفَرِيدَةِ وَ الْيَتِيمَةِ. فَإِنْ
الْأَلْيَاءُ إِذَا وَجِدَتْ أَزْدَوَجَتْ مَسْلُوكَةً فِي سَمَطٍ وَ جُعِلَتْ فِي الْيَدِ شَطْرَيْنِ.
سُمِّيَتْ أَكْرَاسًا أَيْ طَرَائِقَ. فَقَدْ قِيلَ أَنَّ الْكِرَّاسَةَ مَأْخُذَةٌ مِنْهَا. وَ إِذَا أَزْدَوَجَتْ
فِي الْقَلَانِدِ حَوْلَ الْوَاسِطَةِ وَ تَقَابَلَتْ زَالَ عَنْهَا اسْمُ الْيَتِيمِ فِي الْإِنْفِرَادِ بِحَصُولِ
الْإِخْوَاتِ وَ انْطِبَاقِ بَعْضٍ عَلَى بَعْضٍ فِي التَّكَارُسِ^(٢) قَالَ :
وَ حَفٌّ كَأَنَّ النَّدَى وَ الشَّمْسُ مَاتَعَةً إِذَا تَوَقَّدَ فِي أَفْسَانِهِ التُّومُ
[٧٨ أ] شَبَّةُ النَّدَى الْوَاقِعِ عَلَى اغْصَانِ النَّبْتِ الْمَلْتَفِ عِنْدَ مَتَوَعِ النَّهَارِ وَ
ارْتِفَاعِهِ وَ اشْرَاقِ الشَّمْسِ عَلَى قَطْرَاتِهِ بِالْأَلْيَاءِ.^(٣)

وَ قِيلَ فِي التُّومِ أَنَّهُ الدَّرُّ نَفْسُهُ مِنْ غَيْرِ تَشْقِيقٍ. قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرَ :
يَسْعَى بِهَا ذُو نَوْمَتَيْنِ مَشْمَرٌ قَنَاتٌ أَنْامَلُهُ مِنَ الْفِرْصَادِ^(٤)

(١) هـ : يَا أَبَا الرِّيحَانِ ! لَوْ أَقْصَرْتَ عَلَى صِنَاعَتِكَ، كَانَ خَيْرًا لَكَ. وَ مَا أَنْتَ وَ دُخُولُكَ فِيْمَا لَا يَنْبَغُكَ ؟ أَلَا
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ يَدَيِ الْإِنْسَانِ لَأَلْيَاءٌ كَثِيرَةٌ كُلُّهَا مَخْتَارٌ حَسَنٌ، فَيَخْتَارُ أَحْسَنَ مَا فِي تِلْكَ الْأَلْيَاءِ ؟
فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، فَمَا الَّذِي يَحْمِلُنَا عَلَى أَنْ يَحْصَلَ التَّمْيِيزُ هُنَا مِنَ الْقَشْرِ الَّذِي هُوَ الصَّدْفُ ؟ وَلَمْ لَا يَحْصُلِ
التَّمْيِيزُ ؟ أَمَّا هُوَ مِنْ جُمْلَةِ تِلْكَ الْأَلْيَاءِ الْمَكْنُونَةِ فَتَكُونُ الْمَوْصُوفَةُ (هُنَا كَلِمَةُ مَبْتُورَةٍ) نِقَاطَةُ النِّقَاطَةِ ؟ فَلَوْ
سَلِمَتْ يَا أَبَا الرِّيحَانِ عَنْ مِثْلِ هَذَا، كَانَ الْيَقِيْنُ بِكَ وَ أَسْتَرْ لِقَهْمِكَ وَ عَقْلِكَ. وَ مِنْ سَبَلِكُ طَرِيقًا لَا يَعْرِفُهُ
أَوْشَكَ أَنْ يَضِلَّ. وَلِلَّهِ أَعْلَمُ.

(٢) التَّصَلُّبُ.

(٣) فِي الْأَصْلِ : قَطْرَاتُ الْأَلْيَاءِ. وَ التَّصْحِيحُ مِنْ ط.

(٤) فِي الصِّدْنَةِ ص ٤٦٠ (الْفِرْصَادُ : التَّوْتُ الشَّامِي). قَنَاتٌ، أَيْ أَحْمَرَتْ) وَ قَالَ فِي ص ١٥٧ مِنْهُ (قَالَ

أي احمرت من لون الخمر احمرارها بالحناء مباشر الفرساد برفقي فلم
بتلوث بمائه غير أنامل الممدوح احمرارها بالحناء. وليس اللفظ عن احمرارها
بنفس الحناء. فيصف اختضاها بها. كما لا تمتنع عن احمرارها بالفرصاد ليدلّ بفعله
على الحداثة والصبا.

وقيل : ان اليتيمة تصاغ من فضة على شبه الدرّة كما تُعمل المخشلبة^(١) من
الصدف مثالها.

و على مثله الحال في الجمانة. فقد قيل انها اللؤلؤ. و قد قيل انها مصاغة من
فضة. و قد ذُكر في الشعر. قال امرؤ القيس :

إذا ما استحمّثَ كان قَطْرُ حَمِيمِهَا على متنتيها كالجمانِ لِدَى الحَالِي
و قال أيضاً

فأسْبَلُ دَمْعِي كَفَيْضِ الْجُمَا نِ و الدرّ رَقْرَاقَه المنحدرُ
و قال غيره

أَقْمِنِ دَعَاءَ حَمَامَةٍ^(٢) فِي أَيْكَةٍ بَدَرْتُ دَمَوْعُكَ فَوْقَ ظَهْرِ الْمُحْمَلِ؟

→ صاحب الياقوتة: انامله من الفرصاد. اي: التوت الشامي). و قد ميّزت محققنا كتاب (الوصلة إلى
الحبيب ٢: ٧٩٠) بين الاثنين. فالفرصاد Morus nigra والتوت الشامي Morus nigra و قالتا عن الفرصاد
ان من انواعه التوت الاسود المأكول الثمار والتوت الاحمر. و عن التوت الشامي: ان لونه يميل إلى
السواد الأحمر. اما صاحب كتاب الياقوتة فهو ابو عمر محمد بن عبد الواحد المعروف بالزاهد توفي عام
٣٤٥ هـ. له من الكتب كتاب الياقوت (ابن النديم ٨٢) و في معجم الادباء ١: ٣٩، الياقوتة. و في ٦:
٢٥٥٩، اليواقيت في اللغة.

(١) في اللسان (خشل): (الْخَشْلُ: الاسورة والخلاخيل، و هو ما كان منها اجوف غير مصمت. و كل
اجوف غير مصمت فهو خَشْل. و اما رؤوس الاسورة و الخلاخيل فلا تكون الا مصمتة و ليست
خشلاً).

قلت: على هذا، فالمخشلبة هي حلية مصنوعة من الاصداف.

(٢) في الأصل والطبوع: حمامة و هو الصواب. و يبدو أنها وردت في مخطوطة ابن خطيب داريا
بالجيم فعلق في الهامش ما يلي: كأن أبا الريحان تصخّف عليه هذا البيت، فإنه يريد حمامة بالجير
والتون. و البيت انما فيه حمامة بالحاء والميم. والعجب كيف ذهب هذا عن مثله؟ فسبحان من لا يضل
لا ينسى. ابن خطيب داريا.

و اذا احسنا الاعتذار منه جعلناه انما تمثّل بالبيت لأجل الدموع كما قال امرؤ القيس: رقرقة المنحدر.

[٧٨ ب] وقال حاتم الطائي :

وَعَلَّقَنَ فِي اعْنَاقِهِنَّ لِنَاطِرٍ

و قال ابو الطيب :

عَدَوْنَا نَفَضُ الْاَغْصَانِ مِنْهَا

و قال ابوبكر الخوارزمي :

شَرَبْنَاهَا وَ ذَيْلُ اللَّيْلِ مَغْفٍ

كَمَثَلِ جَمَانَةٍ بِيضَاءِ شُقَّتْ

و قال آخر :

تَرَكْنَا بِالْعَوِينَةِ مِنْ حَسِينٍ نَسَاءَ الْحَيِّ يَلْقَطُنَ الْجَمَانَا

يقول : تهاربت النساء من الفزع وقت الإغارة بالموضع المذكور من الجبل المشرف فانقطعت سلوك عقودهن. فلما أمتأهن، رجعن إلى التقاط ما انتثر من جمانهن. و قال عدي بن زيد :

البس الجيّد و شاحاً محكماً و جماناً زانه نظم عذارى

و إنما خصّ العذارى لفراغهنّ من مراعاة الكدخداهية^(١) و شدة حرصهنّ على الزينة و ما في طبيعهنّ من الغلّة و الشّبّق و الشوق إلى الأزواج، فيتدربن في

→ فقال ابوالبركات : و قال غيره يعني في جريان الدمع. و هذا كما تراه لا يستقيم له بتلك الأسباب و إنما هو شيء معتذر به عنه. فإن ما أنشده قبل البيت و بعده - لذكر الجمان - يقوّي انه أراد الجمانة. و كأنه ما عرف الأيكة و ماهي. و لا تخيل الدعاء ماهو. و تصحف عليه الحمامة بالجمانة. والله أعلم.

(١) من الاصطلاحات الرائجة في جداول المنجمين و لهم حسابات في استخلاص طالع الانسان من سعد و نحس و طول عمر و قصره و ما إلى ذلك من خلالها. (والهيلاج دالّ على الجسم و الكدخدا على عمر الانسان و حين يكون كلاهما قوياً يكون العمر طويلاً) (روضة المنجمين ص ٣١٤ و قد ذكر مؤلفه في ص ٣٣٤ نماذج من تقاطع الهيلاج و الكدخدا).

و في مفاتيح العلوم ص ٢٣١ (الكدخداه: هو الكوكب المبتزّ على الهيلاج. و هو يدل على كمية العمر بسنين موضوعة لكل كوكب: كبرى و وسطى و صغرى).

و قيل: هيلاج - بالفارسية - امرأة الرجل. و كدخداه: هو الزوج. و معناه: رب البيت. لأن كده هو البيت. و خذاه هو الرب. و يسمى هذان الدليلان بذلك، لأن بامتزاجهما و ازدواجهما يستدل على كمية العمر. فإذا أخذنا من تعريف الخوارزمي أنفاً كون الهيلاج يمثل المرأة و الكدخدا يرمز للزوج. اصبح معنى الكدخداهية واضحاً الا و هو الرجولية. و المرأة خالية من صفات الرجولة و هي أميل إلى الدعة واللين و الرفق.

مزاولة ذلك و التَنَوُّق و الاهتداء لتحسين النظم مع لطف الكفّ و نعومة البَشَرَة
بالإقبال في الشباب [٧٩ أ] قال النابغة :

أخذ العذارى عقدَها فنظمتُها من لؤلؤٍ مستتابعٍ مسترَدٍ
و هذه الاقاويل كلها تحتل ان يكون لؤلؤاً كما تحتل أن يكون من فضة
مصوغاً. قال ذو الرمة :

و الودُقُ يستنُّ من أعلى طرائقه جُولَ الجُمانِ جرئٍ في سلكه الثَقَبُ
و السلك و الثقب من المضاف. و كل واحد يجري في الآخر كما يقال جعلتُ
الخاتم في اصبعي، و حقيقته : جعلتُ الاصبع في الخاتم. و قال ابن حمزة^(١)
عليهنَّ ياقوتٌ و شدُرٌ و فضةٌ و درُّ كلونِ الشمس لم يتسلَّم
و قال قيس بن الملوّح :

كَانَ جُمانَ صُوعٍ عليها إذا ماليلةٌ مَجَّتْ نَداها
و ذكرُ الصُوعِ مع الجُمانِ يقوِي الظنَّ بِفَضِيته. ^(٢) لكن الصُوعُ أيضاً ترصّع
الجواهر التي لاتعملها و تشتغل بمزاولتها. قال الاعشى :

من يرَ هُوذةً يسجدُ غيرَ متَّيِّبٍ اذا تعصَّب فوق التاج أو وَضَعَا
له أكاليلُ بالياقوتِ فَضَّلَهَا صُوعُها لاترَى عيباً و لا طَبَعَا
و ذلك ان كسرى ابرويز كان أكرم هُوذة بن علي بتاج. ^(٣) فرعمت حنيفة أنه
لم يكن يراه أحد من العرب إلا سجد لكبريائه، و لا أحد من العجم إلا سجد لصورة
كسرى فيه - كرسمهم عند رؤية صورته في الدراهم - [٧٩ ب] قال الاسود بن يعفر:
من خمرٍ ذي نطفٍ أغنَّ مُنطقي وافى بها بدراهمُ الإسجادِ
و يجيء في الشعر إلا ما يحتمل أحد الوجهين المتضادين. فالذي لايحتمل
اعتمال الجمان من الفضة و يصرح بأنه اللؤلؤ قول لبيد :

(١) لعله ابن حمراء فقد ورد اسمه هكذا في معجم البلدان ٣: ٢٥٥.

(٢) في اساس البلاغة (جمن): (كمن جلب الجمان، إلى عمان. و هو حَبٌّ من فضة يُعمل على شكل
اللؤلؤ. و قد يُسمّى به اللؤلؤ أيضاً، كما قال:

كُجمانة البحريّ جاءَ بها غَوَاضُها من لُجّةِ البحرِ

(٣) تفاصيل اعطاء كسرى التاج في تاريخ الطبري ٢: ١٦٩ و ما بعدها. وفيه: (و دعا بِعقدٍ من درّ، فعقد
على رأسه و كساه قباء ديباج مع كسوة كثيرة. فمن ثَمَّ سُمي هُوذة، ذا التاج).

و تضىء في وجه الظلام منيرةً
و قال المسيب خال الاعشى :

كجمانة البحريّ جاء بها غواصُّها من لُجَّةِ البحرِ
فإن اضافتها إلى البحر مصرّحٌ أنّ اللؤلؤ منه و مشكّكٌ في المشبّه به لتفصله
منه. و قال جميل بن معمر العذري :

من البيضِ معطارٌ يزِينُ لبانها جمانٌ و ياقوتٌ و درٌّ مؤلّف
فالزينة هاهنا الياقوت و الدر و التألّف بصغار اللآلئ الفاضلة و المعمول من
الفضة كالعهن من الدمقس. قال ابن احمر :

كأنّ دويّ الحليّ تحت ثيابها دويّ السّفا لاقى الرياح الزعازعا
جمانٌ و ياقوتٌ كأنّ فصوصه و قودُ القضا زانَ الجيوب الروادعا
و الذي لا يُحتمل إلّا ان يكون معمولاً، قول هدية :

عليهنّ من صوغ المدينة حلية جمانٌ كأجواز الدبا و رفارف
[٨٠] أو قيل في الجمان : انه فارسي معرّب. فإن كان كذلك فهو من گمان و
هو الظن، حتّى لا يتحقّق معه أهو لؤلؤ أم مشبه به. و هذا يميل إلى انه معمول من
الفضة. فقلما تقع الشبهة في اللؤلؤ، و انما تقع في أشباهه.
و من المستحسن لفظه في الشعر قول الأول :

أمسى فؤادي عند خمصانة ذاتٍ وشاحٍ قَلِقٍ جائِلٍ
كأنّها من حسنها درّةٌ أخرجها اليئم إلى الساحلِ

ثمّ انه المستقبح معنى لأن المقدوف لا يكون إلّا في صَدَفٍ مَيّت. و هو في
هذه الحالة على شفاء من العيوب من التغير و التآكل. و مادام الصدف حياً فإنّه
ملازم للقرار غير متعرض للتّيار حتّى ينقذف إلى الساحل. و منه قول مسرور :^(١)
أو درة ضحكّت زهراء عن صدفٍ مَجَّتْ بها قَذَفاتُ البحرِ ذي الزّبدِ
و قال منصور القاضي :

فتى إذا فاض ندى كفه غصّ من الغيث إذا ما هتن
كالبحرٍ إن هاج طمى بالردى و يقذفُ الدرّ إذا ما سكّن

و لم يذكر منصور في البيت الاول ما يتعلق في التشبيه بالبيت الثاني [٨٠ ب]
 و فصله بحرف الكاف لأنه اذا شبّه الطموّ بالردى و الفيض بالندى، أبعد جداً.
 و أما قوله في الدرّ، أشدُّ وَهناً، و بكذب الشعراء أزيدُ حسناً. فإنَّ حُمِلَ قذف
 البحرِ الدرّ في الصّدْف الحيّ باهتياج و خبٍّ حادثٍ^(١) في قعره من اشباه الزلازل و
 الرجفات التي تكون في البرّ حتى ترعج ما على قراره إلى وجهه لكان قولاً ما، و
 لكن قذفه اياه وقت السكون أعجب ما يكون. و كأنّ من روى قول المتنبي :
 كالبحر يقذف للقريب جواهرأً جوداً و يبيع للبعيد سحائباً
 فطَنَ لهذا، فأبدل القذف بالإعطاء. و قد أخذ هذا منصور القاضي من قول
 المتنبي :

هو البحر غُصّ فيه اذا كان ساكناً على الدرّ و احذره اذا كان مزبداً
 إلا انه افسد الدرّة، و حولها بعة. و ابن سموده أخذ منه في قوله :
 و لم يدر ان البحر يُعَبَّرُ ساكناً و ان هاج يوماً فالسفينُ كَسِيرُ
 و هؤلاء شبهوا الممدوح في سخائه بالبحر. و أخذه ابوالفرج ابن هندو^(٢) عنه
 فقال :

البحرُ يخزنُ درّه في قعره و غناؤه المبدولُ للوَراد
 و أقلُّ مبدولٍ لطارقٍ رحله دررٌ يجيب بهنَّ حيث ينادي
 و رسوب الدرر و طفو الغناء معنى قد تداولته الشعراء و أكثروا فيه [٨١ أ]
 قال ابن الرومي :

جيفٌ أنتنت فأضحّت على اللُّجّة و الدرّ تحتها في حجاب
 و ينسب إلى شمس المعالي^(٣) شعرٌ فيه :

(١) في الأصل: و جيحادث (!). و في ط: و جب حادث. و الصواب ما اثبتناه. ففي لسان العرب (خبب):
 (الخبب: هيجان البحر واضطرابه).

(٢) هو علي بن الحسين بن هندو الكاتب الاديب المنشيء الشاعر. توفي عام ٤١٠ أو ٤٢٠ هـ. انظر
 ترجمته في معجم الادباء ٤: ١٧٢٣-٧. و في تاريخ طبرستان ص ١٢٥-١٢٨.

(٣) هو قابوس بن وشمكير الديلمي المتوفى عام ٤٠٣ هـ. امير جرجان و طبرستان نابغة في الادب و
 الانشاء له شعر بالعربية و الفارسية. (الاعلام ٥: ١٧٠)، و له ترجمة مفصلة في معجم الادباء ٥: ٢١٨١

أما ترى البحرَ تعلو فوقه جيفٌ و تستقرُّ بأعلى قعره الدررُ
فللزوم الدرر مخبأة القرار - وقد قيل في ماورد من الآثار : ابتغوا الرزق في
خبايا الارض ايها القَوَاصُ في البحار - فإن الصدف مما خبأته الارض عن الاعين.
كما قيل فيها : انها الجواهر في المعادن، أو ماؤفن من الاموال في الدفانن. و
قيل : الربوع مما خُبِّيء بالحرثاء في بطنها. و قال :

اقول لعبد الله لَمَّا لقيتهُ يسير بأعلى الرِّقْمَتَيْنِ مشرِّقا
تتبعُ خبايا الأرضِ وادعُ مليكها لعلَّك يوماً أن تُجاب فترزقا
قال : كان عبد الله بن جُدعان فقد خبيئة البئر ما كانت خبأته من الذهب في
جرايها و لم يخرجه غيره من المطلعين منها، إذا كانوا يظنون انها صخرة بارزة من
حائط البئر كالراعوفات^(١) العظام الباقية فيها. فاتفق لعبدالله أن تأمل ماءها فأرى فيه
الجانب الاسفل منه متلائماً بالذهبية فتمول^(٢) بمكانه، و قال في ذلك :
أبغي خبايا الجدِّ في شُرَفَاتِها و أدبُ تحت الارض بالمصباح
[٨١ ب] و الجَد : اسم تلك البئر.

و كان عروة بن الزبير يقول لعبدالله بن شهاب : مالك لا تزرع؟ أما لك أرض؟
اما سمعت قول الشاعر :

تتبعُ خبايا الارض وادعُ مليكها
و كذلك تشبيههم الكؤوس بالدَّرّ و قشور اللآلىء، مستحسن اللفظ مستهجن
المعنى. فإن المطلوب في الكؤوس هو الشفاف ليرى من خارج ماوراءها من غير
اطلاع فيها يومهم بقطرٍ مستقدر فيه من مطالعة. و ليس في اللؤلؤ هذا الشفاف

→ ٨٠. ورد فيها البيت اعلاه ضمن قصيدة. و هي موجودة ايضاً ضمن ترجمته في وفيات الاعيان ٧٩: ٤.

(١) راعوفة البئر: حجر ناتئ على رأسها لا يُستطاع قلعه يقوم عليه المستسقي. و قيل: صخرة تترك
في اسفل البئر اذا احتفرت، تكون ثابتة. فإذا ارادوا تنقية البئر جلس المنقي عليها). (لسان العرب:
رفع).

قلت المعنى الثاني اقرب إلى الخبر اعلاه إذ لا يعقل أن يخبيء أحد كنزاً في مكان يجلس عليه الصادر
والوارد في أعلى البئر.

(٢) تَمَوَّلَ المال: اقتناه لنفسه. (المنجد).

المقصود. قال ابن المعتز :

مَرْجٌ من الذهب المذاب يَضْمُهُ كأس كقشر الدرة البيضاء
و قال ابونواس :

كأنما أوجههم رقّة لها من اللؤلؤ أبقار
و قال أيضاً :

ظبي كأن الله أل بسه قشور الدرّ جلدا
و قال الصنوبري :

ماء عقيق بحت يطاف به إناءه ماء لؤلؤ بحت
و قال آخر في غير المشفّ :

كأنما اقتدأنا فضة قد بطنّ بالذهب الأحمر
و قال ابن الرومي :

هو الورس في بيض الكؤوس فإن بدث

لعينيك في بيض الوجوه فعندم

[٨٢ أ] و قال ابراهيم النظام :^(١)

يسقي بلؤلؤة في جوف لؤلؤة من كفّ لؤلؤة فاللون جسي
ماء و ماء و في ماء يديرهما ماء جرى فيهما و الفكر و همي
و قال آخر :

كأنّ كأسهم من قشر لؤلؤة و الماء من فضة و الخمر من ذهب
و تشبيه الماء بالفضة شرّ من ذلك، و البلاء فيه من تسويتهم بين العديم اللون
كالماء الزلال و كالبلور، و بين الابيض، و كاللين و حجر الابيض للمينا، و وصفهم
لكلا الصنفين بالبياض. و كلهم في هذا عيال على ابي نواس [الذي] أصمى و أشوى
في قوله :

فالخمر ياقوتة و الكأس لؤلؤة في كفّ لؤلؤة ممشوقة القدّ

(١) هو ابراهيم بن سيار المتوفى عام ٢٣١ هـ من كبار ائمة المعتزلة. و كان متكلماً شاعراً اديباً و إياه
عنى ابونواس بقوله :

فقل لمن يدعي في العلم فلسفة حفظت شيئاً و غابث عنك أشياء

انظر ترجمته في فهرست ابن النديم ص ٢٠٥-٢٠٦، والاعلام ١: ٤٣.

و على عبدالله بن المعتز في الذهب المذاب بقوله :

وَزَنَّا لَهَا ذَهَباً جَامِداً فَكَالَتْ لَنَا ذَهَباً سَائِلاً

و قال آخر :

أَوْفَيْهِ خِلَاصَ التَّيْبَرِ وَزناً فَيَسْبِكُهُ وَيُعْطِينِيهِ كَيْلاً

و قال آخر :

أَقُولُ لَمَّا حَكَّتُهُمَا شَيْهًا : أُكْتَمَا - لِلتَّشَابِهِ - الذَّهَبُ

هُمَا سَوَاءٌ وَ الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا جَمَادُ هَذَا وَ ذَاكَ مَنْسُكٌ

و قال آخر :

يَطُوفُ بِإِيرَاقِي عَلَيْنَا مَقْدَمٌ فَيُسْبِكُ فِي أَقْدَاحِنَا ذَهَباً رَطْباً

و قال ابوتمام :

أَوْ دَرَّةً بِيضَاءً بَكُوراً أَطْبَقْتُ حَبلاً عَلَى يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءِ

[٨٢ ب] و قد زاد على الدرة ذكر البكارة المقرون أمرها بالدم و الحبل

الممسك في الداخل دم الطمث، و فيهما وقت الشراب. و كذلك قول آخر على

حسنه :

كَأَنهَا وَ الْمَزَاجُ يَقرَعُهَا تَبْتَلَعُ الدَّرَّ ثُمَّ تَقْدِفُهُ

فإن البلع و القذف يؤدي ساعة الشرب إلى القذف و التهوُّع، و ليس هذا

بمضاهٍ لتشبيههم الشراب بقشور اللآليء، فإنَّ الدَّرَّ المركَّب من البياض و شيء من

الصفرة و وفور البريق مما يُحمد مثله في البشرة و لا يحتاج معه إلى استشفاف

ماوراءها. قال نصيب :

كَأَنَّمَا خُلِقْتُ مِنْ جِلْدٍ لَوْلُؤَةٍ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْ حَسْنِهَا قَمْرٌ

و قال ماني :

كَأَنَّمَا بَشَرُهُ مِنْ قَشْرِ لَوْلُؤَةٍ [بِرئِ الْمَقَرَّفِ عَنْهَا جِلْدَةُ الصَّدَفِ]

و قال بشار أيضاً :

كَأَنَّمَا خُلِقْتُ مِنْ مَاءِ لَوْلُؤَةٍ [فِي كُلِّ أَكْنَافِهَا حَسَنٌ بِمِرْصَادٍ^(١)]

و قال البحترى :

(١) ما بين عضادتين هنا و في البيت الذي قبله نقلناه من ط.

بَدَتْ صَفْرَةً فِي لَوْنِهِ إِنَّ حَمْدَهُم مِّنَ الدَّرِّ مَا أَصْفَرَتْ نَوَاحِيهِ فِي الْعَقْدِ
 قَالَ الْآمِدِيُّ^(١) : الَّذِي فِيهِ صَفْرَةٌ يَسِيرَةٌ يَفْضُلُ عَلَى الْبَيْضِ الْيَقْقُ كَفَضْلِ
 الذَّهَبِ عَلَى الْفَضَّةِ. وَلِأَنَّ الدَّرَّةَ النَّفِيسَةَ النَّاصِعَةَ الْبَيَاضَ الْقَرِيبَةَ الْعَهْدَ بِالْبَحْرِ مِمَّا
 يَلْحَقُهَا مِنْ كَدَرٍ وَتَغْيِيرٍ لَا يَزَالُ يَسْرِي فِيهَا وَيَزْدَادُ إِلَى أَنْ تَسْوَدَّ كَالْبَعْرَةِ. فَإِذَا بَدَتْ
 فِيهَا الصَّفْرَةُ الْيَسِيرَةُ الْمَعْرُوفَةُ، أَمِنَ مِنْهَا ذَلِكَ الدَّاءُ وَاسْتَيْقَنَ [٨٣ أ] أَنَّهَا لَا تَتَغَيَّرُ عَلَى
 الْأَزْمَانِ.

وَأَبُو الْقَاسِمِ مُتَكَرِّمٌ فِي الذِّيَادِ عَنْ فَحُولِ الشُّعْرَاءِ غَيْرِ رَاضٍ مِمَّنْ لَا يَدَانِيهِمْ
 بِضَمِّهِمْ، لَكِنَّ مِنْ تَقَدُّمِهِ قَدْ فَضَّلَ لَوْنَ الْمَرْجَانِ عَلَى بَيَاضِ الدَّرِّ، وَحَمَلَ قَوْلَ اللَّهِ
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى «كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ» عَلَى أَنْ مَعْنَاهُ صَفَاءُ الْيَاقُوتِ فِي
 بَيَاضِ الْمَرْجَانِ، فَإِنَّ اللَّوْنَ الْمَرْكَبَ مِنْهُمَا هُوَ الْمَحْمُودُ فِي الْبَشَرَاتِ. وَعُلِمَ مِنْ هَذَا
 أَنَّ الْبَيَاضَ لَمْ يَخْلُصْ لِلدَّرِّ وَأَنَّ لِلْمَرْجَانِ مَعَ فَضْلِ بَيَاضِهِ حَظَّهُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوْنَقِ، وَ
 أَنَّ كَانَا فِي الدَّرِّ أَظْهَرَ وَأَوْقَعَ مَعَ رَائِحَةٍ مَا مِنَ الصَّفْرَةِ تَتَّقَى عَنْهُ الْجَصِيَّةُ الَّتِي فِي الدَّرِّ
 الْقِتَائِي حَتَّى يَظُنَّ مِنْهَا أَنَّهَا مَعْمُولٌ مَصْنُوعٌ، فَيَكُونُ الْحَمْدُ لَهُ بِتِلْكَ الصَّفْرَةِ كَمَا تَقْدُمُ
 الْمَدْحَ لَهُ بَعْدَهَا. وَأَيْضًا فَإِنَّ الشُّذُورَ الصَّغَارَ الْفَاصِلَةَ بَيْنَ الدَّرِّ فِي السَّمَطِ تَكُونُ مِنْ
 سَبِجٍ وَتَكُونُ مِنْ فَيَرُوزَجٍ، أَوْ تَكُونُ مِنْ لَازُورِدٍ. وَفِي الْآكْثَرِ تَكُونُ مِنْ ذَهَبٍ.
 فَالضِّيَاءُ الْمُنْعَكِسُ مِنْ ذَهَبِ الشُّذْرِ الَّذِي يَلْقَى صَفْرَتَهُ عَلَيْهِ. وَلِذَلِكَ قَالَ الْبَحْثَرِيُّ :
 مَا أَصْفَرَتْ نَوَاحِيهِ - أَيِ طَرَفَاهُ عِنْدَ الثَّقْبَةِ - وَهَذَا مُقْتَضَى الْبَرِيقِ، فَإِنَّهُ لَوْ لَمْ يَبْرِقْ لَمَا
 رُؤِيَ الصَّفْرَةُ عَلَيْهِ. وَإِلَى مِثْلِهِ عَدَلَ ذُو الرِّمَةِ فِي قَوْلِهِ :

كَحَلَاءٍ فِي بَرْجٍ صَفْرَاءٍ فِي نَعَجٍ كَأَنَّهَا فَضَّةٌ قَدْ شَابَهَا ذَهَبُ

وَهَذَا الشُّوبُ كَأَسْبَبٌ لِلْمَلَاخَةِ فَهُوَ فِي غَايَةِ الْقَلَّةِ فَبِالْكَثِيرِ مِنْهُ يُرْجَعُ فِي بَيُوعِ
 الرَّقِيقِ وَيُتَبَاعَدُ عَنِ الْإِعْدَاءِ خَوْفَ الْعُدُوِّ وَيُسْتَدَلُّ فِي الصَّحِيحِ الْآمِنِ غَيْرِ الْقَرَعِ
 عَلَى رِيَّاحِ الْبُؤَاسِيرِ أَوْ فَرَطِ التَّكْرَارِ الْحَسْدِ^(٢) [٨٣ ب] فِي الضَّمِيرِ. وَلِهَذَا كَانَتْ
 الرِّوَايَةُ قَدْ مَسَهَا ذَهَبٌ أَحْسَنُ، لِأَنَّ الْمَسَّ يَقْصُرُ عَنْ مِقْدَارِ الشُّوبِ. وَلِهَذَا ذَهَبَ مِنْ
 قَالَ :

(١) هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ صَاحِبُ كِتَابِ الْمَوَازِينَةِ. انْظُرْ مُقَدِّمَةَ الْكِتَابِ.

(٢) الْعِبَارَةُ غَامِضَةٌ وَقَدْ وَرَدَتْ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَفِي ط.

بيضاء صفراء قد ينازعها لونان من فضة ومن ذهب
و مثله قول طفيل الغنوي :

هجان البياض أشربت لون صفرة في بياض
و قول يزيد بن الطثرية :

و لوناً قد يحار الطرف فيه كلون العاج قد ألفت الخلوفا
و وضع ابوالقاسم بإزاء فضل ما بين الدرّ ذي الصفرة و بين اليقّ منه فضل ما
بين الذهب و الرصاص. فإن كان ذهب إلى اللون ففيه نظر. لأن أحمد الذهب
ماجاوز الصفرة إلى الحمرة. فإذا أُقيمت الفضة الخاصة بإزاء يقق الدرّ لم يُحمد ما قام
من الدرّ بإزاء الذهب الابريز، لتلوّنه من اللون مما لا يُمدح. و ما بقي من كلامه فقصة
مالها أمانة المخبر و صدقه.

و ربما كانت الصفرة مبدأ العلة المسوّدة، فكلاهما حادثان في اللؤلؤ بعد أن
لم يكن. و تحدث^(١) الصفرة فيه تغييراً فاسداً يتولد من صنوف اسباب كالدهن و
العرق و روائح الطيب من الزعفران و الخلق و اللخالخ.^(٢)
و لا محالة ان المطلوب في الدرّ يياضه مع توابعه. و الصفرة عيب فيه فضلاً
عن ان يكون محموداً [٨٤ أ]. و جرى ابو منصور الثعالبي على عادة الشعراء في
التشبيه فقال في خطّ علي بن مقلّة^(٣) :

خطّ ابن مقلّة من أراعاه مقلّته ودّت جوارحه لو حوّلت مقلّا
فالدرّ يصفرّ لاستحسانه حسداً و الورد يحترّ من نوّاره خجلاً
و اصفرار الدرّ بإطلاق ليس كاحمرار الورد بإطلاق. فإن الاول عيب و
الاخير منقبة.

(١) في الاصل: تحدّ. و في ط: نجد. و كلاهما بعيد عن الصواب، فصححنا الكلمة كما هو أعلاه.
(٢) الخلق و الخلاق: ضرب من الطيب أعظم أجزائه الزعفران. (المعجم الوسيط). اللخالخ: مفرداها
لخلخة. قال في برهان قاطع: (الخلخة: تركيب يصنع من أجل تقوية الدماغ. قيل انه يصنع من العود
القماري واللدن و المسك و الكافور).

(٣) محمد بن علي المعروف بابن مقلّة (٢٧٢-٣٢٨ هـ). أحد مشاهير الوزراء في الدولة العباسية و
مياسيرها. اشتهر بجودة خطه (انظر ترجمته مفصلة في المنتظم ١٣: ٣٩٣ - ٣٩٧) و غيره من كتب
التاريخ و الادب.

و ذهب قوم في قوله تعالى : «و عندهم قاصراتُ الطرفِ عِينُ كأنهنَّ يَبْصُرُ
مكنون»^(١) عنى اللؤلؤ كما قال تعالى : «و يطوف عليهم و لدان مخلصون اذا رأيتهم
حسبتهم لؤلؤاً منثوراً»^(٢) و قال تعالى : «و يطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ
مكنون»^(٣).

ثم قال بعضهم : انه شبه مقل العين بالآليء بسبب الوفور و البياض اللذين
هما يُحمدان في اللؤلؤ و هي الاجفان مكنونة من الاذنى.

قال غيرهم : انه عنى بيض النعام الممتزج البياض بالصفرة، و شبهه
بوجوههن فإنه يقارب لمقاديرها و خاصة من النساء، و إكنايه بالريش وقت
الاحضان لاتصيه ريح و لايلوته غبار.

و قال بعضهم : انه الغسق. فالمقصود في الذكر بياض البيض و صفرة المح.
قال امرؤ القيس :

كبكرِ المقاناةِ البياضِ بصفرةِ غذاها نَميرُ الماءِ غيرِ محلَّلٍ^(٤)

قالوا : انه اراد بيض النعام. و البكاراة في كل شيء ممدوحة لأنها في [٨٤ ب]
اكثر الامر دالة على بياض الشباب و الطرافة. و هي في البيض اول بيضة من أول
الإلفاح لا قائم مقام افتضاض العذرة.

و قال غيره : انه عنى الدرة، فإنها غير خالصة البياض و لا الصفرة، بل
مختلطة منهما. و بكارتها في عدم الثقب بحدث العهد. ثم تعشّقوا^(٥) (?) عند الماء
النمير فقالوا : انها وان لم توجد في العذب فانها ايضاً لاتزكو في الملح الأجاج، و
انما حسنهما في خروجها من المعتدل و هو النمير الذي ينمي و إن لم يكن على غاية
العذوبة الا انه ذكر التعدي معه و التنافس في الدرّ ماعَم جميع الامم. فلو كان
بالصفرة أحمد لما اختص بالميل اليه بين الطوائف طائفتان.

(١) سورة الصافات ٤٩.

(٢) سورة الانسان ١٩.

(٣) سورة الطور ٢٤. و في الاصل اعلاه و لدان لهم. و هو من سهو القلم.

(٤) في جهمرة اشعار العرب ص ١٣٠: غير المحلل و قال القرشي في شرحه: (بكر المقاناة: اول بيضة

تبيض النعام. و كل لون صفرة في بياض فهو مقاناة. و قيل: المقاناة: ان تكون صفرة و بياض و حمرة).

(٥) كذا في الاصل. و في ط: ثم يتقيفوا (!).

قال الكندي : ان كان في الدرّ المدحرج شيء من الصفرة أعجب به أهل العراق و أهل المغرب. فإن زادت، مال إليه اهل اصفهان، فجلبا اليهما و نُسبا إلى ناحيتهما.

مائة اللؤلؤ الرطب

و أمّا ما ذكر في اللؤلؤ من الرطوبة، فإن معناه ماء الرونق و البهاء و نعمة البشرة و تمام النقاء، لأن الرطوبة فضل يقوم لذات الماء، فهي تتوب عنه في الذكر و ليس يعنى بها نقيض البيوسة حتى يتعجب منها كما تذكر الفرس في الذهب المستفشار.^(١)

و أنشد ابو القاسم الآمدي لأبي تمام :

مفضلةً باللؤلؤ المنتقى لها من الشعر إلا انها لؤلؤ رطبُ

[٨٥أ] قال : عنى به المحدث. و هذا من اختراعاته، و لم نخرجه مخرج المدح و الرضا. فإن فضل ميله إلى البحري على الإنحاء بأبي تمام مع ادّعاءه الانصاف بينهما في كتاب الموازنة بين شعريهما. فإن كان ابو تمام اخترعه فقد اتّبعه الكافة فلهجوا بذكره و لم يصدروا عنه. و

(١) وصفه التعالي المرغني في تاريخ غرر السير ص ٧٠٠ من ضمن الخصائص و النفائس التي خُصّ بها كسرى ابرويز و سنقله بعد ان نذكر وصف حمزة الاصفهاني الذي نقله البيروني في الجواهر، لهذه المادة (ص ٢٣٥) و هو: «ان سيبه كانت كرة من ذهب محلول تغلبها الملوك و لعا بها كما تغلب الآن أكرّ اللخالخ. و كان اذا قبض عليها انساب الذهب من بين اصابعه كأنه غَصْرُه فانعصر. و المستفشار هو الشراب المعصور بالارجل للعوام).

و وصفه التعالي المرغني بقوله: (و منها الذهب المستفشار الذي استخرج له من معدن التبت، و هو مائتا مثقال من ذهب كالشمع اللين. و كان يخرج من فروج الاصابع اذا فُبِضَ عليه و ينطبع و يتخذ منه التماثيل ثم يُعاد إلى حاله فيعود كما كان).

و قول حمزة عن تلك الكرة سيبه، اي تفاحة. فهي مدورة و بحجم التفاحة يمكن الضغط (فشار بالفارسية) عليها بقبضة اليد (مُشَت) و يبدو أن وجود شينين في الكلمة (مستفشار) ادّى إلى نطق احدهما - وهي الاولى - سينا، فاصبحت (مستفشار). و يدعم هذا التفسير ماورد في برهان قاطع (زر دست افشار: ذهب اليد المشهور الذي كان لخسرو پرويز. و كان لينا كالشمع و يمكن أن يشكّله بأي شكل أراد). و قد كرر مؤلف برهان قاطع نفس المعلومات ضمن مادة (زر مشت افشار) اي الذهب المضغوط بقبضة اليد.

كل محدث فنيّ في جنسه من حيوان أو غصن أو نبات فإنه لا محالة انعم و أرطب بسبب استعداده لقبول النماء. فإن كان اللؤلؤ في الصدف نامياً، فله من تلك الرطوبة حظ. و ان نَزَرَ فليس يعني غير مائه و بهائه، و إن كان اصلب من الحجارة و الحديد. و كذلك عاب قوله باللؤلؤ المنتقى و قال : ان المنتقى من الشعر لا يكون إلّا مسروقاً. و قبيح فاحش بالشاعر ان يعترف بالسرقة.

و كان ابو القاسم عَرَفَ هذه السرقة بالكهانة أو الطالع و العيافة. فلست أرى لها في البيت أثراً. و ما على الرجل اذا قال في قصيدته انها مفصلة لؤلؤ من الشعر ذي ماءٍ و رونق مختار بسمطها منقّح من العيوب مهذّب عن المقادح قد أكدّت خاطري في انتقادها كما قال ابن الرقاع :

و قصيدة قد بثّ أجمع بينها حتى اقوّم ميلها و سنادها
و كما قال البحرّي :

بمنقوشة نقش الدنانير يُنتقى لها اللفظ مختاراً كما يُنتقى التبر
[٨٥ ب] و هذا هو الانتقاء لولا التجنيّ و القلي. ما أعلمه انه عنى بقوله من الشعر شعر غيره دون شعر نفسه.

و لرطوبة اللؤلؤ وجه و إن بعد، و هو أنّ سائر الجواهر إذا وقعت على الارض استقرت، و اللؤلؤ يتدحرج بأدنى ميل في وجهها، و كذلك ينفلت من بين الاصبعين لقلة تمكّنها منه، فكان انفلاته على هيئة^(١) عَجَم التفاح و الكمثرى إذا رطباً و ضُغْطاً بالاصبعين حتى يرتمي مسافة كثيرة. و سببه هو ترطب ملاستها و تلتزجه. قال ابن المعتز :

كأن الكأس في يده عروس لها من لؤلؤ رطبٍ و شاح
يريد الندى الذي يكاد يقطر نعمةً ورقة.

و قال منصور القاضي :

و جاء نسيمُ الريح يهدي تحيةً إلينا بأنفاس الرياض يُسَخِّجُ
و قد نَبَّهَ الانوارَ فابْتَسَمْتُ لَنَا و أعينها باللؤلؤ الرطبِ تدمعُ

(١) العَجَم و العُجَام: نوى كل شيء كالزبيب و الرمان و البلح (المعجم الوسيط).

و قال الخبز أرزي^(١) :

دُرِّيَّة اللون منه مشرَّبةٌ
كاللولؤ الرطب لونٌ ظاهره
و قال آخر و هو الصنوبري :

كأنما النرجس في روضه
اقداحٌ ياقوتٍ تعاطيكها
و قال ايضاً :

اقداحٌ ياقوتٍ تعاطيكها
في الساعد الايمن خالٌ له
[٨٦أ] و قال ايضاً :

كأنه من سَبَجٍ فاحمٍ
و قال ايضاً :

كأنها في الأفق كافورةٌ
و قال نمير العقيلي :

و حولها خُرَد حورٌ مدامعها
و قال آخر في مجدور :

ما أثر الجدريُّ في خَدِه
كأنه البدرُ لتَمَّ بدا
و ائما أثرَ في قلبي
منقَطُ باللولؤ الرطبِ

و لهذا لعمرى اللؤلؤ الرطب حقاً، لكن تصوره عند السماع يهوع من غير ذلك
العاشق العمي العين و القلب عن معائب المعشوق.

و حكي عن صاحب بن عباد انه كان يقول اذا سمع قول عوف بن محلم :
ان الثَّـمَانينَ و بُلِّغْتُها قد أحوجتُ سمعي إلى ترجمانٍ
فقال : (بُلِّغْتُها) حشوةٌ، و لكنها حشوة اللوزينج.

و قال عدي بن زيد :

(١) هو نصر بن أحمد بن نصر الشاعر الأُمِّي المُجيد. و كان لا يتهجى و لا يكتب. و هو من اهل البصرة.
توفي عام ٣٢٧ هـ. انظر ترجمته في معجم الادباء ٦ : ٢٧٤٥ - ٧. و وفیات الاعيان ٥ : ٣٧٦ - ٣٨٢.

فلو كنتَ الاسيرَ - ولا تَكُنْهُ - إِذَا عُلِّمْتَ مِنْهُ مَا تَقُولُ
و لن يتخلف عنها قول ذي الرمة و حسنه و نزاhte :

أَسِيلَةٌ مَجْرَى الدَّمْعِ هِيفَاءُ طَفْلَةٍ رِدَاخٌ كإِيمَاضِ الغَمَامِ ابْتِسَامُهَا
كَأَنَّ عَلَى فِيهَا - وَ مَا ذَقْتُ طَعْمَهُ - مَجَاجَةً خَمِرٍ طَابَ فِيهَا مَدَامُهَا
و تفسير قول ذي الرمة في قول ابن الرومي :

و مَا ذَقْتُهُ إِلَّا بِشَمِّ ابْتِسَامِهَا وَ كَم مَخْبِرٍ يَبْدِيهِ لِلْعَيْنِ مَنْظَرُهُ
[٨٦ ب] و اللؤلؤ الرطب في هذا البيت على خلافه. فإنه و قر في الاسماع، و
قذئ في الاعين، و خناق في الآناف، و صاب في الافواه، و شوك في اللمس، و
قضة في المضجع. ما أبعد من قول الوأواء الدمشقي في عليل :

ايضٌ و أصفرٌ لاعتدالِ فصَارَ كالنرجسِ المضعفِ
يرشح منه الجبينُ قَطْرًا كَأَنَّهُ لَوْلُؤٌ مَنْصَفٌ

و قال الصنوبري :

الشَّيْبُ عِنْدِي وَ الْإِفْلَاسُ وَ الْجَرَبُ هَذَا هَلَاكٌ وَ ذَا شَوْمٌ وَ ذَا عَطْبُ
أَنْ دَامَ ذَا الْحِكِّ لَاظْفَرٌ يَدُومُ وَ لَا يَدُومُ جِلْدٌ وَ لَا لَحْمٌ وَ لَا عَصَبُ
أَمَّا تَرَاهُ عَلَى الْكَفَيْنِ مَنَظَّمًا كَأَنَّهُ لَوْلُؤٌ مَا أَنْ لَهُ ثَقَبُ
كَحَبَةِ الْعَنْبِ الصَّغْرَى تَبِينُ وَ لَا تَزَالُ تَعْظُمُ مَا لَا يَعْظُمُ الْعَنْبُ
و لَقَّبُوهُ بِحَبِّ الظَّرْفِ لِيَتَّهَمُ - يَانَفْسُ - ضَاعُوا كَمَا قَدْ ضَاعَ ذَا اللَّقْبِ

ثم تجاوز اللؤلؤ في الرطوبة إلى الجوهر الرطب بإطلاقٍ فقال :

نُظِمْتُ قَلَانْدُ زَهْرَهَا بِجَوَاهِرٍ رَطْبٌ زَمَرْدَهَا نَدِ عَقِيَانُهَا

بل من الزمرد والعقيان إلى ادون الخرز، فقال :

يَا غُضُنَا مِنْ سَبِجِ رَطْبٍ أَصْبَحَ مِنْكَ الدَّرُّ فِي كَرْبٍ

و ما يزيدك استيقاناً بسوء رأي أبي القاسم لأبي تمام، انه قال في قوله :

فَكَلَّ كَسُوفٍ فِي الدَّرَارِي شَنْعَةً وَ لَكِنَّهُ فِي الشَّمْسِ وَ الْبَدْرِ أَشْنَعُ
[٨٧ أ] كسوف الكواكب أن يسترها كوكب فَلَكَّهُ دُونَهَا، وَ لَا يَتَفَقَّدُهُ إِلَّا

المنجمون. فليست فيه شنعة، لأن الشنعة تكون فيما عَمَّتْ رُؤْيَتَهُ.

و قد جعله ابوتام فيها شنعة و في النيرين أشنع. و قد علمت ان معنى الشنعة

ها هنا، هو الاستنكار بالاستبدار. و الخسوف و الكسوف مستعملان فيما يغشى النّيرين من ذهاب نور بعضهما أو كليهما في المحاق و الامتلاء، لا يتفقان معاً إلّا في وقت انتقاض البنية كما قال تعالى: «فإذا برق البصر و خسف القمر و جُمع الشمس و القمر»^(١). و من وصف ذلك بالكسوف في كليهما فإنه محترز من الاشتباه مع الخسوف الكائن مع بعض الزلازل.

و أما في الكواكب فالقمر يسترها كستره الشمس، فيجوز أن يسمى كسفاً لها لأنّ حرمته^(٢) (?). و قد يمكن أن يكون قليل النور فيفنيها في السواد. و أمّا بعضها مع البعض فليس يعرض فيه انسلاخ نور بل اتحاد. و رسمُ المنجمين أن يسمّوه كسوفاً لها السّتر والناحية^(٣) أليق.

و أبو تمام ذكر ذلك على عادة هذه الفرقة، و بسبب أن ذلك غير متفق إلّا في الاحايين المتراخية، لا يفتن لها الجمهور فطنتهم لاتفاقه في النّيرين لأنه اظهر و اثبت، وأمرهما إلى القلوب اقرب اذ هما آية الليل و النهار، و كسوفهما وقت لإقامة عبادة معينة كالصلاة المكتوبة كلّ يوم و ليلة [٨٧ ب] عند طلوع الفجر و مغيب الشفق و زوال الشمس و غروبها. فالحقوق^(٤) إلى صلاة الكسوف ممّا يزيد العامة فزعاً و جزعاً و خاصة اذا انضاف إلى ذلك همز القُصّاص و هذيان المنجمين في صنوف دلالتهم في العلّية و السفلة. و ليس ينفك الناس بين الخاص و العام، و الشمس عندهم دليل الاكابر. و القمر دليل الاصاغر. و ابو تمام مظلوم جداً من ابي القاسم المنصف في اكثر الامر.

صفات اللآلئ و ألقابها عند الجوهريين

فأما اسماء اللآلئ عند اصحاب الجواهر، فأكثرها مقولة على وجه التشبيه. و لهذا تختلف عند الامم باختلاف الامكنة و الأزمنة، اعني عند الطوائف و القرون. و لهذا اعرضنا عن اسماء الكندي لأسمائها.

(١) سورة القيامة ٩٧.

(٢) كذا في الاصل. و في ط: لأن حرمته.

(٣) لم نهتد لمعناها.

(٤) في الاصل: فالحقوق. و في ط: فالحقوق. و ارتأينا ما اثبتناه، إذ الحقوق هو الإسراع.

و اللؤلؤ بالهندية، مئى. لهم ملك هذا اسمه، مشهور له فتوح و نكايات في الترك المصاقبين لكشمير.

فمن انواع اللؤلؤ، المدرج. و يُعرف بالعيون - و لا يُؤخذ فيقال: عين. كما لا تُجمع العين في الذهب فيقال له: عيون - و كأنه من استدارة المقلة فإن حسن لونه و كثر ماؤه و يريقه سمّوه نجماً و خوش آب.

و منها المستطيل المتشابه الطرفين بالاستدارة و يشبه بيعر الغنم، فيقال له بالفارسية بشكي.^(١) و ربما شُبّه بالزيتونة ف قيل زيتوني، و ربما قيل خايه ديس،^(٢) أي مثل البيضة.

و منها الغلامي المستدير القاعدة، [٨٨ أ] المستوي الاحاطة، الحاد الرأس كأنه مخروط قاعدته بعض كرة.

والدّئي، يُشَبّه بالقلانس الدّئيّة.^(٣)

[و منها الشلجمي المشبّه به في التفرطح.

و العدسي، لمثله.]

و منها الفُلّكي و بالفارسية: بادريسكي. فان فلكة المغزل هي بادريسه^(٤) و منها الفوفلي المسطح القاعدة المقبب الإحاطة العليا كالقوفل.^(٥)

و المقاعد، هو المقبب.

و منها اللوزي و الشعيري المستدق الطرفين. و بالفارسية: جو دانه، اي حبة

الشعير.

و المضرس غير المحدد الشكل لإعوجاج به بالنواتي و الأغوار.

(١) في صحاح الفرس ١٧٤: بشك: يعر الغنم.

(٢) في برهان قاطع (خايه ديس: من معانيه بيضة الدجاجة. لأن ديس تعني: مثل. انتهى. و خايه: هي البيضة.

(٣) عمامة تتناز بالكبر غالباً ما كان يلبسها القضاة حتى انه يتردد في ادبيات العصر العباسي اصطلاح (دّئيّة القاضي).

(٤) انظر: مقدمة الادب. القسم الاول ص ٥٠. و في المرقاة ص ٤١: الفلّكة: بادريسه دوك. انتهى.

دوك: هو المغزل بالفارسية.

(٥) في المعتمد ص ٣٧٢ (نبات القوفل: نخلة مثل نخلة النارجيل. تحمل كبانس فيها القوفل امثال التمر. وليس من نبات ارض العرب و منه اسود و منه احمر).

و القلزمي، نسبة إلى بحر القلزم، و اكثره يكون مَضْرَباً مضطرباً و يوجد في السرنديبي مضرس كأنه عدة حبات قد ألصقت فاتحدت حبة، والمضطمر فيه اضطماراً. و انشد للراعي :

تَلَالُت الثريا فاستنارت تَلَالُؤ لُولُؤ فيه اضطمارُ

جعلها كلها لُولُؤاً واحداً - و هي لآلئ ست - كما جعلها العرب نجماً واحداً و هي ستة أنجم. و اضطمارها، ان شطرها الجنوبي من كوكبين، و الشمال من أربعة، فلا يتعادلان و لكن الشمال يفضل فيخرج نحو المشرق و يبقى ما يحاذيه من الجنوب مضطمرأ.

و منها المزئز، و يُسمى كميرست،^(١) اي المنتطيق. و ظنه قومٌ كُوزِشت اي المعوج الظهر. و هو الذي اضطماره في وسطه كأنه شُدُّ بزَنَارٍ يحيط به. و هذا النوع مما يُزاد فيه الاحتياط في المبالغة [٨٨ ب] لثلا يكون مطبقاً من قشري لُولُؤتين متساويتين موصولتين مكبوستي الجوف بجصٍّ معجونٍ بغرئ الجبن الذي لا يذوب في الماء أو دهن السندروس. و ذلك لأن اللُولُؤ يشابه البصل في التفافه طبقاً عن طبق. و ربما عُمِل من قشر الصدف الداخل إذا اهتدي لتليينه و تقشيريه بالحديدة الحادة و تقبيبه بالآلة التي تُقَبَّبُ بها الصاغَةُ قطعتي الجمانة.

و قيل : أنَّ من اللآلئ ما يصنع من الطلق المتهَيَّء بتكرير الحلب اذا قُرِنَ بالزُبُق المصعد، وُعُجِن بغرئ الجبن وُمُوَّة في خلال الطبيعي المشاكل إياه باللون و القدر. و هذا من التمويه اقرب إلى الكون من الاشتغال فيه بحلِّ اللُولُؤ في الخلِّ المصعد و حماض الأترج. فإن محصوله ما عرض لي، و هو :

اني [كنتُ] طلبت من بعض الحجيج ادوية و حوائج في جملتها لآلئ صغار للمعاجين المقوية للقلب. فسأل بائعها ببغداد عن طالبها، فوصفني الرجل له. و سبق

(١) و في البهلوية Kamar و في لغة الافستا Kamara (هامش الدكتور معين على برهان قاطع: كمر). انتهى. فوضع الياء في الكلمة اعلاه اما ان يكون لغة في الكلمة أو من خطأ النسخ. اذ المشهور في الفارسية ان كَمْز - وليس كمير - تعني الحزام او الزنار.

و في الجواهر و صفاتها ص ٢٩ (و الكرست: و هو المزئز، يكون له ما بين زَنَارٍ إلى اربع زنانير، و هو طوق يقع في اللُولُؤة).

قلت: الصواب: الكرست. و ماورد في الاصل من خطأ النسخ.

إلى [وهم] اللؤلؤي اني اريدها لهذا الباب، فأخرج بندقتين لم اشبه لونهما إلا بلون
 بعر البعير وقال: قل له - يعني^(١) -: اني ورثت من ابي مالاً جَمّاً فأنفقته في عمل
 اللآلئ، فكان قصاراي منه هاتين. فلا تضيع عمرك و مالك فيما ضيعته أنا، والسلام.
 ولقد يُكتب على [٨٩ أ] وجوه الأصداف وغيرها من مشابيهها البحرية
 بالشمع ما يُراد أن يبقى ناتئاً بارزاً و يترك ما يراد أن يتقعر و ينحط منها. ثم يلقى في
 خلّ ثقيف فيه نوشاذر^(٢) و يُترك ذلك أياماً ثم يخرج و قد تأكل منها ما ماسه
 [الخل] فسفل و بقي ما عيه الشمع عالياً ناتئاً. و أظنّ ان حُمّاض الأُترج^(٣) أبلغ فعلاً
 اذا خلط به النوشاذر.

و من اللآلئ ما يسمى خُشك آب،^(٤) وهي الصينية المنسوبة إلى بلد قتاي.^(٥)
 وهي كمدة اللون يضرب بياضها إلى الجصّة لآماء لها و لا كثير رونق. فيها مخايل
 الحصن، لهذا سُمّي خشك آب بإزاء خوش آب. و قيمتها منحطة عن قيم غيرها. و
 يظن الناس [يها] انها مصنوعة، حتى ان الامير الشهيد السعيد مسعود واجه بذلك

(١) هـ: ابوالريحان يقول: ان البغدادي باع اللؤلؤ بعينه بالكلام و يريده بالضمير في قوله: قل له.

(٢) الخل الثقيف: الحاد. و النوشاذر هو المسمى في الكيمياء بملح التُشادر ammonium chloride له استخدام في الكيمياء والطب.

(٣) في التعليقات على الوصلة إلى الحبيب ٢ : ٧٧٠ (أترج، تُرنج، كَبَاد، مُنْكَ، تفاح ماهي citrus medica cedrata ضرب من الليمون. ثمرة نبات من الفصيلة النارجية. من الحمضيات... و يقال تُرُنْجَة وهي قليلة أو عامية جمعها اترجات. و يسمى أيضاً تفاح العجم. و يسمى ليمون اليهود لأنهم يحملونه في الاعياد).

و قد فصل القول فيه البيروني في الصيدنة ص ٢٥-٢٧. و مما قاله (العوام يقولون: طرنج و خاصة بنيسابور). قلت: يسمى بالعامة العراقية أيضاً بالطرنج.

(٤) في الفارسية، خشك: يابس. و آب: ماء. فيكون المعنى: اليابسة. و هي على العكس من اللؤلؤة ال (خوش آب) اي الرطبة.

(٥) هي بلاد الخطا (و تقع شمال الصين). و يقول الدكتور صلاح الدين عثمان هاشم في هامش تاريخ الادب الجغرافي العربي ٥٧٨ (كما عرفت الصين لفترة ما من العصور الوسيطة في المصادر الاسلامية باسم بلاد الخطا أو ختاي. و هو في الاصل اسم لقبيلة من آسيا العليا استولت على مقاليد الامور بالصين لبعض الوقت... و من الطريف ان الصين لاتزال معروفة لدى الروس باسم كيتاي Kitay).

قلت: الذي يؤيد رأي الدكتور عثمان هو ما قاله الكاشغري في ديوان لغات الترك ١ : ٢٧ (ختاي وهي الصين)، ١ : ٣٧٨ (لكن تفغاج يعرف الآن بـ (ماصين) ثم خطاي بـ (صين)).

احد جلّبيها، فضجر الرجل و قشر بالسكين من احدى الحَبّات قشراً و قال : هكذا يكون المعمول باليد.

و ليس هذا من قول الرجل و فعله بحجة تنفي هذه الدعوى، فمن اقتدر على عمل اللؤلؤ [لن] يعجز عن تطبيقه أطباقاً تنقشر أولاً فأولاً.

و في القلزمي من هذه القنائية مشابه في اللون بزيادة معائب فيها من التآكل و الرصاصية و السواد.

و قال الاخوان : انه يتفق في الاحايين في القلزميات درة خوشاب. و انهما اشتريا [٨٩ ب] هناك لؤلؤاً غلامياً كذلك في وزن ثلث و ربع مثقال.

و قد ذكر حمزة اسماء اصناف اللآلئ [و أولها] شاهوار أي الملكي و هو اشرفها و أسراها. [و خوشاب كثير الماء براق]. خوشه يراد بها الكبير بمعنى انها حبة واحدة الا انها كالسنبلة المؤلفة من عدة حبات. و يوشك ان يكون المضرس الشبيه بالمتربك من عدة حبات. و دُرّ مرواريد^(١) و هو آرا مرواريد، و فوم مرواريد صفاره. و دهرم مرواريد و هو اكبرها. و عُرْب على الدرّة

و لأن شرف مادة الكواكب غير معلومة إلا للخواص، و نفاسة هذه الجواهر ظاهرة للعوام، فإن الكوكب البراق العظيم الجثة يشبه بالدرّة و ينسب إليها بالكوكب الدرّي في بعض القراءات. و لولا العرف و العادة - دون التحقيق - لقد كان الدرّ الكوكبي أولى من الكوكب الدرّي. كما سموه نجماً. و تعرف العرب انه نزل القرآن حتى يتبين الخطاب للمخاطب. قال ابوتمام :

لآلئ كالنجوم الزهر قد لبستْ أبشارها صَدَفَ الاحسانِ لا الصَدَفَا

و ذكر نصر من اصناف اللآلئ المتأخرة عن الخالصة، الرصاصي اللون و ان منها ما يضرب بياضه إلى الصفرة فيسمى تبنياً.

و منه ما على لون الشمس [٩٠ أ] و هو الياسمين، فيسمى سميناً.

و منه ما يشبه اللبن فيسمى شير فام.^(٢)

(١) كلمة مرواريد لوحدها تعني الدرّة في اللغة الفارسية.

(٢) في لفت فرس ص ١٣١ و صحاح الفرس ص ٢٢٣ (فام: لاحقة دالة على لون). و بما ان (شير) تعني في الفارسية: الحليب. فتكون (شير فام) تعني بلون الحليب.

و هذه التعابير تلحقه في الصدف، و اذا قلّ الماء فقرب من حرّ الشمس حتى احرقه كإحراقه بشرة الانسان و بدنه، فيتغير اللؤلؤ بذلك.

و منه لون يكون في بحر سرنديب قد خالط بياضه حمرة فيسمى وردياً. و كم رأيتُ أنا من اللآلئ ما لم يتميز عن النحاس في اللون. و ذكر نصر من فواصد اللآلئ نوعاً يسمى سراية. و هي حبة يتميز قشراها و يداخلهما هواء يبسهما. فاذا نقعت في الماء عادت القشرتان إلى الانضمام. و هو غش، لأن الريح اذا ضربتهما مدة عادتا إلى حالهما من التجافي و ظهر الغش. و ذَكَرَ في الاشباه نوعاً سماه شَبَه، عليه قشر رقيق و داخله طين لايمكث كثيراً و يفسد.

و منها ما بياضه مع قليل حمرة يسمى ورقاً و يسرع بطلانه. و ذكر الكندي منها : الكروش، و هو جلد واحد يحوي ماء و قشوراً سوداً. فاذا نُقِبَ خرج منها الماء و حشي مكانه بالمُضْطَكِي.

قِيمُ اللآلئ

الرسم في اعتبار اوزان اللآلئ هو بالمثاقيل. و في اثمانها بالدنانير النيسابورية. والقياس على حباتها المدرجة المعروفة بالنجم و العيون. [٩٠ ب] و قد ذكر الأخوان، ان قيمة النجم اذا اُتْرُن مثقالاً، الف دينار. و ان قيمة مايتزن نصف و ثلث مثقال، ثمانمائة دينار. و المِترَن ثلثي مثقال، خمسمائة دينار. و نصف المثقال، مائتا دينار و الثلث، خمسون. و الربع، عشرون. و السدس، خمسة. الثُمن، ثلاثة و نصف. السدس، دينار واحد. و الغلامي من الدّر على نصف من ثمن النجم. كما قال الكندي : ان قيمة الخايدار،^(١) نصف قيمة المدرج اذا كان بوزنه. و قيمة المزتر، نصف عشر قيمة المدرج اذا توازنا. قال : و قيمة المثقال من سائر الاشكال، عشرة دنانير.

(١) في ميزان الحكمة ص ١٣٨ الذي نقل بشكل مباشر عن الجماهر : (الخوايدز). و يبدو انها هي نفس (خايه ديس) التي شُرحت فيما مضى و التي سيذكرها البيروني بعد أسطر.

و كان النجم المطلق يتخلف [عن المقيد] بعمان والبحريني. فقد قالوا : ان البحريني اذا تدرج و بلغ غايته من محاسن الصفات و اترن نصف مثقال فهو درّه، و قيمتها ألفا دينار. و ليس لما بلغ المثقالين قيمة بالحقيقة فاجعلها ماشئت و لاجرح.

و الذي قال الكندي في الخايه ديس المستوي الطرفين المدورهما كأنه مدرج طول قليلاً.

و اما الذي يستدير أحد طرفيه و يحتد الآخر و هو المقعد، فإنه ينحط في القيمة عن ذلك الخايه ديس. و كانت اليتيمة ثلاثة مثاقيل. و سُميت يتيمة لذهاب صدفها قبل إيلاد أخت لها. [٩١ أ] و يسمى ايضاً مثلها فريداً اذا عُدمت نظيرتها، فاضطر إلى تصييرها واسطة العقد و شمسة القلادة.^(١)

و قال غيرهما في القيم و الاوزان - على ان القياس بالمدرج و الشعير بالبحرين - : ان ما اترن سدس مثقال فقيمه من دينارين إلى ثلاثة. و الثلث مثقال، من اثني عشر إلى عشرين. و النصف من ثلاثين إلى خمسين. و الثلثي إلى سبعين. و المتزن نصف و ثلث مثقال إلى مائة. و المثقال بمائتين. و يُزاد بعده لكل دانق في الوزن مائة دينار في الثمن إلى ان يبلغ مثقالاً و نصفاً. ثم يصير تفاضل الثمن في كل دانق خمسمائة دينار.^(٢) و إذا بلغ مثقالين بألفين. و الثلاثة ثلاثة. و هذا ظلم فإنه يجب ان يكون اكثر.

قال : و الدهلكي، رصاصي اللون و قيمته بمكة بدنائير مغربية : للدانق ديناران. و للدانقين عشرة.

و ربما يوجد في القلزمي لآلي كبار. فإن سلمت عن التآكل و الانتقاب كانت

(١) في ميزان الحكمة ص ١٣٩ يوجد بعد كلمة القلادة مايلي: (و قيل اذا انضم إلى الدرة اختها، ضوعفت قيمتها). فهل نقل هذا الكلام عن احدى مخطوطات كتاب الجماهر، أم انه كلام ألحقه لمناسبته لكلام البيروني؟ و مهما يكن فالرجل دقيق جداً في نقله عن البيروني.

أما شمسة القلادة، فقد ورد في لسان العرب (شمس): (الشمس: ضرب من القلاند. و الشمس معلاق القلادة في العنق. و الجمع: شمس، قال الشاعر:

والدّر واللؤلؤ في شمسة مقلّد طبيّ التصاوير

(٢) في ميزان الحكمة ص ١٣٩: (مائة و خمسين ديناراً) بدلاً من خمسمائة.

قيمة ما يترن ثلاثة مثاقيل، ستمائة دينار. فإن بلغ العشرة مثاقيل، فاق القيمة و استتمام كل ثمن.^(١)

و أما قيمة اللآليء في ايام عبدالملك من الروانية في الثبت الذي وجدته و قد عُمِل فيه على ان الدائق قيراطان و نصف [٩١ ب]. و الدرهم واحد و عشرون قيراطاً. و قد جدولت ما ذُكر على اضطراب واقع في البين. و ما عليّ سوى الحكاية. و أمّا اختلاف الاقاويل فأبني حاك لها و جامع متبدها لإراحة طالها. و هذه صفة الجدول^(٢) :

جدول قيم اللآلي في ايام المروانية. و هو حكاية و العهدة على الراوي					
قصة خاصة	عدد اللآلي. في الدراهم	قيمة الواحد بالدراهم	كل عقد. سته و ثلاثون عدداً	وزن الدر	قيمه بالدراهم
	ك	١		ثلثا درهم	١٢٧٥
	يز	٣		نصف و ثلث	٥٥٠٠
	يه	٦		درهم	٨٨٠٠
	يج	٧		درهم و سدس	١٣٥٠٠
	يا	١٢		درهم و ثلث	٢١٠٠٠
	ي	١٥		درهم و نصف	٢٧٤٠٠
	ط	١٨		درهم و ثلثان	٣٣٣٠٠
	ح	٣٦		درهم و نصف و ثلث	٥٠٦٦٠
	ز	٤٠		درهمان	٦٦٠٦٦
	و	٥٠			
	هـ	٧٠			
	د	٨٥			
	ج	٢٠٢			
	ب	٧٧٥			

(١) في ميزان الحكمة ص ١٣٩: (واستام كل ثمن).

(٢) قال المحقق كرنكو في حاشية تحقيقه للجواهر الذي اعتمد فيه على ثلاث مخطوطات: قد وقع اضطراب في النسخ، في الأعداد من جهل النساخين.

والرجل مصيب في ذلك. و قد وقع الاضطراب حتى في جدول مخطوطة استانبول التي اعتمدهاها أصلاً. لذا فقد اعتمدنا الجدول الذي نقله الخازني عن الجواهر في كتابه ميزان الحكمة (الصفحة المقابلة للصفحة ١٣٩). فالرجل دقيق في نقله اضافة لممارسته تجريبياً فن الموازين و المقادير. نذكر من نماذج الاضطراب ما حدث في عنوان العمود الاول من النصف الثاني من الجدول و نعني به حقل (وزن الدر) اذ كُتب في نسختنا و كذلك في النسخ الثلاث التي اعتمدها كرنكو عنوان: عدد اللآليء بالدراهم. و هو كلام غير معقول.

[٩٢ أ] وقد اختلف عليّ اوزان اللآلى اختلافاً زال عنه الضبط و لم أقف على سببه : أهو من المنشأ أم من جهة الاجواف الغائبة عن الحس المُعَرَّضَة للممكن كونه أو حدوثه من الآفات؟ و الذي كاد أن يستقرّ عليه الامر في كبارها بالقياس إلى أكهب الياقوت الذي جعلنا مائيته أصلاً، هو خمسة و ستون و ثلث و ربع. و الاصداف، اثنان و ستون و ثلاثة أخماس. و قال ابو دؤاد الايادي :

دَرَّةٌ غاص عليها تاجرٌ جُلِيت عند عزيزٍ يوم ظَلُّ

فالتاجر هو الأمر أُجْرَاءه بالغواص، القَيِّمُ بالامر دون الغواص. فإنّ جريسته كل يوم منا طحينٍ برّيع منا تمرٍ، سواء احتشت أصدافُهُ دَرَّةً أو خلت فلم تخرج إلّا لحماً. و نسبة الغوص إلى التاجر كما نسبة الزراعة إلى ربّ الضيعة دون الأكَار^(١) - و ان كان الفعل له - .

و العزيز، كبير القوم. فليس يرغب في الدرر إلّا مثله من أرباب النعم. فإن قيل : إنه اراد ملك مصر - فانه لقب ملوكهم - كان وجهاً بعيداً. و على بعده، ريكاً. و أراد بيوم الظلّ، انقطاع الشمس عنها و وقوع الظل عليها. لأن الشمس إذا اشرقت عليها نقص رونقها في المنظر و كانت كسراج في ضحى. و إنما يستبين حسنّها في الظلّ كما [٩٢ ب] تستبين الاشياء بأضدادها. و لكل قوم من المحترفين في جِرْفهم مواضع و أوقات لعرض سلعهم، و ما يفعلونه من ذلك ضرب من الغش و التمويه.

و قد قيل : يوم طَلّ - غير معجم - و نزول الطل يكون بالليل ثم يرفع بالغداة، و لا يمنع الشمس عن الاشراق بل يزيدھا ضياء بتصفية الهواء و ترطيبه. و إذا المقصود غيبة الشمس، فإن مطر السحاب السائر لها اذا انفضّ عن الرش لم يمنع مانع من تشبيهه بالطل.

و قال عمرو بن أحمر :

و ما ألواحُ دَرَّةٍ هَبْرَقِيٍّ جَلّا عنها مخمُّها الكُنونا
يلقّفها بديباجٍ و خَزٍّ ليجلوها و تأتلق العيونا

(١) الأكَار: الخَرَات و الجمع: أَكْرَة. (المعجم الوسيط).

يعني ملاح من الدرة عند كشف الغطاء عنها. فإنما اضافها إلى الصائغ لأنه يزاول الجواهر و يصوغ الجمان عند من يراه من الفضة.
و قال حسان بن ثابت :

و لأنت احسن اذ برزت لنا يوم الخروج بساحة القصر
من درة أغلى بها ملك مما ترّبّ حامل البحر^(١)

حال الثقب في اللآلئ

[٩٣] إذا كان جدوى الجواهر هو التزين بها و أكثر ذلك بالتعليق من بعض الاعضاء، و الشرّ على بعض، و ذلك غير متأتّ إلا بالثقب، فيه يدخل السلك في الخرز و السمط في الدرر. و بعدم الثقب لا يكاد يحصل حسن النظام و جمال التأليف. كما أنّ كونه في بطون الاصداف يقطع الانتفاع به حتى يخرج. و إذا ثُقب اللآلئ قيل لها مثاقيب. على وزن : مملوك، ممالك.

و قال ابو الفرج بن هندو :

و ما قيمة الدرّ الثمين و قدره و لم تنكسر أصدافه و يفصل
و قال ايضاً :

و الدرّ يحسن في نحر الكعاب و لا تبدو محاسنه ما ضمه الصدف
و قال ابن الرومي :

قلّ ما توجد الفضائل إلا في خفاف الرجال دون الثقال
ينظم الدرّ في السلوك و تأبى عزة الدرّ نظمه في الحبال
فأما ما في كتب الطب من استعمال اللؤلؤ غير المثقوب في المعاجين و في الأكحال.^(٢) و ليس يستعمل فيها إلا مسحوقاً. فالثقب بعض السحق. فإن الغرض فيه

(١) ورد البيتان في لسان العرب (رب) والثاني منهما كما يلي:

من درة بيضاء صافية مما ترّبّ حائز البحر

(٢) عن استخداماته الطبية. انظر مثلاً: دانشنامه در علم پزشکی ص ١٠٥. و الأبنية ص ٣٠٣. و قال انه مقوّل للعين، يجلو الرؤية. و يقضي على خفقان القلب. يحفظ تعادل الدم من الصعود و الهبوط... و هداية المتعلمين حيث نص على ان المستخدم منه في المعاجين و الاكحال هو غير المثقوب (انظر مثلاً الصفحات ٢٧٤، ٣٢٢، ٣٤٣، ٤٠٧، ٥٠٧، ٥٣١).

هو الاحتراز من التسميم في الثقب و دفع المضرة [٩٣ ب] عن الاحشاء و العين، فإنهما يُعالجان به. و الصغار و الكبار في هذا سَيَّان. و لكن الصغار تُقصد لرخص الاثمان. و الاحتياط فيها ان تجتنب عادة الجوهريين، فإنهم لا ينظرون اليه و لا إلى شيء من الجواهر إلّا بعد ادخاله الفم و تنقيه بعد البلّ بالكُم.

و من السموم ما يُتلف قليلة بل رiche. فلذلك ينبغي ان لا يدخل الفم منها شيء إلّا بعد إنعام الغسل و ترديد الخيط المسلوك في ثقبته حتى ينتقي.

و قيل في الحسن بن علي عليهما السلام انه خُصَّ ببصارة في الجواهر، فكانت تُدفع اليه ليقومها، و انه سَمَّ في سَمَّ منها كما سَمَّ غيرهُ بجندٍ من جنود الله قد أمدَّ بمثله من السَمِّ.^(١)

و قد قالوا انّ اللآلئ بعد استحكامها و استخراجها من البحر على خطر من حدوث فسادٍ فيها، أو كان في الأصل في ضمنها من عفونةٍ و تأكلٍ و دودٍ، أو طاريءٍ عليها من انكسار في الثقب و تميّز قشري. و لهذا لا يجتريء العارفون بقيمتها على توالي ثقبها اذا كانت مثمّنة، و إنّما يرمون بها إلى التلامذة الجاهلين بأقذارها فيستمرّون بجراةٍ فيها على العمل و لا ترتعش ايديهم خوفاً من الإحداث. لأنّه اذا فشل حَدَثَ في الثقب تناثر، بل ربّما صفعوهم ليشغلوا بالبكاء عن التفكّر. [٩٤ أ] و انها اذا ثقبت زال ذلك الخطر و وقف على ما في داخلها فأنعشت الحرارة المولدة لتلك العفونة بتلك الثقبه المطرقة للهواء اليه، كما يزول الضرس عن السنّ اذا انثقب أو نُقب فوجدت الحرارة الفاعلة للورم في اللحم بين شُعْبِهِ متنفّساً بل ربما سَكَنَ الوجع لساعته بقلعه و لسيلان الدم الفاسد من أقرب مواضعه.

و مدار الأمر في جلاء اللآلئ و أكثر اعمالها على التلاميذ - كما ذكرنا في الثقب. قال ليبد :

فالماء يجلو متونهنّ كما تجلو التلاميذُ لؤلؤاً قشبا

إصلاح فواسد اللآلئ

الفساد إلى الحيوان اسرع منه إلى النبات، و إلى النبات أسرع منه إلى الجماد.

(١) عن مقتل الامام الحسن (ع)، وسم مالك الاشر و: (ان لله جنوداً من غسل) انظر: مقدمة الكتاب.

و ذلك بقدر الرطوبة. و العفونة بها أشدّ تشبهاً إذا عجزت الحرارة عن اجرائها عن
المجاري الطبيعية النافذة لعوارض العفونة.

و اللؤلؤ جزء من الحيوان و شبيه فيه بالعظام. فتقادم الزمان فيه يغيّره عن
لونه و يقربّه من الرم و النخر.^(١)

و لإصلاح الحادث من ذلك في نفس المادة - إلا من جهة من أنشأها اول
مرة فإنه قادر على اعادتها إلى ماكانت عليه - :

فأما من جهة الخلق، فإن عندهم كضعف الشيخوخة الذي لايرتجى [٩٤ ب]
معه العود إلى الشبيبة.

فأما التغير في اللون فمتى كان فيه كالشيب في الشعر لم يطمع في تغييره إلا
بمثل الخضاب الذي هو تمويه فيه. و متى كان عارضاً من حالة خارجة طارئة
كالوسخ و العرق و البخارات و الادهان و روائح العطر، كان أجود علاجها التقشير و
إزالة الطبقة العليا الفسادة عنه.

و قد قيل : ان اللؤلؤ اذا كان حارّ الملمس من بين اخوته دلّ على دودة فيه. و
ربما كانت سبب تأكله في أول مرة. و ليس بعجيب في اللحم و الشعر و العظام ان
تتدوّد و تتسوّس و تتأكّل. و بمثل ما استدلّ عليه اياس بن معاوية على كون حية
تحت آجرة في فرش البيت إذ كانت أسخن من سائرهما من غير سبب من خارج
مسخن إياها.

و ربما أصابت اللؤلؤ آفات في جوف الصدف من فساد مرعاه، و هي الحمأة،
كالذي يوجد في القلزمي من الرمل الخارج الممازج إياه مستحجراً معه.

و ربما كان في جوفه ماء منتن، فيثقب اليه و ويخرج حتى يخلو ثم يحسنى
بالمصطكى. و أنّما جاد العماني بطيب المرعى و الهواء و فضل العمق في الماء.

و هذا الباب المقصود فيما بلغناه شبيه بما عليه [٩٥ أ] أصحاب الكيمياء،
لاشاهد عليه سوى الامتحان. و لادليل يؤدي اليه غير التجربة. و لم تفرغ لشيء

(١) في كتاب (نرم تان مرواريدساز خليج فارس) ص ٤١: (ضمن ظروف طبيعية فإنه لايمكن للؤلؤ
أن يدوم أكثر من مئة إلى مئة و خمسين عاماً، إلا أن اللؤلؤ المخزون ضمن ظروف غير ملائمة يصبح
يابساً ثم يفسد ما بين خمسين إلى ستين عاماً).

منه، ولا اعتمدنا مخبريه فإنهم ينقشون عليه و يقصدون الغش في إخفائه و حاصه (١)؟). فقد اشاروا في اكثر ما أوردوه [ب] استعمال النار و هي مفسدة للعظام مكسبة لها. فإن كان بإفراطها، فلكل جزء حصته من ذلك. و قد شوهد من فَعَلَهَا باللآلئ في بيوت الاصنام التي أحرقتها الغزاة بحدودين (٢) انه ما يحسن الجبان عن استعمال النيران. و كان دلهرا صاحبها المأسور في يد الأمير امين الدولة راسلَهُ بأن هؤلاء المجانين يُخسرونك في الجواهر بما يعظم مقداره. فارفعها ثم خَلَّهم و الإحراق. فلم يلتفت إلى قوله إصراراً كعادته كانت في المخالفة. و كان بعدهمود النيران يفتش رمادها فيوجد فيه الحَبَّات الكبار النفيسة كأنها خُرطت من طباشير و لم يوجد مما ينتفع به إلا ما احمرّ من الياقوت.

و قيل ان العرب تسمي اللؤلؤ عاجاً لأن العاج عندهم ممّا يُتَحلى به. قال أعرابي :

و ماعميرة من يد احوالية كالعاج صفرتها الاكنان و الطيب
و ما أظنه عنى اللؤلؤ، لأن اللؤلؤ ممدوح بالاكنان. وإنما عنى العاج نفسه و هو يصفّر كما يصفّر اللؤلؤ بماذكروا من رسمهم و رسم الهند أن يعملوا [٩٥ ب] لنسائهم من العاج أسورةً دقاقاً (٣) متفاضلة في السعة و الضيق بحسب حلقة المعصم و يسمونه وقفاً.

و قال النابغة الجعدي :

كوقف العاج مسّ ذكيّ منك تجيء به من اليمن التجار
و من حقّ مثل هذا الفن الذي لانتق به الإعراض عنه لولا ما يُرجى فيه من امكان انتفاع المخزون.

قال نصر : اذا ذهب ماء اللؤلؤ و كدر فينبغي ان يودع الآلية المشروحة و تُلف الآلية في عجين مختمر و يُجعل في كوز و يُحمى على النار. فإذا أخرج دهن بالكافور.

(١) كذا في الاصل. وفي ط: و خاصة.

(٢) لا تدري إن كانت كلمة واحدة أم كلمتين: (حدودين). كما نجهل مكانها.

(٣) في الاصل: دقاق.

وقالوا في مثلها: انها اذا دُفنت في دقيق الأرز و تُركت فيه أياماً عاد [اليها] ما ذهب منها. وكذلك اذا عولجت بمنخ العظام و عصارة البطيخ.

وقالوا في تبييض الفاسد من اللآلئ: يُلقَى في خلّ تقيّف مع قيراط نوشاذر و حبّين تنكار^(١) و حبة بورق و ثلاث حبات قلّي و يُغلى في مغرفة حديد معاً. ثم ترفع المغرفة عن النار و توضع في ماء بارد و تُدلك فيه بملح أندراني^(٢). ثم يُغسل بالماء. و هذا يوهّم انه يقشر طبقة العليا أو وجهها.

قالوا: و ان كان التغيّر من قَبْلِ روائح الطيب، فليجعل في قدح مطين فيه صابون و نورة غير مطفاة و ملح أندراني اجزاء سواء، و يُصب [٩٦] عليه ماء عذب و خل و خمر، و يُغلى بنارٍ ليّنة. و لاتزال تُلحق رغو الصابون و يُرمى بها إلى أن تنقطع و يصفو ما في القدح ثم يُخرج اللؤلؤ و يغسله.

وقالوا في الذي اصفرّ أو اسودّ: انه يُوضع على قطنه و يُغرق في كافور رياحي ثم يُصرّ في كرباس^(٣) و يُعلّق في زُبُق خالص و يوضع الاناء على نارٍ فحم

(١) في برهان قاطع: (تُنكار: مادة يتصل بها الذهب و الفضة و النحاس و الشَّبه و أمثال ذلك. و هو نوعان: معدني و صناعي. أما المعدني فهو ينبع من عين و شكله كالبرّد و الثلج. و الصناعي يصنع من جمع جزء من الملح و جزء من القلي و ثلاثة اجزاء بورق و توضع داخل قدر ثم يسكب عليه حليب بقره ثم يُغلى على النار. و يدعى بالعربية، ملح الصناعة).

اما البورق borax = ملح الصاغة. و بالاصطلاح الكيميائي بورات الصودا فهو كما في دائرة معارف البستاني ٥: ٦٨٠ (ملح مؤلف من حامض البوريك و الصودا لالون له و لا رائحة و في طعمه قلوية خفيفة... و يجلب من فارس و الهند على شكل بلورات مصفرة إلى الخضرة مغطاة بطلاء ترابي و منداة بمادة دهنية تجعل ملمسه دسماً. و هذا هو البورق الخام المعروف بالتنكار. فإذا نُقي و بُلور صار البورق الصناعي الذي يستحضر بإشباع الحامض البوريك من كربونات الصودا فيغني في أكثر الاحوال عن البورق الهندي).

القلّي: مواد كاوية تذوب في الماء فترفع نسبة أيونات الهيدروكسيد فيه فوق أيونات الهيدروجين، كالصودا الكاوية (المعجم الوسيط).

قلت: يسمى في العراق الآن: قلّاي.

(٢) في الصيدنة ص ٥٨٨ نقل البيروني قول سسردي الهندي: الملح خمسة انواع اجودها الاندراي. و عن ابن الأعرابي قوله: ملح ذراي اي أبيض و العامة يقولونه غير معجمة الذال.

(٣) نقل محقق المعتمد في الادوية الطبية عن الاطفاكي في التذكرة (٢: ١١٦) قوله (سمي الرياحي لتصاعده مع الريح) ثم ذكر انه يقال بالباء أيضاً. و في المصطلح الاعجمي ٢: ٦٥١ نقل عن ابن سينا

لينة بمقدار ما يعد مائة و خمسين على رسلٍ ثم يُنحى عن النار حتى يبرد. و يُحذر عليه الريح. و انْ احوج إلى المعاودة عُوود.

فإن كان السواد في اديمه نُقع في لبن التين اربعين يوماً ثم قُلب إلى قدح محلب و خروع و كافور جزء جزء، و وضع على نار فحمٍ ساعتين من غير أن يُنفخ عليها ثم ينحى.

و انْ كان السواد في داخله طُلي بشمع و جعل في قدح مع حُمّاض الأترج و أديم خضضته و أبدل الحماض [له] كل ثلاثة ايام إلى أن يبيض، [ثم يُخرج من الشمع].

و انْ كان اصفر و الصفرة في اديمه، نقع في لبن التين اربعين يوماً ثم قُلب إلى قدح فيه صابون و قُلي و بورق بالسويّة، و فُعل به ما فعل فيما تقدم في نظيره من السواد.

و ان كانت الصفرة في داخله، جعل في محلب و سمس و كافور متساوية الاجزاء مدقوقة حتى يصير فيها غريقاً. وُلّف فوقها عجين ثم وُضع في [٩٦ ب] مغرفة حديد و صُبّ عليه من دهن الاكارع ما يغمره. و أغلي بنارٍ لينة غليتين [خفيفتين].

و ان كان احمر أغلي في لبن حليب ثم طُلي بأشنان^(١) فارسي و كافور و شب يمانى اجزاء سواء معجونة بعد إنعام الدق بلبن حليب طلياً ثخيناً و أودع جوفَ عجينٍ قد عُجن بلبن حليب، و خبز في التّور [ثم أخرج].

و ان كان رصاصي نُقع في حُمّاض الاترنج ثلاثة ايام ثم غُسل بماء البيض و

→ قوله: (الكافور أصناف: القصوري و الرياحي ثم التارد فالازاد و الاسفرك و الازرق). و في كتاب (هفت كشور) ص ٣٣ (الرياحي).

انظر مادة (كافور) في الصيدنة ص ٥١٤ حيث وردت الكلمة: رياحي - بالباء - اما الكرياس فقد ورد في غياث اللغات: (كرياس: معزب كرياس و هو لفظ هندي يعني القطن. و يعني - مجازاً - الثوب المصنوع من القطن).

(١) في شرح اسماء العقار ص ٦: (أشنان القصارين هو الفاسول و يقال له بالعربية الحمض و الحرض. و الأشنان الذي يغسل به الايدي معلوم مشهور). و عليه فهو مادة صابونية لغسل الملابس و الايدي. انظر عنه: الصيدنة ص ٥٧. و في الابنية ص ٣٣ انه اربعة انواع: ابيض و أصفر و أخضر و آخر يدعى الهندي يقال له البندق الهندي، كما يقال له ايضاً حرض صيني و رُتّه).

حُفَظَ مِنَ الرِّيحِ.

في ذكر مائية المرجان

قد قيل في المرجان انه بلغة اهل اليمن مأخوذ من مرجئ أي خلط، لأنه حب من الجوهر مختلطة. وهذه علة لا تفصل الدر من المرجان. و العرف العامي فيه هو البُسد الذي نبات بحري.

و ليس لمن مال إلى ذلك شاهد غير العادة و تخريج بعيد و خيالات من الأقاويل مثل ما في كتاب اوريباسيوس^(١): انّ المسك ينفع من الهمّ و الفزع و الحزن و أوجاع القلب اذا كان معه لؤلؤ غير مثقوب و مرجان و أفيون و عسل و زعفران. و ربما كان صاحب الكتاب ذكر البُسد في لغته ثم جرى المتوهم على رسم العامة فعبر عنه بالمرجان.

و المرجان هو صغار اللآليء [٩٧ أ] ثم يجيء في الشعر ما يشهد له و يجيء فيه ما يشهد عليه. و في تردد بعضها على المسامع نزهة و جلاء للاذهان. قال ابوالعلاء السروي^(٢):

و استمطرت احداقنا فتبادرت في جزيها بدم و دمع سابق
كالدرّ و المرجان ينظم دائماً في العقد بين قلائد و مخانق
فإذا قام الدرّ و المرجان بإزاء الدمع و الدم غشى المعنى بشيه من البسد. و ربما أراد ابوالعلاء التتالي و الاتصال دون الألوان.

و قال عبدالملك الحارثي^(٣):

و فصلن مرجاناً بدرّ كأنما تخلّل في اجيادها البرد الجمرأ
و هذا المرجان ان حمل على صغار اللؤلؤ لم يستقم، لأن صغار اللؤلؤ لا يفصل بكباره و ان فعل لم يُحمد و لم يُمدح اذ الصغار ذالّة، و الاقتصار عليها من عوز الكبار فإنه انما يُفصل الكبار بصغاره ليستعمل البصر على المفصول.

(١) انظر عنه و عن كتابه، مقدمة الكتاب.

(٢) له ترجمة في يتيمة الدهر ٤: ٥٠ - ٥٢.

(٣) هو عبدالملك بن عبدالرحيم الحارثي. له ترجمة في طبقات الشعراء لابن المعتز مع مقتطفات من شعره ص ٢٧٦ - ٢٨٠.

و قال الصنوبري :

كَأَنَّ اشْجَارَهُ قَدْ أَلْبَسَتْ حُلَلًا خَضِرًا وَقَدْ كُتِلَتْ دُرًّا وَ مَرْجَانًا
فَالزَّهْرُ الْبَيْضُ لَا يَخْلُصُ عَنْ حِمْرَةٍ يَتَقَمَّعُ بِهَا أَوْ يَتَوَسَّطُ النُّورَ. فَيَمِيلُ الرَّأْيُ
فِي الْمَرْجَانِ هَاهُنَا إِلَى الْبُسْدِ.

و قال ابو حية :

إِذَا هُنَّ سَاقَطْنَ الْإِحَادِيثَ لِلْفَتَى سَقُوطَ حَصَى الْمَرْجَانِ مِنْ كَفِّ نَازِلٍ
[٩٧ ب] فَالْبُسْدُ مَتَجَرٍّ، فَهُوَ مِنَ الْحَصَى. وَ الْوُلُؤُ عَظْمٌ لِاحْجَرِ.

و لقد يجوز أن يسمى الؤلؤ حصاة لقرب الجوار إذا كان قرناؤه من الاحجار،
و لأن اجناس الزينة من المعديات اكثر. على أن الؤلؤ و الصدف متجانسان. و
الصدف و أمثاله يسمى في الكتب خزفاً - و هو حجر صناعي رذل -.

قال ابونواس :

يَالْوُلُؤُ أَيَّتَلَا فِي حِمْرَةِ الْعَقِيَانِ

و قوله :

و مَكْلَلٍ بِالْدَّرِّ وَ الْمَرْجَانِ كَالْوَرْدِ بَيْنَ شَفَاقِي النِّعْمَانِ
فَيُظَنُّ أَنَّ الدَّرَّةَ الْبَيْضَاءَ مَزِينَةٌ فِي النِّظْمِ بَيْنَ الْأَحْمَرَيْنِ، أَعْنِي الْيَاقُوتَ وَ الْبُسْدَ.
و هُوَ نَظْمٌ مُتَفَاوِتٌ خَسِيسٌ. وَ إِنَّمَا صَغَارُ اللَّالِئِ فِيمَا بَيْنَ كُلِّ دَرَّةٍ وَ الْيَاقُوتَتَيْنِ
الْمُحْتَفَتَيْنِ فَاصِلَةٌ بَيْنَهُمَا مُتَبَاعِدَةٌ. فَتَلَاؤُا فِي صَقَالَتِهَا حِمْرَةُ الْيَاقُوتِ وَ تَشَابُهُ حِمْرَةُ
الْعَقِيَانِ.

و قال ذو الرمة :

كَأَنَّ عَرِيَّ الْمَرْجَانِ مِنْهَا تَعَلَّقَتْ عَلَى أُمِّ خَشْفٍ مِنْ ظُبَاءِ الْمَشَافِرِ
و لَيْسَ يُعْمَلُ لِلْوُلُؤِ عَرِيٌّ فَضْلًا لَصَغَارِهِ. وَ إِنَّمَا يُثَقَّبُ الْبُسْدُ عَلَى عَرْضِهِ
فَيُخِيلُ أَنَّهُ مَعْلَقٌ بِعُرْوَةٍ. بَلْ رُبَّمَا لَمْ يَكُنْ مُثَقَّوبًا فَتُعْمَلُ لَهُ مِنْ فُضِّهِ أَوْ ذَهَبٍ قَمِيعةٌ وَ
عُرْوَةٌ.

و مما ينص [٩٨ أ] في المرجان أنه لؤلؤ لا بسد قول الاخطل :

كَأَنَّمَا الْقَطْرُ مَرْجَانٌ يَسَاقُطُهُ إِذَا عَلَا الرَّدْفَ وَ الْمَتْنِينَ وَ الْكَفْلَا
و واجب ان نعدل إلى ذكر البحار فانها أماكن الدر و المرجان، و بالاحاطة

يزداد ما نحن فيه وضحاً :

في ذكر البحر واليَمِّ

قال اصحاب اللغة في البحر : انه الماء الكثير المجتمع الذي لايسيل. واعتمد علي بن عيسى فيه الكثرة وقال : ان العرب تسمي الماء المالح و الماء العذب بحراً إذا كثر. ومنه قوله تعالى «مَرَجَ البحرين» يعني العذب و المالح.
و قال حسان :

لساني صارمٌ لاعيبَ فيه و بحري لا تكذّره الدلاءُ
و الدلاء لاتدلى في البحر و لكن في البئر. لكن ذكر البحر ههنا افخم.
و اعتمد ابوحنيفة الدينوري فيه السعة حتى قال : ان البحار من الارضين هي الواسعة. الواحد البحر. قال كثير يصف سيلاً.
بغادر صرعى من أراك و متعب و زرقاً بأجوارِ البحار يغادرُ
اي الغدران بماء.

قال : فإن ماء المطر أسحر اذا كان حديثاً [٩٨ ب] فإذا صار أزرق.
و في ديوان الادب : ان البحر سمي لاستجاره اي انبساطه.
و قيل : ان البحر هو المجرى الواسع الكثير الماء. و يقع من جهة الكثرة على ماءٍ معينٍ بالإضافة. و يزول عنه بها. مثلاً : ان نهر النيل بحر بالإضافة إلى خليج أو ساقية، و ليس ببحر عند بحر الشام. فإنه - بالإضافة إلى البحر المحيط - خليج.
و قد يقع اسم اليَمِّ على نيل مصر بسبب ان أرض مصر كانت بحراً ثم نضب الماء عنها بالانكماش و بقي فيها خلجان سبعة. و ذلك معروف في كتب الاوائل.
و قالوا ايضاً في البحر : انه من أبَحَرَ الماء : اذا مَلَح. و ماءٌ بَحْرٌ، اي : ملح. و مياه البحار ملاح. قال نصيب :

و قد عادَ ماءُ الارضِ بحراً فزادني إلى مَرَضِي أن أبحر المشربُ العذبُ
و قيل : سمي بحراً لبعده قعره و انشقاق الارض و انخفاض وجهها بعمقه. و منه البحيرة التي سُقَّتْ أذنّها بعد خمسة ابطن. و كذلك التَّبَحْر في العلم إذا شَقَّه إلى الجانب الآخر. و إنما سمي لتغير مائه بالغلظ و الكدورة. يقال : الدُمُّ [٩٩ أ] باحرٌ و

بحراني ، اذا كان ثخيناً أسود.

و قال في لَجّ البحر، هو الذي لا تُرى حافته من وسطه لعظمه وكثرة مائه : و قيل ان اللجة تسمى شرمأً، وكذلك البحر شرم لأنه قطع من الارض موضعه. و الشرم و البحر هو القطع. و أنشد :

تَمْنِيْتُ مَنْ حَبِي لَعْلَوَةٌ أَنَا عَلَى رَمَتْ فِي الشَّرْمِ لَيْسَ لَنَا وَفْرٌ
و أما اليم فقد قال الخليل : انه البحر الذي لا يدرك قعره و لاشطّاه - و هو لَجَّتَه - .

و يقال : يَمّ الساحل، إذا طما عليه البحر فعلاه.

و لاختلاف في انّ اليمّ هو البحر. و هذا اسمه في السرياني. و لكن التنزيل نطق به بخلاف قول الخليل، و وقع فيه على كل ماءٍ مجتمع. قال الله تعالى : «فأخذناه و جنوده فنبذناهم في اليم»^(١). و غرق فرعون كان في البحر الأحمر الآن بمدينة القلزم التي على منتهى لسانه. و العبرانيون يعرفونه ببحر سوف، أي البردي،^(٢) كأنه كان ينبته في ضحضاح اللسان. و عرضه هناك بيت يقصر عن وصف الخليل.

و قال تعالى : «فإذا خفت عليه فألقيه في اليم»^(٣). و ذلك بالضرورة هو إمّا نهر النيل و إمّا أحد خلجانها المفضية إلى عين شمس مستقر فرعون. و ليس يخفى

(١) سورة الذاريات ٤٥.

(٢) تكرر ورود (بحر سوف) في التوراة خاصة اسفار الخروج والعدد.

و في اطلس الكتاب المقدس ص ١٨ (بحر سوف: حيثما ذُكر بالنسبة إلى الخروج - خروج بني اسرائيل من مصر و عبورهم البحر - يعني الخليج إلى غربي شبه جزيرة سيناء. و أما في سفر الملوك الاول (٩: ٢٦) فيشير إلى الخليج إلى شرقي سيناء. و يعني الاسم باللغة العبرانية: بحر القصب. و يدعى في التوراة اليسوعية: بحر قَلْزَم. خليج السويس حديثاً).

و في هامش المخطوطة: لا ينافي هذا قول الخليل. لأن لسان البحر إذا قلّ عرضه لم يكن غير البحر. و لسان البحر منه. فوصف الخليل صحيح. و من رأى جانباً و إن صغر، فقد صحّ انه رأى البحر. و إذا أطلق الاسم فإنما يريد به مجموع البحر و معظمه. و بعضه منه. و إنما يضعف قول الخليل لو كان الفرق في بحر يُشاهد أحد طرفيه من الآخر، و ليس من جملة بحر عظيم. و قول المؤلف الاول باطل، و قوله الثاني في النيل صحيح.

(٣) سورة القصص ٧.

على من وقف على أحد شاطئتي [٩٩ ب] النيل مافي الشط الآخر منه.
 وقال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام: «لنحرقنه ثم لننسفنه في اليمّ نسفاً»^(١) وكان ذلك في مفازة التيه.^(٢) وغير ممكن ان يكون فيها بحر أو بحيرة أو بطيحة^(٣)، بل هو إما تقيعة نزلوا عليها، مجتمع ماؤها من سيول الامطار، وإما حوض ممتلي من الماء المنبجس من الاحجار وعلى اتجاه البحر واليمّ على موضع واحد في التنزيل وفي الاخبار غاير العجّاج بينهما فقال:

كباذخ البحر دهاه اليمّ

فهذا ماقاله اصحاب اللغة في البحر وتحديدده وهم بها أبصر.
 واما حقيقة مجتمع مياه نسيل اليها الانهار الجارية على الارض ولايسيل منه اليها شيء الا على وجه العرض عند المدّ والجزر، وذلك الماء غليظ بممازجة الاجزاء الأرضية اياه، وعلى غلظه زُعاق^(٤) قد جاوز الملوحة إلى المرارة.
 ورأى قوم في اسمه أنه من القُطْع من جهة اخرى، وهو الحكم، اعني البهران في الامراض الحادة التي تقطع الحكم في أيامها على ما يؤول اليه حال المريض. وانّ مصارفها توازي اسباب الجزر والمدّ اليومين والشهرين في البحار، فالحكم فيهما عليهما يقطع. وإقبالهما وإدبارهما لصنوف المصالح متوقع. والله الموفق.

[١٠٠ أ] في ذكر الأصداف ومواضع اللآليء

منها العظام التي تتقي بها حيوانات الماء عن مؤذياتها، تُسمى خزفاً. وتلك

(١) سورة طه ٩٧.

(٢) هـ: التيه يتصل ببحر السويس. فما يمنع ان يريدده؟ ويحتمل ايضاً ان ينسف في البحر الكبير بأن يُحمل اليه ولو على مسافة طويلة تهويلاً. فإن تمت فما المراد بنسفه في البحر، ولو نسفه في البر لا (كلمة غير مقروءة)؟ فالجواب: ان البحر جهنم - كما جاء في الحديث - ولذلك كره ابن عمر رضي الله عنه الظهارة بمائه. فلهاذا خصه بالذكر عندالنسف.

(٣) البطيحة: مسيل واسع للماء فيه رمل وحصى (المنجد). وفي كتاب التفهيم ص ١٢٣ (فأما سائر المياه المجتمعة في مواضع من الارض فهي مستنقعات وبطائح). والنقيعة: في اللسان (تقع الماء في المسيل ونحوه: اجتمع. واستنقع في الغدير: اي اجتمع و ثبت).

(٤) الزعاق من الماء: المر الغليظ لايطاق شربه (المعجم الوسيط).

كعيبات التماسيح و صحاف السلاحف و ذوات الاصداف و لوالب الحلزون و أمثال ذلك.

و يتولد في كل مستنقع و في كل أرض دائمة الرطوبة برطوبة هوائها كجرجان و طبرستان، حيوانات خزفية الظواهر و حلزونات و تسمى بجرجان كوهله. و سَمِيَ جالينوس اللحم في لولبها و له قرنان لحميان ينقبضان إلى داخل و يعودان منبسطين إلى خارج، صديد الحلزون، لأنه يَرطَّب مسلكه الذي يَمَرُّ عليه بالزحف و يَنْدِيهِ حتى إذا يَبَسَّ كان كالبراق البراق و يكون في صغر الجوزة، رقيق القشرة. على أنه حُمِلَ إِلَيَّ من آبار معادن الذهب بزروبان^(١) عدة حلزونات وُجِدَتْ في بئر بعد حفر مائة و خمسين ذراعاً في مقادير الجوزة إلا أن قشورها غلاظ جداً حجرية، و بزيادة خطوط كالخُفَر في عرض لولبها. و قد خلت عن حيوانها و امتلأت بالطين ثم استحجر فيها ذلك الطين. و لم اتحقَّق استحجاره، أكان قبل استخراجها، أم حين ضربها الهواء وقت الإخراج. فإنَّ من تلك الاطيان ما يوجد ذلك التحجَّر فيه. [١٠٠ ب] و لم يحصل من مشاهدة ذلك، إلا أن أرض تلك الآبار كانت وجه أرض مكشوفة وقتاً، و كان العظم و الصغر يلحقها بحسب المكان و الماء و كنه طبيعتهما. فإن الحلزونات البحرية تكون اعظم جثَّة و أغلظ خزفاً و أصلب. و سَمَّتْهَا الهندُ شَنَك، و ينفخون بها على ظهور الفيلة مكان البوقات،^(٢) و يقطعونها أيضاً على الطول و يعملون منها أيضاً كالاقداح للشرب، و تكون في غاية البياض الجصِّي. و رأيت منها مرةً واحداً كان ظهره كدراً مظلماً و بطنه كاللؤلؤ المتلألئ بصفرة غالبية.

و من أنواعها الوَدَع يجمعها الزنج في جزائرهم عند جزر الماء و يلقونها في حفرة و يطوتونها حتى يموت حيوانها و تعفن لحومها و تبطل. و كذلك يُفعل في الديبجات، فإن اهلها ينصبون لصيد الوَدَع سَعَف النارجيل و يغرزونها في أرض

(١) اسم موضع في بلاد الافغانستان الآن. أو كما قال المؤلف نفسه - في موضع واحد - في زابلستان (كرنكو). قلت: ان نسبة الزروبي الواردة في الحديث عن الأتمد في الصيدنة ص ٢٨ هي نسبة إلى هذه المدينة. حيث قال (ثم الزروبي في معادن الذهب بزابلستان).

(٢) في اخبار الصين و الهند لسليمان التاجر ص ١٩ عند حديثه عن سرديب (و في بحرها اللؤلؤ والشنك، و هو هذا البوق الذي ينفخ فيه، مما يدخرونه).

البحر حتى يأتيها المدّ و يلتزق بها. فإذا انحسر الماء عنها بالجزر قطعوها منها و فعلوا بها ما تقدم من فعل الزنج بها.

و الديبجات صنفان^(١): منها ما يُجلب منه ليف النارجيل مفتولاً لخياطة السفن. و تسمى تلك الجزائر بها كساره. و منها ما يجلب منه الودع و تسمى كوره. و الهند يتعاملون بها في بلادهم [١٠١ أ] مكان الفلوس. و يتقارون بها كالنقمار بالكعب و الفصوص. و بهذا الودع تُزين اعذرة الجمال في الرفق.

و منها نوع في قدر البيض منقطة الظهور فيها قليل حمرة تعلّق في اعناق الدواب و يصقل بها ذهب المصاحف و يسمى المنقاف. و ما يكون التواؤه الموشى الشقة أيمن، فهو عزيز الوجود، فإنه يُغالي في ثمنه تبركاً و تيمناً و يهدى إلى الملوك على أبهة ملوك الحبشة - و هذا لقلته - كما تُحيا العظام برامشنة - و هي ورقة الآس ذات الشعبتين كأنهما ورقتان ملتحمتان - فيُتيمّن بها لعزتها.

على انه يمكن ان يكون ذلك الودع الايمن متبوعاً كيعاسيب النحل في الخلايا و رؤساء كثير من الحيوان فإنها أمم امثالنا.

و من الودع نوع صغار الجثث بيض الالوان تسمى سموماً و واحدها سم و سمة، يُشدّ منظوماً في أيدي صبايا الاعراب و القرويين و أرجلهم^(٢).

(١) عن الديبجات و عن قسميها نجد في تحقيق ماللهند ص ١٤٩ (و تنقسم هذه الجزائر إلى قسمين بما يرتفع منها. فتسمى ديوه كُوزه، اي ديبجات الودع، يجمعونها من اغصان نارجيل يغرزونها في البحر. و ديوه كنبار، الغزل المفتول من ليف النارجيل لخرز المراكب).
الكنبار: حل ليف النارجيل (المعجم الوسيط). و في العراق اليوم يقال الكنبار لفراش منسوج من ليف النارجيل هذا يجعل تحت السجاجيد.

و عن هذه الجزر و الودع يقول الدكتور عباس زرياب في تعليقه على الصidence ص ٦٠١: (ديبجات جزائر تقع في الجنوب الغربي لشبه القارة الهندية في المحيط الهندي. اسمها اليوم جزائر Laccadive - لكشاديف = مئة الف جزيرة - . اما الودع فيسمى بالنسكربتية كاپاردا أو كاپارديكا. و بالهندية كُوري cowrie و هو نوع من الاصداف يستخدم للتداول النقدي في بعض مناطق أفريقيا و آسيا. والاسم الذي ذكره البيروني يشبه اصل اسمه بالنسكربتية). انظر أيضاً الصidence ص ٦١٥. و عن نقل البيروني من كتاب سليمان التاجر حول هذه الجزر. انظر مقدمة الكتاب.

(٢) في اللسان (سَمَمٌ): (السَّمُّ: كل شيء كالودع يخرج من البحر. و السَّمَّة و السَّمُ: الودع المنظوم و أشباهه، يستخرج من البحر، يُنظَّم للزينة. و قال الليث في جمعه: السُّوم).

و يتعلق من هذه الحيوانات على ما يتوَلَّد في المراكب من صنوف ما في البحر إيتاها، قطاع تستحجر جملةً و يسمونها كشر، و تكون حادة و لما ماسَّها قاطعة. و لذلك يكسرونها من جوانب المركب بآلات حديدية.

و يتوَلَّد منه على السواحل إلا أن الشمس إذا احمته و السواقي^(١) إذا هبَّت عليه [١٠١ ب] تفسده حتى يتناقص و يترمَّد فيبطل. و قيل : فساده اذا تعقَّد في السواحل من الحصى و الودع.

و الصدف ينحت منه أهل البصرة كالاحجار و الارحية لرؤوس البلاليع لا للطحين.

و قال اللغويون في الصدف - و حكاه ابن جنِّي - انه صدف يصدف إذا مال، لأنه يصدف عن اللؤلؤ.

و لو قال : من صدف الجبلين المتقابلين في الوادي، لما بَعُدَ، لأن دَفَّتِي هذا الحيوان إذا فُتحتا مشابهتان لها. و انْ كانا مقلوبتين نحو الارض.

و صغار الاصداف بلبل، و كباره محار. قال امرؤ القيس :

لها منسَمٌ مثلُ المحارةِ خَفَّةً كأن الحصى من خلفِهِ حذفُ أعسرا
و قال الخليل بن احمد في المحارة : انها اللحم الذي بين دفتي الصدف و هي حيوانه. و ليس كذلك. انما المحارة الصدفة سواء ان خلأت أو امتلأت باللحم. قال الراعي :

فصَبَحَ المقرَّ و هَنَّ خوصٌ على روح يَقلِّبُ المحار
أي صَبَحَ الإبلُ و هذا الموضع - و قيل انه ساحل البحر - غائرات الاعين
واسعات الخطي، اخفافها كالاصداف الكبار.

و قال ابوحنيفة : الدلاع، ضرب من محار البحر.

و في كتاب الجمهرة : ان القَيْب [١٠٢ أ] صدف في البحر يؤكل لحمه.
فان كان كذلك، فالأصداف كلها قباقيب، لأن جميعها يشوى و يؤكل و تُستطاب لحومها، و يشبه لحمها و طعمها بطعم البيض المسلوق. و لا يمنع عن شبهه إلا الحدس بأنه ذو لؤلؤ و يُباع - كما قلنا - على سواحل عدن و يُنادى عليه بجوز

(١) السواقي: الرياح التي تحمل غباراً كثيراً.

البخت.

و المخشلبة هي الصدف. و قيل انها اللؤلؤة المعمولة من الصدف. و قيل من زجاج يلبس فضة للبدويات.^(١) قال ابو الطيب المتنبى :

يباضُ وجهِ يريك الشمسَ كالحةً و لفظُ درٍّ يريك الدرَّ مخشلبا
و قد اعترض عليه بأنه ليس من كلام العرب. فأجاب عنها بأنها عربية
صحيحة ذكرها العجاج في شعره. و انما ذهب في المعنى إلى قول جرير :
كانها مزنة غراء رائحةً و درّة لا يوازي ضوءها الصدفُ
و قال ابن الرومي :

تواضع الدرُّ إذا لبسنَ فاخره فكِنَّ درّاً و كان الدرُّ أصدافا
و قال آخر :

وفي القطر معنى ليس في عارض الحيا و للدر معنى ليس في صدف البحر
و قال آخر :

وزادها عجباً أن رحتُ في سَمَلٍ و ما درتُ درّاً أن الدرّ في الصدف^(٢)
و للصدف دفتان ملتحمتان على المتن. بمفصل تفتحان به وينضمّان [١٠٢
ب] بإرادة الحيوان الذي بينهما ملتصقاً بهما. و زحفه يكون على الارض بجانبهما
الذي يفتح وينضمّ. و هو رقيق، فيقومان له في هذا الديب المسمى سباحة مكان
الأرجل. و تكون أسراباً كالقطار تزدهم في الارتعاء و تتراكم لعدم البصر - فإنه
يعدمه - و السمع. ثم يصفون رأسه. بقمٍ و أذنين. لم تُخلق الاذان إلا لسمع ماء،
كالعينين لتخلقان إلا لبصر.

(١) قال الجواليقي في المعرّب ص ٥٨١: (يقال مخشلب و مشخلب - على القلب - و لم يُنقل عن العرب هذا البناء. و هي تتخذ من الليف و الخرز امثال الحلي. و تسمى الجارية: مشخلبة، بما عليها من الخرز كالحلي).

و قد نقل محقق الكتاب عن التهذيب للأزهري قوله (قال الليث: مَشْخَلْبَةٌ: كلمة عراقية ليس على بنائها شيء من العربية. و هي تتخذ من الليف و الخرز امثال الحلي. قال: و هذا حديث فاش في الناس:

يا مَشْخَلْبَةُ ماذي الجَلْبَةِ

تزوِّج حرملة بعجوزٍ ارملة)

(٢) السمل هو الثوب البالي. و (درّ) اسم حبيته.

و هذا الحيوان دقيق القوام لزج مخاطي. و مما يلي الدّفتين من لحمه، أسود. يتردد قرب الساحل عند حدثان حدوثه، و يسمونه حينئذ بلبلًا^(١) رطباً لكثرة شحمه. و أجوده المحار البالغ المحكم الذي صلب بعته و خشن ظاهره و قلّ شحمه و سَكَنَ العمق. فإن سبَح ليلاً للارتعاء لم يبعد عن العمق و انفرد، و لم يقرب من أقرانه و يسمّى محاراً.

قالوا: و في بحر عمان نوع من الصدف يسمّى خرگوش^(٢) - شُبّه بأذن الارنب لاستطالته - و فيه يوجد الحب الكبار النقي.

والصدف كلما كان في موضع أعمق، كان مايناله من وهج الشمس أقل. فجاذ حَبّه و كثر ماؤه و اليه يرجع قول الله تعالى «كأمثال اللؤلؤ المكنون»^(٣). اي في العمق. فإن الإكنان بالصدف يعمّ الجيد و الرديء و الصغير و الكبير. و إنما يختصّ البهاء و الرونق بالكائن في العمق.

[١٠٣ أ] و الاصداف الكبار في اكثر الأمر خالية عن اللآليء. ثم إذا اتفق فيها لؤلؤ كان كبيراً. و التي تكثر فيها اللآليء لا تجاوز مقدار الكف. و صدف البحرين على نصف ذلك و لا تخطيء في اشتغالها على اللؤلؤ إمّا كبار و إمّا متعين لمقدار الحب على مقدار الصدف الكبار في الكبير اكثر وجوداً.

و قالوا في تولّد الصدف: انما يتولد في الهواء كورقة الانجدان^(٤) ثم تسقط على المركب و تلتصق به، ثم تعظم و تستحجر صدقاتها فترسب حينئذ و تلزم القعر. ثم يتولد فيها اللؤلؤ من ذاته لامن القطر - كما قيل - و هذا مقوس على قياس ما ذكرناه من تولد الخشن على السفن.

و نصر يتبع الرأي العامي في قوله: ان اللؤلؤ يتولّد من المطر ثم يرّيه الصدف. فانه كان كالريق للانسان يقبله في فمه و يجليه.

(١) في الجواهر و صفاتها ص ٣١ (والصغار الذي قد صار فيه اللؤلؤ يسمّى اللبليل) و في كتاب (نرم تان مرواريدساز خليج فارس) ص ١٧٥: (صدف لنكه: المحار الصغار و يقال له: بلبليل).

(٢) خرگوش: هو الارنب باللغة الفارسية.

(٣) سورة الواقعة ٢٣.

(٤) نبات طبي من فصيلة الخيميات و صمغه يسمّى الحلتيت (المعجم الوسيط). و انظر تفاصيل مهمة عنه في الصيدنة ص ٨٢.

و يستدلّ على ذلك ان المطر كلما كان أكثر في سنة و اعجل من وقته، كان أجود اللؤلؤ فيها أغزر، و ريعه أوفر.

و الكندي يحكي هذا أيضاً عن اصحاب التجارب منهم.

و اللؤلؤ متصل بالصدف، فإذا تميّز عنه بالقطع و البرد، لم يجيء منه غير النصف الذي لا يصلح لغير الترصيع و ما اشبهه. هذا اذا كان الاتصال به كثيراً حتى عظم به موضع الحك. فأما ان كان يسيراً [١٠٣ ب] رُقّع بقطع من مثله و استعمل في السمط على خلال اشباهه. و اما منفصل عنه داخل في اللحم مثقل، و أطباقه تتزايد على الايام. و على جواز ذلك اظنه مقولاً على قشوره المتركمة، و إلا فالتجربة به تغني.

و قال نصر : ان القطر اذا وقع فيه انعقد ثم أخذ في النموّ و البريق، فما تردد في وسط الفم فتدحرج، كان عيوناً رطباً نفيساً. و إذا وقع في زاوية من الفم اعوجّ و لم يستو، لأنه لم يتدرّج بالبريق. و ربما كان اعوجاجه من ضغط الصدف اياه فيؤثر فيه [و] تبقى آثاره عليه.

و خير اللؤلؤ ما انعقد قشراً على قشر إلى ان يصير دُرّاً. و ما كان في داخل اللحم الاسود الذي يلي الدفتين فإنه لا يخلو من عيب فيه.

فقوله : في ضغط الصدف و الآثار الباقية، يدلّ على لين المادة اللؤلؤية وقتئذ. كما تكون تلك الآثار في العقيان^(١) المستخرج من التراب مع صنوف اشكال يستدل منها على ان ذلك الذهب كان وقتاً ما كالعجين أول الملمعة ليتناً رطباً قد أثرت فيه الحصى التي اتكأ عليها، فإن مروره في تحريك الماء إياه على مزار مختلفة شكلته بتلك الاشكال.

و ما بقي من قوله يحتمل أن يعني بالقشور [١٠٤ أ] حصولها جملةً. ثم يأخذ في الرقّ على مثل قشور البصل و أطباقه، فإنها توجد جملةً وقت تكونه ثم يأخذ كل واحد منها في النموّ إلى ان تبلغ غاية غلظها وقت الادراك. و يحتمل حدوث قشرة بعد قشرة، و ربما رآها من مطرة بعد مطرة.

(١) العقيان: الذهب. (كتاب الجواهر تين ٦١).

قال الكندي : ان موضع الحب من البلبيل^(١) داخل الصدف مع حرفيها و ما كان مما يلي الاذن و الفم الجيد. و لهذا قالوا في الكبير انه يكون في حلقومه يديم دحرجته فتصّح استدارته و يزداد بالتفاف القشور عليه حتى يعظم.

و الدليل على حدوث الطبقة فيه بعد الطبقة، أنّ ما يكون في سطحه الاعلى اذا قشرت منه قشرة شابهُت باطنها الصدف من غير رونق له. ثم يكون وجه المنقشر عنه على مثل وجه الأول، فيدلُّ على أنّ وجه هذا الداخل كان وقتاً ما بارزاً منكشفاً كوجه ذلك الاول.

و يُظن بالآلئى انها للصدف كالعظام و السلاميات المقوية لرقّة اللحم على ما لا بدّ للحيوان منه من الانتقال. و يقدح في هذا الظن قولهم أنّ البلبيل يكون في مبدئه رطباً ثم يدرك و يعظم حتى يصير محاراً. فعلى هذا يجب ان يكون المحار مشتملاً من كibar الآلئى على مثل ما اشتمل عليه البلبيل لأن الآلئى تنمو في البلبيل كنموّ العظام إلى ان تلتقي غايتها في المحار.

[١٥٤ ب] و أما ما استدلّوا عليه من حصول البريق لكل وجه من وجوه طبقاته على حدوث القشرة بعد القشرة، فهو غير معتمد. فما من طبقة تكشف عن احدى البصل إلّا و لها صقالة و بريق و فضل صلابة كأنه جلدٌ لها. و لباطنها رخاوة و كبودة و فضل خشونة ثم تلتف واحدة بعد الاخرى، بل تكونت جملةً.

و إذا تأملت اسنان الكهول التي ذهبت اعاليتها بالمضغ، بل تقاطع انياب الفيلة و جدت على مثل هذه الصورة، و لم تتكون طبقة بعد طبقة. و الله اعلم بأسرار الخليفة دون الانسان الذي غاية أمله الترقى من الشاهد المحسوس إلى الغائب المعقول. فإن قاس على ما يشاهد من إلحام الصانع قطعة النحاس بأخرى، و ما يعملها فيها من الاسنان المخالفة الوضع و يشبك بعضها في بعض ثم يطرقها، و ظنّ

(١) في الاصل: البلبيل. و كتبت الكلمة بعد ذلك بعده اسطر: البلبيل: ثم: البلبيل - بدون نقط - و نقلنا آنفاً انه البلبيل. و نحتمل ايضاً أن تكون: البلبيل - بكسرتين تحت البائين - بحيث أنّ إشباع كسرة الباء الثانية يؤدي إلى ان تُردف بياء.

و قد وردت الكلمة عدة مرات في كتاب الجواهر و صفاتها بصورة: البلبيل (انظر مثلاً ص ٣١، ٣٢، ٣٥ -

ان قطعتي الجمجمة وُصلت احدهما بالآخرى بالشؤون والدروز^(١) و هندمت بعد أن كانت متباينة، أخطأ ظنُّه و رهن قياسه. فإنها مخلوقة كذلك جملةً، و إن خفي أمرها لصغرها وفات الحس. فسبحان الخالق لكل شيء و تعالى.

في ذكر المغاصات

المغاصات هي المواضع التي ينجح فيها غوص الغواص بالحصول على صدف [١٠٥ أ] ذي لؤلؤ. و هي مشهورة و اليها تُجهز السفن بالأزودة للأمناء و الأجراء بقدر البعد من الساحل أو بكثرة المكث في البحر على الساحل. على أن تلك المغاصات المعروفة لا تتفرد بالأصداف و انما يجدون في خلال المسافة بينها و بين الساحل محارات يتفق فيها الحب النادر. و البحر الاخضر^(٢) مخصوص بذلك، و في أغبابه و خلجانه مغاصات معروفة، كالذي في غب^(٣) سرنديب، ثم الذي في

(١) الدروز: امكنة مغارز الابر في الثوب و نحوه. اي مواضع الخياطة. و الشؤون كما في اللسان: (نمانم في الجبهة شبه لحام التحاس يكون بين القبائل). قلت: المقصود بالقبائل هو الحدّ المسنّن بين قطع جمجمة الانسان و يشاهد بوضوح على سطح الجمجمة. و في مفيد العلوم ص ١٢٥ «شؤون جمع شأن و هي مفاصل القحف المشارية».

(٢) البحر الاخضر: (يسميه الروم بالاوقيانوس المشرقي، والعرب بالبحر الاخضر) (حدود العالم ص ٩١ و أضاف: قال ارسطو طاليس في كتاب الآثار العلوية: ان هذا البحر يدور حول الأرض كدائرة الآفاق و لا تستطيع السفن سيرفيه و ليس هناك من أحد تمكن من عبور هذا البحر، و لا يعرف اين نهايته. و رغم وجود عمران على سواحل، فإن الناس يرونه و لا يستطيعون عبوره بالسفن، ألا في المياه القريبة من المعمورة).

و في جهان نامه ص ٢٢ (يدعى ظهر بحر عُمان و فارس المتجه نحو الجنوب البحر الاخضر. و أوله يبدأ من قرب مدينة عدن حيث يتسع عرض البحر هناك و هي فرضة و لاية اليمن. بعدها يصبح ذلك البحر أكثر اتساعاً و يمتد كذلك ليصل خلف حدود كرمان و مكران و السند و الهند و حتى حدود الصين.

و بصورة عامة، فإن الجانب الجنوبي من الخليج المشرقي البعيد عن العمران يُدعى البحر الاخضر و الخليج الاخضر. و في الجزائر الذي فيه عجائب كثيرة بسبب بعدها عن العمران و بني الانسان الذين لا يتمكن من الوصول اليها منهم سوى القليل. و كل موضع يصله الانسان بكثرة يزول عنه العجب و الغرابة).

(٣) شرحنا الغب فيما مضى.

خليج فارس و البحرين، ثم الذي في دهلك^(١) و القلزم، ثم المستحدث في سفالة الزنج^(٢) والذي يسبق إلى الظن ان بحيرة شرغور^(٣) فوق الصين هي ايضاً شعبة من هذا البحر من أجل ان بحر الروم أفسح منها و أعظم لكنه لمّا انفصل عن الاخضر عُدّ الصدف ذات اللؤلؤ. لكن لم أجد من المخبرين عنه من يتحقق ذلك. و لويجته في تحقيقه.

ثم يتفق في المغاصات موانع عن الغوص، كبحر القلزم،^(٤) فليس فيه مغاص بسبب الحيوانات الضارة كالتماسيح و القرش - الذي هو أحد اسباب تسمية قريش قريشاً بأكلهم هذا القرش - و انما حصول اللآلئ القلزية من الاصداف الميتة اذا القتها الامواج إلى الساحل و قد فسدت في الماء ثم احتمتها الشمس فازدادت عفونة و تدوّدت فيجدها المترددون في طلبها يابسة، و ما فيها من اللآلئ [١٠٥ ب] مجوّفة متآكلة.

(١) في معجم البلدان ٢ : ٦٣٤ (دهلك: جزيرة في بحر اليمن. و هو مُرسى بين بلاد اليمن و الحبشة. بلدة ضيقة حرجة حارة كان بنو أمية اذا سخطوا على أحد نفوه اليها). و في مروج الذهب ١ : ٤٣٩ (فن مدن الحبشة على الساحل: الزيلع و الدهلك و ناصع. و هذه مدن فيها خلق من المسلمين إلا أنهم في ذمة الحبشة).

(٢) يرى زكي وليدي طوغان ان سفالة الزنج هي موزمبيق (صفة المعمورة ص ٨٨). (٣) يقول طوغان في حاشية صفة المعمورة ص (٩٢): (وظنتي ان بحيرة شرغور التي ينسب اليها ذهب شرغور و اللؤلؤ القنايية او القنايية المذكور آنفاً عبارة عن بحيرة Kian-chi-Mai المعروفة في القرون الوسطى بمغاصات اللؤلؤ فيها في موضع Kuang-Si في الساحل الغربي لجزيرة Hainan و بمعادن الذهب في ولاية Kian-chi نفسها. و اسم شرغور إمّا هو تصحيف لاسم صيني Chang-Hau (سنقو في جداول القانون المسعودي رقم ٥٧ و هو اليوم Chang-chaiang-Hsien) في الساحل الغربي لجزيرة هاينان المذكورة. و امّا لفظ مغولي لاسم تركي (صاري اوغور) او (صاري اويغور). و أظن ان هذا النظر محتمل لوجهين: الاول: أن ملك الصين Ta-Tschang (٨٤٧-٨٦٠ الميلادية) فرّق جميع قبائل الاويغور التي التجأت اليه بعد تشتت دولتهم في مغولستان. و الغالب انه منحهم بعض مقاطعات في أقصى ممالكه ايضاً. و لذلك سمي (والي شرغور) - كما يؤكد البيروني بلغة (خان) - والثاني: ان ابن بطوطة زار في سفره إلى خانباليق ملكة تركية في جزيرة (طوالسي) في بلدة كيلوكري. و يمكن ان يكون طوالسي هذا محرف (قوّالسي = Kung-si) و يحتمل ايضاً أن اسم كيلوكري عبارة عن لقب ولاية هذه النواحي في هذه الاوان King-lo-ssi و معناه نائب الملك. ووالي ولاية Chang-Hua كان في اواسط القرن الثاني عشر ايضاً امرأة و كان اسمها و اسم اتباعها Tan-ir).

(٤) هو البحر الأحمر.

و على مثله الحال في بحر شرغور من وجود اللآلئ في أجواف الاصداف الميته المقدوفة إلى الساحل النابشة بالرمال و الرياح. و هذا هو سبب كمودة اللآلئ القتائية و جصّيتها و عدم مائها.

و المخبرون عنه يذكرون في سبب امتناع الغوص فيه، البُرْد و بُعْد القعر، و ان البرد هو المانع عن التّدوّد. فلا توجد لآلئ تلك الاصداف إلّا صحيحة التدوير غير متآكلة.

فأما البرد فهو لعمرى عائق عن الغوص قوي، إلّا ان الموضع ليس من الامعان في الشمال بحيث يمتنع الغوص فيه في الصيف.

و اما افراط العمق و قولهم : انّ قعره غير مُدْرَك. فهو منافٍ لما يقال : ان الصدف لا يكون في بحرٍ لُجِّيٍّ، و انّ صدق هذا كانت تلك الاصداف الميته حميلة الامواج اليه من موضع غير لُجِّيٍّ.

و ممكن ان تكون كمودة الوان تلك اللآلئ من طبيعة الموضع في أرضه و مائه أو غذاء حيوانه، كما تغلب الرصاصية على اللآلئ القلزمية. و هذا اللون يوجد أيضاً في الدهلكية، و صدفه مخرج بالغوص لاملقوط من الشمال. و لكنها اشتركت مع القلزمية في اللون الرصاصي بسبب الاشتراك في البحر و أرضه. فإن جزيرة دهلك في اوائل الخليج بعد تضايقه [١٠٦ أ] في مجمه مع الاخضر. و أرض هذا الخليج حمئة، فيجوز ان تكون الحمأة سبب تغيّر اللون و سبب التآكل بكيفية عفنه. فقد قالوا في الاصداف القلزمية انه تفوح منه رائحة الجنديديستر، و ماكان منها في بحر الهند و فارس فهو عطر الرائحة.

و ذكر الكندي في بحر القلزم إبله و السّرّين.^(١) أمّا إبله، فإن هذا البحر ينسب

(١) في معجم البلدان ٣ : ٨٩ (السّرّين: بليد قريب من مكة على الساحل البحر بينها و بين مكة اربعة أيام أو خمسة قرب جدة.... و في اعمال اليمن يقال لها السّرّين أيضاً).

و في رحلة ابن المجاور المسماة بتاريخ المستبصر ١ : ٥٣ انّ المسافة بين مكة و السرين هي ١٧ فرسخاً).

و في حدود العالم ص ٤٣٩ انها مدينة عامرة. زراعة اهاليها الدخن و الشعير. و تجارتهم الفضة المزيّقة. و يرتدون جميعهم الإزار و الرداء. و هي من اعمال اليمن).

إلى القلزم. و إيلة أمّا معاً و أمّا بانفراد و هي من الجار نحو بحر القلزم. أمّا السّرّين فإنه من جدة نحو عدن.

و ذكر ان بلبل إيلة مثل بلبل السرين. فإنّ لآلىء السرين عملٌ و إزاق. و كان صفة الاصداف فيهما من الموجودات مقدوفة.

و مغاصات بحر فارس أنفُسُها و أشرفها. و البحرين منها خاصة. فإنه جمع إلى كثرة المنفعة قلّة المضرة. فكمّلت الفضيلة لها.

و بعدها المغاصات التي بينها و بين سيراف،^(١) تقاربها. و سُمي لؤلؤه قَطْرِيّاً.^(٢) و ليس هو نسبة إلى قَطَرِ المطر و لاتشبيهاً بقطر الماء، و انما هو نسبة إلى ناحية في البحرين منها الجهاز. قال الراعي :

يمانيّة هو جاءٌ أو قَطْرِيّة لها من هباء الشعيرين نسيجٌ

أي من غبار ثار حينها. و قال البحرري :

إذا نَضَوْنَ شَفَوْفَ الرِّيطِ آوَنَةً قَشَرْنَ عَنْ لَوْلُؤِ الْبَحْرَيْنِ أَصْدافاً

و هو يعني البحرين الممتزجين الملتقيين عند ناحية البحرين.

[١٠٦ ب] و قال النابغة :

أَلَوْلُؤُهُ لَقَلْبِكَ قَدْ سَبَّهْتُ تَوْهَمَ ذَكَرْهَا كَالْمَسْتَهَامِ

أَتَاكَ بِهَا مِنَ الْيَمِّ الْيَمَانِي نَجَاشِي عَلَى الْبِشَارِ سَامِ

يسير بفتية حملت رماحاً لقيصر من اساورة السلام

ينوب على عذولي كل عام من الاسكندرية كل عام

و سواحل بحر فارس كلها مغاصات متصلة عند حدود مكران إلى البحرين،

→ قلت: ذكر المحقق كرنكو في حاشية الجواهر المطبوع ص ٩ من الملحق ان الكلمة قد وردت في جميع النسخ: السرين. ولكنه ارتأى انها السويس. و قد طبعها كذلك.

و بدلالة ماورد في الجواهر و صفاتها ص ٣٥ فالمقصود بالسرين هنا، سرين التي قرب جدة. ونص كلامه (و جهاز مكة ينسب إلى المنحوس (!) و هو من بحر القلزم ما بين مكة و جدة إلى إيلة نحو الشام. و هو السرين و قلزم و إيلة).

(١) في معجم البلدان ٣: ٢١١ (سيراف) هي مدينة جلييلة على ساحل بحر فارس. كانت قديماً فرضة الهند. و قيل كانت قصبة كورة اردشير خُرّه من اعمال فارس. و التجار يسمونها: شيلوا).

(٢) هي دولة قطر الحالية.

ثم تتجاوز إلى الاماكن المعروفة من البحر الاخضر في سواحل ارض الشحر^(١) مثل شرجمته، يعرب برأس الجمجمة. و مجيرة و هي المصيرة. و مشكت، أو هو المسقط.^(٢) و لا ينقطع إلى عدن إلى جزيرة دهلك. - و لولا الموانع التي ذكرناها في بحر القلزم لغيص فيه إلى آخر لسانه - و في لُجَّة بربر^(٣) بحيال عدن في الجانب الحبشي ايضا مغاص لهم.

و ذكر الكندي في جملة ذلك جزيرة اسقوطر،^(٤) و أحمَد لؤلؤ بربرا بالبياض و العظم و الحسن. و لو استدار و تدرج لفاق لآلىء سائر المغاصات.

قال: و يُجهز من عدن إلى بحر الزنج و ليس فيه بلبل بل محار. و قلما يوجد فيه شيء، فإن وُجد قاربَ العماني.

قال نصر: انّ الصدف لا يفارق القعر و القرار مادامت حيّة. و أما اذا ماتت قَفَّتْ و قذفتها [١٠٧ أ] الأمواج إلى البرّ و قد فسدت حَبَاتُها بموتها، و زاد حرّ الشمس و الرياح في ذلك حتى تشنَّجت.

(١) في معجم البلدان ٣: ٢٦٣ (الشَّحْر: صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن. قال الاصمعي: هو بين عدن و عمان. و اليه يُنسب العنبر الشحري لأنه يوجد في سواحل). و هي الآن في حضرموت (المنجد).

(٢) عن هذه المدن، قال البيروني في الصيدنة (ص ٥٤٤) و هو يتحدث عن الكندر: (الزنجاني: عُمان، ثم مجيرة - و هو المصيرة عند حور - ثم حَسَك - معدن الكندر الحسكي -).

العماني: بين عمان و بلاد الشحر رأس مشكت - و هو المسقط - و رأس الجمجمة، و رأس المصيرة، يتنكَّها ركاب البحر إلى اللجة لأن فيها مواضع أخفض ينصبّ إليها فيهلك المركب).

قلت: قوله (المصيرة عند حور) كلام مبتور. و صوابه في كتاب الجواهر و صفاتها ص ٣٤ و هو أن تضاف كلمة عدن إلى حوز - و ليس حور - ليصبح الكلام (حوز عدن).

(٣) هو ميناء بربرة أو بربرا في الصومال.

(٤) سُطْرَى: جزيرة جبلية في المحيط الهندي شرقي خليج عدن، تتبع اليمن. قاعدتها ترميدة. تجارتها صيد الاسماك و اللؤلؤ و تصدير التمور و الطيوب و الصبر. (المنجد). و في العمدة المهرية ص ٢٣ جزيرة كبيرة شرقية برّ الصومال اهلها نصاري).

قال عنها البيروني في الصيدنة ص ٨٦، ٢٧٢، ٣٨٨ (جزيرة اسقوطرى قريبة من بلاد الزنج و بلاد العرب. و اهلها نصاري و أصلهم يونانيون ربّتهم الاسكندر بها لما علمه ارسطوطاليس حال الصبر و سأله ان يسكنها من قومه ففعل. اسقوطرة بحذاء الشحر على يوم).

و قد ذكر البيروني ان دم الاخوين - و هو نبات العندم -، و الأيّد - و هو صمغ أحمر - يجلبان منها.

فإذا تعطلَّ الغواصون بانتقضاء وقت الغوص ترددوا على السواحل في طلب تلك الاصداف الفاسدة واستخرجوا منها حَبَّاتٍ متغيرة. وربما قام عن بعضها القشر الخارج. وفي ذلك صلاح لبعض ماغشيتها.

و قال ابواسحاق الفارسي في كتاب اشكال الأقاليم : ان بحذاء جَنَابَا على السواحل، جزيرة خارك في البحر وفيها مغاص يخرج منها الشيء اليسير إلا ان النادر متى ارتفع من هذا المغاص فاق أمثاله في القيمة. وقد قيل ان الدرة اليتيمة اخرجت من هناك.^(١)

و قال الكندي في مغاص سرنديب : انه يُعطلُّ اربع عشرة سنة لتنشأ فيه الاصداف. و يُغاص فيه اربع عشرة سنة. و متى وُجد فيه بلبل رطب أُعيد إلى البحر ليستحكم.^(٢) و لؤلؤ صغار دق، و اكثره مضرَّس و إلى الصفرة. و ربما اتفق ظهور المغاص في مدة التعطل المذكور، فحمل إلى الانتقال الذي حكيناه.

في ذكر أعماق المغاصات

المقدمات في ذلك، ان المراكب تميل في خطفاتها إلى اللجّة لتأمن من الآفات الارضية و الجبال البحرية.

و المغاص لا يكون في اللجج و الاعماق [١٠٧ ب] القعرة. و الأقعار في البحار تُقدر بالأبواع و تُسَبَّر بالأبراد و هي كالأكُر من الاسرب يدلّونها في البحر بخيط دقيق حتى يعرفوا بها مسافات العمق، و ربما تلوّثت به من طينٍ أو رملٍ أو حمأة يعلمون النواحي التي بلغوها. و يسمون الباعَ قيماًناً، و الذراعَ بنجك. و المحققون فيهم يقولون في القيما ان من طرف وسطى اليسرى إلى الشُدْوَة^(٣) اليمنى. و ذلك أرجح من ذراعين. و كثير من البحريين يقول إلى الشُدْوَة اليسرى.

(١) إلى هنا ينتهي نقله عن الكتاب المشهور باسم المسالك و الممالك والنص اعلاه في ٣٢ منه.

(٢) في الجواهر و صفاتها ص ٣٦ (و غوصه اربعة عشر سنة متوالية. ثم لا يغاص فيه اربعة عشر سنة إلى ان يدرك بلبله. و إذا وُجد فيه البلبل الرطب، منع من إخراجها). و لمزيد من التفاصيل عن اللؤلؤ و مغاصاته و عملياته، انظر: لوريمر، دليل الخليج ٦ : ٣٠٥٠-٣٠٨٨.

قلت: (اربعة عشر سنة) كذا وردت في الاصل و صوابها: اربع عشرة سنة. و يبدو انه من غلط النسخ.

(٣) هو ندي الرجل.

و بكثرة الريح و الموج و قدر العمق يرسلون الأناجر^(١) لتسكن السفن. و هي من حديد مستطيل في أسفلها شُعْب كالارجل بها تتشبث بالقرار و تثبت. و في أعلاها حلقة يتعلق منها الحبل. و تكون هذه الاناجر على قدر عظم المركب. و وزن الانجر اكثر من مائة و خمسين منا إلى ثلاثمائة. فإذا استقر على الارض وقفت السفينة هناك، و كان ذلك الموضع لها كالمهتلة و يسمونه بندر.

ثم تختلف الاقاول في اعماق المغاصات و تتفاوت مقاديرها. فمنهم من يحدّ عمقها بأربعة عشر قيماناً. و بعض يقول فيه بأربعين ذراعاً. و اذا كان القيمان مدّه بين أنملة الوسطى و التندوة الاخرى، لم تبعد هذه الاذرع من الثمانية عشر [١٠٨ أ] القيمان التي هي مقدار مغاص بربر. و ذكر نصر: ان مقدار الغوص ستة عشر قيماناً، و القيمان باع. و هذا يجاوز الستين ذراعاً. و ليس القيمان على ما ذكره.

في ذكر أوقات الغوص

قال الكندي في ذلك: انه من أول نيسان إلى آخر أيلول. و الشمس تقطع في هذه المدة من نصف الحمل إلى نصف الميزان. و قال نصر: الغوص ستة اشهر من النبروز إلى المهرجان. و هو تلك المدة بعينها الا انه حدّ أولها و آخرها بالشهور الفارسية التي لا تثبت مع سنة الشمس و لا تطابقها.

و كأنهما عنيا رُبَعي الربيع و الصيف. و قد قلنا ان بحر فارس يسكن فيها، و انه اذا احتاج قَطَعَ الغوص. و على هذا القياس يجب أن ينقطع الغوص في رُبَعي الخريف و الشتاء عن المغاصات التي في بحر الهند. أما غيرهما^(٢) ممن حضر بحر فارس و شاهد العمل فإنهم يقولون إن مدة الغوص شهران في صميم الحر و حمارة القبط لأنه يعتدل فيهما حال الماء في القرار ثم يتردد في باقيهما و يتكدر.

(١) شرحنا الكلمة فيما مضى.

(٢) ه: غير الكندي و نصر.

و قالوا: ان ماء الانهار يقلّ في الشتاء فينزر مقدار ما يدخل البحر الفارسي. و لهذا يقلّ و يصفو^(١) في أواخر الربيع و أوائل الصيف. و حينئذٍ يكون الغوص. ثم اذا حمي الهواء [١٠٨ ب] و مدت الانهار، تكدر منها ماء البحر و تعذّر إمساك النّفس فيه، فانقطع الغوص. و هذا ما يصدق قول إيشوع بخت مطران فارس،^(٢) ان اختلاس النّفس مدةً يعسر على الغواصين في الماء العذب و لا يعسر عليهم في المالح.^(٣)

في ذكر كيفية الغوص

هذا اذا رما تنسّمهُ من اشعار العرب سمعنا قول المخبل السعدي^(٤) :
 أعطى بها ثمناً وجاء بها شخت العظام كأنه سهمٌ
 بلبانه زيتٌ و أخرجها من ذي غوارب وسطها اللّخمُ
 يقول : اشتريتُ هذه الدرّة بثمان وافر من غوّاص بدقة عظامه قد جعل الزيت على صدره لتجفيف الشمس و الماء المالح إياه. و أخرجها من بحر متموّج بين اعاليها اللّخم.

و قد قالوا في اللّخم انه ضرب من السمك خبيث له ذنب طويل يضرب به، يسمى جمل البحر. و هذا بما قال فيه الشاعر أليق لانضياف احوال البحر فيه إلى

(١) ه: اي، يقل ماء البحر و يصفو اذا قلت مياه الانهار المازّة اليه في أواخر الربيع و أوائل الصيف. فإنّها اذا حملت الانهار الكبار وزادت ثم دخلت البحر كدّرتة فالبحر يصفو اذا قلت مياه الانهار التي تجري اليه.

(٢) نقل عنه في الصيدنة ايضاً ص ٤٦.

(٣) ه: في مراده، انه اذا مدت الانهار، صار ماؤها إلى البحر فكثر الماء الحلو في البحر فيتعذر إمساك النّفس فيه لسبب الماء الحلو - كما حكاها عن مطران فارس - و ليس اختلاس النّفس في ماء البحر إنما كان ممكناً ان غلط ماء البحر. فإنه ان كان سببه الغلط، فان الانهار إذا مدت اليه و تكدر بسبب مدها قد ازداد بالبحور غلظاً إلى غلظ، و كان يجب له تمكن النّفس في اكثر من حالة معارفة المياه له. و في هذا نظر. فإنه كان ينبغي له (كلمة غير مقروءة) في حالة كونه أرفق للنّفس لأنه حينئذ غليظ، و النّفس لطيف فلا يخاطله ماء البحر. بخلاف الماء الحلو كأنه لرقّة تتحد مع النّفس. فكان ينبغي ان يكون التنفس في الحلو أعسر لوجوه منها هذا. و يمكن ان يقال: ان الكدر يمنع بخلاف الصفاء. و على هذا فلا ينبغي ان يكون بين الماء من فرق إذا كان صفواً. والله اعلم.

(٤) في لسان العرب: (اللّخمُ: هو ضرب من سمك البحر، و يقال له القُرْشُ. و قال المخبل يصف درّة و غواصاً: بلبانه زيت....) و في ه: تنسّمُ الخَبَرُ و تنسّمهُ لغتان.

الخطر في المغاص. قال ابن احمر :

رأى من جريها الغواص هولاً هراكله وحيتاناً و نونا
و أسلم نفسه عَنداً عليها و كان بنفسه حيناً ضنينا
الهركل : الضخم من كل شيء. و عَنداً : غضبان.

و قال العجاج :

أو كـفنائِي الأواذي عِظَمَ ذي واسقاتٍ تترامى باللُحْمِ
[١٠٩] أ قال الفراء : اللحم هي الضفادع.

و قال ابوالعباس العماني : اللحم بالفارسية، فيشواذ. هو غير مؤذٍ. و المؤذي خرس و هو المعروف بالكوسج.^(١)

و قالوا في صفة الكوسج انه سبع الماء، رأسه كرأس الأسد، و أجراءه في بطنه يلدها من فيه. و أسنانه اثنا عشر صفاً. و أسنان التمساح صفان فقط. و يسميه البحريون حزر.

و ذكر الاجراء دليل على الاذن. فالمشهور أن كلّ صلماء بيوض، و كل شرفاء ولود.^(٢)

و قال ابوالحسن الترنجي في كُتَّاشه : ان الكوسج سمكة سواء محدبة الظهر غير مفلسة ، اسنانها كالمنشار اذا عَضَّتْ انقلبت ودارت دوران الرحن حتى تفصل العضو من الانسان و غيره.^(٣) و إذا كان اللُحْم غير مؤذٍ لم يفد ذكره في الشعر. و حديث الزيت يتكرر في شعرهم على وجوه. قال المتلمس - و قيل المسيب خال الاعشى - :

(١) في برهان قاطع (يشوا: المقدم في الناس. و يقال له بالعربية: المقتدى) و عن ابي العباس العماني، انظر مقدمة الكتاب.

(٢) ه: يعني لقا و صفوه بالاولاد، اقتضى ذلك أن له أذنأ بارزة كالخيل. و كذلك كل أشرف. فإن شرف الرجل أذناه. و الاصلم كالطير.

(٣) في معجم الحيوان ص ٢٢٥ (قروش. كُوسج. لُحْم. بُنك: جنس من الأشلاك، اي الاسماك الغضروفية كبير يُخشى شَرُّه. و هو يُعرف بالقرش في سواحل البحر الأحمر، و الكوسج في الخليج الفارسي، و كلب البحر في بيروت. على أن كلب البحر نوع صغير منه Dogfish). انتهى.
قلت: ان وصف الترنجي للكوسج اعلاه و كون اسنانه كالمنشار يحدونا إلى القول بأن ما يصفه هو بالحقيقة السمك المنشار Sawfish. و عن ابي الحسن الترنجي، انظر مقدمة الكتاب.

كُجْمَانَةُ الْبَحْرِيِّ جَاءَ بِهَا
أَشْفَى يَمِجُّ الزَّيْتُ مَلْتَمَسٌ
قَتَلْتُ أَبَاهُ وَقَالَ اتَّبِعْهُ
نَصَفَ النَّهَارِ الْمَاءُ غَامِرُهُ
فَأَصَابَ مَنِيَّتَهُ وَجَاءَ بِهَا
يُعْطَى بِهَا ثَمَنًا فَيَمْنَعُهَا
غَوَاصُهَا مِنْ لُجَّةِ الْبَحْرِ
ظِمَانٌ مَلْتَهَفٌ مِنَ الْفَقْرِ
أَوْ أَسْتَفِيدُ رَغِيَّةَ الدَّهْرِ
وَرَفِيقُهُ بِالْغَيْبِ لَا يَدْرِي
صَدْفِيَّةٌ كَمْضِيَّةُ الْجَمْرِ
وَيَقُولُ صَاحِبُهُ : أَلَا تَشْرِي ؟

[١٠٩ ب] قال الاصمعي : الأشغى : الأفوه الذي انتشرت أسنانه. ثم قال هو
وأبو عبيد القاسم بن سلام : انه يصف غواصاً يمسك الزيت في فيه، فإذا غاص نَفَخَهُ
في الماء فأضاء له البحر حتى يبصر.

و على مثله جرى القطامي يصف الغوص والغواص فقال :

أَوْ دَرَّةٌ مِنْ هَجَانِ الدُّرِّ أَدْرَكُهَا
أَوْفَى عَلَى ظَهْرِ مِسْحَاجٍ يَقْدُّ بِهِ
جَوْفَاءَ مَطْلِيَّةٍ قَارَأَ إِذَا جَمَحْتُ
حَتَّى إِذَا السَّفْنُ كَانَتْ فَوْقَ مَعْتَلِجٍ
فِي ذِي حُلُولٍ يَقْضِي الْمَوْتَ صَاحِبَهُ
غَوَاصٌ مَاءِ يَمِجُّ الزَّيْتُ مَنْغَمَساً
حَتَّى تَنَاوَلَهَا وَالْمَوْتُ كَانَ بِهِ
مَصْفَرٌّ مِنْ رِجَالِ الْهِنْدِ قَدْ سَهِمَا
غَوَارِبَ الْمَاءِ قَدْ أَلْفَيْنَهُ قُدَّماً
بِهَا غَوَارِبُهُ قَحْنَمَهَا قَحَمًا
أَلْقَى الْمَعَادَرَ عَنْهُ ثَمَّتْ أَنْكَمَا
إِذَا الصَّرَارِيُّ مِنْ أَهْوَالِهِ ارْتَسَمَا
إِذَا الْغَمُورَةُ كَانَتْ فَوْقَهُ قِيَمَا
فِي جَوْفِ سَاجٍ سَوَادِيٍّ إِذَا فَحَمَا

و ليس هذا مما تعرفه الفاصة الآن. و هم يبصرون في ماء البحر و يفتحون
أجفانهم و لا تضّرّ الملوحة بأحداقهم. ثم انه ليس الزيت في ذاته ضوءً. و أمّا قوله
تعالى : «يكاد زيتها يضيء و لو لم تمسسه نار»^(١) فعلى المبالغة في صفته بالصفاء و
النقاء. فالمنحرف عنهم إلى الاخبار المسموعة من ألسن [من] قد شاهدوا و مارسوا
أصح.

[١١٠ أ] قال نصر في كتابه : ذكر الجوهريون انّ من أراد تعلّم الغوص يقدم
بحشو أذنيه على غاية الإحكام حتى تتعفن و تندوّد و ينفتح له إلى الحلق طريق
يتنفس منه تنفساً ضعيفاً داخل الماء.

و أظن سقط من النسخة ما به الحشو. و أظن ان العفونة و التدود يكون فيه أو به.

و ذكر الكندي ذلك على صفة أخرى، و هو أن يحبس نفسه في بدء التعلم فيرم ذلك اصل أذنه و يحتمع فيه الدم و المدة^(١) ثم يتفجر إلى خلقه و يخرق ما بينهما خرقين اذا اندملا، خرج منهما النفس خروجاً ضعيفاً يعين على الزيادة في اللبث و إمساك النفس في الأكثر من ربع ساعة.

و الاشتراك بين الاذن و الفم في العلل و علاجها معروف كاشتراك الصوت و السمع في الفهم و التفهيم. و النفس ينقسم إلى جذب و إرسال. و حاجة القلب في الترويح و تذكية الحرارة الغريزية هو إلى ما يدخل من الهواء البارد دون الذي يخرج من الحار. فإنه بمنزلة نفث الفضول التي لا يحتاج اليها، بل الإخراج ضروري فيما اليه الحاجة فما لم يخرج من الاحشاء ما فيها من الهواء، لم يمكن الاستبدال بغيره.

فَهَبْ انه يتنفس بدينك الخرقين، فليس الا أحد قسميه الذي هو الإخراج الذي لا يغني عن القلب بل يزيده اختناقاً، اذا لم يدخل بدله [١١٠ ب] ما يُتَشَوَّق إليه. و الذي يخرج بالخرقين إلى الماء هو هواء لا محالة انه ينزع إلى وجه الماء. و القسم الثاني من التنفس من أين و ليس هناك هواء؟ فإن كان من الماء فهو معين على الإلتلاف، قياساً على الغريق الذي لا ينفعه برد الماء مع عدم التردد.

و أظن هذا الخبر من أساطير الحمقى و تسوَّق الغواصين على تجارهم حتى تواتر ذلك فاشتغل مثل هذين الفاضلين^(٢) بتوجيه وجوه له بعد تصديقه.

و قال نصر و وافقه أكثرهم و أكثر من شاهد ثم أخبر ان الغائص إذا أراد الغوص، انتظر الظهيرة و تكبد الشمس السماء ليضيء البحر و يظهر له مافيه. ثم يجيل البصر حتى يقع على المحار^(٣) الكثير كأنه حجر مسطح، و يراه من فوق الماء أعظم من مقداره، كحبة العنب الصغيرة فإنها تُرى في الماء الصافي كالإجاصة

(١) رم: تعفن و بلي. و المدة: القيح.

(٢) المقصود بالفاضلين: نصر و الكندي.

(٣) ه: المحار. جمع محارة و هي الصدفة.

الكبيرة. فتكون المحارة في مرآه كالجرّة العظيمة. ويركب خشبة معقّفة من خشب الدوم^(١) قد شدّ من احد طرفيها بحبلٍ فيه حجر أسود من خمسة و عشرين مناً من إلى ثلاثين مناً. ثم حرّك مركبه ذلك بما يشبه المجدف^(٢) إلى ان يحاذي الصدف الذي كان رأى. ثم ينبح و يعوي و يصيح لتتفرق الحيوانات المؤذية من حول الصدف و تهرب. و يحشو منخريه بقطعتي عاج أو خشب السرو فإنه لاينفتح في الماء. و يتّزر بفوطيّة و يجعل في عنقه مخلّاة^(٣) [١١١ أ] من قنّب على نسج الشباك ليحمله فيه ما جناه من الأصداف.^(٤) ثم يضع رجله على الحجر و يتعلق بالرّسن. فيتعاونان على الرسوب. و على هذا الرّسن يصعد أيضاً، ثم يمتح الحجر إلى البقيرة^(٥) و يذهب إلى الساحل.

و انما يختاره أسود، لأن في البحر حيواناً يخافه الغاصة فإنه إذا مرّ بهم قطعهم. فمتى كان هذا الحجر أسود، هرب هذا الحيوان منه. و ان كان ابيض أو لوناً آخر ظنّه مطعوماً فقصده للصيد، وربما جذّبه فقلب البقيرة و أتلّفها بشدّة الجذب. و اذا رآه الغواص ترك حَجَرَهُ و أسرع إلى الصعود إلى وجه الماء ناجياً بنفسه و سَبَحَ إلى الساحل و صاح صيحة واحدة عالية في التنفس لمكثه عادِمُهُ^(٦) ثم يتدثّر نِعَمًا^(٧) و يبقى كذلك ساعة صالحة إلى ان يعرق. ثم يقوم و يعود إلى عمله. و لا يمكنه ذلك من الضحوة إلى الظهيرة اكثر من ثلاث مرات أو أربع و هو على الريق. فإذا فرغ من العمل اشتغل بالطعام، و الصدف في الخمود تفتح افواهها و

(١) هـ: كأنه يريد خشباً رسب في الماء لثقله. و كان الدوم كذلك. والدوم: النبق. انتهى كلامه.

قلت: من وجهة نظر البيروني (الصيدنة ص ٢٧٧) فان الدوم هو شجرة المُقْل. و نقل قول ابي حنيفة الدينوري: العرب يسمون شجرة المُقْل بالدومة. و لها خوص كخوص النخل و تُخرج أقاءً كأقناء النخلة. انتهى.

و في اللسان (دوم) نقل ابن منظور عن ابي زياد الاعرابي قوله: إن من العرب من يسمي الثَّيْبَ دَوْماً.

(٢) في الاصل: المجدف.

(٣) المخلاة: كيس يسطحبه المسافر أو المقيم يضع فيه اشيائه التي يريد حملها. و القنّب: نبات حولي زراعي ليفي من الفصيلة القنبية. تُقتل لحاؤه حبلاً.

(٤) البقيرة: قارب صغير كما يُستفاد من النص.

(٥) هـ: قوله: لمكثه عادِمه، اي لمكثه في البحر عادِم التنفس.

(٦) هـ: قوله: يُدَثّر نِعَمًا: اي يغطّي جيداً بغطية محكمة.

تطبقها إلى ان تموت مع الفراغ من أكله. فيأخذ في شقّها و تفتيشها. فإن شقّ الحيّ منها يعسر لقبضه الدّفين و ضمّهما بقوة. و يأخذ ما يجد فيها إن كان يعمل لنفسه، أو يسلمه إلى أمين التاجر ان كان أجيراً. و ما بقي من الصدف فهو له.

و إذا لم يجد في مهبطه صدفاً [١١١ ب] خلّى عن رَسَنِه و تباعد حوله قدر رمية سهم،^(١) يملأ مخلاته بما يجد و يعزله و ربما التقى على الصّدف غوّ اصان فتنازعاها و استولى عليها الاقوى القاهر. فإن لم يجد صدفاً أخذ حيوان الاظفار، و هو كالمعيّ في كل واحد من طرفيه كوة فيها ظفران من أظفار الطيب.^(٢)

و ذكر الكندي في جملة ما [ذكر] انه يقمش^(٣) - إن لم يجد صدفاً - الشبيه بالشعر الذي تعمل منه أسورة الاكراد يسمى شعر الحروبة. و هو نبات في القعر. و لم أحط بالشبيه و المشبّه به.

و أما المستأجرون، فيركبون الزورق مع امين التاجر، و يكونون ستة أو اثني

(١) الرّسن: القبل. هـ: عجباً لأبي الريحان رحمه الله كيف استجاز ان يبعد الغائص عن رسنه قدر غلوة سهم في قعر البحر كالمفتش. و معلومه ان حال الماشي أو السابح في قعر الماء مشقّ جداً و يحتاج إلى زمان أكثر من زمان مثله في البرّ مع المسافة في الغوص نازلاً ثم طاعماً. هذا مما يكاد أن يكون ممتنعاً. و أين غلوة سهم على ناس في قعر البحر؟

(٢) في كتاب الحشائش لديسقوريدس (الورقة ٥٩ أ): (اظفار الطيب التي يتجر بها و يسمى انوخس: هو غطاء صدف يشبه يصدف الفرفير، يوجد ببلاد الهند في المياه القاتمة المنتنة. و رائحته عطرة، لأن هذا الحيوان يرتعي الناردین. و يجتمع اذا جفّت المياه. و الجيّد منه يؤتى به من بحر القلزم. لونه إلى البياض. دسم. و أما الذي في قايولن فإنه أسود اللون. و هو أصغر منه. و كلاهما طيب الرائحة. و إذا نُخرا كان في راحتهما شيء يسير من رائحة الجند بيدستر). و قد أسهب البيروني في شرح هذه المادة في الصيدنة ص ٦١-٦٢.

و في معجم الحيوان ص ٣٦: (تسمية العامة في السودان بالظفر و ظفر العفريت. و قد كان مستعملاً في الطب القديم. و هو غطاء حلزون كبار في البحر الأحمر و الخليج الفارسي و البحر الهندي. يقال للواحد منها، الطار. و من أنواعه السرنباق و القبضان).

قال مؤلف الابنية ص ٢٨ (هو شيء يشبه الظفر إلا أنه اكبر منه... يوجد في بحر الهند و في سواحل اليمن و في بحر البصرة و الاكثر في البحرين و أفضلها الذي في البحرين. و يستخرج من جذّة التي هي ساحل مكة و هو جيد إلا أنه اقل من البحريني و لونه ضارب للحمرة). ثم ذكر بعد ذلك استعماله الطبية. و في الاعتماد ص ٧٢ «هي نوع من الأغطية التي تكون للودع الكائنة في الهند التي تغذى بالسنبيل».

(٣) يقمش: يجمع.

عشر. فإذا غاص الواحد حفظ الزوج - و هو الرفيق - رَسَنَه. و يتوفّر الأجر عليهم كل يوم جمعة.

و لم يبعد نصر عما في كتاب الكندي. و الخلاف بين كلامهما أن الكندي ذكر بدل بقرية الدّوم رُمَيْثاً من خشبات المَقْل مشدوده يجعل فيها كِساه شراعاً.^(١) و ذكر أنه يوقفه بإدلاء حجر يقوم مقام الأنجر للمركب. و صعوده يكون بالتحريك. و هذا لأن ماء البحر غليظ يسهل فيه الطفو. ألا ترى أن بحيرة زُغَر^(٢) لَمّا تناهت في المرارة لا يرسب [١١٢ أ] في مائها مَن دَخَلَهُ.

و قال في سدّ الأنف انه بملزام من قرن أو من ذيل أو عاج كالمشقاص يلزم أنفه. و من حدّث من الشاهدين يزعم انه شُعبتان من قرن يدخل الانف بينهما فينضمان عليه و يعصران منخره حتى لا يدخلهما ماء.

و قال في المستأجرين انهم يكونون في الزورق من ستة نفر إلى اثني عشر. و أظن هذا بسبب سعة الزورق لا غير.

و ذكر في الحيوانات الضارة ما يبلع الغائص، و ما يقطعه نصفين و هو القرش. و إنّ جرّها الرمث يكون عند ابتلاع الحجر اذا لم يكن أسود. و ربما قطع الحبل بأسنانه فلم يقلب الرمث.

و ذكر في تصويت الغائص و نباحه و بما يكون في جوف الماء.^(٣) و ما أظن ذلك ممكناً^(٤) في فم ليس له وجه غير الاطباق. و الصوت لا يتمّ إلّا بفتحه و خروج

(١) اي انه يضع بدلاً من الزورق المصنوع من خشب شجرة الدوم - شجرة المقل - رُمَيْثاً - و هو خشب يُشد بعضه إلى بعض و يُركب في البحر - من خشب المقل ثم يرفع رداءه عليه شراعاً.

(٢) في معجم البلدان ٢ : ٩٣٣ (زُغَر: قرية بمشارف الشام) و قال البيروني في الصيدنة ص ١٢٥ ان بحيرة زغر هي بحر الزفت. و قد وصفها المسعودي في التنبيه و الاشراف (٦٤) و صفأ مفصلاً و قال انها البحيرة المنتنة بحيرة أريحا و زغر، و اليها يصب نهر الاردن الخارج من بحيرة طبرية.

(٣) ه: انه يكون في جوف الماء.

(٤) ه: بل يمكن التصويت في الماء. و يظهر عند ذلك حركة قوية للماء بسبب الهواء الصاعد إلى أعلاه. و قد جرّبت ذلك. و أخبرني مَن فوق الماء انه يسمع صوتاً لا حروف له و لا مقاطع. وَ صَدَقَ. فإن الهواء الخارج من الجوف يدافع الماء عن دخوله. و لكن بعسر و قوة. و لا يخفى الجواب عن قول اي الرياحان. و فتح الفم في الماء مع إخراج الهواء ممكن. و المستحيل إدخال الهواء في الماء. و بهذا يظهر

الهواء منه. و لن يخرج إلا بدخول بدله من الماء. و لو أمكنه فتح الفم لما صرخ عند بروزه بشوقه إلى استنشاق الهواء. و هذا من قوله أشد استحالة من التنفس بأصول الأذان.

و قال من كان أمين بعض التجار في الزوارق : ان الصدف المخرج يجعل في خزانة حتى يموت حيوانه و يعفن فيسهل إخراج [١١٢ ب] مافيه. ثم يُحتال بعد ذلك في إزالة نتن التعفن عنه بما يضاده. و صغار اللآلئ تكون في الامعاء فلا تحوج إلى تعفن.

و من عاف هذا، شقّ عن الصدف ساعة اخراجه بعد أن يموت، فإنّ الحيّ يضمّ الدفتين فيعسر فتحها.

قال عنتره :

إذ هي كدرّة غوّاصٍ أطاف بها صُهبُ السِّبال جَلّوها يومَ تشريقِ
فالغواص : التاجر. و صهب السبال : الأجرأ لأنهم من العجم. و التشريق : تشريح الصدف.

وذكر قيس بن الخطيم إخراجها من الصدف و تنقيتها من اللحم فقال في قوله :

كأنها دُرّة احاط بها الغوّاص يُجلّي من وجهها الصّدف

و أخبرني أحد أهل بغداد، ان الغواصين قد استحدثوا في هذه الايام للغوص طريقاً زالت به مشقة إمساك النّفس و تمكنوا من التردّد في البحر من الضحوة إلى العصر ماشاً و بحسب محبة المكري اياهم و توفره عليهم. و هي آلة من جلود يدخلونها^(١) إلى أسفل صدورهم ثم يشدونها عند الشراسيف^(٢) شداً وثيقاً. ثم

→ الفرق. و قد تكون صرخه الغائص عند خروجه بعد فراغ الهواء الذي أخرجه في حالة الصعود. و ذلك يظهر للآسان في غير الماء. فإنه اذا استنشق الهواء و حسبه في باطنه إلى ان يشق عليه حبسه، ثم اخرجه، استراح بذلك مدة زائدة على مدة احتباسه.

(١) هـ : قال كاتبه محمد بن الخطيب: ان كانت هذه الآلة من جلود شقافة فلا بأس بذلك. و ان كانت من جلود غير شقافة، فكيف يصنع الغائص فيما لم يره، و كيف يتقي ما يحذره؟ و لا يكفي ما شاهده من وجه الماء. فإنه اذا غاص تغير عن حالة بسبب اضطرابه. فلا بد من توجيه لهذه الآلة. و لعلمهم تحبّلوا لذلك بحيلة بحيث يكون فيها موضع بإزاء الوجه إمّا من جلد شفاف مرقي بالادهان التي تمسك قوته عن الارتخاء في الماء، و إما بزجاج يُحتال له و يوضع بإزاء الوجه منه مقدار ينظر منه الغائص. و هذا

يغوصون و يتنفسون فيها من الهواء الذي في داخلها. ولا بد في هذا من ثقل عظيم يجذبه مع ذلك الهواء [١١٣ أ] إلى أسفل و يمسكه في القرار، و أصرف منه ان يوصل بأعالي تلك الآلة بإزاء الهامة بربخ من جلد على هيئة الكم مستوثق من دروزه بالشمع و القير،^(٣) و طوله بقدر عمق ما يغوص فيه. و يوصل رأس البربخ بجفنة واسعة من ثقبه في أسفلها. و يُعلق في حافاتهما زقّ أو زقاق منفوخة يدوم بها طفوها. فيجري نفسه في تجويف البربخ جذباً و إرسالاً ماشاء مدة اللبث في الماء - ولو أياماً - . و يكون الثقل الراسب به أقل مقداراً لحصول طريق للهواء ينحصر به. والله اعلم.

في ذكر الأخبار في الآلات

ذكر الاخوان انهما شاهدا في خزانة الامير يمين الدولة^(٤) درة معقدة و هي الفوفلية ذات القاعدة، وزنها مثقالان و ثلثا مثقال، و انها قومت بثلاثين الف دينار. و كانت تسمى يتيمة. و هذا لقب لها من غير اشارة إلى اليتيمة المشهورة. و كل لؤلؤة لم تكن لها اخت تضاهيها في المنظر و تؤاخيها، فقد وقع عليها اسم اليتيم و الانفراد. الا انهم يسمونها فريداً لأن اليتيم قد اختص بالمشهورة. قال المتنبي :

→ ممكن وان كان بعيداً في بادي الرأي. والله اعلم.

و لعلمهم يريدون ان الغائص بهذه الآلة التي لا يبصر منها، ينزل على التوكل بحسب الاتفاق فيجمع ما يجده في قعر البحر. و لعلمهم يقتدرون عن توقيه من الحيوانات المؤذية بأمن ذلك المغاص. و بتنفيرها قبل الغوص. و إن قيل ان هيئة هذه الآلة في الماء منفرة للحيوان المؤذى بسوادها و طولها و اضطرابها، فقد يُحتمل ذلك و لكن قد يقال ان هيئة هذه الآلة أكثر ما فيها السواد و الطول، و كم في البحر من حيوان بهذه الصفة لا يخافه غيره من الحيوانات. و يجاب عن هذا، بأن الحيوان الذي هذه صفته قد لا يوجد في كل المواضع خصوصاً مواضع الغوص لكثرة المتنايبين لها كما نرى من حال السمك الكبار، فإنها لا تظهر في المياه كظهور السمك الصغار كما هو معلوم عند من ألمّ بذلك. والله اعلم.

(٢) الشرسوف: الطرف اللين من الضلع مما يلي البطن (المعجم الوسيط).

(٣) في اللسان (بربخ): البربخة: الإزديّة. و بربخ البول: مجراه).

والمقصود من كلام البيروني أن يُخاطب إلى ذلك الكيس من الجلد انبوب يكفي للدخول في الرقبة ثم يوصل بكيس يغطي رأس الانسان على ان تسد مغارز الابر التي خيط بها بالشمع والقير.

(٤) هو السلطان محمود الغزنوي.

و كأنَّ الفريدَ و الدرَّ واليا قوتَ من لفظه وسامُ الرِّكازِ
[١١٣ ب] فالفريد : الدرة التي تصير واسطة بعدم الاخوات. و الدرَّ المذكور
بعدها ما ازدوج عن جنبيها. وسام الرِّكاز : هو عرق الذهب في المعدن يعني الشذور
الفاصلة في النظام. قال ابوبكر الفارسي^(١) :

و النخل يشبهه الفسيل و انما تهدي المحارة لؤلؤاً و فريدا
و الثقل ممدوح في الدر من جهتين : احدهما : انه يدل على الاندماج و
الاكتناز و انضمام الطبقات لم يتخللها الهواء، أو آفة. و الثانية : انه يدل على عظم
الجنة و الثقل بحسبها :

يفترُّ عن مثلِ نظمِ الدرِّ أتقنه بحسنِ تأليفه في العقدِ مُتَقِنُهُ
عابوا وفور ثناياه فقلَّتْ لهم الدرُّ اكبرُهُ في العينِ أثنُهُ
و قال ابن الرومي :

ثقلت في كفة الميزانِ فانكدرت تهوي و شال خفافُ الناسِ مقدارا
اذا هوى الدرُّ في الميزانِ صيره تاجاً إلى القِمةِ العليا أسوارا
و قال ابن المعتز^(٢) :

يرسب الدرُّ في البحور و يعلو ها غثاء الأزباد و الأقذاء
و هو لابد أن يُرام و يُستخرج من قعر لُجَّة خضراء ثم يعلو من بعد ذلك في
تيجان هام الجبابر العظاماء [١١٤ أ] و قال رجل من ربيعة يضع من قحطان في
جواب ابي نواس^(٣) :

أولُ مجدٍ له و آخرُهُ في طلب الغوصِ في قواربها

(١) له ترجمة في يتيمة الدهر ٣ : ٤٨٧ قال فيها مؤلفه ان اسمه ابوبكر بن شوذبه الفارسي ثم ذكر مقتطفات من شعره فحسب.

(٢) لم أجد الايات في ديوانه المطبوع. (كرنكو).

(٣) كان ابونواس قد قال قصيدة يمدح فيها بني قحطان مطلعها:

ليست بدارٍ عفث و غيَّرها ضربانٍ من قَطْرها و حاصبها

وهي في ديوانه ص ١٥١. وقال السعدي في التنبيه والاشراف ص ١٧٧ الرشيد اطال حبس ابي نواس بسبب هذه القصيدة. و ردَّ عليه جماعة من التزارية منهم رجل من بني ربيعة... انظر هناك مقتطفات من قصيدته التي ذكر البيروني جزء منها.

فإن أصابوا بهنَّ لؤلؤةً كزهرة الشمس في كواكبها
و لم يصيبوا قططانَ مشترياً لها و ضاقوا ذرعاً هناك بها
جاؤوا يسوقونها إلى ملك مِنّا مهينِ الاموالِ واهيها
حتى إذا ما اشترى كريمتهم شراءً لا مأكسٍ لصاحبها
عَلَّقَهَا فِي قِلَادَةٍ نُظِمَتْ لسابقِ الخيلِ في جلائبها
و فرّق عبيد الله بن طاهر^(١) بين الدرتين في الصدفة الواحدة فقال :

قد تُوجد الدرتانِ في الصدفة و الدرُّ يُختارُهُ الذي عَرَفَهُ
واحدةٌ لم يُحَظْ بقيمتها و أُخْتُها دون قيمةِ الصدفةِ
فأما الدرة اليتيمة، فقد أتى بها هشام بن عبد الملك و عنده امرأته عبدة بنت
عبدالله بن يزيد بن معاوية - و كانت مفرطة السمن لم تك تستغني في الحركة عن
معونة نَفَر - فقال لها هشام : ان قمتِ بنفسك من غير استعانة بأحد فلك هذه الدرة.
فزاوت القيام بشدة و مشقة، و ما تمَّ نهوضها حتى خَرَّت على وجهها و سال الدم من
أنفها ففسلها هشام و أعطاهَا الدرة. و كانت - كما يقال - ثلاثة مثاقيل [١١٤ ب]
حائزة جميع محاسن الصفات، مدرجة نقية رائقة رطبة من كثرة الماء.

و قال نصر : كانت خايديسه^(٢) وزنها مثقالان و نصف و ثلث، و اشترت
بسبعين الف دينار. فلما انقضت دولة بني امية و انتدب عبد الله بن علي لبيع ودائع
مروان بن محمد، غُمز اليه بأنَّ عند عبدة الدرة اليتيمة و قرطينِ بقيا لها. فأحضرها و
طالبها بذلك. فأجابته بأنِّي إنَّ دفعْتُ اليك ما تريده فهل تريد مني شيئاً غيره؟ قال لا.
فسلمت ذلك اليه و كانت حَمَلَتْهُ مع نفسها. ثم خاف أن يطلع السفاح على ذلك و
يستخبرها فاتبعها عبداً كابلياً حتى عدل بها عن الطريق و ذبحها ذبحاً.

و من طرائف الصوفية، انهم قالوا في تفاسير القرآن في قوله تعالى : «ألم
يجدك يتيماً فأوى» انه تشبيه إياه بالدرة التي لم يوجد مثلها، كما انه - عليه السلام -

(١) المولود سنة ٢٢٣ والمتوفى سنة ٣٠٠ هـ قال ابن النديم ص ١٣١ (كان شاعراً مترسلاً أميراً ولي
الشرطة خلافة محمد بن عبدالله بن طاهر ببغداد. و كان سيّداً و اليه انتهت رئاسة اهله و هو آخر من
مات منهم رئيساً. وله من الكتب...). انظر ترجمته ايضاً في المنتظم ١٣ : ١٣٥-١٣٨ و وفيات الاعيان
٣ : ١٢٠-١٢٣.

(٢) خايديسه تعني بالفارسية: مثل البضة.

خيرة الخلق و ان لا يكون نبى بعده.

و حكي عن ابن الجصاص انه قومه في ايام المقتدر بمائة و عشرين الف دينار و قال : لو لم تكن فريدة لقومتها بخمس مائة الف دينار.
قال البحرى :

يَدْ لك عندي قد أبرّ ضياؤها على الشمس حتى كاد يخبو سراجها
فان تتبع النعمى بنعمى فإنما يزين اللآلي في النظام ازدواجها
[١١٥ أ] و يقال : ان اليتيمة الآن في ايدي القرامطة بالاحساء. و هذا
ابوعبدالله الحسين بن احمد بن الجصاص جمع غايات أحداها : البصر بالجواهر،
فقد كان باقعة فيها، مقررأ له بالتقدم على نظرائه. و الأخرى : اليسار، و كان لذلك
يقال له : قارون الأمة.

و كتب ابن المنجم إلى القاضي علي بن عبد العزيز^(١) قصيده منها :

يا ابن عبد العزيز ماكلّ ذي ما لِي بِمُجْدٍ على ذوي الآمالِ
هاك كابين الجصاص حالاً و لكن هاب لي كابين بركم في نوالِ
فقد نُكب و أخذ منه إقرار عشرة ألف ألف دينار. و كانت أم المقتدر تعني به.
فلما أطلق من معتقله اجتاز على مائة حمل من الخيوش^(٢) حملت من داره إلى دار
السلطان، فطلبها من ام المقتدر فأطلقتها. و كانت حملت من مصر. و في كل عدل
الف دينار. فحصلها للوقت و لفاقتها ربح.

و كانت له جواهر منتقاة في درج، و كان اذا ضاق صدره طلبها و قلبها في

(١) ابن المنجم هو ابوالحسن علي بن هارون بن علي بن يحيى (٢٧٧-٣٥٢ هـ) الشاعر المشهور ذو نسب عريق في ظرفاء الادباء و ندماء الخلفاء و الوزراء. و له مع صاحب ابن عباد مجالس... وفيات الاعيان ٣: ٣٧٥-٣٧٦. و قد ترجم له ابن النديم ص ١٦١ أيضاً و ذكر مؤلفاته. و قد توهمه الاستاذ كرنكو في حاشية الجماهر ص ١٥٣، يحيى بن علي بن يحيى المتوفى سنة ٣٠٠ هـ هو الحقيقة فإن يحيى هذا هو عمّ المذكور لدى البيروني أعلاه.

و ابن عبد العزيز هو علي بن عبد العزيز بن الحسن الجرجاني المتوفى عام ٣٩٢ هـ، قاضي القضاة بالري في ايام صاحب بن عباد و كان اديباً فاضلاً. له ترجمة في (معجم الادباء ٤: ١٧٩٦-١٨٠٥).
(٢) الخيش: نسج خشن من الكتان يُعلّق في مجاري الهواء و يُرش بالماء فيبرد ماوراه. تعليقات المحامي الشالجي على نشوار المحاضرة ٧: ٢٣٣. و قد نقل محقق الكتاب واقعة اعتقال ابن الجصاص و اطلاق سراحه و قضية الخيش عن المنتظم.

حجره لينجلي عنه همّه. وكانت كذلك و هو جالس على شفير حوضٍ في بستانه اذ فاجأه القبض، فقام و نثرها وسط الرياحين. ولما خرج من المحنة و دخل بستانه و قد جفّ رطبه و ذبلت رياحينه و يبست بقوله و هو آيس عن ذلك الجوهر. فنظر إلى تلك الديرة و اذا الجواهر فيها برمتها لم تمتد اليها يدٌ و لا [١١٥ ب] غشيتها منقار و لا اختلسها فأر. فالتقطها و قوّى بها ظهره المنقض.

و الثالثة : الحماقة اذ كان اليها من السابقين.

و حدث ابوبكر الصولي^(١) عن عبدالله بن سليمان أن المعتضد بالله كان يقول : عجائب الدنيا ثلاث. منها اثنان مفقودان لا يوجد لهما غير الاسم، و هما عنقاء مغرب و الكبريت الاحمر. و واحد اعجب منهما و هو موجود، و ذلك ابن الجصاص اجهل الناس إلا في الجوهر. و ذلك من آيات الله تعالى. بل اعجب منه تردده - مع تلك الحمارية - بين المعتضد و خمارويه في عقد الوصلة و حمل الوديعة اليه و قد عرفه حق المعرفة.

و حكي عن ابن الجصاص ان انساناً عزّاه في ولدٍ له مات و قال له : اصبر و لا تجزع لتنال الأجر. فأجابه بأنّا قوم لم نتعود الموت.

و ذكر الصولي ان المعتصم لما فرغ من بناء قصر عباسية،^(٢) عقد مجلساً رائعاً عقد فيه أمره و جمع فيه اهل بيته و تتوّج بالتاج الذي فيه الدرة اليتيمة فاستأذن

(١) هو ابوبكر محمد بن يحيى بن العباس الصولي من الادباء الظرفاء و الجماعين للكتب. نادم الرازي - و كان اولاً يعلمه - و قد نادم المكتفي ثم المقتدر دفعة واحدة... ابن التديم ص ١٦٧. و له ترجمة في معجم الادباء (٦ : ٢٦٧٧ - ٨)، قال فيها انه توفي بالبصرة عام ٣٣٥ هـ. و قد رويت الواقعة أعلاه في الذخائر و التحف ص ١٢٩ حيث قال مؤلفه : «قال أبوبكر محمد بن يحيى الصولي في كتابه المعروف بالأوراق...».

(٢) في تاريخ الخلفاء ص ٣٨٠ (لما فرغ من بناء قصره بالميدان).
و يرى كرنكو - حاشية الجماهر ص ١٥٤ - اضطراباً في هذا الخبر لأن المعتصم قد حكم بين ٣١٨ و ٣٣٧ هـ وان اسحاق الموصلي مات عام ٢٣٥ هـ و اما قصر عباسية فإن المؤرخين لم يذكروه. و ذكروا فقط القصر الذي يسمى باسم العباسية بنت خمارويه زوجة المعتضد. انتهى كلامه.
و لارئى مانعاً في لقاء الرجلين فقد عاصر كلٌ منهما الآخر. والسبب في سهو القلم هذا لدى الاستاذ كرنكو هو قوله ان (المعتصم تولّى الخلافة من سنة ٣١٨ و حتى ٣٣٧ هـ) و يبدو انه اعتمد على مصدر وقع فيه خطأ مطبعي أو من احد النساخ. فالمعتصم حكم بين ٢١٨ و ٢٢٧ هـ.

اسحاق الموصلي في الانشاد، فأشدد و قال :

يادائر غيرك البلا فمحاك ياليت شعري ما الذي أهلك؟

فتطير المعتصم من ذلك و تغامر الحاضرون متعجبين كيف [١١٦ أ] ذهب عليه هذا مع طول صحبته للخلفاء و الملوك. و صَحَّ التطير بخروج المعتصم إلى سرّ من رأى. فإنه لم يعد إلى ذلك القصر و خرب، فلم يجتمع فيه ممن حضر ذلك المجلس أحد بعده اثنان.

و ذكر الأخوان انه كان في خزانة يمين الدولة لؤلؤ مجزّع بسواد. و متى وُجد في اللآليء انواع الالوان من البياض الفضيّ و الصفرة الورسانية و الكهبة الرصاصية و الحمرة النحاسية و السواد - و قد شاهدنا ذلك في لؤلؤة - لم يستكر في واحدة منها سائر الالوان إلّا بسبب القلّة و الندرة. و يشاهد أيضاً في الحلزونات المضاهية في القدر للأئمّة، البياض اليَقَق^(١) و السواد الحالك في الواحدة منها، كأن لولبها مفتول من خطّين : ابيض و أسود.

قالوا : و كان في تلك الخزانة نواة تمرّ و نواة زيتونٍ قد استحال البعض منها لؤلؤاً و البعض علىّ حاله. و لم يصحّ عندنا بعدُ من الصدف هل يغذى بالنوى و الخزف أم لا، فإنه حيوان رقيق و يجب ان يشابه غذاءه.

ثم لم يقولوا ان النواة تلبّست بلؤلؤ فيكون الأمر فيها أقرب و أرجى أن يعرف منه تكون القشور جملةً أو واحدة بعد أخرى.

علىّ ان هذا عكس اللؤلؤ الطبسي [١١٦ ب] الذي ذكره الكندي انّ داخلها حبة جيدة تظهر في عين الشمس و في المصباح قد تلبّست بقشرٍ إذا كُشط عنها خرجت الحبة من جوف القشر الملتزق بها. و إنما قطعوا باستحالتها.

و هذا خبر لا يخلو منه بلد و لا تكاد تجد جوهرًا إلّا و يُدعى فيه مشاهدة أو حكاية عن معاينة غير بعيدة بل مشفوعة بإسنادٍ عالٍ.

و كان للملوك في تيجانهم و قلاندهم خرز تسمى خرزات الملك كانت لتواريحهم كالخصل في القمار، و ذلك انه كان يزداد فيها عند استكمال كل سنة خرزة فيها، كان يعرف بها ملك كل واحد منهم و تعاد لكل قائم بعد الماضي. قال ليبيد في

(١) اليَقَق: أعلى درجات البياض.

النعمان حين قتله كسرى :

رعى خَرَزَاتِ الملك عشرين حَجَّةً وعشرين حتى عادَ و الشيبُ شاملُ
و كانت هذه الخرز للأكاسرة درراً فائقة، وللعيون راقعة و قال الفرزدق :
ترى خَرَزَاتِ الملك فوق جبينه صَموتاً شبا أنياه لم تفللِ
و قال ابونواس :

آلَ الربيعِ فضُلُّم فضلَ الخميسِ على العَشيرِ
قومٌ كفوا أيامَ مكٍّ نازلَ الخطبِ الكبيرِ
فتداركوا خَرَزَ الخلا فةً و هي شاسعةُ النظيرِ^(١)

[١١٧] و كان للأكاسرة أيضاً سبحة من امثال ذلك الدرّ الشاهوار عددها في السمط احدى وعشرون حبة تسمى على ما ذكر حمزة : نَشَك^(٢) شماره لأنها على نَشَك كتابهم المسمى أبستأ، و هي قطاعه المنسوقة بالتوالي. و كان يقلبها بالأصابع برسومها من التسابيح و زدا لهم غدوة كل يوم.

و كان المأمون يحب الواثق و يجتهد في تخريجه، و عادله في السَفَر. فأخذ الجَمَّال في الجداء، و أشفق المأمون أن يستيقظ الواثق من نومه، و لم يمكنه النداء بالجَمَّال، فقطع سلك السبحة و أخذ يرميه بدرة بعد أخرى إلى ان اصابه. فالتفت اليه و أومى اليه بالسكوت. ثم دلَّ أحد الثقات بالغداة على الموضع فالتقطها من الطريق، و كانت قامت مقام حصيٍّ مرمية في الشعور بوقعها.

و كان لأُم جعفر زبيدة سبحة لم يذكر في الكتب كيفيتها، و لكن قيل انه جرى بين الرشيد و بينها في ذكر نزاهة عمارة بن حمزة بن ميمون^(٣) و علّوهمته فقالت : ان الاقدام الثابتة تزلّ عن مواطنها عند روائح المال. فادعُ به وهبْ له سبحتي هذه - و كان شراؤها خمسين ألف دينار - فإن رَدّها عَرَفْنَا نزاهته. ففعل [١١٧ ب] ذلك. و

(١) في ديوانه ٤٦٥: النصير.

(٢) في الاصل: لشك و لسك. و في ط: لشك. والصواب ما أثبتناه. انظر مقدمة الكتاب.

(٣) في تاريخ بغداد ١٢ : ٢٨٥ (كان أحد الكتاب البلغاء، و كان أتبه الناس حتى ضُرب بتيهه المثل فقيل أتبه من عمارة. و كان سخياً جواداً وإليه تنسب دار عمارة ببغداد). و في الاعلام ٥ : ٣٦ انه جمع له بين ولاية البصرة و فارس و الأهواز و اليمامة والبحرين. له في الكرم أخبار عجيبة. توفي عام ١٩٩ هـ.

خلا به الرشيد في مهمّ ثم اتبعه السبحة. فوضعها [عمارة بن] حمزة بين يديه بعد أن شكر برّه. و لما قام تركها مكانها. فقالت زبيدة : قد أنسيتها. فاتبعه خادماً بها. فقال للخادم : هي لك ان كنت تصدق. فرجع قائلاً : ان عمارة وهبها لي. فاعطته زبيدة الف دينار وارتجعتها منه.

فإن كان ما ذكرناه من سبحتها المسطحة، فإنها كانت يواقيت. و ان كانت غيرها - و هو الأغلب - فهي دُرر رائعة.

و قد رُوي غير هذا في عمارة، و ان حديثه هذا كان بين السفاح و أم سلمة المخزومية و قد فاخرته بقومها، ففاخرها بأحد مواليه : عمارة بن حمزة. و لم يختلف فيه و انما اختلف في الخليفة و امرأته.

و قالوا : ان قتيبة بن مسلم لما افتتح حصن بيكند على حدود بخارا، وجد في بيت النار بها لؤلؤتين ذكر هرا بذهم ان طائرين وقعا على سطح بيت النار مرة بعد أخرى ثم ألقيا تينك اللؤلؤتين. فجهزهما قتيبة إلى الحجاج وكتب بقصتهما، فأجابه : اني فهمت ما ذكرت و العجب للدترتين ثم للطائرين. و أعجب منهما سخاوة نفسك لنا بهما يا باحقص. والسلام.^(١)

[١١٨ أ] و كان يسمى مال ابي الحقيق كنزاً، و يُلقب بمسك الجمل: اذ كان حلياً و جوهراً ملفوفة في مسك جمل ثم في جلد ثور ثم في جلد جمل، قيمتها عشرة الف دينار، يستعار منه في الاعراس.

(١) بيت النار هو بيت عبادة المجوس. والهرا بذه، مفردا هريذ. قال في برهان قاطع (هريذ: خادم بيت النار، و مفتي و قاضي المجوس). و علق الدكتور محمد معين في الحاشية ان هذه الكلمة وردت في الافستا بمعنى المعلم. ثم اريد بها فيما بعد المرشد الديني. و في جميع الادبيات الفارسية فإن (هريذ) مرادفه لـ (موبد).

و عن الطائرين العجيبين اللذين ألقيا اللؤلؤتين على بين النار بيكند. فإن البلاذري لم يذكر في فتوح البلدان شيئاً من هذا عند حديثه عن فتح المدينة بل اكتفى بالقول ان قتيبة سلب حلي الاصنام ثم أحرقها - اي الاصنام - (انظر ص ٤١١). كما لم يشر الطبري ٦ : ٤٢٩ - ٤٣٢ عند حديثه عن فتح المدينة لخبر الطائرين الاسطوريين بل اكتفى بالقول انه قد أذيب ذهب الاصنام و الآنية الذهب فخرج منه خمسون الف مثقال.

و قد فصل القول في فتح المدينة و كنوزها و الطائرين احمد بن أعثم في تاريخه ٤ : ١٦٣ - ١٦٤ اضافة إلى خبر ارسال قتيبة باللؤلؤتين إلى الحجاج.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاصر أهل خيبر فصالحوه بحقن الدماء و الجلاء و لهم ما حملت ركابهم، و له الصفراء و البيضاء و الحلق اي الدروع. و شرط عليهم ان لا يكتموا شيئاً و لا يقتبوا أمراً. فإن فعلوا فلا ذمة لهم و لا عهد.

و انهم نقضوا العهد بالاختيار، فغيبوا هذا المسك و آخر فيه مال و حلي لحبي بن اخطب كان احتمله معه إلى خيبر حين أجليت بنو النضير من المدينة. فقال لشعبة بن عمرو: ما فعل مسك حبي؟ فقال: ذهب في النفقات و الحروب. فقال: العهد قريب و المال كثير - و كان حبي قُتل قبل ذلك - فسلمه عليه السلام إلى الزبير ليمسه بعداذب التقرير فقال: رأيت حبياً يطوف في جوبة^(١) هاهنا. ففتشوها و وجدوا المسك. فحينئذ سبي و قتل و قسم المال.

و في حديث الحجاج انه كتب إلى بعض عماله أن ابعث الينا بالجشير اللؤلؤ أي الجراب. فبهرج به.

والتبهرجُ عند من عَرَّبَه من الفارسية هو الرديء. [١٨ ب] و اللفظة في الاصل منقولة من الهندية. فإن الجيدَ يَهله، و الرديءُ تَبْهله. و كذلك بالفارسية: يَهله - بالباء التي تعرب بالفاء - حتى ان افضل لغاتهم هي الفهلوية نسبة إلى الجودة. و يقولون ان الرديء من الدراهم نِهَره، و للطريق العادل عن المحجة كذلك.

و لكن هذا الخبر لما كان بين العرب، كان البهرج عندهم هو الرديء. و كيف يحمل إلى الحجاج مائِردٌ و يُستردل؟

و لذلك قال ابو محمد القتيبي^(٢): احسبه جراباً يُهرج به عن الطريق المسلوك. اي عدل و أخذ به الطريق التَّهريج خوفاً ان يحدث به من العابثين حادثة قطع أو من العشارين تعرّض بعلّة التعشير. و قد رسم الحجاج لحامله اخفاءه و الاحتياط فيه، ففعل ذلك.

و لما أشارت قبيحة على ابنها المعتز بقتل أخيه المؤيد، بعثت قبيحة إلى امه في شهر رمضان بسبحة درّ قيمتها اربعة آلاف دينار و قالت لها: سبّحي بها يا أختي.

(١) الجُوبَة: فجوة ما بين البيوت (المعجم الوسيط).

(٢) هو ابن قتيبة الدينوري صاحب المؤلفات الشهيرة. و مجمل كلامه هذا نقله ابن منظور في لسان العرب (بهرج).

فسحقها في الهاون ولفّتها في كاغذ وردّتها على حاملتها و قالت : أقرني عني اختي السلام و قولي لها : السبح لا تذهب بحرارات الدماء.

و حين جرى على العلوي التاهرتي رسول [١١٩ أ] صاحب مصر الملقّب بالحاكم بأمر الله ماجرى بسبب من ضرب العلوي المعروف بأمر المدينة و قتله صبراً^(١) استشعر الحاكم^(٢) الخوف من الأمير يمين الدولة أن يقصده. - و كان في الأصل معتوهاً - فحمله فزع المالنخوليا على أن أخذ من اخته ماملكت من الجواهر و أضافها إلى مايملك منها و سحقها ظنّاً منه أن معرّته تندفع عنه اذا سمع ذلك و علّم هلاك أعلّقه.

قال الكندي : كان الرشيد سلّم إلى يحيى بن خالد جراباً من جواهر ليحفظه، فوضعه في داره و نهض و قد أنسيه. و تناول بعض الفرّاشين. فلما تذكّره لم يجده. فاعتمّ لفقده. - و كنت عنده - فاستحضر ابا يعقوب الزاجر المكفوف. و لما استؤذن له، قال لمن حضر : أنصتوا! فلا يسمع منكم شيئاً يفسد عليه زجره. و حين دخل قال له : اني سائلك عن شيء فانظر ما هو؟ فأطرق ملياً ثم قال : تسألني عن ضالّة. قال فما هي؟ فتفكر طويلاً و ضرب بيده و قال : شيء غالي رفيع، سموط ابيض و أحمر و أخضر، و هو في كيس في وعاء. قال ، أصبت. قال : فمن أخذه؟ قال فرّاش. قال : فأين هو؟ قال في البالوعة. فانجلى الهمّ عن يحيى و قال : اطلبوا اثرأ على بلاليع دارنا. فوجدوه على رأس واحدة، فكشفوا [١١٩ ب] عنها و أخرجوا جراباً لا يدرى لمافيه من الجواهر قيمة. ثم قال : يا غلام! ادفع اليه خمسة آلاف درهم. و من فلاناً بابتياح دارٍ له في جوارنا بخمسة آلاف درهم. فقال : أمّا هذه

(١) واقعة قتل امير المدينة رواها العتبي في تاريخ يميني ص ٣٧٣. اما التاهرتي المبعوث من قبل حاكم مصر الفاطمي فقد وصل إلى نيسابور و هو يحمل رسالة و هدايا من الخليفة الفاطمي إلى السلطان محمود الغزنوي الا ان هذا أمر مجموعة من العلماء كان على رأسهم ابوبكر بن محمّشاد بمناقشته مناقشة انتهت بأن أمر بقتله فقتل. (ترجمه تاريخ يميني ٣٦٩ - ٣٧٣. و قد ذكر فصيح في مجمله ٢: ١١٦ ان قدوم التاهرتي كان عام ٤٠٢ هـ. بينما ذكر گرديزي في زين الاخبار ص ٣٩٣ انه كان عام ٤٠٣ هـ. و المالنخوليا فهي كما في مفيد العلوم ص ٧٣ «فساد الفكر و سوء الظنون و ميل إلى الخوف من غير مخيف».

(٢) هو الحاكم بأمر الله الفاطمي.

الخمسـة آلف درهم ففأخذها، و اما المنزل فلن يُبتاع أبداً.

و سأله يحیی عن زجره فأجابـه : ان الزجر یكون بالحواس و لیس لی بصر، و انما أزجر بسمعی. و لمّا دخلت سمعت فلم اسمع شیئاً وضللت. فقلت : ضالّة. و لم اسمع كلاماً فضربت بیدي علی البساط فوجدت قمع تمره. و قلت : فی النخلة وعاء و فیه الابيض ثم الاحمر ثم الاخضر، ثم هو كالسموط فی طّلعه، و هذه صفة الجواهر فی الجراب. و قلت : من أخذه؟ و نهق الحمار و هو علج فقلت : لیس یصل إلى مال الملوك علج غیر الفرّاشین. و سألتني عن الموضع، فسمعت قائلاً یقول : صُبّه فی البالوعة. قال : فكيف حرّرت ما أمرنا لك به؟ قال : لمّا أمرت بالخمسـة آلف الاولى سمعت بعض الغلمان یقول : نعم. فقلت : تصل. و فی الخمسـة آلف الاخری سمعت بعض الغلمان یقول : لا.

ثم اخذ الخمسـة آلف و مضى. و لم تمض إلا ایام یسیره حتی وقع بالبرامكة ماوقع و حدثت بهم النکبة.

و قيل فی الامثال النافعة : ان رجلاً اصطاد عصفورۀ. فقالت له : ما تريد مني؟ قال : الذبح [١٢٠أ] فالأكل. قالت : لیس فیّ شبعك إذ لست ازید علی نصف لقمة. فهل لك ان تعاهدني بتخليتي فاعلمك ثلاث كلمات تنفعك اذا استعملتها؟ فعاهدها بشهادة الله تعالى، ثم قال : و ما تلك الكلمات؟ قالت : لاتأسفن علی ما فاتك. و لا تطلبنّ ما لاتدرک. و لاتصدّقنّ ما لا یكون. قال : هذا خیر من أكلها. و خلّأها و طارت و وقعت علی حائط بحیالیه و قالت : لو استمررت علی عزیمتك فی أکلي لأخرجت من حوصلتي درۀ قدر بیضة الحمام. فأسرّ الرجل الندامة و طمع فیهـا، فقال : ارجعي و لك عندي السمسـم المقشّر و الماء المبرد. قالت : ایها الرجل! لاذبحتني فأکلت، و لا بالکلمات التي علّمتك انتفعت. قد أسیت علی فوتي، و تطلبيني و لن تدرکني، و أنا بکلیتي کبیضة الحمام، فكيف تسع حوصلتي مثلي؟ ثم ودّعت و

في ذكر الزُّمُرْد و أصنافه^(١)

الزمرد والزبرجد إسمان يترادفان على معنى واحد لا ينفصل أحدهما عن الآخر إلا بالجودة والندرة. ويختص بهما ثمّ يعمهما. وما يعمهما من المراتب المنحطة.

(١) في النخب العنوان هو: الزمرد والزبرجد.

عن الزمرد والزبرجد. انظر: الصيدنة ص ٣٠٤. والجواهر وصفاتها ص ٥٤-٥٥. ونخب الذخائر ص ٤٨-٥٤. وأزهار الافكار: الزمرد ص ٧٨-٩١. والزبرجد ص ٩٢-٩٣. وتنسوخ نامه ص ٥٤-٦٤. و نزهة المشتاق ١: ٤٠، ٩٩. ونزهت نامه علاني ص ٢٦٠. و دائرة معارف البستاني ٩: ٢٤٧-٢٤٨. و جهان نامه ص ٩٦. والأبنية ص ١٧٧. و گوهر نامه ص ٢١٢-٢١٨.

معلومات فولكلورية عامة: (الزُّمُرْد: ضرب اخضر لامع من الزُّمُرْد ظلّ طوال أجيال يضارع الماس في نفاسته و جماله. و كان الزمرد من اعظم القرابين التي تُقدّم للآلهة في الهند. و كان تقديم زمردة لمعبود يضمن لمن يفعل ذلك معرفة الروح والحياة الخالدة. و تذهب الاسطورة الكلاسيكية إلى أن الناس كانوا يحصلون على الزمرد من اعشاش طيور العنقاء.

وكان النفاثون يضعون قطع الزمرد أمامهم و ينظرون اليه طويلاً للتخلص من الاجهاد البصري. و كانت قطع الزمرد تُعلّق فوق الاجزاء المصابة و توضع في الفم و تُسحق و تستعمل من الباطن أو تستخدم كحلية للحصول على التأثير المطلوب. و كان الزمرد فعّالاً ضدّ عضّة الثعبان و الشّمْ، و ضدّ مسّ الشياطين. و للوقاية من الطاعون و في شفاء الاضطرابات المعوية و الدوسنطاريا. و كان الزمرد يوقف التزيف و يقي المرء من الصرع و يشفيه اذا كان مصاباً بهذا المرض أو بالجذام أو بالطاعون. و كان الهندوس يصفون الزمرد لمن يشكو من الامساك أو فقدان الشهية. و ما على المريض إلا أن يحمل في قلبه ليتخلص مما يشكو منه.

إسم الزمرد : و هو معجم الذال و غير معجمها، و منصوب الراء و مرفوعها. و تسمّى خرزاته، قصبات، لاستطالتها و تجويفها بالثقب [١٢٠ ب] المسلك تشبيهاً لها بالقصبة الجوفاء. كما سمي بها كل عظم ذي مخ و الامعاء كمثلته. قال العجاج في الامعاء :

من قصب الجوف و يخللن التَّجْرُ

أي الامعاء في خلال البطون.*

و قال في العظم ذي المخ :

قُيِّمَ مِنْ قُؤَامِهَا قُومِي فَعَمَّ بِنَاهُ قَصَبُ فَعْمِي

قال الاخوان فيه: انّ خيرهُ المعروف بالظلماني و هو المشيع الخضرة. ثم الريحاني. ثم السِّلقي. و مادونها حَشْوُ لها و توابع.

قال نصر : الخضرة تعمّ الزمرد، فليس منه نوع الاّ على الخضرة. و هو اربعة أصناف :

أولها : أخضر مُرّ ذو ماءٍ و بهاءٍ كورق السيلق الطريّ، ثم تزداد خضرته و ماؤه إلى ان يبلغ لون الآس و زرع الشعير الغضّ فيكون هذا.

الصف الثاني : اخضر أقلّ خضرة من ذلك المرّ الاول و على ماءٍ و رونقٍ آسِيّ اللون يفضلهُ البحرّيون و أهل الصين على سائر الألوان.

و الثالث : مشيع الخضرة قليل الماء و يسمى مغربياً لميل اهل المغرب اليه.

→ و قطع الزمرد تستخدم ككنائهم و لا نظير لها في هذا المجال. فلبس خاتم فيه فص من الزمرد يحذّر المرأة من السم. لأنّ الفص يحترق في الحال عندما تقترب منه مادة سامّة. و فص الزمرد يذيب عيني الثعبان الذي يتطلع اليه. و كان المسافرون يحملون قطع الزمرد اعتقاداً منهم بأنّ هذا كفيل بأن يجلب الحظ السعيد و يعمل على تهدئة العواصف في البحر. و قطع الزمرد تدل على الحوادث المستقبلية و تكشف الحقيقة و تساعد على استرداد ما فقد. و هي تقوي الذاكرة و تحشد الذكاء و تمنح حاملها الفصاحة و اللباقة و التراء و السعادة والصحة. و كان الزمرد رمزاً للتوفيق في الحب و رمزاً للحياة الخالدة). (معجم الفولكلور ١٣٦). و يلخص ابن الجزار خواصه الطبية فيقول في الاعتماد ص ٨٢ «حجر الزبرجد، و خاصته النفع من السم القاتل إذا شرب. و من سحق منه وزن قيراطين و سقاه شارب السم قبل أن يعمل السم خلص نفسه من الموت و لم يتمط شعره و لم ينسلخ جلده، و زعم بعض الأطباء أنه يصلح أن يعلق على الرقبة أو على العضد تعويذة، و على الفخذ لسرعة الولادة. و من أجل ما ذكرنا يرى الحكماء أن يعلق على الأطفال عند ولادهم ليدفع عنهم داء الصرع».

و الرابع : انقص خضرة من البحري و أفر ماء و أقل شعاعاً و يسمى أصم و هو أرخص الأصناف قيمة.

و المختار من الزمرد الذي يُغالي في ثمنه [١٢١ أ] هو الصادق الخضرة الذي لا تشوبه صفرة و لاسود و لانمش و لاحرمليات^(١) و لافراغ و لاعروق بيض، و لاهو مختلف الألوان في أبعاضه، ثم كان ذا شعاع، و ليس يمكن ان يقطع النمش من الزمرد و حرمله ابداً.

قال الكندي و نصر : ان من صفات الزمرد، الخضرة مع الرونق و ملاسة الوجه مع الشعاع اذا رُكب على بطانة. و الرخاوة مع الخفة. فإنه أخف مما حاجمه^(٢) و لا يثبت لونه على النار، و يتكلّس منها لرخاوة جوهره.

قال محمد بن زكريا : خضرته بزنجارية النحاس. و هذا كلام يطرد لو كانت تلك المعادن نحاسية لذهبية. فكأنه قاسه على المينا، فإن اصل الأخضر منه الروستختج.^(٣)

و في كتاب الاحجار : ان عدوّه الدهنج،^(٤) فإذا اصابه كسره، و إذا ماسّه كدّره و أحدث فيه نكتاً.

و أما افراط الكندي في ذكر خفته، فإن التجربة لم تطابقه. فإننا وجدنا ما هو أخف منه على ما يُبين عند ذكر وزن كل واحد من الاحجار اذا كانت على حجم المائية، من أكهب الياقوت الذي جعلناه قطباً للاعتبار. و وزن الزمرد يكون تسعة و ستين و نصفاً.

و أما معادنه فإنها لا تتجاوز حدود مصر و الواحات و جبل المقطم و أرض البجة.

قال ابواسحاق الفارسي : ان معدن الزبرجد في صعيد مصر في جنوبي النيل

(١) اي ندوب كحبات الحرمل.

(٢) كذا في الاصل. و في ن: ما حاجمه (!) و لم نهتد لمعناها.

(٣) الروستختج: هو النحاس المحرق. و هو الراستخت (المعتمد ص ١٩١). و في مفيد العلوم ص ٥٣ «هو النحاس المحرق بالكبريت».

(٤) سيتحدث عنه البيروني فيما بعد.

في بَرِّيَّةٍ منقطعة [١٢١ ب] عن العمارة، و لا يعلم في الارض معدن له غيره.^(١)

و نهر النيل يأتي مصر من الجنوب. و الدليل عليه ما ذكره جالينوس في كتاب البرهان من رصد اراطستانس^(٢) دُور الارض بمساحه المسافة التي بين اسوان و بلد المنارة - أعني الاسكندرية - فإن أسوان في أعالي الصعيد متاخم لأرض النوبة و على شط النيل. و الاسكندرية قليلة البعد عن مصبّ النيل في البحر. فاذا كانا على خط واحد من خطوط نصف النهار، كان النيل الممتد بينهما جارياً من الجنوب إلى الشمال، و الصعيد في غربيّه، و المقطم عن شرقيه في جانب أرض البجة.

و قال الكندي : ان معدنه فوق مصر في شرقي بلاده في أرض السودان خلف مدينتهم في تخوم البجة مجاور لمعدن الذهب من النيل و بحر القلزم في جبل موغل في بلاد النوبة.

و في هذه الالفاظ اضطراب. لأن البجة على سوادهم لا يقال لأرضهم أرض السودان. و ذلك ان هذا الاسم يقع في العرف على أرض السودان المغرب المجلوب منهم الخدم و ليس لهم غير معادن الذهب. و اما البجة فلهم كلا المعدنين : الذهب و الزمرد، لافي جبل موغل [١٢٢ أ] في النوبة و لكن في المفاوز التي بين النيل و بين بحر القلزم.

و ذكر الخطيبي : ان الزمرد جميل الماء مختلطاً بالرمال يستخرج من الآبار مع الرمل كما يستخرج منها الذهب.

و قال الكندي : ان بعضه يخرج بالحفر في الجبل عن عروقه و بعضاً يلقط من حصاه اذا غُسل عن ترابه.

قال الاخوان الرازيان : ان مستنبطيه إذا شكّوا في حجر و تفرّسوا أن فيه زمرداً، طلوه بالزيت، فإن كان فيه شيء منه ظهر فيه عروق خضر.

و قال نصر : من رسم من رام النزول إلى معدنه أن ينقد الضريبة في كل عشرين ليلة خمسة دنانير. فربما وجد الجوهر و قطعه و ربما صعد بالتراب للغسل و نخله، فيجد في المغسول حجراً على وجهه تراب مشابه للكحل، و هو أجودهما

(١) مسالك الممالك ص ٥١.

(٢) عن هذا الرصد انظر: تحديد نهايات الاماكن ص ٦٠، ٦٢.

من اللون. و يجدون فيه ايضاً ما تقلّ خضرته و يميل إلى البياض على مشابه الملح فيسمى بحرياً. و يوجد في التراب لوانان، يُسمى أحدهما الأصمّ و الآخر مغريباً. فيحكّان و يجليان و ربما خُرط من صغار القطع الموجودة في ترابه خرز تسمى العدسيات.

و قال الاخوان : اكبر ما شاهدنا من الزمرد المتناهي في الصفاء و اللون وزن خمسة دراهم. و حُكي انه رؤي منه وزن عشرة دراهم، و أنّ قيمة وزن الدرهم منه خمسون ديناراً ثم يتراجع إلى دينار.

و ما أعجب تميمهما لهذا الجواهر الذي يفضل بعزّته على سائرهما باحتمال الإلحاق في المنكسر منه ترقيعه بغيره من غير وكس^(١) يلحقه في القيمة.

و قد قال غيرهما : ان وزنه إذا بلغ نصف مثقال بلغت قيمته ألفي دينار. [١٢٢]

ب] و أمّا قيمته في ايام المروانية من الثبت المذكور فكما في هذا الجدول - و ليس على الحاكي غير أداء الامانة و ليس بالقياس إلى أمره في زماننا. و الله أعلم^(٢) :-

الدرهم : احد و عشرون قيراطاً. و المتقال : ثلاثون قيراطاً					
جدول قيم الزمرد في الايام المروانية					
قيراط الزمرد	دراهم الثمن	قيراط الزمرد	دراهم الثمن	قيراط الزمرد	دراهم الثمن
د	٢٠٠٠	ي	٩٠٠٠	يو	١٦٠٠٠
هـ	٣٥٠٠	يا	١٠٠٠٠	يز	١٨٧٠٠
و	٥٠٠٠	يب	١١٥٠٠	يح	٢١٦٠٠
ز	٦٠٠٠	يج	١٣٠٠٠	يط	٢٤٧٠٠
ح	٧٠٠٠	يد	١٤٠٠٠	ك	٢٨٠٠٠
ط	٨٠٠٠	يه	١٥٠٠٠	كا	٣٢٠٠٠

(١) الوكس: النقص.

(٢) نقلنا الجدول عن ميزان الحكمة (الصفحة المقابلة لصفحة ١٤٠) للخازني الذي نص على أنه نقله من الجماهر، و ذلك تخلصاً من الاضطراب الحاصل في صورة الجدول في المخطوطة و في المطبوع.

أخبار في الزمرد

و في كتب اخبار الصين^(١) انه كان يحمل في القديم إلى بلاد الهند الدنانير السندية، فيباع الواحد بثلاثة مثاقيل من ذهبهم وأزید. و كان يحمل اليهم الزمرد المجلوب من مصر مركباً في الخواتيم [١٢٣ أ] مصاناً في الحقائق مع البسذ و الدهنج ثم تركوه و أضربوا عنه.

و لم يُذكر في الحكاية فضل ما بين النقد في الدينارين. فيمكن ان تكون السندية إبريزاً و الهندية خَبْناً نِهْرجاً. لأن الفضل بين الواحد و الثلاثة في ضعف الذهب كثير.

و للهند في المعاملات بالذهب مقدار يسمونه قَوله. و لا يستعملون المثاقيل. و يكون ذلك في الوزن ثلاثة دراهم بوزن سبعة.

و قد رأيت أنا في مجلس مأمون خوارزم شاه مشربة الذوق شبه كفة الميزان من زمردٍ ذكر انها من خزائن السامانية وقعت إلى ماهناك عند اضطراب امرهم بيغراخان التركي، فاشترت بقریب من الف دينار.

قال دخل بختيشوع على المتوكل يوم مهرجان فقال : أين هديتك؟ فقال : هديتي لم يملكها خليفة قبلك و لا ملك. و أخرج ملعقة زبرجد توزن ثمانية مثاقيل. و حكى عن ابيه جبريل انه فسد دنانير جارية يحيى بن خالد و انه لما عاد اليها للثنية وجدها تأكل رماناً بهذه الملعقة. و حين تمّ التسريح و شدّ العرق قالت له : خذ هذه الملعقة. فأخذها. فأعجب بها المتوكل و قال : بحق ما أهلكوا انفسهم. و أحضر عتاب الجوهرى لتقويمها فنكل و قال : ما اعرف لهذا قيمة.

[١٢٣ ب] قال نصر : كان للمنصور فصّ زمرد على وزن مثقالين يسمى البحر تشبيهاً بخضرته. و شراؤه اربعون الف دينار. و ربما كان هو اسماعيل الذي قذف به الرشيد في دجلة.

قالوا : جلس المعتصم مع ندمائه للشرب فطرح اليهم قضيباً من زمرد قدر ذراع و قال : من منكم يعرف هذا و قدره. و لم يهتد احدٌ منهم لذلك إلى ان صار إلى

(١) انظر: من اخبار الصين و الهند للسيرافي ص ٨١.

عبدالله بن المخلوع^(١) فقال : نعم هذا قضيب اشترته ام جعفر بأربعة و ثمانين الف دينار لألعب به يوم عُذرت. وكان على رأسه طائر من ياقوت أحمر. فأمر المعتصم بطلبه و توعّد الخزان بالقتل. فما مرّت ساعة إلّا وقد وجدوه فزكّب عليه للوقت. و هذا جوهر رخو لا يحتمل طول الذراع إلّا بغلظ يشابهه حتى يقاومه و يمنعه عن الانكسار، إلّا ان يكون مؤلفاً من عدة قطع تعين الوصل و الهندام بينها على القوة و تكون مع ذلك مثقوبة ينتظمها خيط حديد مسلوک فيها فيمسكها. و يدل عليه تركيب الظاهر فأسهله يكون يتركب في ذلك الخيط.

قال الخطيبي^(٢) : زكّب الظاهر بن الحاكم صاحب مصر يوم عيده [١٢٤ أ] على عمامته بالوريب^(٣) ثلاث حبات من الدرّ الكبار عجيبة جداً. و بيده قضيب زمرد قريب من الذراع في غلظ اصبع قد تدلّى من طرفه مكان عذبة السوط ثلاث درّات نفيسة نظائر تلك اللآليء.

و ذكر الخطيبي ايضاً أن في اخميم من بلاد مصر بناء من حجارة بيض يسمى دار الحكمة لقدماء اليونانيين و هي من جملة البرابي^(٤) التي في الصعيد الاعلى. و هذه الدار بيت مؤسس على طول أربعة و خمسين ذراعاً في عرض اربعة و ثلاثين ذراعاً. و جدرانه كما بدور^(٥) مقسومة اثلاثاً على الطول. في عليا الطبقات صور

(١) المخلوع : هو الخليفة العباسي الأمين بن هارون الرشيد. والواقعة أعلاه وردت في الذخائر والتحف ص ٢٠-٢١. و عُذرت : خُنت.

(٢) نقل عنه البيروني في الصيّدنة ص ١٢٥، ١٢٦ دون ان يذكر اسمه. و هو نفسه نصر بن أحمد الخطيبي الذي سيرد ذكره ثلاث مرات في الجماهر. ولما كان قد أدرك الخليفة الفاطمي الظاهر الذي حكم بين ٤١١ و ٤٢٧ هـ، فيكون قد عاش حتى أوائل القرن الخامس الهجري.

(٣) أما (الوريب) فهي كذلك في الاصل دون نقط. و في ط: بالتوريب.

(٤) قال ياقوت في معجم البلدان ١ : ١٦٥ (البرابي: ابنية عجيبة فيها تماثيل و صور). و قال المسعودي في مروج الذهب ١ : ٤٠٠ متحدثاً عن الامة المصرية و لماذا كتبت و صوّرت علومها على جدران البرابي: (خافت دثور العلوم و فناءها بفناء اهلها، فاتخذت هذه البرابي - واحدها بربا - و رسمت فيها علومها من الصور و التماثيل و الكتابة). قلت: البرابي هي الآثار المصرية القديمة ذات النقوش و الكتابة من مسلات و جدران معابد و مقابر و قُفم و ما عليها من كتابة هير و غليقية تصويرية.

(٥) كذا في الاصل بدون نقط. و في ط تدور.

اشجار بالنقر، و في اوسطها حيوانات بالنقر، و في سفلاها تماثيل الناس مكتوب عند كل واحد منها كتابات لا يهتدى لها الآن.

قال : و سمعت ان أحد اصحاب مصر ذكر أنّ فيه جواشن^(١) عيباته منحوتة من زمرد، كل عيبة كالكلف.

و أمّا ما عدا المحتمل من الخرافات فكثير كما كثر فيما تقدّم. و منها ما في كتاب المسالك للجيهاني ان برومية كنيسة اصطفانوس^(٢) رئيس الشهداء، مذهب من زمرد للقربان طوله عشرون ذراعاً في عرض ستة أذرع يحمله اثنا عشر تمثالاً من ذهب طول كل واحد ذراعان و نصف بأعين يواقيت [١٢٤ ب] حمر. و للكنيسة ثمانية و عشرون باباً من الذهب و ألف باب من الشبه سوى ابواب الخشب.

و لو صدرت هذه الحكاية من أرض فارس لقلت أنّ ما كان في الكنز المحترق^(٣) من الزمرد قد انسبك فكان منه ذلك المذهب بعد أن اتغابى عما بين الزمرد و بين النار من النفرة. كما كان نقلي عن عدد الابواب فإنه يقتضي عدم حائط لها و إنما تحيط بها ابواب متلاصقة.

و مما في كتاب دليل الدنيا و الآخرة،^(٤) أن جبل قاف المحيط بالدنيا هو من زمرد اخضر من سفحه إلى قُلَّتِهِ ثمانون فرسخاً، و ما يُرى من خضرة السماء فمن إطلالها عليه،^(٥) و ان الشياطين تأخذ من الزبرجد و يبثونه في ايدي الناس - جزاهم

(١) الجواشن: الدروع و مفردها، جوشن.

(٢) اسطفانوس: شماس. قديس. اول الشهداء المسيحيين. رُجم في اورشليم. نحو عام ٣٧ م. (المنجد في الاعلام).

اما عن هذه الكنيسة التي اسمها ياقوت ٢ : ٨٧٠ كنيسة الأُمم فقد نقل تفاصيل بنائها - و هو أكثر تفصيلاً مما هو هنا - عن ابن الفقيه الهمداني في كتابه: البلدان. و انظر عن هذه الكنيسة أيضاً كتاب الجغرافية ص ٧٤.

(٣) قد روى البيروني قصة هذا الكنز المحترق ضمن حديثه عن ياقوت فراجع.

(٤) لم نجد خبراً لهذا الكتاب في المصادر التي بين أيدينا.

(٥) في بندهش هندي و هو من الكتب المتوارثة لدى الزرادشتيين الهنود، ص ٨٧ (ان الجبال التي تفرّعت من جبل البرز يبلغ عددها ٢٢٤٤ جبلاً منها جبل ابرسين... و جبل قاف).

و قد حاول علم الجغرافيا ان يحدد مكانه في القوقاز (كراتشكوفسكي ٥٩).

الله بفعلهم هذا خيراً^(١) - وهذا زعم أنه قلل الله أولئك الشياطين كقلته.
و يشبهه قول الشمنية^(٢) في الجبل الشامخ الذي هو عندهم تحت قطب

→ و مهما يكن فقد حيكت حوله اساطير كثيرة و عن كونه محيطاً بالأرض. و قد تمسك بعض المفسرين بصوت الحرف (ق) الوارد في سورة (ق) من القرآن الكريم و يلفظ (قاف) فقال ان جبل قاف مذكور في القرآن. و الحقيقة ان شأن هذا الحرف شأن (الم) و (ص) و (كهيعص). فهو حرف و ليس مكاناً. و مع ذلك يقول ياقوت الحموي عنه في معجم البلدان ٤ : ١٨: (انه الجبل المحيط بالأرض. قالوا: و هو من زبرجدة خضراء. و ان خضرة السماء من خضرتة. قالوا: و أصله من الخضرة التي فوقه. و ان جبل قاف عرق منها. قالوا: و اصول الجبال كلها من عرق جبل قاف.

ذكر بعضهم ان بينه و بين السماء مقدار قامة رجل. و قيل: بل السماء مطبقة عليه. و زعم بعضهم أن وراءه عوالم و خلايق لا يعلمها إلا الله تعالى، و منهم زعم ان ماوراءه معدود من الآخرة و من حكمها. و ان الشمس تغرب فيه و تطلع منه، و هو الساتر لها عن الارض. و تسميه القدماء البرز). و إحالة ياقوت الاخيرة إلى جبل البرز تعني رجوعه إلى المصدر الفارسي القديم الذي ظل محفوظاً في (بندھش هندي). و نستعين بالبندھش أيضاً لنقل قوله ص ٨٧: (ان جبل قاف آت من جبل أبرسين الذي يدعى بجبل پارس، والذي هو أكبر الجبال بعد البرز، و يوجد أسفه في سيستان و آخره في الصين).

و يقول البيروني في تحقيق مالمهند ص ١٨٣ (فأما قاف الذي يسميه عوالمنا، فإنه عند الهند: لوكالوك. يزعمون ان الشمس تدور منه نحو جبل ميرو و لا تضيء منه غير جانبه الداخل الشمالي فقط. و إلى مثله ذهب مجوس السغد، بأن جبل أرديا حول العالم. و خارجه خوم شبيه انسان العين، فيه من كل شي. و وراءه خلاء. و في وسط العالم جبل كرنفر، هو بين اقليمنا و بين الاقاليم الستة كرسى الملكوت. و فيما بين كل اقليمين رمل محرق لا يستقر عليه قدم. و الأفلاك تدور في الاقاليم كالزحى. و في اقليمنا مائلة لأنه فوق و فيه الناس).

عن لوكالوكا Lokaloka و فصله بين عالمي النور و الظلام نقرأ في معجم الفولكلور ص ١٨٨ (حزام الجبال الذي يفصل بين العالم المرئي من عالم الظلام الدائم خلفه - كما جاء في الاسطورة الهندية - و تقع الجبال خلف البحار السبعة في أقصى الأرض).

(١) سخريه رائحة من ابي ريحان و هو يحيي كرم و أريحية هؤلاء الشياطين الذين يهبون الزبرجد للناس بالمجان!!

(٢) الشمنية Shamanism كما تقول دائرة معارف البستاني (١٠ : ٥٧٩) (عبادة و ثنية قديمة العهد منتشرة في سيبيريا و حدود بلاد الصين و اسمها مأخوذ من شامان أو شمان. و هو لقب خدمة الدين الذين يقومون عند اصحابها مقام كهنة و رُعاة و أطباء... و لهم آلهة قوى الطبيعة كالغيوم و الامطار و الزواجر و قوس قزح و هلم جرا. و يعتقدون بوجود ارواح خبيثة تعيش تحت الارض و في الماء و تسلط على الاشجار و تنتقم منهم، و لكنها لا تقوى على اذى البررة الصالحين. و يعتقدون أيضاً بحياة اخرى كهذه الحياة يتقربون فيها بعد الموت إلى الآلهة و يصيرون وسطاء بينهم و بين الناس.

الشمال، ان جوانبه الاربعة من ألوان اليواقيت. وان اكهبه في الجانب يلينا ومن لونه كهبة السماء.^(١)

بل يشابهه ما قال القُصَّاص في ذي القرنين^(٢) انه دخل الظلمات و الخيل بسنابكها تطأ الحصى فيتفرقع [١٢٥ أ]، و انه قال لأصحابه : هذه حصى الندامة سواء الآخذ منها و التارك. فأخذ بعضهم و تركها بعض. فلما برزوا إلى النور نظروا إليها فإذا هي زبرجد. فندم الآخذ على الإقلال و ندم التارك على التضييع. و لهذا نسبوا الفائق منه إلى الظلمات. و زعموا ان ما في ايدي الناس منه هو بقايا ما أخذه القوم زمانئذٍ من هناك. و لا يزال ذلك يزداد بالنفاد عزةً. و ليس في الارض بأسرها موضع تركد فيه الظلمة بغير تسقيف مسدود الكوى. فإن اكثر ما تبقى الظلمة تحت القطبين ستة اشهر يتبعها مثلها دائم النور.

و لعمرى ان الزمرد ظلماني من جهة معدنه، فلا يمكن العمل فيه بغير مصباح الآ انه يختص بذلك دون سائر المعادن. و انتقاد مثل هذه البسابس مضیعة للزمان و

→ و للكهنة الشمانيين طرق كثيرة للتسلط على اذهان الناس. فإنهم يلبسون قفاطين طويلة من الجلد عليها عصابات من التنك، تلتف عليها أفاع كبيرة محنطة و رسوم اوتان برؤوس ناس و حيوانات. و على رؤوسهم قبعات عليها رسوم حيوانات و أفاع تتدلى على وجوههم و مناكبهم. و يحملون دقوفاً سحرية عليها رسوم مختلفة. و إذا ارادوا ان يعالجوا مريضاً نقروا على هذه الدقوف بقضبان يلقون عليها جلود الأرناب. و أخذوا في تلاوة بعض الصلوات و غتوا و رقصوا و امتصوا جبهة المريض و تغلوا في وجهه).

انظر تفاصيل اخرى عن الشامان و الشمنية في تاريخ المعتقدات و الافكار الدينية ٣: ٢٦٧-٢٦٨.

(١) ذكر البيروني في تحقيق مال الهند ص ١٨١-١٨٣ خلاصة مفيدة عن هذا الجبل (ميرو) قال فيها: (انه وسط عوالم أربعة في الجهات الأربع، مربع الاسفل مدور الاعلى. طوله ٨٠,٠٠٠ جوزن. نصفه ذاهب في السماء و نصفه غائص في الارض. و جانبه الجنوبي الذي يلي عالما من ياقوت آسمانجوني - و هو سبب ما يرى من خضرة السماء. و باقي الجوانب من يواقيت حمر و صفر و بيض. فهذا جبل ميرو المتوسط للأرض).

قلت: ذكر في (Indian Mythology, P 25, 47) ان محيط دائرة الجبل المذكور (Meru) والذي هو جنة الإله فشنو، هو ٨٠,٠٠٠ ميل و ارتفاعه ٨٤,٠٠٠ فرسخ.

(٢) القُصَّاص: طبقة من الوعاظ قليلو الثقافة في الفقه و التفسير و غيرها من العلوم الشرعية. كانوا يجيدون فن رواية المعاجيب و الغرائب و الاعتماد على الاحاديث الموضوعة. و ذو القرنين هو الإسكندر الكبير المقدوني (٣٥٦-٣٢٣ ق.م) القائد و الفاتح الشهير. و أرض الظلمات هي الارض التي تقع في أقصى العالم حيث يسود الظلام الدامس الكثيف.

الآ فليس في الأرض ظلمة تدوم. فإن أُشير إلى المواضع التي يكون فيها الليل عدة أشهر، لم يقاوم بردها بشرٌ مخلوق على الجيلة المعهودة.

و منها ما أطبق الحاكمون عليه من سيلان عيون الافاعي إذا وقع بصرها على الزمرد حتى دَوّن ذلك في الكتب الخواص،^(١) وانتشر على الألسنة وجاء في الشعر. قال أبو سعيد الغانمي:^(٢)

[١٢٥ ب] ماء الجداول ما ينساب ملتوياً

على زمرد نبتٍ غير منتشرٍ

كالافعوان إذا لاقى زمردةً

فانساب خوف ذهاب العين و البصر

و قال ابوالنصر العتبي^(٣) في بعض رسائله : انّ لكل خاصية وقوة بحسب القدرة الإلهية ذاتية. وهذا الزمرد يُسبّل مقلة الجان، و الياقوت ينفع من سموم الحيوان، و الكهرباء^(٤) يلقط على قدره ساقط الأتبان. و لبقول اليتوع، لحوظ اليتوع.^(٥) انّ لتلك ألباناً، كما للبان أدهاناً.

(١) نقل الهروي في الابنية ص ١٧٨ عن ارسطوطاليس قوله: انه اذا وُضع فصّ زمرد قدام عينيّ الافعى، ضعفت و سكنت عن الحركة.

و في كتاب (نخب من كتاب الخواص الكبير) لجابر بن حيان ص ٢٢٦ معلومات اكثر تفصيلاً و هي: (الافعى البلوطي الرأس اذا رأى الزمرد الخالص عمي و سالت عينه لوقتها و حيّاً سريعاً).

(٢) في الصيدنة ص ١٨٤ (ابوسعبد الغانمي) و قد نقل البيروني عنه هناك معلومة تتعلق بشمر البندق. و المرجح انه ابوسعبد محمد بن محمد الغانمي المترجم له في تاريخ حكماء الاسلام ص ١١١.

(٣) هو محمد بن عبد الجبار العتبي، يرتقي نسبه إلى عتبة بن غزوان. ابونصر: مؤرخ من الكتاب الشعراء. اصله من الري. نشأ في خراسان و ولي نيابتها ثم استوطن نيسابور. و انتهت اليه رئاسة الانشاء في خراسان و العراق توفي عام ٤٢٧ هـ من كتبه لطائف الكتاب في الأدب، و اليميني نسبه إلى السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين و يعرف بتاريخ العتبي (الاعلام ٦: ١٨٤). و هو مطبوع كما انه مترجم للفارسية.

(٤) الكهرباء: مادة راتنجية صفراء اللون، شبه شفافة قوية الغزل للكهربائية. و هي اولى المواد التي عرف تكهربها بذلك، و منا اشتقت كلمة الكهربائية. (المعجم الوسيط).

قلت: المعروف عن هذه المادة انها تلتقط القش أو العيدان الصغيرة جداً بعد أن تُدلك على قطعة قماش.

(٥) اليتوع: نبات يُستخدم دواء مسهلاً. انظر عنه: الصيدنة ص ٦٣٨. و الابنية ص ٣٤٦ و قال انه

مع إطباقهم على هذا فلم تسفر التجربة عن تصديق ذلك. فقد بالغت في امتحانه بما لا يمكن ان يكون أبلى منه، من تطويق الافاعي بقلادة زمرد، و فرش سلته به، و تحريك خيط أمامه منظوم منه، مقدارَ تسعة أشهر في زماني الحر و البرد. و لم يبق إلّا تحيله به، فما أثر في عينيه شيئاً أصلاً - ان لم يكن زاده حدة بصر!^(١) - والله الموفق.

في ذكر أشباه الزمرد

للزمرد أشباه معدنية يبلغ وزن القطعة - على ما ذكر الكندي - من مثقالين إلى ثلاثة مثاقيل. و اسماؤها منقولة من كتابه غير مسموعة. فمن اشباهه سيسن،^(٢) يخرج من معدن الزمرد أخضر أملس صافياً [١٢٦] أ [يضرب إلى الصفرة، و لا يباين الزمرد إلّا بالصلابة و البيوسة.

→ اجناس كثيرة، و هو سهل و مقبىء. و المقصود بكلام العتي اعلاه: يُلَاخِظُ في استخدام التنوع انه يؤدي إلى التبع اي القىء.

(١) يقول النيفاشي في أزهار الافكار ٨٤ انه قد جُرب هذه الخاصية في الزمرد بنفسه: (ثم جربتها بنفسي فوجدتها صحيحة. و ذلك انه كان عندي فصّ ذبالي خالص أردت امتحانه على عيون الافاعي. فاستأجرت حواءً على صيد أفعى، فصادها. و جعلتها في طشت و أخذت قطعة شمع فألصقتها في رأس سهم ثم ألصقت فيها الفص و قرّبته من عيني الأفعى، فكانت تشب اولاً نحو السهم، و كانت لها حركة قوية تروم بها الخروج من الطشت. فلما قرّبت الزمرد من بين عينها سمعتُ فرقة خفيفة - كمن يقتل صوّابة على ظفره - ثم رأيت عيني الأفعى و قد برزتاً على وجهها بروزاً ظاهراً، و بقيت حائرة في الطشت تدور فيه لاتقصده مخرجاً و لا تدري حيث تتوجه. و سكنت أكثر حركتها و انقطع و ثوبها بالجملة).

و في ه: هذا الذي ذكره ابوالريحان رحمه الله من عدم الصحة، فقد ذكره النصيبي المعتزلي في ردّه على ابي زكرياء الرازي في كتابه الملاغم. و حكى سيده ان القرمطي المشهور امتحن ذلك فلم يصح. و لكن ما ذكره ابوالريحان من الامتحان ابلغ و اعجب. و كم قد ذكروا من شيء لم يصح، حتى قالوا ان المغناطيس تذهب خاصيته بالثوم. و أنا قد جربت ذلك فلم يصح. كتبه محمد بن أحمد خطيب داريا. عفى الله عنهم. و ما أرى من أصل هذه القصة إلّا رمزاً من بعض الكيميائية، فإن لهم خرافات كثيرة من هذا النوع. كما شاع منهم أن اللؤلؤ ينحلّ بماء حمّاض الأترج، فإذا لطح به البرص أبرأه. و مرادهم باللؤلؤ، الطلق المحلول. و مرادهم من البرص، الامة (?) اللاحقة للقصدير. هكذا حررت ذلك من عارف به من المتّهم و هو وحيد الدين السمرقندي.

(٢) في الصيدنة ص ٤٤٨: (سلس: اسم ملك من الملائكة، و منه خرزة سليس).

و منها سب و هو نظير سيسن. و لا يفرق بينهما إلا بإنعام التأمل. فإذا بطن
ازداد رونقاً و بهاء و صفاء. و يوجد منه وزن مثقالين.
و منها حجر مكي. و هو حجر أخضر صلب منعقد أصم.
قال : و منه ما يجلب من بلاد الهند يسمى سبندان يبلغ وزن القطعة منه ثلاثة
مثاقيل. و هو على صلابته لا يقبل الجلاء. و بهذا يفرق بينهما. قال أبوسعدي بن
دوست^(١) :

عزّ الغزال لمِسْكِهِ لا مَسْكِهِ و الصَّرْفُ للعِقيان لا الصِّرفانِ
شبهُ الزمرد لا يكون زمرداً و لئن تقاربَ منهما الوزنانِ
حُمِلَ إلى الأمير يمين الدولة^(٢) من جانب الهند قطعة موسومة بأنها زمرد
لافي خضرته و لافي صفائه. فَرَسَمَ للخراط^(٣) أن يخرط منه كأساً على أن يخرج
الباقى من وسطه كهَيْئَتِهِ من غير أن يفسده. ففعل. فلئن كان هذا من اشباه الزمرد انه
قد زاد على نصف الرطل.

و أخبر أحد المحصلين^(٤) انه كان يظهر بالقرب من معادن الفيروزج بنيسابور
جوهر أخضر مشف ظنوه زمرداً. و كان يخرج قطعاً كباراً و يشتريها تاجر كان
يجيء كل سنة.

قال : و حككت به حديدة فحمرها و بقيت [١٢٦ ب] الحمرة عليها اسبوعاً
فعلمت انه قلقد.^(٥)

(١) مرت ترجمته. و الصَّرْفان: الرصاص القلعي (لسان العرب: صرف).

(٢) هو السلطان محمود الغزنوي.

(٣) الاصل في الخراط انه الذي يقوم بتشكيل خشبة ما على هيئة معينة من خلال وضعها على عجلة
متحركة و حفرها بإزميل معين. و يبدو انها استعيرت لمن يُعطى قطعة حجر أو مرمر أو زمرد ليصنع
منها شكلاً معيناً كالكَأْس أو التمثال و ما إلى ذلك. ففي مقدمة الادب ١ : ١٥٦ (الخراط: التجار). و في
غياث اللغات (خراط: هو الذي يسوّي الخشبة بعد وضعها على عجلة).

(٤) في لسان العرب (حصل): (قال ابن الاعرابي: الحاصل: ما خُلصَ من الفضة من حجارة المعدن. و
يقال للذي يخلصه: محصل. و قال الجوهري: المحصلة المرأة التي تحصل تراب المعدن).
قلت: يبدو انهم كانوا يغسلون كتل المعادن أو ماتناثر من ترابها بالماء لكي يخلص المعدن. و هو ما
يفعله الباحثون عن الذهب ايضاً. قال النطنزي في المرقاة ٦٢ (المحصل: غاسل التراب).

(٥) مادة تستخرج من الزاج الاحمر بطريقة معينة شرحها البيروني في الصيدنة ص ٥٠٣.

فهذه اصول الجواهر الثلاثة. و قد قلنا فيها و في اشباهها و توابعها ما اتفق.
واجب ان نتليها بالفيروزج لأن كبار الناس يرغبون في لبسه تفاؤلاً باسمه.

في ذكر الفيروزج^(١)

إعلم ان جابر بن حيان الصوفي يسميه في كتاب النخب في الطلسمات^(٢)
حجر الغلبة و حجر العين و حجر الجاه.

أمّا حجر الغلبة و الجاه فللتفاؤل لأن معنى اسمه بالفارسية النصر.^(٣)
و أمّا حجر العين، فالسبج^(٤) أحق به. لأن العامة يزعمون أن المعون^(٥) إذا

(١) عن الفيروزج، انظر: الجواهر و صفاتها ص ٧٢. و أزهار الافكار ص ١٤٢-١٤٥. و نخب الذخائر ص ٥٥-٦٢. و نوادر التبادر ص ١٥٩. و نزعت نامه علاني ص ٢٦١. و تنسوخ نامه ص ٧٥-٨٠ و جهان نامه ص ٩٥-٩٦.

(٢) راجع مقدمة الكتاب.

(٣) في برهان قاطع: (فيروز: على وزن فيروز و بنفس معناه. و يعني الغلبة و التغلب على الاعداء. يدعوه العرب بالظفر. و فيروز معرّبه. و هو ايضاً بمعنى مبارك). والنظر حياة الحيوان ١: ٤٥٠. و في كتاب الحاوي ٢٠: ٣٧١ «الحجر المعروف بحجر السفس و هو الفيروزج، فقد وثق منه أنه ينفع من لدغ العقارب».

(٤) في الصيدنة ص ٣٢٨ (السَّبَج: معادنه بطوس، و هو حجر أسود حالك صقيل خفيف تشتعل فيه النار. و سمعت انه يشتعل في الشمس ايضاً و تفوح منه رائحة النفط. و لا شك انه نفط مستحجر...) و انظر تفصيلات مهمة عنه في تعليق الاب انستاس الكرمللي على نخب الذخائر ص ٩٠.

(٥) في اللسان (عين) (يقال: أصابت فلاناً عيناً اذا نظر اليه عدوّ أو حسود فأثّرت فيه فمرض بسببها).

كان معه سبج انشق فاندفع عنه بذلك ضرر العين. و لذلك يعملون قلائد الصبيان منه. و سبب ماظنوه في السبج هو رخاوته التي لها تقبل خرزته الانكسار بأدنى صدمة فينسبونوه الى ما ذكرناه.

قال نصر في الفيروزج : انه حجر ازرق صلب من اللازورد يجلب من جبل شان من خان ريوند^(١) بنيسابور يقبل الماء بالحك على حجر خشن، ثم يُلَيَّن على مبرد بالدهن. و كلما كان منه أرطب فهو أجود، و يزداد [١٢٧ أ] على الايام مرارة و لوناً. و المختار منه ما كان من المعدن الازهري و البوسحاقي.

و ذكر الجوهريون ان اجود انواعه الصلب المرّ المشبع اللون الصقيل المشرق الوجه، ثم اللبني المعروف بشير فام. و قيل ايضاً ان خيريه الشير فام ثم الآسمانجوني^(٢) العتيق. و هذان هما أصلاه، و ما بعدهما ففروع لهما. و قيمة وزن الدرهم من البوسحاقي عشرة دنانير.

و أهل العراق يؤثرون منه الممسوح. فأما أهل خراسان و الهند فإنهم يستحبون المقبّب المدورّ الشبيه بحبة الغنّب.

قالوا : و أعظم ما وُجد من الفيروزج ما قارب وزن المائة درهم. و لم يوجد من الخالص غير المختلط بشيء غيره إلا وزن خمسة دراهم و بلغت قيمة مائة دينار. و هذا هو الذي منع [من] اعتبار وزنه بالاضافة الى اكهب الياقوت، فلم يكد يحصل من ذلك المخلص إلا شيء يسير لم يكف للامتحان.

و قال احدهم : رأيت فيروزجاً إيلاقياً أثزن مائتي درهم و قوّمته حينئذ بخمسين ديناراً. و أما الآن فقيّمته مائتا دينار لانقطاع معدنه بإيلاق^(٣) و بطلانه.

→ و ترجّح ان (المعون) اعلاه صوابها (المعيون) و هو الذي أصيب بنظرة عين حسود أوعدو. قال ابن السكيت على ما في تهذيب الالفاظ ص ٥٤٥ (هو معيّن و معيّنون). و لم نجد (المعون).

(١) في انساب السمعاني ٣ : ١١٧ (ريوند: اسم لأحد أرباع نيسابور. و هي قرى كثيرة، قيل هي اكثر من خمسمائة قرية).

و في ميزان الحكمة الذي نقل معلوماته عن الحجار عن الجماهر، قال في ص ١٤٠ (يجلب من جبل يسان من خان ريوند نيشابور)

(٢) بالفارسية: شير: حليب. و فام: لون فيكون المعنى اللون الحليبي اما الآسمانجوني فتعني بلون السماء. و في ميزان الحكمة ١٤٠ ثم اللبني المعروف بشير فام.

(٣) في انساب السمعاني ١ : ٢٣٨ (إيلاق: و هي بلاد الشاش المتصلة بالترك على عشرة فراسخ من

و قال الكندي : ان اعظم مارأى منه اوقية و نصف مثقال. و ذلك قريب من ستة عشر درهماً.

و قد كرهه قوم بسبب سرعة تغيره بالضحو و الغيم و الرياح و تفسير الروائح الطبية له و اذهاب الحمام بمائه و إماتة الدهن [١٢٧ ب] إياه. و لم يعدوه في الجواهر المستحجرة من الماء.

و كما انه يموت بالدهن كذا يحيا بالدم و يعالج بالآلية و الشحم. و لذلك وجود في ايدي القصاصين و خاصة من يسلمخ الالهاب بقبضته.

و بالقرب من معدنه معدن شبيه له، متسع الوجود تخرط منه ملاعق و امثال ذلك. و هو رخو سريع التغير بمسّ الدهن. و الله الموفق.

في ذكر أخبار في الفيروزج

ذكر بعض الوافدين من غزنة على صاحب شيراز في الرسالة، أنه رأى في دار سلطان الدولة بن بهائها فيروزجاً فائقاً مدوّراً الشكل في التفاحة الكبيرة معلقاً في وجه الكلة على مجلس المباحاة.

و ذكر نصر انه كان لأبي علي الرستمي الكذخدا^(١) باصبهان خوان فيروزج، فلما استأصل مرداويز بن زيار بيته، وقع الخوان في جملة ما وقع منه إلى أخيه وشمگیر في قلعة جاشك. ولما استولى عليه آل بويه نقلوه إلى الري - وما أظنه إلا الذي كنت اسمع بجرجان انه كان لشمس المعالي قابوس بن وشمگیر في قلعة جاشك قبل انحيازه إلى خراسان مائدة ذهب تعرف [١٢٨ أ] بالفيروزجي كان يتباهى بها. و أنساني طول العهد بالحديث ما ذكر من صفات الفيروزجة المرصعة و أقدارها -.

و ذكر نصر حكاية انه كان للأمير الرضي نوح بن منصور خرداذبة^(٢) من

→ الشاش. و هذه الناحية من حدّ نوبخت إلى فرغانة... و جبالها فيها الذهب و الفضة).

و يرى بارتولد (تركستان ص ٢٦٧) ان ايلاق هو وادي انگریز Angren حيث كانت تقوم مدينة وانكت.

(١) كدخدا: كبير القرية او المحلة باللغة الفارسية.

(٢) نرجح ان يكون معنى خرداذبة هو العشرية - الإناء الذي يشرب فيه - خاصة و ان من معاني كلمة

فيروزج تسع من الشراب ثلاثة أرتال. و انها دُفعت الى خراطٍ ورد من العراق ليخرطها فانكسرت في يده، و خاف الخراط على نفسه فمَر بين سمع الارض و بصرها.^(١)

قال ابوبكر الخوارزمي^(٢) :

و لقد ذكرْتُكَ و النجومُ كأنها
يلمَعْنَ من خلل السحاب كأنها
و قال منصور القاضي^(٣) :

عَبْدُكَ اهْدِيْ لَكَ دِينَارًا
فَلَوْ أَطَاقَ الْعَبْدُ مَا يَشْتَهِي
و خَاتِمًا فِيرُوزجًا فَضُّهُ
فَانْظُرْ إِلَيَّ مَا جَلَّ فَأَلَّا وَلَا
و درهماً يَرْجُحُ مَعْيَارًا
لَكَانَ يَهْدِي لَكَ قِنْطَارًا
قَدَّمَهُ لِلْفَالِ مَخْتَارًا
تَنْظُرُ إِلَيَّ مَا قَلَّ مَقْدَارًا

→ (خرداد) - على ما في برهان قاطع - هو الملاك الموكَّل بالماء الجاري والاشجار.

(١) اي فَرَّو لم يُعثر له على أثر.

(٢) هو محمد بن العباس الخوارزمي الاديب و الشاعر الشهير. له ترجمة مطوَّلة في يتيمة الدهر ٤ :

١٩٤-٢٢٣.

(٣) هو القاضي الهروي وقد مرَّت ترجمته.

في ذكر العقيق^(١)

الوانه تخرج و تأخذ من قرب البياض و تمر على الصفرة و الحمرة إلى قرب السواد.

و معادنه بالسند و [ب] اليمن في قريتي مُقَرَّى و نعام^(٢) و ماحولها. و زاد نصر : قُساس^(٣) المعروفة بالصخرة.
و في كتاب الاحجار انه يؤتى به من بلاد المغرب و رومية.
و قال الكندي : اما الهندي [ب ١٢٨] فيجلب من أرض بروص^(٤) التي منها

(١) عن العقيق، انظر: الجواهر وصفاتها ص ٦٦-٦٧. و أزهار الافكار ص ١٤٦-١٤٧. و نخب الذخائر ص ٨٥-٨٦ تعليقات الاب الكرملی. و گوهرنامه ص ٢٣٨-٢٤٠. و نوادر التبادر ص ١٦٠-١٦١. و جهان نامه ص ٩٧. و الصيدنة ص ٤٣٤. و نزهت نامه علاني ص ٢٦٣. و تنسوخ نامه ص ١١٥. و نزهة المشتاق ١: ١٥٤.

(٢) في معجم البلدان ٤ : ٦٠٣ (مُقَرَّى: قرية على مرحلة من صنعاء و بها معدن العقيق). و في معجم المدن و القبايل اليمنية ٤٠٤ (مقَرَّى: الاسم القديم لما يدعى اليوم (مغرب عنس) من بلاد ذمار). و عن نعام قال ياقوت ٤ : ٧٩٤ (نعام: وادٍ باليمامة لبني هزان في اعلى المجازة من أرض اليمامة). و عن مقَرَّى والعقيق انظر تعليقات الأستاذ حمد الجاسر على كتاب الجوهريتين ٤٣١-٤٣٢.

(٣) في معجم البلدان ٤ : ٩٢ (قُساس: جبل لبني نمير. و قال غيره: قُساس جبل لبني اسد. و إذا قيل بالصاد فهو جبل لهم ايضاً فيه معدن من حديد تُنسب اليه السيوف القُساسية).

(٤) واضح ان المقصود هم البروسيون النازلون - على ما ذكر اندريه ميكيل - (على المحيط -

القنا البروصية و يعمل منها للبنادق قسيّ الجلاهق^(١). - وأتخيل في اسم هذا الموضع انه بهروج و هو فيما بين مصب نهر مهران في البحر و بين غبّ سرنديب في أرض البوازج من الساحل^(٢) . -

قال : و انه موضعٌ ما يلقط من آلاته في التنانير مع أخطاء^(٣) البقر سافاً سافاً و يوقد عليه بالمقدار الذي يعرفونه و يتركونه الى ان يبرد ثم يخرج. و كذلك يفعل باليمن بيعر الابل بعد إحماثه في شمس القيظ.^(٤)

و النار تنقص من حجر العقيق الا انها تجوّد بقيته. و إذا أعيد الى النار فسَدَ و شأَبَ العظم المحرق. و لهذا يكتب على فصوصه ما يراد بماء القليّ و النشادر و يُقَرَّب من النار فيبيض المكتوب.

و يوجد العقيق على حجر لَمَاع كالبلور موشىّ بسواد و بياض يسمى عسيم.^(٥) و اذا أخرج من النور وضع على حديدة حارة محكمة الوضع في الارض

→ بحر الباطق - و يتكلمون لغة خاصة بهم لا يفهمها جيرانهم و يشتهرون بشجاعتهم التي تدفعهم الى الموت و السيف بيدهم عوضاً عن الاستسلام (جغرافية دارالاسلام البشرية ٢ : ٧٣).

(١) في الاصل: البنادق و قسيّ الجلاهق. و في ط: البنادق و تسمّى الجلاهق. و الصواب ما أثبتناه نقلاً عن مخطوطة نخب من كتاب الجماهر. اذ ان قوس الجلاهق الذي توضع فيه البندقة للرمي هو الذي يصنع من القصب.

وفي المعرّب ص ٢٣٥ (الجلاهق الذي يرمي به الصبيان. و هو الطين المدوّر المدملق يُرمى به عن القوس. فارسي و أصله بالفارسية جَلاهه. الواحدة: جَلاهقة. واثنتان جلاهقتان).

و هذه اللعبة الرياضية لها تاريخ قديم حيث ذكر ابن الاثير ٣ : ١٨١ في تاريخه: (كان أوّل منكر ظهر بالمدينة حين فاضت الدنيا، طيران الحمام و الرمي على الجلاهقات - و هي قوس البندق - و استعمل عليها عثمان «اي الخليفة عثمان بن عفان» رجلاً من بني ليث سنة ثمان من خلافته، فقصّ الطيور و كسر الجلاهقات).

(٢) اذا رجع ان (بروص) تعني البروسيين، ينتفي هذا الإحتمال الذي افترضه البيروني من ان الكلمة هي من بهروج التي بأرض الهند.

(٣) مفردها: خُشي. و هو الروث.

(٤) قال الهمداني في كتاب الجوهريتين ص ١٧٧ (العقيق يكون أوّله أدكن، فإذا شوّي بالنار و التلّة أظهرت صفته و حرته).

(٥) في الاصل و في ط: عسيم. و التصحيح من ن. و يبدو ان اسمه هذا نسبة الى عُشم التي قال ياقوت انها قرية كانت بشاميّ تهامة مماليك الجبل بناحية الحسبة. و يعلق المحقق الثب في آثار الجزيرة

ثم طرق فوقه قليلاً قليلاً حتى ينكسر ما يُراد. وليس له في غير اليمن و الهند معدن.

و اما الذي يسمى رومياً فإنه نُسب اليهم لاستحسانهم اياه، إلا انّ له معدناً بالروم. ولكن كما يقال : السلعة الفلانية بآبة بلد كذا.

[١٢٩ أ] وقال نصر : خاصية اليماني الصفرة الذهبية المشرقة باللون في الاستواء و الصفاء و يسمى مذهباً - و هو الأغرب الاطرف - و منه ما يشرب صفته حمرة يسيرة مع صقالة و رطوبة، و هو المسمى رومياً لولوعهم به.

و منه ما ترجح حمرة على الصفرة فيسمى عقيقاً أحمر، و هو أصلب جوهرأ و أغلى ثمنأ. و يبلغ الفص منه الى ثلاثة دنانير و يزيد.

و بالعراق يُرغب من الوانه في المشمشي و الرطبي. و بخراسان في التمري و الكبدي.

و اما قياس وزنه الى القطب الاكهب فأربعة و ستون و نصف و ربع.

و قيل : انه يوجد منه قطعة عشرون رطلاً قطعة واحدة.

و أخبر بعضهم انه رأى عند بعض الكبار باليمن قطعة طالت و عرضت و أوجب ما وصف منها ازدياد وزنها على هذا المقدار بأضعاف.

و يعم حمد ألوانه البراءة من العيوب و النقاء من العروق و الكدورة و السواد و البياض و البلقة و اختلاف الصفاء و اللون في ابعاضه.

و قيل في المختار من اليماني انه الذي تشتد حمرة و يُرى على وجهه كالخطوط.

قال نصر : انه يوجد في معادن العقيق الهندي عقيق خلنج فيه سواد و بياض فيسمى جزعاً بقرانياً و قيمته أقل من البقراني الأصل.

→ العربية حمد الجاسر على ذلك فيقول (ان معدن عشم يقع شمال وادي حلي بميل نحو الغرب. و الحسبة هذه لا تزال معروفة تقع شمال ميناء القنفذة و تبعد عنها بما قارب ٣٠ ميلاً. ولا يزال اسم عشم معروفاً في تلك الناحية يطلق على آثار قرية دارسة... أما آثار التعدين التي تشاهد بادية للعيان، فنقع في الجبال الواقعة شمال موقع تلك القرية غير بعيدة عنها...) تعليقاته على كتاب الجوهريتين ص ٣٨٧.

[١٢٩ ب] في ذكر أخبار في العقيق.

قيل ان صنم هبل الذي كان في الكعبة ايام الجاهلية كان من عقيق مكسور اليد اليمنى قد أضافوا اليه يداً من ذهب. و ذلك عجب. فإننا نرى الهند يستنجسون من أصنامهم ما أصابته آفة من كسر أو نقر و أمثالهما و يبعدونه. فكيف استجاز أهل مكة تعظيم صنمٍ أقطع؟

وكثير من الناس يكرهون العقيق بسبب العقوق و يقولون إن ماورد في الأثر : (تختّموا بالعقيق)^(١) هو تصحيف من الرواة. فإنه أمر بالتخيم و النزول بوادي العقيق. و هو عادة أمثالهم، كالمعروف من غسل رسول الله صلى الله عليه و سلم حصي الجمار. فإن احد أغتام المحدثين أملاه : انه كان صلى الله عليه و آله و سلم يغسل خصي الحمار! فسأله السامع عن سبب ذلك. فقال : تواضعاً يا بني - كأنه قاسه على تواضع المسيح عليه السلام بغسل أرجل الحواريين - . و الله موفق.

(١) نقل الزمخشري في ربيع الابرار ٤ : ٢٤ عن الإمام علي (ع) قوله: (تختّموا بخواتيم العقيق. فإنه لا يصيب احدكم غم مادام ذلك عليه). و في نوادر التبادر ١٦١: عن النبي (ص) انه قال (تختّموا بالعقيق فإنه مبارك).

و نقل رضي الدين بن طاووس في كتابه الامان ص ٥١ عن كتاب (فضل العقيق والتختم به) لقريش بن السبيع بن مهنا العلوي المدني (باستاده المتصل فيه عن الصادق عليه السلام، انه قال: الخاتم العقيق أمان في السفر).

في ذكر الجَزَع^(١)

و هو حجر يفضل أمثاله في الصلابة. و يدلّك عليه ان مداخل [الماء في] البنكانات^(٢) المقدرة للساعات تعمل من جزعة مثقوبة مركبة في نكيندان^(٣) [١٣٠

(١) عن الجَزَع، انظر: الجواهر وصفاتها ص ٧٠. و أزهار الافكار ص ١٤٨-١٥١. و حواشي الكرملی علی نخب الذخائر ص ٨٦. و گوهرنامه ص ٢٤٢-٢٤٤. و جهان نامه ص ٩٧. و تنسوخ نامه ص ١٢٧. و نزهت نامه علانی ص ٢٦٥. و کتاب الجواهرتین ص ٢٣٧، ٢٨٤، ٤٣٠ عن اماکن و جوده و أنواعه. (٢) نقل الكرملی عن المستشرق الالماني کارل فولرس قوله: (البَنَكان - وزان: سندان - القدح و الطاس. و البَنَكان ايضاً: طاس معروف يكون من نحاس في قعره تقب صغير ضيق، يدخل منه الماء إذا ماوضع فيه، فيتسرّب منه شيئاً فشيئاً. و يتخذ ساعة مائية يستعملها الفلاحون لتحديد فرصة الماء في إسقاء زروعهم. و يتخذها الهنود للاستدلال بها علی ساعات الليل و النهار).

و قد نقل الكرملی ايضاً عن الخفاجي انه البنكام و جمعها البناكيم. و هي الساعة المائية. و قال ان اصل الكلمة فارسي و أضاف: (لما كان اصل اختراع الساعة الرملية هو الساعة المائية - كما هو مشهور عند أرباب الفن - انتقل اللفظ من ساعة الى ساعة بجامع قياس الوقت. و قد سمى العرب البنكام المائي بالقطرة «راجع الاكليل للهمداني ٨: ١٦٦»). حواشي الكرملی علی نخب الذخائر ص ٨٧.

(٣) في الاصل يكبدان. و في ط ب كيندان. و في ن : نكيندان. و هو الاقرب الى الصواب الذي هو ما اثبتناه اعلاه. ففي الفارسية تعني (نكين) فصّ الخاتم. و (دان) هي كلمة لاحقة للكلمات تفيد معنى المكان. فوظيفة هذا (النكيندان) واضحة من خلال وصف البيروني له. حيث هو مكان توضع فيه قطعة الجَزَع المثقوبة.

أ] ملحم على أسافلها. واختير لذلك بسبب صلابته كيلا يسرع تأثره من الماء الدائم الجريان فتتسع الثقبه ويزول عنها التقدير.

و قياسه بالقطب باعتبارنا وزنه انه ثلاثة وستون و ثمن.

و يخرج باليمن من معادن العقيق. و قيل بينهما نسبة بوجه التقارب. فقد قيل انه يوجد في الهند عند العقيق ما يسمى جزعاً.^(١)

و هو أنواع أعزها المعروف بالبقراني و خطوطه ممتدة على استقامة لاعوج فيها، لأنها مقاطع صفائح متراكمة. و نهاياتها و استواء النهايات يدل على استواء الصفائح و سطوحها.

و ألوانه الثلاثة تكون صحيفة حمراء و بسدية عليها بيضاء غير مشفة فوقها مشفة بلورية. و ربما كانت إحداهما سوداء. فإن كانت صفراء أو خضراء زمردية، جهلت وجه الفص. و كلها خلقة لاصناعة إلا ان تكون عليها أو سفلاها أغلظ من الوسطانية، فيحك الاغلظ حتى تستوي مقاديرها في المراءى.

و حسنه في الخلوقي من ألوانه و البياض. و غرابته في الخضرة. و قلما تجاوز الالوان الثلاثة. و يختار باستوائها تمايزها مع صقالة الوجوه و كثرة الماء.

و قال حمزة: اسم الجزع بالفارسية قلنج. و البقراني [١٣٠ ب] باكري هلنج. و لفظة خلنج^(٢) لا يختص بها الجزع بل تقع على كل مخطوط بألوان و أشكال. فتوصف به السنابير و الثعالب و الزباد و الزرافات و أمثالها. بل هو بالخشب الذي كذلك أخص. و منها تنحت الموائد و القعاب و المشارب و أمثالها بأرض الترك. و ربما دقت النقوش فشابهت نقوش الختو. فإن راقى عمل منها نصب السكاكين و الخناجر. و يجعلها البلغارية.^(٣)

و من الجزع نوع ينسب الى فارس لميل أهلها اليه. و هو مماثل للبقراني إلا انه على عكس ماخُمد من البقراني لأن طبقاته اغلظ و خطوطه بحسب ذلك أعرض و أقل استواءً.

(١) في كتاب الجوهرتين ص ٦٨ ورد اسم (الجزع الهندي).

(٢) كذا و قد كتبت قبل قليل: قلنج. و لم نهتد لوجودها فيما بين ايدينا من معاجم فارسية. و يرى

كرنكو ان (هلنج) يمكن ان يكون تحريف (خلنج) و هو في الفارسية كل ماله لوانان من كل شيء.

(٣) هو الشعب البلغاري.

و منهم من يستحب [فيه] دقة الاوسط بالقياس الى الجانبين.
و بعد الفارسي، الحبشي. و يعدم الطبقة الحمراء فلا يكون في حرفه غير
خطوط سود يفصل بينها ابيض. و بذلك نسب الى الحبشية لبياض اسنانهم بين
عناقهم السود.

و منه نوع يعرف بالعسلي طبقة العليا و السفلى حمراوان تضربان الى
السواد. و البياض يفصل بينهما.

و ذكر نصر انه يطبخ بالزيت حتى تشتد عروقه.
قال الكندي : ان معادن جميع انواعه لاتبعد [١٣١ أ] عن معادن العقيق. و انّ
جميعها تطبخ بالعسل يوماً او يومين فتفتح عروقه.

فان كان كذلك فأوشك بما قيل في كتاب الكيمياء ان يصدق و هو انّ من
الحجارة ما يزداد في بطن الارض و منها ما ينقص و يفتت و منها [ما ينصبغ فيه
بالمطر و بالشمس] و منها كالجزع يتلون من لون الى لون.

و منه صنف يسمى العرواني مشوّش الألوان لكل واحد منها عرض وسعة
توجد منه قطع كبار حتى تحت منها الاواني كالباطية المخروطة منه التي ذكر
الكندي انها وسعت من الماء نيفاً و ثلاثين رطلاً.

و ذكر نصر بدله المعرق فكأنه فاقه أو ليكون و العرواني واحداً إن لم يكن
اللقب من كثرة العروق. و تنسب قطاعه الى العظم دون ألوانه - و ذَكَرَ الباطية
المقدمة -.

و قال : ان اكثر ما يتردد في الايدي هو هذا النوع، و عروقة دِقاق كالشعر
مختلطة الالوان، أسود و أحمر و أبيض، و ربما وقع فيها صور اشجار و حيوان.
و حكى عن الجوهرين في هذا النوع - أريدُ الكندي - الذي شاهده فيه. و
ذلك لأنه مركب من الوان مختلفة متحدة المواد متباينة الوسائط كأنها نُضدت
سافات ثم لم تترك كما تقدم في البقراني و الفارسي و الحبشي، و لكنها عجت و
مُدت حتى تشكّلت على هَيَات [١٣١ ب] و أشكال يُظهِر الاتفاق فيها عند القطع و
الحك صوراً عجيبة غير مقصورة.

و قيل في كتاب الاحجار : ان له بالصين معدناً لايقربونه تطيّراً منهم، و إنما

يستخرجه قوم مضطرون و يحملونه الى غير أرضهم لأنهم زعم - يعتقدون في لبسه انه يكثر الهموم، و في تعليقه على الصبيان انه يُسِيل لعابهم، و في الشارب بآنية منه انه يسهر. قال : و كذلك ملوك اليمن كانوا يتحامونه بسبب اسمه. فأما هذا فالى اصحاب اللغة. و اما ذاك فالى الخاصيات و امتحانها بالاعتبار.

في ذكر أخبار في الجَزَع

أما معدنه الصين، فخير مجهول من كتاب منحول، و ليس بمستكرٍ تشاؤم أمة بشيء لأسباب بعد أن يصح الخبر به.

و اما ما ذكر فيه من تبابعة اليمن فلو حقَّ لما عدَّ المرقش^(١) الجزع في جملة ما يتحلَّى و يتزين [به] في قوله :

تَحَلِّيْنَ يَاقُوتاً وَ شَذْراً وَ صَبْغَةً وَ جَزْعاً ظَفَارِيّاً وَ دَرّاً تَوَانِماً

و قال عبيد الله بن قيس الرقيات :

حُيَيْتِ عَنَا أَمَّ ذِي الْوَدْعِ وَ الطُوقِ وَ الْخِرَزَاتِ وَ الْجَزْعِ

و قال آخر :

و النبلُ يجري فوق رضاضٍ من الجزع الظفاري

[١٣٢ أ] و هما عنيا الجزع اليماني و أضافاه الى ظفار،^(٢) بلدة باليمن كانت

التبابعة تنزلها.

و كان قد وفد على بعضهم و افد - و هو مستشرف عالٍ - فأشار عليه بالجلوس و قال له بالحميرية : ثب - أي اقعد - فظن المأمور انه يأمره بالوثوب، ففعل و تردى الى اسفل فهلك. و عندها قيل : من دخل ظفار حَمَرًا. بل لوقيل : من مَلَكَ ظفار فتفنن فخاطب كل انسان بما يعرف كان أصوب.

و كان احد ملوك حمير مقعداً مسقاماً يلزم الفراش فلقلب من هذه اللفظة : موثبان.

(١) هو المرقش الاصغر: شاعر جاهلي. و البيت من قصيدة في المفضليات. (كرنكو).

(٢) في معجم البلدان ٣: ٥٧٧ (هي مدينة باليمن في موضعين احدهما قرب صنعاء و هي التي ينسب اليها الجزع الظفاري) ثم ذكر بعد ذلك قصة: من دخل ظفار حَمَرًا.

وقيل في توائم : ان معناه الازدواج اثنين اثنين لأن الدرّ لا يروق إلّا مزدوجاً. ويجوز ان يكون معناه بالتشابه بالتساوي حتى لاتتفاوت في العظم والصغر و سائر الأحوال. ألا ترى ان الاولى والثانية إذا تساويا ثم ساوت الثانية الثالثة فقد تساوت الثلاث. وكذلك إلى آخرها تكون متساوية.

ولو كان ما حكى من تشاؤم ملوك اليمن صدقاً لازداد على طول الايام و لاشتهر في العوام فتأسوا بهم و تخلقوا بأخلاقهم. و نحن نرى شعراء هم لايزالون يصفون الجزع و لايتخرجون عن ذكره و لايتطّيرون به. و هذا امرؤ القيس من ابناء ملوك كنده يقول :

كأن عيون الوحش حول بيوتنا و أرحلنا الجزع الذي لم يُثَقَّبْ
[١٣٢ ب] قد شبّه عيون الوحش في ظهور بياضها المحدث بسوادها الذي لا يبدو من اعينها إلّا بتقلب مقلها و انقلابها بالنزع أو الموت. فالجزع^(١) لا يغادر منها شيئاً سوى الثقب، فإن المقل ليس بمثقوبة.

وقيل : ان الذي يعمل الخرز منه هو أردأه و أميله إلى السواد، و إذا عمل منه يُثَقَّب لامحالة لينظم في سلك. و الذي تعمل منه الفصوص هو أجود لصفاء جوهره و عدم ثقب فيه. فكأنه يشير من النوعين إلى أشرهما.

و يجوز ان يكون معناه : ان عيون الوحش المشابهة للجزع ليست تنتظم في القلائد و انما تقع باتفاق متفرقة كالخرز التي لم ينظمها سلك لعدم الثقب.

و قال ابوأحمد العسكري^(٢) : الا يغال في الشعر، أن يأتي الشاعر بمعنى و يستوفيه قبل بلوغ الفاقية ثم يعطف عليه في القافية فيزيدها في تجويده. كعطفه في قوله : (الذي لم يثقب) فإنه اراد في قوله المعنى الكامل قبله حسناً كصفاء الجزع غير المثقوب.

و قال ايضاً :

(١) في الاصل و في المطبوع (بالجزع) و هو تصحيف بَيِّن.
(٢) توفي سنة ٣٨٢ هـ و هو من أضبط علماء اللغة. و له كتاب التصحيف و التحريف الذي لم يُصَف مثله. و ليس ما أورده البيروني من قول ابي أحمد العسكري، بل من كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري. انظر ص ٣٥١ (كرنكو). قلت: ابو هلال هذا هو تلميذ ابي أحمد العسكري المذكور آنفاً. (معجم الادباء ٢ : ٩١١-٩١٨ حيث ترجم لكلهما).

و أوفى لنا موفٍ فجاء مبشراً
 رأيت ثلاثاً راتعاتٍ بقفرةٍ
 يقول : ألا أطعمتم خيرَ مطعمٍ ؟
 فرائد كالجزع الذي لم ينظم
 [١٣٣ أ] وقد عبّر ذلك البياض حول السواد بعضهم في قوله :
 لنا قينةً ترنو بناظرتين
 كداراتٍ جزع فوق لؤلؤتين
 إلا أنه اضاف بياض الملتحم الى اللؤلؤ، فكانت زرقاء، فاكتمفى فيها من الجزع
 بسواد ثقبه انسان العين و ما بقي من الحدقة فلسواد الجزع. بل قال الصنوبري و هو
 يغزل بمعشوقه :

الجزع و الياقوت و الدرُّ
 و قال ليبد في أخيه أريد :
 عيناك و الخدّان و الثغرى
 و كان إمّنا و لنا نظاماً
 و قال الفرزدق :
 و فينا من المعزى تلاءد كأنها
 و قال امرؤ القيس :
 فأدبرن كالجزع المفصل بينه
 بجيدٍ معم في العشيّة فحول
 يعني جيد صبيّ مترف ذي اولياء و ان كان يتيماً. و المفصل بفواصل من غير
 جنسها و كأنها في البقر أولادها فيما بينهم.
 و قال عبد عمرو الطائي :
 فأدبرن كالجزع المفصل بينه
 بجيد الغلام ذي الجديل المطوّق
 و قال ابو الطمّحان :

أضاءت لهم احسابهم و وجوههم
 قالوا فيه : ان الجزع مؤلف من خطوط بيض و سود متصلة فيه [١٣٣ ب].
 فيبيضا و النهار يتعاونان على تغييبه عن الابصار. و سودها و الليل يتظافران على
 إخفائه عن الاعين. و هذا قول يكاد أن لا يكون له محصول إلا غيبة الجزع عن
 الادراك بالليل و النهار. لكنه مدرك بالنهار. فلا فائدة [فيما] ذكروه.
 و انما قصد ظلام الليل، فإن النظم فيه يمتنع و يتعذر. فإذا أضاء نور القمر
 بازدياده على نصفه زالت تلك العسرة. و يدلّ عليه قول ساجع العرب: في ليلة سبع،

ناظم جزع. يشير به الى قوة النور حتى يبصر فيه الثقبه للتنظيم - وقد ذكرنا حديث الارنب -.

و كان معي لوح جزع املس الوجه معوج الخطوط و عليه منها صورة بطة عديمة الرجلين كأنها تسبح في الماء أو تحضن البيض بالجلوس عليه، لم يكد أحد ينكر من صورتها شيئاً على مثل ما يصور النقاش الماهر.

و حكى لي أحد الصنائع الخوارزميين ان له في وطنه لعبة من جزع أصله بياض اللون و قد أحاط به سائر الألوان. فاجتهد من تولي نحتها حتى وفق بين اسوده و بين شعر الرأس والحاجبين. و بين الحمرة و بين الشفتين. و على هذا القياس سائر اعضائها. و ذلك مسموع و لم أره. و لا أتعجب [١٣٤ أ] فيه من اجتهاد الصانع، و أما استبعد اتفاق ذلك له. فقد يحكى ما يشبهه في صفة شبديز^(١) و لم اتحققه.

و جزعة الكعبة حبشية و ان اشتهرت باليمانية، فانها سوداء مخططة^(٢) مدورة الشكل في قطر شبر و هي منصوبة في الحائط المقابل لبابها على ارتفاع ثلاثة أشبار من أرضها. و كان وجدها رجل يعرف بالنعمان في ساحل جزيرة يحيط بها عدة فراسخ و تشتمل على مزارع و نخيل و حدائق، وسعة من المصائد و سائر المرافق. و اتصل خبرها بالوليد بن عبد الملك فأشخص النعمان إليه و طلبها بثمان وافي قيل فيه انه أزيد من الف دينار. فأبى إلا أن يُعَوَّض منها الجزيرة التي وجدها فيها. فأقطعها إياه و أنفذ الجزعة الى الكعبة. و بقيت الجزيرة للنعمان و عقبه و عرفت باسمه: مرسى النعمان.

و قيل: ان سعيد بن حميد اهدى الى المأمون يوم المهرجان خواناً من جزع معه ميل من ذهب بمقدار قطره و كَتَبَ: قد أهديتُ الى أمير المؤمنين خوان جزع ميلاً في ميل. فظنَّ المأمون انه الميل الذي هو ثلث فرسخ. و لما رآه استحسنة و استظرف ميله.

(١) تمثال من الآثار القديمة للفرس. قال ابودلف الخزرجي: (و صورة شبديز على فرسخ من مدينة قرميسين. و هو رجل على فرس من حجر عليه درع... و هذه الصورة صورة برويز على فرسه شبديز).

الرسالة الثانية لأبي دلف ص ٢٤.

(٢) في اخبار مكة ١: ٢٩٣ وصف لهذه الجزعة و فيه انها سوداء مخططة ببياض.

و حكى لي أحد معارفي في انه رأى ببخارا نصاب سكين في عرض إصبع و نصف [١٣٤ ب] قد نصفته الالوان على طوله. و كان أحد النصفين جزءاً بقرانياً و الآخر أخضر مشقاً لم يشكك في انه زمرد لولا صلابته. و انّ النار كانت تنقذ منه. قال اسماعيل بن ابراهيم^(١) : انه يحمل من بلاد التبت الى الصين حجارة كالجزع و ليست بجزع لها ألوان حسان و نقوش عجيبه و تُشترى فيها بئمن وافر و تُرَكَّب في المناطق و حلية الدواب. والله الموفق.

(١) قال كرنكو: لعله الفارابي.

قلت: الاحتمال الاقوى ان يكون الحكيم الاديب اسماعيل الهروي الذي ترجم له فريد خراسان البيهقي في تاريخ حكماء الاسلام ص ١٠٤-١٠٥ و قال: كان اديباً فاضلاً له اشعار و تصانيف في الحكمة و كان يدرّس كتب ابي نصر «الفارابي» و لا يخوض في تصانيف ابي علي «ابن سينا»...).

في ذكر البلور^(١)

حجر البلور هو المها - منصوب الميم و مكسورها - .

قالوا: اصله من الماء لصفائه و مشابهة زلاله. و أصل الماء، موه، لقولهم في جمع الجمع الذي هو مياه: أمواه. و منه، موهت الشيء إذا جعلت له ماءً و رونقاً ليس له. كذلك إذا سقاه ماءً و جدّده. و قال امرؤ القيس:

راشه من ريش ناهضِهِ ثم أمهأُ على حَجَرِهِ

و قيل في المها انه اسم مركب من الماء و الهواء أصلي الحياة، لأنه يشبه كل واحد منهما في عدم اللون. قال البحري:

يخفي الزجاجَةُ لونها فكأنَّها في الكأس قائمة بغير إناءٍ
[١٣٥ أ] و قال صاحب:

رَقَّ الزجاج و رَقَّت الخُمُر فتشابهها و تقارب الأمرُ
و كأنَّها خُمُرٌ و لا قدحُ و كأنَّها قدحٌ و لا خُمُرٌ
و قال ابو الفضل الشكري:

(١) عن البلور، انظر: الصيدنة ص ١٣٠. و أزهار الافكار ص ٢٠٠-٢٠٣. و نخب الذخائر ص ٦٣ - ٦٦. جهان نامه ص ٩٧، ٩٩. و نزهد نامه علاني ص ٢٦٤. و تنسوخ نامه ص ١٢٤-١٢٦. و گوهر نامه ص ٢٦٠. و عجائب المخلوقات ص ١٤١.

والراحُ فوقِ الراحِ كالْمصباحِ في
يحسبها النَّاطِرُ لا تحادها
فرطِ شعاعٍ والنَّهَابِ وضياءُ
بكأسها قائمة بلا إناء
و قال ابن المعتز:

غدا بها صفراء كرخيةً
فتحسب الماء زجاجاً جرى
كأنها في كأسها تتقدُّ
و تحسب الأقداح ماءً جمدُ
و قال آخر:

مشمولة كشعاع الشمس في قدح
إذا تعاطيتها لم تدر من لطفٍ
مثل الشراب يُرى من رقّة شبحا
راح بلا قدح عاطك أم قدحا
و أمّا المهور فهو حجر ابيض يعرف بصاق القمر و بزاقه و يسمى بالرومية
أفروسالينوس، اي زبد القمر. فإن القمر هو سالياني.

و ذكر ديسقوريدس ماقلنا، و انه حجر يوجد في ارض العرب في زيادة
القمر، ابيض شفاف. فثن لم يكن مستنيراً يلمع بالليل كالنار، و لم يحظَ بغير
البياض، ان النهار بوجوده أولى.

و كان الامير الشهيد مسعود رضي الله عنه [١٣٥ ب] أتحنني بطرائف منها
حجر منعجن من حصي سود في قدر العدس قد تحجر بعد انعجانه بها و أشار الى
موضعه نحو قلعة نانن^(١) بقرب غزنة و ان وجوده يكون في الليالي التي تسود
أوائها - يعني النصف الاخير من الشهر - .

و سألت أحد الهنود المرتبين في تلك القلعة عنه فأشار الى مثله من وجوده
في تلك الليالي . و انّ هنود الشرق يحملونه الى بيوت أصنامهم. فلما انعمت
الفحص أومى الى استعماله في الكيمياء.

على انه يتردد في السنة الهنود ذكر حجر القمر على ما تقدمت الحكاية عنهم
و ليس بالذى وصفه يحيى النحوي^(٢) من الضارب اللون الى لون العسل المتوسط
آياه، و بياض شبيه باستدارة القمر، زائد بزيادة نوره ناقص بنقصانه مستخف في

(١) في الاصل بلاقط. و في ط: نانن. و في ن: ناي. و لم نعتد لهذا المكان. و رغم ان القلاع القريبة من
غزنة ذكرت كثيراً في تاريخ البيهقي، إلا انه لا يوجد من بينها ما يشبه صورة هذا الاسم.

(٢) احتمل كرنكو ان يكون يحيى بن احمد الفارابي. و ليس الامر كذلك انما هو يحيى النحوي
الاسكندراني. انظر مقدمة الكتاب.

المحاق مستنير في اليوم الثالث [منه].

و قال قوم في حجر القمر انه الجزع و انّ ما فيه من البياض يزداد في زيادة القمر، و لذلك نسب اليه.

والامر فيه و في مثله موكول الى التجربة، فأما الذي ذكره يحيى فلا.
والبور أنفس الجواهر التي تعمل منها الأواني لولا تبدّله. و تسميه الهند بتك. و فيه فضل صلابة يقطع بها كثير من الجواهر [١٣٦ أ] و يقوم لأجلها مقام فولاذ الحديد حتى تنقذ منه النار إذا ضربت قطاعه بعضها ببعض.

و شرفه بالصفاء و مماثلة أصلي الحياة من الهواء و الماء. قال الله تعالى: «بيضاء لذة للشاربين، لافيهها غول و لا هم عنها ينزفون».^(١) لأن لذة الشراب منغّصة بتوابعه، فإذا أمن معاد حاضره و الخمار في عاقبته، توافقت اللذة و تكاملت الطيبة. و البضاء صفة الوعاء لا الشراب. اذ لا يحمد ذلك منه في العادة. و المراد بهذا البياض التعري عن الألوان كالبلور الأبيض اللين. فإن هذا البياض مع السواد متقابلان على التضاد. و لن يشف و لا واحد منهما.

فأما الألوان المتوسطة بين الجدد البيض و الغرايب السود فحامل كل واحد منهما يحمل الشفاف كاحتماله الصم و التعتد إلاّ اذا لاصق أحد الطرفين كالدكنة و الفيرزجية في شيء.

و على هذا النهج وصفهم الأبيض النقي، لا بمعنى الشفاف، فليست الفضة منه في شيء. و عليه قوله تعالى «قوارير من فضة».^(٢) و العرب هم اول المخاطبين بالقرآن. فالخطاب معهم على عرفهم، قياسه بالنحل، فإنهم لما رأوه يرتعي و بالإرتعاء البطن بالمأكل و ليس له خروج إلاّ بأحد المنفذين الاعلى و الأسفل، تصوروا من العسل انه من غذائه بإخراجه من البطن بكلا المنفذين. قال الشاعر:

إذا ماتأرث بالخليّ بَنَتْ به شريجين مما تأتري و تتعُ
[١٣٦ ب] فخطوبوا بمثله من خروج الشراب من بطنه للاتصال و قرب

(١) سورة الصافات ٤٦-٤٧.

(٢) سورة الانسان ١٦.

الجوار، إذ الفم مدخل إلى البطن. و هو بخرطومه يجتني من اوساط الزهر ما فيها من امثال الكحل دقةً و نعمة و ينقله بيده من خرطومه إلى فمخذه و يحمله إلى الكوارة و يعمل العسل و يملأ به بيوت فراخه طعاماً لها و زاداً لنفسه عند انقطاع الانوار^(١) والثمار التي يطعمها و يدخرها. و أما مايرز من اطفالها بالمنفذ الاسفل فأتتن شيء في الدنيا، و هي تحفظ من أذيته خلایاها لنزاهتها و نظافتها و حرصها على ما أوحث رائحته و طابت مذاقته.

و البلور على اوزان الجزع بالقياس إلى القطب لا يخالفه. و يجلب من جزائر الزنج و الديجات^(٢) إلى البصرة، و يتخذ بها منه الاواني و غيرها. و في موضع العمل هناك مقدر توضع عنده القطع الكبار و الصغار فيروى فيها و يهندس أحسن ما يكون أن يعمل منها و أوفقه للنحت. و يكتب على كل واحد منها ثم تحمل إلى سائر الصنائع فيعملون بقوله و يأخذ من الاجرة اضعاف اجورهم بكنه الفرق بين العلم و العمل.

و هذا البلور يكون في رقة الهواء و صفاء الماء [١٣٧ أ] فإن اتفق فيه موضع منعقد ناقص الشفاف بغيم أو ثقب، أخفي بنقش ناتئ أو كتابة بحسب اللياقة في الصناعة و الاقتدار على التقدير. فإن فشا فيه هذا التعقد حتى ابطل شفافه، سمي ريم بلور أي وسخه.

و يجلب من كشمير بلور إما قطاع غير منحوتة و اما منحوت منها أوانٍ و أقداح و تماثيل الشطرنج و كلاب النرد و خرز بقدر البندق و لكنه يتخلف عن حسن الزنجي في الصفاء و النقاء، و لا صنيعهم لها في لطافة صنعة أهل البصرة. و يوجد في الجبال منه قطاع و تكثر في حدود و خان و بدخشان و لكنها لا تُقصد للجلب.

قال الكندي : اجود البلور الاعرابي، يلقط من براريهم من بين حصاها و قد غشي بغشاء رقيق عكر. و يوجد منه ما يوازن الرطلين. كما يلقط أيضاً بسرنديب و هو دون الاعرابي في الصفاء. و منه ما يخرج من بطن الارض، فإن كان في أرض

(١) النُّور: هو الزهر الابيض. واحدته نَوْرَة. (المعجم الوسيط).

(٢) هو جمع معدول من لفظة هندية: ديا. بمعنى الجزيرة (كرنكو).

العرب كان أجود.

قال : و رأيت منه قطعة زادت على مائتي رطل و انما كانت كثيرة الغمام و الثقوب.

و له معدن بأرمينية و آخر ببديس^(١) من تخومها يضرب لونه الى الصفرة.
و أما نصر فإنه قسّمه على أربعة أنواع :
أولها الاعرابي و قد وصفه [١٣٧ ب] بصفات الكندي إياه، و زاد عليه أن
ضياء الشمس اذا وقع عليه رؤي منه ألوان قوس قزح.
- و كان واجباً عليه ان يشترط فإن ذلك في المنكسر دون المجرود و ذلك انه
مشابه للجمد و في مكاسره المضطربة ترى هذه الالوان ايضاً - .

و الثاني : يسمى على وجه التشبيه غيمياً.
و الثالث : السرنديي، قريب من الاعرابي مخلف الصفاء عنه.
و الرابع : مستنبط من بطن الارض و هو يفوق الاعرابي.
قال : و منه لون أصابته رائحة النار و الدخان و هو أردأه.
و في كتاب الاحجار ان البلور صنف من الزجاج يُصاب في معدنه مجتمع
الجسم. و ان الزجاج يصاب متفرق الجسم فيجتمع بالمغنيسيا.
و تبعه قوم فقالوا في كتبهم : ان البلور نوع من الزجاج معدني. و الزجاجي
نوع من الصناعي.

و قال حمزة : البلور مناسب للزجاج من بعض الجهات و لم يبن عنه.
و كأنه عني الشفاف و النّم بما في جوفه، فإنهما متباينان بالإذابة لانقياد
الزجاج لها و امتناع البلور عنها على ما نذكر، فإنني لم اشاهدها و لم أمتحنه فيها.
و قال بعضهم في البلور : انه ماء جامد منعقد - و بهذا أقول كما سأذكر -
و بسبب مشاهدته للماء [١٣٧ ب] الصافي شبه حجارة الماء و نفاخاته، قال
ابن المعتز :

(١) يقصد: تفليس. و هي قسبة بلاد الكرج و خاصة الجزء الشرقي منها المعروف باسم خرتليا. و
يخلط العرب بين أرمينية و بلاد الكرج. انظر: دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الثانية ٩ : ٤٣٩، و
مابعدا).

أما رأيتَ حَبَابَ الماءِ حينَ بدا
و قال العوفي^(١) :
كأنه قحفٌ بلورٍ إذا انقلباً

كأنما القطرُ على مياها
قَبَابٌ دَرٌّ حولها و صائف
إذا انتشَى يطلع من حيث هبطُ
في رفعهنَّ يرتمين بالليطُ
و النفاخات إذا كانت من دَرٍّ لم يشف و لم يُرْ ما فيها و لا ما وراءها. و أمّا
تشبيهها بالبلور و هو المستحسن. قال ابوالحسن الموصلي^(٢) :
كأن حَبَابَ الماءِ فيها غُدِيَّةٌ قواريرُ بلورٍ لدينا تَدَهْدَهُ
و قال :

و ينداحُ فوق الماءِ قَطْرٌ مدوَّرٌ كما ظَلَّتْ في وجه السجندل تنكهُ
و العجب ما يتفق في البلور من الاشكال خلقَةً. فقد ذكر الحكّاك المذكور انه
وجد في خلال الحصى من التفتيش بناحية و رزفنج^(٣) معدن اللعل كأعالم النرد و
يبادق الشطرنج مثمّنة و مسدسة كالمنحوتة بالصناعة.
و قال الصنوبري في بركة :

و السحبُ ينظمن فوقها سبْحاً نَظَامٌ معنِيّةٌ بسباحتها
فواقع قد عدت بيادق شطر نج صفوفاً في وسط رقعتها
و الرسم في بيادق الشطرنج ان تكون مسدسة النحت، و في كلاب النرد ان
تكون مدورة الخرط ثم اصطفافها يكون في حاشية الرقعة المعرضة. فإن اتفق في
وسطها فهو نادر عجيب.

[١٣٨ ب] في ذكر أخبار في البلور

حكى افلوطرخس^(٤) في كتاب الغضب ان أمارون ملك رومية أهدي له قبة بلور
مسدسة عجيبة الصنعة غالية الثمن - و لم يذكر في الحكاية سعتها و هل كانت قطعة

(١) لم نهتدِ إلى مَنْ يكون العوفي هذا.

(٢) لعله (ابوالحسن المؤملي) - و ليس الموصلي - الذي ترجم له البخارزي في دمية القصر ٢ : ١٠٥٣ و عدّه من شعراء نيسابور و روى له ابياتاً و لم يقل شيئاً عن حياته.

(٣) مرت بنا فيما مضى و لم نهتدِ لموقعها.

(٤) راجع مقدمة الكتاب.

واحدة أو قطاعاً تهندم وقت نصبها - فعظم تبجحها بها و قال لفيلسوفٍ لما حضر مجلسه : ما تقول فيها؟ قال : انه ليسوءني أمرها فإنها اذا فقدتها لم تأمن أن يعوزك الفوز بمثلها فيبدو ففرك اليها. و اذا عارضها آفة عارضتك مصيبة بحسبها. و كان كما قال، فإنه خرج إلى الجزائر متنزهاً في أيام الربيع و حمل القبة في قارب و هو جنبيه مركب و غرقت الريح القارب فرسبت القبة و بقي الملك حزيناً. فتذكر قول الفيلسوف تسلّى به، و الآ كان يبقى متحسراً عليها أيام حياته.

ومن طالع حديث الخاتم الاسماعيلي تعجب من عجز أمارون عن إخراج القبة مع ما كان معه من متقدمي المهندسين و أصحاب الحيل المسماة مخانيقونات. فقد ذكر مانالاولس^(١) في كتابه في معرفة اوزان الاجرام المختلطة من غير تمييز بعضها من بعض، انه اهدي الى أيارون ملك رومية و صقلية [١٣٩ أ] إكليل من ذهب مرصع بالجواهر بديع الصنعة و انه ذهب بالجيلان^(٢) و لم تطاوعه نفسه بنقصه. فاستخرج له ارشميدس طريق معرفة خلوص ذهبه و اختلاطه بشوب و غش. و ارشميدس هو الذي احرق بالمرايا سفن الواردين نحو جزيرته من البربر و الفرس - فقد قيل ذلك في كليهما - .

و عن مثل أسف ايارون احترس الاسكندر لمّا أهدي اليه اواني بلور نفيسة فاستحسنها ثم أمر بكسرها. و قيل له في ذلك فأجاب بأنّي علمت انها ستنكسر على ايدي خدمي واحدة بعد أخرى. و كل مرة يهيجني الغضب. فأرحت نفسي من تلك المرات بواحدة و أرحتهم مني.

و كأن العبادي تنبّه من ذلك، فإنه كان يسوق حماراً موقراً زجاجاً في قفص. و انه سئل عمّا معه فقال : ان عثر الحمار فلا شيء.

بل ما أحسن قول يعقوب بن الليث حين ركض الى نيسابور و غافض^(٣) محمد بن

(١) راجع مقدمة الكتاب.

(٢) في لسان العرب (جيلان الحصى) ما أجالته الريح منه. يقال منه: ريح ذات جيلان. و مع ذلك، المعنى اعلاه غامض.

(٣) غافض: فاجأ. و يعقوب بن الليث هو الصفار المتوفى عام ٢٦٥ هـ الامير المشهور الذي استولى على اجزاء من ايران و بلدان الترك و طمع ببغداد ثم قابله الخليفة المعتمد فلم يظفر الصفار و عاد إلى

طاهر والي خراسان غير متسرول وكان يطوف به في الخزائن و يوقفه على ما فيها حتى انتهى الى خزانة الطرائف و عدّد محمد عليه اموال ائمان ما فيها من البلور و المخروط و المجرود. فأمر غلامه بكسرها بالعمود و رضّها. ثم استسقى في مشربته و كانت من الاسفيد رويه^(١) في غلظ [١٣٩ ب] الخنصر. و حين شرب منها طرحها على الارض حتى طئت و تدرجت و قال لمحمد : يا ابن الفاعلة! و هل نفعلك تضييع الاموال في تلك الاواني وصوني الشرف بغيرها؟ هلاً استأجرت بأثمانها رجالاً يدفعونني عنك؟ ثم حبسه في صندوق و حمله الى العراق، و ما خلّصه من يده إلا انهزمه من الموفق.

و ليعقوب في سيره ما يعلم منه ان هاديه اليه كان شباب دولته و إقبال شأنه، يعرفه حال أخيه عمرو لمّا ملك بعده، فإنه دفع إلى معتمده المنهض الى بغداد اموالاً و تقدم اليه بصرفها في ائمان أواني بلور اقترحها. و أنّ الرجل روى في مثل ذلك ما تقدم، فلم يسمح قلبه بإفساد الذهب و صاغ منه اواني و جامات و صواني. و لما انصرف بها شقّ على عمرو مخالفتُهُ أمره بسقيه في المجلس بواحد منها على وجه الإكرام، و رسم للساقى ارسال حية صليب بنيذ الجام، ففعل - و من دأبها الوثوب على رأس الانسان - فوثبت اليه و لسعت أرنبة انفه فسقط لحينه.

و لم يكن عمرو و مترعراً في نعمة بل حاله منحنة عن حال يعقوب. لكن هرم الدولة و إدار الأمر علّماه ماورد به موارد [١٤٠ أ] التلف و كان حمل الى بغداد مستوثقاً منه. فبلغ قنطرة في بعض المراحل بخراسان و استغرب ضحكاً، فسأله عديله عن سببه فقال : اتفق لي هذه القنطرة اجتياز ثلاث دفعات احدها مع حمار موقر من الصفر و أنّه عثر عليها و سقط و احتجّت في إزعاجه الى معين و انسدت الطريق فلم يأتني فيها سابل استعين به إلى ان مضى أكثر النهار. و الثانية في اوائل العام الماضي مع خمسين الف عنان. و هذه الثالثة ثاني اثنين في العمارية. و اتمنى فيها حالي في أولها. و الله المستعان.

→ واسط ثم توفي بنيسابور. اما دخوله نيسابور و إلقاءه القبض على الامير محمد بن طاهر فقد كان عام

٢٥٩ هـ. (الاعلام ٨: ٢٠١).

(١) سيفصل البيروني القول فيه فيما بعد.

كان عندي كرة بلور فيها سنبله من سنابل الطيب الهندية برمتها وقد انكسر من شعراتها شيء قليل، فتبددت في جوف البلور حولها، وحصلت أخرى مثلها في ضمنها فتات ورق اخضر، باقية على خضرتها كبقاء ذلك السنبل على دكنته.^(١) و معلوم ان هذه الاشياء لم تخالط البلور إلا في وقت ميعانه وكونه على رقة فوق رقة الماء القراح. وفلو لم تكن كذلك لما غاصت تلك الاشياء. فإن من شأنها الطفو على وجه الماء لخفتها دون الرسوب أو يكون سيالاً كالآتي يدهدها^(٢) و يحملها و يكون جمودها بلوراً في تلك الحالة سريعاً. والله اعلم [١٤٠ ب] بكيفية ما لانعلم من ذلك.

و يتحدث من شاهد البلوريين بالبصرة انهم يجدون فيه حشيشاً وخشباً و حصياً و طيناً و ريحاً في نفاخات. و كل ذلك شاهد على أنه في مبدئه ماء سائل. و ليس ذلك بمستنكر فلقد يوجد في بعض المواضع ما يستحجر و متى استحجر حيوان و نبات، زال استبداع تحجر الماء و الارض. و لولا كثرة مشاهدة المتأملين ذلك لما تواتر ذلك على السنتهم. قال الطرماح :

لنا الملك إذ صمَّ الحجارة رطبةً و عهدُ الصفا باللين من أقدم العهدِ
و قال العجاج^(٣) :

قد كان ذاكم زمنَ الفِطْخلِ و الصخرُ مبتلُ كطينِ الوُخلِ
و قال آخر :

و كان رطيباً يوم ذلك صخرها و كان حصيداً طلحها و سيالها

(١) هـ : حكى هذه الحكاية الاولى والثانية في كتاب التسابع. و بهذا يقطع انه مؤلف الكتاين. محمد بن احمد خطيب داريا.

(٢) هـ : يعني يكون البلور سيالاً مثل الآتي. والآتي: السيل يدهدها أو يدرجها. يعني يدرج هو للاشياء المختلطة به.

(٣) (١) في الاصل: قد كان ذاكم في زمان الطفحل. و لا يستقيم المعنى. كما لا يستقيم الوزن اذا قرأت الفِطْخلِ - و هي القراءة الصحيحة لهذه الكلمة - فنقلناه عن لسان العرب الذي قال فيه ابن منظور: ان البيت لرؤبة بن العجاج. و الفِطْخل هو نوح عليه السلام. و في هـ صح محمد بن الخطيب صدر البيت بهامش المخطوطة.

في ذكر البَسْد^(١)

المشهور في ألسن الجمهور أنه المرجان،^(٢) وهكذا ذكر في كثير من الكتب

(١) قال يحيى بن ماسويه في الجواهر وصفاتها ص ٥٨: (و يُقال له المرجان. أحمر اللون يخرج من بحر فرنجة وهو الأحمر الجيد. و يسمى البَسْد في بلاده العموم (١). ومنه شيء إلى البياض ما هو، و هو الذي يسمى بالعراق البراق و يكون في بحر الروم...) ثم ذكر أنواعه و كيفية استخراجها على ايدي الغاصة بالكلايب من قاع البحر.

انظر أيضاً: الصيدنة ص ١١٠-١١١. ازهار الافكار ص ١٧٨-١٨٥ تحت عنوان (المرجان). و حواشي نخب الذخائر ص ٨٨-٨٩ (المرجان). و گوهرنامه ص ٢٥٣-٢٥٧ تحت عنوان (البسد و المرجان: جمعاً بينهما. فالبسد باللغة الفارسية هو المرجان). و جهان نامه ص ٩٦. والمصطلح الاعجمي ٢: ٢٠٣-٢٠٤. و عجائب المخلوقات ص ١٥٦.

و أشار الهروي في الابنية الى استخداماته الطبية (ص ٦٣) و كذلك الدنيسري في نوادر التبادر ص ١٦٣. و المعتمد ص ١٢٤.

و في كتاب المصطلحات العلمية و الفنية ١١٦: (Corail: جنس حيوانات بحرية ثوابت من طائفة المرجانيات تفرز هيكلأً كلسياً متشعباً أحمر و قليلاً مايكون وردياً أو أبيض. يعد من الحجارة الكريمة و يستعمل حلياً).

(٢) في مقدمة الادب للزمخشري ١: ٥٢ (البَسْد: الخزرة الحمراء والمرجان) و في شرح اسماء العقار ٢٦٠، ٨ (بسد: هو و المرجان، نبات واحد و اسمه اليوناني قرليون. و الناس مختلفون في نسبة البسد من المرجان. فمن قائل ان ذات الشجرة هي المرجان، و البسد هو فروعها الدقيقة. و من قائل ان البسد عروقتها الممتدة في الارض. و هذا النبات هو في قعر البحر).

[و] الطيبة منها خاصة - كما ذكرنا -.

و اما اصحاب اللغة و قدماء الشعراء وجدتهم فيه مجمعون على ان المرجان هو صغار اللآليء. و قد حكينا ما قيل في قوله سبحانه و تعالى : «كأنهنّ الياقوت و المرجان» معناه صفاء الياقوت و بياض المرجان. و الصفاء هاهنا بمعنى البريق أليق دون الشفاف [١٤١ أ] إذ الانسان إذا شَفَّ لم يُرْ مما و راءه إلا ما يوحش.^(١) و انما اراد من الياقوت هاهنا الحمرة الوردية المحمودة في البشر. و حمرة البسذ غير مستكرهة فيها بل هي غير مغادرة لحدود النساء. فالمرجان هاهنا لا يمتنع ان يكون البسذ لولا أصحاب اللغة.

و البسذ نبات في بحر الافرنجة، و هو بحر الشام و الروم إذا حاذى حدود افروجيا.^(٢)

قال محمد بن زكريا^(٣) : انّ شجرته تعظم حتى تخرق السفن المارة فوقها. و هذا من كلامه يدلّ على استحجارها في جوف البحر خلاف^(٤) ما قال ديسقوريدس انه داخل الماء نباتاً فإذا أخرج منه و لقي الهواء صلب.^(٥)

(١) هـ : قلت قد جاء في الحديث الصحيح انه يرى من الحورية في عظم ساقها. فلا يمتنع أن الله سبحانه يخلق داخل الانسان ما يؤنس بخلاف ما الانسان عليه في الدنيا. و هذا لاتزاع فيه. والله اعلم. فقول المصنف: انه أراد البريق دون الشفاف غير واجب.

(٢) في الصيدنة ص ٢٠٣ : (حجر أفروجيا: يعني الافريجة. حكى حكيم بن حنين انه حجر يكون بأرض الروم يطفو فوق الماء كالقيسور، و لونه ارجواني. و بين جيله و بين قسطنطينية مائة ميل). و قد علق الدكتور عباس زرياب على ذلك بقوله: (المقصود بافروجيا، فريگيا القديمة التي تضم مركز آسيا الصغرى التي تقع فيها أنقرة و قونية).

(٣) هو الطبيب و الفيلسوف ابوبكر الرازي.

(٤) هـ : قلت: قد يكون للمرجان غاية يدرك فيها. فإذا أدرك، صلب. و على هذا يحمل قول الرازي. و له حالة هي دون الادراك، ففيها يكون رطباً ليناً كسائر النبات الذي يصلب عند ادراكه. و عليه يحمل قول ديسقوريدس. و هذا كلام حسن جيد.

(٥) هـ : قال محمد بن احمد خطيب داريا: في صالحية دمشق وإد هابط من الجبل، في شاطئه مكان يعرف بتل الشيخ سعيد، و فيه تُزب، منها تربة تعرف ببيت النفاوي، و ماؤه الجاري من السيل يترك على جوانب تربته ابعاضً فاصلة. و كنا نخرج اليه عقب الامطار و السيول فنلتقط منه شيئاً صالحاً من المرجان عراقاً و غيرها. و إنما قلت: عراقاً لأن أهل الصالحية و الدماشقة لا يعرفونه إلا بهذا الاسم. و

و قيل انه يخرج ليناً و أبيض ثم يدفن في الرمل فيصلب فيه فيحمر، و ذلك بحسب ادراكه.^(١) و يجوز أن تكون الحمرة عارضة فيه، فإن النار تزيلها عنه اذا نفخ عليه بالتدريج.

قال صاحب كتاب الثريا : ان منه احمر و منه أسود.

و قال بليناس : البسذ و أمثاله يشبه المعادن بأجسادها و يشبه النبات بأرواحها، كما ان الصدف و الاسفنج يشبه المعادن بأرواحها و النبات بأجسادها. فأما النبات البحري فلا يُشك في لينة عند قبوله النشوء و النمو و هو مناسبتة النبات البري بروح النمو، و ان استحجر بعد ذلك [١٤١ ب] فيشابه المعادن بحجرية الجسد.

و قد شاهدت قطراً و قطعاً غيرها مستحجرة لامحالة انها صلبت بعد لينها كتحجر السراطين البحرية عند اخراجها من الماء.

و اما الاسفنج فانه عنى بمشابهة المعادن لزومه مكانه، و مشابهة النبات نموّه. بل لو قال انه يشابه الحيوان لما يحكى عنه و هو على حجره ينقبض من المس.

و لا يدخل الصدف في هذا الباب لأنه حيوان سيار في القرار لامس طاعم، فإنه يشبه بالمعادن لخزفه، فليس إلا وقاية الحيوان الذي فيه كوقاية خزف الحلزون الملتوي إياه مع انتقاله بالديب، و كالسلاحف في حجرها المحتف بها، و كعبيات التماسيح و حيوانات شاهدناها مجتنّه بجنن^(٢) خزفية و لاتشبه المعادن.

و قال صاحب كتاب الاحجار : المرجان أصل و البسذ فرع.

و ذلك مطابق لما قيل من ان البسذ و المرجان شيء واحد غير أنّ المرجان

→ هذا مشهور في ذلك الموضوع. و إذا قُش في غير أيام المطر وُجد منه بين الحصباء قطع صفار مثل القمح و نحوه.

(١) في المعتمد ٢٤ (بُسذ: هو العزول، و هو المرجان. و قيل هو نبات بحري ينبت في جوف البحر، فإذا خرج من البحر لقيه الهواء و اشتد وصلب. و قال: البسذ و المرجان حجر واحد. غير ان المرجان اصل و البسذ فرع. و البسذ و المرجان يدخلان في الاكحال فينفعان من وجع العيون...). و قال الرازي في الحاوي ٢٥: ٣٧٠ «حجر البسذ: و هذا حجر امتحتته فوجدته نافعا للمريء و المعدة، و لذلك اتخذت منه مخنقة و علّقته على العنق».

(٢) اجتنّ: استتر. و الجنن: الساتر. و يعني هنا ان تلك الحيوانات موجودة داخل الخزف.

أصل متخلخل منتقب و البسذ فرع لنباته في البحر كالشجر. وهذا لأن ذلك الأصل انابيب دقيقة مجوفة و لايسع تجويفها إلا ابرة تجمعها سطوح من جنسها متوالية غير قاطعة لتجاويفها بل جامعة لها مقوية إياها قائمة مقام العقد للأنابيب. و الجملة على حمرة البسذ لاتغيره إلا بالصورة.

[١٤٢ أ] قال حمزة : هو وَسَدٌ عُرْبٌ على البسذ.^(١) و جنس يسمى خَرُوهك و عُرْبٌ بالخراhek و هو تشبيه لأصل البسذ بقلنسوة الديك،^(٢) كما شبه به نوع من بستان افروز عريض متشجج و يسمى خول خُرُوه.^(٣) و أظنه انا ذلك الاصل الموسوم بالمرجان، فإن مرجان قريب من اسم الطيور الفارسية.

قال ابوزيد الأرجاني^(٤) : هو قطاع حجرية لها قضبان حمر دقاق و غلاظ و لامحالة ان للجرثومة ارومة إلا أنا لم نشاهد ذلك الحجر و إنما رأينا ذلك المخلخل ذا الانابيب قد يسمونه اصل البسذ.

قال الكندي : انّ الخل يبيض البسذ، و الدهن يشرقه. و الكبير الكثير الغصون يُقَوِّمُ مثقاله بنصف دينار الى الدينار. و اما الدقائق فالمن بنصف دينار و أقل. فقد كان معي شجيرة ارتفاعها شبر و نصف بعث كل مثقال منه بأربعة

(١) في اللغة البهلوية أو الفهلوية - اللغة التي كانت سائدة أيام حكم الاشكانيين والساسانيين - فإن vassat تعني بسد و مرجان. (فرهنگ زبان پهلوی ٥٨٤). و في الاغراض الطبية ٦١٦ (البسذ: معروف و يقول بعض انه المرجان و هو نوعان: احمر و أبيض).

(٢) في الصيدنة ١١٥ (البسذ: قيل هو المرجان و إنه اشهر هذا. و أصحاب اللغة يأبونه و يقولون ان المرجان صفار اللآلىء. و قيل: وَسَدٌ و عُرْبٌ على بَسَد و هو المرجان. و خروhek جنس منه و عُرْبٌ بالخراhek).

(٣) في برهان قاطع (خود خُرُوه: و معنى خُود: الديك. و معنى الكلمة: تاج الديك و ورد ال «بستان افروز»).

قلت: الكلمة اذن هي (خود خروه) و هي كذلك في صحاح الفرس ص ٢٧٦، و ليس (خول) باللام كما هي اعلاه. اما بستان افروز فقد قال البيروني في الصيدنة ص ١١٥ (هكذا يسمى ببغداد و فارس أي مضىء البساتين. و يقال له زينة الرياحين ايضاً. و ايضاً: داح. فإنه يقع على كل مايستحسن حتى يقال للشمس داح و داحه).

قلت: يسمى اليوم في العراق: عرف الديك. و في الشام ايضاً يسمى بهذا الاسم. انظر شرحاً مفصلاً عنه في حواشي الوصلة الى الحبيب ٢: ٧٨٢، حيث قالت المحققتان ان ازهاره حمراء أو بيضاء.

(٤) انظر مقدمة الكتاب.

دنانير. و لو كانت بحقارة دقاقه لما تهادى بها الملوك. فقد ذكرنا انه كان مع العلوي التاهرتي^(١) في جملة هدايا مصر شجرة منه كبيرة - و ما ذكر تفصيلها - .
 و أكثر البسذ ملمس و يكون في خلاله ما إذا انعمت تأمله بالطول رأيت منه خطوطاً محفورة على غاية الدقة تذكرك ما على بطون الأنامل من أمثالها دوائر في الوسط مستطيلة [١٤٢ ب] مداخلة يأتيها أمثالها من جانبي أخواتها من الانامل و من مغارز الاصابع، تحصل منها كمثلاثات قوسية متداخلة، أصغرها في وسط الملتقى. و أظن في سبب خلقها ان بطن الكف لما كان اصدق اعضاء بدن الانسان حساً - لان به الحس و المس - ثم فضلها رؤوس الانامل في ذلك و بطونها - لأنها آلة الأخذ و القبض - كما ترى عناها في مجسة النبض، والجساوة و الخشونة فيها قادحان في تحقيق اللمس، فجمع الى لينها و غضارتها خشونة من تلك الخطوط ليتم به الحس و الادراك. فان الادراك بالاملس متعذر كما يتعذر ادراك الاملس. على ان اسرار الجبلة و اغراض الخلقة عند الخلق خيال لابلوغاً الى نفس الحق.
 و قياس وزن البسذ الى القطب الاكهب باعتبارنا، اربعة و ستون و ربع و سدس و ثمن.

و قال الكندي و نصر : ان البسذ شجرة خضراء في بحر الافرنجة ذات أصل و فرع، ثم تصلب و تتحجر اذا أخرج و تحمر. و ربما كان منه قطعة تزن ستين مثقالاً. و يسمى ذلك مرجاناً.

و في بحر الروم منه لون لا تخلص حمرة بل تميل الى البياض و يسمى منراق.^(٢) و آخر على لون الورد يسمى فاسنجاني يجلب من بلاد المغرب.^(٣)
 قال : و نوع [١٤٣ أ] منه يسمى ديلكي^(٤) - و أنا أظنه دهلكي بدليل قوله : يجلب من عدن - و رؤي منه غصن وازن الرطل تقلعه الغاصة و يخرجونه كالصدف و ربما قلعوه بالخطاطيف ثم يلين بالسنباذج و حجر الرحنى و يثقب بالفولاذ

(١) مرت ترجمته.

(٢) كذا في الاصل. كتبها كرنكو: منراق. و قال انه لم يهتد الى صحة الكلمة. و في الجواهر وصفاتها ص ٥٩ (يسمى بالعراق، البيراق).

(٣) في الجواهر وصفاتها ص ٥٩ (من بحر العرب) بدلاً من (بلاد المغرب).

(٤) في الجواهر وصفاتها ص ٥٩ (الدليكي يؤتى به من عدن).

المسقى.

و قال الكندي : منه جنس يجلب من بحر عدن و لآخر في أبيضه لأنه مأووف في القعر و يُخرج بخطاطيف. و هذا يدل على تحجره في الماء حتى تكسره الخطاطيف المتعلقة.

و اما الابيض فأراه نوعاً غير الاحمر لأنه اغلظ بكثير و خشن مجدر بثقوب كأنها الآفة التي عناها الكندي و ليس بأملس و لا يياضه يَفَقاً انما تعلوه صفرة يسيرة.

و قال ابو حنيفة : المرجان بقلة ربعية.^(١)

فإن كان هذا مأخوذاً من العرب فهو كما هو. و ان كان تخيلاً من جهة البسّذ و نباته في البحر ثم نقل من البحر إلى البر، فهو إلى القوام باللغة.

و في قرنتي سور و بند من حدود رباط كروان^(٢) الذي بين حدود غزنة و حدود الجوزجان جدول ماء يستحجر. و سمعت ان المموهين يغرزون على شطه آلات خشبية كالابر حتى تلبس بالماء المتحجر. و يخرجون تلك الآلات فيجلون امكنتها ثقباً ثم يصغونها بالحمرة و يروجونها في جملة البسّذ.

و كما ان من الماء ما يتحجر، فلذلك من الطين ما يتحجر بالريح و الهواء كتحجر النازلة [١٤٣ ب] في الأتاتين مثل طين شرخ في قرار الآبار في معادن الذهب. فربما وُجد منه في كهوف الجبال طيناً رطباً، فاذا أُخرج منها استحجر.

و ليس هذا و أمثاله بمستبدع عند من يتحقق كون العظام تتغذى باللبن الرقيق المائع و نوى الثمار الصلبة من الغذاء المائي الصاعد إلى اشجارها و تبقى ازمة بعد فساد ما يقوم لها مقام اللحم للعظام. والله موفق.

(١) هو ابو حنيفة الدينوري صاحب كتاب النبات. و كلامه في اللسان هو: (المرجان: بقلة ربعية ترتفع قبس الذراع، لها اغصان حمر و ورق مدور عريض كثيف جداً رطب زو. و هي ملبنة).

(٢) في تاريخ البيهقي ص ٦٩٧ ان رباط كروان يقع على سبع مراحل من غزنة و في ص ٧٠٠ منه انه على ستة فراسخ أو سبعة من غزنة. و في حدود العالم ص ٣١٠ (رباط كروان: مدينة على حدود الجوزجان و في جبالها يوجد معدن الذهب). اما (سور وند) فترجح انها (غوروند) كما في تاريخ البيهقي ص ٢٦٩.

في ذكر الجِمَسْت^(١)

حُكي عن عبدالله بن عباس في صرح بلقيس انه كان من جمست، لأن^(٢)
العرب تسمى الياقوت و الزمرد كلها قوارير.
قالوا: و يشبهه لبني^(٣). و الفرق بينهما ان لبني أرخى و أقل ماءً و يقطع
بالحديد فتكون قشارته و نجارته و نشارته شبيهة بالرخام.
و قيل في معادن الجمست انها كثيرة و ان بياضه يضرب الى كل واحد من
الألوان من الحمرة الوردية المشوبة بالبنفسجية.

(١) عن الجمست انظر: الجواهر وصفاتها ص ٧١. و أزهار الافكار ص ١٨٩-١٩١ وفيه: الجمشت. و
نخب الذخائر ص ٦٧-٦٨ وفيه: الجَمَز، و قال: و يقال جمست. و جهان نامه ص ٦٠-٦١. و گوهر نامه
ص ٢٦١. و نزهت نامه علاني ص ٢٦٦-٢٦٧. و تنسوخ نامه ص ١٢٣، وفيه: الجسم. و دائرة
معارف البستاني ٦: ٥٢٢ و في برهان قاطع (كمست: صنف من الجواهر الذليلة و الرخيصة).
و في كتاب المصطلحات العلمية و الفنية ١: ١٢٢: (Amethyst): نوع من أكسيد السليكون المتبلور.
ارجواني اللون او بنفسجي يميل الى الزرقة، و يعد من الاحجار الكريمة. و منه نوع يعرف بالجمست
الشرقي و لونه ارجواني. و هو نوع من أكسيد الالومنيوم).
(٢) في الاصل: لكن. و الصواب (لأنّ) نقلناه عن الجواهر وصفاتها ص ٧١.
(٣) في الاصل و في ن: لُبي. و الصواب ما أثبتناه ففي كتاب الحاوي ٢٠: ٣٦٤ «حجر لبني: إنما سمي
بهذا الإسم لأنه متى حك خرج منه شيء يشبه اللبن. و هو رمادي اللون».

وقال الكندي : معدنه بقرية الصفراء^(١) على ثلاثة ايام من مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وانه يلبس للأمن من وجع المعدة، و يصاب به حجر قديم عليه صورة [ثعبان] و كتابة بالقبطية لا تفهم. و سيجيء لهذا النقش ذكر.

[١٤٤ أ] وقال نصر : هو حجر منقوش يشبه الياقوت الوردي والأكهب. بل تظهر فيه جميع الألوان. وأغلاه ما غلبت عليه الوردية. و أرخصه ما علتة كهوبة. و العرب تتحلّى به. و يوجد من قطاعه رطل. و يوجد في معدنه مُغشّى ببياض كالثلج على وجهه حمرة.

و ظهر له معدن بوشجرد من حدود الصغانيان في واد يعرف برام رود^(٢) و لكنه اكد. و اعظم قطاعه رطلان.

و في كتاب النخب^(٣) انه كالسنور الأغر صلب فيه زجاجية ينكسر لها بقليل قوة و يذوب على النار كالرصاص. و اذا طرح منه قطعة في الكاس قوى الدماغ و المعدة بخلاف الحجر المغنيزي^(٤)، أن هذا اذا جعل في الكأس أفسد العقل و أورث الخبل و كلال الحس. و هذا موافق لما ذكره اصحاب الخواص في الشارب بكأس

(١) في تعليقات الأستاذ الجاسر على كتاب الجوهري ص ٤٢٩: (قرية الصفراء في وادي الصفراء الذي لا يزال معروفاً بين قريتي المسيجيد (المنصرف قديماً) و بين بدر الموضع المعروف هو الذي أصبح الآن قرية كبيرة. و من وادي الصفراء يمر الطريق الحديث المعبّد من المدينة الى مكة).

(٢) هي : ويشكرد يقال لها أيضاً : ويشكرد. و تكتب في العربية و اشجرد. و في حدود العالم ص ٣٣٥ (ويشكرت : مدينة تقع بين الجبل والصحراء على الحدين صغانيان و ختلان. و تصف بها الرياح دائماً و فيها قبر شقيق البلخي رحمه الله. و ينبت فيها الزعفران بكثرة). و في انساب السمعاني ٥ : ٥٦٢ (واشجرد وراء نهر جيحون). اما رامرود فهو غرب بحيرة زره على حد قوهستان عند شفير المفازة العظمى، قرب مدينة نه أونييه. انظر بلدان الخلافة الشرقية ص ٣٧٨-٣٧٩. و أما عن اماكن وجود الجسمت الاخرى، ففي تنسوخ نامه ص ١٢٣، انه يوجد في تركستان على حدود الصغانيان. و في جبال خراسان خاصة في جبال بيهق. و في آذربيجان في جبل سراب. و في نزهت نامه ص ٢٦٦ انه يوجد أيضاً بنهي في اصفهان.

(٣) انظر عنه مقدمة الكتاب.

(٤) في الابنية ص ١٢٠ (حجر المغنيسا، نوعان: ذهبي و فضي و كلاهما يقوّي العين و يجلوها و يقضي على الورم اذا كُكِّلَ به). و انظر : (المعتمد ص ٥٠٢) الذي قال انه حجر لا يتم عمل الزجاج إلا به.

الجمست انّ سكره يبطيء.^(١) والله الموفق.

(١) في دائرة معارف البستاني ٦ : ٥٢٢ ان (اسمه بالافرنجية Amethyst مأخوذ من امشتوس باليونانية ومعناه مانع السكر. سمي بذلك لأنّ قدماء الفرس كانوا يزعمون ان الخمر اذا شربت بكؤوس منحوته منه لم تُسكر). وعن هذه الخاصية وخواصه الاخرى، انظر: نزهت نامه ص ٢٦٧ ومنها انها نافع و مسكّن لحالات الجنون التي تظُرُ للافراد أول الشهر و آخره.

في ذكر اللازورد^(١)

اللازورد يسمى بالرومية أرميناقون كأنه نسبة الى ارمينية، فإن الحجر الارمني المسهل للسوداء يشبهه.

(١) عن اللازورد، انظر: المعتمد ص ٤٤٠-٤٤١. و نزهت نامه ص ٢٦٢. و الجواهر و صفاتها ص ٦٢. و نخب الذخائر ص ٩٢-٩٦. و أزهار الافكار ص ١٦٨-١٧٧. و جهان نامه ص ٩٨. و تنسوخ نامه ص ١١٦-١١٧. و الابنية ص ٣٤٤. و في ص ١١٨ منه ذكر الحجر الارمني الذي قال البيروني انه يشبهه في دفع السوداء (مالنخوليا)، حيث ذكر الهروي ايضاً هذه الخاصية له. و عجائب المخلوقات ص ١٥٤. و انظر استعمالاته الطبية ايضاً في الاغراض الطبية ص ٦٢٤.

و في تعليقات الكرمللي على نخب الذخائر ص ٩٢ : (اللازورد: كلمة فارسية يراد بها حجر كريم مشهور بحسن لونه الازرق السمائي. سماء الإفرنج: Lapis Lazuli، اي الحجر الازرق. و هذا الحجر كثير الوجود في جبال ارمينيا و اشتهر فيها نوع سموه: الارمانيون، اي الارمني، و أضاف ايضاً (ان ثيوفراستس من ابناء المائة الثالثة بعد الميلاد في كتابه على الحجارة. فالكلمة اذن قديمة في لغة اليونان) و قال: (كان الاقدمون من أثوريين، و أكديين، و بابليين، و حثيين، و فنيقيين، و فرس، و عرب، و مصريين، يتخذونه في حلّهم. و كان كتّاب الناطقين بالضاد و كتّاب الفرس يستعملونه حبراً للكتابة و النقوش المنمنمة و الموشاة) و قال (هذه الحجارة ليست من الجواهر في شيء، لكنها عزّت في بلاد فعدّت كريمة و ثمينة). و انظر: الحشائش (الورقة ٢٠١ ب).

و قال الدكتور عبد الحميد يونس: (كثيراً ما يخلط الناس بينه و بين الياقوت الأزرق. و كانت تصنع منه

و اللازورد يحمل إلى ارض العرب^(١) من ارمينية وإلى خراسان و العراق من بدخشان.

وقيل [١٤٤ ب] في العُوقِ^(٢) هو اللازورد. [و في كتاب المشاهير : إنَّ العوق صبغ يشبه اللازورد]. و هو في شعر زهير بخلافه قال :
تراخى به حبُّ الصخاء و قد رأى سماوةً قشراءَ الوظيفين عوق
قيل : الصخا للابل مثل الغذاء للناس. و السماوة : الشخص. و قشراء الوظيفين : النعامة. و العوق : الابل.

و وزنه بالقياس إلى القطب سبعة و ستون و ثلثان و ربع.
و الجيد منه يجلب من جبال كُرَّان^(٣) و راء شعب بنجهير^(٤).
و قال نصر : معدنه قرب جبل البيجاذي بدخشان. و اعظم ما يوجد من قطاعه عشر رطل. و يبرد و يُجلى أو يطحن و يستعمل في الاصباغ. و مادام صحيحاً فإنه يضرب إلى لون النيل. و ربما مال إلى السواد. و في اكثر الحال يكون على وجه المحكوك كواكب ذهبية كاهبات.^(٥) و اذا سحق و هو برخاوته مؤات للطحن، أشرق لونه و جاء منه صبغ مؤنق لايدانيه شيء من اشباهه.

→ في مصر تماثيل الرِّبَات و بخاصة تماثل «ما» اي الحقيقة، الذي كان يحمله القضاة. و كان أحياناً يوضع مع الجثث المحتطة ليمثل القلوب التي أزيلت منها. و كان يُعد مقوياً و دواء شافياً لداء السوداء و الحمى المتقطعة. و هو رمز للعفة. و يُبطل فعل اغواء الشيطان. و يقال ان صور تموز الذي ينفخ فيه ليعت الموتى من قبورهم كان مصنوعاً من اللازورد المقدس (معجم الفولكلور ص ١٨٦). و في كتاب المصطلحات العلمية و الفنية ٣ : ٨٩ (تركيبة سليكات الالومنيوم و الكالسيوم و يختلط أحياناً بكبريتيد الصوديوم و ببعض الشوائب).

(١) في ن: المغرب.

(٢) في لسان العرب: (العوق: اللازورد الذي يُصبغ به).

(٣) في معجم البلدان ٤ : ٢٤٩ (كُرَّان: بلد من بلاد الترك من ناحية الثَّبَّت بها معدن الفضة، و تمَّ عين ماء لا يغمس فيها شيء من المعدنيات نحو الحديد و غيره إلا يذوب).

(٤) في حدود العالم ص ٣١٦ (بنجهير و جاريانه: مدينتان فيها معدن الذهب، يمرّ فيهما نهر كبير).

و في نزهة المشتاق ١ : ٤٨٥ (و من جارية إلى بنجهير يوم. و بنجهير مدينة صغيرة على جبل... و كلا هاتين المدينتين اهلها أصحاب طلب و معرفة باستخراج المعادن و سبكها و استخراجها من أرضها و مالصق بها. و من بنجهير إلى فروان مرحلتان جنوباً.... و فروان فرضة لدخول الهند).

(٥) في جهان نامه ص ٩٨ (و من اللازورد نوع يقال له الذهبي يرى فيه أجزاء من الذهب).

وقد يوجد منه في معادن تعرف بتوث بنك لعدة من شجر الفرصاد بها، وهي قريبة من زروبان^(١) في الندرة ما لا يتخلف عن الكرائي رخاوة و حسن مكسره. و سائرته مختلط بجوهر آخر مشبع الخضرة الفستقية ويظن به انه دهنج إلا ان وقره يعطي [١٤٥ أ] في الإذابة عشرة دراهم فضة،^(٢) فيبطل به ذلك الظن لأنهم قالوا في استنزال الدهنج ان النازل منه نحاس لافضة.^(٣) والله الموفق.

(١) مرّ التعريف بها.

(٢) ه: يعني الوقر من اللازورد إذا أذيب خلص منه عشرة دراهم فضة.

(٣) ه: اي لو كان كالدهنج لنزل منه نحاس.

في ذكر الدهنج^(١)

قالوا: انه سمي بالعراق دهنج فرندي و نيسابوري فرندي، و بهراة زرنجويه،
و بالهندية توتيا لأنهم زعموا انه من انواع التوتيا.
و قال حمزة: هو دهانه. و هو نوع من الفيروزج.
وقال الكندي: معدنه في غار من جبال كرمان في معادن النحاس. و لذلك
ينسبك منه بالاستنزال في بوط مربوط نحاس - زعم ان الكيميائيين يستعملونه،

(١) عن الدهنج، انظر: الجواهر و صفاتها ص ٦٥-٦١. و أزهار الافكار ص ١٦١-١٦٧ و نخب
الذخائر ص ٦٩-٧١. والصيدنة ص ٢٧٨-٢٧٩. و نزهت نامه ص ٢٦١-٢٦٢. و گوهر نامه ص ٢٤٨-
٢٥٠. و جهان نامه ص ٩٧ و فيه معلومات مهمة ننقلها هنا:
(هذا الجوهر على نوعين: الاول يدعى الحلو. و الآخر الحامض. و يؤتى بالحلو من بلاد الافرنج و
يقال له الدهنج الافرنجي. و اما الحامض فمن كرمان. و يؤتى من كرمان بآخر يقال له الحامض الحلو.
و يوجد الحلو في معدن الذهب. و الحامض في النحاس. و توجد قطعة من هذا الحجر نصفها حلو و
الآخر حامض. و الحلو يميل الى الخضرة، بينما يميل الحامض الى السواد. و يقال ان الحلو منه حين
يُطحن و تكحل العين بمانه فإنه ينفع الإبصار). و عن منفعة للعين انظر الابنية ص ١٥٧، ايضاً. و انظر
عنه ايضاً: معجم الفولكلور ص ١٢١-١٢٢. و عجائب المخلوقات ص ١٤٨.
و في المعتمد ص ١٧٦ نقلاً عن ابن البيطار (هو حجر أخضر في لون الزبرجد، يوجد في معادن
النحاس، كما يوجد في معادن الذهب...). و في الحشائش (١٢٥١) (اجوده ما يؤتى به من أرمينية و
لونه شبيه بلون الكرات. و بعده ما يؤتى به من ماقادونيه. و بعده ما يؤتى به من قبرس).

فإن كان ذلك، فهو إما للينه و دسومته و إما لعدم تغيّره على الحمى. و هو مشبع الخضرة فيه عيون و أهلة خضر .-

قال : و كان يوجد في أيام العجم قطع كبار يتأتى منها اتخاذ الاواني، ثم أخذ الموجود [منه] يتصاغر قطاعه أولاً فأولاً حتى انقطعت أصلاً.

و منه سجزي دون الكرمانى. و دونهما الذي ينسب الى العرب. و منه شيء يؤتى به من غار في حرة بني سليم^(١) تشتد خضرته إذا نُقع في الزيت. و قال نصر : هو حجر أخضر صلب معدني، و انواعه ثلاثة :

اولها : المرداني، نسبة إلى اسم مستنبط معدنه في معادن [١٤٥ ب] النحاس بجبال كرمان. و كان يخرج خلنجاً بعروق فيها عيون ثابتة و أهلة منصفة. و اذا حُك بالزيت ظهر منه نحاس. و كان يخرط منه الاكاسرة خوان و صحاف. و نفذ هذا المعدن و غلبه ماء أحمر منتن كالحمأة.

و الثاني : ايضاً مستحدث استنبط في طريق مكة من جبال تعرف بحرة بني سليم، تصفو خضرته بالزيت في مُدّة اذا تجاوزها ضرب إلى السواد. و يكون وقت اخراجه من المعدن ليناً ثم يزداد بعد ذلك صلابة. و جلاؤه أن يودع ألية مشرحة و يضرب ثقيف و يجعل في خمير و يُملّ في رماد.

و قال محمد بن زكريا : من الدهنج مصري و خراساني. و الكرمانى أجودها. و هو اللازورد و الفيروزج و الشاذنه حجارة ذهبية. و كأنه قال هذا من العيون اللامعة من اللازورد، فانها كالذهب. و إلا فهو يعلم انها نحاسية و انما تجوّد الذهب و تلوّنه بسبب نحاسيتها. و قال في الدهنج و الفيروزج : انها يتغيران بتغير الهواء في الصفاء و الكدورة. و لذلك كرههما قوم.

[١٤٦ أ] و قال صاحب كتاب النخب : هو شديد الخضرة تلوح منه زنجارية

(١) قال الأستاذ الجاسر في تعليقاته على كتاب الجوهريتين ص ٤٢٧ (حرة بني سليم هذه هي الحرة العظيمة الواقعة جنوب المدينة المنورة الممتدة إلى قرب ذات عرق) (المعروفة الآن باسم الضريبة محل الإحرام) و التي كان طريق الحج العراقي يمرّ بطرفها. و يقع معدن بني سليم في شرقها. و شهرتها تغني عن تحديدها).

و فيه خطوط سود دقاق جداً. وربما شابه حمرة خفيفة.
 و منه نوع طاووسي. و منه موشى.
 و في كتاب المشاهير : ان الدهانج حصى خضر تُحك بها^(١) الفصوص، و
 واحدها دهنج.
 و لو قال : يعمل منها الخرز و الفصوص لكان أقرب إلى الحق.
 و قال صهاربخت^(٢) : هو حجر المِسْن. و قوّاه بقوله في موضع آخر : المِسْن
 العقيق هو الحجر الأخضر المسمى دهنج.
 و لا أعرف لكلامه وجهاً سوى اشتراكهما في خضرة مستحسنة في الدهنج و
 مستكرهة في المِسْن.
 و ذكر الكندي أنه شاهد من عتيقه صفيحة فيها تسعة أرطال.
 و يوجد من السجزي ما يقارب العشرين رطلاً. و من الموجود في براري
 العرب عشرة أرطال، و هو من المخرَج من حرّة بني سليم رطلين، و من الكرمانى
 نصف سدس الرطل.

(١) هـ : قال محمد بن الخطيب: تصحّف الكلام على أبي الريحان أو أسقط الكاتب الذي نقل ابوالريحان
 من خطه. و كأنه إنما قال (تُحك منها) فراها الشيخ (بها). وكذلك آثارها. و مثل هذه اللفظة تنصحف في
 الخطوط كثيراً.
 (٢) انظر عنه مقدمة الكتاب.

في ذكر اليشم^(١)

يُستخرج من بين واديين بناحية الحُتَن التي قَصَبَتْها اجمة. و يسمى أحدالوادين قاش و منه يستخرج أبيضه الفائق و لا يوصل الى منبعه. و القطع الكبار منه للملك خاصة و صغارها للرعية. و الوادي الآخر [١٤٦ ب] قارقاش و اليشم المستخرج منه كدر اللون يضرب الى السواد و يزداد حتى يوجد منه ما هو شديد

(١) عن اليشم، انظر: الصيدنة ص ٦٣٨-٦٣٩ (يُشب: حجر ابيض واليشم. و في كتاب النخب: هو حجر الغلبة...) و أزهار الافكار ص ١٩٤-١٩٧. و نخب الذخائر ص ٧٢-٧٤ و فيه (اليشب: و يقال يشم...) و گوهرنامه ص ٢٥٧-٢٥٨ و فيه: (اليشب، و يقال له اليبس ايضاً. و بعض يخصص اليشم بالايض منه. و اليشب بالاخضر و الأسود). و جهان نامه ص ٩٨.

علمياً: (اليشم Jade: مصطلح عام يشمل مجموعة من المعادن الصلدة التي تتدرج ألوانها من الايض تقريباً الى الاخضر الداكن. و تتكون من سليكات الكالسيوم و المغنيسيوم غير المتبلورة) (المصطلحات العلمية و الفنية ٣ : ٢٢٠). و المعتمد ص ٥٥٦ و فيه (اليشف) و تنطبق اوصافه التي ذكرها على (اليشم). و عن منافعه الطبية انظر: الابنية ص ١٢٠. و في ديوان لغات الترك ١ : ٢٧٧ : (اليشم: حجارة بيضاء تتخذ منها الخواتيم). و عجائب المخلوقات ص ١٥٩.

و في مادة (يشب) من الصيدنة ص ٦٣٨-٦٣٩ كرر البيروني بعض المعلومات المذكورة هنا. و في الاغراض الطبية ص ٦٢٢ (حجر اليشب: ينفع المعدة اذا تناوله الانسان. و إذا عُلِقَ بحيث يلامس المكان الذي فيه المعدة، نفع ايضاً).

الحلوكة كالسبج.^(١) و ذكر مَنْ وَرَدَ مِنْ تلك النواحي انه حمل في القديم من هناك الى صاحب بلد قتاي قطعة واحدة من اليشم وزنها مائتا رطل.

وقيل : ان اليشم أو جنساً منه يسمى حجر الغلبة،^(٢) و من أجله حلّى الترك سيوفهم و سروجهم و مناطقهم به حرصاً على نيل الغلبة، في القراع و الصراع. ثم اقتفاهم غيرهم في ذلك بعمل الخواتيم و نُصِب السكاكين منه.

و في كتاب النخب : ان اليشم هو حجر الغلبة و قد استعمله الترك ليغلبوا الأقران، و أن لا توجعهم المعدة بتناولهم ما يعسر انهضامه من الأطرية و الفطير و الشواء المصهَّب اللكيك.^(٣)

و قال نصر في صفته : انه أصلب من الفيروز ضارب الى اللبنية، تحدره السيول من الجبل الى وادٍ في أرض الترك يسمى سرو، و يقطع بالألماس و تنحت منه المناطق و الخواتيم. و زعموا انه يدفع مضار العين و معار البروق و الصواعق. فأما العين فهو حديث عامي. و أمّا البروق، فإني رأيت من استدلّ [١٤٧] أ على أمرها بمدّ ثوب رقيق على وجه اليشم و وضع جمرأ فوقه فلم يحرقه.^(٤) و ليس هذا أمراً من ما يختص به اليشم، فإن مرايا الحديد الفولاذ تفعل مثل ذلك ثم لا ترتدّ الصاعقة عنها بل تذيبها و تسبكها.

و يذكر في كتب الطب حجر اليشب و انه نافع من اوجاع المعدة، و لهذا يعلق

(١) يقول الكاشغري - و هو ابن الاصقاق التركية - في مادة (قاش أكوز) من ديوان لغات الترك ٣ : ١١٣ (واديان سيلان من جانبي بلدة خُتن: احدهما يسمى ارنك قاش اكوز، و فيه توجد هذه الحجارة الصافية البيضاء، فسمي الوادي بها. والآخر يسمى قراقاش اكوز، و فيه توجد الحجارة الصافية السوداء. و لا يوجد هذه الحجارة في جميع الدنيا إلا فيهما). و قد علق الدكتور زرياب على مادة (يشب) في الصيمنة ص ٦٣٩ فقال (أزنگ و يورونگ و يورون كانت بمعنى: ابيض في اللغة التركية.

(٢) انظر الصيمنة ص ٢٠٣.

(٣) المصهَّب: اللحم المختلط بالشحم. (اساس البلاغة).

(٤) عن أثر هذا الحجر في دفع أضرار الصواعق و البروق يقول محمود الكاشغري في ديوان لغات الترك ٦ : ١٦٠ (يشن: حجر. يقال في حكمة الترك: من كان معه قاش - و هي حجارة بيضاء يُنختم بها - لا يضره البرق، لأن طبعها كذلك. فإنها اذا لُفّت بكرباس في النار لا تحترق الكرباس. هذا مجرّب. و اذا عطش الرجل فأخذها في فمه تكسر صبارة العطش). و الكرباس: ثوب غليظ من القطن.

في العنق بحيث يلاصق المعدة.^(١) و ذكر فيها انه ينقش عليه التنين ذو الشعاع.^(٢)
 و قال جالينوس : قد امتحنناه بغير نقش فأنجب بخاصية في حل أوجاع
 المعدة. و هذا هو الثعبان المنقوش على الجسمست.
 و ذكر ابن ماسه انه يضرب إلى الصفرة.^(٣) و البشم المقني من أرض الختن^(٤)

(١) نسب الهروي في الابنية ص ١٢٥ إلى نوفل، قوله: (إذا صيغت من هذا الحجر بخنقة «قلادة» و
 عُلقَت في الرقبة بحيث يصل طرفها إلى فم المعدة، كان لها أثر محمود في دفع وجع المعدة). انظر عن
 نوفل: تاريخ التراث العربي المجلد الرابع ص ٨٥.

(٢) في الاصل و في ط: الشيء ذو الشعاع. و هو تصحيف شنيع من النساخ جعل النص غامضاً جداً.
 والتصحيح من: ن. و من الصيدنة (ص ٢٥٣) حيث ورد فيها: التنين ذو الشعاع. و تستحق هذه المادة
 القولكلورية أن نجلي غوامضها:

بدلالة كلام جالينوس المذكور اعلاه فإن الصورة المنقوشة على هذا الحجر هي صورة ثعبان. و أما
 قوله (ذوالشعاع) فهو الخطوط المستقيمة التي تنطلق من محيط دائرة الصورة إلى الخارج لتكوّن
 الهالة. و عليه يمكننا الاقتراب من تفسير اعتقاد المغول و الاتراك القدماء بقدرة هذا الحجر على دفع
 اضرار الصواعق و البروق مستعينين بما ذكره مؤرخ المغول الشهير رشيد الدين الهمداني في جامع
 التواريخ ١: ١١٧ و هو قوله: (الرومي ان البروق تحدث بكثرة في بلاد المغول. و هم يعتقدون ان
 الصاعقة تأتي من حيوانات امثال التنين. و هم يشاهدونه في تلك الديار يهوي من الجو و يقع على
 الارض و ذنّبه يخط على الارض ثم يلتف حول نفسه و تخرج من فمه النار).

ان رشيد الدين لم يذكر شيئاً عن حجر البشم او صورة التنين المنقوشة عليه، إلا انه يمكن القول بثقة ان
 السر في اعتقاد المغول و الاتراك بهذا الحجر، هو ان صورة التنين المنقوشة عليه تقوم بدور الطارد
 للتنين الذي يهوي مع الصواعق و البروق. و في علم الفلك نجد برج صورة التنين كما تصوّرها علماء
 الفلك عبارة عن ثعبان ملتف على نفسه في رأسه اضافة للاذنين، يوجد قرن، ويندلع من فمه لسان
 مشتمل. (انظر: فرهنگ اصطلاحات نجومی ص ١٤٣).

(٣) إلى هنا ينتهي كلام ابن ماسه، و مابعده للبيريوني.

عن ابن ماسه انظر: مقدمة الكتاب. و خبره عن البشم اعلاه موجود في الصيدنة ص ٦٣٨.

(٤) مدينة بتركستان الشرقية. قال مؤلف حدود العالم ص ١٨٦ (تقع ختن بين نهري، و فيها اناس
 متوحشون أكلة لحوم بشرية. أكثر ما يرغبون فيه، التحرير. و لملك ختن هيئة عظيمة، و هو يسمى نفسه
 عظيم الترك و التبت. و تقع المدينة على الحد الفاصل بين الصين و التبت. و لملك ختن هذا خصيان
 أوكل إليهم كافة اعماله. و يخرج من هذه المدينة سبعون ألف رجل شاكبي السلاح للقتال. و يستخرج
 حجر البشم من انهارها).

و قد مرّ بها احد البطارقة السريان خلال رحلته للصين في السبعينات من القرن الثالث عشر الميلادي
 فقال انه مرّ على ختن و كاشفر فوجدها اطلاقاً مهجورة. (تركستان ٧٠٨).

لبنى اللون. فيوهم هذا ان اليشم غير اليشب. ثم يقوّي الظن بأنه هو ما ذكروا اولاً في اليشم، هو أن الترك ينتفعون به في اجادة الهضم، و ان اهل الترمذ يسمونه يشب و أهل بخارا الشب و أشب^(١) و يقولون انه الحجر الابيض الصيني. و ربما سُمي ياش. و منهم من قال في ياش انه ليس باليشم و انما هو من اشباهه أرخى منه بحيث تؤثر الاسنان فيه إذا عجم و لا يتأثر اليشم منها. على انهم يسوون بين الحجرين في انتفاع المعدة بهما معاً.

(١) في الصيدنة ص ٦٣٩ (و هو بالترمذية ليشت و البخارية مشب و يشب أيضاً).

[١٤٧ ب] في ذكر السَّبَج^(١)

هذا ليس من جنس الجواهر، و خرزه رُدالة الخرز. يكاد أن تُقلَّد به الحمير.

(١) عن السَّبَج، انظر: الصيدنة ص ٣٢٨. و أزهار الافكار ص ١٨٦-١٨٨. گوهرنامه ص ٢٦٢ و سماه الشبه و قال هو الذي يدعى بالشبق. و نوادر التبادر ص ١٦٢ و سماه الشبه ايضاً و ذكر خواصه الطيبة فقط. و المصطلح الاعجمي ٢: ٤٣٧ و نقل عن كتاب الجامع لابن البيطار ٣: ٤ (انه حجر يؤتى به من بلاد الهند و هو اسود شديد السواد براق شديد البريق رخو ينكسر سريعاً). و المعتمد ص ٢١٨-٢١٩ و فيه (من لبس منه خرزة أو تختم به، دفع عنه عين العائن). و برهان قاطع (سبج) و (شبه). و غياث اللغات (شبه). و نزهت نامه ص ٢٦٥ حيث ذكر اماكن وجوده اضافة إلى ما هو موجود هنا فقال: يؤتى به من مدن المشرق و الهند و من طبرستان و خاصة من مدينة آمل.

قال الاب الكرملی في تعليقاته على نخب الذخائر ص ٩٠: (السبج Obsidiane والكلمة من الفارسية: الشَّبه. و تأتي عندهم. بمعنى ضرب من الصدف الصغار السود، و بمعنى حجر رخو هش اسود، و ضرب من الفحم الحجري، و نوع من العقيق الاسود، و الباججة، و المرجان الاسود، و الخرز الاسود. لكن العرب ارادوا به شيئين: الاول: مادة سوداء قارية «أو قيرية» صلبة سوداء لماعة و بالفرنسية Jais والثاني: ضرب من مقذوف البراكين زجاجي القوام قد يُصقل صقلاً بديعاً و اسمه بالفرنسية Obsidienne أو Obsidiane و سمي كذلك نسبة إلى واجده لأول مرة و كان اسمه أبسيدوس Obsidius على ما قاله بليوس).

علمياً: (السبج: اسم قديم للزجاج البركاني. و يطلق الآن على كل صخر بركاني ذي بريق زجاجي و مكسر محاري و نسيج شرائطي و تركيب رايوليتي. و غالباً ما يكون اسود اللون و قد يكون أحمر أو أخضر أو بنيًا) (المصطلحات العلمية والفنية ٢: ٢١).

و يعمل الكبراء منه أميالاً للأكحال بسبب نقائه عن التزنجر. وكان يجب أن يخصّوا به عيون المرطوبين دون غيرهم لنفطيّته. و يُسمّى بالفارسية شبه.^(١)

و هو حجر أسود حالك صقيل رخو جداً خفيف تأخذ النار فيه. و سمعتُ انه يشتعل اذا احمته الشمس و تفوح منه رائحة النفط، لأن كل ما وصفناه فيه يشهد بدهانته وانه نفط مستحجر مشابه للأحجار السود التي تُسجر بها التناير بفرغانة.^(٢)

ثم يستعمل رمادها في غسل الثياب. و ذلك انه بفرغانة عمود الجبل الذي يرتفع منه بها الزيت و القير و النفط و الموم الاسود المسمّى چراغ سنگ، ثم النوشادر بناحية البتّم^(٣) و فيه الزاج و الزئبق و الحديد و النحاس و الأنك و الفيروزج الايلاقي و الفضة و الذهب. إلا ان المحرق منه بفرغانة كأنه عكر النفط و ضر السبج.

و أما المختار منه، فمعدنه بالطابران من طوس يعمل منه ما أمكن بحسب عظمه من المرايا و الاواني. و يوجد في أرض ندية من تراب أسود متتن. و كما ان النار تلتهب في النفط، فكذلك تشتعل في القفر، إذ هما نوعان تحت جنس واحد.

قال جالينوس : الاحجار السود الرقاق التي تأخذ النار فيها تُجلب من بلاد الغور من التل الشرقي من التلال المحيطة بالبحيرة الميتة^(٤) حيث يكون قفر اليهود.

-
- (١) في البلغة ص ٢٨٤: السبج هو شبه. و في ص ٩٧ ان بائعه يُدعى: السَّبَّاج. و قال الجوالقي في المغرب ص ٣٦٩: السبج: خرز أسود. قال الازهري: وهو معرب، وأصله شَبَه.
- (٢) (فرغانة: ولاية وراء الشاش من بلاد المشرق وراء نهر جيحون و سيحون) (انساب السمعاني ٤ : ٣٦٧) و جيحون و سيحون هما نهرا آمودريا و سير دريا و ينبعان من اواسط آسيا. و في حدود العالم ص ٣٣٧ (توجد في جبالها معادن الذهب و الفضة بكثرة، و معادن النحاس و الرصاص و النوشادر و الزئبق و الموم «الشمع» الاسود و حجر الباذهر و حجر المغناطيس و أدوية كثيرة).
- (٣) في معجم البلدان ١ : ٤٩٠ (البتّم: حصن منع جداً و فيه معدن الذهب و الفضة و الزاج و النوشادر) ثم ذكر كيفية استخراج النوشادر و أضاف: (والبتّم جبال يقال لها: البتّم الاول و البتّم الاوسط و البتّم الداخل).

و في الصيدنة ص ٦٥٩ لمناسبة الحديث عن النوشادر قال البيروني (جبال البتّم من اسروشة). و في تركستان لبارتولد ص ١٦٨ توجد تحديدات اكثر لمواقع هذه الجبال.

(٤) قال الادريسي في نزهة المشتاق ١ : ٣٥٤ (وديار قوم لوط و البحيرة المنتنة و زغر إلى بيسان و طبرية، تسمى الغور، لأنها بقعة بين جبلين) و أضاف: ان البحيرة المنتنة تدعى الميتة أيضاً لأن ما فيها شيء له روح، لاحوت و لادابة.

فأما وزنه بالقياس إلى القطب فهو بالتقريب ثمانية و عشرون. و وزن القير
المجلوب من سمرقند [١٤٨ أ] ستة و عشرون و ربع. و ما اعتمدت وزنه لكثرة
النفاخات، و هي زائدة في الحجم و ناقصة عن الوزن.

→ نضيف هنا موقعين آخرين لهذا المعدن ذكرهما ابن خلف التبريزي في برهان قاطع (شبه) حيث قال (و هو نوعان: احدهما من صحراء قفجاق و هو الازرق الذي يصبح ملوناً بمرور الايام. و الثاني من گيلان) ثم ذكر بعد ذلك منافعه الطبية و هي معروفة في كتب الاقدمين و كلها تشترك في كونه مقوياً للإبصار و انه يدخل في الأكحال.

في ذكر حجر الباذهر^(١)

المعروف بهذا الاسم هو حجر معدني - على ما ذكره الاوائل وان لم يفصلوا صفاته وعلاماته - و من حقه انه يفوق الجواهر كلها، لأنها لعب و لهو وزينة و تفاخر لا تتفع في شيء من أمراض البدن، و الباذ زهر يحافظ عليه و على النفس و

(١) عن الباذزهر، انظر: ازهار الافكار ص ١١٧-١٤١ و هو أمتع فصول الكتاب. و گوهرنامه ص ٢٣٣-٢٣٦ والصيدنة ص ٩٣ و ٢٠٦. و نزهت نامه ص ٢٦٢-٢٦٣. و تسوخ نامه ص ١٣٠-١٣١ و دائرة معارف البستاني ٥: ٣٥-٣٧ في بحث علمي تاريخي ممتاز. و نخب الذخائر ص ٧٥-٧٨ وفيه الفاذزهر. و عجائب المخلوقات ص ١٥٢.

معلومات فولكلورية عامة: (دواء لجميع انواع السموم. كان الناس في القرون الوسطى يشترونه بثمان غال. و يستخرج حجر البازهر الاصلي من ماعز البازهر و هو موجود في الحصة الصفراوية. و كلمة بازهر، مشتقة من الفارسية و معناها: ضد السم. و قد ظهر هذا المصطلح لأول مرة في الكتب الاسلامية ببعض كتب هُرمُس. و في بعض الكتابات الارسطية المنحولة التي وردت في كتاب الاحجار المنسوب لأرسطو. و حجر البازهر يخلص الجسم من السمّ بالعرق الشديد. و هو يُتخذ تيمية و حجر الخاتم. و هو نافع في علاج لسعة الحشرات السامة. و غلب استعمال مصطلح بازهر. بمعنى ترياق في كتاب «السموم و دفع مضارها» لجابر بن حيان. و قد شرح اخوان الصفاء مفعول الحجر بطريقة نظرية محكمة. و استعمالوا هذا المصطلح بصيغة الجمع مقترناً بـ «سمومات» و «ترياقات»... و يعد البازهر عنصراً أساسياً في الطب الشعبي و ثمة حكاية عن صبي لدغته عقرب و سُفي بشراب من البخور المختوم بخاتم من البازهر). معجم الفولكلور ٧٩ - ٨٠.

ينجها من المتالف. و لم تقدمه في الذكر إرادة ان يكون مع أقرانه.
قال محمد بن زكريا : الذي رأيت منه [ما كان] رخواً كالشب اليماني يتشظى
و يتشطب و تعجبت من شرف فعله.
و قال ابو علي بن مندويه^(١) : هو أصفر في بياض و خضرة.
و نسب كل من نصر و حمزة معدنه إلى اقاصي الهند و أوائل الصين.
و في كتاب النخب، ان معدنه في جبل زرند من حد كرمان.
و نوعه حمزة و نصر إلى خمسة أنواع : ابيض و أصفر و أخضر و أغبر و
منكت. و اختار نصر منكته و جعل شره للمسموم منه وزن اثنتي عشرة شعيرة.
و قال صاحب النخب : ان من أخضر سلقياً و أصفر. و منه ما يضرب إلى
البياض و إلى الحمرة، و منه أجوف [١٤٨ ب] يتضمن شيئاً يسمى مخاط الشيطان
و غزل السعالي أيضاً،^(٢) لا يحترق بالنار.

→ و نختصر شيئاً من البحث الممتاز الذي كتبه المعلم بطرس البستاني في دائرة معارفه ٥ : ٣٥-٣٧.
خلاصة ما يقال فيه انه تجمدات مرضية كروية أو بيضية في الحيوانات، مدحوها كلها بأنها مضادة
للسم و ذكروا لها خواص كثيرة مع انها الآن مهجورة عند الاطباء بالكلية لا يصدق عليها شيء مما
تمدحها بها العامة. و هي حُصيات حقيقية تتكون عادة في معد حيوانات أو أمعائها و قد توجد ايضاً في
المرارة الصفراوية و المجاري البولية و غير ذلك. و هي تقسم في الغالب إلى بادزهرات مشرقية و هي
التي كانت مستعملة في الطب، و بادزهرات مغربية تأتي من أميركا. و أعظم انواعها اعتباراً ما يستخرج
من معد المعز و غزلان آسيا و أفريقية لاسيما المعز الوحشي الذي يألف بلاد الفرس. اما البادزهرات
التي أرسلها شاه إيران إلى نابوليون سنة ١٨٠٨ فكانت مركبة من جسم خشبي و بعض أملاح. اما
البادزهرات الغربية الاميركية فهي أغلظ من الشرقية و أكثر منها قابلية للتفتت و لونها أحمـد و طبقاتها
اسمك. و ذكر بروس انها مركبة من فوسفات الكلس و قليل من كربونات الكلس و مادة شحمية أو
راتينجية و مادة حيوانية. و تستخرج تلك البادزهرات في الاكثر من الحيوان المسمى عندهم لاما و
الحيوان المسمى فيجونيو. و قد تصنع بادزهرات كاذبة و لاسيما في النوع الاول، و هي تتركب من
راتينجات و صموغ و بلاسم و عطريات تذاب كلها و تغطي في الغالب طبقة في الذهب و تستعمل
عوض الصداقة. و لكن لا توجد فيها الطبقات المركزية و بذلك تسهل معرفتها.
و أخيراً يعطي البستاني الحكم العلمي حول تأثيرات هذه الاحجار المزعومة فيقول: و ليس فيها شيء
من خاصة مضادة السموم كما ثبت ذلك بالتجربة في اشخاص متسممين أعطيت لهم هذه الحجارة،
فلم تؤثر في سمهم شيئاً.

(١) راجع مقدمة الكتاب. و كذلك فيما يتعلق بالطبيري الترنجي الآتي.

(٢) سيتحدث البيروني بعد قليل عن هذه المادة.

وقال ابوالحسن الطبري الترنجي : انّ لوناً من الحجر كأنه مؤلف من شمع و نورة و طين فيه لمع من كل واحد منها، إذا حُك مع العروق الصفر على صلاية خرج أحمر كالدّم العييط. و هو عظيم النفع من اللسعات إذا طُلي عليها. و يحمل من طوس^(١) اشباه للباذهر في المرأى و ينحت منها نصب سكاكين و لانفع فيه.

و تتضمن الكتب انواعاً من طرق امتحانه و حكاياتها نافعة و إن لم تكن من جوانب يقوم الاستناد اليها مقام توالي التجربة :

فمنها انه قيل يُلقَى حكاكه في لبن حليب، فإن انعقدَ وَجَمَدَ، حُمِدَ و اختير و إلا فهو رديء.

و منها ان يحك زرجوبه^(٢) على حجر ثم يحك به الباذهر. فإن احمرت الصفرة دلّت على الجودة. و هذا موافق لما تقدم لأبي الحسن الترنجي فيه.

و منها ان يحك بخلّ على حجر و يصب على الارض، فان انتفخ فهو جيد. و يُلقَى أيضاً في صفرة بيض أو زيت غليظ، فإن أذابهما و رققهما فهو جيّد. و يُلقَى على تبّن فإن تغيّر فهو جيد. و لكن الصب على الارض ان انفرد الخل به غلّي و نفخها.

و قال عطارد بن محمد^(٣) : إذا وضع قبالة الشمس عرق و سال منه الماء - و أظنه همزاً - .

(١) في الصيدنة ص ٢٠٦ و يحمل من فارس حجر يشبه الباذهر. و في ن: فارس أيضاً.

(٢) زرجوبه: كلمة فارسية من مقطعين: زرد و يعني الاصفر و قد حذفت الدال تخفيفاً. و جوب و يعني الخشب. و في الصيدنة ص ٤٢١ (عروق: بالهندية: هلدي. و هو نوعان عُمانّي و هو أجوده و هندي). و في قاموس النبات و الميكروبيولوجيا ١: ٢٣٩ (curcuma longa): كُرْكُم: نبات معمر منتفخ موطنه جزر الهند الشرقية و مصدر البهار. رايوزماتة مستعملة في تلوين الزبد و الجبن).

قلت: اضافة إلى ما ذكر البيروني (الصيدنة ص ٤٢١) من استخدامه للتلوين لدى الصباغين و ما ذكر أنفأ، فإنه يستخدم توابل للاطعمة. و هو في ايران: زرجوبه، و في العراق كُرْكُم.

(٣) راجع مقدمة الكتاب.

[١٤٩ أ] في ذكر أخبار الباذهر.

الأجوف المشتمل على مخاط الشيطان يؤخذ من جوفه ما فيه و يعمل من غزله شستكات و هي التي كانت الاكاسرة تسميها : آذر شست.^(١) و بقي اسم شست على المعمول من غيره، فإن النار تحرقها. و حمل إلى استاذ هرمز متولي حرب كرمان في سنة تسعين و ثلاثمائة من

(١) الاصل في الكلمة - و هي فارسية - مأخوذ من المصدر (شستن) و يعني: الغسل. اما الشسته - و هي مفرد شستكات اعلاه - فهي المنديل الذي يمسح به عقيب الغسل. قال في برهان قاطع (معربته: شستجة). و عليه فكلمة آذر شست تعني المغسول بالنار. إذ أن (آذر) تعني النار في الفارسية. و قد أصبح معلوماً اليوم أن هذا المنديل الذي لا يحترق بالنار انما هو ال (Asbetus) الذي قال البستاني عنه في دائرة معارفه ٣: ٣٦٣ (أسبستوس: يسميه العرب حجر الفتيلة. إسم أطلق هو و الأمينت Amiante على مواد ليفية تمتاز بليتها الذي يشبه لين الكتان أو الحرير و بعدم قبولها للاحتراق خلافاً للمواد العضوية. و هي لا تختص بعنصر واحد من المعادن كما ظنوا سابقاً. و يمكن ان تغزل مع الحرير أو القنب أو القطن ثم يحرق ما خلط بها من تلك المواد بالنار فيبقى الأمينت وحده. و لا يؤثر الالهب الاعتيادي بالامينت مع انه يخال للنظر انه يشتعل. إلا انه اذا تعسرت إذابة مقدار وافر منه لا تصعب إذابته شيئاً فشيئاً. و إن نور شمعة كاف لإذابة قطعة صغيرة منه. و لذلك لم تكن المنسوجات المصنوعة منه غير قابلة للتغير كما كان الناس يظنون في الايام السالفة. و قد عرف الاقدمون الامينت و ظنوه نوعاً من الكتان الحفري. و كانوا يعرفون صناعة غزله و يصنعون منه اكفاناً للموتى الذين يحبون أن يبقوا رممهم محفوظة على حدة. و يكثر الاسبستوس في سويسرا، و إيطاليا، و اسكوتسيا، و كورسيكا، و جزيرة ستماتن، و في بلاد العجم و أماكن أخرى كثيرة).

لنقرأ ما يقوله ياقوت في معجم البلدان ١: ٥٢٩ عن مدينة بدخشان و ما فيها من موروث شعبي حول هذا الحجر: (وفيها حجر الفتيلة، و هو شيء يشبه البردي. و العامة تظنه ريش طائر يقال له الطُّقُّ لا تحرقه النار، يوضع في الدهن ثم يشعل بالنار، فَيَقْدُ كما يَقْدُ الفتيلة. فإذا اشتعل الدهن بقي على ما كان لم يتغير شيء من صفته، و كذلك أبداً، كلما وضع في الدهن و اشتعل. و إذا أُلْقِيَ في النار المتأججة لا تحرقه. و يُنْسَج منه مناديل غلاظ للخوان، فإذا اتَّسَخَتْ و أُريدَ غسلها أُلْقِيَتْ في النار فيحترق ما عليها من الدَرَن و تخلص و تطلع نقية كأن لم يكن بها درن قط).

و قد علق الكرملی (نخب الذخائر ص ١٢٤) على كلام ياقوت: (فما سمَّاه اللغويون الطلق، سماه ياقوت حجر الفتيلة، و سماه ابو الريحان، مخاط الشيطان و غزل السعالي. و قد رأى ماركو بولو خلال رحلته في الصين كيفية نسج هذه المادة و شاهد القاءها في النار. و قال انه رآها في منطقة تشن تشن تالاس قال انها تأتي منطقة كامول التي تقع متقابلة مع مدينة هامى و كلاهما معن في غرب الصين. (رحلات ماركو بولو ص ٩٢-٩٣).

ناحية زرند و الكومونات،^(١) شستكة بيضاء كانت تلقى في النار إذا اتسخت حتى تأكل النار وسخها. وذكر من شاهدها : انها لُوثت بالدهن للامتحان، فاشتعلت النار فيها ساعة ثم خمدت و خرجت الشستكة بيضاء نقية.

و شهد له الوزير احمد بن عبدالصمد^(٢) - و كان تربى بتلك النواحي - وقال : ان هذه الاحجار تكثر بالكانونات تكسر عن شيء له خمل^(٣) يقتل منه غزل تُلقى فيه مشقة لعسر الثامه، و يعمل منه ما ذكر.

قال ابوالحسن الترنجي : رأيت لبعض الملوك مشربة مرصعة شاهدت منها اعجوبة في لسع الزنايبر إذا أديف فيها لبن حليب و سقى منه الملسوع و طلي به موضع اللسعة. فإنه كان يقذف اللبن و يشرى بدنه ثم يهدأ.

و ذكروا ان بعض الموهين انه اتى بحجر إلى وشمگیر^(٤) وزعم أنه باذهر اغتراراً منه بعجميته و طمعاً في [١٤٩ ب] ان يذهب عليه أمره، فقال : إن كان هذا دافعاً لمضرة السم فسأسقيكما^(٥) معاً، فإن صدق أجزلتُ حباءك. قال : نعم، و استخلاه ثم قال له : اعلم ان الشيطان سؤل لي عملي فارتبكت منك في الحباله. و عندي لك نصيحة ان قبلتها.

قال : و ماهي؟ قال : ان الملوك مقصودون من اعدائهم بالحيل لأرواحهم على يد أوليائهم المحسنين بالأموال. و متى اشتهر فيما بينهم ان معك ما لا يضرُك معه سم، يئس اولئك و هؤلاء من مكائدتك فنجوت من معارّ الاعداء، و لم يفسد عليك الأولياء. فأحضِرْ سماً و شيئاً آخر شبيهاً به تسقينيه و تسقيني بعده هذا

(١) زرند: مدينة قديمة كبيرة من اعيان مدن كرمان (معجم البلدان ٢: ٩٢٧). أما كومونات. فيحتمل ان تكون (كامول).

(٢) الشيرازي الكاتب. استوزره السلطان مسعود بن محمود الغزنوي عام ٤٢٤ هـ و كان مديراً و من اهل السيف والقلم. بقي في منصبه ثمانين سنوات على عهد مسعود، و سنتين في عهد ولده مودود، إلى ان اودع السجن و دس له اعداؤه السم فمات. (نسائم الاسحار ٤٥).

(٣) الخمل: مايكون كالزغب على وجه الظنفسة أو نحوها و هو من اصل النسيج (المنجد).

(٤) وشمگیر بن زيار الديلمي كان و اخوه مرداويج ملوك الري و اصبهان و تلك النواحي. و هو والد الامير الاديب قابوس. توفي عام ٣٥٧ هـ (ابن الاثير في الكامل ٨: ٥٧٨) و معجم الادباء ٥: ٢١٨١-٨.

ضمن ترجمة قابوس.

(٥) لاتدرى لم أصبح ضمير الخطاب لاتنين؟

الحجر، واخلع عليّ جزاءً لصدق دعواي، وارتجع الخلعة و الصلة مني سرّاً و خلّني امضي إلى لعنة الله و ناره الموقدة. فقال له وشمگیر : كنت تستحق - باستخفافك بي و قصدك التمويه عليّ - العقوبة. و الآن فقد استحققت الخير بهذه النصيحة إلّا الحجر. و فعل ذلك ثم صبّ عليه الخلع و أجزل صلاته و جوائزته و صرفه مكرماً مبجلاً، و قد نُشر من بعد مماته و قذفته المنون من افواهها بعدما ابتلعتة.

في ذكر حَجَر التَّيس، و هو الترياق الفارسي^(١)

[١٥٠] هذا شيء صورته كالبلوطة [أ] و البسرة، مطاول الشكل مبني من طبقات كقشور البصل ملتف بعضها فوق بعض يفضي في وسطه إلى حشيشة خضراء تقوم لها مقام اللب للفواكه، هي قاعدة الطبقات، و تدل على كونها واحدة فوق الأخرى. و يضرب لونها من السواد إلى الخضرة. و حكاك خالصة مع اللبن يميل إلى الحمرة، و حكاك غير الخالص المعمول للتمويه باقي على الخضرة.

و يستخرج من بطون الاوعال الجبلية. و وجوده بالاتفاق و الندرة. و يسمى حجر التَّيس نسبةً إلى العنز. و منهم من يصحفه بما هو أصدق و أحق و أشرف فيقول حجر البيش^(٢) اذ كان دافعاً لمضرته.

و ربما قالوا بأذهر الكباش دفعاً إياه عن مذمة التيس إلى مدحة الكباش. و الأصوب فيه، الترياق الفارسي لأنه يجلب من نواحي دارابجرد.

(١) عن حجر التيس، انظر: الصيدنة ص ٢٠٧ و ١٧١. و گوهرنامه ص ٢٣٤ حيث عدّه من مقاومات السموم و قال انه الپادزهر الشاتي و هو حجر اخضر يقال له حجر التيس. و تنسوخ نامه ص ١٣٨ - ١٤٠. و الابنية ص ١١٦.

(٢) البيش هو السم. و هناك منافع اخرى لهذا الحجر. فقد ذكر الهروي في الابنية ص ١١٦ (ان ديسقوريدس قال اذا حملة أحد معه، قلّ نسيانه. و إنّ حُك في شراب و شرب هذا الشراب، اذهب الحصى من الكلبي والمثانة).

و قد قيل : ان الوعل يأكل الحيات كما تأكلها الايائل، ثم يرتعي حشائش الجبال فينعد ذلك في مصارينه بالتدحرج فيها، فاذا هو ترياق فاروق بأقراص الافاعي طبعي غير صناعي، و يطلئ بماء الرازيانج على اللسعات فيزول الوجع من ساعته و يعود لون البشرة إلى حالته.

قال ابو الحسن الترنجي : ان حية قتالة لسعت جندياً في [١٥٠ ب] بعض المعارك و لم يُحضِر رئيسه غير باذهر الكباش فسقاه منه في الشراب أقلّ من قيراط و أطعمه ثوماً، فما لبث ان تنقّط بدنه و بال الدمّ و تخلّص.

و لقد يُخزن في خزائن الملوك و يُعالى في ثمنه و يُتنافس فيه. و لعمرى انه اشرف ما يخزن فيها من الجواهر لانتفاع الروح به دونها.

و يشبهه ترياق اللحظة، يُلقط من عيون الأيائل و هو كالرمص في مآقيها. و ذكر الاخوان ان قيمة الموجود من حجر الكباش من وزن درهم إلى ثلاثين درهماً، مائة دينار إلى مائتي دينار.

و زعم قوم ان هذا الترياق الفارسي يوجد من الوعل في مرارته، كما يوجد جاويزن في مرارة الثور.

و قال حمزة : ان جاويزن تعريب گاوزوزن^(١) بالفارسية. و هو شيء أصفر كمحّة بيضة من وزن دائق إلى اربعة دراهم، يكون سيّالاً مدحرجاً وقت اخراجه من المرارة ثم يجمد إذا امسك في الفم ساعةً و يصلب. و يكون اكثره بأرض الهند و منها يجلب و يستعمله الناس في اليرقان،^(٢) و يزعمون انه يفتح السدد و يذهب بالصفار كما يفعله الترياق الفارسي. و الله اعلم.

(١) في الصيدنة ص ١٧١ (جاويزن: هو معرّب كافيزن).

كلمة گاو بالفارسية تعني الثور. و في برهان قاطع (گاوزين: مرارة الثور. و شيء كالحجر يؤخذ من مرارة الثور كما يؤخذ حجر التيس من مرارة الثور الجبلي. و لونه كصفرة محّ البيض. و هو رخو حين يؤخذ من المرارة، إلاّ انه يصلب بعد وضعه قليلاً من الوقت في الفم. و يقال له أيضاً حجر مرارة الثور و معرّبه: جاويزن).

و في برهان قاطع أيضاً (گاوزهره: حجر يتكون في مرارة البقر يقال له بالعربية حجرة البقرة. و كأن معرّبه: جاويزهرج. و يوجد هذا الحجر في الكباش أيضاً. و هو أصفر كصفرة محّ البيضة).

(٢) في الاصل و في ط: الترياق. و التصحيح من ن. و هو يتفق مع ما في الصيدنة ص ١٧٢.

في ذكر الموميائي^(١)

[١٥١ أ] الموميائي يناسب العنبر، ولسنا من الطيب في شيء. و يناسب ما

(١) عن الموميائي، انظر: الصيدنة ص ٥٩٣. جهان نامه ص ٩٠-٩١، ونزهة المشتاق ١: ٤٠٨. وبرهان قاطع (موميائي). و المعتمد ص ٥٠٩ و نقل عن ابن البيطار قوله: والموميائي يقال على هذا الدواء المعروف بقر اليهود، وعلى المومياء القبروري، و يقال على حجارة سود يصنعاء اليمن. ومختصر كتاب البلدان لابن الفقيه ص ١٨٦ ط: بيروت حيث قال: (ومن عجائب أَرْجان، كهف في جبل منها، ينبع فيه ماء فيستحيل فيصير موميائي ابيض...). و الابنية ص ٣٢٦. و فارس نامه ص ١٢٩. و عجائب المخلوقات ص ١٦٦.

و في برهان قاطع معلومات اضافية نقلها هنا: (موميائي: اسم يوناني يطلق على جسم أسود يشبه الزفت والقار. يقول البعض ان مصدر ذلك الشمع، آيين وهي قرية قرب غار يوجد فيه الموميائي. و قال آخرون ان اسمه عبارة عن تركيب كلمتي (موم) و(آيين). بينما قال آخرون: انه موم آيين - بالياء - اي ان اسم تلك القرية هو آيين. و يوجد ماء في ذلك الغار ولذا فإن الموميائي إلى اصل منه فيه رطوبة. و بصورة عامة فهو على نوعين: معدني «يقصد: طبيعي» و آخر صناعي. فاما المعدني فقد اكتشف في زمن فريدون «ملك فارسي من الاسرة الپيشدادية» حيث انه كان خارجاً للصيد مرة، فرمى احد الذين كانوا معه غزالاً فأصابه. و لما كان الوقت يقترب من الظلام فقدوا أثر ذلك الغزال الذي تمكن متحاملاً على نفسه من الوصول إلى شق في جبل، وهناك شرب من ماء كان فيه فتحسنت صحته. وحين عرفته حاشية فريدون بعد ذلك صادوه و جاؤا به اليه و أخبروه خبره و كيف انهم اصابوه بسهم البارحة و هو اليوم معافى. فأحضر فريدون الحكماء و استفسر منهم عن جليلة الأمر. فقالوا: ينبغي احضار ديك و كسر رجله ثم يسقى بعد ذلك من هذا الماء. ففعل ما امروا به فشفيت رجل الديك بعد شربه من ذلك الماء. فأمر فريدون بالجحر على ذلك الماء.

←

نحن فيه بالخرن للعة وإعانة من انكسر في بدنه عظم.
وقد عدد في كتاب الآيين^(١) الادوية التي كانت في خزائن الأكاسرة مبذولة لمن لا يقدر عليها من المضطرين، مفردات و مركبات و مدبرات بالتعتيق و غيره، و ذكر فيها نوعان من الموميائي : حار و بارد. و البارد منهما عجيب. فإن الموميائي صنف من اصناف القير، و البرودة في القير غريب.

و الاقاويل فيه كثيرة مختلفة و تقدم أصدقها ليكون معياراً لغيره.
قال صاحب اشكال الاقاليم^(٢) : الموميائي بدارا مجرد للسلطان في غار من جبل عليه خفظة موكلون به. و في السنة وقت معلوم يحضر فيه الحكام و أصحاب البرد و ثقات السلطان، فيفتحونه و قد استجمع في نقرة حجر هناك [ماء] في اسفله قدر رمانة من الموميائي. فيختم عليها بمشهد من اولئك الامناء و يرضخ منه كل من حضر بشيء يسير هو الصحيح و ما عداه مزور. و بقربه قرية تسمى آيين فينسب اليها و يقال موم آيين.

و حمل غيره هذا الاسم على التشبيه بالشمع،^(٣) أي ان عادته كعادة [١٥١] ب[الشمع في اللين و الذوب.

و قال السري الموصللي : معنى اسمه شمع الماء، و لا يدري أحد من أين يجري و ينبع. و له بفارس بيت مقفل عليه حرس عدول يفتحونه كل سنة بأمر السلطان و حضور المشايخ، و في مجرى الماء حوض نصبت عليه مصفاة كالغربال يجري فيها الماء إلى خارج فيبقى الموميائي فيجمد و يؤخذ إلى الخزانة.

→ و أمّا الشائع في بلاد الافرنج، فإنهم يأتون بطفل أحمر الشعر و يربونه حتى يبلغ الثلاثين، عندها يصنعون جرة من الصخر بحجم يسهه، و يملأونها بالعسل و يدخلون الشخص فيها بحيث يكون رأسه قائماً، و يدعونه إلى ان تنقضي مائة و عشرون سنة، فيصبح بأكمله مومياء.

يبدو أن اسطورة صناعة الموميائي بوضع انسان ذي شعر أحمر قائمة على العثور على جثة محتنة لذي شعر أحمر على شكل مومياء. حيث رأوا تشابهاً بين كلمتي (موميائي) و (مومياء).

(١) انظر مقدمة الكتاب.

(٢) هو الإصطخري الذي طبع كتابه هذا باسم (المسالك و الممالك). و النص المذكور اعلاه موجود في

الطبعة العربية ص ١٥٥ و ينتهي عند (و يقال موم آيين).

(٣) كلمة موم تعني الشمع باللغة الفارسية.

و قال ابو معاذ الجوانكاني^(١) : هو فارسي الجوهر ونوع من القار.
و هكذا قال الدمشقي أيضاً.

و في كُنَّاش الخوز : انه يؤتى به من أرض ماه شبه القير. و هو صمغ يجري
من حجر بين الجبال.
و أتهم مترجم الكتاب بأن لفظة الصمغ تتجه على ما سال من الشجر نضجاً و
بالطوع. و ما كان بالكره يسمى عصارة.

و ماه، عبارة عن ارض الجبل. فإن الماهين : ماه البصرة هو الدينور. و ماه
الكوفة نهاوند. و ربما جُمع اليهما ماسيدان، فتسمى الجملة : ماهات. و ربما سمي
نهاوند بماء دينار باسم المأسور منها الذي صالح حذيفة عنها.
و الاهواز أقرب إلى كل واحدٍ من فارس و الجبل من أن يخفى على الخوز
منهما أمر الموميائي. و ما اتصل بنا فيه إلا ما تقدم.

ثم قال حمزة : ان بقرية جوران من رستاق قهستان [١٥٢ أ] من طسوج
كران معدن موميائي. و كذلك في قرية كركوكران^(٢) من هذا الرستاق و الطسوج
بعينهما. و ما سمعنا شيئاً منه محمولاً [إلى البلاد] منهما. و كأنه نبطي لا ينتفع به إلا
اهالي تلك النواحي.

قال ابو حنيفة : ان النحل يختم على العسل و على الفراخ بشمع رقيق و يطلي
على الختام شيئاً اسود جداً حريف الرائحة شبيهاً بالشمع هو من كبار الادوية
للضرب و الجروح و هو عزيز قليل و يسمى بالفارسية موميائي.

و كال فيما مضى من اسلم من الترك الغزية و خالط المسلمين يصير ترجماناً
بين الفريقين، حتى إذا اسلم غزى قالوا : صار تركماناً. و قال المسلمون فيه : انه
صار من جعلتهم تركمان اي شبيه الترك.

و أتذكر من صباي هَرماً في حدود بيكند^(٣) كان يفد كل سنة على
خوارزمشاه بتحفة و فيها موميائي من صنعة نباتي. و كان دعواه ان جميع ما يركبه

(١) في الاصل و في ط (الجوامكاني). و ارتأينا ان تكون النسبة إلى (جوانكان). و هي من قرى جرجان
(انساب السمعاني ٢: ١٠٦) (و معجم البلدان ٢: ١٣٧). انظر عنه و عن الدمشقي الآتي، مقدمة الكتاب.

(٢) في الصidence كركوكان (ص ٥٩٣).

(٣) اشار البيروني إلى هذا الشيخ في الصidence ص ١٤٥.

من أدويتهم فإنه يركبها من الحشائش و يكون أبلغ فضلاً و أسرع تأثيراً. و كان انكسر في يد رئيس البازياريين رجلٌ بازٍ خاص فغضب عليه خوارزم شاه و أمر بكسر رجله. و حضرت. فأخرج و مده و ضرب الجلاذ على ساقه بعارضة كالجدع. فقال أحد أصدقاء المعاقب: أهذا كسرٌ أم غمز؟ فحرد الجلاذ و خاف الانكارَ عليه [١٥٢ ب] فأخذ يضرب الساق ضرباً بلغ من رضّ القصة فيها أن أخذ باطن قدم الرجل و وضعه على باطن الركبة و قال للرجل: يكفي هذا أم أعود و أزيد؟ فرفع إلى الأمير و ندم و رحم و أمر بسقيه من موميائي التركمان، فشفي. و رأيتُه ركباً بعد سنة و بيده الباز، و إذا انزل مشى مشياً مضطرباً لم يكن يستغني عن التوكؤ على عصا. و قالوا في امتحان الموميائي: أن يُحلَّ في دهن حل^(١) و يطلن على كبِد مشقوق و يُشال بسكين فيكون تماسكها دليلاً على الجودة.

و منهم من يكسر رجل دجاجة ثم يوجرها إياها. و كلُّ ما عزَّ وجوده أو عسر الوصول اليه، فإن ذلك يكسبه مزية و ينبه إلى إخراج ما في قوته إلى الفعل. و من ذلك دواء مفرد للهند يسمونه شلاجت^(٢) و قيل: شلاجمه و هي سمكة توجد في بحر الهند يعزَّ صيدها. فيؤخذ سلاها و يعمل في برنية و يستعمل للجبر فإنه عجيب عجيب. إذا صُفي و شمس كان كالعسل الأحمر. و الاقاويل فيه كثيرة و منها: انه قيل: انّ الاوعال في هيجانها إذا وقلت الجبال بالت في نُقرٍ منها بالتتابع إذا شمت الرائحة. و تسود الشمس لونه و تغلظ قوامه حتى يصير كالقار الدسم و هو الشلاجه.

و قيل: من الاعناز مثل ما قيل من الاوعال، و انه سُمي لذلك بالفارسية: كوركميز.

و قال ابن دريد: الصَّنُّ: بول الحمار يُخثر و يستعمل في الادوية. و قيل: [١٥٣ أ] انه رشح من الجبل في النقر. و يختار منه اطباء الهند ما اسودَّ لونه و فاح منه رائحة بول البقر.

(١) يبدو أن كلمة (حل) هنا زائدة. و قد قرأها كرنكو (خل). اذ الموجود في الصيدنة ٥٩٣ (يحلّ بدهن و تشرح كبِد و يطلن على مواضعها المشقوقة...)

(٢) في الاصل و في ط: شلاجمه. و التصويب من: ن و الصيدنة ص ٣٧٤. إلا انه حين يكون الحديث عن تعريب الكلمة فتنبي: شلاجه كما في آخر هذا المقطع.

و كان نهض ابو نصر إلى يسير و إلى نهابه^(١) في شغل فكلفته البحث عن هذا الدواء. وورد كتابه : اني كنت في قرية من جنوبيات السند فأتاهم قوم يحملون الشلاجه في جُرْب و تهافتَ الناس على ابتياعه منهم و سألتهم عنه فأشاروا إلى جبل على غرب تلك القرية و انهم يقصدون منه مواضع يتعذر على الانسان رقيها و يطلبونه فيجدونه ملتصقاً بالحجر كالصمغ على الشجر. و الله الموفق.

(١) في مروج الذهب ص ١٦٩ قسم من البحر الهندي والمدن التي على ساحله (ثم بحر لاروي و عليه بلاد صيمور و سوبارة و تابه و سندان و كنيابه و غيرها من السند و الهند). و في القانون المسعودي ٢ : ٥٥٥ (تانه على الساحل في حد لاران) و في الصيدنة ص ٤٠٢ (إذا شُرقت من سندان ثم تانه ثم جيمور...) فنهاية اعلاه هي تانه أو تابة. أما التي قبلها - أى يبير - فلا تعرف.

في ذكر خرز الحيات^(١)

هذا يسمى بالفارسية مار مهره^(٢) و نسبته إلى الحية من جهتين :
إحدهما النفع من لسعها إذا حكّت بلبن أو خمر وسقي. وفي كتاب الحاوي^(٣):

(١) عن خزر الحيات، انظر: الابنية ص ١١٦. و برهان قاطع (مار مهره: خرزة توجد في قفا رأس الحية وهي خضراء ويمكن ان تكون رمادية، و يقال لها أيضاً بازهر). المعتمد ص ٨٨ و نقل عن ابن البيطار قوله: هو صنف من الزبرجد و هو صلب أسود اللون و منه رمادي اللون و فيه نقط، و منه ما في كل واحد ثلاثة خطوط بيض. و تنسوخ نامه ص ١٥٤ و أخطأ في كتابة اسمه فقال: حجر الحي. و الصيدنة ص ٢٥٥ و معجم الفولكلور ص ١١: (جوهرة في رأس الثعبان Jewel in Snakes head شيء سحري يرد ذكره في المعتقدات والحكايات والاساطير. وهي حجر لا يوجد في رؤوس الثعابين فحسب، بل يوجد أيضاً في رؤوس الثنايين و الضفادع البرية و الكلاب و عصافير الجنة... الخ. و يتحدث سوتاكوس و هو كاتب اغريقي قديم، عن وجودها في رأس الثنين. و يقول بليني: انه عندما تكون الجوهرة في رأس الثعبان، فإنه يجب أن يكون حياً عند قطع رأسه، و إلا فإن الحجر لن يكون له أي فاعلية. و كان لهذه الجوهرة قيمة عظيمة، اذ كانت تستخدم في التعاويذ و في الاعمال السحرية. فالجوهرة في رأس عصفور الجنة مثلاً كانت تستخدم في عمل تعويذة الحب. و هي كثيراً ماتلمع و لها ضوء يشع منها. و للحصول عليها طرق كثيرة. و يقول فيلوستراتوس: ان الثنين في الهند يقوم بتلاوة رقية و كتابة تعزيمات سحرية على عباءة قرمزية، و لكن الثعبان يلجأ لطرق كثيرة لحماية نفسه فهو يضع أذنًا على الأرض و يضع ذيله في الاذن الاخرى. و في جنوبي بورنيو يقال ان الثعبان الاعظم يحمل جوهرة في تاج ذهبي).

(٢) في اللغة الفارسية: مار: حية. و مهره: خرزة.

(٣) في الاصل و في ط: كتاب الجواهر. و التصحيح من ن. و هو يتفق مع ما في الصيدنة ص ٢٥٥ (ذكر في الحاوي، كتاب الاحجار...) و اسماء هناك: حجر الحية.

ان حجر الحية ينفع الملسوع بتعليقه عليه. وربما كان هذا.^(١)
والاخرى، انها متولدة في الافعى مستخرجة منها.و كانت تخزن في أيام
الأكاسرة في جملة المغيئات.

قال نصر : ان الحوائين يطلبون أفعى خبيثة أكالة للحيات فتكون هذه الخرزة
في قفاها بيضاء تضرب إلى اللؤلؤية.

و منها ما تكون سوداء مخالطة للبياض و ظهورها لا يكون إلا بعد استيفائها
من أكل الحيات اربعمائة، واتخيل من كتاب الآيين مثل هذا العدد و لا [١٥٣ ب]
اتذكره حقيقة.

قال : و إذا انعقدت فيها أخذوها عن جنبتيها بحديدتين و يضغطونها حتى
تنزعج و تتحرك ثم يشقون جلدها بالمبضع و يعصرونها حتى تبرز، و يأخذونها و
هي لينة، فإذا ضربها الهواء صلبت و استحجرت.

و امتحانها : انها إذا حُكَّت على مسح اسود بيضته. و هذا التبييض يكون من
لين المحكوك مع تفركه و خشونة المسح.

و يقال : ان الحوائين يعملون هذا الخرز من حجر مريم^(٢) و انه أيضاً يبيض
المسح، و لكن الشيء الارضي على الاكثر يجب أن يكون يمايز الحيواني بالنقل.
و حدثني انسان محصل انه كان في مصطبة^(٣) بُسَّت جارا لحوائ يعاشره و
انه سمع صياح امرأته بالضرب فبادر اليه ليمنعه، فوجده باكياً قد مَرَّق ثيابه، و سألته
عن الحال فقال : اني كنت أُرَبِّي افعى الحيات لينشؤ فيها مارمهرة و أصعد ليلاً
بسلتها إلى السطح لتتال النسيم و لا تختنق. إلى أن تم مرادي بظهور المطلوب. و
غلستُ البارحة لصيد قوتها و تغافلت الزانية عنها و تركتها حتى احتمتها الشمس و
قتلتها و أخسرتني مالاً بعد ان ضيعت أيامي وسعيي. و أراني الافعى الميتة في
قفاها خرزتان. و الله الموفق.

(١) في ن : هذه.

(٢) في الصيدنة ص ٢٥٠ (يكون بزابلستان، ابيض صفانحي، يشبه قطاع الكثير، أملس متفرك و كأنه
جبسين خام).

(٣) المصطب - و جمعه مصاطب - بناء غير مرتفع يُجلس عليه. (المعجم الوسيط).

في ذكر الختو^(١)

[١٥٤ أ] الختو حيواني لكنه مرغوب فيه مخزون و خاصة عند الصين و

(١) الختو و الخريت و الخرتوت: قرن الحيوان المسمى بالكركدن. و يرى اندريه ميكيل انه قرن الكركدن الشمالي أو الماموث (جغرافية دارالاسلام ٢: ١: ٢٨٩). قال الفريق المعلوم في معجم الحيوان ص ٢٠٣ (الكركدن: فارسية معربة: حيوان من ذوات الحافر عظيم الجثة قصير القوائم غليظ الجلد له قرن واحد فوق انفه، و لبعض انواعه قرنان الواحد فوق الآخر. و هو هندي و أفريقي).

تم ذكر بعد ذلك اسماءه فقال (من اسمائه الكركند - و هي مقلوب كركدن - والحريش - و هي كذلك بالحبشية - والمرميس و الهرميس، والسناد، والحمار الهندي و وحيد القرن - و هر ترجمة اسمه اليوناني - والزبرعى. و من اسمائه في السودان، ام قرن و ابو قرن و عَنَزَة و كركند و خريت. و من اسماء قرنه في المؤلفات العربية: الخرتوت و الخريت و الختو). و يمكن مراجعة بقية البحث هناك فهو مفصل و ممتع.

عن الكركدن بكافة اسمائه اعلاه و عن الختو، انظر: الصيدنة ص ٢٤١-٢٤٢. و نخب الذخائر ص ٧٩-٨٤ تحت عنوان: (القول على الخرتوت و يقال: خُتُو) ثم نقل معلوماته عن البيروني بشكل مختصر جداً. الحيوان للجاحظ: الجزء السابع في صفحات متفرقة وردت ضمن حديثه عن الفيل و ميزان الحكمة ص ١٤٠-١٤١ و قد لُحِص فيه مالدئ البيروني عنه. و الحيوان للدميري ١: ٢٣٢ تحت عنوان الحريش. و الكركند ٢: ٢٤٢-٢٤٤. و عجائب المخلوقات ص ٢٦٥-٢٦٦ و الامتاع و المؤنسة ١: ١٨٤ (الحريش). و طباع الحيوان ص ٥٨ حيث قال ارسطو: (فأما الحيوان الذي له قرن واحد و حافر واحد في كل رجل، فقليل، مثل الحمار الهندي). و نزهت نامه علائي: الحريش ص ١٢٤ و الكركدن ص ٥٤. و في أخبار الصين والهند ص ٢٨.

أترك المشرق و له بالباذهر علاقة، لأنهم يزعمون في سبب التنافس فيه عَرَفَهُ من السم إذا قُرَّب منه، كما يقال في الطاووس انه يرتعد و يصيح من اقتراب طعام مسموم اليه.

و كنت سألت الرسل الواردين من قتاي خان عنه فلم أجد عندهم سبباً للرجية فيه غير العرق من السم، و انه عظم جبهة ثور. و هكذا ذكر في الكتب بزيادة ان هذا الثور يكون بأرض خرخيز.^(١)

و نحن نرى له من الغلظ الزائد على عرض الاصبعين ما يكاد يستحيل معه ان يكون عظم جبهته مع صغر جثث ثيران الترك، و يصير القرن اولي به. و لو صدق ما قيل [في معدنه] لكان جلبه إلى الأعلى من خرخيز اولي به لأنهم اليه اقرب. و لم يجلب من العراق و خراسان.

و قد قيل فيه أيضاً انه جبهة كركدن مائي و يسمى فيلاً مائياً. و في نقوشه الفرندية مشابه لبب ناب السمك الذي تجلبه البلغارية إلى خوارزم من البحر الشمالي^(٢) المنشعب من المحيط و يكون في قدر الذراع و أرجح قليلاً، و اللب في وسطه بالطول و يعرف بجوهر السن.

و كان احد الخوارزمية ألفي منه ما حوَّله [١٥٤ ب] من الابيض البقق وَنَحَتَ من الجوهر الخالص نصب سكاكين و خناجر و نقوشه دقاق كائنة من ابيض من آخر مشوب بقليل صفرة اشبه شيء بلب شعارير^(٣) القثاء عند عنفوان مجيئه إذا شق بطوله حتى تقطع البزر، و انه حملها إلى مكة على انها ختو ابيض و باعها من المصريين بمالٍ عظيم.

(١) هي بلاد قرغيزيا الحالية و تقع إلى الجنوب الشرقي من مرتفعات پامير. يحدها من الشمال و الشمال الغربي كازاخستان. و من الجنوب تاجيكستان. و من الجنوب الغربي ازبكستان. و من الجنوب الشرقي الصين.

و قد ذكر مؤلف حدود العالم ص ٢٤٧ ضمن حديثه عن بلاد الخرخيز، ان من بين منتوجاتها مقابض السكاكين المصنوعة من الختو.

(٢) هو بحر البلطيق.

(٣) في الاصل: شعائر. و في ن: تغارير. والصواب ما أثبتناه. و الكلمة جمع و مفردا: شعورة و هي القثاء الصغير (القاموس المحيط: شعر)

و نحاة الختو إذا وقعت في النار سطعت منها كسهوكة السمك فيدلّ على ماثيته.

و يذكرون ان دخانه ينفع من البواسير كما ينفعها التدخّن بعظام السمك. ثم يذكر فيه أيضاً ما يؤيس عن الاحاطة بحقيقة أمره، و هو أنهم يقولون انه عظم جبهة طائر عظيم جداً إذا سقط في بعض الجزائر و تثار لحمه، أخذوه من جبهته.

و حكى^(١) من رافق قوماً من براري الصين ان الشمس اظلمت عليهم بغتة فنزلوا عن دوابهم و سجدوا. قال : و فعلتُ كفعالهم و لم يرفعوا رؤوسهم إلّا بانجلاء الظلمة. و سألتهم عن ذلك فأشاروا الله - تعالى عن صفات الجهال به و عمن وصفه بصورة طائر - فلو ذكروا بدل اسمه سبحانه ملائكة أو شياطين لكانوا عن السخف أبعد و إلى مغزاهم أقرب. فإنهم زعموا انه طائر على غاية العظم يسكن البراري غير المسكونة و راء البحر بين الصين و الزنج يغتذي بالأفيلة [١٥٥ أ] المتوحشة التي لا تواتي للتأديب يلتهما كالتقاط الديكة حبّ الحنطة. و انّ اسمه بلغتهم ختو، تعظيماً منهم له كتعظيمهم ملوكهم بِسْمَةِ خان و أزواج الملوك بخاتون. و هذا الختو هو قرنه إذا وجد. و ذلك ان العثور عليه يكون في الاحقاب و الدهور، و بركوب الغرّ^(٢) في قطع البحر إلى ماورائه. و لهذا يعزّ بين الناس.

و قال الأخوان : خيره المعقرب الضارب من الصفرة إلى الحمرة. ثم الكافوري، ثم الابيض، ثم المشمشي، ثم الضارب إلى الكهوبة، ثم خرد دانه الشبيه بالعظم، و آخرها الفلفلي. و هذه صفات تتعلق بالألوان و النقوش.

قالا : وقيمة الكافوري تقارب قيمة العقربي. و قيمة العقربي الغاية إذا ما اترن مائة درهم، مائه دينار، ثم تحطّ إلى الدينار الواحد من غير وزن. و أعظم ما رأينا وزن مائة و خمسين درهماً قوّم بمائتي دينار.

(١) هو ابراهيم السنداني كما في الصidence ص ٢٤١ حيث ذكر البيروني هناك هذه الواقعة ايضاً. و قد روى المروزي هذا الخبر في طبائع الحيوان (الورقة ١٧٥ أ) و بدأه بقوله (ذكر ابوريحان البيروني في بعض كتبه عن بعض السياح المتوغلين في اقطار الارض قال...)

(٢) الغرّ: الخطر.

و كان للأمير ابي جعفر بن بانو^(١) درج كبير كالصندوق من الواح الختو الطوال العراض الغلاظ، و كان يباهي به.

و كان للامير يمين الدولة من مثله دواة من حقّها ان تسمى جلاية الممالك لأنها كانت ميمونة مباركة عليه. و بلغ من شؤمها على غيره أنه اهداها إلى عدة ملوك كالامير خلف و أبي العباس خوارزم شاه فماستقرّت في خزائهم حتى ردّها و ملكهم بممالكهم و ارتجع الدواة من خزائهم.^(٢)

(١) انظر مقدمة الكتاب.

(٢) في ختام هذا الفصل لأبأس ان نقل مشاهدة البيروني على الطبيعة لحيوان الكركدن التي لم نجدها في كتابات البيروني نفسه، و ربما كانت في أحد مؤلفاته التي مازالت مخطوطة. قال المروزي في طبائع الحيوان الورقة ١٣٤ أ: (و قال أبو الريحان البيروني: كنت في خدمة السلطان يمين الدولة محمود حين دخل ديار الهند، و كان قبل انتقاله منها يشتهي مشاهدة الكركدن. فاتفق عند منصرفه من قنوج أن أخبر بكونه في أجمة بالقرب من ماجندراهه، و عرض ذلك الموضع قريب من ثلاثة و ثلاثين جزءاً. فركب اليه و أطاف الفيلة على جوانب الموضع، و أخذ عليه الطريق، و أثاره حتى برز، و حمل على فيل و ضرب عضده بقرنه حتى شقها و بطحه. و لما اصطاده بالحربة و صرعه، قصده لأعانيه. فكان أعظم جثة من الجاموس، و أرفع قامته منه. قصير الأرجل، أملس الجلد غير مشعر، لكن مفلساً بفلوس نانئة من البشرة، أوقص ذا غيب في الخدين والورك، عظيم الرأس، افطس اخنس، قرنه على طرف الانف، مخروطي الشكل، معقفة نحو الرأس، أطول من شبر. و في وسط الشفة العليا منه تحت القرن كالاصبع الزائدة التي على طرف خرطوم الفيل. فالشدق الاسفل كشدق الثور عليه نابان داخل الفم غير محدودين، و أنفه بأنوف الدواب اشبه، و أذناه مشرقتان على الجبهة كأذني الحمار، و عيناه ملوّزتان و أخفض موضعاً من المعهود، و ذنبه قصير و عند أصله غليظ ثم يعرض نحو الطرف. و الخصية والقضيب على مثال مالمليان. و سنايكة لحمية على هيئة أرجل الفيلة في كل واحدة ثلاثة أظفار يبيض إلى الصفرة، أعظمها نحو الامام، ثم اثنان كنصف دائرة نحو اليمين و اليسار).

ثم نقل المروزي بعد ذلك نصاً للجيهاني عن الكركدن ايضاً ختمه بقوله (و زعم ابراهيم السنداني انه شاهد قرن كدن استدارته اربعة اشبار في سمك ذراع معوج الطرف مقبباً عند الأصل قريب الوزن من ثلاثين مثناً).

في ذكر الكهربا^(١)

[١٥٥ ب] إنما اوردت ذكر الكهربا لأن اترك المشرق يرغبون منه فيما عظم حجمه و حسن لونه، و يخزنونه خزن الختو. و يؤثرون الرومي منه لصفائه و إشراق صفته، و لا يلتفتون إلى الصيني الذي يكون عندهم لتخلّفه عن الرومي فيما ذكرت. و لا يذكرون لسبب الرغبة فيه سوى دفع مضرة عين العائن.

(١) الكهربا = الكهرمان amber : مادة راتنجية صفراء اللون شبه شفافة قوية العزل للكهربية. و هي اول المواد التي عُرف تكهربها بالذلك، و منها اشتقت كلمة الكهربية (المصطلحات العلمية و الفنية ٣: ٨١).

عن الكهربا، انظر: تنسوخ نامه ص ١٥٢ و ١٥٣ حيث ذكر ايضا أن صفة السندروس قريبة من الكهربا. و المعتمد ص ٣٧-٤٣٨ الذي قال نقلاً عن الجامع للمفردات الطبية: (الكهربا: هو صمغ السندروس...) ثم ذكر خواصه بعد ذلك. و الصيدنة ص ٥٤٨ - ٥٤٩. و في الابنية ص ١٩٥ مادة السندروس: (و قوته كقوة الكهربا). و المصطلح الاعجمي ٢: ٦٩٨ و نقل عن الشيخ طاهر الجزائري قوله (و يقال كاربا، و قاربا، و قهربا، و مصابيح الروم). و شرح أسماء العقار ٢٣ (كهربا: و يقال كاربا: صمغ الحور الرومي). و نزهت نامه علائي ص ٢٦٤ و فيه - اضافة إلى قايته من اليرقان - ان المرأة الحامل اذا شدته على بطنها حفظ الجنين. و جهان نامه ص ٩٩ و قال: (يؤتى به على الاغلب من سقسين و البلغار، و يقال انهم يجدونه في الماء). و نوادر التبادر ص ١٦٢. و عجائب المخلوقات ص ١٥٤. و الاغراض الطبية ص ٦٢٤.

واسمه ينبيء عن فعله لأنه يسلب التبن^(١) يجذبه إلى نفسه، والريشة، وربما رفع التراب معهما بالمجاورة. وذلك بعد الحك على شعر الرأس حتى يحمي، فحينئذ يجذب جذب البيجاذي.

واسمه بالرومية القطرون،^(٢) وأيضاً اذميطوس. وبالسريانية دقنا، وأيضاً حيانوفر.^(٣)

وزعم حمزة ان الكهربا نوع من الخرز [معدني]. وليس ما ذكره حقاً. قال السري^(٤): ان الكهربا نوع من الخرز [يطفو على بحر المغرب و بحر طبرستان، ولا يعرف معدنه. وليس كما قال أيضاً.

وكأنهما لم يريا فيه الحشيش والبقّ والذباب على مثل ما يكون في السندروس الذي هو صمغ الكهربا. وإنما يختلفان بالخفة والنقل. فإن قياس وزن الكهربا بالقطب هو واحد وعشرون و ربع و سدس. وبالبحرين اللذين يقعان فيه، فإن احدهما بحر الزنج الذي في جانب الخرّ، والآخر [١٥٦ أ] بحر الصقالبة الكائن في جانب البرد.

ثم أن الكهربا ليس بخرز وإنما هو قطع تحك منها خرز و غيرها. فالقطع له جنس و المنحوتات منه أنواعه. فإن ترك على لونه، وإلاّ حرمت بالغلي في ماء الشب في قدر نحاس ثم الغلي في ماء البقم في برمة إلى الصخرة، فصار الاحمر و الاصفر اشخاصاً لتلك الانواع.

و طفو خرز الكهربا يعمّ البحار بل جميع المياه. فتخصيص السريّ ذاك البحرين لا يتجه على الطفو بل على الوجود، و بحر طبرستان عنه عري بري. وأنا اظن بحر المغرب منه كذلك - إن كان يعني به البحر المحيط أو بحر الشام.

ثم كيف يُعرف له معدن و ليس بمعدني، كما لا يعرف له جناح و ليس بطائر؟ و قال أبو زيد الارجاني: إنه صمغ يشبه السندروس صافي المكسر، بين

(١) في المعتمد ص ٤٣٨ (و لذلك يسمّى كاه ربا، اي سالب التبن بالفارسية) اذ ان كلمة كاه تعني القشّ أو التبن.

(٢) Electron.

(٣) في الصيدنة ص ٥٤٨: دقنا، و حياتوا.

(٤) راجع مقدمة الكتاب.

الصفرة و البياض، و ربما ضرب إلى الحمرة، مسيخ الطعم يابس متفرك. و الضارب منه إلى البياض هو أرداه. و ربما أزال البياض شفافه و كدّر صفاءه. و الضارب إلى الحمرة هو المشبع اللون التام الصفاء.

فأما ما ذكر من طعمه، فهو لتجبره و كونه في جملة الاحجار، و ليس يكسبه السحق طعماً. و المستحجر لامحالة يابس، و بالطرق و بالصدّات منكسر لامتفرك، فإن المتفرك مائتياً بالأصابع و الكفّ دون الآلة.

و قال الكندي: الكاربا صمغة كالسندروس من شجرة تنبت ببلاد الصقالبة على شاطئ نهر. فما سقط منها في الماء انعقد [١٥٦ ب] و جرى إلى البحر و ألقتة الامواج على الساحل. و ما وقع على الارض لم ينعقد.

و قال بولس:^(١) هو صمغ الخور الرومي يسيل منها و يجمد.

و لم يفرق بين الواقع على الارض و الواقع في الماء. و ظنه قوم بالتصنيف جَوْزاً و ليس به. بدليل انه ذكر في دهنه انه يعمل في الربيع عند تكاثر الدهن في الحور الرومي. فإنه حينئذ يرضّ و يشمس في زيت أو يغلى ثلاث ساعات ثم يُصفّى. ثم ذكر دهن الجوز و اللوز بعد ذلك على حدة. و كذلك نقله الناقلون في حرف الحاء لا في الجيم.

و أورده الرازي في حرف الحاء في الحاوي حاكياً عن ديسقوريدس منافع نوره و ثمره و ورقه و عصارته و الرومي منه. ثم قال: و يقال إنّ الكهرباء صمغة. و عن جالينوس لما وصف هذه الشجرة قال: و صمغها و هو الكهرباء شبيه القوة بقوة زهرها.

و لئن كان الكهرباء يسيل فإنه لم يذكر في عمله شرط الشجرة. و أخبر من تردّد في سفالة الزنج^(٢) و جزائره أن شجرة السندروس تشدخ و تترك يسيل منها و يجمد أولاً فأولاً. و لهذا يوجد فيه ما وقع عليه من حيوان و غيره.

و انهما نوعان: احدهما الموجود في بلادنا، و الآخر أجود منه و أعز، و الفرق بينهما ان هذا المستعمل يتفرقع في النار و ينقبض إذا قرب منها، و ذلك الاعزّ

(١) انظر مقدمة الكتاب.

(٢) ذكرنا فيما مضى انها موزامبيق طبقاً لزكي وليدي طوغان.

يسترخي و يتمدد كالعلك. و صورة قطاعه تدلّ على انه يفرش له على الارض
 فيجمد عليها كما يفعل ذلك الصمغ العربي تحت شجرة أم غيلان. فلو كان جموده
 على الشجر لكان كالكتيراء في تموّجه باعتراضٍ و تعقّفه بالطول.
 والسندروس بالهندية: مريمدهون.^(١)

(١) الصيدنة ص ٣٥٣. و ختاماً لهذا الفصل تقدم ما ذكره مؤلف برهان قاطع عن هذه المادة: (كاه رُيا:
 صمغ شجرة جوز خاصة. و يقول بعض انه صمغ شجرة الجوز الرومي و يُدعى في العربية كذلك. و
 بعض يقول انه صمغ شجرة كشجرة الفستق، يحترق كالكبريت و يقال له سيد الكباريت، و هو يجذب
 إليه القش. و من كان معه كان في أمان من اليرقان. و يقول بعض انه توجد على حدود الروس عين تغلي
 و حين تهب عليها الريح، تنسبك، والكهربيا خاص بها، و يدعى في العربية مصباح الروم. و يقول بعض:
 انه حجر اصفر كما لو كان يشبه الحجر الاسود).

في ذكر المغناطيس^(١)

المغناطيس يشاركه^(٢) في الجذب و يفضله بمنافع كثيرة عند بقاء النصول في

(١) عن المغناطيس magnet، انظر: الصيدنة ص ٥٨٤، والابنية ص ١١٧، والمعتمد ص ٥٠٢، و تنسخ ص ١٣٢-١٣٤، و گوهرنامه ص ٢٤٤-٢٤٦ وفيه: انه اربعة انواع: مغناطيس الحديد، و مغناطيس الفضة، و مغناطيس الذهب، و مغناطيس الرصاص، و نزهت نامه علائي ص ٢٦٩، و نوادر التبادر ص ١٦٢، و ذكر له خاصيتين: اذا قُرب من قفل انفتح دون حاجة لمفتاح، و ان امسكته حامل بيدها عند الولادة سهلت عليها، و ازهار الافكار ص ١٥٢-١٥٨، و عجائب المخلوقات ص ١٥٧، و الحشائش (الورقة ٢٠٨ ب).

معلومات فولكلورية شاملة عن معجم الفولكلور ص ١١٢: (حجر المغناطيس Lodestone، هو معدن المغناطيس الذي يجذب الحديد، و قد اهتم بهذه الخاصية، الفلاسفة و الكيميائيون و السحرة و المشعوذون قروناً عديدة، و ان خاصيته في الاتجاه دائماً نحو الشمال قد لوحظت لأول مرة في القرن الحادي عشر، و تروى حكايات شعبية عن وجود جبل مغناطيسي قرب كلكتا، و كان هذا الجبل يجذب المسامير الحديدية من المراكب فتغرق، و لذلك كان يُستبدل بها أوتاد من الخشب، و ساد الاعتقاد في بعض الاوقات ان لحجر المغناطيس قوة فعالة تجمع شمل العاشقين اللذين افترقا، و كثيراً ما كان يوضع مع بعض الاحجار الكريمة في الحلبي ليرمز لقوة جاذبية الحب القاهرة، و كان حجر المغناطيس اساساً لكثير من التجارب الكيميائية و المخترعات الاولى التي كانت تستهدف الحصول على الحركة الدائمة، و مهما يكن من أمر، فإنه كان عديم الفاعلية في وجود ماس أو نوم، و إذا فقد حجر المغناطيس مفعوله في حالة عدم وجود الماس أو الثوم، فإنه كان يمكن ان يستردّ مفعوله بدهنه

الجروح، و رؤوس المباحض في العروق، و اعتقال البطون بالبراية المسقية.
و هذا الاسم له، رومي، و يسمى به ارميطيقون و أيضاً ابرقليتا. و بالسريانية:
كيفاسف فرزلا.^(١) و بالفارسية: آهن رباي - أي سالب الحديد - و بالهندية: كدهك،
و أيضاً هرباج. و كأنه منقول من آهن رباي. فإن لحرفي الجيم و الياء في اكثر
اللغات اشتراكاً به يتبادلان.

و قال ديسقوريدس: ان اجوده اللازوردي و إذا أحرق صار شاذنه. و لا رأينا
هذا اللون فيه و لاسمعنا به.

→ بزيت بذر الكتان و لقه في قطعة من جلد الماعز و دفنه في الارض لمدة ثلاثة ايام، أو بتغذيته ببرادة
الحديد. و من الطرق الاخرى التي كانت تستخدم لإعادة مفعوله غمسه في زيت الحديد أو دم
الماعز. و يقال ان حجر المغناطيس يهب من يملكه القوة و البأس و يجعله في مناعة من الإصابة بأي
جرح أو أذى. و يروى ان الاسكندر الأكبر كان يزود به جنوده لوقايتهم من الجروح. و كان هناك
اعتقاد مشائع بأن حجر المغناطيس يساعد لصّ الليل في مهمته. و في القرن الحادي عشر، قيل: ان دُرّ
مسحوق حجر المغناطيس على الفحم المشتعل ينشر رائحة كريهة تدفع سكان البيت إلى الخروج منه،
فيقوم لصّ الليل بعمله دون أن يزعجه أحد. و من المعتقدات الشائعة، ان حجر المغناطيس يبين ما إذا
كانت الزوجة عفيفة أو لا: فوضعه تحت وسادتها أو لمس رأسها به يجعلها تحتضن زوجها بشدة إذا
كانت عفيفة. اما اذا كانت غير مخلصه فإنها تقع من فوق الفراش. و في القرن الثاني عشر، كان حجر
المغناطيس يستخدم لعلاج الجنون. فكان يُبلل بلعاب المريض و يمرّر على جبهته مع تلاوة إحدى
الرُّقى في الوقت نفسه. و يقال ان لحجر المغناطيس تأثيراً بالغاً في رفع الروح المعنوية اذا استخدم مع
تلاوة رقية مناسبة. و لحجر المغناطيس فوائد طبية شتى: فربطه إلى القدمين يشفي المراء من داء
النقرس والروماتزم و عرق النسا. و في الهند كان يُعتقد ان حجر المغناطيس يحفظ للمرء رجولته. و
قيل انه يساعد المرأة على الولادة. و ان دُرّ مسحوقه على الحروق يشفيها).

قلت: نضيف إلى ما ذكره الدكتور عبدالحميد يونس عن منافعه العلاجية (!) المزعومة في الطب الشعبي
اثنين من المؤكد انهما يضاران ضراراً بليغاً. اولاهما (اذا ابتلع انسان برادة حديد، فإنه يؤتى بمغناطيس
و يطحن و يعطى له مع السمن، فإن كل اجزاء الحديد سيجذبها المغناطيس و يخرجها معه و يشفى)
(نزهت نامه ص ٢٦٩). و الثانية: علاج لما يسميه الاطباء الاقدمون باختناق الرحم و الذي عرفه
الطبيب ثابت بن قرّة بأنه ميل و انحراف الرحم إلى احد الجانبين مما يؤدي إلى تهديد حياة المرأة (طب
در دورة صفوية ص ٢٥٥). فقد قال الهروي في الابنية ص ١١٧ (ان المغناطيس نافع لاختناق الرحم).
يرى الدكتور سيريل القود ان حالة اختناق الرحم تنطبق اوصافها على الحالة المسماة Eclampsia
إغماء الحمل. (طب در دورة صفوية ص ٢٥٦).

(٢) يشاركه: اي يشارك الكهربا.

(١) في الصيدنة ص ٥٨٤: كيفا تنفت قرن لا.

و في كتاب مجهول: أنّ أجوده الاسود المشرب حمرة، ثم الحديدي اللون.
و قالوا: ان اغزر معادنه و أجود أجناسه (١٥٧ ب) يكون بنواحي زبطرة من
حدود الروم. على انه قيل في سبب خرز السفن بالليف في البحر الاخضر و سمرها
بالحديد في بحر الروم، ان كثرة المغناطيس في الجبال التي في هذا البحر تحت
الماء، بحيث تكون المراكب منها على خطر. و عدمه في ذلك. و هو تخريج غير
وثيق. فإن السفن المخروزة لاتخلو من الأناجر و الآلات الحديد و من المحمول
بضائع و خاصة النصول الهندية.

و بالقرب من زابلستان معادن الذهب من الاحجار و من الآبار المسماة
زروان بجنب قرية خشباجي،^(١) تطيف بها جبال فيها معادن فضة و نحاس و حديد
و أسرب، و يوجد فيها المغناطيس صخوراً يضعف ما كان منها للشمس ضاحياً، و
يقوى ما كان منه في العمق راسباً. و كنْتُ أنا قد وَّجَّهْتُ إليها من يطلب قطعة قوية
الفعل نافذة القوة. فزعم انه انتهى إلى وجه الجبل في سفوح جبل سُركان^(٢) يجذب
اليه المنقار^(٣) الذي في يده و لم ينقص وزن المنقار من الاربعة الارطال. و لامحالة
ان الجاذب كان وراء ذلك الوجه. فلو أُزيل ذلك الحجاب عنه لتضاعف جذبُه
لأضعاف ذلك الحديد، لأن القوة تابعة للعظم إن لم يلحقها تقصير أو عائق.

و قال جابر بن حيان في [١٥٨ أ] كتاب الرحمة: انه كان [عندنا] مغناطيس
يجذب وزن مائة درهم من الحديد. ثم انه لم يرفع بعد ما مضى زمان عليه إلا وزن
ثمانين درهماً، و وزنه على حاله لم ينقص شيئاً. و انما النقصان وقع في قوّته.
و هذا موافق لما ذكرنا من ضعف البارز منه للشمس و الهواء.

(١) في مسالك و ممالك ص ٢٠٠ (من بُسْتُ إلى قرية خشباجي مرحلة واحدة). و في البدء و التاريخ
٧٨: ٤ (و تناخم سجستان بلدي الرور و الرخج و بست. و هذه النواحي تناخم أرض غزنة. و قد ظهر
في نواح يقال لها خشباجي معدن الذهب، يحفرون الآبار و يخرجون من التراب الذهب. و ظهر هذا في
سنة تسعين و ثلاثمائة). و في الكامل في التاريخ ٩: ١٦٢ حوادث ٣٩٠ هـ (و فيها ظهر في سجستان
معدن الذهب، فكانوا يحفرون التراب و يخرجون منه الذهب الاحمر).

(٢) لم نهتد لموقعه.

(٣) في اللسان (نقر): (المنقار: حديدة كالفأس مشكّلة مستديرة لها خَلْف يقطع به الحجارة و الأرض
الصُّلبة).

و ذكر أيضاً: انه وُجد منه ثلاثون استاراً يجذب وزن ستمائة درهم حديد. والثلاثون استاراً تكون مائة و ثمانين^(١) درهماً. فيكون جذبُه لثلاثة امثال نفسه و ثلث المثل. و ذلك نادر عجيب.

و كان ورتك المجوسي عَمَلَ عَمَلَ الإشراف في معادن الذهب بخشباجي فوجد مغناطيساً لم يشابه لونه ألوانه و أنواعه في السواد. و انما شابه مرآة الحديد المجلوة حتى مالت الظنون فيه انه حديد و أثزن منه تسعة دراهم فجذب مثل وزنه حديداً.

قال جالينوس: هو في معدنه اقوى من الحديد، و يتشابهون في المنظر. و هو يجذب الحديد و الحديد لا يجذبه. و يحتاج في تمييز ما ذكر إلى فطنة و دربة بسوء الظن.

و ذكروا ان جذبُه الحديدَ يضعف بالثوم والبصل إذا دُلك بهما، و انه يعود إلى فعله و يقوى إذا نقع في الخل أياماً^(٢) و قيل أيضاً في دم التيس.

و الجذب و الانجذاب يوجد في اشياء كثيرة سواهما. فالنقط يجذب النار إلى نفسه، و الحجر الزيتوني [١٥٨ ب] يجذب الزيت اليه، و حجر الخلل، الخل. و حجر الخَبْن^(٣) الماء من بطون المستسقين. و كل هذه مشتهرة و إن لم نشاهدها نحن.

و طاقة ابريسم مطبوخ إذا خُلِيَ مُدَلَّى بالقرب من الثياب انجذب اليها. بل شعر السنانير إذا أُمِرَّ اليد^(٤) على ظهورها ثم رفعت عنها قليلاً و أُقِرَّت فوقها متجافية

(١) في الاصل مائة و ثلاثين. و التصويب من ن. و في ه: صوابه، مائة و ثمانون. و إلا فإن مائة و ثلاثين لا تكون ثلاثة امثالها و ثلث منها ستمائة. فافهم ذلك. و الاستار - على ما قلت - ستة دراهم. و على ما في الكتب أربعة و ثلث.

(٢) ه: جُرب دهنه بالثوم و نقع فيه أياماً، فما أثر ذلك في جذبِه. و قد أكثر الناس في هذا، والله اعلم بحقيقة الحال فيه. و أظنه كقولهم في الزمرد و عيون الافاعي. فقد ذكر المصنف و غيره انه جُربه فما جاد.

(٣) في اللسان (الخَبْن): داءٌ يأخذ في البطن فيعظم منه و يَرْمُ. قلت: هو الاستسقاء. و قد أسمى البيروني هذا الحجر في الصيدنة ص ٢٥٠؛ (حجر الاكليل) و قال: (هو الذي ينشف ماء المستسقين من اعضائهم اذا وضع عليها).

(٤) ه: قد ذكر في كتاب الاحجار، حجر يجذب الذهب و حجر يجذب الفضة. و قد وقف المؤلف على

فإنَّ الشعر يرتفع قائماً نحو الكفّ.

و حكى لي بعض اليهود الرومانية^(١) انه رأى مع يهودي آخر حجراً يجذب الذهب إلى نفسه و انه ساومه بخمسين ديناراً فتأبى عليه.

و هذا - انْ صدق الحاكي - كان يساوي مالاً خطيراً و يغني الصيارفة عن اخراج الزغل من دقاق الذهب الترابي بمغناطيس مطاوع على هيئة الاصبع يسوطونه فيها و يخضخضونه بينها فيلتصق الزغل به، و هو رمل ثقيل اسود يكون مع ذلك الذهب و لا يكاد الغسل ينقيه [منه] فيخلصونه بالمغناطيس. و يدل هذا على حديدية في حجر يسمى عَوْزْسَنَگ، لأن هذا الرمل الاسود هو نحاتته. بل هو يدل على ان ما في الرمال من حباتها السود هو من مثل ذلك الجنس لأن المغناطيس يميزها من سائرهما، و يباع السود المميز من الصاغة لأعمالهم.

قال صاحب كتاب [١٥٩ أ] النخب: ان المغناطيس مهما دُلك بالزيت، نفر منه الحديد و هرب إلى ورائه.

و حُمِلَ اليَّ من بخارا قطعة من المغناطيس قوية الجذب اليها من جميع نواحيها إلا نقطة فيها كالركن أو الزاوية فانها كانت تدفع الحديد عن نفسها. بل اعجب منه، ان احد الصناع كان يعمل بين يدي و آلات حفرة و نحته من حديد فولاذ مصقولة الاطراف للاعتماد، و كنت اضعها على ظهر شيء مقبب يسهل عليه تحركها. ثم اقرب بعضها من بعض فأجد فيها جاذباً غيره [من جنسه، و أجد آخر دافعاً إياه. و عطارده يسمى مايجذب و يدفع و يكون قطعة واحدة، إنساناً].^(٢)

→ كتاب الاحجار. فإنه يحكي عنه في هذا الكتاب، و كأنه غفل عنه عند كتابة هذا الموضوع أو لم يغفل و لكنه اهمله لمقصد آخر، فإن الأمر محتمل.

(١) في ط : الرمانية. و في ن: الزرمانية - نسبة إلى زروبان على ما يبدو-. ورويان : (مدينة كبيرة من جبال طبرستان، و كورة واسعة. و هي أكبر مدينة في الجبال).

(٢) ربما أسقط الناسخ بعض الكلمات من النسخة الاصل فأدت إلى غموض النص. فآثرنا نقل المقطع الموضوع بين عضادتين هكذا [من ن فهو كامل.

في ذكر الخُمَاهن و الكرك^(١)

[هذا ن حجران] لا تكاد تكون لهما قيمة إلا كقيمة الخرز، لولا مناكدة الشيعة

(١) عن الخُمَاهن، انظر: ازهار الافكار ص ١٩٢-١٩٣. ونزهت نامه علاني ص ٢٦٤. و جهان نامه ص ٩٨. و تعليقات الكرملی علی نخب الذخائر ص ٨٩-٩٠. والمصطلح الاعجمي ٢ : ٣٥٧. و گوهرنامه ص ٢٦٢-٢٦٣. وفي تعليقات محققي ازهار الافكار ص ٢٩٠ ان هذا الحجر هو الهيماتيت Haematite وهي كلمة يونانية تعني حجر الدم وذلك للون الاحمر الداكن لمسحوق هذا الحجر والذي يشبه الدم المجفف. هذا و يعتقد ان كلمة خُمَاهن فارسية نقلت عن المعنى اليوناني لكلمة هيماتيت بعد تطويعها للسان الفارسي. و منه نقلت إلى العربية دون تحريف. و يسمى بالالمانية ايضاً حجرالدم Blutstein لنفس السبب. و يلزم التنويه بأن الترجمة الحرفية الانجليزية لهذا الاسم هي Blood stone و هي لاتعني في الإنجليزية معدن الهيماتيت. فهذا المصطلح يطلق في انجليزية على أحد ضروب معدن العرو الخضراء المنقطه بنقط حمراء واضحة.

و في برهان قاطع (خُمَاهن: حجر في غاية الصلابة، اسود يميل للحمرة، و هو نوعان:، ذكر و أنثى. و ذكره حين يغسل بالماء يصبح محمراً كالسنجفر. أما أنثاه فتصبح صفراء كالزرنخ. و يقال انه نوع من الحديد. و طبيعة الانثى باردة. و حين تطلّى به الاورام الصفراوية والدموية فإنه يكون نافعاً، خاصة الانثى منه حيث برودته أكثر. و إذا شربت الخمر في كأس مصنوعة منه فإنها لا تُسكر الشارب. و يقال له بالعربية: الحجر الحديدي والسنديل الحديدي. و بعض يقول انه حجر اسود و أبيض تصنع منه الفصوص. و يُدعى ايضاً باباغوريرا). و ذكر في نزهت نامه ص ٢٦٤ من خواصه انه اذا حمّله شخص و جلس بين صديقين اثنين فإنهما سيتشاجران. و ان كان اتنان في حالة نزاع و مرّ بينهما من يحمل هذا الحجر، اشتد نزاعهما.

نواصبهم في التختّم بأبيضها، و نواصبهم بأسودها^(١) للتمايز، كتمايز الجبل عن جنوبي اسبيدروذ^(٢) بذكر العَلَم الاسود والعَلَم الابيض مكان العقيدة والمذهب. و قد كنت اجمع بين هذين الفصّين في زوج خاتم كباداً للفريقين معاً. اما الخماهن فأجوده الزنجي المتناهي [في] السواد و الصقالة الموهمة بياضاً على وجهه بالخيال. و يستعمله اصحاب المصاحف في جلاء ذهبها. قال الشاعر في تشبيه التوث^(٣) الشامي به

كأنما التوث على أطباقه خماهن بعندم منقّط

[١٥٩ ب] قال صاحب اشكال الأقاليم: ^(٤) ان معدنه في جبل المقطم و نواحيه بأرض مصر.

فإن كان كذلك فإنه لم يُنسب إلى الزنج إلاّ لونه. و ذكر حمزة في الجواهر، همانا. و انه عُزّب على الخماناخ. و أظن انه عنى الخماهن. و عَوْزسنگ يحاكيه في السواد و الرزانة، و يستعمله المذهبون بدل الخماهن عند عوزه. و يزروبان منه صخور كبار و تسميها العرب المعز.

(١) شرح كرنكو الكلام اعلاه بقوله: (يريد أن الشيعة يتختمون باليباض و أهل السنة بالسواد).

قلت: المقصود بالنواصب كما في لسان العرب (نصب) (قوم يتدنّون ببقعة علي عليه السلام). قال ابن التديم في ترجمة ابي عمر الزاهد ص ٨٢ (وكان نهاية في النصب و الميل على علي عليه السلام). فهذا هو النصب و ليس ما ذكره المحقق كرنكو.

(٢) اسبيد روذ: معناه النهر الابيض. و هو اسم لنهر مشهور من نواحي اذربايجان، مخرجه من عند باريس و يصب في بحر جرجان. معجم البلدان ١: ٢٣٩.

(٣) في الاصل: التوب. و التصويب من ط. و هو يتفق مع ما في الصيدنة ص ٤٦٠ (الفرصاد: التوث الشامي).

(٤) هو الاصطخري. و النص في مسالك الممالك ص ٥١. و عن أماكن وجود هذا الحجر، قال محققا أزهار الافكار ص ٢٩١ قد وجدت قطع من الخماهان المتبلور ضمن مناجم البابليين القديمة، و في آثار قدماء المصريين. كما يعتقد أن اللون الاحمر الجميل في الالوان الفرعونية يستمد نباته على مرّ آلاف السنين من لون حكاكة الخماهان الحمراء. و معدن الخماهان موجود بكثرة في مصر. فمنه الاحمر البطروخي الموجود في أسوان والذي يستخدم في صناعة الحديد و الصلب في حلوان. و أما الانواع السوداء المتبلورة، فتوجد في مناطق متفرقة بالصحراء الشرقية. هذا بالإضافة إلى ما اكتشف حديثاً بالوحدات البحرية من احتياطات هائلة من ضروب قريبة الشبه بالخماهان هي الليمونيت و الجويت و غيرهما).

و أينما وجد من ظهر الأرض و بطنه كان علامة لوجود الذهب، و يُظن به انه الخماهن لمشايبته الزنجي في اللون و الثقل.

و جلاؤه بالسبذاج المحرق. فإن غير المحرق منه لايجلو الخماهن.
و حجر العوز المساوي لحجم القطب وزن مائة و ثلاثة، و ثلاثة ارباع.
و أما الكرك، فإنه حجر أبيض شديد البياض قابل لشيء من الجلاء.
و في كتاب الاحجار: ان معدنه بأرض المشرق.

و يحسن من الكرك الابيض، و من قَيْض^(١) بيض النعام، و من قطاع الحلزون الابيض الجصّي، و من خزف حيوانات بحرية شيء كأَنصاف البنادق مصمّته هي من انواع الودع حركة ما إذا وُضعت على صلاية^(٢) في نصيها شيء من الانحراف عن الاستواء و صبّ على وجهها خلّ حاذق، تحرّك. - و ان لم اقطع [بعد] على تلك الحركة أهي من أم هي إلى - و لم أشاهد الحجر الباغض [١٦٠ أ] للخل و لكنه يقال: انه لاينزل في آنية على استقامة الشاقول إذا كان بجانبها آنية فيها خلّ، و انما ينزل متحرّفاً و لجانب الخلّ مجاناً.^(٣)

فلنذكر الآن احجاراً معروفة الاسماء، و بعضها مجهولة الإتيّة^(٤) والذات:

(١) في اللسان (القيض: قشرة البيضة العليا اليابسة).

(٢) في البلغة ص ١٢٤ (الصّلاية: هو الحجر الذي يُحك عليه المسك، و جمعه الصلايات). و في الحشائش (الورقة ١٢٠١) عند ذكره الدهنج: (يؤخذ و يدق و يلقى في صلاية و يصب عليه ماء و يدلك باليد على الصلاية دلّكاً شديداً حتى يصفو و يدع الماء).

(٣) ه: يعني لم يعرف حقيقة سبب الحركة، أهي عن الخل نفوراً أم هي إليه جذباً، و ذلك لخفاء حالها و شدة ضعفها.

(٤) ه: الإتيّة: الحقيقة.

في ذكر الشاذنج^(١)

قال جالينوس: سميت الشاذنة لحمرة حكاكها على المسنّ حجرالدم، كما سمي غيرها حجراً عسلياً و حجراً لبنياً بسبب حكاكهما.
ولعطارد بن محمد الحاسب كتاب سماه منافع الاحجار،^(٢) اكثر فيه من هذا الباب إلا انه خلطه بمثل العزائم و الرقي فاسترذل، كما رفض بالمجوس السغد في

(١) عن الشاذنج، انظر: الصيدنة ص ٢٦٣-٢٦٤. و نزهت نامه ص ٢٦٨. والحشائش (٢٠٢) أ و گوهرنامه ص ٢٦٩ والمدخل التعليمي ص ٧٩. والأبنية ص ٢٠٤. و المعتمد ص ٢٥٥. و عجائب المخلوقات ص ١٥٠. و قالوا انه المسمى حجرالدم. و برهان قاطع: (شاذنه: حجر أحمر يميل إلى السواد، ينكسر بسرعة كالطين البحري، و هو نوعان: عدسي ودخني. يؤتى به من طور سيناء وأحياناً من الهند، يستخدم في الادوية خاصة للمعين، يدعى حجرالدم، و حجر الطور، والحجر الهندي. ينفع البواسير، و يستخدمه ارباب الصنعة في عمل الإكسير. معرّبه شاذنج. و يقال ان المغناطيس إذا أحرقت فإنه يمكن ان يؤدي عمل الشاذنج).

(٢) ه: عجبا لأبي الريحان في خفاء ما أراده عطارد عليه. فإن اصحاب الكيمياء رمزوا على صنعتهم بأحجار كثيرة ادّعوا فيها هذه المنافع، و هم يريدون كيفيات حجرهم و تنقله في أحواله و مراتبه - كما فعل مترجم كتاب الاحجار المشهور، فإنه ضمّن هذا العلم - و ذكروا من هذه الاسماء كثيراً. و جميعها رموز. و لعل عطارد نقل مجرد ما رأى ان لم يكن عالماً بالصنعة و عالماً ما أريد من تلك الاحجار. كتبه محمد بن الخطيب، عفا الله عنهما. عن عطارد، انظر: مقدمة الكتاب.

الخرز و حكاكها. قالوا في كتاب لهم يسمى نوبوسته:^(١) ان الذي حكاكه أصفر هو حرز من المؤذيات مفرح للقلب. و الأحمر محسن للأعمال. و الكثرائي للتهيج و العطف. و الأسود سمّ من حقه أن يبعد. و قالوا فيما يخالف لون الخرزة لون حكاكها: ان الحجر الأحمر إذا ابيض حكاكه فهو معين على القوة في الصناعات وقامع أذى الاسلحة و مانع للجراح عن التقيح. فإذا اشهاب الحكاك فرّج الغموم. و ان اخضرّ أزال الخوف و آمن. و الحجر الابيض إذا كان فيه عروق من أي لون كانت نفع امساكه في الفم من [١٦٠ ب] القلاع و الضرس.^(٢)

و قال اهل زروبان في حجر العوز المضاهي للخماهن انه يُحكّ بالماء على حجر آخر، فإن احمرّ الماء استعمل سحيقه في تطويل الشعر. و ان أسودّ استعمل في [سقي] من يراد تثقيل نومه في الشرب. و ان لم يتغير استعمله الوراقون حينئذ في التذهيب. والله موفق.

(١) في الاصل و في ط : توبوسته. و في ن: نوبوسته. و رأينا الصواب فيما أثبتناه. انظر مقدمة الكتاب. و بما ان المعلومات المتعلقة بألوان الاحجار هي من الموروث المجوسي، فنستعين بكتاب من هذا الموروث للمقارنة. ففي كتاب روايت يهلوي - و قد دُون بعد الاسلام - نقرأ في ص ٨١-٨٢ (من كان معه حجر أحمر وُفق في كل أعماله، الآن الاصفر لا يؤدي إلى النجاح بسرعة. و من كان معه حجر أسود كان ذكاؤه حاداً و تفكيره عميقاً و ما يفكر به يكون حسناً). (الاصفر: حيثما وُضع فهو لائق و كريم) إلا ان نصاً آخر في نفس الصفحة يناقض ذلك فيقول (الاصفر يلحق الضرر بكل شيء. فإن سقط في عين ماء أو بثر أو قنّاة، شحّت المياه فيها، و إذا وُجّه نحو السحاب تناثر قطعاً و لا يأتي المطر). و عن تأثير الاحجار بصورة عامة نقرأ في روايت يهلوي ٨٢: (هذه الاحجار هي من جوهر الآلهة التي لديها قدرة الكواكب. هذه الجواهر، بعضها له شكل الماء، و بعضها شكل التراب، و بعضها شكل النبات، و بعضها شكل الرياح، و بعضها شكل الحيوان).

(٢) القلاع: بثور تكون في جلدة الفم أو اللسان. (المنجد). أما الضرس - كما في اللسان - خَوَرٌ و كلال يصيب الضرس أو السن عند أكل الشيء الحامض).

في ذكر حجر الحلق^(١)

قيل: انه اصيب لبختيشوع حجر في درج مختوم، فسُئل بسيل غلامه عنه فأجاب بأني لا أخبر به حتى يضمن لي اميرالمؤمنين ان ينفذني إلى مملكة الروم، فلاحاجة لي في العراق بعد صاحبي.

فحلف له المتوكل انه يذرقة^(٢) إلى ماهناك. فقال: هذا حجر الحلق، يخلق به الشعر إذا مسّه فيغني عن النورة. وجرّبوه على الساعد فلم يترك فيه شعرة. ففرح المتوكل به و بذرق الغلام إلى الروم. فقال: إذ وفّي لي سيدي بما ضمن فإنّ هذا الحجر يحتاج إلى ان يُطرح كلّ سنة في دم التيس حاراً ليحتدّ. فلما حال الحول فعلوا به ذلك فبطل فعل الحجر أصلاً.

و حكى السلامي^(٣) عن أحمد بن الوليد الفارسي: ان الدنبال جنس من الهنود سود يذرقون السفن في البحر و لهم حجر فيه ثقب صغار كثيرة يمرّونه على ابدانهم فيقوم مقام النورة في قلع الشعر من اصولها. والله الموفق.

(١) ذكر الطوسي في تنسوخ نامه ص ١٣٥ نفس هذه المعلومات عن حجر الحلق. انظر عن حجر الحلق: عجائب المخلوقات ص ١٥٥ حيث دعاه: لاقط الشعر.

(٢) البدركة: من اللغة الفارسية و تعني التوديع أو المشايعة.

(٣) يبدو ان المقصود بالسلامي هو المؤرخ علي بن أحمد صاحب كتاب أخبار ولاية خراسان و غيره. و لانعلم شيئاً عن الفارسي الذي حدّثه.

في ذكر الحجر الجالب للمطر^(١)

[١٦١ أ] ذكر الرازي في كتاب الخواص أن بأرض الترك بين الخرلخ و البجناك^(٢) عقبة إذا مرّ عليها جيش أو قطع غنم شدّ على الاظلاف والحوافر منها صوف، و يُرفق بها في السير لتلاصطك احجارها فيثور ضباب مظلم و يسيل مطر جود. و بهذه الاحجار يجلبون المطر إذا أرادوه، بأن يدخل الرجل الماء و يأخذ من احجار تلك العقبة حجراً في فمه و يحرك يده فيجىء المطر. و ليس يختص ابن زكريا بهذه الحكاية. إنما هي كالشئ الذائع الذي

(١) انظر عن حجر المطر، الصيدنة ص ٦٣٨ و قال ان اسمه الشب و هو حجر الغلبة، تستعمله الترك ليفلبوا). و الآثار الباقية ص ٢٤٦. و ديوان لغات الترك ٢: ٢٨٥ و ٣: ١١٩. و نزهت نامه علاني ص ٢٨٤. و نوادر التبادر ص ١٦٣. و أزهار الافكار ص ١٣٣ - ١٣٨. و البلدان لابن الفقيه (مخطوطة مدينة مشهد الايرانية الورقة ١٧١ أ) و قال انه لدئ الترك. و قال ابودلف الخزر جي و سماه سنگ يده: انه حجر يمسكه الاتراك بأيديهم و يتلون عليه العزائم فينزل المطر. (مخطوطة مشهد ١٧٧ ب) و انه لدئ الترك الكيميائية. و عجائب المخلوقات ص ١٤٧.

(٢) هذه مواقع لقبائل تركية مسماة باسمها، فيقال الخرلخية والبجناكية. انظر عن الاتراك الخلخ: حدود العالم ص ٣٢٤. و عن الترك البجناك: ديوان لغات الترك ١: ٤٠٤ (بجناك: جيل من الترك مسكنهم قرب الروم) و قال ان (بجناك) لغة فيه (١: ٤٠٤، ٢: ٢٨). و كان هؤلاء قد نزحوا نحو بلاد الخزر و تغلبوا عليها فسموا بجناك الخزر (حدود ص ٤٨٩).

لا يختلف فيه.

و في كتاب النخب: ان حجر المطر في مفازة وراء وادي الخرلخ أسود مشرب قليل الحمرة.

و يتروّج مثل هذه الاشياء إذا كانت الحكايات من ممالك متباينة تقلّ المخالطة بين اهلها. والخرلخ في زماننا في ما ذكروا أثر. و بينها و بين عرض البجناكية عرض الارض، و بعد ما بين المشرق والمغرب.

و كان حَمَلَ إليّ أحد الاتراك منها شيئاً ظنّ اني أتبيّح بها أو أقبلها و لا أناقش فيها. فقلت له: جئني بها مطراً في غير أوانه أو في اوقات مختلفة بإرادتي - و إن كان في أوانه - حتى أخذها منك، و أوصلك إلى ما تؤمله مني و أزيد.

ففعَل ما حكيْتُ من غمس الأحجار في الماء و رمي [١٦١ ب] نقيعها إلى السماء مع همهمة و صياح. و لم ينفذ له من المطر و لا قطر [ة] سوى الماء المرمي لما نزل.

و أعجب من ذلك، ان الحديث به مستفيض، و في طباع الخاصة - فضلاً عن العامة - منطبع يلاحون فيه من غير تحقّق. و لهذا أخذ بعض من حضر يذّب عنه و يحمل الأمر فيه على اختلاف احوال البقاع، و أنّ هذه الاحجار أنّما تنجب في أرض الاتراك، و يحتاج له بما يذكر أنّ في جبال طبرستان إذا دُق ثوم في ذراها تبعه مطر من ساعته، و انه إذا كثر فيها إراقة دماءٍ من إنس أو بهائم جاء مطر يعقبها يغسل الأرض منها و يحمل الجيف من وجهها. و أنّ أرض مصر لا تمطر بعلاج أو غيره.

فقلت لهم: النظر في هذا من اوضاعٍ من الجبال و مهابّ الرياح و ممائر السحاب من عند البحار.

و فيما ذكر من طبرستان نظر. و لا ينفك من مثل هذا ما أطبق عليه قوم متعاقلون من حياض و نقائع إذا مسّتها نجاسة جُئِب أو حائض، ثار الهواء بالدفق والضباب و الثلج والمطر،^(١) و هذه كلها تكون في جبال و مواضع قلّما تخلو وقتاً

(١) قال القزويني في عجائب المخلوقات ص ١١٢ (جبل دامغان: مشهور. و دامغان يقرب من الري. و على هذا الجبل عين ماء اذا ألقي فيها نجاسة تهب ريح قوية بحيث يخاف منها الهدم. ذكره صاحب تحفة الغرائب).

من هذه الآثار - وخاصة في احايئها - ثم لا يحتشمون عن نسبتها في أوانها إلى مذكروا.

و منها مستنقع على عقبة تُدعى غورك بين بغلان و بين بروان^(١) بينون [١٦٢] أ[الحكم على ماحكيناه.

و هذه العقبة كثيرة الامطار في الصيف والثلوج في الشتاء. شديدة التغاير في الهواء. و كم من مرة اجتزنا عليها في العساكر الضخمة، و نزلنا عليها و على ذلك الماء، و أكثر الاوباش من العَلَّافَة و تتابع العساكر لا يعرفون للطهارة اسماً فضلاً عن استعمالها، و فيهم أفواج من القحاب النجسات على مثل تلك الحال. و لا بدّ أن كان فيهنّ عدة جمعن بين الحيض إلى الجنابة. و الجميع يستسقون من ذلك و يَمَسُّونه ثم لا يتفق مما ذكروا شيء في الحال و لا قبله و لا بعينه.

بل ربما أضيف إلى بعض الاحجار خواص أظنّ في سببها قصد المخترع لخبرها أن يقبها و ينقي الطريق منها، كالحجرين الابيضين في موضع يعرف بجند آل كرام على مرحلتين من كابل نحو أرض الهند و هما على المرتقى من وادٍ ذي قصب و بردي. وقد أشاع في العامة من رام إخلاء الطريق عنهما: أن من شرب من نحاة اكبرهما و سقى امرأته من جرادته شيئاً صاراً مذكارين، و من أصفرهما

(١) عن هذه المواقع انظر: تركستان ص ١٤٩ حيث ذكر ان بغلان تقع على مرحلة يومين من سمنجان. و انها - اي بغلان - مازال قرية تحتفظ باسمها حتى اليوم. و كذلك الامر بالنسبة لغروان أو بروان التي تسمى أيضاً بهذا الاسم حتى اليوم.

أما غورك، فبيدوا انها مضيق يزغورك الوارد في تاريخ البيهقي ص ٣١٣ حيث قال (ثم غادر السلطان - مسعود الغزنوي - كابل إلى بروان حيث قضى خمسة ايام يصطاد و يشرب حتى عبرت الاحمال و الرجال و الاقبال من مضيق يزغورك، ثم ارتحل من يز و تناول الشراب بموضع چوكاني...).

اما المستنقع أو عين الماء - كما في تاريخ اليميني - فقد ذكر خبرها العنبي و هو يتحدث عن الحرب التي واجه فيها محمود الغزنوي ملك الهند جييال فقال: (و كان في حدود مخيم اولئك الملاحين عين ماء صافية كما العين لا يمكن أن تقبل النجاسة. و كلما ألقي فيها شيء من النجاسة، فإن صواق عظيمة تحدث مع عواصف و برد شديد بحيث لا يمكن لأحد أن يقيم هناك. و قد امر السلطان بإلقاء نجاسة فيها مما أدى إلى تلبد الجو لظلمات حالكة و أصبح النهار ليلاً و هبت رياح باردة. و هنا أرسل الملك جييال رسولاً يطلب الامان و إنه سيلتزم بتقديم الفدية اضافة إلى حمل من الهدايا المناسبة يرسله كل عام إلى خزنة السلطان...).

مثنائين. فلا ترى احداً يمرّ عليه من السابلة إلاّ و معه سكّين ينحت لنفسه و بضاعة
مزجاة لزوجته. و إنّ دام ذلك فنيا في آخره.
و مثله حجر أبيض على جبل يعرف برأس الثور على قريب من مرحلتين
من ملطية يحمل غزاة الجزيرة نحاته إلى أزواجهم لتحبّتهم و لا يستبدلن بهم. قال
الشاعر:

وما الحجر الثاوي يعرفه الذی یردّ على النوكی قلوب الفوارک

في ذكر حجر البرد^(١)

[١٦٢ ب] قال حمزة: الحجارة الدافعة للبرد كانت تسمى في أيام الأكاسرة تذرك مهره.^(٢) قال: و بقي من هذا الحجر واحد بقرية رويدشت من قرى قاشان بناحية اصبهان. فكلما اظلمت سحابة فيها برد أبرزوه و علقوه على شرفة من سور المدينة او الحصن فتقطع تلك السحابة و تتبدد. و قد كثرت أقاويل الاوائل في ذلك في كتب الفلاحة في ذكر دفع سحابة البرد من بروز عذراء متجردة من ثيابها مع ديك ابيض.^(٣) و من دفن سلحفاة في

(١) يشير المافروخي في محاسن اصفهان إلى هذا الحجر (ص ١٩) بما يدل على انه اكثر من حجر أو خرزة و ليس واحدة كما سيذكر البيروني. قال المافروخي: (و بهذا الرستاق «رويدشت» في قرى معينة خرزات تسمى بلفتهم مهره تذرك، وإذا غشيتهم سحابة ببرد، أخرجوا تلك الخرزة و علقوها من اطراف حصونها فتشعت السحابة عنها و عن صحرانها من ساعتها). و هذا النص موجود أيضاً في ذكر اخبار اصبهان ١: ٣٢ و فيه (مهر تذرك) كذلك.

(٢) في الاصل نبيك مهره. و كذلك في ط. و التصحيح من ن. و هو يتفق مع ما نقلناه آنفاً عن محاسن اصفهان. و (تذرك) لغة في (تگرج) التي تعني (البرد).

(٣) العلاقة بين خصوبة المرأة و خصوبة الارض و وفرة الغلال و ثمار الاشجار موجودة في الموروث الشعبي لدى كافة شعوب العالم و يمكن مراجعة الفصن الذهبي لفرير بهذا الشأن. و يتم الربط احياناً بين وفرة الغلال والثمار والجنس (يمكن مطالعة نموذج منقول عن ابن وحشية في كتاب مفتاح الراحة

الكرم مستلقية. و أمثال ذلك ممّا الركاكة فيها ظاهرة و لا يلتجأ منها إلى غير الخاصة المعتنى عليها من الوجود. و كذلك في الاستقراء. و ذلك ملاذ المضطر المطالب بالعلّة، الهارب من وجه البرهان. والهند أعرق في هذا الباب لفرط تعويلهم على الرقي والغرائب و تسخير البراهمة إياهم. فيُرزقون من غلات القرى بعلّة دفع البرد عنهم.

و إنما سهل هذا التمويه من جهة عسر امتحان صدقه و كذبه. و ذلك إنّ سحاب البرد لا يعمّ البقعة كما يعمّ سحاب المطر الهادي. و يكون في أكثر الاحوال شديد التراكم أسود اللون متقطعاً سريع المرور لمغالبة الريح إياه. فإن سال مطره، عظم قطره. و إنّ جمّد قطره في ظلّه بعد الانفصال صار برّداً. ربما [١٦٣ أ] أتى شقاً من المزرعة فأتى عليه و سلم شق، فيتعلقون في دعواهم بالسالم و يقيمون العلل للهالك، كتعجبهم لإصابة المنجم مرة في العمر و تناسيهم خطاياهم في كل دقيقة من ساعة، و ليس في الهند القرويين من يطالبهم بشروط الامتحان الذي يتبيّن في الأثر وقوعه باتفاق.

و من المخزونات ماهو مسبوك من الاحجار، و أولها الزجاج و سنذكره.

→ ٢١٢ حول تركيب غصن شجرة في جسد شجرة اخرى).

أما ما ذكره البيروني عن العذراء المتجرّدة لدفع البرد، فقد قال الكيميائي جابر بن حيان في كتاب ميدان العقل ص ٢١٩: (إذا جاءت امرأة حائض إلى بستان فألقت نفسها على قفاها متجرّدة من ثيابها، ثم رفعت رجلها نحو السماء، و كان البرد يجيء على ذلك البلد، بطل وقوع البرد في ذلك البستان لصنع تلك المرأة ما وصفناه). و في كتاب عن فنون الزراعة التقليدية يرجع للمهد الصفوي أو قبله، و بعد أن اورد المؤلف ما نقلناه عن جابر أنفاً، اضاف عدة وصفات لمكافحة البرد منها (إذا أخذت خرقة قد مسح بها دم حيض فتاة بكر في أول حيضة لها، و وضعت في وعاء ثم دُفن هذا الوعاء وسط القرية أو المزرعة، فإن تلك القرية أو المزرعة ستكون مصالحة من البرد). (شناختي از كشاورزي سنتي ايران ص ١٥٨).

في ذكر الزجاج^(١)

و قد ذكره الله تعالى في كتابه و عنى أشفّ انواعه و أصفاه في قوله تعالى: «مثل نوره كمشكاة فيها مصباح، المصباح في زجاجة. الزجاج كأنها كوكب دري»^(٢). و قوله تعالى: «فلما رآته حسبته لجة و كشفت عن ساقها قال انه صرح ممرّد من قوارير»^(٣).

و قد قالوا: انه اول زجاج وُجد في الدنيا و نسبوا عمله إلى الشياطين. و أرخ الفرس اول ظهوره بأيام افريدون.

وهو بالرومية ايوى لوسيس و بالسريانية زغزغيا، و كأنّ الزجاج معرّبه. و هو مسبوك من الحجر المعروف بعمله، أو من رمل يجتمع مع القلي و يدام ايقاد النار عليه أياماً يجتمع بكثرتها و يتصفى و يزداد صلابة.

و أظن ظناً ليس بالمحقق ان في حبات الرمل جواهر شتى إذا تؤملت رؤي فيها الاسود و الاحمر و الابيض و المشفّ البلوري. و انه من بينها هو المنسبك [١٦٣]

(١) عن الزجاج، انظر: الصيدنة ص ٣٠٦: دائرة معارف البستاني ٩: ١٧٨-١٩٢ حيث كتب فيها عرض شامل لهذه المادة. و عجائب المخلوقات ص ١٤٩.

(٢) سورة النور ٣٥.

(٣) سورة النمل ٤٤.

ب] بمعونة القلي ثم يتميز منه سائره و يتلاشى بطول مدة الاذابة فيتصفى. و رغوته تسمى مسحقونيا^(١) و هي بيضاء متصفحة يسرع انكسارها و تذوب في الفم، و يقال لها زيد الزجاج و ماؤه و ماء القوارير.

و قال صهاربخت: هو طلي الفضارات المصرية. و ليس ذلك بممتنع. و وزن الشامي منه الصافي الغليظ بالقياس إلى القطب، اثنان و ستون و ثلثان و ثمن.

و قد يتلون الزجاج في الذوب بصنوف الوانٍ منها ما يبقى معه [فيه شفافه من صفرة و حمرة و خمرية و كهية، و منها ما يزول معه] فيض كالسود والبياض، و ما استولى فيه البياض كالغير وزجية.

و ليس يتخلف مجرّده المجرود عن البلور في الصفاء إذا نُقي من النمش و النقّاحات إلّا برخاوة الجوهر و الذلة بالكثرة.

والمقصود من اوانيه هو الشفاف الصادق ليرى من خارجها ما في أجوافها. قال بكير السامي:

إذا الذهبُ الإبريزُ أخفى شرايبنا و فيه عيوبٌ فالزجاجةُ أفضلُ

و قال السري:

أنمُّ بما استودعته من زجاجةٍ ترى الشئَ فيها ظاهراً و هو باطنُ
و قال أيضاً:

سِرِّي اليك كإسرار الزجاجة لا يخفى على ناظرها الصفو والكدرُ
و قد تقدم في القوارير الفضية أنّ المراد بها خواص القوارير دون خواص الفضة، و أن لا مدخل للفضة فيها إلّا من جهة التعارف [١٦٤ أ] و وقوع بياضها على العديم اللون دون الابيض اللبني. كما ان الشعراء قصدوا في صفة^(٢) الكؤوس بالبياض صفاءها ثم تجاوزوه إلى اللؤلؤ و قشوره، فبعدوا عن المقصود في ظاهر اللفظ و عن فضيلة الشفاف في الاقداح. فإذا شابها الدّر لم يُرَ ماورها إلّا ان يطلع

(١) في الصيدنة ص ٥٧٩ (مسحقونيا: هو زيد الزجاج، ابيض صفائح، سريع المكسر. ثم نقل عن الترنجي الطبري قوله (انه زبد الزجاج، شيء اذا طبخ الزجاج جمد عليه شبه البورق الاسود).

(٢) في الاصل صفاء.

اليها مطلع من فوقها فترى الخمر منها في سواء الجحيم و تبطل به تشبيهاهم و صفتهم شعاعها و لونها و حباياها إذا غارت في جوف الدرة عن الاعين سواء البصير فيها و الضرير.

قال علي بن عيسى^(١) صاحب التفسير و أتبعه فيه ابو محمد السوقابادي: ان الفضة افضل من الذهب.

و هذا الكلام خطبي خال عن محصول له لا في الوجود و لا في الوهم. إذ لا يكاد يتصور غير ما شوهد له في الوجود نظير، إمّا لكُلّه و إمّا لأجزائه في حالات مختلفة. ثم يتمكن الوهم من جميعها^(٢) و تركيبها، و إن استحال وجود ذلك التركيب في المعهود.

و كل ابيض نقي براق فإنه يُشبه بالفضة. و لم يُشاهد قط ابيض شفاف و لن يوجد في اللبن إلا بعد التجبن [١٦٤ ب] و تفصيل الابيض منه. و إنما المتعارف في هذا الابيض على الذي عدمه و عدم سائر الألوان. قال عنتره:

جاءت عليه كلّ بكر ثرّة فترك كلّ قراره كالدرهم

لم يعن انه وسمها كالدرهم، فإن الجود يفيض و يسيل و لا ذهب إلى استدارة الدرهم، و إنما قصد الصفة بالنقاء و الصفاء فشبهها بالفضة و عبّر عنها بالدرهم لأنه منها يُعمل. و على مثلهم جمعهم بياض المرجان إلى صفاء الباقوت دون حرمة المقصودة في هذا التشبيه. فلقد يوجد ما هو أصفى من الباقوت، مثل البلور و الزجاج. و إنما الغرض في ذكره هو التركب من حمرة الباقوت و بياض المرجان. فخلو البياض عن الحمرة غير مستحسن في أبشار البشر و لأجله قالوا: الحُسن أحمر. قال بشار:

فخذي ملابس زينة و مصبغات هنّ أفخر
و إذا دخلت تقنعي بالحرّ ان الحسن أحمر^(٣)

(١) هو الرمانى (٢٧٦-٣٨٤ هـ) و اسم تفسيره: تفسير القرآن المجيد. (معجم الادباء ٤ : ١٨٢٧). أما السوقابادي فقد ذكره في الصidence ص ١٤٨ باسم محمد السوقابادي و اكتفى في ص ٥٨٩ بكلمة السوقابادي و لا تعلم عنه شيئاً.

(٢) كذا. و لعلها: جمعها.

(٣) في اللسان (الحمرّ و الحورّ) - و الاول أعلى - : التمر الهندي، و هو بالسراة كثير، و كذلك ببلاد

و قال:

هجانٌ عليها حمرةٌ في بياضها تروق بها العينين والحسنُ أحمرُ
قال ديسقوريدس: بفلسطين نبات يسمى حشيشة الزجاج لأنها تجلو
الاساخ التي فيه إذا خضخضت بالماء في جوفه.
قال حمزة: ان بقرية قهرود [١٦٥ أ] من قرى قاشان باصهان نباتاً ينسبط
على الارض ثم يستحجر زجاجاً ابيض صافياً براقاً^(١) حمل اليه منه قطاع و ذكر
انها كانت متشكلة على هيئات ضروبٍ من النبات و يستعملها اهل تلك النواحي في
الوانٍ من الادوية. و لم يشتر إلى شيء منها. و على غرابة ذلك لا يستبدعه من احاط
بأمر البسد علماء.

→ عمان، و ورقه مثل ورق الخلاف الذي يقال له البلخي): و عن المثل (الحسن احمر) انظر جمهرة الامثال ١: ٣٦٦، حيث اورد محقق الكتاب بهامشه البيتين مع اختلاف في بعض الالفاظ.

(١) خبر هذا النبات و موقعه موجود في محاسن اصفهان ص ١٧. اما حشيشة الزجاج التي مرت قبل سطرين، ففي ه: هذه الحشيشة كثيرة موجودة بدمشق و أنا جربتها. كتبه محمد بن خطيب داريا.

في ذكر المينا^(١)

المينا نوع من الزجاج لكنه أرخى وأثقل بحسب رجحان الاسرب في الثقل. وله خلط يسميه مزاولوه أصلاً. فمنهم من يركّبه من المروة - وهي الاحجار البيض الشديدة البياض التي تنقذ منها نار وتُلَقَط من الشعوب والأدوية. وإذا أعوزت أُقيم بدلها احجار الزنود بعد السحق البليغ - ومن الاسرنج^(٢) - وربما سمي سنجاً - وليس إلّا كلس الاسرب محمراً بالتشوية مع الكبريت. وكل واحد منه ومن المروة يخلص بالماء فينتهي كأنه لاجزاء له. ومنه ما يخلط بالمروة مثل سحيق البلور و يحمل عليها مثل ثلثيها بدل الاسرنج كلس الرصاص القلعي بالإحراق، ويُلقَى عليها مثل الربع نظرون. وهذا يوجب له الخِفّة كما ألزمه الاسرنج الثقل بحسب ما بين الاسرب والرصاص من الثقل والخفة. وسيجيء لمقدارهما ذكر في المقالة الثانية.

و تحصل فيه الزجاجية من الحصى كما تحصل من الرمل في الزجاج و النظرون و ماجانسه من انواع البورق. و التنكار معين إياه على سرعة الذوبان.

(١) في كتاب المصطلحات العلمية والفنية ٣ : ١٣٧ (مينا و ميناء Email: طلاء زجاجي يستعمل في تزيين الاواني المعدنية و الخزفية). انظر عن المينا: تنسوخ نامه ص ١٤٨. و جهان نامه ص ٩٩.
(٢) نقل البيروني في الصيدنة ص ٥٢ عن الفزاري انه السنجفر.

ومن البوارق يحصل [١٦٥ ب] على البواطق، زجاج اخضر. و يسمون هذا أصلاً لأنه يقبل الألوان. وهذا بذاته ينسبك في نافخ نفسه^(١) أو في أتون الزجاجين. و وزنه بالقياس إلى القطب الأكهب تسعة و تسعون و ثلث. و منهم من يبدل الاسرنج بالمرداسنج لأنه من الاسرب المحرق أيضاً إلا أنه أخبث.

و من قواعدهم في الالوان، ان الصفرة من الاسرنج أو المر داسنج. و ربما ذكروا فيها زعفران الحديد و هو صدأه. و أنّ الخضرة من النحاس، إما محرقاً روسختج.^(٢) و إما قشوراً توبالاً و إما زنجاراً.

و أنّ الحمرة للشبّه المحرق.

والسواد لتوبال الحديد.

والخمرية للمغنيسيا.

والبياض للأسفيذاج الذي هو رصاص محرق.

والياقوتية للذهب المحرق.

والبنفسجية للأزورد والعقيق.

على ان الشفاف ليس فيه إلا مع الصفرة والخضرة، ثم يعدم مع الحمرة والبياض والسواد.

و لهم في تركيب الاصل و مقادير الملونات طرق و أقاويل كثيرة. و ليس يصح منها شيء إلا بمشاهدة اعمال المبرزين منهم مع تولّي ذلك و مزاولته بالتجارب في التراكيب.

و الزجاج والمينا و عمل القصاع متقارب و يتشارك في عقاير التلوين و طُرُقِه.

(١) وصفه الرازي في الاسرار ص ٤٦ فقال (نافخ نفسه: تَوَرّ يكون القسم الاسفل منه أضيق من الاعلى وله ثلاثة ارجل. يثقب محيطه بثقوب من قسمه الاسفل. و يثقب من اسفل وسطه لينزل الرماد من هذا الثقب. يوضع الفحم في قسمه الاسفل، ثم يوضع على الفحم الشيء المراد تكليله ثم يوضع فوقه فحم أيضاً. و يوضع التنور في مكان تهب عليه الرياح. و ان نار هذا التنور تكون حامية و لها القدرة على تكليل الفلزات و ترمجها مع بعضها). و انظر مفاتيح العلوم ص ٢٥٧.

(٢) هو النحاس المحرق. (المعتمد ص ١٩١).

في ذكر القِصاع الصِّينية^(١)

قد يعمل هاهنا من المروة^(٢) المخلصة المذكورة في المينا بخلطٍ [١٦٦ أ] من

(١) هي الفُضائر الصينية ومفردها: الفُضارة. قال القزويني في آثار البلاد ص ٥٥ عن بلاد الصين (و بها الفُضائر الصيني التي لها خواص. وهي بيضاء اللون شفافة وغير شفافة، لا يصل إلى بلادنا منها شيء. والذي يباع في بلادنا على أنه صيني، معمول بلاد الهند بمدينة يقال لها كولم. والصيني أصلب منه وأصبر على النار. وخزف الصين أبيض، قالوا: يترشح السم منه، وخزف كولم أدكن). وفي كتاب أخبار الصين والهند ص ٣٥ في الحديث عن الصين: (و لهم الفُضار الجيد، ويعمل منه اقداح في رقة القوارير يُرى ضوء الماء فيه) وقد أشار مؤلف حدود العالم ص ١٧٩ إلى المصنوعات الصينية ومنها الفُضائر. وأضاف: ان ملك الصين يدعى فغفور. (انتهى).

قلت: إلى الآن تنسب الصحون والاعوية الخزفية إلى بلاد الصين. ففي إيران حين يقال: ظروف چيني. يعنون الصحون والاعوية الخزفية. كما ان (سيني) في إيران وتعني الصينية في العراق وهي طبق كبير يوضع فيه الطعام، كلاهما مأخوذ من هذا الاشتقاق أي من كلمة الصين. و يقال في العراق للاوعية وللصحن الخزفية: فرفوري. وهي من كلمة فغفوري، نسبة إلى فغفور ملك الصين.

(٢) في اللسان (المَرْو: حجارة بيض بَرّاقة تكون فيها النار و تقدح منها النار، واحدها مروة، و بها سميت المروة بمكة).

و فيه ايضاً (غُضَر) (الفُضارة): الطين الحرّ ومنه يُتخذ الخزف الذي يسمى الفُضار).
و في هـ، يوجد تعليق كان ناسخ الكتاب قد ذكره ضمن فصل (المينا) إلّا أن مكانه هنا إذ أنه يتحدث عن

الاطيان إلا انها نبطية هجينة غير صريحة.

و سمعتُ في الصينية الخالصة، انهم إذا أنعموا تهيئة المروة و التي لهم منها افضل مما لغيرهم - فقد وصفوها بشفاف كشاف البلور - طرحوها في أوعية معمولة من جلود الجواميس، و أخذ القَعْلَة في دوسها بالارجل و هي رطبة. كل واحد مدة معلومة ثم ينقلها عند تمام المدة إلى آلة صاحبه الذي يليه، فيأخذ هو في مثله. و تدور النوبة بالعمل و الراحة فيما بينهم. والغرض فيها ان لاتتعطل لحظة واحدة من الدوس فإنها تجمد و تفسد. و هكذا إلى ان تدرك كما يُراد لزجاً متمدداً كالعجين. و تُعجن بكلس الرصاص القلعي المحرق. و ربما يعمل منه القصاع، فإذا ييسر أشرب ظواهرها و بواطنها بذلك الكلس ثم أدخلت الأثون. و ذكر وينال الصابي ان هذه القصاع يرتفع الفائق منها من بلدينكجوه من بلدانهم.

وزاد بعض المخبرين عنها انه إذا بلغ غايته أدخلوه في حياض و يديمون تحريكه بالاقدام من عشر سنين إلى مائة و خمسين يتوارثونه. و ربما مكث اربعمائة سنة. و انها تكون كالزجاج إذا انكسرت ذوبوها و أعادوا صنعها. قال الاخوان: خير الغضائر الصينية المشمشية اللون الرقيقة الجرم الصافية [١٦٦ ب] ذات الطنين الحاد الممتد بالنقر، ثم الزبدي، ثم الملمع. و ربما بلغت قيمة الواحدة منها عشرة دنائير.

و كان لي بالري صديق من الباعة اصيهاني، أضافني في داره. فرأيت جميع مافيه من القصاع و الاسكرجات و النوفلات و الأطباق و الاكواز و المشارب، حتى الابريق و الطسوس و المحارص و المنارات و المسارج و سائر الادوات كلها من خزف صيني. فتعجبت من همته في ذلك التجميل.

→ صناعة الغضار، و هو: (في كتاب الكندي في كتاب المطبوخ و الايار في آخره صفة عمل الغضار الصيني: قلعي مبيض، مائة درهم. زجاج ابيض، مثله. مغنيسيا بياض، مثله. بدء ذلك مثل الكحل ثم يذاب الكثيراء و يعجن بها الادوية، و يضرب حتى يصير مثل الخطنية ثم تؤخذ القطاع فتطلى بذلك و تترك حتى تجف ثم تدخل الأثون و تصير كل قطعة بين قطعتين و يطين الوصل بينهما و يُوقد عليه ساعة. فإذا حمى، قطع عنه النار. و يترك حتى يبرد و قد تم عمله.

في ذكر الأذرك^(١)

قال صاحب كتاب النخب: ان الاذرك حجر شريف من سبوك الاسكندرانيين، قديم نفيس يجري مجرى الياقوت في النفاسة. وقال الكندي: من الزجاج المصبوغ المسبوك، الاذرك العتيق الأحمر الرماني كالياقوت الأحمر في لونه. و يبلغ ثمن القطعة منه ألف دينار. إذ ليس يمكن عمله اليوم. و قد جهدوا في ذلك للمتوكل - على ما ذكر الكندي - فجاءهم شيء شبيه بالوردي.

و أنا أظن ان الذي كنا ذكرناه في هدايا الكعبة من القارورات الياقوتية انما كانت من اذرك.

و قال غيره - فيما ذكر من اجتهادهم - : انهم أخذوا زرنخاً أصفر و أحمر جزءاً جزءاً، و زاجاً كرمانياً ربع جزء، و رمل الزجاج المصري ربع جزء، و سحقوهما نعماً و سقوهما [١٦٧ أ] خللاً باللت مرات، ثم اودعوها فخارة مطيئة و استوثقوا من رأسها و دفنوها في جمر السرقين في التنور المسجور، و طيّنوا رأسه و تركوه ليلة ثم استخرجوها.

(١) هذا الحجر غير معروف و يبدو انه من انواع الزجاج الممتاز. و قد ذكر الرازي في كتابه الأسرار ص ٢٠٥ - ٢٠٦ طريقة لتصنيعه مختبرياً.

و ذكر قوم انهم سبكوا من الرمل و القلي جزءاً جزءاً و حملوا عليه لكل واحد من مائة و عشرين، واحداً من نحاس محرق، فجاء أخضر.

و قيل في الكتب المجهولة: خذ قطعة كبيرة من زرنينخ أحمر جيد صلب، و ربّه ببول البقر ثلاثة اسابيع، ثم انقله إلى طرجهارة^(١) موضوعة على رماد سخن و صبّ عليه اسرباً مذاباً بمقدار ما يعلو الزرنينخ و ذرّ عليه كبريتاً، فإذا اشتعل فاقلب الطرجهارة على رماد و ادفنها فيه و اتركها حتى تبرد، ثم أخرج الزرنينخ و اقشره و اعمل منه الفصوص.

و ذكر صاحب كتاب النخب حجراً سّماه الزّرينك^(٢) و وصفه بحمرة فيها صفرة، و انه عزيز جداً نفيس كنفاسة الازدك، و كلاهما من سبوك الاسكندرانيين. و اما الفسيفساء فليس من المسبوك و انما هو مؤلف من خرز فصوص بلحام الفضة و الذهب يركب في حيطان الابنية بالشام.

و ذكر الكندي في المسبوكات عين السّنور و وصفه بفرفيرية^(٣) اللون و قال: انه يوجد في الدفائن [١٦٧ ب] بمصر خزف [معمول] فيه تماثيل حيوانات و خرز صغار ملونة تسمى قبورية. و هذه انما يجدها اصحاب المطالب و هي الكنوز، فهم كثير بمصر و ربما وجدوا مطلوبهم.

و كان الرسم في اليمن أن يحفر لموتى كبارهم و يبني فيها أزج، و هي قبورهم. و توجد في كتب الاخبار أخبارها - و ان كذبت مكتوباتها و أشعارها - و فيها كانت توجد السيوف المسماة قبورية. فلما قصد أحد التباغة الصين و حدثت

(١) في البلغة ص ١٢٥ (الطرجهارة والناجود: الاشياء التي يُشرب فيها). و في مقدمة الادب ١: ٣١١ (الناجود: دَنٌّ كبير للخمر. و الاجانة الكبيرة. و قدح الشراب).

و في اللسان (طرجهل): (الطرجهالة كالنفجانة، معروفة. و ربما قالوا: طرجهارة بالراء. قال الاعشى: و لقد شربتُ الخمرُ أسد قى من إناء الطرجهارة).

و يفهم من كلام البيروني انها دَنٌّ أو حُبٌّ أو جرة كبيرة يمكن أن توضع فيها المواد لإذابتها و مزجها في النار.

(٢) كلمة زَر، تعني الذهب بالفارسية. و تركيب الكلمة اعلاه يعني: الذهبى - بالتصغير لكلمة الذهب.

(٣) قال محققا أزهار الافكار (حاشية ص ٦٧): (الصيغة الفريرية purple of tyre صُنعت لأول مرة في جزيرة كريت و اشتهرت بها فينيقيا) قلت: الظاهر من المصطلح الانجليزي انها تعني اللون الارجواني الفاتح قليلاً.

به الحادثة دون بلوغها، افترق جنده فرقتين، ثم استطاب احدهما المكان و قطنوه - وهم فيما ذكر التبت - و نزع الآخر إلى الوطن فرجعوا إلى الوطن بما معهم من الغنائم و الرقيق.

وَ حَدَّثَ من المتخلفين رسومُ اهل اليمن من الحفائر للموتى كالبيوت و كانوا يضعون فيها الجثة بما كان صاحبها يملك، و معه خواصه من النساء و قوتهنّ و حاجاتهن من اللباس و السراج لسنة، و يطمّون عليها، كأنهم اعتقدوا بالتناسخ مايعتقده الهند من العود حتى تحرق النساء انفسهنّ مع موتى أزواجهنّ المحرقي الجثث.

و لما ذكرنا، لايزال قوم يعرفون بالنباشين يطلبون في بلاد الترك [١٦٨ أ] المقابر القديمة و يحفرونها فلا يجدون فيها إلا مالم تفسده الارض من الذهب والفضة و سائر الفلز.^(١)

(١) تناقلت وكالات الأنباء يوم ١٩٩١/٥/٢٦ ماذكرته صحيفة صينية رسمية تصدر ببكين «أنه صدر حكم بإعدام زعيمين لعصابة تضم ٦٥ شخصاً من لصوص القبور الذين يسرقون الذهب والفضة والأحجار الكريمة المدفونة مع الجثث لمساعدة أصحابها في حياة مابعد الموت، وذلك طبقاً لبعض المعتقدات الصينية. و قالت صحيفة هوان اليومية إن العصابة سرقت جواهر تقدر بـ ٩٠٠٠ دولار من ٧٠ قبراً».



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المقالة الثانية

في الفلزّات



الفلز يقع على كل ذائب بانفراده. و يقع على الجواهر المستنبط من المعدن و إن كان مختلطاً من عدة أصناف [منها]^(١).

قال الله تعالى: «وألقينا فيها رواسي وأنبثنا فيها من كل شئ موزون. و جعلنا لكم فيها معاش».^(٢)

فالأرض للزراع، و ربوعها التي تجري المعاملات فيها بالكيل، و ظهور الجبال للموزونات كالأدوية المقدرة بالاوزان و حتى الحطب ان احتطب منها. و بطونها خزائن للأثمان و لسائر مصالح الناس في المعاش. فلفظة: (فيها) إذا راجعة إلى الجبال. اذ الوزن للحرز و الكيل للسهل. و إنبات الجماد بالإنشاء و حسن التربة و الابقاء.

و قال الله تعالى: «أنزل من السماء ماءً فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبداً رابياً و مما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله. كذلك يضرب الله الحق و الباطل. فأما الزبد فيذهب جفاء، و أما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض».^(٣)

فالله تعالى يضرب للناس في الحق و الباطل أمثالاً لا يعقلها إلاّ العالمون الذين يخشونه. و يمرّ عليها الجاهلون غير منتفعين بها بل مستخفين بها و بحقائقها.

(١) من قوله (الفلز يقع على...) إلى كلمة (منها) في الاصل و في ط موضعه قبل عنوان (المقالة الثانية: في الفلزات) إلاّ في ن فإنه مسطور كما هو عليه اعلاه. و هو الصواب.

(٢) سورة الحجر ١٩-٢٠.

(٣) سورة الرعد ١٧.

والله لا يستحي أن [١٦٨ب] يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها. لأن قدرته على ما فوقها كقدرته على ما دونها، و كعجز من سواه عنهما. و حكمته تشتمل جميعها بالسواء. و الباطل بالحق أبداً مدفوع زاهق ذاهب جفاء كزبد السيول المائية. و كمثلته من المائعة بالنار الملتهبة، فإن أزيادها و قليماتها تُطرح فتصير هباء لا ينتفع بها ثم يبقى ماء الزبد على الارض مدةً ما، إذ ليس فيها شئ باقياً على حاله و انما يعود اليها رجعاً إلى أصله.

اما نفع الماء الباقي في الارض الماكت فيها فظاهر جداً، لأن كل حيّ فمته و به.

و اما نفع الفلزة كذلك على اقتنائه إلى قسمين: ذهب و فضة، للثمان، و منها تُبغى الحيلة و الحلية للزينة، و نحاس و حديد. و مابعدهما فمتاع دافع و نافع. و قد ذكر الطيبعون ان الكبريت ابو الاجساد الذائبة، و الزئبق أمها. تعيدها النار في الاذابة زئبقاً رجراجاً. فإن كان كذلك فهو أولى بالتقدم في الذكر.

في ذكر الزئبق^(١)

يسمى زاووقاً، ومنه التزويق في التصوير. و المزبقات هي الدراهم الزيوف المطلية به. و كان في الايام التي لاتبعد عن أيامنا، قطاع دراهم غلاظ مملسة الاطراف و الحواشي إلى السواد و كأنها سنجات الموازين [١٦٩ أ] تسمى مزبقة. ذكروا انها كانت تعمل من الزئبق المعقود، و كانت تستعمل بمكة إلا في المواسم. فإنهم كانوا يرفعون التعامل بها إلى ان يأخذوا من الحجيج ما معهم من الذهب والفضة، ثم يعودون عند عودهم إلى الزئبق والدينار المطوّق. و منه بمزاوجة الكبريت في النار يعمل الزنجفر. لأن الكبريت يعقده و يولّد الحمرة فيه كما يولدها في الاسرب المحرق و يصيره اسرنجاً. و ربما سُوي بينهما

(١) عن الزئبق، انظر: الصيدنة ص ٣٢٥. و الابنية ص ١٧٥. و المعتمد ص ٢١٢-٢١٣. و نزهت نامه علائي ص ٢٥٦. رسالة آثار علوي ص ٤٩-٥١ عن كيفية تكوّنه. و نوادر التبادر ص ١٣١ حيث عده ضمن الادوية المعدنية. و برهان قاطع (جيوه) و عجائب المخلوقات ص ١٦٠. و في الحشائش (٢٠٢ أ) تحدث عن طريقة تصنيعه من الجوهر المسمى مامينون و أضاف: و قد يوجد الزئبق في شقوق معادن الفضة مجتمعاً يقطر قطرة قطرة كالماء. و من الناس من زعم انه قد يوجد في معادن له خاصة... و إذا شُرب قتل بشقله لأنه يأكل و يفسد الاعضاء الباطنة. و قد ينفع من مضرته اللين إذا شُرب منه مقدار كثير و يتقيء..

في التسمية بالسنجفرية، ثم يفضل المعمول بالزئبق^(١) بالنسبة إلى الروم إذ كان فيما مضى يُحمل من هناك ولا يهتدى لها هنا لغير الاسرنج.

والزئبق يفرّ عن النار إلا أن يجعل في مغرفة حديد محماة، فإنه يستقر فيها مدة^(٢). وذلك لأن الزئبق سيال كالماء. فالنار تبخره بتبديد الاجزاء. وإذا اجتمعت وانضمت عادت زئبقاً كعود المبخّر من الماء ماءً عند مزايلة الحرارة إياه وانحصاره في مضائق.

وهو غوّاص في الاجساد الذائبة بسهولة، وفي الحديد بعسر. كسّار للذهب مفتّت إياه بجرمه وبراءته ان فاحت من النار وأمرّتها ريحاً على ذهب بعيد عنه، بل تفسد رائحته الصنّاع والصاغة وتؤدي بهم إلى التّهيج والتورّم والفالج. ولعسر تعلّقه بالحديد إلا مع الذهب يذهنون الدروع [١٦٩ب] والبيض بملاغم الذهب ثم يفضضونها بملاغم^(٣) الفضة.

ولم يعرف جالينوس حقيقة حاله، أهو معدني أم معمول عمل الاسفيداج والمرتك؟^(٤)

(١) ه: يعني ربما سمي الاسرنج زنجفراً كما يُسمى المعمول من الزئبق والكبريت كذلك، ثم يفضل هذا على الاسرنج بأن يقال: زنجفر رومي. أي معمول من الزئبق والكبريت. و غير الرومي معمول من الكبريت والرصاص، وهو الاسرنج.

(٢) ه: في برهان قاطع (ژیوه) قال عن الزئبق (والعرب يدعونه الفزار).

(٣) في كتاب المصطلحات العلمية والفنية (ملغم Amalgam: المادة الناتجة من الجمع بين الزئبق و بين فلز آخر أو أكثر).

قال الدكتور شيباني في حواشيه على كتاب الاسرار ص ٥٤٩ ان الكلمة يونانية ودخلت اللغة العربية و هي تعني المعجين الطري.

(٤) ه: قال المجريطي في رتبة الحكيم: ان الزئبق لامعدن له في جميع الدنيا إلا في الاندلس. وقال: انه وقف عليه في معدنه وشاهد عيون الزئبق في تراب معدنه في مدرة من مدر المعدن. واسم المجريطي، مسلمة. هو من اهل قرطبة، فإنه يقول جزيرتنا المسماة بلساننا الاندلس. يقول ذلك في هذا الموضع. ولكلامه ظاهر و باطن، لكن ظاهر كلامه صحيح و باطنه صحيح وإن اختلف المعنيان. والله اعلم. قال ابن البيطار: وقد حكى ان أصله من آذربيجان من كورة تسمى السيس. قال: و بالاندلس معدن ليس بالجيد. قال و ظن جالينوس و ديسقوريدس أنه مصنوع.

فائدة: حكى روم في كتاب المصاحف: ان الزئبق يغش و يصنع من القلعي والرصاص بثلاثة اشياء:

و حكى ابن مندويه عن ما سرجويه انه معمول.

و قال غيره: من الاسرب.

و ليس كذلك. فإنه مستخرج من أحجار حمر تُحمى في الكور حتى ينشقّ و يتدحرج الزئبق من البزال. و منهم من يدقها و يقطرها في آلات لها على هيئة التقطير بالقرع و الانبيق، فيجتمع الزئبق في المقابلة.

و جميع الاحجار تطفو على وجه الزئبق ما خلا الذهب فإنه يرسب فيه بفضل الثقل، لا أنّ الزئبق يتعلق به و يجذبه إلى نفسه - كما ظنّ قوم - . و قد امتحناً ذلك بشرائطه فأسفر ذلك انه من خصوصية الثقل فيه.

و كما جعلنا قطب الاعتبار في الجواهر مائة من الباقوت الاكهب، فكذلك نجعله في هذا الفن مائة من الذهب الابرز المخلص مراراً. و وزن الزئبق المساوي [حجمه] لحجمه أحد و سبعون من القطب. والله الموفق.

→ احدها: أن يدلّك بخرقه كتان دلّكاً قوياً فإن علق بها شيء فهو مغشوش. و الثاني: أن يوضع عليه خل، فإن صديء و تغير فهو مغشوش. الثالث: أن يوضع عليه ماء، فإن تغير و أكمد فهو مغشوش. ذكر ذلك روسم في موضعين من كتابه، فجمع منهما هذه الامتحانات الثلاثة.

قلت: عن روسم أو روسم المصري (تاريخ الحكماء ١٨٦) انظر: سزگين، تاريخ التراث العربي ٤: ١٠٤ - ١٠٥. و عن المصاحف بصورة عامة انظر سزگين ايضاً ٤: ٨٤-٩٣.

في ذكر الذهب^(١)

هو بالرومية خروصون. و بالسريانية ذهباً. و بالهندية سورن. و بالتركية آلتن.
و بالفارسية زَر. و بالعربية - بعد الذهب - النُّضار.

(١) عن الذهب و خواصه و كيفية تكونه و الاستفادة منه في العلاج، انظر: نزهت نامه علاني ص ٢٤٨-٢٤٩. و الابنية ص ١٦٠ حيث قال (انه يقوي القلب و البدن. و يشفي من خفقان القلب، و يقوي العين، و يمتص الرطوبة منها ببطء). و المعتمد ص ١٧٩ حيث نقل خواصه و منها (اذا علق الذهب الابريز على صبي، لم يفرغ و لم يصرع). رسالة آثار علوي ص ٥٨-٥٩. جهان نامه ص ٩٢. دائرة معارف البستاني ٨: ٣٨١-٤٠٤ حيث قدم مؤلفها بحثاً متكاملأً. و عجائب المخلوقات ص ١٣٧. معلومات فولكلورية عامة: (لما كان الذهب نفيساً، فقد ارتبط منذ القدم بالدين، و استخدم في صناعة الاصنام، و كان يقدم قرباناً للإله. و جاء في الرِّيح فيدا: ان من يوجد بالذهب، يحظى بحياة كلها ضوء و مجد. و قد اعتقد الاقدمون ان الذهب يتولد من شعاع الشمس، و ان حرارة عروق ماتحت الارض تحرق ببطء كل شيء تتصل به و تحول هذه المواد إلى ذهب. و يعتقد بعض القبائل البدائية أن للذهب روحاً، و من ثمَّ يحيطون الذهب بكثير من المحظورات. ففي بعض الجهات لا يستخرج الذهب إلا بعد القيام بصلاة و صيام. و في سومطرة يحظر حمل القصدير و العاج و مواد اخرى إلى منجم الذهب حتى لا تهرّب منه روح الذهب. و في الملايو يعتقد الناس ان غزالاً ذهبياً يملك الذهب و أن في وسعه ان يهب هذا الذهب لمن يشاء أو يمنع من يشاء. و منذ القدم ساد الاعتقاد بأن للذهب قوة سحرية شافية لكثير من الامراض. و يعتقد ان الذهب مفيد خاصة في علاج امراض العين و السوداء و خفقان القلب و داء الثعلب. و إذا ثقت الأذن بإبرة من الذهب لم تلتحم. و إذا كوي بالذهب موضع لم ينقط و يرى

[١٧٠ أ] و يقال لما استُغني عنه بخلوصه عن الاذابة، العقيان. و أظن منه سمي العقيان. و هو مثل الموجود في براري السودان بنادق كالمهرجات^(١) يلتقطها من دخلها من اهل سفالة الزنج. و يجيء في الشعر، قال :

كاستخلص العقيان جاداً محكُّهُ و طابَ على إحمائه حين يُوقدُ
والتبر يقع على الذهب و على الفضة كما هو قبل أن يُستعملا في عمل. و بعضهم يدخل فيهما النحاس.

و فهم من يوقع التبر على جميع الجواهر الذائبة قبل استعمالها إلا انه بالذهب أعرف منه بالفضة و غيرها.

و قيل: ان الذهب سُمي بالذهب لأنه سريع الذهاب بطي الاياب إلى الاصحاب.

و قيل: سُمي [بالذهب] لأن من رآه في المعدن بهت له و يكاد عقله يذهب. و يقال رجل ذهب، إذا اصابه ذلك.

و قيل لديوجانس: لم اصفرّ الذهب؟ قال: لكثرة اعدائه، فهو يفرّق منهم. و في ديوان الادب:^(٢) ان العسجد هو الذهب. قال: و هذا الاسم يجمع الجواهر كلّها من الدرّ والياقوت. و ليس كذلك. فإن الذهب وحده إذا سمي عسجداً و لم تسم تلك الجواهر على حدتها عسجداً. لزمت الصفة الذهب و فارقها.

و كأنه ذهب إلى تاجٍ من عسجد و قد تضمّن تلك الجواهر فظنّ ان العسجد

→ سريعاً. و كان الصينيون يعتقدون أنّ ورق الذهب علاج ناجع للأمراض، و ان مرهماً يحتوي على الذهب دواء شاف يجدد حيوية الجسم. و يعتقد الناس في الغرب ان الذهب المذاب في حامض ترياق فعال. و كان المنجمون يزعمون ان الذهب الذي يصهر تحت ابراج معينة يشفي التهاب الزائدة الدودية. و كان هناك من يعتقد ان بيتاً مناسباً من الشعر يكتب بماء الذهب يشفي المريض. و لمّا كان الذهب لا يصدأ فإن هذا جعل بعض الاطباء يقولون ان الذهب تعويذة واقية. و يعتقد البعض ان حكّ دُمْل الجفن تسع مرات بخاتم زواج من الذهب كفيل بشفاؤه. (معجم الفولكلور ص ١٢٦).

أخيراً يمكن مراجعة دائرة معارف البستاني ٨: ٤٠٢-٤٠٣ لمطالعة الحالات المرضية التي ينفع فيها العلاج بالذهب المذاب كداء الخنازير و الزهري و غيرهما.

(١) جمع مُهْرَه، و هي الخرزة باللغة الفارسية.

(٢) من تأليف اسحاق بن ابراهيم الفارابي خال الجوهري صاحب الصحاح في اللغة (معجم الادباء ٢: ٦١٨ و قال انه توفي عام ٤٥٠ هـ، والمشهور انه توفي عام ٣٥٠ هـ) (انظر مثلاً تاريخ الاسلام ٢٥: ٤٦٤).

وقع على كل واحد منها وليس [١٧٠ ب] يمتنع ان يقال في مثله: تاج من ذهب. و الذهب لا يتجه إلا على الذهب وحده، ولا يقع على شيء معه، ولكن يكتفى بذكره عن ذكر ما عليه، اذ التاج لا يخلو من الترسيع. فالعسجد هو الذهب فقط.

و من اسمائه، الزخرف. و هو في الاصل مأزُين من القول حتى راح في معرض [الصدق]. ثم نقل إلى التزيين و التزيين في صناعة التصوير و منه إلى الذهب. قال الله تعالى: «أو يكون لك بيت من زخرف»،^(١) مزين منقوش بالذهب.

و ربما جاد سنخ الذهب في معدنه، و ربما لم يجذ كذهب المعدن المعروف بتوت بنك بزروبان في خضرته. و ذهب الختل في صفرته. و ذهب ناحية نقر^(٢) و الافغانية في خفته، إما ذاتية و إما بنفاخة مملوءة هواء أو ماء.

ثم ان منه ما يتصفى بالنار إما بالإذابة وحدها أو بالتشوية المسماة طبخاً له. والجيد المختار المسمى لقطاً - لأنه يُلْقَط من المعدن قطاعاً - يسمى ركازاً. - و أركز المعدن: إذا وجد فيه القطع سواء معدن فضة أو ذهب - و ربما لم يخل من شوب ما، فخلصته التصفية حتى اتصف بالإبريز لخلاصه، و ثبت بعدها على وزنه و لم يكد ينقص في الذوب شيئاً. قال ابواسحاق الصايي:^(٣)
صُليْتُ بنارِ الهمِّ فازددتُ صفرةً

كذا الذهب الابريز يصفو على السبك

[١٧١ أ] و قال ابوسعيد بن دوست:^(٤)

أرى الشيخ ينقص في جسمه و يزداد بالسِّنِّ في حنكته
كما ينقص التبر في وزنه و يزداد بالسبك في قيمته
و لمثله قيل: ان الزاهد في الذهب الأحمر أكرم من الذهب الاحمر.

(١) سورة الاسراء ٩٣.

(٢) لم نهند إلى تحديد موضعها و يبدو أنها من بلدان ماوراءالنهر.

(٣) ابراهيم بن هلال المتوفى عام ٣٨٤ هـ صاحب الرسائل المشهورة والنظم البديع (انظر ترجمته في وفيات الاعيان ١: ٥٢-٥٤).

(٤) في يتيمة الدهر ٤: ٤٢٨-٤٢٥ حيث ترجمته انه ابوسعيد عبدالرحمن بن محمد بن دوست و قال عنه انه من اعيان فضلاء نيسابور و أفرادهم. يجمع بين الفقه والادب.

و ربما كان الذهب متّحداً بالحجر كأنه مسبوك معه،^(١) فاحتيج إلى دقّه والطواحين تسحقه. إلّا أنّ دقّه بالمشاجن أصوب وأبلغ في تجويده، حتى يقال انه يزيده حمرة. وذلك - انّ صدق - مستغرب عجيب.

والمشاجن هي الحجارة المشدودة على أعمدة الجوازات المنصوبة على الماء الجاري للدق، كالحال بسمرقند في دقّ القنّب للكواغذ.

و إذا اندقّ جوهر الذهب وانطحن، غسل عن حجارته،^(٢) و جمع الذهب بالزئبق، ثم غُصِر في قطعة جلد حتى يخرج الزئبق من مسامه و يطير مايقى فيه منه بالنار، فيسمى ذهباً زئبقياً و مزبّقاً والذهب الذي بلغ النهاية التي لا غاية وراءها من الخلوص. كما حصل لي بالتشوية بضع مرات لا يؤثر في المحك كثير أثر و لا يكاد يتعلق به. ولكاد يسبق جموده إخراجها من الكورة فيأخذ فيها في الجمود عند قطع النفخ.

و أغلب الظن في الذهب المستفشار^(٣) أنه هو للينه. و انه كان في أيام الفرس محظوراً على العامة من جهة [١٧١ ب] السياسة و كان للملوك خاصة. و يشبهه في التشبيه قول ذي الرمة:

كَأَنَّ جِلْدَ دِهْنٍ مَمُوهَاتٌ عَلَى أَبْشَارِهَا ذَهَباً زَلَالاً^(٤)

فالزلال من صفات الماء، و لكنه لمّا ذكر التمويه و أصله من الماء، وصف المشبّه بصفاته. و الماء الزلال أصفى الاشياء و أشرفها. فأضاف جلالته إلى الذهب كما تقدم في قول ابي ذؤيب :

(١) في دائرة معارف البستاني ٨ : ٣٩٢ (يكون الذهب في المعادن على شكل خيوط و حراشف أو قطع لامعة أو قشور أو حبوب أو شذور أو غيرها مخلوطاً من «١» إلى «٤٠» في المائة من الفضة و بمقادير قليلة من النحاس أو الحديد أو الزئبق أو البلاديوم أو البلاتين أو الاريديوم. و يكون غالباً مخلوطاً بمواد أخر كأكاسيد الحديد و المركبات الرصاصية و البزموت و حجر الدم و الكوارتز و حجارة معدنية مختلفة متبلورة و غيرها).

(٢) طريقة عزله من غيره من المعادن و الطين بواسطة غسله في الماء، تسمى التصويل و قد شرحها البستاني في دائرة معارفه ٨ : ٣٩٢.

(٣) شرحنا هذه الكلمة فيما مضى.

(٤) في اللسان (زلل): ذهبٌ زلالٌ. فينبغي ان تقرأ كلمة (مموّهات) بفتح الواو المشددة. اما في اساس البلاغة (زلل) فهو: ذهباً زلالاً.

يدوم الفرات فوقها و يمجُ

و قال عبيدالله بن قيس الرقيات:

كَأَنَّ مَتَوْنَهُنَّ تَظَلُّ تُكْسَى شِعَاعَ الشَّمْسِ أَوْ ذَهَباً مَذَابِا
و ذهب هو أيضاً إلى التعظيم، وإلا فالذهب و الفضة والنحاس إذا أذيت
تساوت في اكتساب الحمرة.
و قالت هند بنت عتبة:

فَمَنْ يَكُ ذَا نَسَبٍ خَامِلٍ فَلِئَالِ سِلَاطَةِ مَاءِ الذَّهَبِ
و قال حمزة: إنَّ سيبه^(١) كانت كرة من ذهب محلول قلبها الملوك و لعاً بها
كما تقلّب الآن أكر اللخالخ. و كان إذا قبض عليها انساب الذهب من بين أصابعه
كأنه عصره فانعصر. والمستفشار: هو الشراب المعصور بالأرجل للعوام.
فأما سيلان الذهب المذكور بالعصر، فما أبعد. و انما يسيل بعصر المطرقة
من بين حديدتي السكة. و لتصدق الكذب و صفه بالحلّ. و الذهب المحلول عند
[١٧٢ أ] الكيمائيين يكون في الزجاجاة ماءً أصفر رجراجاً قد زالت ذهبيته و
صفته الباقية فيه كالزرنخية. و من أمثاله في كتاب سفر الملوك - من كتب اليهود -
انه كان في جملة هدايا حيرام ملك صور إلى سليمان عليه السلام درع و درقات و
ذهب سائل يطلي.^(٢)

و توجيه وجه لهذا أسهل. لكن قول التحف بالصحراء سخف. و كأن أبا نواس
أو ابن المعتز أخذ من هذا في قوله:

وَزَنَّا لَهَا ذَهَباً جَامِداً فَكَالَتْ لَنَا ذَهَباً سَائِلا

والخيوط الذهبية التي سنذكرها أولى بأن تتهم بالسيلان. و لكن حين يوقف
على حقيقة سيلان الذهب بها.

(١) في الاصل من غير نقاط. و قد قرأها كركنو: سيبه. و يبدو انه هو الصواب. و كلمة سيب تعني
التفاح في الفارسية. و قد وضع حمزة لها تاء تأنيث و كأنه اراد تعريبها. و إمساكها باليد و عصرها يدعم
الافتراض بانها بحجم التفاحة.

(٢) في سفر الملوك الاول من العهد القديم (١٠: ١١) (سفن حيرام التي حملت ذهباً من أوفير) و في
١٠: ٢٢ (اتت سفن ترشيش حاملة ذهباً و فضة و عاجاً و قروداً و طواويس). و ليس في ذلك ما يدل
على كون الذهب سائلاً.

و حَدَّثَ من شَاهِدَ عند بعض التجار قطعة ذهب كأنه سيلان الموم^(١) من الشمعة خِلَقَةً لاصنة. قال:

و هَلْ عَارُ على الذهب المصقَّى إذا وازَّنه سَنَجَاتُ العِيَارِ
و متى وازى الذهبَ غَيْرُهُ في الوزن لم يساوِ حجمه. و سَنَجَاتُ العِيَارِ - في الاغلب - تكون من حديد. و نسبة حجم الحديد إلى حجم الذهب المتساويين في الوزن نسبة مائة وأحد و خمسين إلى ثلاثة و ستين. يقتنعك فيه ان كَفَتِي ميزانك إذا وسعتا شيئاً واحداً كانتا متساويتين في الوزن مضروبتين من جنس واحد [١٧٢ ب] ثم وازيتَ فيهما ذهباً مع غيره حتى توازيا، ثم ادليتهما معاً في الماء و شلتهما بعد الغوص في الماء، أنَّ كفة الذهب ترجح، لأن مداخلها من الماء اكثر مما دخل الكفة الاخرى.^(٢) والله أعلم.

في ذكر أخبار في الذهب و معادنه

ماء السند المار على ويهند^(٣) - قصبة القندهار - يعرف عند الهند بنهر الذهب. و حتى ان بعضهم لا يحمد ماءه لهذا السبب. و يسمى في مبادي منابعه موه، ثم إذا اخذ في التجمع يسمى كرش - اي الاسود - لصفائه و شدة خضرته لعقمه. فإذا انتهى إلى محاذاة مَنْصَب صنم شميل في بقعة كشمير على سمت ناحية بلور^(٤) سمي هناك

(١) هو الشمع بالفارسية.

(٢) ه: يعني لصغر حجم الذهب و كبر غيره.

(٣) في حدود العالم ص ٢١٤ (و يهند: مدينة كبيرة ملكها يسمى جيبال و هو تابع لسلطة راي قَنُوج. و فيها مسلمون قليلون، و تأتي بضائع الهند في الغالب إلى هذه المدينة، و هي المسك و الكؤوس المنحوتة من الاحجار الكريمة) و قد أضاف مينورسكي في الهامش بأن ويهند تدعى اوديهانده، و أوهند، و هندي، و انها تقع بين نهرى السند و كابل.

(٤) في الاصل: بلور. قال مينورسكي في حواشيه على حدود العالم ص ٣٥٨ إنها هي التي وردت عند ماركوپولو باسم بولار. ثم نقل عن تاريخ رشيدي انه يحدها من الشرق ولاية كاشغر، و من الشمال بدخشان، و من الغرب كابل (المغان، و من الجنوب كشمير. و قد ذكر مؤلف حدود العالم في نفس الصفحة ما يدل على ان اهلها يقدسون الشمس حيث قال ضمن ذكره لنواحي و مدن بلاد ماوراءالنهر (بلور: بلاد عظيمة و لها ملك و يقول أهلها: اننا ابناء الشمس. و هم لا يستيقظون قبل شروق الشمس، و

ماء السند. و في منابعه مواضع يحفرون فيها حفيرات في قرار الماء و هو يجري فوقها. و يملأونها من الزئبق حتى يتحول الحول عليها ثم يأتونها و قد صار زئبقها ذهبياً. و هذا لأن الماء في مبدئه حاد الجري يحمل الرمل مع الذهب كأجنحة البعوض رقّة و صغراً و يمرّ بها على ذلك الزئبق فيتعلق بالذهب و يترك الرمل يذهب.

و يحكون عن شرغور^(١) أنّ بها عيناً هي لواليهم الخان خاصة لا يقربها [١٧٣] أحد. و هو يكسحها كل سنة و يستخرج منها ذهباً كثيراً. و لاشك انها من جنس ما ذكرناه من ماء السند، قد احتيل لموضع منها محدود حتى يرسب فيه الذهب و لا يتجاوز به الماء.

و على مثله الذهب المأخوذ من ماء جيحون في حدود ختلان، فإنها أقرب إلى منابعه المنحدرة من علي، و عندها تفتقر قوة الماء الحامل للذهب باقترابه من المستواة فيعجز عن حمله و يخليه للرسوب. فإذا استخرج مع الرمل و التراب مُيّر بالغسل و جُعل بالعصر و النار بنادق مزبقة.

و أخبرني من شاهد في جبال الختل^(٢) قرية سماها، و انها خالية عن الميرة و النعمة أصلاً. و إنما معاشهم بترصص الامطار الربيعية، فإنها إذا جادت و أسالت خرجوا عند هدوّها و إقلاعها بسكاكين و أوتاد حديد ينحتون بها عن المسایل و

→ يقولون: لا ينبغي للابن ان ينهض قبل نهوض والده من النوم. و يسمون ملكها، ملك بلورين. و ليس في هذه البلاد ملح إلا ما يؤتى به من كشمير).

(١) عن شرغور، راجع الحاشية ٣٣٧. و قد ذكرها البيروني في القانون المصري ٢: ٥٥٠ ضمن بلاد الصين و قال ان اسمها بالصينية سنقو و هو مهاجين في تحقيق مالهند ص ١٤٧ (مهاجين هي الصين العظمى). و لمناسبة الحديث عن الذهب في الصين (فقد حصلت شركتان كنديتان للتنقيب عن الذهب على حق لاستخراجه من مناجم في عدد من انحاء الصين، حيث حصلت الشركتان على ٧٥٪ من اسهم منجم يقع في منطقة لياو لنغ شمالي شرق الصين، و آخر في منطقة شان كنغ جنوبي البلاد. و كانت الصين قد أعلنت عن قرارها بفتح عشرة مناجم للذهب في انحاء متفرقة من البلاد، و هي تعتزم رفع انتاجها من المعدن الثمين علماً بأنها من كبار مستهلكي الذهب في العالم. و قد علم ايضاً ان شركات امريكية و استرالية و جنوب افريقية حصلت على حقوق ماثلة للتنقيب عن الذهب في الصين). راديو كندا الدولي ١٩٩٤/١١/٢٠.

(٢) اشار مؤلف حدود العالم ص ٣٤٨ إلى وجود الذهب في ختلان أو ختل.

يكشفون طينها عن ذهب كسقائف بيض مضروبة مطولة، و كخيوط بآلات الصاغة محدودة، و يجمعونها لأثمان ما يحمل اليهم من الميرة واللحوم و سائر الحوائج. و لولا ذلك لما قصدهم أحد. و لولاه ما أمكنهم - سكناهم فيها مدة. والله أعلم بمصالح خلقه.

و وجد بزروبان خيط ذهب عدة أذرع على غاية الدقة كالممدود بالآلة لخيطة وجوه الصنادل و المكاعب و الخفاف للترزين.

[١٧٣ ب] و يذكر الهند من أهل كشمير ان في أرض دود - و أهلها يُسمون بهتاوران، و هم مصاقبون لهم من ناحية الترك^(١) - ربما يوجد في المزارع كأثر ظلف البقر، فيه قطعة ذهب خفيف متّضع القيمة ينسبونه إلى ثور مهاديو رئيس الملائكة اتحف بها ثور صاحب المزرعة.

و لامحالة ان تلك القطع قليلة و التراب مختلطة في تلك الارض، لا يوصل إليها بطلبٍ لقلّتها. ثم انه يتفق في الندرة أن يطأها ظلف مرتعي أو حارث فيزلق عليها فيظهر. ثم يجعل جُزئها كلياً و إن كان أقلّياً.

و وجد بزروبان^(٢) حجر صغير كأملتين على هيئة الطبل الكراعة، متضابق الوسط فيه حلقة ذهب كأثنها خلخال في الساق، و آخر متطاوّل كقصبه الزمرد مثقّب بالطول، منسلك فيه قطعة ذهب كالسلك.

قال: و وجد في شعب من جبال كشتان - و ماؤه أحد منابع جيحون - ددنانجة^(٣) ذهب وزنها اربعة عشر رطلاً.

قال: وَ وَجَدَ شاه و خان في وادٍ بناحيته قطعة ذهب اتّزنت ستين رطلاً. و وجد أحد طلاب الذهب و مستنطيه في شعب الشراشت قطعة ذهب وزنها ثمانون رطلاً. و طالبه دهقان الناحية بها، فالتوى عليه، و خسر في المطالبة ما كان

(١) عن المواقع اعلاه قال البيروني في تحقيق مال الهند ص ١٤٧ (و أما ماء السند فإنه يخرج من جبال أنك في حدود الترك، و ذلك انك إذا أصحرت من شعب المدخل، كان عن يسارك جبال بلور و شميلان على مسيرة يومين أتراك يسمون بهتاوريان، و ملكهم بهت شاه و بلادهم كليكت و أسوره و شلتاس، و لسانهم التركية، و كشمير من إغاراتهم في بلية).

(٢) قد تكلمنا فيما مضى.

(٣) ددان: السن باللغة الفارسية. و ددنانجه: مصغره.

يملك من العين. و مانفعه حتى أخذ المطلوب منه. و ثقبه الدهقان للسلسلة و شدّه بها في عرصة داره للمباهاة به.

و وُجد في معادن سرشنك من زروبان قطعة ذهب مصمتة كانت ذراعاً في ذراع. [١٧٤ أ] أبرزت من معدنها في بضعة عشر يوماً.

و على التقدير يجب ان يكون وزنها مقارباً للسته ألف رطل. فإنّ المكعب الذي ضلعه ذراع إذا كان من الماء أترن ماهو جزء من تسعة عشر إذا كان ذهباً. و كان اليهود وجدوا في سنك زير من زروبان قطعة ذهب كالسيكة العريضة المنتصبة، و لم تنقطع الا بعد قريب من عشرة أذرع.

و يوجد في معادن أرض الحب^(١) عرق الذهب. إذا كان مجتمعاً، فإمّا متزايداً في غلظه على دوام الحفر والاتباع. و إمّا متناقصاً فيه. فأما المتناقص فيفضي بالحفرة إلى الاضمحلال و الفناء. والمتزايد مرجو أن يبلغ بهم إلى المنبع. و إن كان متفرقاً، فإمّا متكاثراً و إمّا متقللاً، و الحال فيهما ماتقدم في المجتمع.

و أما ذلك المنبع، فذكروا انه كحجر الرحنى و يزداد عليه و ينقص. و تلك العروق متشعبة في جميع جهاته كانبعاث الشعاع من الشمس.

و منه أخذ عبيدالله الملقب بالمهدي^(٢) الذي هو صاحب مصر و المغرب، مسبك ذهبه كأحجار الارحية المربعة الشكل لما بنى المهديّة على ساحل البحر وراء برقة. و كان يلقي ذلك الذهب في دهليز بابها، إذ ليس يقدر المختلس على استلاب شئ منها بسبب البواب الموكل بها لحفظها و قصر المدة مع شدة الخوف والروعة. والا فليس بينها و بين ذلك المنبع الموجود في أرض [١٧٤ ب] البجة فرق إلا بالخوف في ذلك، والامن في هذا. ولولاه لأفئوها على الازمنة، و للحسوها بالألسنة، و ان كانت كالسيوف والاسنة.

و كذلك راج البها ملك الزابج^(٣) - و تفسيره ملك الملوك أو عظيمهم - يسبك

(١) كذا في الاصل من غير نقط. و في ط: التجب. و احتمال كرنكو في الهامش أن تكون النخذ الذي ذكره ابن خرداذبه ص ٣٣ بين الفارياب و الجوزجان.

(٢) هو عبيدالله بن محمد مؤسس دولة العلويين بالمغرب مات سنة ٣٢٢ هـ (كرنكو).

(٣) في كتاب: من اخبار الصين و الهند للسيرافي ص ٥٨ قال ان الملك يُعرف بالمهراج في مدينة الزابج، ثم ذكر كيفية جمعه للينات الذهب (ص ٥٩) و لا ذكر للتماسيح.

دخله لبنات ذهب و يلقبها في البحيرة في جزيرة يدخلها الماء بالمدّ و تستقر فيها التماسيح. فإذا أرادوا رفع شيء منها نفى التماسيح بكثرة الصياح من الناس فخلت البحيرة منها و رفع ما احتاج اليه و هي محوطة، فقاصدها بالسرقة محتاج إلى جمع زَحَمَاتٍ للتصايح.

و بسفالة الزنج ذهب في غاية الحمرة يوجد على تدوير الخرز في أرض سودان المغرب يبلغها الموغل فيها - كما قيل - في اعتساف امثال تلك البراري في مثل المدة المذكورة، يتعذر إلاّ بالاقتدار على حمل الزاد، إن كانت العلة فيها مزاحة. ثم نعلّق بعد هذا خرافات. و ذلك ان من رسم تجار البحر في مبيعات الزايح و الزنج أن لا يأتمنهم في العقود، و إنما تجيء رؤسأوهم و كبارهم و يرهنون انفسهم حتى يستوثق منهم بالقيود، و يُدفع إلى قومهم ما أرادوا من الامتعة ليحملوها إلى أرضهم و يقتسموها فيما بينهم. ثم انهم يخرجون إلى الصحارى في طلب [١٧٥ أ] أثمانها. و لا يجد كل واحد من الذهب في تلك الجبال إلاّ بمقدار ماخصه من المبلغ - زعموا - و يكون الموجود على مثال النوى و ما أشبهها. فيجئون به إلى المراكب و يسلمونه إلى مراكبهم و رهائنهم حتى يؤدّوه. و يرفعون الوثاق عنهم و يطلقون بالمبارّ و التحف. و يغسل التجار ذلك الذهب أو يحمونه بالنار احتياطاً. فإنهم يحكون عن واحد أنه جعل من ذلك الذهب قطعة في فيه فمات لوقته.

والاحتياط فيما اتهم او جهل أمره الاخذ بالحزم. فمن عادة البحرين أن يترصدوا للقردة فما تناولت منها تناولوه و ذلك لتقارب المزاجين بتقارب الهيئتين. و على مثله تكون المبايعة مع من جاء إلى المراكب من أهل الجزائر في نقائر^(١) أو سباحة. و ذلك ان كل واحد منهم و من التجار يلوّح ما عنده للتعاوض إلى أن يقع التراضي عليها فيما بينهم، ثم يضع التجار متاعهم في كفة آلة على هيئة الميزان و يدلونه إلى حيث لاتصل ايدي الواردين. والنواتية تشرف عليه بالمرادي، ثم ترسل الكفة الاخرى إلى الواردين فيضعون فيها مامعهم، و تشال مع حطّ

(١) في اللسان (الثُّقرة: قدر يسخن فيها الماء و غيره). و عليه فالنقائر نوع من الزوارق شبيهة بالقدر. أي القُفّة المتعارف عليها في نهري دجلة والفرات. و قال كرنكو انها سفائن صغيرة تُنحت من سوق الشجر.

الآخرى. فيصل كل واحد إلى حقّه بمثل [١٧٥ ب] اختلاف الصيد. وإذا تغافلوا عن ذلك، وثب أولئك إلى ما دُلِّي اليهم و فازوا به [و] لادرك لهم و لا لنقاترهم.
كالاعرابي الذي جاء إلى الحجيج بطبيبيعيه فاشترى منه و وفي الثمن عليه. و سألوه كيف اصطاده؟ فقال: عَدُوًّا. و لم يصدّقه. فقال: اشتروه مني ثانية و خلّوه لأجيئكم به. ففعلوا. و لما تباعد الطبيبي تبعه الاعرابي عدوًّا و هم ينظرون إليه حتى اقتنصه و جاء به و سلّمه اليهم و استوفى الثمن الثاني. و قد حفروا لشبّه كالقرموص^(١) فلما أدرك و وُضع على السفرة بالخبز و الآلات أخذ الاعرابي خيط السفرة و مدّه حتى انطوت و حملها و وقف بإزائهم و قال: ايها الفتيان! هذا الطبيبي كان حيًّا و ما فاتني مرتين، فكيف ينجو مني و هو مذبوح مشوي. و أنتم اصحاب نعمة - زادكم الله - و عَيَّلِي جياح ينتظرون ما أعود به عليهم. و قد وسعتم الضيافة عليهم. فقبل الله منكم و جازاكم الخير. و ذهب يترنّم بالشعر كالمستهزئ بهم.
و قد يضاف إلى ما قلنا أساطير أخرى من نبت الذهب في تلك البراري كالخرز، و انه لا يعثر عليه إلّا عند طلوع الشمس بلمعان شعاعها عليه.^(٢)

(١) الحفرة.

(٢) قال المروزي في طبائع الحيوان (٢١١ ب): (و في سفالة الهند في أقصاها، أرض يقال لها زمين زر، أي أرض الذهب، ينبت فيها الذهب كما ينبت الكَلأ. و التجار يقصدونها و لا يمكنهم أن يدخلوها إلّا ليلاً، لأن فيها من النمل الفرسان ما يبلغ عظمه عظم كلب، و تأكل الناس و غيره من الحيوان. و هي تلحق الجواد المسترعف و النجيب المزجي. و من فرسان النمل الكبار نوع له قرون كبار متسعة شبيهة بقرون الأيائل، سود اللون عظمى الجرم. و كنا نستبعد ذلك حتى حُمِلَ إلى حضرة السلطان الاعظم قرناً واحداً (كذا) من قرونها، و كان على ما وصفنا. و وزناه فكان وزنه مئتي درهم. فقضينا منه العجب، و ذلك في شهر سنة أربع عشر و خمسمائة).

و في عجائب الهند ص ١١٩: (بأعلى بلاد الزنج، معادن الذهب و هي خوارة - و أكثر المعادن خوارة - و ان الرجال يحفرون فيها لطلب الذهب، فرما نقبوا على أرض منخرقة مثل أرض النمل، فيخرج عليهم نمل مثل السنائير كثير فياً كلونهم و يقطعونهم قطعاً. و قد كان أحمد بن هلال امير عمان، حمل في سنة ست و ثلثمائة في جملة هدية حملها إلى المقتدر، نملة سوداء في قفص من حديد مشدودة بسلسلة، في قَدْر السُّنُور. و ماتت هذه النملة في الطريق بناحية ذي جبلة، فجُعِلَت في الصَّيْر و حملت إلى مدينة السلام صحيحة و رآها المقتدر و أهل بغداد. و ذكروا انهم كانوا يطعمونها كل يوم منوين شرانح غدوة و عشاء).

فأما تلك الاراضي و براري السودان[١٧٦ أ] كلها فأنها في الاصل من حمولات السيول المنحدرة من جبال القمر والجبال الجنوبية عليه منكسبة كانكباس أرض مصر بعد أن كانت بحراً. و تلك الجبال مذهبة و شديدة الشهور. فيحمل الماء اليها بقوته القطع الكبار من الذهب سبائك تشبه الخرز، و بها سمي النيل أرض الذهب.

فأما وجوده عند طلوع الشمس فلشدة الحرّ لأن ظلام الليل يمنع عن طلبه، و ضوء النهار كذلك لاقتران الحرّ به. و لم يبقَ غير الغداة. فإن آخر الليل أبرد أوقاته، و أول النهار رديفه ثم يحتدم بعد متوّه. و ليس يريق الذهب الخالص و لمعانه في الشعاع بمستبدّع خاصة إذا كان غبّ الندى. فطلّاب الكنوز في المدن العتيقة الخربة يقصدونها بعد إقلاع الاقصار. و قال ربيعة بن مقروم الضبي:

هجانُ الحيّ كالذهبِ المصفّى صبيحةً ديمّةٍ يجنيه جاني

و أما فرض الوجود على قدر أثمان ماحملوا من الامتعة. فاعلمي يا أمّ عمرو، ان ذلك دليل على الغزارة التي تمكن في كل وقت وجود الحاجة منه، فلا تلجئ العزة والعوز إلى الادّخار والكنز، مع سلامة قلوب اولئك في هذا الباب و خلوهم عن الافكار الباعثة على الاهتمام للغد. فالزنجي إذا تمكن من وتر في كنيكه،^(١) و وجد من الاطواق السائلة من النارجيل ما يسكره لم يعبأ بالدنيا و احتسب ما فيها من ذلك انه ملكها بحذا فيرها.

[١٧٦ ب] و في أرض اولئك السودان معادن ليس في معادن سائر البلدان

→ الخوارة: الارض الرخوة. اما (المن) و يقال ايضاً (مَنّا) وزان غصّاً. فقد كان يساوي في اول وضعه ٧٩٤ غراماً و ٥٢ سنتغراماً. تعليقات الاب الكرملي على نخب الدخائر ص ١٩. و قال ان الكلمة هي من اليونانية MNA.

يقول ديورانت: (الظاهر أنه قد كان الهنود أول شعب استنجم الذهب، فيحدثنا هيرودوت والمجسطي عن «النمل الكبير الذي يحفر الارض طلباً للذهب، و هو أصغر قليلاً في حجمه من الكلاب، لكنه أكبر من الثعالب». و قد عاون هذا النمل عمال المناجم في إخراجهم للذهب، و ذلك حين يخدش الرمل فيظهر الذهب الدفين. و لقد كانت الهند مصدراً للكثير من الذهب الذي استخدم في امبراطورية فارس في القرن الخامس قبل الميلاد) (قصة الحضارة ٣: ١٥٣-١٥٤).

(١) واضح ان (كنيكة) هي آلة موسيقية. و في برهان قاطع (زنجي المزاج: كناية عن الشخص الدائم السرور، و ذلك لأن الطرب والسرور من الصفات الذاتية في الزواج).

أغزر ربعاً منها، و لا أصفى ذهباً، إلا ان المسالك إليها شاقة من جهة المفاوز والرمال.

و سكان تلك البلاد ينقبضون عن مخالطة قومنا. و لذلك يستعدّ لها التجار من سجلماسة في حدّ تاهرت من أقاصي المغرب بالزاد الكافي و الماء الوافي، و يحملون إلى السودان الذين هم وراء تلك الفيافي أثواباً بصرية تعرف بالمتجشجات عرفوا ولوعهم بها و هي حمراء أطرافها، ملونة بصنوف الالوان، معلمة بالذهب. و يبايعونهم بالذهب بالاشارات من بعيد والمعائنات بشرط التراضي بسبب العجمة و فرط النفار عن البيضان كنفار البهائم عن السباع. و لا يرغبون في شيء غير تلك الاثواب. فإنهم يتهافتون عليها.

و تلك المعادن فيما بين مواطن السودان و بين زويلة من بلاد المغرب. و لأن ارض البجة من أشباه تلك الكنائس و أواخرها بين النيل و بحر القلزم، فإنها خُصّت لذلك بمعادن الذهب على مسافة بضعة عشر يوماً - كما ذكر في كتاب اشكال الاقاليم^(١) - ينتهي بعدها إلى حصن عيذاب و هو للحيشة و يسمى مجمع الناس هناك لاستنباط الذهب من الرمال و الرضراض تحت أرض مبسوطة ليس فيها جبل العلاقي و وجوه الدخل [١٧٧ أ] منها إلى مصر.

و قد كان يوجد في زروبان في عنفوان ظهوره و إقبال شأنه في جباله و هضباته، تجاويف واسعة كالبيوت يسمونها إخرات أي اوارى، مملوءة من قطاع ذهب كالسبائك كأنها خزائن مُعدّة لطلابها. و كان العاثر عليها يحصل على غناء الدهر.

(١) هو كتاب الاصطخري. والنص اعلاه في الصفحة ٢٩ من الطبعة العربية. و ص ٣٧ من الفارسية. و النص الفارسي اكثر انطباقاً على ما نقله البيروني.

في ذكر الفضة^(١)

هي بالرومية ارجوسا، و بالسريانية سيما، و بالفارسية سيم. و بالتركية كمش، و بالهندية دوب.

و ذكر حمزة انه عُرب من الفارسية على السام. و السام: عروق الذهب و الفضة في الجبل. و هو بعروق الذهب اعرف.

و سمانه: اسم فارسي في مواضع اصحاب المعادن لفضة خالصة توجد في معدنها قطعة واحدة في قدر البعير البارک يستغني بها صاحب المعدن. و يجري على السنتهم في أمثالهم: ان فلاناً وجد جملاً. إذا أفرط في الكبرياء. و ليس يكثر وجود سمانه، و انما ينذر بالاتفاق.

و اسم الفضة بالعربية اللجين و الصريف. و نظن بالصيرفي انه منه. فإن الصراف في مزاولة الصرف بين العين و الورق في التفاضل بين النقود المختلفة.

(١) عن الفضة، انظر: الصيدنة ص ٤٦٢. و نزهت نامه علائي ص ٢٤٩-٢٥٠. و المعتمد ص ٣٦٥ و قال انها نافعة من الخفقان و تنفع من البخر و الرطوبة اللزجة، و فعلها على حكم فعل الياقوت و لكنها اضعف منه كثيراً. و الشرب في آنية الفضة يسرع بالسكر... و الابنية ص ٢٤٧ و قال انها نافعة من الخفقان و أمراض القلب. و عن تكونها في باطن الارض انظر: رساله آثار علوي ص ٦٠. و عجائب المخلوقات ص ١٣٧.

و يقال لها أيضاً، الصولج. و كأنه صفة لها بالجودة. فإنه يقال: فضة صولج و صولجة.

و قيل في اسمائها الغَرَب لتغيّبها في المعدن [١٧٧ ب] و ليس هذا التغيّب مما يخصّ الفضة فيعمل به اسمها. و انما هو عام لجميع الجواهر المخزونة. و قيل في الغرب انه الذهب. قال الاعشى :

إذا انكبَّ أزهـر بين السقاة تـراموا به غـرباً أو نُضارا

والنُّضار: الذهب. و ليس بمستحسن ان تقول: ذهباً أو ذهباً. و إنما هو فضة أو ذهب. فالغرب إذا هو الفضة دون الذهب. على انه قيل: انهما كليهما ضربان من الخشب ينحت منهما أواني الشرب. قال ابونواس:

فاستوثق الشربُ للندامى و أجراها علينا اللجينُ والغـربُ

وها هنا أيضاً يقبح ان تقول: الفضة والفضة. و انما الاصول فيه، بل و في كلا البيتين ما قيل في الغرب انه قدح من خشب كانوا يشربون به.

فالخشب والذهب على طرفي تقيض في الخساسة والنفاسة. و ليس ما يعمل من أواني الذهب كالمعمولة من الخشب في السعة والكبر. فكأنه قال: شربنا بالكبير والصغير. فيعني بالصغير، الذهبي. و بالكبير الواسع، الخشبي. و شربنا بطاسات الفضة أو الذهب، كما شربنا بالقصاع والجفان من الخشب، كما قال الاول:
شربنا بالصغير و بالكبير على حكم الخليفة والوزير
و كما قال المنخل:

و لقد شربْتُ من المدا مةً بالصغير و بالكبير
[١٧٨ أ] أما الظاهر فإنه يقتضي ما قلنا.

و قد قيل فيه انه عنى بالصغير، الدراهم. و بالكبير، الدنانير.

و قيل: عنى أثمان صغار الابل و كبارها، و استشهد بما بعده:

و شربْتُ بالخيل الانا ث و بالمطهمة الذكور
و يجوز أن يعني التلّهي في الشرب على ظهورها أو سبائها بأثمانها.

فأما أشهر اسمائها فالفضة. و قد ذكر في التنزيل في قوله تعالى «والذين يكتزون الذهب والفضة»^(١) و قوله «قوارير من فضة»^(٢) و قوله «أساور من فضة»^(٣).

و قيل: انها سميت [بالفضة] لأنه إذا أزيل عنها الختم وُجد صاحبها سريع الانفضاض. و مكسرها وجه المتناثر والانفضاض. و قال ابو الفضل العروضي الصفاري.

لعزّة الفضة المبرّة أسكنها الله قلب صخرة
حتى إذا النار أخرجتها بألف كدّ و ألف كربة
أودعها الدهر تخت و غدي أقسى من الصخر ألف مرة

و في قرية رستانه^(٤) بقرب زروبان و جد في بعض الاوقات حديد مختلط بفضة لاممتزج. و كانت تقشر عنه فتتميز من غير ذوب. و وجد فيها قطعة فضة خالصة في معادن الحديد قطعت و قسمت سراً. و سعي بأمرها فارتجعت بمن قُسمت عليه و من شارك.

و وزن الفضة المساوية [في الحجم] لقطب [١٧٨ ب] الذهب هو أربعة و خمسون و نصف و ثمن.

(١) سورة التوبة ٣٤.

(٢) سورة الانسان ١٦.

(٣) سورة الانسان ٢١.

(٤) لعلها (رشتان) و هي جزء من بلاد فرغانة كما في نزهة المشتاق ٢ : ٥٠٧ و أحسن التقاسيم ص ٢١٨. و حدود العالم ص ٣٣٩ و ذكرها ضمن حديثه عن بلاد ماوراءالنهر و حوالي فرغانة. و في مسالك و ممالك ص ٢٦٦ و عدها من مدن فرغانة. و في رساله طريق قسمت آب قلب ٨٩ ضمن ذكر قرئ فوشنج أو بوشنك، قرية رُشتان. و قال محقق الكتاب ان اهالي المنطقة يسمونها رشنو، و بينها و بين هراة عشرة فراسخ.

اخيراً، نذكر أهم مكان يوجد فيه معدن الفضة في شرق العالم الاسلامي. حيث ورد في تركستان لبارتولد ص ١٤٩: (و من اندراب يجتاز المسافر جبال هندوكوش - كان افضل مراتها ممر خاوك - فينزل بوادي نهر پنجهير، و هو پنجهير الحالي. و قد اشتهر هذا الوادي منذ اكثر من ألف عام بمعادن الفضة التي لاتزال موجودة إلى أيامنا هذه، وكانت تعتبر لمهدها، أغنى معادن الفضة بالقسم الشرقي من العالم الإسلامي).

و متى أُحرقت بالكبريت لصنوف أغراض، كانت اعادتها بطرح برادة حديد
صدئة جداً عليها، إذا ذابت. و إن كان معها حملان بقي عليها احتراقه و سواده و
خرج وزنه عن وزنه معها. والله الموفق.

في ذكر النحاس^(١)

هو بالرومية خلکو، و بالسريانية نحاشا، و بالعربية النحاس و المس و القطر.

(١) عن النحاس، انظر: الصيدنة ص ٦٠٣. و نزهت نامه علاني ص ٢٥٣-٢٥٤. رسالة آثار علوي ص ٦٠. و المعتمد ص ٥٢٠ حيث نقل عن الجامع لمفردات الادوية انه انواع فمنه احمر إلى الصفرة و معادنه بقبرس - و هو أفضله - و منه أحمر ناصع، و منه أحمر إلى السواد. فأما ماتدخله الصنعة فهو أنواع: منه الطالقون. و النحاس إذا أحرق كان منه الروسختج. و نقل تحذير الحكماء من الأكل في آنية النحاس أو الشرب فيها و خاصة مافيه حلاوة أو حموضة أو دسومة. و في الابنية ص ٣٣٥ نماذج من استخدامه في العلاج. و عجائب المخلوقات ص ١٣٨.

معلومات تاريخية و فولكلورية (النحاس Copper: معدن يوجد أحياناً خالياً من الشوائب. و قد عرفه الانسان منذ القدم. و النحاس ليس كالذهب الخالص. فهو صالح للاستخدام، و تصنع منه الآلات و الاسلحة. و من هنا كان يلقي تقديراً عظيماً من الشعوب القديمة. و شاع استعماله قبل اكتشاف الحديد بوقت طويل. و كان النحاس في آسيا المعدن المفضل لدى ملكة السماء عشتار، و خصه المنجمون و الكيميائيون لفينوس. و كان مقدساً لإله النار و لإلهة بابل و اشور السبعة. و في الساحل الشمالي للمحيط الهادي خصصه الهنود و جماعات أخرى للشمس. و في الهند و في اجزاء أخرى من أمريكا الشمالية كان النحاس معدناً مقدساً يستخدم في صناعة الخلي و الآلات التي تستخدم في تقديم القرابين. و تعتقد بعض القبائل الهندية أن كتل النحاس هبة من الآلهة التي تسكن تحت الماء. و في البنجاب كانت الاقراط النحاسية تلبس لطرد الشياطين و للوقاية من عرق النساء. و في اوربا كان

قال الله تعالى «يرسل عليكم شواظ من نار و نحاس»^(١) قيل فيه انه الدخان. و استشهد عليه بقوله تعالى «يوم تأتي السماء بدخان مبين»^(٢).
و قيل أيضاً: انه النحاس الذي هو فلز. و لا محالة انه عناء مذاباً منصّباً. في قوله «فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان»^(٣).

و لأنّ النحاس لحام الحديد، قال ذوالقرنين «آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا. حتى إذا جعله ناراً قال آتوني أفرغ عليه قطراً»^(٤).
و قيل في القطر انه الرصاص. والرصاص لا يلحم الحديد و إنما يرصص وجهه فقط. و قوله تعالى «سرايلهم من قطران»^(٥) إذا كان بكيته اسماً فلتسرع النار إليه. كأنه عبّر به عن النفط. و إذا كان مجموع اسم [١٧٨ أ] و صفة فهو النحاس المذاب.
و أما المسّ، فقد اشترك في ذكره اهل العراق و خراسان حتى سميت القمقة مسينة^(٦) لأنها من نحاس و خُصّت بها. و إن كان لا يأبأها كل معمول من النحاس. و هو بالفارسية روي. لكنه لما اشتهر بالمس صرف روي إلى المحمول عليه: إمّا الرصاص و إمّا الاسرب.

و منه نوع يعرف بسياه مسّ، محبّب المكسر في حمرة شيء من البياض إلى

→ الناس في القرون الوسطى يعتقدون ان إحاطة الوسط بسلك من النحاس يشفيهم من الروماتزم. و هناك اسطورة افريقية تذهب إلى ان زعيم إحدى القبائل لم يمكن قتله إلا بدفع إبرة من النحاس في سرتة. و من المعتقدات التي كانت شائعة في أركاديا ان كل من ينام تحت شجرة الزّزنب كان يلقي مصرعه مالم يذق فيها مسماراً من النحاس. و كان الاسبانويون يعتقدون حتى منتصف القرن الثامن عشر ان النحاس ينمو في الارض. و أنّ منجم النحاس إذا ترك فإنه ينتج النحاس من جديد (معجم الفولكلور ص ٢٠٣).

و عن النحاس المحرق (روسختج) انظر الحشائش (١٩٨ أ) و توبال النحاس. انظر: الحشائش (١٩٨ ب).

(١) سورة الرحمن ٣٥.

(٢) سورة الدخان ١٠.

(٣) سورة الرحمن ٣٧.

(٤) سورة الكهف ٩٦.

(٥) سورة ابراهيم ٥٠.

(٦) هي التي تسمى إلى الآن في العامية العراقية: مصخنة. و هي عبارة عن جرة كبيرة من النحاس لنقل الماء.

السواد يُعمل منه الشَّبه.

وقيل: انه ليس بفرد بمعدن يخصه. و انما يستحيل من أحمره بحسب النفخ في الاذابة.

و منه نوع يعرف بمس كلان أي نحاس الحملان يقع إلى خراسان من ناحية الهند في غاية اللين، قليل السواد في الاحماء، لا يصلب الفضة إذا حمل عليها. فيقال أن ذلك لذهب فيه.

و بزروبان معدن يعرف بناوگژدم^(١) لما فيه من العقارب القتالة. يخلص ذهبه أحياناً و يخلط مع النحاس أحياناً. و ربما وُجد فيه متمايزين، لكن ذلك النحاس لا يخلو عن ذهب ما فيه. و يخلص منه بالإحراق من كل منا دائق. إلا أن قيمته لما لم تفضل عن النفقة، تُرك و لم يتعرض له. ثم ليس لذلك النحاس المتروك فيه ذهبية، مزية على غيره في شيء منه.

و كان الحديد في بعض المواضع فيما مضى عديماً أو عزيز الوجود، فكان النحاس [١٧٨ ب] يُقام بدله. يدلّ عليه ما يوجد بأرض الغزية من نصول السهام النحاسية فيعلّق عوذات في أعناق الاطفال. و ما يوجد تحت الارض بطبرستان من المزاريق و الحراب النحاسية فيتمنّ بها المجوس. و ينسب كلا الفريقين كلا النصليين إلى النزول من السماء بالصواعق. و ربما استشهد على ذلك بقول الله تعالى «يرسل عليكم شواظ من نار و نحاس فلا تنتصران»^(٢).

و في كتاب شموئيل النبي عليه السلام صفات اسلحة كلياذا الفلسطيني - و هو جالوت - و كلها من نحاس لم يذكر فيه شيء من الحديد.^(٣)
و من نكادة الدهر مساواة الغطريفية^(٤) دراهم الفضة في السعر و إرباؤها

(١) من معاني كلمة (ناو) في الفارسية: السفينة. (برهان قاطع) اما گژدم فهي العقرب. فمعنى الكلمة إذن: سفينة العقارب لكثرة ما يكون محملاً بالعقارب.

(٢) سورة الرحمن ٣٥.

(٣) في العهد القديم: صموئيل الاول ١٧: ٥٦ وصف لأسلحة جوليات الفلسطيني، و هي خوذة و درع و جرموق على رجليه و مزارق و كلها من نحاس.

(٤) نسبة إلى والي بخارا غطريف بن عطا، حيث ان ارتفاع سعرالفضة آنذاك دعا إلى ان يتفق غطريف

أحياناً عليها. وليست الغطريفات إلا فلوساً مضروبة من نحاس يُخلط فيها.

و قال ابوسعيد [بن دوست]:

رَأَيْتُ لَجِنْدٍ قَابُوسٍ نَفُوساً كَأَنَّ بَهْنَ حَيْضاً أَوْ نَفَاساً

اظَنَّ نَجْوَهُمْ طَلَعَتْ نَحُوساً فَقَدْ طَبَعَتْ دَرَاهِمَهُمْ نَحَاساً

و كنا حكيما ما في ناويو من زروبان من المعدن المخلط الجوهر الذي إذا خلص كانت عطية الوقر من الذهب و الفضة و النحاس بقدر مراتبها في الاثمان و كان صروفها و تسعيرها طبيعياً مقارناً للخلقة.

و وزن النحاس [١٧٩ أ] عند قطب الذهب خمسة و أربعون و نصف و

سدس.

و هو يتزنجر بالخل، و الروسختج المحرّق منه بالإيقاد أو في أتون الزجاج. فإن استنزل في بوط مربوط بالدهن و البورق، كان النازل نحاساً أليّن من الاصل و أصفى.

و زنجاره إذا ذلك على الفضة أو الرصاص حمزّ وجهها.

و من الزنجار ما ليس بمصنوع على ما يحكى عنه في حريقه في جزيرة قبرس في معادن النحاس بها. لأنّ كل ما يصنعه الناس من مواد الفلزات، فالطبيعة أولى بصنعه. و ليس هذا الحكم بمنعكس كما يعكسه الكيميائيون حتى يصير ذهبهم المرئي في المنام بأضغاث احلام أفضل من المعدني لاقتداره على إحالة ما يُحمل عليه إلى نفسه ذهباً خالصاً - زعموا - و عجز المعدني عن مثله. و فسادة بالحملان انواع فساد.

→ مع الاهالي على سك عملة من خليط مركب من ستة معادن هي الذهب و الفضة و الرصاص و القصدير و الحديد و النحاس. و قيمتها بحسب التسعير الرسمي آنذاك هي ان كل ستة دراهم غطريفية تساوي درهماً واحداً من الفضة الخالصة (تركستان ص ٣٢٦). و في انساب السمعاني ٤ : ٣٠٢ ان قدوم غطريف إلى بخارا كان في زمن الرشيد سنة ١٧٥ هـ.

في ذكر الحديد^(١)

قال الله تعالى «و أنزلنا الحديد فيه بأس شديد و منافع للناس»^(٢) و نزول الثقيل غير مستنكر، لكن قوله جلّ اسمه لا يرجع اليه. انما معنى نزول الحديد خلقه و إعداده لمصالح البرية في الدفاع و الانتفاع. لكن عادة الناس جرت في توقع الغياث بالغيث، و العذاب والزجر من جهة العلو، كما أخبرهم سبحانه و تعالى في قوله «و في السماء رزقكم و ما تعدون».^(٣) و الايتان من هذه الجهة في [١٧٩ ب] الشاهد يكون بالنزول. و به صارت العبارة عما يتصل بالسفل من العلو، و ان لم يكن النازل من الجنس الذي يستحق الوصف بالنزول و الانتقال و آلات الهبوط و الطيران. ثم قال تعالى «و آتانا له الحديد ان اعلم سابغات و قدر في السرد».^(٤) و السابغات واقعة لمعار الاسلحة في القتال واقية عما يعامل به المعاندون و من

(١) عن الحديد، انظر: الصيدنة ص ٢١٠. دائرة معارف البستاني ٦: ٧١٩-٧٠٤. نزهت نامه علاني ص ٢٥٣-٢٥٢. رسالة آثار علوي ص ٦١-٦٢. الابنية ص ١٢١ و فيه استخداماته في التداوي. عجائب المخلوقات ص ١٣٨.

(٢) سورة الحديد ٢٥.

(٣) سورة الذاريات ٢٢.

(٤) سورة سبأ ١١.

ضرب الرقاب. قال الله تعالى «و سراييل تقيكم بأسكم».^(١)
و كما أنزل في الكتاب الحجج العقلية للمعتبر الساجد، والحديد البأس
الشديد للمصرّ الجاحد، كذلك انزل الميزان لإقامة العدل والتسوية في الحكم و
القضية. و أنزل هذه الثلاثة بالأمر و التهيئة. و لم يستغنِ الميزان عن الحديد. كما قال
عدي بن زيد:

أبلغاً عامراً لِيُبلغ أخاه انني موثقٌ شديدُ الوثاقِ
في حديد القسطاسِ يرقبني الحا رُس، والمرءُ كلُّ شئٍ يلاقي
كما أنَّ المقهورين من الجناة لم يتمّ منعهم إلّا بالحديد من القيود و السلاسل و
الأغلال و التقرين في الأصفاد حتى سمي له السجّان حدّاداً بسبب مزاوله هذه
الآلات في المسلّمين اليه ليحدّهم و يمنعهم بها. قال كشاجم:

هذا الحديدُ سلاحُ أصحابِ الوغى و به يريق دماءنا الحجامُ
[١٨٥] والحديد معدنه ينقسم صنفين: أحدهما لَتين يسمّى النرامهن و يلقّب
بالأنوثة لَخَوَرِهِ. والآخر صلب يسمّى الشابرقان و يلقّب بالذكورة لصرامته. و هو
يقبل السقي مع تأتّيه لقليل انثناء.

ثم ينقسم النرامهن مثله إلى ضربين: أحدهما، هو. والآخر ماؤه السائل منه
وقت الاذابة والتخليص من الحجارة و يسمّى دوصا. و بالفارسية أسته. وبنواحي
زابلستان رو، لسرعة خروجه و سبقه الحديد في الجريان. و هو صلب ابيض
يضرب إلى الفضية.

و من الشابرقان سيوف الروم و الروس و الصقالبة.
و ربما قيل له قلع بنصب اللام و بجزمها، فيقال: تسمع للقلع طينياً ولغيره
بحجاً. و نسب اليه نوع من السيوف فسميت قلعية. و ظلّتها قوم منسوبة إلى موضع،
كالهندية و اليمانية و المشرفية فقالوا: إنها تُحمل من كلّ كما يحمل منها الرصاص، و
ينسب اليها القلعي. و هي سيوف عراض لا تبعد أن تشبه لبياضها في اشعار العرب
على اضطرابها فيه. قال [الحصين بن الحمام المري]:

تراوُح بالصخر الاصمّ رؤوسهم إذا القلْع الروميُّ منها تئلماً

فقد أشار إلى الشابرقان اذ ليس للروم سيوف من غيرها. قال الشريف
العجاج:

قد أحدثت رومية القيون ابيض من ماء الحديد الجون
وقال:

إنني إذا الموت كَمَع أضربهم بذئ القَلْع
[١٨٠ ب] أي الحديد المتخذ منه السيوف القلعية. وأخرجه مخرجاً لصفة
السيوف كذي الفقار و ذي الشطب.
وقال ابن الرومي:

يكشِفُ الدهرُ منه في تصرِّفه عن منصلٍ قلَعِيٍّ من مناصله.
ثم كيف تميّز القلع المذكور من مقلوبه. فقد قال الشاعر:
واجتلبوا عِرْقَ دمِ أبى القَلْع
و أراد القَلْعَ فقلبه للقافية فيما قبله.

والقلع أيضاً الشراع. قال سويد بن [أبي] كاهل:
ذو عبابٍ زبدٍ أذْبُهُ خمطُ التيارِ يرمي بالقَلْع
وقال الاعشى:

يكبُّ الخَلِيَّةَ ذاتَ القِلاع وقد كاد جَوْجُها ينحطم
كما ان الجواري المنشآت في البحر شُبِّهت بالاعلام. كذلك اشترك السفن و
اعلام الجبال في اسم القلع. قال الراعي:

فظلَّ بالحزم لا يصري أرانبُهُ من حدِّ أظفاره الجحرانُ والقَلْع
أي صار هذا الصقر فيما غلظ من الارض و ارتفع، لاتمنع الاجرة و رؤوس
الجبال الارانب من أظفاره. و قال ابوالنجم:
يهشم صمَّ القلع الصرار

وقال وضاح اليمن:
لا يحمل العبدُ فيما فوق طاقته و نحن نحمل ما لاتحمل القَلْع
والقلع في الاصل: السحاب. قال ابن أحر:

و تكسر^(١) فوقه القلع السواري و جُنَّ الخازِ بازٍ به جنونا
و قال زيد الخيل:

خَلَّتْ و تَرَجَّرَ القلع الغوادي عليها فالأُنَيْسُ بها قليلُ
والقلع: السحاب. والسحاب يشبه بالجمال. والحديد يستنبط منها. و باشتراك
الاسم نقل الحديد إلى السماء. و قال الهذلي:

يكفيك من قلع السماء مهتدٌ فوق الذراع و دون بوعِ البائع
صافي الحديد قد أضَرَّ بجسمه^(٢) طولُ الدياسِ و بطنُ طيرٍ جائع
و البيت الاول لا يمتنع به خلق الحديد. و يعني الانزال المذكور مصرحاً فيه
بالسما. و لم يُرَدْ بالمهتد نسبته إلى الهند، لكنه جعل ذلك اسماً للسيف صفةً لازمة
له.

ثم في البيت الثاني، أفصح بما قالوا انَّ نار الصاعقة تخرق الارض و تسوخ
فيها فيحفر في أثرها فيها و يخرج منها حديدة تتخذ منها السيوف القلعية.

و معنى بطن طير: ان تلك الحديدة تقطع و تحمى حتى تصير كالجمرة و تلقى
للنعامة ليذهب عنها الخبث في بطنها و تذرقتها صافية صالحة تطيع منها السيوف
حينئذ ثم تداس بالمداوس و تجلنى بالصقل. و ذكر مَنْ شاهد ابتلاع النعام الحديد
المحمي انه لا يمكث في بطونها و انما تذرقة لوقته كما هو.

وسمعت في الشارقان من عدّة حكوه: ان الروس [١٨١ ب] والصقالبة
يقطعون قطعاً صفاراً و يعجنونها في الدقيق و يطعمونها البطوط ثم يغسلونها من
ذرقتها. و يعيدون هذا الفعل عدة مرات ثم يلحمونها بها بعدُ بالتغريق في النار، و
يطبعون منها سيوفهم. قال ابن بابك:

ينقذُ منه ظلام النقع مؤتمضاً كالبرق ينشقُّ عنه كلةُ القلَع
و لولا اناَ نعلم ان الدوص^(٣) لا ينقاد بانفراده لعمل السيوف منه، و لا تقاوم
الضرب لظننا من سيف ابي الابيض العبسي القائل:

(١) في اللسان (قلع): تقفأ.

(٢) في اللسان (دوس): بصقله.

(٣) في اللسان (دوس): داس السيف: صقله. و المذؤسة: خشبة عليها سنٌ يداس بها السيف. و يقال
للحجر الذي يجلى به السيف مذؤس.

و مالي مألٌ غيرَ دِرْعٍ و مغفَرٍ
أو سيف القائل الآخر:

و ترى مضاربَ شفرتيه كأنها
أنة مطبوع من الدوص.

و قيل في بعض الكتب: ان الصواعق إذا حدثت ارتفع ما تخلص منها. و ما
احترق من الجو من اجزاء العطوبة، وقع إلى الارض.

و ذكر ابوجعفر الخازن حاكياً: ان صاعقة وقعت على صخرة في دار أحد
معارفه ككرة نارٍ تدرجت على الارض و غابت في البالوعة. و تدرجها على
الارض من قضايا الثقل.

و قد قيل في الصاعقة انها ألطف من الهواء و من الذي عندنا من ضرام [١٨٢]
أ النار بدليل غوصها فيما تداخل من غير إضرارٍ بها و إذابتها ما استحصف^(١) مما
يقبل الذوب. فليس إلّا الريح التي مع الرعود و البروق و الصواعق و هي سببها،
تحمل فلزاتٍ من مواضع أخرى: إما من ظهر الارض، و إما مرمية بالزُدَغات^(٢) من
بطنها. يشهد له الحديد الواقع منذ سنين بالجوزجان إذ كان أنجراً^(٣) بحرياً على
شاهد أحد المحصلين فيه من مشابهه بعد تغيّر شكله بما غشيه من الاحماء من قوة
الرمي. و لم يكن جوهره بجيد، إذ ليس تُختار الاناجر من اجود الحديد، فإن
الغرض فيه الثقل فقط.

و كذلك الذي امطرت قرية طاعون من قرى فوشنج^(٤) - في يوم سماؤه

(١) في اساس البلاغة (الحصف: هو البثر الصغار) و قد استعارها البيروني هنا لما صغر حجمه.

(٢) الزُدَغ و الزُدَغَة: الماء و الطين و الوحل الكثير. لسان العرب.

(٣) راجع الحاشية (٢) ص ١٢٠.

(٤) (بوشنج: بلدة على سبعة فراسخ من هراة يقال لها بوشنك. و قد تعرب فيقال فوشنج) (انساب
السمعاني ١: ٤١٣). و في تحقيق ماللهند ص ٢٢٣ (كفعل العرب في تعريب الاسامي فتصير ممسوخة
مثل بوشنك، في كتبهم إياها: فوشنج). و عن هذه الحجارة قال حافظ ابرو: (و من عجائب فوشنج،
الجيل القريب منها المشهور باسم رباط بي، حيث يذهب كثير من الناس إلى هناك ليجمعوا الاحجار
التي سقطت في ذلك المكان و هي على أشكال الحيوانات، و يبلغ وزن اكبرها عشرة سيرات - السير
كما في برهان قاطع ١٥ متقلاً بحسب وزن خراسان - و أكثر. و أصغرها بوزن مثقال واحد. و هي على

مصحية - من الفلزات المشابهة للصفير الرديء مجردة كخبث الحديد، حامية كان الماء ينش منها إذا وقعت فيه. وهي من منا إلى مناوين.

وفي الحديد بعد الدوص توبال وهي قشوره التي ترتمي منه بالطرق وخبثه وصدأه المسمى لحرته زعفراناً - منسوباً إليه -.

ووزنه بالقياس إلى قطب الذهب أحد وأربعون وثلث.

ويزعم الكيميائيون انهم يلبثون الحديد بالزرنبخ حتى يذاب في سرعة ذوبان الرصاص. وانه إذا صار كذلك صلب الرصاص وذهب بصريه، إلا انه ينقص من بياضه. فهذه أحوال الحديد المفرد.

[١٨٢ ب] وأما المركب من النرماهن و من مائه، وهو الذي يسبقه إلى السيلان عند التخلص، فهو الفولاذ. وبلد هراة مخصوص به.^(١)

و تسمى بيطات من جهة الشكل. و انها طويلة مستديرة الاسافل على هيئة بواطقها. و منها تطبع السيوف الهندية و غيرها.

و حال الفولاذ في تركيبه على قسمين: إما أن يذاب ما في البوظقة من النرماهن و مائه ذوباً سواء، يتحدان به فلايستبين أحدهما من الآخر. و يستصلح للمبارد و نحوها. و منه يسبق إلى الوهم ان الشابرقان من هذا النوع، بصنعة طبيعية تقبل لها السقي.

و إما أن يختلف ذوب ما في البوظقة فلايكمل الامتزاج بينهما، بل تتجاوز أجزاؤهما فترى كل جزء من لونيها على جدة عياناً و يُسمى فرنذاً. و يتنافسون في النصول التي جمعتهم والخضرة و يديمون صفتها. قال امرؤ القيس:

متوسداً عَضْباً مضاربُهُ في متنه كمدبّة النمل

و قال ابن المعتز:

ترى فوق متنيه الفرند كأنه بقیة غيمٍ رقی دون سماءٍ

→ شكل طويثر يبدو منه صدره و ريشه. وفي ذلك الجبل ايضاً ينبت نبات من الصخر، لا يستقر عليه الثلج عند هطوله في الشتاء لحرارة ذلك النبات (جغرافياى حافظ ابرو ص ٤٥).

(١) (و يتصل نهر هراة ببلاد الغور حيث الجو المعتدل. و إلى الشرق توجد برتان. و خارجها توجد قرى و مزارع كثيرة. و هناك يوجد معدن الحديد و معدن الرصاص اللذين يُصنعان الآن) (جغرافياى حافظ ابرو ص ٣٦).

و قال أيضاً:

وسطَ الخميسِ بكفِّه ذَكَرٌ عَضْبُ كَأَنَّ بَمْتَنِهِ نَمَشَا
صافي الحديدِ كَأَنَّ صِيقَلَهُ كَتَبَ الْفِرْنَدُ عَلَيْهِ إِذْ نَقَشَا

[١٨٣] و قال ابو الهول الحميري:

و كَأَنَّ الْفِرْنَدَ وَالْجَوْهَرَ الْجَا رِي عَلَى صَفْحَتَيْهِ مَاءٌ مَعِينُ

والخضرة تستحب في النصول اليمانية والهندية، والبياض في المشرفية.

قال الباهلي في كتاب السلاح^(١): الفرند: هو الوشي الذي في متن السيف. و

البرند: لمع يكون فيه من الفرند تخالف لونه.

والمشط من السيوف الذي فيه طرائق كالجداول معمولة. فربما كانت

مرتفعة. وربما كانت منحدره - وهذا الانحدار الذي ذكر لا يكون إلا إذا كان

الجدول واحداً. و أما إذا كانت الجداول اكثر من واحد، فالمرتفع هو بين كل

جدولين بالضرورة -.

والسريجية منسوبة إلى سريج صانعها. و قيل نسبة إلى السراج و مصغراً

لبريقها - و هو تخريج رديء.

والقلعية إلى قلعة.

والقساسية^(٢) منسوبة إلى قساس جبل فيه معدن حديد.

و قيل: ان المشرفية نسبة إلى المشارف و هي قرى تداني الريف. و هي

المزالف أيضاً. و قيل: ان المشرفية نسبة إلى صانع جاهلي من ثقيف اسمه مَشْرَف.

و قالوا في ورنه^(٣) اليمانية انه معوج متساوي العقد ابيض على أرض حمراء

أو خضراء.

و القبورية: معروفة بهذا اللقب. و كأنها الموجودة في حفائر موتاهم العظام.

(١) رجح كرنكو أن يكون ابا يعلى محمد بن ابي زرعة الذي قتله الزنج بالبصرة عام ٢٥٧ هـ. و الصواب انه الاصمعي. انظر مقدمة الكتاب.

(٢) قُساس: جبل لبني أسد. و إذا قيل بالصاد فهو جبل لهم أيضاً فيه معدن من حديد تنسب السيوف القساسية إليه. و ذكر ابو عبيد عن الاصمعي من اسماء السيوف القساسي. و لا أدري إلى ما نسب. و قال

شمر: قُساس: يقال انه معدن الحديد بأرمينية نسب السيف اليه (معجم البلدان ٤: ٩٢).

(٣) كذا في الاصل. و قرأها كرنكو: فرند.

و سمعتُ انها التي لم تقبل [١٨٣ ب] الدواء في السبك بالسوية، فبقيت فيه عروق
لينة إناث لاتشرب [الماء] وان اتفقت في شفرتيه لم يقطع لعدم السقاية. وان تنحت
عن الشفرتين لم تضر.

والمهتد نسبة إلى انه عُمِل بالهند. وربما نُسب إلى سرنديب. و غُيِّرَ بالتعريب.
قال ابن أحرر :

فخرٌ وجمال المهر ذات شماله^(١) كسيفِ السرندى لاح في كفِّ صاقلٍ
والفرند يسمى بخراسان جوهرًا، مضافاً إلى السيف. وقد يخفى من الحمي و
من الصقل. وإذا أراد الهندُ إظهاره طلوه بالزاج الاصفر الباميانى أو الابيض
المولتانى^(٢) و لولا ان للباميانى فضلاً لما حُمِل إلى المولتان.

و في السقي يطلون متن السيف بطين حرّ و أخشاء البقر و ملح كالملغمة، و
يمتحنون موضع السقي بالإصبعين من جانبي غريبه ثم يحمونه بالنفخ فتغلى
الملغمة و يسقونه و ينقون وجهه من المطلي عليه فيظهر الجواهر.

و يمكن أن يكون مع الملح زاج.

والقطع في الفرند الدوص^(٣) الابيض بسبب صلابته، لكن الانكسار والتفتت
مقرونان به. فإذا اكتشفه انشئ الحديد الاسود من جانبيه، بقاءه على القطع و حفظه من
تلك الافة. و هو صفة الجواهر. ولن توجد أمة أبصر بأنواعه و أسمائه من الهند.^(٤) و

(١) في الاصل وجمال المهردب شماله. و التصحيح من اللسان (سرند).

(٢) نسبة إلى الباميان وهي (بلدة بين بلخ و غزنة، بها قلعة حصينة. و القصة صغيرة والمملكة واسعة
جداً و بهابيت ذاهب في الهواء بأساطين مرفوع منقوش فيه كل طير و خلق على وجه الارض، ينتابه
الدغار، و فيه صمان عظيمان نُقرا في الجبل من أسفله إلى اعلاه، احدهما يسمى سرخ بُت، والآخر
خنك بت) (انساب السمعاني ١: ٢٧٢).

و أما المولتان فهي (مدينة كبيرة من مدن الهند، و فيها صنم عظيم جداً يُحج اليه من كافة انحاء الهند
يسمى صنم المولتان) (حدود العالم ص ٢٠٣)

(٣) الدوص: ماء الحديد. (المدخل التعليمي ص ٦١).

(٤) يقول ول ديورانت عن مهارة الهند في تعدين الحديد: (ارتقت صناعة الحديد و صبه في الهند قبل
ظهورها المعروف لنا في أوروبا بزمان طويل. فمثلاً أقام فكراماديتيا - حوالي سنة ٣٨٠ ميلادية - في
دلهي عموداً من حديد لا يزال محتفظاً ببريقه حتى اليوم، بعد أن اقضى عليه خمسة عشر قرناً، و

من هذا الجوهر ما هو دقيق النقش حتى يشبه بمدب النمل [١٨٤ أ]. ومنه ما تغلظ نقوشه و تنبسط فيحيل منها صنوف صور كما يتفق في السحاب و في الماء المسكوب على الارض. و ما حكيناه في الجزع.

و كان الروس يعملون سيوفهم من الشابرقان و الشطب في وسطها من الترماهن لتكون اثبت على الضرب و أبعد عن الكسر. اذ الفولاذ لايقاوم برد شتواتهم و ينكسر في الضربة. فلما عاينوا الفرند، أبدعوا للشطب النسج من خيوط ممدودة. و من كلا نوعي الحديد الشابرقان و الانثى. فجاء لهم في النسج الملحم بالتعريق اشياء عجيبة كما قصدوها و أرادوها.

و ليس الفرند حاصلًا بالقصد في الصنعة ولا آتياً بالإرادة، إنما هو بالاتفاق. و لأبأس ان نذكر ما عرفناه من جهة ذوي البصر بجواهر السيوف مستفادة من الهنود. و أشرف انواعه و أسرفها يسمى پلارك^(١) بالباء المعربة بالفاء. و منه سيوفهم الثمينة. و يزعمون أن حديده يسبك من رمل أحمر في نواحي كنوج يذوبونه بالتنكار البلوري. فإن دقيقه لا يصلح الآ للصاغة. و هو ماء هناك ينعقد تنكراً. والغلبة في هذا الجوهر الابيض من لونه على أسودهما.

و نوع منه يسمى روهينا^(٢) يطبع بالمولتان من البيضات الهروية. و نوع يسمى مون يُضرب [١٨٤ ب] أيضاً بالمولتان من تلك البيضات. و هو ثلاثة اصناف: أحسنها يلقب بالعمراني، و يلقب بلازك، و الغلبة في جوهره الاسود و أحسنه. و أرداه يلقب بحرمون. و فيما بينهما واسطة. و اليمانية من السيوف تشابهه.

و يقاربه نوع اسود يسمى نيله بند.

و نوع يسمى باحري و هو ثلاثة الوان:

اصلي يقارب روهينا.

→ لا يزال سر احتفاظه ببريقه من عوامل الصدأ و التأكل، الذي يرجع الى نوع المعدن ذاته أو إلى طريقة طرقه وصيه. لا يزال ذلك لغزاً يحير علم المعادن الحديث (قصة الحضارة ٣: ١٥٤).

(١) في هامش محقق آداب الحرب ص ٢٥٨: (پلارك و پرالک، كلاهما صحيح).

(٢) في آداب الحرب ص ٢٥٨ أنواع السيوف و منها هذا ال (روهينا).

و مَخْوص يشبه بالسقلاطون^(١) المَخْوص و ذلك ان البيضة لا تضرب بطولها و انما تضرب على رأسها إلى ان تتبسّط كالطبق ثم يقطعونها لولبياً و يسوّون استدارتها إلى الاستواء. ثم يقدّرون السيف منها فيجيء مَخْوص الجواهر. و ثالث ألوان باحري، كل سيف لا جوهر فيه. فإن هذا الاسم يطلق عليه من غير صفة.

و نوع يسمى مجلياً و يشبه باحري إلا انه يتفق فيه صور حيوانات و اشجار و غيرها. و ذلك على ضربين:

احدهما، ان تكون الصورة في أحد متني السيف بتمامها. والآخر، ان بعضها في أحد المتنين و باقي اعضائها قد نفذت فيه حتى ظهرت في الجانب الآخر. و هو أنفُس ضريبه و يُقَوِّم بفيل مختار. فإن كانت الصورة إنسية فاق الاثمان و القيم.

و كان لعمر بن معدى كرب سيف يُلقب بذي النون. اذ كان في وسطه تمثال سمكة [١٨٥ أ] و هو يقول فيه:

و ذو النونِ الصفيُّ صفيٌّ معي و تحتي الورد مقتعدة
و أيضاً:

و ذوالنونِ الصفيُّ صفيٌّ عمرو و كلُّ وَّارد الغمراتِ نامي
و كان ذوالفقار لمنبه بن الحجاج، استخلصه النبي صلى الله عليه و سلم، واصطفاه لنفسه يوم بدر.

و كل ما عدا هذه الانواع و لم يجُذَّ حديدُه سمّوه كوجره.
و كما ان في الخيل دوائر يُتَمَيَّن بها و يُتَشَاءم، دائرة مذمومة تُعرف بالقالع. كذلك في السيوف ذي الجواهر، موضع أسود كالقطعة الخالية عن نقش، إذا قُلع أضرَّ بالنصل. فلهذا يُترك. و إذا كان نافذاً من متني إلى متن، كان شراً و هم يتشاءمون. إلا انهم يفضلونه في نصفي السيف. فإن كان نحو طرفيه، كان شؤمه على الخصم. و ان كان نحو القبضة، عاد الشؤم على صاحبه.

(١) في اللسان (سقلط): (السقلاطون: نوع من الثياب).

ولمزيد بن علي الحداد الدمشقي،^(١) كتاب في وصف السيوف التي اشتملت رسالة الكندي على أوصافها، ابتدأ بعمل بيضات الفولاذ بصنعة الكور، وعمل البواطق ورسومها وصفة أطيانها وتعيينها. ثم أمر أن يجعل في بوظقة خمسة أرطال من نعال الدواب [١٨٥ ب] و مساميرها المعمولة من النرماهن. ومن كل واحد من الروسختج و المرقشينا الذهباني و المغنيسيا الهشة وزن عشرة دراهم. و تُطَيَّن البواطق و تودع الكُور، و تملأ فحماً و ينفخ عليها بالمنافخ الرومية، كل منافخ برجلين إلى ان تذوب و تدور. و قد أعدَّ له صرراً فيها إهليلج و قشر رمان و ملح العجين و أصداق اللؤلؤ بالسوية مجرشة. في كل صرة أربعون درهماً، يُلقَى في كل بوظقة واحدة ثم يُنفخ عليها ساعة نفخاً شديداً بلارحمة ثم تُترك حتى تبرد و تخرج البيضات من البواطق.

و حدَّثني من كان بأرض السند أنه جلس إلى حداد كان يعمل السيوف. فتأملها فكان حديدها نرماهن^(٢) كان يذّر عليه دواءً مدقوقاً نعماً^(٣) لونه يضرب إلى الحمرة و يلقيه و يلحمه بالتعريق. ثم يخرجها و يطوّله بالطرق و يعيد [عليه] الذّر والعمل مراراً. قال و سألتُه عنه ماهو. فنظر إلى نظر المستهزيء. فتفرست فيه، انه دوص يمزجه بالنرماهن طرْقاً و تعريقاً كما يعمل بالبيضات في هرة بالإذابة. أو أنه ما ذكره الدمشقي في مثله. فقد يقال في جوهر السيف انه يستحيل من نوع إلى نوع. و لذلك يُحمد فيه [١٨٦ أ] العُتق و يمدح به. و على استبعاد ذلك أحمل قولهم على معاوين النار في إحالة احد المختلطين إلى الآخر حتى يقلل ابيضه أو أسوده أو على الصقل حتى يظهر بالتقشير خفياً كان في الباطن تحت الصفيحة العليا من جرمه.

و فما يشبه الخرافة في أصل الحديد - وإنْ كثر ذكره في كتب الاخبار - انه وُجد في القندهار عند افتتاحها سارية حديد طولها إلى السماء سبعون ذراعاً. فحفر هشام بن عمرو^(٤) عن أصلها فانكشفت عن ثلاثين ذراعاً منها تحت الارض. فسأل

(١) في ن: ولزيد بن علي الحداد. و في ط: و لم يدين علي الحداد.

(٢) في اللغة الفارسية (نرم) تعني لينة. و (أهن): حديد. فيكون معنى الكلمة الحديد المطاوع.

(٣) نعماً: أي دُق حتى غداذرات صغيرة.

(٤) في فتوح البلدان ص ٤٣١: أن الخليفة أباجعفر المنصور ولى هشام بن عمرو التغلبي السند، ففتح

عنها، فأخبر ان تتبع اليمن و رد بلادنا مع الفرس. و لمّا استولوا على الهند سبكوا من سيوفهم هذه السارية و قالوا: نحن لا نريد مجاوزة هذه البلاد إلى غيرها. و ملكوا السند. و قالوا كلام من ليس له بصر بمزاولة الفلزات و صنعة الاشخاص العظام منها بل هو حماقة من يحتاج إلى الازدياد في السلاح عند امتلاك البلاد فينقص منها بدل الزيادة، كأنه يريد أن يقاتل بالسارية.

و يشبهه خبر المترددين بين خوارزم و أرض الغزية عن علاة^(١) من حديد في قَدَّ البيت العظيم يعبرون عليه في الطريق العادلة.

في ذكر الرصاص^(١)

[هو بالرومية كسطين و لهذا يجيء في كتب الكيمياء قسطير. و قيل انه بالسريانية انكا. و ما أظنه إلا للأسرب، أو انه مشترك بين الرصاص. بالعربية أيضاً الصرفان.

(١) لحسن الحظ، فان كتاب النخب من الجماهر قد حفظ لنا فصل الرصاص الذي لانجده في اي واحدة من المخطوطات المكتشفة للكتاب.

عن الرصاص، انظر: البحث الجامع في دائرة معارف البستاني ٨ : ٦١٠-٦٢٦. والصيدنة ص ٢٩٢. و الابنية ص ١٦٦ و قال محققه في حاشية الصفحة ذاتها: (الرصاص: يشمل القلعي والأسرب. و لأجل التمييز بينهما، يقال للقلعي رصاص أبيض، و للأسرب رصاص اسود. و حين يقال رصاص - على الاطلاق - فالمراد به القلعي الذي يقال له بالفارسية أرزیز). و عن الرصاص، انظر أيضاً: رسالة آثار علوي ص ٦١. والمعتمد ص ١٨٦ حيث ذكر الامراض والحالات التي تُداوى به. و لابد لنا ان نحيل إلى نماذج من علاج القدماء في دائرة معارف البستاني ٨ : ٦١٣ و التحذير الذي ذكره هناك في ان الرصاص مادة سامة بكافة مركباته. انظر عن الرصاص أيضاً: عجائب المخلوقات ص ١٣٨.

معلومات فوكلورية عامة: (الرصاص Lead: معدن لثين ثقيل الوزن رمادي اللون، كان يعتبره القدماء من المعادن الخسيسة. وكان السحرة والساحرات والسايطين و من إلههم يتمتعون بمناعة ضد الإصابة بقذائف الرصاص و لايمكن القضاء عليهم إلا بسلاح من الفضة. و لكن هذا الاعتقاد كان غير صحيح

و إذا اشرفت [الشمس] من غبّ سرنديب بلغت كله في قريب من خمسة عشر يوماً بمسير الماء. و هي منتصف الطريق بين عمان و الصين. و كذلك هي فيما بين جزيرتي سرنديب و سريره الشرق. و سريره عنها بقريب من خمسة و عشرين يوماً في الماء. و يقرب عنها سرنديب مثل ذلك.^(١) و من كله^(٢) تجهز الافاويه^(٣) و يبلغ البحر إلى عمان. و ليس يختص بها منها غير الرصاص.

→ في السحر الفيدي - الفيدا هي الكتب الهندية السنسكريتية المقدسة - الذي كان يستعمل الرصاص ضد الشياطين و السحرة. و من جهة أخرى، فإن سهماً من الرصاص يقضي على حُبّ شاب. و كانت تستخدم أحياناً توابيت من الرصاص لحماية أشياء - و بخاصة رفات رجال الدين - من الشياطين. و استخدم الكيميائيون الرصاص عندما حاولوا أن يضيفوا إليه إكسيراً معيناً لتحويله إلى ذهب. و من ثمّ فإن مركباته المختلفة كانت معروفة و استخدمت منذ القدم في الطب. و كان يُستخدم بسبب لونه الباهت الكثيب في التعاويذ الهدامة التي تكتب عليها اللعنات. و في القرن الحادي عشر كانت التعاويذ المكتوبة على ألواح رصاصية تُستخدم لمنع الحمل و إثمار بساتين الفاكهة. و في القرن الثاني عشر كان الرصاص يوصف لعلاج عضه نعبان البحر، فيوضع على موضع الإصابة مع قطعة من النعبان نفسه. و كان بعض الناس يستخدمون رصاصاً يضعونها تحت اللسان لتخفيف ألم الانسان. و في ساسكس بانجلترا توضع كاش بيضة مليئة بالرصاصات لعلاج خُواج الرئة. و تكاف بخار الماء على الاوعية الرصاصية دليل على قرب سقوط المطر. و كان حَفْظَةُ غُرْفِ المقدّسات في انجلترا يصنعون أوسمة من الرصاص. و في القرن الرابع عشر قام ثلاثة من رجال الدين في انجلترا بصنع تمثال من الرصاص معتقدين انه سوف يتحدث اليهم في خلال شهر، و يفشي لهم أسرار الكيمياء و الكنز الدفين. و لكنهم فشلوا في ذلك لأنهم صنعوه تحت البرج غير المناسب. و في تكساس كان هناك شخص يشكو من البثور، فكان يأخذ رصاصاً لكل بثرة أصيب بها لتنقية دمه. و كان بعض المستكشفين الأوائل في تكساس يضعون تحت السننهم رصاصات لإطفاء سَوْرة عطشهم عندما لا يتاح لهم العتور على ماء. و لا يزال الناس يلبسون خواتم مصنوعة من الرصاص لعلاج الروماتزم. و يقال: ان حمل رصاصاً أو قطعة من الرصاص تتدلى من العنق أو توضع في الجيب تشفي المرء من الرعاف و تمنع السُمّاق السام) معجم القولكلور ص ١٣٥.

قلت: لانعلم ما معنى السُمّاق السام المذكور آنفاً.

- (١) تحدثنا عن كله أو كلاه في الحاشية ٩٨ و قلنا انها تقع في الملايو. و في حدود العالم ص ١١٥ ان الخيزران ينبت فيها بكثرة، و فيها معدن الرصاص القلعي. و قد علق مينورسكي في حاشية الكتاب: (كلابا = كلابر هي قسم من الزايج. و في اصطلاح الرصاص القلعي المستخدم في اللغة العربية، فإن «قلعي» مشتقة من «كله»). و قال البيروني في التفهيم ص ١٢٢ (كله: منها يجلب الرصاص القلعي).
- (٢) التوابل التي توضع في الطعام لتطيب رائحته و طعمه.

و وزنه بقياس قطب الذهب ثمانية و ثلاثون و ثلاثة اثمان.
 و له في كله معدنان: أحدهما في جبل لز. و الآخر في لونك من حدود كله
 أيضاً و ليس في غزارة الاول.
 و سمعت ان معدناً أيضاً بصنفي^(١).
 و يحمل الرصاص قطعاً كالمخروط المربع القاعدة المقطوع الرأس يسمونها
 جانة.

و يسمى أيضاً مصلاة. نضب^(٢) كل مصلة من وزن ثلاثة أمناء إلى أربعة. و
 يقال ان في كل واحدة منها دائق ذهب ان أخرج من المصلة كان ثمن ماذهب منها.
 و حكي عن ابن الفضل بن العميد^(٣) انه استخرج ذهب الرصاص، فخرج من
 الخمسة الامناء وزن مثقال. و حسب^(٤) المؤونة و النفقة [١٨٦ ب] فزادت على
 قيمة المثقال من الذهب. فأعرض عنه.

و من الرصاص يعمل اسفيذاج هو كلسه. و ذلك انه إذا انذاب علته قشرة
 تنحى عنه بالملعة، فتتجدد فوق وجهه أخرى. و لا يزال يفعل ذلك و هي تعود إلى
 ان يحترق كله. ثم يبيض بالتشوية^(٥) البليغة فيخرج ابيض فيه صفرة يسيرة. و إذا
 أذيب في النار حصل منه كالحرف فستقي اللون. و قال:

كأنك سيفٌ من رصاص مفضّضٍ يُرى حسناً في العين و هو كهامٌ
 و كأنه سيف قلعي مموء.

(١) واضح انها و التي قبلها من توابع كله.

(٢) نضب: كذا في الاصل. أما المصلة فهو المادة المتقطرة من إذابة الرصاص هنا. ففي اللسان (مصل
 الشيء يوصل مصلأً و مصولأً: قَطَر).

(٣) الوزير و الاديب الشهير صاحب الرسائل و الانشاء الذي ذاع صيته. و كان يسمى الجاحظ الثاني. و
 قد توفي عام ٣٦٥ هـ هو الذي كتب فيه ابوحيان التوحيدي و في ابن عباد كتابه المعروف مثالب
 الوزيرين. وفيات الاعيان ٥: ١٠٣-١١٣.

قلت: ورد في نص النخب اعلاه: ابن الفضل ابن العميد. و صوابها: ابو الفضل ابن العميد. و يبدو انه من
 غلط النسخ.

(٤) إلى هنا ينتهي النقل عن النخب حيث يلتحق كلامه مع الكلام الذي في أصل الكتاب.

(٥) التشوية: أن يُسقى بعض العقاقير مياهاً ثم يوضع في فارورة أو قدح مطّين و يُعلّق بآخر و يُشد
 رأس الفارورة و يجعل في نار إلى أن يشتوي. (مفاتيح العلوم ص ٢٦٤).

والشأن في مفضّ الرصاص أن لا يكون بالزاق تبر الفضة عليه بالفراء -
وجدته أيضاً في نسخة : من نحاس مرصص. فكأنه للتقريب. من الامكان - والله
اعلم.

في ذكر الاسرب^(١)

و هو الآتُك. و يعرّب من الفارسية اسرفاً.
و هو بخراسان و العراق و يحمل إلى الروم.
عزيز مسترذل يذوّب من تراب مخصوص بذلك و من أحجار في معدنه. و
لهذا ذل و رخص في سعره. و هو بناوحي الشرق عزيز، ليس له بها معدن. و لذلك
يجلب اليها من هذه البلاد.
و ذكر يحيى بن ماسويه: أنه الأبار الذي يعمل منه في الادوية و شيفاه معروف.

(١) عن الاسرب - الذي هو الرصاص الاسود كما ذكرنا فيما مضى - انظر الصيدنة ص ٧٨-٧٩. شرح
اسماء العقار ص ٧ حيث قال (أَبَار: هو الرصاص و هو الاسرب و هو الآتُك و هو القلعي). و نزهت نامه
علائي ص ٢٥١. و رسالة آثار علوي ص ٦٢. و الحشائش (٢١١أ): الرصاص الاسرب.
و في هـ: ذكر ابن جزلة و غيره ان الاسرب هو الرصاص. قال ابن جناح: هو الرصاص، و نقله عن الرازي
في كتاب (كلمة غير مقروءة) و الدساتير. و حكى عن ابي عليّ في البارع ان الاسرب دخان الفضة. و
حكى عن الرازي في كتاب العلم الإلهي أن الاسرب هو الرصاص الاسود. و قال ابن قتيبة: الاسرب:
الآتُك.

تبييه: الاسرب مشدّد الباء: دخان الفضة. و الرصاص، مخفّف. كذا قاله الزجاج عن البارع. انتهى.
قلت: لأبي بكر الرازي كتاب التدابير. و قد ذكر آنفاً الدساتير و لا تدرى ان كان هو هذا. (انظر فهرست
كتابها ي راзи من تأليف البيروني ص ١٦). أما ابو علي، فهو القالي صاحب كتاب البارع في اللغة.

[١٨٧ أ] قال السجزي طاهر: هو بالسريانية أبار - مرفوع الالف غير ممدودة، و بالباء الذي إذا عُرِّب كان فاءً -.

وقال محمد بن ابي يوسف: هو بالباء وغير ممدود الالف المفتوحة. وأنشد:

ذهب يُباع بآئك و أبارٍ

و مصلته خمسون رطلاً. و وزنه عند قطب الذهب ستون و ثمن.

و في مسائل ثاوفرسطس الطبيعية: ان الآتية الواحدة إذا مُلئت جرادة اسرب تكون أثقل منها إذا ملئت بالذهب والفضة. وما أرى هذه القضية صادقة بحسب اوزانها المتقدمة. فلو كان الاعتبار بجرادة الثلاثة لصدق الحكم في الفضة و كذب في الذهب.

و كأنه ذهب إلى ان جُرادة^(١) الاسرب تتدمج و لا يبقى في خلالها إلا الهواء اليسير الفاصل بين الاجزاء المنفصلة بالجرد. و انّ الذهب و الفضة إذا صُبّا مذابين في الآتية، اختنق الهواء فيها فلم تمتليء الآتية بهما و بقي فيها مواضع كثيرة خالية هواء.

فإن كان عنى هذا، كان واجباً عليه ان يشترط ضيق فم الآتية. ثم يظهر كذب الحكم إذا جعلت ذات فمين: احدهما للصب، و الآخر لخروج الهواء منه. و أُحميت حتى يكون [١٨٧ ب] جمود المصبوب فيها بعد حصوله في جوفها.

و في الاسرب شيء من الفضة يشاهد عند إحراقه.

حكى ابن العميد انه خلّص فضّته، فخرج من المصلة وزن عشرة دراهم. و ساوتها النفقة. فقال: لو فضل منها هذا الحاصل بحبة واحدة لدبرت له.

و قال ابو الحسن الترنجى: ^(٢) الابار المستعمل في ادوية العين ليس بالرصاص القلعي و لا بالاسرب المستعمل، إنما هو صنف من الاسرب ليّن صافٍ يُعرف بالميانج^(٣) لأنه واسط بينهما.

(١) فى لسان العرب (جرد): (كل شيء قشرته عن شيء، فقد جردته عنه، المقشور مجرود، و ما قُشر عنه: جُرادة).

(٢) انظر مقدمة الكتاب.

(٣) ميان تعني في الفارسية: الوسط. و في مفيد العلوم ص ٩ و ١١ أن الأسرب هو الرصاص الأسود، والأبار هو الرصاص الأسود أيضاً.

و من الاسرب يحصل المرداسنج عند مخلصي الفضة من السباكين إذا خلصوا النحاس المحترق، و من حملان الفضة. فيكون المرداسنج كالغشاء جامداً فوقه.

و منه يعمل الاسفيذاج بتعليق صفائح في الخلّ و لَفَّها في ثُفل العنب و عجمه بعد العصر. فإن الاسفيذاج يعلوها علوّ الزنجار على النحاس، و ينحتّ عنها. و مما حُدثت به - ولا أكاد أصدقه - أنّ واحداً يبلغ كان يعمل من الاسرب زئبقاً فيخرج له من كل خمسة واحدة، و يجهّزه إلى البلاد. و سُئل أهله بعده عن ذلك فلم يهتدوا لشيء منه سوى انهم اخبروا بشرائه [١٨٨ أ] الاسرب و إحراقه إياه و تجهيزه الزئبق إلى معادن الذهب.

و لعزة الاسرب في أرض الصين، يستعمل الرصاص القلعي بدله فيما يحتاج اليه منه. و لهذا يحمل اليها في البضائع.

قال بعض تجار البحر: أنّ من رسمنا أن نحمل للضعفاء بضائع و نتبرك بذلك. و إنّنا كنّا في بعض المرات بالأكبلّة^(١) قد أصلحنا شأن السفن إلى الصين، إذ وقف شيخ و قال: إنّ لي حاجة قصدتُ بها غيرك فخيّني فيها، و قصدتك و ائشفاً منك بأنك لاتفعل كفعلهم. قال: قلتُ: و ما هي؟ قال: لا أقول حتى تضمن قضاءها. ففعلتُ. و أحضر مصلة أسرب نحو المائة منا، ثم قال: حاجتي ان تأمر بحملها حتى إذا بلغت اللجّة الفلانية أمرتَ بطرحها في البحر. قلتُ: لا أفعل. قال: و أين الضمان؟ و مازال بي حتى اخذتها و كتبها في الروزنامجة^(٢) باسمه و داره بالبصرة.

فلما توسّطنا تلك اللجّة، أنسانا الله عزوجل بعصوف الرياح أنفسنا - فضلاً عن تلك الرصاصة - . و بلغنا القصد و بعنا ما معنا. فحضر رجل يطلب اسرباً. فأجبتّه: اني ماحملت منه شيئاً. فذكرني الغلام تلك البضاعة. فقلت: أخالف الان الضمان و ما على أن ابيعها. فاشترها الرجل بمائة و ثلاثين ديناراً و ابتعت لصاحبها طرائف^(٣) من الصين [١٨٨ ب] و انصرفنا.

(١) الأكبلّة: بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة. و هي أقدم من البصرة (معجم البلدان ١: ٩٧)

(٢) الروزنامجة: الورقة التي تدوّن فيها الحسابات و كشوفها يوماً بيوم. (غيات اللغات).

(٣) هي التحف أو ماخفّ حمله و غلامه.

و لم يأتني الشيخ، فقصدت داره و سألتُ عنه فقيل: انه توفي. فقلتُ: هل خلف أحداً؟ فقالوا: انّ له ابن اخ في بعض نواحي البحر، وإنّ داره موقوفة في يد أمين القاضي. فتحيّرت و رجعت إلى الأبلّة و بعثت تلك البضاعة بسبعمئة دينار. و بينا أنا ذات يوم إذ وقف رجل على رأسي و قال لي: انت فلان؟ قلتُ: نعم. قال: كنت خرجتُ إلى الصين و بعثَ بها مصلّةً عامَ أول؟ قلتُ: نعم. قال: أنا كنتُ مشترها، و قد قطعتها للاستعمال فوجدتها مجوّفة و فيها إثنا عشر ألف دينار، و قد جئتُ بها إليك فخذها. قلتُ له: زدتْ - و يحك - في البلية. و ليس المال لي و قصصت القصة عليه. فتبسّم متعجباً و قال: أتعرف الشيخ؟ قلتُ: لا، إلّا بما حكيت. قال: هو عمّي و ليس له وارث غيري. و كان يفرط في إعناتي حتّى اضطرتت إلى الهرب من البصرة منذ سبع عشرة سنة. و أراد أن يزوي المالَ عني. فأبى الله تعالى إلّا ما ترى على رغبه.

فأعطيته السبع مائة دينار و ذهب إلى البصرة و استوطن دار عمّه في أوسع نعمة و أرغدها. والله الموفق.

في ذكر الخارصيني و أشباهه^(١)

[١٨٩ أ] قال محمد بن زكريا: انه يشبه المرايا الصينية، و هو معدوم.^(٢)

(١) الخارصيني هو الزنك Zinc و هو فلز يستعمل خاصة في تغطية سطوح البيوت القليلة الانحدار، و يُطلّى به الحديد فيقيه من الصدأ.

و ربما استعملوا بعض املاحه سماً و سيطاً. (المصطلحات العلمية والفنية ١ : ١٩٤). و نزهت نامه علائي ص ٢٥٥. و دائرة معارف البستاني ٩ : ٢٧٢-٢٧٤ وفيه: (زنك و يقال له ايضاً خارصين و توتيا: معدن صلب ابيض لامع ضارب إلى الزرقة يتأكسد في الهواء، وإذا أُحمي على النار يلين فيطرق. و لا وجود للزنك خالصاً في الحالة الطبيعية بل يوجد متحداً مع معادن و مواد اخرى. و الزنك مستعمل في الصناعة منذ القديم. و كان يدعو العرب بالخارصين نسبةً إلى الصين، و منها كانوا يستجلبونه. و استعمله اليونان و الرومان، و زاد العرب بأن جعلوا له بعض استعمالات طبية ايضاً. الآن استعماله في الطب و الصناعة أخذ في الازدياد في المذات الاخيرة فيستخدم لعمل النحاس الاصفر و الصفر، و تعمل منه صفائح كبيرة يتخذ منها سقوف للبيوت و أغشية للأسطحة و المخازن، و تصنع منه المغاطس و الأبنية و أنابيب المياه و بعض انواع المسامير و آنية كثيرة. و لم يكن طريقه سهلاً في الزمن السابق إلا أن الصناعة سهّلتها جداً). و قال في مادة (توتيا) ٦ : ٢٥٦: (التوتيا Cadmie في عرف العموم تطلق على الخارصين، و أما الصحيح فهو انها تطلق على نوع من اوكسيد الخارصين يعرف بالافرنجية بإقليميا التناير او الصناعية. و هي اوكسيد غير نقي للخارصين يتكون في التناير التي يُصهر فيها الخارصين و تلتصق بجدران التنور الداخلية. و أما الكالامين فهي اوكسيد الخارصين الاصفر المحمر

ولا محالة انه اضاف العدم إلى ديارنا. ولو كان مطلقاً لما شبهه بشيء، و
لكان اسماً فقط كالعقواء و عنرايل^(١) و آوى.

→ المتولد في الارض طبعاً. والتوتيا الزرقاء: الزاج الازرق اي كبريتات النحاس). وفي المعتمد ص ٥٤
ذكرت انواعه و استعمالاته في الطب حيث نقل المؤلف عن الجامع لمفردات الادوية (التوتياء: منها
ما يكون في المعادن) ومنها ما يكون في الاتين التي يسبك فيها النحاس كما يكون الإقليميا).
انظر عن تكون مادته: رسالة آثار علوي ص ٦٣.

(٢) ه: قال الرازي في كتاب علل المعادن: (وها هنا حصل آخر مثل القلعي يسمى الخارصيني إلا انه قليل
فحذفنا ذكره لقلته). و كأن أبا الريحان نقل كلامه بشبه الرايا الصينية من كتاب آخر من تأليفه
غير العلل. و أما قوله: إلا انه قليل جداً، فكأنه تبع في ذلك جابراً في كتاب الصفوة وهو الاول من ٣٢،
فإنه عذبه الاجسام ثم قال: والمرقوب - أعني المفقود - وهو الخارصيني فهذه عبارته بحروفها والله
اعلم.

أخبرني الشيخ ابوبكر بن الدلائل المنجم انه هو الزهر الذي يستعمله البارودية. والعجب من قول الرازي
انه معدوم على قرب بلاده من بلاده.

قلت: تحدث الرازي عن التوتيا التي غالباً ما تختلط بالخارصيني في كتابه المدخل التعليمي ص ٦٢ و
ذكر أنواعها و ألوانها.

(١) كذا في الاصل. وفي ط: غبراييل. وفي ن: عنرايل.

اما العقواء - بحسب التراث الايراني - فهو الطائر المسمى بـ (سيمرغ) وهو كما (في الشاهنامه و أستا
والروايات اليهودية، مخلوق هائل و عجيب: اجنحته المشرعة تشبه السحاب الممتد في الفضاء
المليء بمياه السلاسل الجبلية. وهو يغطي عند طيرانه سعة الجبل، وله في كل جانب من جسمه أربعة
اجنحة بألوان زاهية، و منقاره ضخم كمنقار العقاب، و وجهه كوجه الانسان. و يمكنه بسهولة اقتناص
الفيل، و لذا اشتهر باسم: ملك الطيور. و يطول عمره إلى ١٧٠٠ سنة. و هو يضع بيضه بعد ٣٠٠ سنة، و
تنفقس بيضته عن طائر بعد ٢٥ سنة من احتضانها). (فرهنگ اساطير و إشارات داستاني در ادبيات
فارسي ص ٢٦٦). و انظر مروج الذهب ٢: ٢١١-٢١٣. و ثمة روايات عربية تقرر بينه و بين عقواء
مغرب و طائر الفوينيخس (معجم الفولكلور ص ١٦٧) و (معجم الحيوان ص ١٨٨).

و أما عنرايل أو عنرايل، فترجح أنه عزازيل و هو شيطان الصحراء لدى العبرانيين كانوا يرسلون إليه
في عيد الغفران من كل عام عذرة محملة بخطايا الشعب اليهودي فداء عن تلك الخطايا. انظر: معجم
الحضارات السامية ص ٥٤٤ و ٦٠٦.

و آوى هو كائن اسطوري لا تعلم صفاته إلا ان العسكري قال في جمهرة الامثال ٢: ١٦، (المثل: طارت
بهم العقواء. يقال ذلك للقوم اذا هلكوا فلم يبق منهم أحد. والعقواء: اسم لامستى له. قال ابونواس:

و ما خبزُهُ إلا كعقواءٍ مُثْرِبٍ تُصَوِّرُ في بُسْطِ الملوك و في المَثَلِ

و قلتُ:

و في كتاب النخب: انه [معدني] يشبه الرصاص في لونه و ذوبه.
و ذكرلي بعض معارفي انه بنواحي کران - و هي بين كابل و بين بدخشان -
فيما بين الصخور، احجار إذا أذيت ذوب الرصاص، و يكون ذلك الذوب على
لونه إلا انه يتكسر كالزجاج و لا يقبل طرقاتاً و لا آتياً.
قال ابوسعيد القزويني فيما كاتبني به: انّ السابق إلى وهمه في الخارصيني انه
الجوهر الذي تفرغ منه الاجراس بكاشغر و القدور ببرسخان^(١) التي على شط
ايسي كول^(٢) - البحيرة الحارة - و أواني في غاية القبح. و ذلك من قبل الصنّاع و
الصنعة. لأن ما يعمل منه بالصين يكون في غاية الطرافة و الرقة. و قيل: إنهم
يمزجون به الرصاص القلعي فيصير مادة للمرايا الصينية.
و في زروبان بزابلستان يسمونها مرداسنجاً. و هي بأشكال مختلفة و
كالشياء الاسود الملوّث بصفرة كالزرنخ يذوب [١٨٩ ب] و يسبك منه في قوالب
كالتعاويز و العقائض للهندويات و يسمى خارصيني و يكون مشابهاً للمرايا
الصينية. و السواد الحديدي فيه أكثر. والله الموفق.

→

ألا إنّما آوى و عنقاء مغرب و عرّس و إخوان الصفاء سواء)
و يبدو انه توجد علاقة بين كلمتي (آوى) و (أفة) - والواو تُنطق فاء في اللغة الفارسية - و (الآفة: افعى
سامة ذات رأس مثلث - كما في الف ليلة و ليلة - و الآفة: أصله مكلّلة و هي حية اسطورية تقتل بالنظر
و تسمى الباسليق) (تكملة المعاجم العربية ١: ٢١٣).
و قال المروزي و هو يتحدث عن قلة اهل الكرم و الجود في زمانه: (فأما الجود، فهو في زماننا كالعنقاء
المغرب أو كآوى أو كحاحب أو قيان أو وردان، فإنها تُسمع اخبارها و لا تُرى آثارها). (طبائع
الحيوان. الورقة ٩ ب).
(١) كاشغر: (هي من بلاد الصين، إلاّ انها تقع على الحد الفاصل بين يغما و التبت و الخرخيز و الصين)
(حدود العالم ص ٢٤١). أما برسخان فهي على فرسخين من بخارى (انساب السمعاني ١: ٣٢١). و قد
اشتهرت الصين بالمرايا، ففي كتاب الجوهرتين ص ٦٧ (والحديد الصيني و المرأة الصينية).
(٢) في الاصل و في ط: انسي كول. و الصواب ما أثبتناه. قال الكاشغري في ديوان لغات الترك ٣: ٩٩
(إيسك كول: اسم بحيرة برسخان، طولها ثلاثون فرسخاً في عشرة فراسخ). و في دائرة المعارف
الاسلامية (الطبعة العربية الثانية ٥: ٢٩٤) شرح مسهب لهذه البحيرة ورد في اوله (إيسيك كول: أي
البحيرة الدافئة باللغة التركية، أهم بحيرة جبلية في اقليم تركستان، و من اكبر بحيرات الدنيا).



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المقالة الثالثة

المعمولات و الممزوجات بالصنعة



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

في ذكر الشَّبه^(١)

الشبه نحاس صُفِّر بإطعام التوتيا المدبّر بالحلاوات^(٢) و غيرها حتى أشبه بالذهب، حتى سمي شَبَّهًا. قال السري بن محمد:

تشبَّه في الفعَالِ به أناسٌ و أَنَّى يشبُّه الشَّبهُ التُّضارَا
ولما كانت الصفرة فيه عارضة، أخذت النار بقسطها منه عند كل ذوب. و
لذلك يُرْفَد بإطعام جديد من ذلك التوتيا و إلَّا بلغ به التنقيص إلى الحال الأولى من
النحاسية المحضة.

و مما يُستغرب في الشبه انه لا يحترق بالكبريت كما تحترق^(٣) به سائر
الفلزات ما خلا الذهب. فكأن مشابهته الذهب بالصفرة، تحميه أيضاً عن

(١) في لسان العرب (الشَّبهُ والشَّبهَةُ: النحاس يُصبغ فيصفر. و في التهذيب: ضربٌ من النحاس يُلْقَى عليه دواء فيصفر. قال ابن سيده: سمي به لأنه إذا فعل ذلك به أشبه الذهب بلونه).

وقد مرّ بنا ان السجج - وقد بحثها البيروني هنا في الجماهر بفصل مستقل - يقال له بالفارسية شبه. و هو حجر، بينما الشبه هنا مادة معدنية. و مازال الشبه المصنوع حتى يومنا هذا في صناعة الحلّي الشبيهة بالذهب في اللون لمن لم يسمفهم الحال على شراء الذهب الحقيقي.

(٢) هـ: كالعسل والدبس.

(٣) هـ: أي الكبريت.

الاحتراق.^(١) على أنه يجيء في أعمال التلاويح و المينا ذكر الشبه [١٩٠ أ] المحرق. و أن كان، فسيقارب إحراقه احراق النحاس.

و يستغرب من التوتيا اختلاطه بالنحاس حتى يزيد في وزنه. و لا تمنع حجرته الناشئة عن انطراقه.

و كما ان الصفرة عرض عارض فيه،^(٢) كذلك ما اختلط فيه من التوتيا زائد فيه غير متّحد به و لا مستحيل إليه. فالنار في كل إذابة تنقصه عنه و تنقصه عن جرمه و وزنه حتى تذهب به كله.

والتوتيا المستعمل في هذا الباب دخان طين و عِرْقه يوضع^(٣) في أتون فيه كأوتاد خزفية. و يوقد تحت أرضه فيرتفع التوتيا و يتعلق بالاوتاد و يتلبس بها كالغشاء. و لهذا تكون فائرات^(٤) كالقشور.

و التوتيا المدبّر يزيد أيضاً في وزن الفضة كما زاد في النحاس من غير أن يسودها أو يقدح في انطراقها. ثم ينسلخ عنها كانسلاخه عنه.^(٥)

فإذا مازج الشبّه الذهب، أفسده و فتنه و عجز الكبريت عن تخليص الذهب منه لأنهما معاً لا يحترقان به، ولكنه يلزمه كعبد السوء لا يخلصه منه إلاّ التسبيك برأس الكلب و إطعام الاسرب على مثال تخليصهما الفضة^(٦) من النحاس، إذا الكبريت لا يخلصهما فإنه يحرقهما معاً.

و وزن الشبه بالقياس إلى القطب [١٩٠ ب] الذهبي اربعة و أربعون و سبعة اثمان. والله موفق.

(١) هـ: قال جابر في السبعة في كتاب الرحمة ان النحاس المصفر بالزيت يخلط بالفضة مثلاً بمثل، ثم يخالط فيه الذهب. فيحتمل ان الشبه يخلط بالفضة ثم يخلط فلا يكره.

(٢) هـ: في النحاس.

(٣) هـ: أي الطين.

(٤) هـ: معنى فتورها، خفتها و هشاشها.

(٥) هـ: أي عن النحاس. وإذا كان الكبريت لا يخلصها - يعني الذهب و الشبه - فإنه يحرقهما معاً. ولكن قد قال إن الذهب لا يحترق بالكبريت وكذلك الشبه. فلينظر في هذا الموضع.

(٦) هـ: أي تخليص رأس الكلب و الرصاص. و لا نعلم شيئاً عن رأس الكلب هذا.

في ذكر الاسفيذ روي^(١)

و هو اسم فارسي معناه النحاس الابيض.
و يسمى صفراً،^(٢) و ذلك بالشبه اولي لصفرتة. قال ابوتمام:
كثرة الصفرة يمنة و شمالاً أضعفت في نفاسة العقيان
و قال ابوسعيد بن دوست:

يقولون لي لما قنعت ببلغه من العيش: لاتقنع من التبر بالصفرة
و لست بصفرة القلب عن طلب الغنى ولكن يدى صفرة من البيض والصفرة
و قالوا في مبدأه: ان الحجاج لما كسر أواني الذهب و الفضة بأرض العراق و
فارس، و شدد في حظر الشرب [بها]، كره فيروز مولى الحصين^(٣) الشرب بالزجاج
و قال: اتذكر منه المحاجم. فخلط له الفضة بالنحاس و صيغ له جامات، ثم أبدلت له
الفضة بعد ذلك بالرصاص.

(١) عن الاسفيذروي، انظر: نزهت نامه علاني ص ٢٧٤ (سبيدروي). و في برهان قاطع: (سبيدروي:
اسم يطلق على القلعي. و هو مادة تبيض بها أواني النحاس).

(٢) ه: حكى الكسري (الصفرة) ابوعبيدة، حكاه عنه الفارابي في باب (فعل).

(٣) ه: حكى قريباً من ذلك الجاحظ في كتاب الموالي و صرح بأن فيروز أول من عمل ذلك.

و يستعمل في الاواني والمشارب و كيزان الماء و الاجّانات^(١) و طساس
 غَسَل الثياب لتباعده قليلاً من التزنجر و التوسّخ.
 و أهل سجستان مخصوصون بالحِذْق في عمله و التَّوَقُّق فيه معتادون [١٩١
 أ] لاستعماله. و الصفار [ية] له ممتنون قبل ارتقاء الملك.
 و في سفالة الزنج^(٢) نحاس في غاية الجودة لايسودّ على النار، بل يتطوَّس.
 و يحملون عليه الرصاص فيصير كالشَّبه و ينقاد للإنطراق لا كالصفر في إبانته إياه.
 و مزاج الصفر مزاج حقيقي. لأنهما بعد الاتحاد لا يميزان بحيلة يعودان بها
 إلى سنيحهما بالانفراد، و انما يبقيان معاً مابقيا و يفسدان معاً إذا فسد.
 والطبيعيون بأسرهم مجمعون على تحديد الحرارة و النار بأنها الجامعة
 للأشياء المتجانسة و المفارقة بين غير المتجانسة.
 و مثله الكندي^(٣) شارحاً فقال: من خاصية النار جمع اجزاء كل واحد من
 الاجساد المعدنية جملة واحدة محدودة، و تفريق الممتزجة منها إذا اختلفت
 جواهرها. لأنها تحرق مالاقت في قدر من الزمان، فإذا لاقتها ممتزجين أقبلت على
 إحالة أضعفهما بالاحتراق حتى تفنيه و يبقى الاقوى.
 و قال: هذا هو الذي فتاً^(٤) اومانيس حتى رجع إلى وعظ أفلاطن، إذ كان يريد

(١) الإجانة: اناء تُغسل فيه الثياب (المعجم الوسيط).

(٢) في صفة المعمورة ص ٨٨ ان سفالة الزنج هي موزامبيق.

(٣) هـ: في الاجساد المعدنية مالا يمازج الآخر و لا يختلط به. و قد بين ذلك جابر في كتاب الرحمة. و ليس قول الكندي جييد على الاطلاق. محمد بن الخطيب.

والظاهر انه اراد أجزاء كل جسد واحد تفرقت اجزؤه، كالأجزاء من الذهب، والأجزاء من الفضة، فإنها إذا ذابت بالماء رجعت. و هذا الذي اراده بلاريب.

(٤) هـ: فتاً بمعنى وقف و تبط من قولهم ما فتىء. و لكن نصوا على انه لا تستعمل الآ في النفي. و قد استعمله الكندي بغير حرف النفي. انتهى

قلت: يمكن استعماله بغير حرف النفي بنية وجود حرف النفي. ففي لسان العرب: (و ربما حذف العرب حرف الجحد من هذه الالفاظ، و هو منوي، و هو كقوله تعالى «تالله فتناً تذكر يوسف» أي ما فتناً).

اما اومانيس فلانعلم من يكون سوى ان أبا سليمان المنطقي السجستاني ذكره في صوان الحكمة ص ٢٥٣ و نقل نماذج من حكمه.

إدخال جوهر صابغ على آخر يقومان على النار و لايفنيان إلاّ معاً. و تكون جثة المنصبغ في الوزن و العظم مثل المعدني. و بهذا الشرط الاخير [١٩١ ب] بطلّ صنعة الفضة والذهب. إلاّ ان ماقدّمه لايطرد في الاسفيذروي لأن النار فيه لاتسبق إلى إفناء الرصاص قبل النحاس، و انما تقنيهما معاً.^(١)

والحدّ المذكور إن لم يذكر فيه المعدن مع الاجساد و كان الغريبال أحقّ به. و للكيميائيين بنسب الرموز و الالغاز، القاب للأجساد بأسماء الكواكب يظنّ بها موافقة لما عليه المنجمون، و هي مخالفة لآرائهم.^(٢) و قد علّلوا منها تعاشق الرصاص والنحاس بأن جعلوا النحاس للزهرة، و الرصاص للمريخ، والشابّة تلهج بالشاب فتلازمه.^(٣)

و المنجمون يجعلون دلالة الرصاص على المشتري، و النحاس للمريخ، و ليس بينهما إلاّ تلاصق الافلاك.

و وزن الصفر عند وزن قطب الذهب ستة و أربعون و خمسة اثمان. ولي في ذلك شبهات لا تحلّها إلاّ التجربة و تولي الامتحان، و لم تمكّن الايام منها. والله الموفق.

(١) هـ: هذا من كلام أبي الريحان، لا من كلام الكندي.

المعروف عند الكيميائيين ان المشتري للقصدير والمريخ للحديد. و لا يُعرف عندهم ان المريخ للرصاص، كما لا يعرف ان النحاس للمريخ. و لعل ذلك كان اصطلاحاً لقومٍ من بعض الأقاليم.

(٢) هـ: الظاهر أنّ هنا غلطاً وقع من النقلة عن أبي الريحان، و هو أجل من ان يقول ان المنجمين يجعلون دلالة الرصاص على المشتري، و قد قال قبل ذلك عنهم من غير تثبّت. فلاتلتفت إلى هذا الموضع إلاّ بعد تحريره من نسخة اخرى. و اعلم ان الضمير في (جعلوا) راجع إلى الكيميائيين. و هذا الكلام عنهم غير مشهور فيهم و لا معروف بينهم. و المشهور كما ذكرته في الحاشية اعلاه. وكذا قال جابر في السبعة و سماء كتاب المريخ لهذا السبب. والله اعلم.

(٣) شاع لدى الصنعويين القدماء وجود علاقة بين المعادن والكواكب. انظر مثلاً: كتاب الجوهرتين العتيقتين ص ٦٧. و قارن المعادن و الاحجار التي نسبت إلى كل كوكب مع ما في نوادر التبادر ص ٧٩-٨٥ حيث توجد اختلافات مهمة بين الاثنين.

في ذكر البتروي^(١)

و هو نحاس كُسرت حمرة بأسرب يُلقى عليه حتى اختلط. و منه تُفرغ
الهاوين و الطناجير. و إذا كان الملقى عليها شبيهاً غلبه الصفر و يسمى [١٩٢ أ]
شبيهاً مفرغاً تعمل منه المنارات و المسارج و مايوضع في الكوانين من الاسطام
والخطاف و الكلبتين، و أفرغ منه حياض الماء للمساجد و الممار و أمثالها.
و اتخيل من معنى اسمه إذا شُدّد منه التاء شبه المس لأنه مشابه للخبت غير
مؤاتٍ لإكثار الطرق و الافراط في الكي.
و ربما اقتصر من اسمه على روي و أزيل من النحاس، فَخَلَصَ له اسم المس.
و ليس بين الاسرب و النحاس مثل ما بين النحاس و الرصاص. لأن
المخلوط منهما إذا عُرض على اللهب و خاصة مع الرسم، سال اسربه و بقي
نحاسه.
و الكيميائيون يجعلون الاسرب لزحل و هو هَرَم سَمَج، فالخريدة تنفر عنه و
تكره قربه فتبعده عن نفسها و لاتخالطه.

(١) بتروي أو بطرويه. ورد ذكر هذا المعدن لدى الرازي في كتاب الاسرار بوصفه واحداً من الفلزات.
انظر ص ٣٥.

و في هـ: و يقال: البترويه، و هو مما تفرق التاريخ بين أجزائه بخلاف الاسفيذرويه.

في ذكر الطاليقون^(١)

و قد يجيء في الكتب ذكر الطاليقون من غير إفصاح فيها بما يبيّنه. و لم اتحققه من عيان أو سماع معتمد.

و يذكر في كتب الطب ان المناقش المعمول منه إذا تُنف به الشعر الزائد في أهداب الاجفان مَنَعَ عَوْدَه و قطع نباته.

و قيل أيضاً: ان العين ترمد [١٩٢ ب] و تفسد بالنظر في مرآة معمولة من الطاليقون.

و في كتاب النخب: انه معمول من الشبه.

(١) قال البيروني هنا انه لم يتحقق عنه شيئاً من عيان أو سماع معتمد. و حسناً قال، حتى انه لم يزد في الصيدنة على ان كرر (ص ٤٠٣) ما اورده هنا في الجماهر.

عدّه الرازي في كتاب الاسرار ص ٣٥ من الفلزات. و نُقل في المصطلح الاعجمي ٥٢٧: ٢ عن علي بن محمد انه (نحاس يدبّر بتوبال النحاس المنقوع في أبوال البقر و المرجان). و أتم وصف له يوجد في برهان قاطع حيث قال:

(طاليقون: يعني في اللغة الرومية المغليّات - من الغليان - السبعة وهي الاجساد السبعة: الذهب والفضة و النحاس والرصاص والاسرب والحديد و روح التوتيا، حيث تخلط جميعها ليستخرج منها الطاليقون. و يقال انه إذا صُنع مناقش منه و تُنف به الشعر الذي في العين، فإن ذلك الشعر لن ينبت بعدها مرة اخرى).

و في كتاب الاحجار: انه من جنس النحاس إلا ان الاوائل أكسبوه من
الادوية الحادة سُمِّيَتْ حتى أضرَّ باللحم و الدم إذا خالطهما.^(١)
و إذ انتهينا إلى هذا الموضع فقد بلغنا ما أردنا و فينا بما كنا و عدنا.
و لنختم الكتاب بمثل ما افتتحنا به من الحمد لله المفضل الجائد بالخير على
جميع الخلق، المرغوب اليه في إنالة الامير السيّد الملك المؤيد السلطان المعظم
شهاب الدولة و قطب الملة و فخرالامة، السعادة على الابد بعد تطاول الامد. انه
على ما يشاء قدير، و بالإجابة جدير.
تمّ الكتاب. و الحمد لله الواحد العدل. و صلى الله على سيدنا نبيّه محمد و آله
الطاهرين و أصحابه المنتجبين.
علّقها لنفسه و لمن شاء الله بعده، أحمد بن صديق بن محمد الطيب في سلخ
صفر سنة ٦٢٦ هجرية على صاحبها و آله السلام. حامداً لله على نعمه و مصلياً
على نبيّه و آله الطاهرين.

(١) ه: حكى ابن جناح عن ابن جزلة انه نحاس محرق مسموم بأدوية تُلقَى عليه. و قد حكى المصنف
ذلك في هذا الكتاب في آخر الترجمة.

اختلاف النسخ

- ٧١ : ٨، بحريه : في س : بحريه و اخترنا ما في ط.
- ٧٥ : ٣، ط: القابلي
- ٧٥ : ٣، ط: مستحيلة
- ٧٥ : ١١، ط: (يأتيه) بدلاً من (باينه).
- ٧٥ : ١٣، الأصل المنكورات بدلاً من الأصوات التي اخترناها من ط.
- ٧٦ : ٨، ط: الشموم.
- ٧٦ : ١٦، ط: (إلا) بدلاً من (إلى).
- ٧٦ : ١٧، ط: (الطعام) بدلاً من (العظام).
- ٧٦ : ٢٢، ط: نهراً وليلاً.
- ٧٧ : ٣، ط: عرى بدلاً من عدا.
- ٧٧ : ٥، ط: التكليف.
- ٧٧ : ٧، ط: في المحسوسات بدلاً من (من المحسوسات).
- ٧٨ : ١٩، ط: (الغته) بدلاً من (بلفته).
- ٧٨ : ٢٠، ط: (خلق) بدلاً من (جعل)
- ٧٩ : ٤، ط: إئتلاق.
- ٧٩ : ١٣، ط: مسكتته.
- ٧٩ : ١٦، ط: بدون (له).
- ٨٠ : ٣، ط: نظره و رواءه.
- ٨٠ : ٥، ط: والصور مع ثبات هيولاؤه.
- ٨٠ : ٦، ط: الله عزوجل.
- ٨٠ : ٧، ط: عليهم أجمعين.
- ٨٠ : ١٤، ط: (عديا) بدلاً من (عدنا).
- ٨٠ : ١٥، ط: السياسة.
- ٨٠ : ١٦، ط: بإزائه بدون واو.
- ٨٠ : ٢٠، ط: الله تعالى.
- ٨١ : ٦، ط: بغيره.
- ٨١ : ٩، الأصل و ط: لأنها.

- ٨١ : ١٥، ط: الوضعية.
 ٨١ : ١٧، الأصل و ط: إياها.
 ٨١ : ١٧، ط: لأنفسهم.
 ٨٢ : ٦، ط: (المشيم) بدلاً من (النسيم).
 ٨٢ : ٩، (في) غير موجودة في ط.
 ٨٢ : ١٤، ط: (العقوق) بدلاً من (العفو).
 ٨٣ : ٣، (خاصة) غير موجودة في ط.
 ٨٤ : ١٨، ط: (جسمانية) بدلاً من (جسمانية).
 ٨٤ : ٢٣، ط: الفرار.
 ٨٥ : ١٦، ط: على مثال وصف.
 ٨٦ : ٤، ط: حالة.
 ٨٦ : ٥، ط: (إلا) بدلاً من (إلى).
 ٨٦ : ٦، ط: استمتاع.
 ٨٦ : ١٠، (فإنها) غير موجودة في ط.
 ٨٦ : ١٤، ط: (عند) بدلاً من (على).
 ٨٦ : ١٣، ط: التهرع.
 ٨٦ : ٢٢، ط: النذور والمخاف بدلاً من البدور والمخاف.
 ٨٧ : ٢، ط: أعضاؤه.
 ٨٧ : ١٠، ط: (مقصورة) بدلاً من (مقصود).
 ٨٧ : ٢٣، (نتن) غير موجودة في ط.
 ٨٨ : ٢، (يحميان) في الأصل (يحميان) و في ط (يحميان).
 ٨٨ : ١٤، (من) الدمعة غير موجودة في ط.
 ٨٨ : ١٥، ط: (استجسها) بدلاً من (استجسها).
 ٨٨ : ١٧، في الأصل : (الدينى) واخترنا (الديس).
 من ط.
 ٨٨ : ١٨، ط: (بين الخياشيم) بدلاً من (من) الخياشيم.
 ٨٨ : ٢٢، (منها و يجتويه) غير موجودة في ط.
 ٨٨ : ٢٢، (و يطرحه) غير موجودة في ط.
 ٨٩ : ١١، (عليه) غير موجودة في ط.
 ٨٩ : ١٧، ط: (الترقي) بدلاً من (الرقى).
 ٨٩ : ١٨، ط: (الخيرورة) بدلاً من (والخير زوده).
 ٨٩ : ٢١، ط: (موافقتها) بدلاً من (موافقتها).
 ٨٩ : ٢٢، ط: (لحاجاته).
 ٨٩ : ٢٣، ط: (يرغبون) بدلاً من (مرغوب).
 ٨٩ : ٢٤، ط: (وسلم) بدلاً من (وآله).
 ٩٠ : ٥، ط: (لئن) بدلاً من (فلئن).
 ٩٠ : ٧، ط: (مأواهم).
 ٩٠ : ٨، ط: (هو) بدلاً من (فهو).
 ٩٠ : ٩، ط: (قامت) بدلاً من (أقامت).
 ٩٠ : ١٤، ط: (من) قبل كلمة القائم.
 ٩٠ : ١٦، ط: (المس) بدلاً من (المسح).
 ٩٠ : ١٩، (من) غير موجودة في ط.
 ٩١ : ٢، س: فلاة.
 ٩٢ : ٢٠، (الأجابين) غير موجودة في ط.
 (البادية).
 ٩٢ : ٢١، (كما) غير موجودة في ط.
 ٩٣ : ٤، ط: (زينة) بدلاً من (رتبة).
 ٩٣ : ١٧، (لا) غير موجودة في ط.

- ٩٤: ١، ط (وسلم) بدلاً من (وآله).
 ٩٤: ١١، ط (وسلم) بدلاً من (وآله).
 ٩٤: ١١، ط: (أهل بيت).
 ٩٤: ١٥، ط: (ولانهم) بدلاً من (ولانهم).
 ٩٤: ١٨، ط: (اتحاده) بدلاً من (اتخاذ).
 ٩٤: ٢١، ط: (فيحيط) بدلاً من (فيحيط).
 ٩٤: ٢٢، ط (والعياذ بالله) غير موجودة في ط.
 ٩٥: ٩، ط: (وطنه) بدلاً من (الوطن).
 ٩٥: ٩، ط: (ولم) بدلاً من (ولن).
 ٩٥: ١٧، ط: (تعالى) بدلاً من (عز وجل).
 ٩٥: ٢٣، ط: توجد كلمة (كان) بعد كلمة (كما).
 ٩٦: ٣، ط: (منها) بدلاً من (منه).
 ٩٦: ٣، ط: (حكمه بجمع).
 ٩٦: ٤، ط: و بحسم.
 ٩٦: ١١، ط (الكواكب) بدلاً من (الركب).
 ٩٧: ١، في الأصل: يملكون... و يسروا.
 ٩٧: ٤، ط: (تعالى) غير موجودة في ط.
 ٩٧: ٩، ط: النقاد.
 ٩٧: ١٢، ط: (على) بدلاً من (عليه).
 ٩٧: ١٢، ط: و يخيل.
 ٩٧: ١٤، ط: (فهرج) بدلاً من (مهرج).
 ٩٧: ١٤، ط: (أنجز) بدلاً من (أنجز).
 ٩٧: ١٥، ط: (في) غير موجودة في ط.
 ٩٧: ١٩، س: (اجتمعت) بدلاً من (جمعت).
 ٩٨: ٢، ط: (عن عاد ربه فقراً لو) بدلاً من (عن غادر ربه فقراً و لم).
 ٩٨: ٢٢، ط: الأنام.
 ٩٨: ٢٣، ط: (تعافوا فيه ولا يستعدوا).
 ٩٩: ٢، ط: المذخور.
 ٩٩: ٥، ط: تبقى. (لها) ساقطة. (الكتوز) بدلاً من (المكنوز).
 ٩٩: ٥، ط: يوجد.
 ٩٩: ٩٩، ط: (التي) غير موجودة في ط.
 ٩٩: ١٧، ط: (عالم) بدلاً من (العالم).
 ١٠٠: ٢، ط: (خمسين درهماً) بدلاً من (خمسها).
 ١٠٠: ١٦، س: (كان) بدلاً من (كانوا) و التصحيح من ط.
 ١٠٠: ١٩، ط: تناههم.
 ١٠١: ٧، ط: (أن) غير موجودة في ط.
 ١٠١: ١٠، س: و مانعي.
 ١٠١: ١٢، ط: آخريية.
 ١٠١: ١٤، ط: (الغاشين) بدلاً من (العاشين).
 ١٠٣: ١٣، ط: (المحدثين) بدلاً من (المجتهدين).
 ١٠٤: ٣، ط: (لکاتبه) بدلاً من (لکانتہ).
 ١٠٤: ٩، ط: (الرحمن) بدلاً من (الله).
 ١٠٤: ١٠، ط: يهلول.
 ١٠٧: ٥، ط: (يعن) بدلاً من (يعز).
 ١٠٧: ٦، ط: المأروقين.
 ١٠٧: ٩، ط: سيج اسمور. (س) و (ن): سيج و بهامش (ن): أفسوح.

- ١٠٨: ٤، ط: (كان) بدلاً من (يكون).
 ١٠٨: ٤، ن: (الشمعة) بدلاً من (الليل).
 ١٠٨: ٦، ن: (وأشباهه) بدلاً من (وأمثاله).
 ١٠٨: ١٣، ط: فمنهم.
 ١٠٨: ١٩، ط: البهرماني.
 ١٠٨: ٢٠، ن: رمانيته.
 ١٠٩: ١، ن: المجلوة.
 ١٠٩: ٨، ٩، ط: البهرماني فكل.
 ١٠٩: ١٥، ط: البهرماني.
 ١٠٩: ١٦، ط: بهرماني، ن: بهرمان.
 ١٠٩: ١٧، ن: و ليسوا.
 ١٠٩: ١٧، ن: اليواقيت.
 ١٠٩: ١٧، (به) غير موجودة في ط.
 ١١٠: ٩، ط: سمي.
 ١١٠: ١١، س: الريف، والتصحيح من الصيدنة.
 ١١٠: ١٦، ط: فليس، اللينوفر.
 ١١٠: ١٨، س: شرسك.
 ١١٠: ٢٢، ط: (هكذا) بدون (و).
 ١١١: ١٠، ١١، (ط) و (س): ستة و (أربع).
 ١١١: ١٧، ط: المفسوح.
 ١١٢: ٤، ط: (يكن) بدلاً من (يكد).
 ١١٢: ٥، [به] إضافة يقتضيها السياق.
 ١١٢: ١٠، ١١، ط: ارجواني، بهرماني.
 ١١٢: ١٨، س: (قدم) بدلاً من (دم). ط: دم، و
 هو الصحيح و يتطابق مع ما في الصيدنة.
 ١١٣: ٨، ط: الريم.
 ١١٣: ١٧، ط: (عليه) بدلاً من (إليه).
 ١١٣: ٢٤، ط: ماء.
 ١١٤: ٨، ط: الإخماء.
 ١١٤: ١٠، ن: (أو) بدلاً من (و).
 ١١٤: ١٢، ط: بشين.
 ١١٤: ١٧، ط: عما أكسبه.
 ١١٥: ٥، ط: خيطاً.
 ١١٥: ٦، س: (الثقوب) بدلاً من (العيوب)
 والتصويب من ط.
 ١١٥: ١٠، ن: الخردلة.
 ١١٥: ١٧، ط: (جالية) بدلاً من (خالية).
 ١١٥: ٢١، ط: مشعة.
 ١١٦: ٩، ط: جهتهما.
 ١١٦: ١١، ط: (هذا كان) بدلاً من (كان هذا).
 ١١٦: ١٢، ط: (عنها) بدلاً من (عنهما).
 ١١٦: ١٢، ط: توجد (رضي الله عنه) بعد اسم
 الشافعي.
 ١١٦: ١٢، توجد (في) بعد (لست).
 ١١٦: ١٣، ط: قيمته.
 ١١٧: ٥، (فيكون) إضافة من: ن.
 ١١٧: ٥، ط: ثبت.
 ١١٧: ٧، ط: فلم، ن: ولم.
 ١١٧: ٧، (س) و (ط): فاستقل.
 ١١٧: ١٠، ط: كوز.
 ١١٧: ١١، (مائة) غير موجودة في ط.
 ١١٧: ١٨، (منها) غير موجودة في ط.

- ١١٧: ٢٠ ط: يلحق عددها.
 ١١٧: ٢٢ ط: حال البهر ذب.
 ١١٨: ٢ ط: مدر پتان.
 ١١٨: ١٤ (يها) غير موجودة في (ط).
 ١١٩: ٧، ٨ ط: البلدة كما ذكرنا على.
 ١٢٠: ٦ ط: (المرسی) بدلاً من (المرقأ).
 ١٢٠: ٩ ط: المنتزه.
 ١٢١: ٢ (فيه) غير موجودة في ط.
 ١٢١: ٣ (له) غير موجودة في ط.
 ١٢١: ١٩ ط: لفضل جثته.
 ١٢١: ٢٠ ن: (و يزعمون) بدلاً من (وزعموا)
 ١٢٢: ١ ن: الموضع الصلب.
 ١٢٢: ١ ط: يعتذر.
 ١٢٢: ٣ ن: الفضة و الذهب.
 ١٢٢: ٣ ط: (الخشب) بدلاً من (الجمست).
 ١٢٢: ٥ ط: غير.
 ١٢٢: ٦ ن: (ليس) بدلاً من (لا).
 ١٢٢: ٨ ن: و بما يسيل بذلك.
 ١٢٢: ٩ ط: فالشهر.
 قلت: لعلها: فالشبه.
 ١٢٢: ١٥، ٣ جوهر يون.
 ١٢٢: ٢١ ط: الياقوت.
 ١٢٣: ٤ ط: يتحاماها.
 ١٢٣: ٥ ط: (الجزر) بدلاً من (الخور).
 ١٢٣: ١٤ (ط) و (س): ستة عشر.
 ١٢٣: ١٩ ط: ذبيح.
 ١٢٤: ٦ ط: يحج إليه من أقصى البلاد و يحمل.
 ١٢٤: ١٨ ط: متقال.
 ١٢٤: ٢١ (النقب و) غير موجودة في ط.
 ١٢٤: ٢٣ ط: السندان.
 ١٢٤: ٢٥ [و إن] و [يقوم] إضافة من ن.
 ١٢٥: ٣ ن: (نصف المتقال) بدلاً من (هذا المقدار)
 ١٢٥: ١٢ ط: الشيع.
 ١٢٥: ١٥ ط: والمصفرى و اللحمي.
 ١٢٥: ١٧ ط: (الحمر) بدلاً من (المحمرة).
 ١٢٦: ٥، ٦ ما بين عضادتين هكذا [إضافة من ن.
 ١٢٦: ٥ ط: السندبا.
 ١٢٦: ٤، توجد (الأحمر) بعد (الياقوت).
 ١٢٦: ٩ (ط) و (ن): يساوه.
 ١٢٦: ١٠ ط: يشابه.
 ١٢٦: ١١ ن: (أكثر) بدلاً من (كثير).
 ١٢٦: ١٢ ط: فراح.
 ١٢٦: ١٣ ط: (فإنما) بدلاً من (وإنما يكون).
 ١٢٦: ١٧ (الاحمر) غير موجودة في ن.
 ١٢٦: ١٩ ن: منقولة.
 ١٢٦: ٢١ ط: إنها أربع.
 ١٢٧: ١ ط: (أفلح) بدلاً من (أصلح).
 ١٢٧: ٥ ط: أبوبراقش. ن: بوبراقش.
 ١٢٧: ٥ ط: أعداد.
 ١٢٧: ٦ ن: (الأفلح) بدلاً من (الأبلج)، (يحمل)

- بدلاً من (يجلب). ط: دائق أيضاً.
- ١٢٧: ١٣، ن: الأفلح. ط: ١٣١: ٢٠، س: و عشرين.
- ١٢٧: ١٥، |ب| زيادة من ن. ط: ١٣٢: ٣، ط: (سائر) بدلاً من (سرايا).
- ١٢٧: ١٦، ن: كأنفعاله. ط: ١٣٢: ٣، (بالامر) ساقطة من ط.
- ١٢٧: ١٨، ط: كقيمتها. ط: ١٣٢: ٦، ط: (تمشت) بدلاً من (قمشت).
- ١٢٧: ٢٣، مابين عضادتين من ن. ط: ١٣٢: ٧، توجد (منه) بعد كلمة (والزيادة).
- ١٢٨: ٣، ط: وخمسين. ط: ١٣٢: ١٢، ط: (يعظم) بدلاً من (يعمي).
- ١٢٨: ٤، ط: (هذا) بدلاً من (ذلك). ط: ١٣٢: ١٥، ط: الوازرة.
- ١٢٨: ١٠، ط: (مثال) بدلاً من (مثل). ط: ١٣٢: ١٧، ط: موافقته.
- ١٢٨: ١٤، (له) ساقطة من ط. ط: ١٣٣: ٢، القهرمان: كذا والمعروف أنها القهرمانة.
- ١٢٩: ٤، ط: خبير. ط: ١٣٣: ٦، ط: مخروزة.
- ١٢٩: ٦، (شكت) ساقطة من ط. ط: ١٣٣: ١٠، ط: لموطأها.
- ١٢٩: ٦، ط: و سأل. ط: ١٣٤: ٤، س: و أولي.
- ١٢٩: ١١، س: (أنه) بدلاً من (إنها) التي في ط. ط: ١٣٤: ٥، (وآله) ساقطة من ط.
- ١٢٩: ١٢، ط: جوابي. ط: ١٣٤: ٥، ط: بشفر.
- ١٢٩: ١٣، ط: جب. ط: ١٣٤: ٢٣، ط: خلف.
- ١٢٩: ١٧، س: أوأني. ط: ١٣٥: ٥، ط: أنه لعب.
- ١٣٥: ١، ط: والسرف. ط: ١٣٥: ٦، (القاسم بن) ساقطة من ط.
- ١٣٥: ١٥، س: الأمير. ط: (درجتهما) بدلاً من (درجاته).
- ١٣٥: ٢٠، (في) ساقطة من ط. ط: ١٣٥: ١١، ط: التكنية.
- ١٣١: ٦، س: يا قوتاً. ط: ١٣٥: ١٣، ط: ارتعتست.
- ١٣١: ١٣، ط: لطرف. ط: ١٣٥: ١٥، ط: ليصطلي لناره.
- ١٣١: ١٤، س: وعشرين. ط: ١٣٦: ٩، ط: توجد (به) بعد كلمة (الثقية).
- ١٣١: ١٦، س: دائق وإن. ط: ١٣٦: ١٠، (له) ساقطة من ط.
- ١٣٦: ١١، ط: و صاغوا.

- ١٣٦: ١٣، ط: للمشابهة.
 ١٣٦: ٢١، (س) و (ط): أربع.
 ١٣٧: ٢، س: ثلاث.
 ١٣٧: ٣، ط: ألف أف.
 ١٣٧: ٨، (بها) ساقطة من ط.
 ١٣٧: ١٢، ط: الجواهر.
 ١٣٧: ١٣، س: أربع.
 ١٣٧: ١٤، تنصب.
 ١٣٨: ٨، (فأحضرت) ساقطة من ط.
 ١٣٨: ٩، (عند) ساقطة من ط.
 ١٣٨: ١٤، ط: (و قال) بدلاً من (و قيل).
 ١٣٨: ١٥، ط: فإذا به بدلاً من (و إذا إنه).
 ١٣٨: ١٦، (عدة) ساقطة من ط.
 ١٣٨: ١٦، أنانين.
 ١٣٨: ٢٣، (زياد) ساقطة من ط.
 ١٣٨: ٢٦، ط: واغتم.
 ١٣٩: ٧، ط: أدنى إليه.
 ١٣٩: ٧، ط: ثم قال.
 ١٣٩: ٧، (بسر) ساقطة من ط.
 ١٣٩: ٩، ط: (من هذه) بدلاً من (لهذه).
 ١٤٥: ١، س: أربع.
 ١٤٥: ٦، ط: تمثيلاً.
 ١٤٥: ٧، ط: صرفها.
 ١٤٥: ٨، (و آله) ساقطة من ط.
 ١٤٥: ٩، س: (ناكان) بدلاً من (بازان).
 ١٤١: ٦، ط: (بعث بهما) بدلاً من (أهداهما).
 ١٤١: ١٢، ط: صفيحة.
 ١٤١: ١٥، ط: اصبيذ.
 ١٤١: ١٧، مابين عضادتين إضافة من ط.
 ١٤١: ١٨، ط: سلسلتها تعلق.
 ١٤٢: ٥، ط: الثالث.
 ١٤٢: ٩، (س) و (ط): حرمانه.
 ١٤٢: ١٦، س: (فرق) بدلاً من (فروة).
 ١٤٣: ١٤، س، ط: اثنتين.
 ١٤٣: ٢١، ط: (سار) بدلاً من (صار).
 ١٤٣: ٢٥، (و أبدلها) ساقطة من ط.
 ١٤٣: ٢٦، ط: (الألف) بدلاً من (الأمر).
 ١٤٤: ١، س: و عشرين.
 ١٤٤: ٨، ط: اصبيذي ... بجبال.
 ١٤٤: ٩، ط: (ضاق) بدلاً من (طال).
 ١٤٤: ١٢، ط: توجد (من) بعد كلمة (قريب).
 ١٤٤: ١٣، ط: (في حفظه في الخزان).
 ١٤٤: ١٦، ط: الدوار صنم يسمى زون معمول من ذهب.
 ١٤٥: ١٦، س: سبع.
 ١٤٥: ٢٥، ط: توجد (كانت) قبل (دار).
 ١٤٥: ٢١، ط: يعد العين.
 ١٤٥: ٢٢، س: ثلاثين.
 ١٤٦: ١، ط: خفط.
 ١٤٦: ٤، ط: الخفاء.
 ١٤٦: ٦، (س) و (ط): بستة.
 ١٤٦: ٩، ط: (و بما) بدلاً من (و ربما).

- ١٤٧: ١، ط: وكسره.
 ١٤٧: ٣، (عقود) ساقطة من ط.
 ١٤٧: ٥، ط: (فما) بدلاً من (ولا).
 ١٤٧: ٨، ط: (ودام إيقاده).
 ١٤٧: ١١، س: أحمرأ.
 ١٤٧: ١٧، (بالضائع) ساقطة من ط.
 ١٤٧: ٢٠، ط: (يمن) بدلاً من (ممن).
 ١٤٧: ٢١، ط: (الجاهل) و صوبها كرنكو في الها مش.
 ١٤٧: ٢٣، ط: توجد (رضي الله عنه) بعد (الخطاب).
 ١٤٨: ١، (منه) ساقطة من (ط).
 ١٤٨: ٣، ط: يقرؤه.
 ١٤٨: ٥، ط: وأجابه.
 ١٤٨: ٧، ط: (مثل هذا) بدلاً من (مثله).
 ١٤٨: ٨، ط: حاشياه.
 ١٤٨: ١٦، (كان) ساقطة من ط.
 ١٤٨: ١٨، ط: ن: فإنها له.
 ١٤٨: ٢٢، ط: بالنشبه بالجلنار. ن: بالشبه للخيري.
 ١٤٩: ٥، س: (الألوان المختلفة أنها تتراءى فيه عند الحركات يدل عليه أنها ليست فيه ذاتية إنما هي مخايل أبو قلمون...)
 وقد أصلحناه بما في ط الذي وضعناه بين عضادتين.
 ١٤٩: ١١، ط: يكون.
 ١٤٩: ١٨، س: الأيجوز. واعتمدنا ما في (ن) و (ط).
 ١٤٩: ١٩، ن: (قريب من) بدلاً من (أقرب إلى).
 ١٥٠: ١، ن: الكهوية.
 ١٥٠: ٢، س: مثقال.
 ١٥٠: ٦، (قد) سقطت من ط.
 ١٥٠: ٨، ط: بحد النور.
 ١٥٠: ٨، ط: (أن تكون) بدلاً من (تلون).
 ١٥٠: ١٢، س: رقيقاً.
 ١٥٠: ١٢، ط: رقيقها... ألوانها.
 ١٥٠: ١٤، ن: وأصله.
 ١٥٠: ٢٠، ط: تنكسر.
 ١٥٠: ٢١، س: ماوراه.
 ١٥١: ١، س: الأبلج.
 ١٥١: ٤، س: مندرى تب. واخترنا ما في ط.
 ١٥١: ١٠، (تجربة) ساقطة من ط وهي في (س) و (ن).
 ١٥١: ١١، ط: سبب.
 ١٥١: ١٤، ن: الماء والهواء.
 ١٥١: ١٧، س: و سبعين. و ما أثبتناه من (ن) و (ط).
 ١٥١: ١٧، (ط) و (س): و تمن. وأثبتنا ما في ن.
 ١٥١: ١٩، ن: (سائر) بدلاً من (هذه).
 ١٥١: ٢٠، ط: فإنها.
 ١٥١: ٢٢، ما بين عضادتين من (ن) و (ط).
 ١٥٢: ٣، ن: (يفضل) بدلاً من (يفعل).

- ١٥٢: ٣، ن: (ولولا) بدلاً من (ولو).
 ١٥٢: ٧، ما بين عضادتين من ن.
 ١٥٢: ٩، ن: أوفله.
 ١٥٢: ١٣، ما بين عضادتين من ن.
 ١٥٢: ١٤، ن: (ثلاثمائة و خمسين) بدلاً من (خمسة و ثلاثين).
 ١٥٢: ١٥، ط: اليواقيت.
 ١٥٢: ١٥، ما بين عضادتين من ن.
 ١٥٢: ١٧، س: والتكاتر.
 ١٥٢: ٢٠، (ولما) ساقطة من ط.
 ١٥٢: ٢٠، ط: فأخذه.
 ١٥٣: ٣، ن: فيها.
 ١٥٣: ٤، ن: (فيخلصون منه) بدلاً من (ما يخلص).
 ١٥٣: ٨، ما بين عضادتين من ن.
 ١٥٣: ٨، س: (و أشباه) بدلاً من (يشابه) التي في (ط) و (ن).
 ١٥٣: ٩، ن: متخلف.
 ١٥٣: ١٠، (س) و (ن): ينسب.
 ١٥٣: ١٤، ط: تأخذ.
 ١٥٣: ١٩، س: أرزن.
 ١٥٣: ٢١، ط: (إنما) بدلاً من (أنها).
 ١٥٣: ٢٢، س: (وأن) بدلاً من (وأنى) واخترنا ما في ط.
 ١٥٤: ١٠، (ان) ساقطة من ط.
 ١٥٤: ١٣، ط: يستوفي.
 ١٥٥: ٥، ط: (في) بدلاً من (إلى).
 ١٥٦: ٣، ط: الترتيت.
 ١٥٦: ٥، س: صافي. والصواب ما في (ن) و (ط) وهو ما أثبتناه.
 ١٥٦: ٦، ط: (التأثير) بدلاً من (التناثر).
 ١٥٦: ٨، (بالفارسية) إضافة من ن. (ط) و (س): ترجمه. واخترنا ما في ن.
 ١٥٧: ١، ما بين عضادتين إضافة يقتضيها السياق.
 ١٥٧: ٣، ط: (لم) بدلاً من (و لم).
 ١٥٧: ٧، (على) ساقطة من ط.
 ١٥٧: ٧، ط: اتصالاً... والاختلاط.
 ١٥٧: ٨، ط: ترى.
 ١٥٧: ٩، (كان) ساقطة من ط.
 ١٥٨: ١، ط: أرض.
 ١٥٨: ٣، س: إليه. واخترنا ما في ط.
 ١٥٨: ٧، ط: لوني.
 ١٥٨: ٨، (كان) ساقطة من ط.
 ١٥٨: ١٠، (س) و (ط): و تركت البوظقة في الكورة إلى أن...
 ١٥٨: ١٢، ن: (و معدنه) بدلاً من (و معادن اللعل).
 ١٥٨: ١٢، ن: ووزفنج.
 ١٥٨: ١٣، ن: شاهها.
 ١٥٩: ٨، ط: و شعر به.
 ١٥٩: ٩، ن: إليه.

- ١٥٩: ١٠، ط: الرحمانى... النيازكى.
 ١٥٩: ١١، ما بين عضادتين من ن. و في (س) و (ط): هناك يسمى نيازك.
 ١٥٩: ١١، ط: النصل.
 ١٥٩: ١٤، ما بين عضادتين من ن.
 ١٥٩: ١٥، ن: المعدن.
 ١٥٩: ١٥، (س) و (ط): (كالخصال) بدلاً من (الخطار)، والتصويب من ن.
 ١٥٩: ١٦، (س) و (ط): البحر.
 ١٥٩: ١٦، (س) و (ط): (معيناً) بدلاً من (يقيناً) واخترنا ما في ن.
 ١٥٩: ١٧، ن: (لذلك) بدلاً من (كذلك).
 ١٥٩: ١٧، (ط) و (س): يتدون.
 ١٥٩: ١٧، ن: عماء.
 ١٥٩: ١٨، ن: عاد.
 ١٥٩: ٢٠، ن: الزنود.
 ١٥٩: ٢٠، ط: غدود.
 ١٦٠: ١، ط: و هو.
 ما بين عضادتين من ن.
 ن: (أولي) بدلاً من (أول).
 ١٦٠: ٤، ط: (شي) بدلاً من (سمي له) و في ن: شي له.
 ١٦٠: ٤، ن: الخرز.
 ١٦٠: ٦، ط: بلغ.
 ١٦٠: ٧، ط: (جزاء) بدلاً من (آخر).
 ١٦٠: ١٠، ط: اقتنهما.
 ١٦٠: ١٢، ط: الشرسة.
 ١٦٠: ١٣، ن: أو كالبلور.
 ١٦٠: ١٤، ن: (والكبر) بدلاً من (العظم).
 ١٦٠: ١٤، ط: فيأخذ.
 ١٦٠: ١٤، ن: كالبطيخة.
 ١٦٠: ١٥، ط: أرطال.
 ١٦٠: ١٦، ن: حبات.
 ١٦٠: ١٨، (س) و (ط): (المتشابهة، واخترنا ما في ن.
 ١٦٠: ١٩، (س) و (ط): متغلف.
 ١٦٠: ١٩، ن: معدنه.
 ١٦٠: ٢٢، ط: الرحمانى.
 ١٦٠: ٢٣، ط: النيازكى.
 ١٦١: ٣، س: جوهر يون.
 ١٦١: ٥، ط: النيازكى.
 ١٦١: ٦، ط: إحداها.
 ١٦١: ٧، ط: (يقال) بدلاً من (يفالى).
 ١٦١: ٩، ط: (هكذا) بدون (و).
 ١٦١: ١٦، ن: و حكي الحكاك.
 ١٦١: ١٧، ط: قدحه.
 ١٦١: ٢٠، ن: ولكن.
 ١٦٠: ٢١، ط: (الياقوت) بدلاً من (الياقوتي).
 ١٦١: ٢، ن: (عند) بدلاً من (حول).
 ١٦١: ١٧، ط: وجد.
 ١٦١: ٢٠، ن: يشرف... لتقصيا.
 ١٦١: ٢١، ن: شاليهاه.

- ١٦٦: ٢٢، ط: المغار.
 ١٦٣: آخر بيت، ط: شان.
 ١٦٤: ٥، ط: المتلهب.
 ١٦٤: ٧، مابين عضادتين إضافة من ن.
 ١٦٤: ١١، ن: شكيان.
 مابين عضادتين إضافة من ن.
 ١٦٤: ١٢، ن: بالشجري.
 ١٦٤: ١٣، س: حدود.
 ١٦٥: ٢، ط: الجبال.
 ١٦٥: ٥، (س) و (ط): (أنها) بدلاً من (أنه)
 الموجودة في ن.
 س: سرشه، ط: سرسته، والصواب من ن.
 ١٦٥: ٥، ط: البايئة.
 ١٦٥: ٧، مابين عضادتين إضافة يقتضيها
 السياق.
 ١٦٥: ٩، س: أمين الدولة.
 ١٦٥: ١٤، ن: امتحانها.
 ١٦٥: ١٤، ن: (لما) بدلاً من (إلى ما).
 ١٦٦: ٤، ط: يرتجون... كاشف.
 ١٦٦: ١٥، (هي) ساقطة من ط.
 ١٦٦: ١٥، ن: الجرجون، ط: چشمه.
 ١٦٦: ١٦، (الصيف) ساقطة من ط.
 ١٦٦: ١٧، ط: چشمه.
 ١٦٧: ١، ط: منها.
 ١٦٧: ٢، س: يبلغ الواحد منه.
 ١٦٧: ٤، مابين عضادتين من ن.
 ١٦٧: ٧، (ط) و (ن): چشمه
 مابين عضادتين من ن.
 ١٦٧: ٩، ن: البنفسجية.
 ١٦٧: ١٠، س: نوع، ن: (في) بدلاً من (عن).
 ١٦٧: ١١، ن: الجرجون.
 ١٦٧: ١٢، ن: بالتارياني.
 ١٦٧: ١٧، ط: فقد.
 ١٦٧: ٢٠، ن: مادنح، و في س الكلمة بلا نقط، و
 نقلنا ما في ط.
 ١٦٨: ٢، ط: (شابهاء) بدلاً من (مشابهة)...
 السواد.
 ١٦٨: ٣، ٤، مابين عضادتين من ن.
 ١٦٨: ٧، (و) ساقطة من س.
 ١٦٨: ١٠، ط: (و ذكر) بدلاً من (و عدد).
 ١٦٨: ١٠، ن: المنسك.
 ١٦٨: ١٣، ط: كانت يتزين.
 ١٦٨: ١٤، ط: (على) بدلاً من (إلى).
 ١٦٩: ١، ن: في اللك.
 ١٦٩: ٢، ط: ماذه.
 ١٧٠: ٢، ط: على ماذكر مما بقي.
 ١٧٠: ٣، ط: رياسة.
 ١٧٠: ٨، س: بالنقب.
 ١٧٠: ١٠، (من) ساقطة من ط.
 ١٧٠: ١٢، ن: كيفا و ألمياس.
 مابين عضادتين من ن.
 ١٧١: ٢، ط: (الظران) بدلاً من (الطرار).

- ١٧١: ٣. الظر... تسمى الظران ظراناً.
 ١٧١: ٤. (منه) ساقطة من ط.
 ١٧١: ٤. ط: منه ما في... ظران.
 ١٧١: ٥. ط: من الظران... الظاء.
 ١٧١: ١٠. ط: الظران... الظرر.
 ١٧١: ١٢. ن: (زنيق) بدلاً من (دهن).
 ١٧١: ١٢. ط: و شبهه الكندي و يبدو أنه هو الصواب.
 ١٧١: ١٥. (س) و (ط): لتمكن، و اخترنا ما في ن.
 ١٧١: ١٦. ن: عنه حمرة و كهبة.
 ما بين عضادتين من ن.
 ١٧١: ١٧. س: و لجميع.
 ١٧١: ١٩. ن: بالتنفس.
 ١٧١: ١٩. (أو في ماء) ساقطة من ط.
 ١٧٢: ٥. ط: لعجيب.
 ١٧٢: ٦. ط: الخباية.
 ١٧٢: ٨. ط: و أشكاله... من غير وضع.
 ١٧٢: ١٣. ط: مسافة.
 ١٧٢: ١٤. ما بين عضادتين إضافة من ن.
 ١٧٢: ١٤. س: (بالحكمة) بدلاً من (بالحك).
 ١٧٣: ٣. ط: (مشف) بدلاً من (منشق).
 ١٧٣: ٤. ط: أسفله.
 ١٧٣: ٥. ط: فيزعمون.
 ١٧٣: ٨. س: ثلاثة.
 ط: (هذه) بدلاً من (تلك).
 ١٧٣: ١٤. (صدنة) ساقطة من ط.
 ١٧٣: ١٦. ط: (الجمست) بدلاً من (الخمسة).
 ١٧٣: ١٩. (كان) ساقطة من ط.
 ١٧٤: ١. ن: (فلم) بدلاً من (ولم).
 ١٧٤: ٣. ط: (و إلهتهم) بدلاً من (و آلاتها).
 ١٧٤: ٧. ن: كتظيم.
 ١٧٤: ٧. ن: كشر.
 ١٧٤: ٨. ن: جندال.
 ١٧٤: ٨. ط: (و تلقيها) بدلاً من (و ماينا).
 ١٧٤: ٩. س: (اللغات) بدلاً من (الطبقات).
 ١٧٤: ١٠. (في الألباس) ساقطة من س.
 فنقلناها من ط.
 ١٧٤: ١٤. (بصورة) ساقطة من ط.
 ١٧٤: ١٦. ط: لا يحتاج.
 ١٧٤: ١٩. ط: إلا أن من جهة.
 ١٧٤: ٢٢. (فيه أترأ) ساقطة من ط.
 ١٧٥: ١. ط: بالبروق.
 ١٧٥: ٦. ط: المراد رنجد.
 ١٧٥: ٨. (ط) و (س): انكسر و انفسد.
 ١٧٥: ١٠. ط: و يتحفظ.
 ١٧٥: ١١. ن: بالطرق أو بالسحق.
 ١٧٥: ١٢. (في) ساقطة من ط.
 ١٧٥: ١٦. س: ألا تروا. و اخترنا ما في (ط) و (ن).
 ١٧٥: ١٦. ط: صفحة.
 ١٧٥: ١٧. ن: و يدرج فعله منه إليها.

- ط: منه عليها. ١٨٠: ٤، سقطت (الناظر) من ط.
- ١٧٥: ١٩، ن: (فيه) بدلاً من (به).
- ١٧٦: ٢، ط: ثلاث الدراهم. ن: ثلاثة دراهم.
- ١٧٦: ٣، ط: سنجات.
- ١٧٦: ٥، ن: فألف.
- ١٧٦: ١٠، ن: (عنه) بدلاً من (منه).
- ١٧٦: ١١، ن: جوار.
- ١٧٦: ١٣، ن: تبيكلان و قامرون.
- ١٧٦: ١٤، ن: (ترايع) بدلاً من (تراه).
- ١٧٦: ١٨، مابين عضادتين إضافة من ن.
- ١٧٦: ١٩، ن: سوزن.
- ١٧٧: ١، ن: (المخلص) بدلاً من (الخالص).
- ١٧٧: ٥، ط: ترنجه.
- ١٧٧: ١٠، (س) و (ط): سبع.
- ١٧٨: ١، ط: و من النادر.
- ١٧٨: ٤، (في الخطاف) ساقطة من ط.
- ١٧٨: ١٠، ط: شبخته.
- ١٧٨: ١٤، ط: من أخبر مكانها أو أخبر بأمرها إذا كان...
- ١٧٨: ١٥، ط: باسليقون.
- ١٧٨: ١٦، ط: وصفوا من طولها...
- ١٧٨: ١٧، ط: العينين.
- ١٧٩: ٢، ط: و لا يقرب بدن...
- ١٧٩: ٣، ط: ما أجنب أرض...
- ١٧٩: ٥، ما بين عضادتين إضافة يقتضيها السياق.
- ١٨٠: ٤، سقطت (الناظر) من ط.
- ١٨٠: ٨، ط: فالزخد.
- ١٨١: ١٠، س: فأحرقوه أصحابه.
- ١٨١: ١٥، ط: بتعليمها.
- ١٨١: ١٦، ط: (منه) بدلاً من (عليه).
- ١٨١: ١٧، ط: فلما ظهره التفت إلى الجند، و ضحك فزل.
- ١٨٢: ٤، ط: و منهم من زعم في...
- ١٨٢: ٤، ط: (باب) بدلاً من (مدخل).
- ١٨٢: ١٣، ينقذه فيرمي.
- ١٨٢: ١٤، ط: و خصياه.
- ١٨٤: ٤، ن: (الخزن) بدلاً من (لحز).
- ١٨٤: ٧، ط: (شواطئ) بدلاً من (نواحي).
- ١٨٤: ١٣، مابين عضادتين إضافة من ن.
- ١٨٥: ٦، ط: (المدر) بدلاً من (الذر).
- ١٨٥: ١٤، (ط) و (س): (منه) بدلاً من (منها) التي نقلناها عن (ن).
- ١٨٥: ١٨، س: أحمرأ.
- ١٨٥: ١٩، مابين عضادتين إضافة يقتضيها السياق.
- ١٨٥: ٢١، مابين عضادتين إضافة من ط.
- ١٨٧: ٤، س: أحمرأ.
- ١٨٩: ٤، ط: اتفاق.
- ١٨٩: ٨، (وللغرب) ساقطة من ط.
- ١٨٩: ٩، ط: صفاتها و حالاتها.
- ١٨٩: ١١، ط: (يفسرون) بدلاً من (يعسرون).

- ١٨٩ : ١٥ ط: (فيها) بدلاً من (فيه).
 ١٩٠ : ١ ط: استند في هذا الرأي إلى قول...
 ١٩٠ : ١٢ ط: عشا.
 ١٩١ : ٢ ط: (يجيره) بدلاً من (يحيره).
 ١٩١ : ٨ ن: أسمائه.
 ١٩١ : ٩ ط: اللطيمة.
 ١٩٢ : ٧ مابين عضادتين إضافة يقتضيها السياق.
 ١٩٣ : ٦ ط: للجواهر.
 ١٩٤ : ٨ ط: (تكرر) بدلاً من (ذكر).
 ١٩٥ : ٩ ط: وتركنا.
 ١٩٥ : ١٤ س: (عن) بدلاً من (من).
 ١٩٦ : ١٢ ط: بقضيته.
 ١٩٦ : ١٣ ط: و تشتغلها.
 ١٩٦ : ١٧ (يكن) ساقطة من ط.
 ١٩٦ : ٢٠ ط توجد كلمة (هذين) قبل (الوجهين).
 ١٩٧ : ٦ س: لسانها. و التصويب من ط.
 ١٩٧ : ١١ (لا) ساقطة من ط.
 ١٩٧ : ١١ ط: اللؤلؤ.
 ١٩٧ : ١٢ ط: الشبهة.
 ١٩٧ : ٢٢ س: زهرا. و التصويب من ط.
 ١٩٨ : ٣ ط: فأشد.
 ١٩٨ : ١١ ط: (بغيره) بدلاً من (بكرة).
 ١٩٩ : ١ ط: و يستقر.
 ١٩٩ : ٨ ط: خبأتها.
 ١٩٩ : ٩ ط: (فيها) بدلاً من (منها).
 ١٩٩ : ١٠ ط: الراعونات. س: الراعوقات.
 ١٩٩ : ١٤ (مالك لا تزرع؟ أما) ساقطة من ط
 حيث الكلام هو: (مالك أرض؟) فحسب.
 ١٩٩ : ١٩ ط: (بفطن) بدلاً من (بقر).
 ٢٠٠ : ٢٣ ط: كاللبن و الحجر الأبيض كالميناء.
 ٢٠٠ : ٢٤ مابين عضادتين اضافة يقتضيها السياق.
 ٢٠١ : ٤ ط: فيسكبه.
 ٢٠١ : ٧ ط: منكسب.
 ٢٠١ : ١٦ ط: فالبلغ.
 ٢٠١ : ١٧ ط: (وسمة) بدلاً من (شي).
 ٢٠٢ : ٣ ن: (ربما) بدلاً من (مما).
 ٢٠٣ : ١١ ن: وكلاهما.
 ٢٠٣ : ١٣ ن: والروائح الطيبة.
 ٢٠٤ : ٣ ط: (ولدان) بدلاً من (غلمان) و نبه
 كرنكو في الهامش إلى الصواب.
 ٢٠٤ : ٧ ط: و يشبهه.
 ٢٠٤ : ١٠ ط: المخ.
 ٢٠٤ : ٢١ ط: (التغذي) بدلاً من (التعدي).
 ٢٠٤ : ٢٢ ط: يختص.
 ٢٠٥ : ٦ ن: (مقومه) بدلاً من (يقوم).
 ٢٠٥ : ٨ ط: المستشار.
 ٢٠٦ : ١٣ (ما) ساقطة من ط و وضع بدلها (و).
 ٢٠٦ : ١٦ ط: (الاصابع) بدلاً من (الإصبعين)
 ٢٠٦ : ٢٣ ط: ويشع.

- ٢٠٧: ١٩، ط: ولكن.
 ٢٠٨: ١، ط: و علمت معه ما أقول.
 ٢٠٨: ٢، ط: حسناً و نزاهة.
 ٢٠٨: ٧، (الربط) ساقطة من ط.
 ٢٠٨: ٢٠، (فقال) ساقطة من ط.
 ٢٠٩: ١، ط: والاستديار و الخسوف و الكسوف و الخسوف.
 ٢٠٩: ٤، ط: متحرز.
 ٢٠٩: ١٢، ط: (آيتا) بدلاً من (آية).
 ٢٠٩: ١٤، (مما) ساقطة من ط.
 ٢٠٩: ١٨، (المنصف) ساقطة من ط.
 ٢٠٩: ٢٢، ط: (الأقسامها) بدلاً من (الأسمانها).
 ٢١٠: ١، (و) اللؤلؤ، ساقطة من ط.
 ٢١٠: ٤، (س) و (ط) : (و كانت) بدلاً من (و كأنه) التي أخذناها من ن.
 ٢١٠: ٩، ط: الحادة.
 ٢١٠: ١١، ط: والذي يشبه بالقلانس و الدني.
 ٢١٠: ١٢، ١٣، ما بين عضادتين من ن.
 ٢١٠: ١٦، ن: و المقاعد.
 ٢١٠: ١٧، ن: (ثم) بدلاً من (منها).
 ٢١٠: ١٨، ن: شعير.
 ٢١٠: ١٩، ن: لاعو جاجه... و الاعوار.
 ٢١١: ٣، (للااعي) إضافة من ط.
 ٢١١: ٣، ط: اضطمار.
 ٢١١: ٥، (واحداً) ساقطة من ط.
 ٢١١: ٥، س: لآل ستة. ط: ستة.
 ٢١١: ٥، س: جعله. و ما أبتناه هو من ط.
 ٢١١: ٦، ط: و الشمالي. كما سقطت (من).
 ٢١١: ٩، ط: (كمر پشت) بدلاً من (كوژ پشت) التي في (س)، و (كز پشت) التي في ن.
 ٢١١: ١٢، ط: (مكسومتي) بدلاً من (مكيوستي).
 ٢١١: ١٧، ط: (يغذى) بدلاً من (يغرى) التي لا بد أن يكون صوابها بغراء، و هو ما يلصق به الورق أو الجلد و نحوهما.
 ٢١١: ١٤، ن: (جلد) بدلاً من (قشر).
 ٢١١: ١٥، (ط) و (س) : (و تعقب بالآلة التي تقبت) و اخترنا ما في ن.
 ٢١١: ١٦، (إن) ساقطة من ط.
 ٢١١: ١٧، ن: و يمؤه.
 ٢١١: ١٨، ن: (القد) بدلاً من (القدر).
 ٢١٢: ١، ما بين عضادتين إضافة من ن.
 ٢١٢: ٢، ن: فأنفقته.
 ٢١٢: ٦، ن: (كذلك) بدلاً من (ذلك).
 ٢١٢: ٧، ما بين عضادتين إضافة من ن.
 ٢١٢: ١٠، ن: (الحصاة) بدلاً من (الجصية).
 ٢١٢: ١٢، ما بين عضادتين من ن.
 ٢١٣: ١، ن: (الجوانب) بدلاً من (الحيات).
 ٢١٣: ٤، (لن) ساقطة من (ط) و (س) فنقلناها عن ن.
 ٢١٣: ٤، ن: (صنعة) بدلاً من (عمل).
 ٢١٣: ٩، (و أولها) ساقطة من (ط) و (س).

- ٢١٣: ١٠، مابين عضادتين من ن.
 ٢١٣: ١٠، ن: (الكبر) بدلاً من الكبير.
 ٢١٣: ١٢، ط: (و فهم) بدلاً من (قوم).
 ٢١٣: ١٥، س: (إلى هذه العلوم) بدلاً من (ظاهرة للعوام).
 ٢١٣: ٢٠، ن: (أنواع) بدلاً من (أصناف).
 ٢١٣: ٢١، ن: تينياً.
 ٢١٣: ٢٢، (ما) ساقطة من ط.
 ٢١٣: ٢٣، ط: شيريام.
 ٢١٤: ٢، ط: احترقت كاحترق. س: أحرقت كإحراق. واخترنا ما في ن.
 ٢١٤: ٢، ن: «اللون» بدلاً من اللؤلؤ.
 ٢١٤: ٤، ط: تتميز.
 ٢١٤: ٥، ن: تمايز.
 ٢١٤: ٦، ط: انضمام.
 ٢١٤: ٧، (إذا) ساقطة من ط. ن: ضربته. س: عادت.
 ٢١٤: ١٤، ن: المشاقيل... الدنانير.
 ٢١٤: ٢١، ط: الخايدانه، ن: الخايديس على نصف...
 ٢١٥: ١، مابين عضادتين من ن.
 ٢١٥: ٢، ط: توجد (النجم) قبل البحريني.
 ٢١٥: ١، ط: والبحرين. ن: والبحريني.
 ٢١٥: ٣، ط: منها قيمة بالحقيقة.
 ٢١٥: ٦، ط: طويل.
 ٢١٥: ٨، س: ثلاث. والصواب ما في (ن) و (ط).
 ٢١٥: ١٠، ط: وسميت القلادة.
 ٢١٥: ١١، (ط) و (س) (والتسعير) بدلاً من (الشعير) الموجودة في ن.
 ٢١٥: ١٤، ط: ويزداد.
 ٢١٥: ١٥، (دينار) ساقطة من ط.
 ٢١٥: ١٦، ن: (مائة وخمسين ديناراً) وكذلك في ميزان الحكمة ص ١٣٩، بدلاً من (خمسة دينار).
 ٢١٥: ١٦، (س) و (ن): فألفين.
 ٢١٥: ١٨، ن: بالدنانير المغربية.
 ٢١٥: ٩، ط: والدانقين.
 ٢١٦: ١، (مناقيل) ساقطة من ط.
 ٢١٦: ١، ط: فاقت.
 ٢١٧: ١، ن: اختلفت.
 ط: (عن) بدلاً من (عنه).
 ٢١٧: ٣، ط: كونه أحدوته.
 ٢١٧: ٣، اثبتنا (واو) الذي، من ن.
 ٢١٧: ٥، س: داود.
 ٢١٧: ٨، إن احتشت.
 ٢١٧: ١٥، ط: المتحرفين.
 ٢١٧: ٢١، ط: عن.
 ٢١٨: ٥، ط: (حائر) بدلاً من (حامل).
 ٢١٨: ١٠، س: بطونه.
 ٢١٨: ١٧، ط: يوجد.
 ٢١٨: ٢٠، سقطت (إلا) من ط.
 ٢١٩: ٢، ط: أرخص.

- ٢١٩: ٣. ط: فالاحتياط.
- ٢١٩: ٨. ٩. ط: (قدامه) بدلاً من (قد أمد).
- ٢١٩: ١١. ط: (إن) بدلاً من (أو).
- ٢١٩: ١٤. ط: بجراءة.
- ٢١٩: ١٤. ط: (خوفاً) ساقطة من ط.
- ٢١٩: ١٦. ط: (وإنما) بدلاً من (وإنها).
- ٢٢٥: ٥. ط: من جهة إنشائها.
- ٢٢٥: ٦. س: كان. واخترنا ما في ط.
- ٢٢٥: ٩. ن: التغير في لحمه متى كان...
- ٢٢٥: ١٩. ط: سقطت (الخارج) من ط.
- ٢٢١: ٢. ما بين عضادتين إضافة يقتضيها السياق. وفي ط: في استعمال.
- ٢٢١: ٥. ط: يمين الدولة.
- ٢٢١: ١٢. ط: و ماء عميرة.
- ٢٢١: ١٨. ط: يجي.
- ٢٢١: ٢١. ن: المشرحة.
- ٢٢٢: ١. ما بين عضادتين من ن.
- ٢٢٢: ٤. ن: (نعماً) بدلاً من (معاً).
- ٢٢٢: ٥. ٨. ن: (ذرائي) بدلاً من (أندرائي).
- ٢٢٢: ١٢. ن: رباحي.
- ٢٢٢: ١٢. ط: يصير.
- ٢٢٣: ١. ن: وخمسون.
- ٢٢٣: ٣. ن: تقع.
- ٢٢٣: ٧. ٨. ١٥. ١٨. ما بين عضادتين إضافة من ن.
- ٢٢٣: ١٦. س: أحمرأ.
- ٢٢٣: ١٢. ط: (كان) بدلاً من (كانت).
- ٢٢٣: ١٣. ن: مدقوقة.
- ٢٢٣: ١٧. ط: يمان.
- ٢٢٤: ٢. ط: (في) ساقطة من ط.
- ٢٢٤: ٢٥. ط: (اللاتي) بدلاً من (اللؤلؤ) الأولى.
- ٢٢٥: ٢. ط: درراً.
- ٢٢٥: ٧. ط: (عظيم) بدلاً من (عظم).
- ٢٢٥: ٢٢. ط: (فعمل) بدلاً من (فتعمل له).
- ٢٢٥: ٢٥. ط: (الروق) بدلاً من (الردف).
- ٢٢٦: ١. ط: (ما) بدلاً من (بما).
- ٢٢٦: ١١. ط: (و تنضب) بدلاً من (و متعب).
- ٢٢٦: ١٩. ط: (س) و (ط): سح.
- ٢٢٧: ٩. ط: بالسرياني.
- ٢٢٧: ١٣. ط: (بين) بدلاً من (بيت). و يبدو أن الصواب هو (بين).
- ٢٢٨: ١٢. ط: (من) ساقطة من ط.
- ٢٢٩: ٨. ط: (إلينا) بدلاً من (إلي).
- ٢٢٩: ٩. ط: قشرها.
- ٢٢٩: ١١. ط: استحجارها.
- ٢٢٩: ١٤. ط: الأرض.
- ٢٣٥: ٥. ط: كالقمار.
- ٢٣٥: ٩. ط: الأيمن.
- ٢٣٥: ٩. ط: (فهو) ساقطة من ط.
- ٢٣٥: ١٥. ط: (تجي) بدلاً من (تحيا).
- ٢٣٥: ١١. س: كأنها. واخترنا الصواب مما في ط.

- ٢٣٠: ١٥، ط: العرب.
 ٢٣١: ٢، ط: (و يسمونها) بدلاً من (و يسمونها).
 ٢٣١: ٤، ط: منها.
 ٢٣١: ٥، ط: يتناقض.
 ٢٣١: ١١، ط: في الواد.
 ٢٣١: ١٢، ط: اقتحتا.
 ٢٣١: ١٢، (س) و (ط): كانا. و من المؤكد أن الصواب هو: كانتا.
 ٢٣١: ١٣، س: بليلاً و كباره محاراً.
 ٢٣١: ١٨، ط: فضجن.
 ٢٣١: ٢٢، (إن) ساقطة من ط.
 ٢٣١: ٢٣، ط: المصلوق... من.
 ٢٣٢: ٢، (من) الثانية ساقطة من ط.
 ٢٣٢: ٧، ط: ضوءها الصدف.
 ٢٣٢: ١١، (معنى) في صدر البيت ساقطة من ط.
 ٢٣٢: ١٨، ١٩، ط: للسمع... للبصر.
 ٢٣٣: ١، ط: القوام... وما.
 ٢٣٣: ٩، (ط) و (س): كأنهن اللؤلؤ المكنون.
 ٢٣٣: ١٥، ط: أكثر وجوداً في الهواء.
 ٢٣٣: ١٦، (في الهواء) ساقطة من ط.
 ٢٣٣: ١٧، (ثم) ساقطة من ط.
 ٢٣٣: ١٩، ط: (الحسر) بدلاً من (الخشن).
 ٢٣٤: ٢، ط: (وجود) بدلاً من (أجود).
 ٢٣٤: ٦، ط: بقطعة.
 ٢٣٤: ٧، ط: المنفصل. (في) ساقطة.
 ٢٣٤: ١٠، ط: مما يردد.
 ٢٣٤: ١٢، ط: (يتدرج) بدلاً من (لم يتدرج).
 ٢٣٤: ١٢، س: و لم يستوي.
 ٢٣٤: ١٣، (و) زيادة يقتضيها السياق.
 ٢٣٤: ١٤، (في) ساقطة من ط.
 ٢٣٤: ١٧، (المستخرج) ساقطة من ط.
 ٢٣٤: ١٧، ط: (من) بدلاً من (مع).
 ٢٣٥: ١٠، ط: (يكون) بدلاً من (يصير).
 ٢٣٥: ١٢، ط: (تبلغ) بدلاً من (تلتقي).
 ٢٣٦: ٧، ط: (عن) بدلاً من (على) التي تسبق (الساحل).
 ٢٣٧: ١، ط: (صفالة) بدلاً من (سفالة).
 ٢٣٧: ٤، (يتحقق) ساقطة من ط.
 ٢٣٨: ٢، ط: (الياسة) بدلاً من (النابشة) و يبدو أن الصواب هو: النابتة.
 ٢٣٨: ٤، ط: (قد ذكروا) بدلاً من (يذكرون).
 ٢٣٨: ٧، ط: (وأما) بدلاً من (فأما).
 ٢٣٨: ١٣، ط: (و) بدلاً من (أو).
 ٢٣٨: ١٤، ط: الدهكية.
 ٢٣٨: ٢٥، ط: والسويس.
 ٢٣٩: ٢، ١، ط: السويس.
 ٢٣٩: ١٣، ط: الممزجين.
 ٢٣٩: ١٧، ط: و يسير.
 ٢٤٠: ٢، ط: سرحمته.
 ٢٤٠: ٧، (لآتي) ساقطة من ط.
 ٢٤٠: ١٠، (إن) ساقطة من ط.
 ٢٤١: ٤، (جناباً) ساقطة من ط.

- ٢٤١: ٨، ط: (الينشو) بدلاً من (التنشأ).
 ٢٤١: ٩، س: أربعة.
 ٢٤١: ١٠، ط: مضرش وإلى الصفوة.
 ٢٤١: ٧، (ط) و (س): (حتى يعرفون).
 ٢٤١: ٩، (من) ساقطة من ط.
 ٢٤٢: ١، ط: (و بكنه) بدلاً من (و بكنرة).
 ٢٤٢: ٢، ط: يشتب.
 ٢٤٢: ١٠، ط: (مقادير) بدلاً من (مقدار).
 ٢٤٣: ٧، (في) ساقطة من ط.
 ٢٤٣: ١٣، ط: (من) بدلاً من (بين).
 ٢٤٤: ١، ط: (لانتباط) بدلاً من (لانتضيف).
 ٢٤٤: ٧، ط: العواذي... اللخم.
 ٢٤٥: ٩، ط: قال هو أبو عبيد...
 ٢٤٥: ١٥، ط: (المعاوز) بدلاً من (المعازر).
 ١٤٥: ١٨، ط: (كاربه) بدلاً من (كان به)...
 قحما.
 ٢٤٥: ٢٢، (من) زيادة يقتضيها السياق.
 ٢٤٦: ٢، ط: (مانية) بدلاً من (مابه).
 ٢٤٦: ٥، ط: و ينخرق.
 ٢٤٦: ٦، ط: (بهما) بدلاً من (بينهما).
 ٢٤٦: ٦، ط: (معيناً) بدلاً من (يعين).
 ٢٤٦: ١٢، ط: (مما) بدلاً من (فما).
 ٢٤٦: ١٨، ط: أساطر.
 ٢٤٦: ١٩، (مثل) ساقطة من ط.
 ٢٤٦: ٢٢، ط: الكبير.
 ٢٤٦: ٢٣، ط: العنية.
 ٢٤٧: ١، ط: (الكبيرة) بدلاً من (العظيمة).
 ٢٤٧: ٢، ط: في أحد طرفيه.
 ٢٤٧: ٢، ط: (مما) بدلاً من (بما).
 ٢٤٧: ٤، (كان) ساقطة من ط.
 ٢٤٧: ١٠، س: أسوداً.
 ط: يختار الأسود.
 ٢٤٧: ١٣، ط: يسبح.
 ٢٤٧: ١٤، س: يذتر. و اخترنا ما في ط.
 ٢٤٨: ٤، ط: فإذا.
 ٢٤٨: ٦، ط: (و إذا) بدلاً من (فإن).
 ٢٤٨: ٨، مابين عضادتين إضافة يقتضيها السياق.
 ٢٤٨: ٨، ط: (إذا) بدلاً من (إن).
 ٢٤٩: ٧، ط: مانه.
 ٢٤٩: ١٤، (و إن) ساقطة من ط.
 ط: الرميث.
 ٢٤٩: ١٧، ط: الانطباق.
 ٢٥٠: ١، ط: الهواء ولا يخرج.
 ٢٥٠: ٧، ط: التنعين.
 ٢٥١: ١، (في) ساقطة من ط.
 ٢٥١: ٧، ط: الطريق.
 ٢٥١: ١٣، ط: تؤخها.
 ٢٥١: ١٣، ١٤، ط: (اليتيم) بدلاً من (اليتم).
 ٢٥٢: ٢، ط: (بعد) بدلاً من (بعدم).
 ٢٥٢: ١٣، ط: قمة.
 ٢٥٣: ٢، ط: و لم يصيبوا في قحطان...

- ٢٥٣: ٨، ط: الواحدة.
 ٢٥٣: ١٠، ط: لم تكن.
 ٢٥٣: ١٣، س: ثلاث.
 ٢٥٣: ١٤، ط: جائزة.
 ٢٥٣: ١٧، س: وقرطان.
 ٢٥٣: ١٨، س: شي.
 ٢٥٤: ٧، ط: (اليوم) بدلاً من (الآن).
 ٢٥٤: ٩، (س) و (ط): مقور.
 ٢٥٤: ٩، ١٠، ط: (وكان يقال له لذلك).
 ٢٥٤: ١٣، ط: (هات) بدلاً من (هاك).
 ٢٥٤: ١٤، (ط) و (س): قرار.
 ٢٥٤: ١٤، ط: عشر.
 ٢٥٤: ط: تعني.
 ٢٥٤: ١٨، ط: منقاة.
 ٢٥٥: ١، (في) ساقطة من ط.
 ٢٥٥: ٥، ط: اختلسه.
 ٢٥٥: ٨، (منها) ساقطة من ط.
 ٢٥٥: ١١، س: خمارويه.
 ٢٥٥: ١٣، ط: (عن) بدلاً من (في).
 ٢٥٦: ٢، ط: البلاء.
 ٢٥٦: ٣، ط: الحاضرين.
 ٢٥٦: ١١، (منها) ساقطة من ط.
 ٢٥٦: ١٥، ط: يشابهه.
 ٢٥٦: ١٧، ط: منها.
 ٢٥٦: ١٨، ط: اللؤلؤ الطبي... داخله.
 ٢٥٦: ٢٠، ط: باستحائه.
 ٢٥٧: ٢، ط: (فاد) بدلاً من (عاد).
 ٢٥٧: ٣، ط: الخرزات.
 ٢٥٧: ٦، ط: فضلهم.
 ٢٥٧: ٩، س: عدد. والصواب ما اخترناه من ط.
 وهو: عددها.
 ٢٥٧: ٢١، ط: (قال) بدلاً من (ذلك).
 ٢٥٨: ١، مابين عضادتين من ط.
 ٢٥٨: ٢، ط: فانهبه.
 ٢٥٨: ٧، ط: رؤى هذا في عماره.
 ٢٥٨: ١٢، ط: ألقيا فيه تينك.
 ٢٥٨: ١٦، ط: ملفوفاً.
 ٢٥٩: ١، (و آله) ساقطة من ط.
 ٢٥٩: ٣، ط: لا يكتنوا أمراً ولا يغيبوا شيئاً.
 ٢٥٩: ٤، ط: (رجل) بدلاً من (حلي).
 ٢٥٩: ٥، ط: (معهم) بدلاً من (معه).
 ٢٥٩: ١١، ط: (اني) بدلاً من (أي).
 ٢٦٠: ١، ط: (إلى) بدلاً من (على).
 ٢٦٠: ١٨، ط: (بما) بدلاً من (لما).
 ٢٦١: ٦، ط: جراب.
 ٢٦١: ٨، ط: زجرت.
 ٢٦١: ٩، (بعض) ساقطة من ط.
 ٢٦١: ١٤، ط: والأكل. قالت: وليس...
 ٢٦١: ٢٠، ط: المقشور.
 ٢٦٢: ٢، ن: (موضع) بدلاً من (معنى).
 ٢٦٢: ٣، س: بها. واخترنا ما في ط.
 ٢٦٢: ٣، (إلا) ساقطة من ط.

- ٢٦٣: ٢، ط: لاستطالها و تخفويها.
 ٢٦٣: ٢، (ن) و (ط): للسلك.
 ٢٦٣: ١٦، س: يفضلونه.
 ٢٦٤: ١، ط: وأقتر.
 ٢٦٤: ٤، ط: قراع.
 ٢٦٤: ٥، ن: (قلع) بدلاً من (أن يقطع).
 ٢٦٤: ١٢، ط: الأصل.
 ٢٦٤: ١٤، (س) و (ط): يحدث. واخترنا ما في ن.
 ٢٦٤: ١٦، ط: (سنبينه) بدلاً من (مايين).
 ٢٦٤: ١٧، ط: (المائة) بدلاً من (المائية).
 ٢٦٤: ١٩، ط: فأما.
 ٢٦٤: ٢١، ن: (حدود) بدلاً من (صعيد)... نيل.
 ٢٦٥: ١، ن: و لا يعلمون... معدناً له.
 ٢٦٥: ٥، س: كان. والصواب ما في ط.
 ٢٦٥: ٧، ط: «في» بدلاً من (عن).
 ٢٦٥: ٩، ط: (بين) بدلاً من (من).
 ٢٦٥: ١٢، ط: بالمغرب.
 ٢٦٥: ١٦، ط: مخطأً.
 ٢٦٥: ١٨، (س) و (ط): وبعض.
 ٢٦٥: ٢٥، ن: تشككوا.
 ٢٦٥: ٢١، ط: بزيت.
 ٢٦٥: ٢١، ن: (عليه) بدلاً من (فيه).
 ٢٦٥: ٢٣، ط: التراب.
 ٢٦٥: ٢٤، ط: تشابه.
 ٢٦٦: ١، ط: مشابهة.
 ٢٦٦: ٣، س: خط، والتصويب من (ن) و (ط).
 ٢٦٦: ٦، ط: وإن قيمة الدرهم.
 ٢٦٦: ١٥، (قد) ساقطة من (ط).
 ٢٦٧: ٦، ط: تكون تلك السندية.
 ٢٦٧: ٩، ط: توله.
 ٢٦٧: ١١، (أنا) ساقطة من ط.
 ٢٦٧: ١٣، س: بقرب.
 ٢٦٧: ١٨، ط: فأخذتها.
 ٢٦٧: ١٨، ط: يحق.
 ٢٦٧: ١٩، ط: لهذه.
 ٢٦٧: ٢١، ط: اسماعيل الرشيد الذي قذف به في دجلة.
 ٢٦٨: ٢، ط: لا كعب به يوم غدرت.
 ٢٦٩: ٥، (المحتمل) ساقطة من ط.
 ٢٦٩: ٧ و ٩، س: عشرين.
 ٢٧٥: ٢، (هو) ساقطة من ط.
 ٢٧١: ١، س: الأربع.
 ٢٧١: ٧، س: ما أخذوه.
 ٢٧٢: ٤، ط: دون ذلك كتب الخواص.
 ٢٧٢: ١٥، ط: أبو نصر.
 ٢٧٢: ١١، وضعت في المخطوطة (س) (أي الحية) فوق كلمة (الجان).
 ٢٧٢: ١٣، ط: (تملك) بدلاً من (لذلك).
 ٢٧٣: ٣، ط: أمامها.
 ٢٧٣: ٩، س: صافي. ط: صاف. والصواب ما في ن وقد اتبناه.

- ٢٧٤ : ١، ن : ياسب.
- ٢٧٤ : ١، (س) و (ن) وإذا، واخترنا ما في ط.
- ٢٧٤ : ٢، س : و يوجد منه متقالين. والتصويب من (ن) و (ط).
- ٢٧٤ : ٤، ن : من جبل بالهند يسمى سندان. و في س : سندان.
- ٢٧٤ : ٤، س : ثلاث. والصواب ما في (ط) و (ن).
- ٢٧٤ : ٥، ط : أبوسعده.
- ٢٧٤ : ١٠، ط : زمرد في خضرته ولا في...
- ٢٧٤ : ١٣، ط : فأخير... معدن.
- ٢٧٤ : ١٧، ط : فلقد.
- ٢٧٥ : ١، ط : فيها وأشباهها.
- ٢٧٦ : ٤، ن : فبالنفاؤل.
- ٢٧٦ : ٥، ن : أن للعيون إذا...
- ٢٧٧ : ٢، (و) ساقطة من ط.
- ٢٧٧ : ٨، ن : المشرقة الصقيل الوجه.
- ٢٧٧ : ٩، ط : بشيرقام... الشيرقام.
- ٢٧٧ : ١١، س : عشر.
- ٢٧٧ : ١٣، ن : يستحسنون.
- ٢٧٧ : ١٤، ط : قالوا: أعظم ما يوجد.
- ٢٧٧ : ١٤، (و) ساقطة من ط.
- ٢٧٧ : ١٦، مابين عضادتين من ن.
- ٢٧٧ : ١٧، س : يكفي.
- ٢٧٧ : ١٨، (و) ساقطة من ط.
- ٢٧٨ : ٤، ن : الجمام.
- ١٧٨ : ٨، ط : يخرط.
- ٢٧٨ : ١٠، (في) ساقطة من ط.
- ٢٧٨ : ١٦، ط : وشمگیر ثم إلى بیستون فوضعه في قلعة جاشك...
- ٢٧٨ : ٢١، (حكاية) ساقطة من ط.
- ٢٧٩ : ٦، ط : (في) بدلاً من (من).
- ٢٨٠ : ٤، (ط) و (ن) : و معدنه.
- ٢٨٠ : ٤، س : مغربي. والتصويب من (ط) و (ن).
- ٢٨٠ : ٧، ط : (بلاد) بدلاً من (أرض).
- ٢٨١ : ٤، ط : وإنه يوضع ما يلقط منه في التنانير.
- ٢٨١ : ٨، (ط) و (ن) : التوشادر.
- ٢٨٢ : ١، (فوقه) ساقطة من ط.
- ٢٨٢ : ٣، (س) و (ط) : معدن. والصواب من ن.
- ٢٨٢ : ٥، ط : المشرقة اللون بالاستواء في اللون و الصفاء.
- ن : بالاستواء في اللون.
- ٢٨٢ : ٦، (ط) و (س) : الأعرف الأطراف. ونقلنا الصواب من ن.
- ٢٨٢ : ٧، ن : حمرته صفرة.
- ٢٨٢ : ٧، (س) و (ط) : صقال.
- ٢٨٢ : ٨، (و) منه ساقطة من ط.
- ٢٨٢ : ٨، س : عقيق.
- ٢٨٢ : ١٣، ط : قطعة عشرين رطلاً قطعة واحدة.
- ن : قطعة واحدة وزنها عشرون رطلاً.
- ٢٨٢ : ١٦، ن : (أنواعه) بدلاً من (ألوانه)

- ٢٨٢: ١٨، ن: وجهه.
- ٢٨٣: ٢، ط: فإن اهل الهند لا يستحسنون من أصنامهم.
- ٢٨٣: ٥، ط: (إنه) بدلاً من (إن).
- ٢٨٣: ٧، ط: (و هذه) بدلاً من (و هو).
- ٢٨٣: ٨، (وآله) ساقطة من ط.
- ٢٨٤: ٢، مابين عضادتين من ن.
- ٢٨٥: ١، ط: تأثيره.
- ٢٨٥: ٢، ط: فيزول.
- ٢٨٥: ٤، ط: وقد.
- ٢٨٥: ٧، ط: و نهاياته.
- ٢٨٥: ١٥، س: أحدهما: والصواب من ط.
- ٢٨٥: ١٢، ط: يستوي.
- ٢٨٥: ١٣، ن: (أنواعه) بدلاً من (ألوانه). (مراتبه) بدلاً من (غرائبه).
- ٢٨٥: ١٤، ن: الوجه.
- ٢٨٥: ١٧، ط: فيوصف.
- ٢٨٥: ١٩، ط: دقت تلك النقوش فتشابهت.
- ٢٨٥: ٢١، (ط) و (س): البقراني.
- ٢٨٥: ٢٢، (ط) و (س): (إلا أن) بدلاً من (لأن).
- ٢٨٦: ١، مابين عضادتين من ن.
- ن: الحاسبتين.
- ٢٨٦: ٢، ط: تكون.
- ٢٨٦: ٣، ط: تفصل بينهما.
- ن: بينها البيض.
- ٢٨٦: ٣، ط: الحبشة.
- ٢٨٦: ٥، (س) و (ط): بالبسلي، و اخترنا ما في ن.
- ٢٨٦: ٦، ط: البيضاء.
- ٢٨٦: ٨، ط: و قال الكندي: إن معدن...
- ٢٨٦: ٩، ن: مع العسل.
- ٢٨٦: ١١ و ١٢، إضافة من ن.
- ٢٨٦: ١٣، ط: و منها... الغرواني.
- ٢٨٦: ١٤، ن: و يوجد منها قطع..
- ط: فوجدت قطع...
- ٢٨٦: ١٥، (ط) و (س): نيف. والصواب ما في ن.
- ٢٨٦: ١٦، س: والعزواني.
- ط: أن يكون هو والغرواني.
- ٢٨٦: ٢٥، س: فيها وقع صور.
- ٢٨٦: ٢١، ط: (أراه) بدلاً من (أريد).
- ٢٨٦: ٢٦، س: معدن. والصواب من (ن) و (ط).
- ٢٨٧: ٦، ط: بالصين.
- ٢٨٧: ٩، مابين عضادتين زيادة يقتضيها السياق.
- ٢٨٧: ١١، س: عبد.
- ٢٨٧: ١٥، ط: باليمن.
- ١٨٧: ١٦، س: عالي. والصواب من ط.
- ٢٨٧: ١٨، ط: و عند ذلك قيل...
- ٢٨٧: ٢٥، س: هذا اللفظة.
- ٢٨٨: ١، ط: (تقارب) بدلاً من (تفاوت).
- ٢٨٨: ٣، ط: الثالثة.

- ٢٨٨: ٦، ط: فلا يتخرجون.
 ٢٨٨: ١٢، ط: فهو.
 ٢٨٨: ١٨، ط: يستوفها.
 ٢٨٩: ١، ط: راتعين.
 ٢٨٩: ٤، ط: اللؤلؤتين.
 ٢٨٩: ٢٣، مابين عضادتين زيادة من ط.
 ٢٨٩: ٢٤، ط: يعتذر.
 ٢٩٠: ٣، ط: عليها.
 ٢٩٠: ٥، ط: (كعبة) بدلاً من (لعة).
 ٢٩٠: ٧، ط: و شعر الرأس...
 ٢٩٠: ١٧، ط: (بها) بدلاً من (فيها).
 ٢٩١: ٤، ط: و ليس.
 ٢٩٢: ٥، (س) و (ط) و وحده.
 ٢٩٣: ٤، ط: غزابتها صفراء...
 ٢٩٣: ١١، ن: بأرض.
 ٢٩٣: ١٢، ط: شفاق.
 ٢٩٣: ١٢، ن: (يخص) بدلاً من (يحظ).
 ٢٩٣: ١٤، ن: (فيها) بدلاً من (منها).
 ٢٩٣: ١٥، ن: انعاجها منها.
 ٢٩٣: ١٩، (في) ساقطة من ط.
 ٢٩٣: ٢٥، ن: أوحى.
 ٢٩٣: ٢١، ن: ألسن الهند.
 ٢٩٤: ١، مابين عضادتين زيادة من ن.
 ٢٩٤: ٩، ط: الشارب.
 ٢٩٤: ١٥، ط: (الطبيعة) بدلاً من (الطبية).
 ٢٩٤: ١٢، ط: اليقق اللبني.
 ٢٩٤: ١٥، ط: يحتمل.
 ٢٩٤: ١٨، س: المخاطبون.
 ٢٩٤: ٢٣، ط: سريجين.
 ٢٩٥: ٤، س: (الذي) بدلاً من (التي).
 ٢٩٥: ٦، ط: و حرصها ما أرجت.
 ٢٩٥: ٧، ن: وزان.
 ٢٩٥: ٩، ط: (فيرى) بدلاً من (فيروى).
 ٢٩٥: ١٥، ط: (يمكن) بدلاً من (يكون).
 ٢٩٥: ١٣، ن: (الميناء) بدلاً من (الماء).
 ٢٩٥: ١٨، ن: بقدر التبق لكنه متخلف.
 ط: (من) بدلاً من (عن).
 ٢٩٦: ٢، ط: (القيم) بدلاً من (الغمام).
 ٢٩٦: ٦، ط: و صفها.
 ٢٩٦: ١٦، ط: و قالوا... والزجاج نوع...
 ٢٩٦: ١٨، ط: الزجاج في.
 ٢٩٦: ٢٥، ط: امتحنها.
 ٢٩٦: ٢٢، ط: (مشابته) بدلاً من (مشاهدته).
 ٢٩٧: ٩، ط: (طلعت) بدلاً من (ظلت).
 ٢٩٧: ١١، (في) ساقطة من ط.
 ٢٩٧: ١١، (ط) و (ن): كأعلام.
 ٢٩٧: ١٨، ط: (بارد) بدلاً من (نادر).
 ٢٩٧: ٢٥، ط: (ذكر) بدلاً من (حكى).
 ٢٩٨: ٨، س: (من) بدلاً من (ما).
 ٢٩٨: ٩، ط: وقد.
 ٢٩٨: ١١، ط: بالحملان.
 ٢٩٩: ٣، ط: البلور المخروط.

- ٢٩٩: ٦، ط: وصرفي الشرب بغيرها.
 ٢٩٩: ١٠، ط: النهض.
 ٢٩٩: ١٣، ط: مخالفة.
 ٢٩٩: ١٤، ط: صليبة تسد الجام.
 ٢٩٩: ١٧، ط: (بعزم) بدلاً من (هرم).
 ٢٩٩: ١٧ و ١٨، ط: يحمل إلى بغداد مستوثقاً
 به.
 ٢٩٩: ١٩، ط: إحداها.
 ٢٩٩: ٢٢، ط: وأتمنا.
 ٣٠٠: ١، ط: وكان.
 ٣٠٢: ١، مابين عضادتين من ن.
 ن: (لما) بدلاً من (كما).
 ٣٠٢: ٢، س: فيه فهم مجمعون...
 ٣٠٢: ٤، (ألقى) ساقطة من ط.
 ٣٠٢: ٢٦، قرأها كرنكو هكذا: بتل الشيخ وفيه
 ترب، منها تربة تعرف بيت البقراط...
 ٣٠٣: ١، ن: و يحمر.
 ٣٠٣: ٢، ط: تزيه.
 ٣٠٣: ١٢، ط: (للمشابهة) بدلاً من (بمشابهة).
 ٣٠٤: ٢، ط: مجوفة لا يسع تجوفها الإبرة.
 ٣٠٤: ٤، (إلا) ساقطة من ط.
 ٣٠٤: ٧، ط: (ويسى) بدلاً من (ويسمى).
 ٣٠٤: ١٠، ط: أشاهد.
 ٣٠٤: ١٢، ن: الفضون.
 ٣٠٤: ١٣، ط: بنصف دينار إلى دينار.
 ٣٠٥: ١١، ط: معتذر كما يعتذر.
 ٣٠٥: ١٢، (س) و (ط): لا بلوغ.
 ٣٠٥: ١٩، ن: (صواف) بدلاً من (مراق).
 ٣٠٦: ٣، ط: مؤوف.
 ٣٠٦: ٥، ط: (فأردأه نوعاً) بدلاً من (فأراه
 نوعاً).
 ٣٠٦: ٥، ط: وأخشن مجدر بثقب...
 ٣٠٦: ٦، (س) و (ط): يقق.
 ٣٠٦: ١٠، (فهو) ساقطة من ط.
 ٣٠٦: ١١، ط: الذي بين غزنة وحدود...
 ٣٠٦: ١٣، ن: يتليس.
 ٣٠٦: ١٣، (ن) و (س): فيجلوا.
 ٣٠٦: ١٨، (ط) و (س): بالتغذي.
 ٣٠٧: ٢، ط: (رضي الله عنه) بعد ابن عباس.
 ٣٠٧: ٤، ط: و قالوا.
 ٣٠٧: ٦، ط: معدن.
 ٣٠٨: ٢، ط: (منه) بدلاً من (به).
 ٣٠٨: ٣، مابين عضادتين من (ن) و (ط).
 ٣٠٨: ٥، ط: يظهر.
 ٣٠٨: ٦، ط: منه قطاعة.
 ٣٠٨: ٧، ن: خمرية.
 ٣٠٨: ١٢، ن: بخلاف الحجر العنبري.
 ط: العنبري.
 ٣٠٨: ١٣، (أصحاب) ساقطة من ط.
 ٣١١: ١، ن: يحمل من أرمينية إلى أرض
 المغرب وإلى الخراسان.
 ٣١١: ٣، (في) ساقطة من ط.

- ما بين عضادتين من ن. ٣١٦: ٤، س: قال البحرى. وقد علق كرنكو
بها مش المطبوعة بقوله: (س): قال
البحرى. والبيت لزهر وهو موجود في
رواية السكري ورواية ثعلب في نسخة
خطية عندي. ٣١٦: ١٣، ط: كالهباب.
٣١٦: ٢، ط: كراي. ٣١٦: ٥، ط: ولا.
٣١٦: ٢، س: (فرندى) كذا من غير نقط. وفي ط
: فريدي. وقد اخترنا ما في ن.
٣١٦: ٢، ط: والنجويه. ٣١٦: ٦، (منه) ساقطة من ط.
٣١٦: ٦، ن: مربوط. ٣١٤: ٤، ما بين عضادتين زيادة يقتضيها
السياق. وفي ن: فيه. ٣١٤: ٥، ن: المغرب.
٣١٤: ٦، س: (جزيرة) بدلاً من (حرة). ٣١٤: ٨، قال كرنكو في جدول الخطأ والصواب
الذي ألحقه بآخر الكتاب: لعله المرواني.
٣١٤: ٩، س: يجبال كنهان. ٣١٤: ١٣، (س) و (ط): تجاوزتها.
ط: ضربت. ٣١٤: ١٥، ط: تودع اليه.
٣١٤: ١٧، ط: قال. ٣١٦: ٢، ط: واد من ناحية.
- ٣١٦: ٣، (ط) و (س): فاش. ٣١٦: ٤، ط: قرافاش.
س: الكلمة من غير نقط. ٣١٦: ٥، ن: (منها) بدلاً من (منه).
٣١٦: ١، ط: من ورد تلك النواحي. ٣١٦: ٢، ن: البلد أعني قناني.
٣١٦: ٢، ط: وأنها ماتتا. س: مائتي.
٣١٦: ٦، ط: تستعمله. ٣١٦: ٨، ط: والشوى المهضوب.
٣١٦: ٩، ط: قال. ٣١٦: ١٠، ط: (سو) بدلاً من (سرو).
٣١٦: ١١، ن: ويزعمون. ومعاد. ٣١٦: ١٤، (مراني) يلائق بدلاً من (مرايا). التي
اخترناها من ط. ٣١٦: ١٦، (ط) و (س): كتاب. والصواب ما في
ن. ٣١٨: ٢، ن: (غير منقوش) بدلاً من (بغير نقش).
٣١٨: ٤، ن: المقتنى. ٣١٩: ١، ط: ما ذكره.
٣١٩: ٢، ن: لشب. ٣١٩: ٣، ن: ايشب ولشب.
٣١٩: ٣ و ٤، ط: باش. ٣٢٠: ٢، (أن) ساقطة من ط.
ط: يقلد. ن: الحمر.

- ٣٢١: ١، ط: للإكتحال... يخضبوا.
 ٣٢١: ٤، س: أحمّت. واخترنا ما في (ن) و (ط).
 ٣٢١: ٧، ط: چراغسك.
 ٣٢١: ٨، ن: البستم.
 ٣٢١: ١٢، ن: تشتمل بالنقط.
 ٣٢٢: ١ و ٢، س: و عشرين.
 ٣٢٢: ٣، ط: ختم الكلام بـ (والله أعلم) التي جاءت بعد كلمة (الوزن).
 ٣٢٤: ٢، مابين عضادتين إضافة من ن.
 ٣٢٤: ٥، (ن) و (ط): كل واحد من نصر و حمزة.
 ٣٢٤: ٨، (ط) و (س): اثني عشر.
 ٣٢٤: ٩، (س) و (ط): سلقي.
 ٣٢٥: ٢، س: صلاية. والصواب ما في (ط) و (ن).
 ٣٢٥: ٣، ط: الغييط.
 ٣٢٥: ٤، س: و يحمل من طوس أشباه المراني و ينحت منها...
 ٣٢٥: ٥، ط: فلا.
 ٣٢٥: ٦، ن: و حكايها.
 ٣٢٥: ٧، ن: تولي.
 ٣٢٥: ٨، ط: تلقى حكاكته.
 ٣٢٥: ١٠، (س) و (ط): (رخوته) بدلاً من (زرجوبه). والصواب ما في ن.
 ٣٢٥: ١٧، ط: همراً.
 ٣٢٦: ٣، ن: ششكات... آذر ششت... ششت.
 ٣٢٦: ٤، ن: غيرها.
 ٣٢٦: ٥، (في) ساقطة من ط.
 ٣٢٧: ١، ط: الكيوبونات.
 ن: سستكه.
 ٣٢٧: ٤، (ط) و (س): (يرى) بدلاً من (تربي) التي اخترناها من ن.
 ٣٢٧: ٥، ن: بالكيوبونات.
 ٣٢٧: ٦، (مشقة) ساقطة من ط.
 ٣٢٧: ٦، ط: يعسر.
 ٣٢٧: ١٣، ط: فار تكبت.
 ٣٢٩: ٢، مابين عضادتين إضافة من ن.
 ٣٢٩: ٢، ط: (على) بدلاً من (من).
 ٣٢٩: ٥، ط: أخرى.
 ٣٣٠: ١، ط: ترتعي.
 ٣٣٠: ٤، ن: حاله.
 ٣٣٠: ١٠، ن: أعين.
 ٣٣٠: ١٠، ط: كالرمض.
 ٣٣٠: ١٥، ط: كاوزون.
 ن: كاووزن.
 ٣٣٠: ١٦، ط: كمخة.
 ٣٣٠: ١٦، س: مدرجاً.
 ٣٣٠: ١٨، س: ويستعملونه الناس.
 ٣٣١: ١، ن: المومياني.
 ٣٣١: ٢، ط: (و لبني) بدلاً من (ولسنا).
 ٣٣٢: ٢، ط: الآيين في الأدوية...
 ٣٣٢: ٣، ط: للتعقيق.
 ٣٣٢: ٦، (س) و (ط): (أصافها) واخترنا ما في

- ن. ٣٣٧: ٢، (س) و (ط): والآخر أنه متولد. و
 ٣٣٢: ٨، ن: يحضر.
 ٣٣٧: ٢، ن: وكانت تخزن.
 ٣٣٧: ٩، ط: اجتمع.
 ٣٣٧: ١٥، ن: أن يمايز الحيواني.
 ٣٣٧: ١٧، ط: فسأل.
 ٣٣٧: ١٩، ط: ليتنال.
 ٣٣٧: ١٩، (أن) ساقطة من ط.
 ٣٣٧: ٢١، ط: وفي.
 ٣٣٩: ١، ن: التناقش.
 ٣٣٩: ٨، ط: جبهة.
 ٣٣٩: ٨، (س) و (ط): جثة. واخترنا ما في ن.
 ٣٣٩: ٩، مابين عضادتين من ن.
 س: ما قيل فيه.
 ٣٣٩: ٩، (س) و (ط): (الأوعال) بدلاً من
 (الأعالى).
 ٣٣٩: ٩، ن: إليهم.
 ٣٣٩: ١٢، ط: للب ناب. ن: للذئاب.
 ٣٣٩: ١٢، ط: بحر الشمال.
 ٣٣٩: ١٣، ط: ويكون قدر الذراع.
 ٣٣٩: ١٨، ط: انقطع.
 ٣٤٠: ٣، ن: التدخين.
 ٣٤٠: ٥، (س) و (ط): أخذوا جبهته.
 ٣٤٠: ٧، ن: في براري.
 ٣٤٠: ٨، ط: ففعلت.
 ٣٤٠: ٩ و ١٠، ن: عن صفات الجهال به و تنزه
 ٣٣٢: ٨، ن: يحضر.
 ٣٣٢: ٩، مابين عضادتين من ن.
 ٣٣٢: ٩، ط: اجتمع.
 ٣٣٢: ١١، ط: و ما عاده فزور. واخترنا ما في ن،
 و هو يتفق مع ما في الصيدنة ص ٥٩٣.
 ٣٣٢: ١٥، ن: و قال السر في الموميائي: معنى
 اسمه...
 ٣٣٣: ٨، ط: جمع إليهما ماه سبذان.
 ٣٣٣: ١٢ و ١٣، ن: حوران... كوان.
 ٣٣٣: ١٤، مابين عضادتين من ن.
 ٣٣٣: ١٦، ن: و قال.
 (رقيق) ساقطة من ط.
 ٣٣٣: ١٧، ن: (الخيام) بدلاً من (الختام).
 ٣٣٣: ١٨، ن: موميائي.
 ٣٣٤: ١٠، ن: مشقوقة.
 ٣٣٤: ١٠، ط: و يسال.
 ٣٣٤: ١٢، ط: و عزالوصول إليه.
 ٣٣٤: ١٥، ن: إذا صفي بعد ما شمس.
 ٣٣٤: ١٥، ط: كالغسل.
 ٣٣٤: ١٩، ط: و قيل في الأعيار...
 ٣٣٤: ٢١، ن: الصر.
 ٣٣٥: ١، ط: فكلفه.
 ٣٣٥: ٣، ط: سلاجيه.
 ٣٣٥: ٤، ط: يعتذر.
 ٣٣٦: ٣، ط: لسعتها.

- عن وصفه بصفة طائر. ٣٤٤: ١٠، ط: قال.
- ٣٤٥: ١١، ط: براري غير مسكونة. (ط) و (ن): الحوز.
- س: براري غير المسكونة. ٣٤٤: ١٣، ط: الحوز.
- ٣٤٥: ١٢، (ط) و (س): (من) بدلاً من (بين). ٣٤٤: ١٦، ط: الرازي في الحاء حاكياً...
- ٣٤٥: ١٢، ط: يتغذى بالفيلة. (في) ساقطة من ط. ٣٤٤: ٢١،
- ٣٤٥: ١٣، (ن) و (ط): حب. ٣٤٤: ٢١، ن: تشدخ وتكسر وترك.
- ٣٤٥: ١٤، (هو) ساقطة من ط. ٣٤٤: ٢٣، ن: (المعهود) بدلاً من (الموجود).
- ٣٤٥: ١٥، س: ولذلك يكون العنور عليه في ٣٤٤: ٢٤، (ط) و (س): (يترفع) بدلاً من (يتفرع).
- الأحقاب. واخترنا ما في ن. ٣٤٥: ١٧، ن: (الخضرة) بدلاً من (الحمرة).
- ٣٤٥: ١٨، ط: خردندان. ن: خرد دندنان. ٣٤٥: ٢٠، (ط) و (س): فيه بدلاً من (قيمة).
- ٣٤٤: ٢، ط: الشرق. ٣٤٥: ٣، ط: باعتراض وتعقد.
- ٣٤٣: ٤، ن: ألقطرون وأيضاً ذلقطرون. س: باعراض وتعقه.
- ٣٤٣: ٤، ن: دقتا وحيادوفر. و أتينا الصواب الذي في ن.
- ٣٤٣: ٦ و ٧، مابين عضادتين من ن. ٣٤٧: ٣ و ٤، ن: ابرقليشا... كيفا تنفت فرن.
- ٣٤٣: ٩، ط: الخشيش. ن: مثال. ٣٤٧: ٦، ن: و ما رأينا.
- ٣٤٣: ١٤، ط: وإنها قطع. ٣٤٨: ٦، ط: وآلات الحديد من...
- (س) و (ن): وإنما هو قطاع. ٣٤٨: ١٠، ط: يضعف منها جذب ما كان منها.
- ٣٤٣: ١٥، ن: منها. ٣٤٨: ١١، (منه) ساقطة من ط.
- ٣٤٣: ١٥، ط: تركت. ٣٤٨: ١٣، ط: أرتال.
- ٣٤٤: ٤، ط: (من) بدلاً من (في). ٣٤٨: ١٥، ط: التابعة.
- ٣٤٤: ٦، (ط) و (ن): التفرك لما تها. ٣٤٨: ١٦، مابين عضادتين إضافة من (ن) و (ط).
- ٣٤٤: ٦، (ن) و (س): آلة. ٣٤٨: ١٧، (ن) و (ط): (يرفع) بدلاً من (يجذب).
- ٣٤٤: ٨، ن: فألقته. ٣٤٨: ١٧، (ن) و (ط): (يرفع) بدلاً من (يجذب).

- ٣٤٨: ١٨، ن: (لا) بدلاً من (لم).
 وإنما يقع النقصان في قوته.
 ٣٤٩: ١، ط: (أن) بدلاً من (أنه).
 ٣٤٩: ٥، ط: لم يشابه أنواعه في السواد و
 الكموده وإنما شابه لونه ألوانه وأنواعه
 مرآة...
 ٣٤٩: ٥، ط: و جذب مثلى.
 ٣٤٩: ٨، ط: الحديد والجديد.
 ٣٤٩: ١٠، ط: وذكر.
 ٣٤٩: ١٦، ط: ثم وقعت... وأقرت.
 ٣٥٠: ٢، س: حجر.
 ٣٥٠: ٥، ن: (أرغل) بدلاً من (الزغل).
 ٣٥٠: ٥، ن: (اليراني) بدلاً من (الترايبي).
 ٣٥٠: ٦، ن: أزغل... أسود ثقيل.
 ٣٥٠: ٧، مابين عضادتين من ن.
 ٣٥٠: ٨، ن: غور سنگ.
 ٣٥٠: ٩، ط: أن باقي الرمال.
 ٣٥٠: ١٠، ط: الأسود.
 ٣٥٠: ١١، يفر منه.
 ٣٥٠: ١٣، ن: (لي) بدلاً من (إلي).
 ٣٥٠: ١٦، (ظهر) ساقطة من ط.
 ٣٥١: ٢، مابين عضادتين من ط.
 ٣٥٢: ٤، مابين عضادتين من ن.
 ن: بياضها.
 ٣٥٢: ٨، ط: مقطم.
 ٣٥٢: ١٢، ن: غوز سنگ.
 ٣٥٢: ١٣، ن: وتسميه.
 ٣٥٣: ١، (ط) و (س): (أن) بدلاً من (أنه) المثبتة
 في ن.
 ٣٥٣: ٣، (منه) ساقطة من ط.
 ٣٥٣: ٤، ط: و ثلاث و ثلاثة.
 ٣٥٣: ٧، ن: قبض.
 ٣٥٣: ٩، ط: ماذا وضعت. ن: إذا.
 ٣٥٣: ١٠، مابين عضادتين من ن.
 ٣٥٣: ١١، ن: الباغص.
 ٣٥٣: ١٢، ط: (تحتها) بدلاً من (بجنبها).
 ٣٥٣: ١٣، ط: (يحرك) بدلاً من (ينزل).
 ٣٥٣: ١٣، ن: محرفاً.
 ٣٥٣: ١٤، ط: الأنيية.
 ٣٥٤: ٣، (س) و (ط): حكاكتهما.
 ٣٥٥: ١، ط: حكاكته.
 ٣٥٥: ٢، ط: يفرح.
 ٣٥٥: ٤، (الأحمر) ساقطة من ط.
 ٣٥٥: ٥، ط: الجراح من.
 ٣٥٥: ٥، (ن) و (ط): الهوم.
 ٣٥٥: ٦، (س) و (ط): كان.
 ٣٥٥: ٨، ط: بماء.
 ٣٥٥: ١٠، مابين عضادتين من ن.
 ٣٥٥: ١١، (الوراقون) ساقطة من ط.
 ٣٥٦: ٤، ط: (إلي) بدلاً من (في).
 ٣٥٦: ٥، ط: (يرسله) بدلاً من (يبدقه).
 ٣٥٦: ٧، ط: إذا وفي.

- ٣٥٦: ١١، ط: يمرون به.
 ٣٥٧: ٢، ط: (قال) بدلاً من (ذكر).
 ٣٥٧: ٢، ط: خرلخ.
 ٣٥٧: ٧، ط: ليس ابن زكريا يختص.
 ٣٥٧: ٧، (الذائع) ساقطة من ط.
 ٣٥٨: ٤، ط: الحكاية.
 ٣٥٨: ٥، ط: وبين البجناكية عرض الأرض.
 ٣٥٨: ١٣، ط: يستفيض.
 ٣٥٨: ١٧، ط: الدماء.
 ٣٥٨: ١٩، (من) ساقطة من ط.
 ٣٥٨: ٢١، ط: مالا أطبق عليه قوم...
 ٣٥٨: ٢٢، ط: مستهم. (بالصيق) بدلاً من (بالدفع).
 ٣٥٨: ٢٣، (والمطر) ساقطة من ط.
 ٣٥٨: ١، (من) ساقطة من ط.
 ٣٥٩: ٣، ط: و يروان.
 ٣٥٩: ٦، (من) ساقطة من ط.
 ٣٥٩: ٧، ط: (في) بدلاً من (من).
 ٣٥٩: ١٢، (يعرف) ساقطة من ط.
 ٣٦٠: ٢، ط: فينا.
 ٣٦٠: ٣، ط: (عن) بدلاً من (على).
 ٣٦١: ٤، ن: (على) بدلاً من (من).
 ٣٦١: ٦، ط: الأقاويل من.
 ٣٦٢: ١، ط: (إلا) بدلاً من (إلى).
 ٣٦٢: ٢، ط: (المقني) بدلاً من (المعني).
 ٣٦٢: ٤، ط: (الظانم) بدلاً من (العزانم).
 ٣٦٣: ٨، ط: زغوغتا. ن: زغوغيا.
 ٣٦٣: ٩، ط: لعمله.
 ٣٦٣: ١١، ط: تأملت رأيت.
 ٣٦٤: ١، ن: بتطويل مدة...
 ٣٦٤: ٧، ن: (يكون) بدلاً من (يتلون).
 ٣٦٤: ٧ و ٨، ما بين عضادتين من ن.
 ٣٦٤: ٢١، س: صفاء الكؤوس. واخترنا ما في ط.
 ٣٦٤: ٢٣، ط: تشابهت الدرر.
 ٣٦٥: ١، ط: في سوى الحجم.
 ٣٦٥: ٦، ط: كلام.
 ٣٦٥: ١١، ط: وأما المتعارف.
 ٣٦٥: ١٦، ط: مثله.
 ٣٦٥: ١٨، ط: التركيب.
 ٣٦٦: ٥، (ط) و (س): فهرود.
 ٣٦٦: ٧، ط: و يستعمله.
 ٣٦٧: ٥، ط: سخناً.
 ٣٦٧: ٦، ط: الاسرب بالإحراق محمراً...
 ٣٦٧: ٧، ن: مخلص بالماء متهني كأنه... و منهم من يخلط.
 ٣٦٧: ٨، ن: عليهما.
 ٣٦٧: ١٢، ط: الزجاجة.
 ٣٦٨: ٣، (ط) و (س): و تسعين.
 ٣٦٨: ٨، ط: رورسختج.
 ٣٦٨: ١٣، ن: الإسفيذاج.
 ٣٦٨: ١٧، ن: والسواد والبياض.

- ٣٦٨: ٢١، ط: و تشارك.
 ٣٦٩: ١، (في) ساقطة من ط.
 ٣٧٠: ٤، ٢١، ساقطة من ط.
 ٣٧٠: ١٠، ن: و ذكر بارسال الصاين... ينججو.
 ٣٧٠: ١٦، ط: (الطين) بدلاً من (الطين).
 ٣٧٠: ١٧، ط: الواحد.
 ٣٧١: ٤، (من): إضافة من ن.
 ٣٧١: ٤، ن: المصنوع.
 ٣٧١: ١٠، س: أصفراً وأحمرأ.
 ٣٧٢: ٢، ن: و حملوا عليه لكل مائة و عشرين،
 واحدأ من نحاس...
 ٣٧٢: ٤، ن: ربه.
 ٣٧٢: ٥، (س) و (ط): أشعل.
 ٣٧٢: ٧، ن: و اخرط منه...
 ٣٧٢: ٨، (س) و (ط): (الدرنوك) بدلاً من
 (الزرينك). و اخترنا مافي ن.
 ٣٧٢: ١٠، ن: السيوك.
 ٣٧٢: ١٢، ن: بقرمزية.
 ٣٧٢: ١٣، مابين عضادتين من ن.
 ٣٧١: ١٣، ن: (خرق) بدلاً من (خرف).
 ٣٧٢: ١٤ و ١٥، ط: فهم كثيرة.
 ٣٧٢: ١٧، ط: و يوجد.
 ٣٧٣: ١، ط: حادثة... فريقي.
 ٣٧٣: ٦، (س) و (ط): و يطمو.
 ٣٧٣: ٧، س: المحرقو.
 ٣٧٧: ٥، ط: الزرع.
 ٣٧٧: ١٤، س: لا يعقلون.
 ٣٧٨: ٤، (من) ساقطة من ط.
 ٣٧٨: ٤، ط: الملتهمة.
 ٣٧٨: ٥، (س) و (ط): باق.
 ٣٧٨: ٧، ط: يقع الماء...
 ٣٧٨: ١٠، ط: بيتغى الحلية و الحلية...
 ٣٧٩: ٥، س: و كانت لاتستعمل.
 ٣٨٠: ١، ط: يفصل.
 ٣٨٠: ٦، ط: المضائق.
 ٣٨٠: ٩، ط: التهييج.
 ٣٨٠: ١٠، ط: يذهبون الدروع.
 ٣٨١: ٣، ط: ينشقوا.
 ٣٨١: ٤، ن: النزال.
 ٣٨١: ٥، ط: القابلة.
 ٣٨١: ٧، ن: كماظنه قوم فقد امتحنا...
 ٣٨١: ٨، ط: بشرائط... خصوصه.
 ٣٨١: ٩، ط: و كذلك.
 ٣٨١: ١١، مابين عضادتين من ن.
 ٣٨٢: ٢، ط: أطن. س: كتب أسفل الكلمة:
 الت. ن: التون.
 ٣٨٢: ٣، ن: النضر.
 ٣٨٣: ١، ن: لما استغني من الذهب...
 ٣٨٣: ٢، ن: البراري للسودان.
 ٣٨٣: ٥، ط: على الذهب و الفضة كما هو قيل...
 ٣٨٣: ١١، (سمي) ساقطة من ط.
 ٣٨٣: ١١، مابين عضادتين زيادة يقتضيها

- السياق. ٣٨٩: ١٢، ط: ذو ظلف... فيترلق.
- ٣٨٤: ١ و ٢، ط: تاج من ذهب لا يتجه إلا على... ٣٨٩: ١٤، ط: كأنملة.
- ٣٨٤: ٣، ط: فالعسجد إذا هو... ٣٨٩: ١٧، ط: (وقد وجد) بدلاً من (قال) و وجد... شكان.
- ٣٨٤: ٥، ما بين عضادتين غير موجودة في (س) و اضفناها من ط. ٣٨٩: ١٩، ط: و وجدوا بشاه و خان.
- ٣٨٤: ٨، ط: ناحية تعز. ن: نغر. ٣٨٩: ٢١، (بها) ساقطة من ط.
- ٣٨٤: ٩، ن: ذائبة. ٣٩٠: ١، ط: و وثقه الدهقان.
- ٣٨٤: ١١، ن: يسمى لقطاً. ٣٩٠: ٥، ط: كان وزنها.
- ٣٨٥: ٤، ن: الحوارات. ٣٩٠: ٧، ط: زريز.
- ٣٨٥: ١٢، (هو) ساقطة من ط. ٣٩٠: ٢١، ط: راج المها.
- ٣٨٦: ٢، س: عيد. ٣٩١: ١٠، ط: فيها بينهم.
- ٣٨٦: ٥، ط: اكتساس الحمرة من النار. ٣٩١: ١٣، س: يؤدونه. والصواب مافي ط.
- ٣٨٦: ١٤، (فيه) ساقطة من ط. ٣٩١: ١٩، ط: كل واحد من التجار.
- ٣٨٧: ١، ن: (وجدت) بدلاً من (وحدث). ٣٩١: ٢٠، ط: عليهما فيما بينهم ثم تضع.
- ٣٨٧: ٢، ط: قال أبو سعيد بن دوست. ٣٩٢: ١، (الواو) زيادة يقتضها السياق. (لا) ساقطة من ط.
- ٣٨٧: ٧، ن: في جنس... ٣٩٢: ٧، ط: (انتوت) بدلاً من (انطوت).
- ٣٨٧: ٨، ن: وازيت. ٣٩٢: ٩، ط: عانلتي جياع.
- ٣٨٧: ١١، ط: في ذكر أخبار الذهب و معادنه. ٣٩٢: ١١، أساطير أخر في نبت.
- ٣٨٧: ١٤، ط: في خضرته. ٣٩٣: ٦، ط: و أما.
- ٣٨٨: ٤، ط: ذلك الرمل... ٣٩٣: ٨، ط: لم يحتدم.
- ٣٨٨: ١٠، ط: و على مثله الحال في الذهب ٣٩٣: ١٥، ط: اهتمام.
- الموجود من ماء... ٣٩٤: ٣، ط: أقاصي أرض المغرب.
- ٣٨٩: ٣، ط: (لما) بدلاً من (ما). ٣٩٤: ٤، (س) و (ط): أنواب.
- ٣٨٩: ٥، ط: كالمدم بآلة لخيطة. ٣٩٤: ٤، ط: المبيجات.
- ٣٨٩: ٨، ط: يصاقبون. ٣٩٤: ٤، ط: حمر الأطراف.

- ٣٩٤: ٩، ط: يواطن.
 ٣٩٤: ١١، (س) و (ط): بضع عشرة.
 ٣٩٥: ١١، ط: الصراف مزاوله...
 ٣٩٦: ١، ن: صفة له.
 ٣٩٦: ٨، (دون الذهب) ساقطة من ط.
 ٣٩٦: ٩، ط: الشراب.
 ٣٩٦: ١٣، ط: (الخشانة) بدلاً من (الخشاسة).
 ٣٩٦: ١٤، (شرينا) ساقطة من ط.
 ٣٩٦: ١٧، ط: والكبير.
 ٣٩٦: ٢١، ط: وقد قيل إنه بالصغير الدراهم...
 ٣٩٦: ٢٢، ط: وقد قيل...
 ٣٩٧: ١، ط: ذكرت.
 ٣٩٧: ٤، مابين عضادتين زيادة يقتضيها السياق.
 ٣٩٧: ٥، ط: وجه المتأثر والانتقاص... وقال... الصفار.
 ٣٩٧: ١٠، ط: وكان تقشر. س: يقشر.
 ٣٩٧: ١٣، مابين عضادتين من ن.
 ٣٩٨: ١، ن: احترقت بكبريت بصوف أعراض.
 ٣٩٨: ٢، ط: صديئة جداً إذا ذابت.
 ٣٩٩: ٢، ط: خلقو. ن: حلكو.
 ط: نحاسا.
 ٤٠١: ١٠، ط: (المنفعة) بدلاً من (النفقة).
 ٤٠١: ١١، (فيه) ساقطة من ط.
 ٤٠١: ١٤، ط: فتعلق تعويذات.
 ٤٠١: ١٥، ط: وتنسب كلى الفريقين كلى...
 ٤٠٢: ١، ط: العطر يفات... خلط فيها.
 ٤٠٢: ٢، س: أبو سعيد.
 ٤٠٢: ٢، مابين عضادتين من ط.
 ٤٠٢: ٥، ط: وكنا حكينا في...
 ٤٠٢: ٧، (ط) و (س): طبيعي مقارن.
 ٤٠٢: ٨، (ط) و (س): وأربعين. والصواب من ن.
 ٤٠٢: ١٣، ط: وجههما.
 ٤٠٢: ١٤، ط: عما يحكى. ن: كما يحكى.
 ٤٠٤: ٣، ط: وكذلك.
 ٤٠٤: ٤، ط: والتهنية.
 (الميزان) ساقطة من ط.
 ٤٠٤: ٩، ط: يسمى.
 ٤٠٤: ١٣، (لخوره) ساقطة من ط.
 ٤٠٤: ١٤، ط: (تأبئة) بدلاً من (تأتية).
 ٤٠٤: ٢٤، مابين عضادتين من ط.
 ٤٠٤: ١، (الشريف) ساقطة من ط.
 ٤٠٥: ١١، (أبى) ساقطة من ط.
 ٤٠٥: ١٧، ط: شبهت لشراعها بالاعلام.
 س: (الشراعها) كتبت في حاشية المخطوطة ثم رُمجت.
 ٤٠٥: ٢٣، ط: (قال) من غير (و).
 ٤٠٦: ٨، ط: ومعنى الإنزال.
 ٤٠٦: ١٧، س: حكاه. واخترنا (حكوه) من ط.
 ٤٠٦: ١٨، س: ويعجنوها. والصواب من ط.
 ٤٠٦: ١٩، س: يلحمون.

- ٤٠٦: ٢١، ط: منها.
- ٤٠٧: ١، (مال) ساقطة من ط.
- ٤٠٧: ٦، ط: الأجزاء المقطومة.
- ٤٠٧: ١١، ط: فدليل عوضها.
- ٤٠٧: ١٣، ط: الفلزات.
- ٤٠٨: ١٢، ن: قطع السيف...
- ٤٠٨: ١٣، ن: ينداب.
- ٤٠٨: ١٥، س: و صنعته. واخترنا مافي (ن) و (ط).
- ٤٠٨: ١٧، (س) و (ط): يخلف. واخترنا مافي ن.
- ط: يتجاوز.
- ٤٠٨: ١٩، ط: و قال.
- ٤٠٩: ٧، ط: و قال.
- ٤٠٩: ٨، (من) ساقطة من ط.
- ٤١٠: ١، ط: فيها.
- ٤١٠: ٢، مابين عضادتين من ط.
- ٤١٠: ٢، ط: شفرتها.
- ٤١٠: ٤، ط: أن عمل بالهند.
- ٤١٠: ٨، (من) ساقطة من ط.
- ٤١٠: ١٤، ط: الفرند والدوص.
- ٤١١: ٤، س: وسطه. واخترنا مافي ط.
- ٤١١: ٩، (س) و (ط): آت.
- ٤١١: ١٧، ط: وهي ثلاثة أصناف أجناسها يلقب بالعمرياني و يقارب بلارك.
- ٤١١: ٢٠، (يسمى) ساقطة من ط.
- ٤١١: ٢١، ط: باخرى.
- ٤١٢: ٤، ط: الألوان.
- ٤١٢: ٤ و ٦، ط: باخرى.
- ٤١٢: ٩، (س) و (ط): والأخرى.
- ٤١٢: ٢١، ط: ذوي.
- ٤١٣: ٣، ط: في كل بوظقة.
- ٤١٣: ن: (المصنوعة) بدلاً من (المعمولة).
- ٤١٣: ٦، ن: (وتطبق) بدلاً من (وتطين).
- ٤١٣: ٦، ط: و يملأ.
- ٤١٣: ٧، ط: فيه.
- ٤١٣: ٨، (ط) و (س): أربعين.
- ٤١٣: ١٠، (ط) و (س): عن. واخترنا مافي ن.
- ٤١٣: ١٢، ط: و كان حديدها.
- ٤١٣: ١٣، ط: بالتفريق.
- ٤١٣: ١٣، مابين عضادتين من ن.
- ٤١٣: ١٤، (ط) و (س): و سألته عما هو.
- ٤١٣: ١٤، ط: ففترست منه.
- ٤١٣: ١٥، ط: و تغريقاً كماتعمل البيضات منه في هراة...
- ٤١٣: ٢٢، ط: (في) بدلاً من (إلى).
- ٤١٣: ٢٣، ط: فأنكشف.
- ٤١٤: ٤، ط: (هي) بدلاً من (هو).
- ٤١٤: ٧، ط: قدر.
- ٤١٥: ١، سقط فصل الرصاص من جميع مخطوطات كتاب الجماهر. و قد نقلناه عن كتاب النخب من الجماهر. و قد علل ناسخ

- ٤٢١: ٢، ط: (الجلد) بدلاً من (جامداً)، وفي ن: الجامد.
- ٤٢١: ٤، ن: (أو لها) بدلاً من (ولها).
- ٤٢١: ٥، (س) و (ط): (حجمه) بدلاً من (عجمه).
- ٤٢١: ٥، ط: يعلوه.
- ٤٢١: ٧، (ن) و (ط): واحد.
- ٤٢١: ٩، ط: معدن.
- ٤٢١: ١٥، ط: فعلهم.
- ٤٢١: ٢١، ط: ماحلته منه.
- ٤٢٢: ١، ط: فصعدت داره.
- ٤٢٢: ٥، ط: أنا اشتريتها.
- ٤٢٢: ١٠، (تعالى) ساقطة من ط.
- ٤٢٤: ١، ط: شيء.
- ٤٢٥: ١، مابين عضادتين من ن.
- ٤٢٥: ١، ط: يشبهه.
- ٤٢٥: ٢، (لي) ساقطة من ط.
- ٤٢٥: ٣، ط: (مما) بدلاً من (فيما).
- ٤٢٥: ٣، ن: المذوب.
- ٤٢٥: ٤، ن: منكسر... ولا لياً.
- ٤٢٥: ٥، س: (مما) بدلاً من (فيما) الواردة في ط.
- ٤٢٥: ٥، ط: (الظن) بدلاً من (وهمه).
- ٤٢٥: ٥، ن: أبوسعده.
- ٤٢٥: ٦، ط: يفرغ منه الأجراص... بيرشخان.
- ٤٢٥: ٧، ن: (الطبخ) بدلاً من (القيح).
- المخطوطة (س) التي اتخذناها أصلاً ذلك بقوله: لاشك سقط من النسخة المنقول منها ورقة، فإنه ترك ذكر باقي الحديد، و ذكر بعض الرصاص. أو أراد الناسخ أن يقلب ورقة قلب ورقتين. والله أعلم.
- ٤١٦: ١، مابين عضادتين زيادة يقتضيها السياق.
- ٤١٧: ١٠، ط: القيمة.
- ٤١٧: ١١، ط: الاسفيذاج.
- ٤١٧: ١٣، ط: وجهها. ولا تزال تفعل ذلك وهي تعود إلى أن تحترق كله ثم يبيض بالتسوية.
- ٤١٧: ١٥، ط: كأنه سيف...
- ٤١٨: ٢، ط: للقريب.
- ٤١٩: ٢، (س) و (ط): و يعرف بالفارسية.
- ٤١٩: ٣، ن: مذوب.
- ٤١٩: ٦، ن: يحمل إليها من هذه الديار.
- ٤١٩: ٧، (في) ساقطة من ط.
- ٤٢٠: ١، ط: الشجري طاهر.
- ٤٢٠: ٢، ط: والباء.
- ٤٢٠: ٥، ن: و وزنه عند قطب الذهب ستون و ثمن. و مصلته خمسون رطلاً.
- ٤٢٠: ١٨، ط: فضة. ن: المصلته.
- ٤٢٠: ٢١، (س) و (ط): صافي.
- ٤٢٠: ٢٢، ط: بالمسائح. س: بلانقط.
- ٤٢١: ١، ط: (يجعل) بدلاً من (يحصل).
- ٤٢١: ٢، ط: المحرق.

٤٣٣: ٩، ط: الشاب.
 ٤٣٣: ١٣، س: لاتحللها. ط: لا يحلها. و
 اخترنا ما في ن.
 ٤٣٣: ١٣، ط: وتوالي.
 ٤٣٣: ١٣، ن: ولم تمكني.
 ٤٣٤: ٢، ن: اختلط.
 ٤٣٤: ٣، ن: غلبه الصفرة و ربما سمي.
 ٤٣٤: ٦، س: سر. ط: شر. و كتبناها: شبه.
 ٤٣٤: ٨، ط: فجلس.
 ٤٣٤: ٩، (ما) ساقطة من ط.
 ٤٣٥: ١ و ٢، ن: الطالقون.
 ٤٣٥: ٢، ط: من غير إيضاح فيها بمائيته.
 ٤٣٥: ٤، (ط) و (س): المنفاش.
 ٤٣٦: ١، (ن) و (ط): انه جنس من النحاس.
 ٤٣٦: ٢، ن: أكسبه بالأدوية.
 ٤٣٦: ٢، ن: (إن) بدلاً من (إذا).
 ٤٣٦: ٣، ط: و وفيها ما.
 ٤٣٦: ٥، ط: إيالة. و ذكر كركنو في الهامش أن
 الكلمة في النسخ كلها هي: إنالة.

٤٢٥: ١١، ط: (الملون) بدلاً من (الملوث).
 ٤٣٥: ٣، ط: اخلاطه.
 ٤٣٥: ٤، ن: (اليابسة) بدلاً من (الناشئة).
 ٤٣٥: ١٥، ن: نايزات.
 ٤٣٥: ١٤، ط: بالنسيك.
 ٤٣٥: ١٧، ن: قطب الذهب.
 ٤٣١: ٩، مابين عضادتين من ن.
 ٤٣١: ١٥، (س) و (ط): و صنع له. و اخترنا ما في
 ن.
 ٤٣٢: ٣، ط: مخصوصان.
 ٤٣٢: ٤، مابين عضادتين اضافة من ط.
 ٤٣٢: ٦، ن: و منقاد.
 ٤٣٢: ٧، ط: لا يتميزان.
 ٤٣٢: ٩، ط: بأنهما.
 ٤٣٢: ١٥، ط: و المتفرقة.
 ٤٣٢: ١٤، ط: اضاعفهما.
 ٤٣٣: ١، ط: و يكون.
 ٤٣٣: ٣، ط: إلا أن مانقدمه لا خطرده في.
 ٤٣٣: ٦، ط: نسب.



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفهارس العامة

الفهارس العامة

- ١- فهرس الآيات القرآنية الكريمة ٤٧٧
- ٢- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة و المنسوبة ٤٨٠
- ٣- فهرس الأمثال و مايجري مجراها ٤٨١
- ٤- فهرس الجواهر و اللآلئ و الأحجار الكريمة و المعادن و الفلزات و ماشابه ذلك .. ٤٨٢
- ٥- فهرس التعدين و أدواته و اصطلاحاته ٤٩٥
- ٦- فهرس النقود ٤٩٧
- ٧- فهرس أدوات الزينة و السلاح و الثياب و الآلات ٤٩٨
- ٨- فهرس الأعلام ٥٠٤
- ٩- فهرس الأمم و القبائل و الطوائف ٥٢١
- ١٠- فهرس الأماكن و البلدان ٥٢٧
- ١١- فهرس الأعياد و المناسبات ٥٤١
- ١٢- فهرس الكتب الواردة في الكتاب و حواشي المخطوطة و المقدمة و ماورد
عرضاً عدا المصادر و المراجع ٥٤٢
- ١٣- فهرس المصادر و المراجع ٥٤٥

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

٢- البقرة

٢٦٤ لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى : ٨٤

٣- آل عمران

١٤ زين للناس حب الشهوات من النساء

والبنين... : ٨١

٩٢ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون : ٧٧

٤- النساء

١١٩ ولأمرنهم فليغيرن خلق الله : ١٠١

٥- المائدة

٦ يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة...

٩٠

٧- الأعراف

١٨٩ هو الذي خلقكم من نفس واحدة و

جعل منها زوجها : ٧٨

٩- التوبة

٣٤ والذين يكتزون الذهب و الفضة... : ٨٢ و

٣٩٧

١٠- يونس

٤٢ أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون : ٧٨

٤٣ أفأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون :

٧٨

١٢- يوسف

١٠٥ وكأين من آية في السماوات... : ٧٧

١٣- الرعد

١٧ أنزل من السماء ماء فسالت أودية... : ٣٧٧

١٤- إبراهيم

٥٠ سراييلهم من قطران ٤٠٠

١٥- الحجر

١٩ وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شئ... : ٨٥ و ٣٧٧
٢٠ وجعلنا لكم فيها معاش... : ٨٥

١٦- النحل

٨١ وسراييل تقيمكم بأسكم : ٤٠٤

١٧- الأسراء

٣٦ إن السمع والبصر والفؤاد... : ٧٨
٩٣ أو يكون لك بيت من زخرف : ٣٨٤

١٨- الكهف

٩٦ آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى... : ٤٠٠

٢٠- طه

٩٧ لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفاً : ٢٢٨

٢٢- الحج

٣٧ لن ينال الله لحومها... : ١٤٧

٢٤- النور

٣٥ مثل نوره كمشكاة فيها مصباح... : ٢٤٥،
٣٦٣

٢٥- الفرقان

٦٣ وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً : ١٤٧
٧٢ وإذا مروا باللغو مروا كراماً : ١٤٧

٢٧- النمل

٤٤ فلما رأته حسبته لجة... : ٣٦٣

٢٨- القصص

٧ فإذا خفت عليه فألقيه في اليم : ٢٢٧

٣٠- الروم

٢١ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً... : ٧٩

٣٤- سبأ

١٠- ١١ وألنا له الحديد... : ٤٠٣

٣٥- فاطر

١٢ و تستخرجون حلية تلبسونها : ٨٥

٣٦- يس

٧١- ٧٣ أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا... : ٧٧

٣٧- الصافات

٤٦- ٤٧ بيضاء لذة للشاربين... : ٢٩٤
٤٩ وعندهم قاصرات الطرف : ٢٠٣

٤١- فصلت

٥٣ سنريهم آياتنا في الآفاق... : ٧٧

٤٢- الشورى

٢٣ قل لأسألكم عليه أجرأ إلا المودة في القربى : ٩٦

٤٣- الزخرف

١٣ سبحان الذي سخر لنا هذا... : ٧٧

٤٤- الدخان

١٠ يوم تأتي السماء بدخان مبين : ٤٠٠

٥٠- ق

٢٥ مناع للخير معتد مريب : ٨١

فهرس الأيات القرآنية الكريمة / ٤٧٩

٢٥ و أنزلنا الحديد فيه بأس شديد...: ٤٠٣

٦٧- الملك

٤-٣ الذي خلق سبع سماوات طباقاً...: ٧٧

٧٤- المدثر

٤ وثيابك فطهر: ٩٢

٧٥- القيامة

٩-٧ فإذا برق البصر...: ٢٠٩

٧٦- الإنسان

١٦ قوارير من فضة: ٣٩٧، ٢٩٤

١٩ و يطوف عليهم ولدان مخلدون...: ٢٠٣

٢١ أساور من فضة: ٣٩٧

١٠٠- العاديات

٨ إنه لحب الخير لشديد: ٨١

١٠٢- التكاثر

٢-١ ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر: ٨٣

٥١- الذاريات

٢٢ و في السماء رزقكم وماتوعدون: ٤٠٣

٤٠ فأخذناه وجنوده...: ٢٢٧

٥٢- الطور

٢٤ و يطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون

: ٢٠٣

٥٥- الرحمن

٢٢-٢٣ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان...: ٨٥

٣٥ يرسل عليكم شواظ من نار و نحاس...:

٤٠٠، ٤٠١

٣٧ فإذا انشقت السماء...: ٤٠٠

٥٨ كأنهن الياقوت والمرجان: ٨٥، ١٠٧

١٨٨، ١٨٩

٥٦- الواقعة

٢٣ كأثال اللؤلؤ المكنون: ٢٣٣

٥٧- الحديد

٢٠ إعلموا أنما الحياة الدنيا لعب و لهو...: ٨١

فهرس الأحاديث الشريفة والمنسوبة

صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته : ٦٥
كان رسول الله (ص) يستوفد حسان الصور....:

٨٩

لاطاعة للمخلوق في معصية الخالق : ٥٣، ٦٥
من أخاف أهل المدينة....: ٥٦
من كنت مولاه....: ٥٦

النهي عن النفخ في المطعوم والمشروب : ٨٨
يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهدائي....: ٥٤

إسمعوا وأطيعوا ولو لعبد أجدع....: ٥٤
أما النار فيلقون فيها و تقول : هل من مزيد؟....:

٣١

إن الله تعالى أبدلكم بيوم السباسب....: ٩٢
إن الله خلق ملائكته من زغب ذراعيه : ٣١
إن الله يحاسب الناس يوم القيامة....: ٣١
إن النبي كان يغسل حصى جماره : ٢٨٣
تختموا بالعقيق : ٢٨٣
السلطان ظل الله في أرضه : ٥٣

فهرس الأمثال و مايجري مجراها

آمن من الأرض : ٩٨	رب ساعٍ لقاعد، آكل غير حامد : ٩٧
ابتغوا الرزق في خبايا الأرض أيها الفواص في	الزاهد في الذهب الأحمر، أكرم من الذهب
البحار.... : ١٩٩	الأحمر : ٣٨٤
أثقل من أنجرة : ١٢٥	الشكل إلى الشكل ينزع : ٧٨
إذا أردت أن تكذب فكن ذكوراً.... : ١٨٩	الطير على ألفها تقع : ٧٨
إن عثر الحمار فلا شيء : ٢٩٨	المروءة اجتناب المحارم وكف الأذى : ٩٣
إن لله جنوداً من عسل : ٥٢	المروءة الارادة للغير مايراد للنفس : ٩٣
الجائد بالدرهم جائد بجميع الخير : ٨١	المروءة الظاهرة في الثياب الطاهرة : ٩٢
حبك الشيء يعني و يصم : ٨٨	المروءة هي النظافة في الثياب : ٩٢
حساب يهلول : ٩٩	من دخل ظفار حمر : ٢٨٧
ذكرنا حديث الأرنب : ٢٨٩	وجد جملاً : ٣٩٥

فهرس الجواهر و اللآئي و الأحجار الكريمة و المعادن و الفلزات و ماشابه

أذرشت: ٣٢٦	أرمانيون: ٣١٠
آرامروايد: ٢١٣	أرميطيقون: ٣٤٧
آلتن: ٣٨٢	أرميناقون: ٣١٠
آنك: ١٦٨، ٣٢١، ٤١٩	إريديوم: ٣٨٥
آهن ربا: ٣٤٧	أسبتوس: ٣٢٧
أبار: ٤١٩-٤٢٠	إسپيدچشم: ١٦٦-١٦٧
أبرقليتا: ٣٤٧	أسته: ٤٠٤
أبلج: ١٢٧	أسرب: ١٢٢، ١٥٤، ١٧٥، ١٧٧، ٢٤١، ٣٦٧
أبوالعباس (معدن): ١٦٠	٣٧٢، ٣٧٩، ٣٨١، ٤٠٠، ٤١٥
أدمينطون: ١٧٠	(٤١٩-٤٢٢)، ٤٣٠، ٤٣٤-٤٣٥
أدامس: ١٧٠	أسرف: ٤١٩
أذك: (٣٧١-٣٧٣)	إسرنج: ١٦٨، ٣٦٧-٣٦٨، ٣٧٩-٣٨٠
أذميطوس: ٣٤٣	إسفذاج: ٤١٧، ٤٢١، ٣٦٨
أرجوسا: ٣٩٥	إسفيزروي: ٢٩٩ (٤٣١-٤٣٣)، ٤٣٤
أرزير (الرصاص): ٤١٠	إسماعيل أو الإسماعيلي (اسم زمرد): ١٣٦

أوي لوسيس: ٣٦٣	٢٩٨
باباغوريرا: ٣٥١	أشب: ٣١٩
بادزهر: ١٥٧، ٣٢١، (٣٢٣-٣٢٨)، ٣٣٦	أفروسالينوس: ٢٩٣
بادزهر أبيض: ٣٢٤	أفلح: ١٥١
بادزهر أخضر: ٣٢٤	إقليميا: ٤٢٣-٤٢٤
بادزهر أصفر: ٣٢٤	إقليميا التناير: ٤٢٣
بادزهر أغبر: ٣٢٤	أقطرون: ٣٤٣
بادزهر سلفي: ٣٢٤	إكسير الذهب: ١٨٠-١٨٦
بادزهر شاتي: ٣٢٤-٩	ألماس: ١١٩، ١٢٢، ١٤٠ (١٧٠-١٨٣)، ١٨٤،
بادزهر الكباش: ٣٢٩-٣٣٠	٣٤٦، ٣١٧، ٢٦٢
بادزهر منكت: ٣٢٤	ألماس أبيض: ١٧١
باكري هلنج: ٢٨٥	ألماس أحمر: ١٧١، ١٧٥
بتروي: ٣٥١ (٤٣٤)	ألماس أخضر: ١٧١
برادة الحديد: ٣٩٨	ألماس أسود: ١٧١
برج (اسم جوهري): ١٣١	ألماس أصفر: ١٧١
برنج: ١٥٦	ألماس أكهب: ١٧١
برنجه: ١٥٦، ١٧٧	ألماس برهمن: ١٧٤
بزموت: ٣٥٨	ألماس بلوري: ١٧٥
بسذ: ١٤٦، ٢٢٤-٢٢٥، ٢٦٧، (٣٠١-٣٠٦)،	ألماس حيدال: ١٧٤
٣٦٦	ألماس زيتي: ١٧١
بسذ أبيض: ٣٠٤، ٣٠٦	ألماس: ١٧٠
بسذ أحمر: ٣٠٤، ٣٠٦	أمشتوش: ٣٠٩
بسذ دهلكي: ٣٠٥	أمينت: ٣٢٦
بسذ ديلكي: ٣٠٥	أنكا: ٤١٥
بسذ فاسنجاني: ٣٠٥	أوقله: ١٥٢
بسذ مينراق: ٣٠٥	أكسيد الخارصين: ٤٢٣

تتکار : ٣٦٧، ٢٢٢	بصاق (بزاقي) القمر : ٢٩٣
توامية : ١٩٣، ١٩١	بلا تين : ٣٨٥
توبال الحديد : ٤٠٨، ٣٦٨	بلاد يوم : ٣٨٥
توبال النحاس : ٤٣٥	بلخش : ١٥٧
توتيا : ٤٢٩، ٤٢٣، ٣١٣، ٤٣٥، ٤٣٠	بلور : ١٥٣، ١٥٢، ١٤٩، ١٤٨، ١٣٧، ١٣٠، ١٥٧، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٨، ٢٠٠، ٢٨١، ٣٧٠، ٣٦٧، ٣٦٥، ٣٦٤، (٢٩٩-٢٩٢)
توتيا زرقاء : ٤٢٤	بلور أعرايي : ٢٩٦-٢٩٥
تعثعة : ١٩١	بلور سرنديبي : ٢٩٦، ١١٧
جاجة : ٣٢٠	بلور غيمي : ٢٩٦
جاوزهرج : ٣٣٠	بنفش باديني (أو مادھني) : ١٦٨
جبل (اسم جوهر) : ١٣٦، ١٣١	بورق : ٣٦٧، ٢٢٣-٢٢٢
جربز : ١٥٠، ١٢٧، ١٢٦	بورق أسود : ٣٦٤
جنز : ٢٩٤، (٢٨٤-٢٩١)	بورق هندي : ٢٢٢
جنز علي : ٢٨٦	بيجادي : ١٥٧، ١٥٥، (١٦٤-١٦٩)
جنز يقرائي : ٢٨٥، ٢٨٢	بيجادي أسود : ١٦٨
جنز حيش : ٢٩٠، ٢٨٦	بيجادي خراساني : ١٦٧
جنز ظفاري : ٢٨٧	بيجادي ذهبي : ١٥٧، ١٢٧، ١٥٧
جنز عرواني : ٢٨٦	بيجادي سحري : ١٦٤
جنز فارسي : ٢٨٥	بيراق : ٣٠٥، ٣٠١
جنز هندي : ٢٨٥	بتك : ٢٩٤
جنز يمانی : ٢٩٠، ٢٨٧، ١٢٢	پدم راگ : ١٠٨
جمان : ٢١٨، ١٩٧-١٩٤، ١٢٢	تاريان : ١٦٧
جمانة : ٢١١، ١٩٧، ١٩١	تير : ٢٠٦، ٢٠١
جمست : ٣١٨، (٣٠٨-٣٠٧)، ١٥٢، ١٢٢	تذرك مهره = مهره تذرك
جندر كاند : ١٠٣	ترياق فارسي = حجر التيس
جوئيت : ٣٥٢	
جوهر : ٤١٠، ١٩٣	

حجر الكباش = باذهر الكباش	جراغ سنگ : ٣٢١
حجر مرارة الثور : ٣٣٠	حجر الإكليل : ٣٤٩
حجر مريم : ٣٣٧	الحجر الباغض للخل : ٣٥٣
حجر هندي : ٣٥٤	حجر البرد : (٣٦١ - ٣٦٢)
حجر اليرقان : ١٧٨	حجر البقرة : ٣٣٠
حجر اليهود : ١٥٩	حجر البيض : ٣٢٩
حديد ٢٠٦، ٣١١، ٣١٧، ٣٢١، ٣٤٦ - ٣٥١، ٣٧٨، ٣٨٥، ٣٨٧، ٤٠٠ - ٤٠١، ٤٣٥ (٤٠٣ - ٤١٤)، ٤٢٣، ٤٣٣، ٤٣٥	حجر التبت : ١٨١
الحديد الذكر المسقي : ١٧١	حجر التيس (الترياق الفارسي) (٣٢٩ - ٣٣٠)
حديد صيني : ٤٢٥	الحجر الجالب للمطر : ١٨ (٣٥٧ - ٣٦٠)
حرجون : ١٦٧	حجر الجاه : ٢٧٦
حشيشة الزجاج : ٣٦٦	حجر الحب : ٣٤٩
حيانوفر : ٣٤٣	الحجر الحديدي : ٣٥١
خارصيني : (٤٢٣ - ٤٢٦)	حجر الحلق : (٣٥٦)
ختو : (٣٣٨ - ٣٤١)	حجر الحية = خرز الحيات
ختو أبيض : ٣٤٠	حجر الخل : ٣٤٩
ختو أكهب : ٣٤٠	حجر خوارزمي : ١٧٣
ختو خرد دانه : ٣٤٠	حجر الدم : ٣٥١، ٣٥٤، ٣٨٥
ختو فلفلي : ٣٤٠	حجر الرنود (أو الزنود) : ١٥٩، ٣٦٧
ختو كافوري : ٣٤٠	الحجر الزيتوني : ٣٤٩
ختو مشمشي : ٣٤٠	حجر الطور : ٣٥٤
خرز الحيات : (٣٣٦ - ٣٣٧)	حجر العقاب : ١٧٧، ١٨٢
خروصون : ٣٨٢	حجر عوزسنگ : ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٥
خريدة : ١٩١	حجر العين : ٢٧٦
خزف : ٣٧٢	حجر الغلبة : ٢٧٦، ٣١٧
	حجر الفتيلة : ١٥٧، ٣٢٦
	حجر القمر : ١٥٣، ٢٩٣ - ٢٩٤

دھنج مصري: ٣١٤	خصل: ١٩١
دھنج موشی: ٣١٥	خلکو: ٣٩٩
دو: ٣٩٥	خلنج: ٣١٤، ٢٨٥
دوص: ٤٠٢، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١٣	خماناخ: ٣٥٢
ذهب ٨٠-٨٢، ٩٩-١٠١، ١١٩، ١٣٠، ١٤١- ١٤٢، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٤، ١٦٤، ١٦٨، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٠، ١٨٥، ١٩٩- ٢٠٢، ٢٠١، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧٤، ٢٩٩، ٣١١، ٣١٤، ٣٢١، ٣٤٩، ٣٥٣، ٣٦٥، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٨-٣٨١، (٣٨٢-٣٩٤)، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٢، ٤٠٨، ٤١٦، ٤٢٠، ٤٢٩، ٤٣٣، ٤٣٥، ذهب إبیریز: ١٥٤، ١٧٧، ١٨٥، ٣٦٤، ٣٨١- ٣٨٢، ٣٨٤	الخماهن والكرك: (٣٥٣-٣٥٥)، ٣٥٥ خماهن أبيض: ٣٥٢ خماهن أحمر بطروخي: ٣٥٢ خماهن أسود: ٣٥٢ خماهن زنجي: ٣٥٢ خوصة: ١٩١ در: ١٤١، ١٤٣، ١٤٥، ١٨٨-١٩٠، ١٩٢، ١٩٦، - ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٢، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٦٨، ٢٧٩، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٧
ذهب أحمر: ٢٠٣، ٣٨٤	در مروارید: ٢١٣
ذهب أصفر: ٢٠٣	دقنا: ٣٤٣
ذهب زنيقي: ٣٨٥	دهانة: ٣١٣
ذهب سائل: ٣٨٦	دهرم مروارید: ٢١٣
ذهب شرغور: ٢٣٧	دھنج: ٢٦٤، ٢٦٧، ٣١٢، (٣١٣-٣١٥)، ٣٥٣
ذهب محرق: ٣٦٨	دھنج إفرنجي: ٣١٣
ذهب مزبق: ٣٨٥	دھنج خراساني: ٣١٤
ذهب مستفشار: ١٤٦، ٢٠٥، ٣٨٥-٣٨٦	دھنج سجزي: ٣١٤-٣١٥
رأس الكلب: ٤٣٥	دھنج طاووسي: ٣١٥
رخام: ١٥٩، ٣٠٧	دھنج فرندي: ٣١٣
رصاص: ١٢٠، ١٥٤، ٣٢١، ٣٨٠، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٤ (٤١٥-٤١٨)، ٤٢٥، ٤٣٢-٤٣٣،	دھنج کرمانی: ٣١٤-٣١٥ دھنج مرداني: ٣١٤

٤٣٥	زعفران الحديد: ٤٠٨، ٣٦٨
رصاص أبيض = القلعي	زغزغيا: ٣٦٣
رصاص أسود = أسرب	زفت: ٣٣١، ٣٢١
رصاص محرق: ٣٦٨	زمرد ١٢٦، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٦، ١٧٠،
رمل سمرقندي: ١٨٤	٢٠٨، ١٧٦، ٢٦٢، ٢٧٥، ٣٠٧، ٣٤٩.
روح التوتيا: ٤٣٥	زمرد ريحاني: ٣٦٢
روسختج: ٤١٣، ٣٩٩، ٣٦٨، ٢٦٤	زمرد سلقى: ٢٦٤
زاج: ٣٢١	زمرد ظلماني: ٢٦٣
زاج أحمر: ٢٧٤	زنجفر (السنجفر): ١٦٨، ٣٥١، ٣٦٧
زاج أزرق: ٤٢٤	زنك: ٤٢٣
زاج باميانى: ٤١٠	زهر: ٤٢٤
زاج كرمانى: ٣٧١	زئبق ٨٧، ١٥٤، ٢١١، ٢٢٢، ٣٢١، ٣٧٨، ٣٧٩
زاج مولتاني: ٤١٠	٣٨١-، ٣٨٥، ٣٨٨، ٤٢١
زبرجد: ٣١٣، ٢٦٧، ٢٦٤، ١٩٠، ١٤١	زويه: ٣٨٠
زجاج: ٣٦٢، ٢٩٦، ١٧٧، ١٥٣، (٣٦٦-٣٦٣)،	ساوه (ذهب): ١٧٦
٣٦٨، ٣٧٠، ٤٠٢، ٤٢٥، ٤٣١	سب: ٢٧٤
زجاج بركاني: ٣٢٠	سبج ١٠٧، ٢٧٦، ٢٧٧، ٣١٧، (٣٢٠-٣٢٢)،
زجاج فرعوني: ١٧١	٤٢٩
زجاج مصري: ٣٧١	سبج أحمر: ٣٢٠
زر: ٣٨٢	سبج أخضر: ٣٢٠
زردوك: ١٦٧	سبج أزرق: ٣٢٢
زرنجويه: ٣١٣	سبج أسود: ٣٢٠
زرنيج: ٤٢٥، ٣٥١، ١٨٥	سبج أسوز: ١٠٧
زرنيج أحمر: ٣٧٢-٣٧١	سبج بني: ٣٢٠
زرنيج أصفر: ٣٧١	سيندان: ٢٧٤
زرينك: ٣٧٢	سفانة: ١٩١

شاذنج عدسي: ٣٥٤	سفس: ٢٧٦
شاذنه = شاذنج	سليس: ٢٧٣
شب: ٣٤٣	سماس: ١٧٧
شب يمانی: ٣٢٤	سمانه: ٣٩٥
شبق: ٣٢٥	سنباذج ١١٩، ١٢٢، ١٦٢، ١٧٦ (١٨٤-١٨٧)،
شبه ٢٢٢، ٣٢٥-٣٢١، ٤٥٥ (٤٢٩-٤٣٥)،	٣٥٣
٤٣١، ٤٣٤-٤٣٥	سنباذج خلوقي: ١٨٥
شذر: ١٩٦، ٢٨٧	سنباذج زنجي: ١٨٥
شرسته = سرشته	سنباذج سرنديبي: ١٨٤-١٨٥
شلاجه: ٣٣٤	سنباذج سميرس: ١٨٥
شمع الماء = موم آيين	سنباذج عدسي: ١٨٥
شنك: ١١٩	سنباذج نوبي: ١٨٤
صدفية: ١٩١-١٩٢	سنباذج هندي: ١٨٤
صرفان: ٤١٥	سنج = اسرنج
صريف: ٣٩٥	سنجف = زنجفر
صفر: ٤٢٣، ٤٣١-٤٣٣	سندروس: ٣٤٣-٣٤٥
صنل حديدي: ٣٥١	سنديا: ١٢٦-١٢٧
صولج: ٣٩٦-٣٩٦	سنگ يده: ٣٥٧
طاليقون: ٣٩٩، (٤٣٥-٤٣٦)	سورن: ١٧٦، ٣٨٢
طلق: ٣٢٦	سياه مس: ٤٥٥
طين صفدي: ١١٧	سيسن: ٢٧٣
عاج: ٣٨٦، ٣٨٢	سيم: ٣٩٥
عزول: ٣٥٣	سيما: ٣٩٥
عسجد: ٣٨٣-٣٨٤	شابران: ٤٥٤-٤٥٦، ٤٥٨، ٤١١
عشيم: ٢٨١	شاذنج (شاذنه): ٣١٤، ٣٤٧
عقيان: ٢٠٨، ٢٣٤، ٣٨٣، ٤٣١	شاذنج دخني: ٣٥٤

١٩٦، ١٩٤، ١٨٧، ١٨٥، ١٦٨، ١٦٤، ١٥٤	عقيق ١٤١، ٢٠٠، ٢٠٧ (٢٨٠ - ٢٨٣)، ٢٨٥،
١٩٧، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢١٨، ٢٢٢،	٣٦٨، ٣١٠
٣٤٨، ٣٢١، ٣١٢، ٢٩٤، ٢٣٢، ٢٢٥	عقيق أحمر: ٢٨٢
٣٧٨، ٣٧٣، ٣٧٢، ٣٦٥، ٣٦٤، ٣٤٩ -	عقيق أسود: ٣٢٠
٣٨٠، ٣٨٥، ٣٨٦ (٣٩٥ - ٣٩٨)، ٤٠١ -	عقيق تمرى: ٢٨٢
٤٠٢، ٤١٩، ٤٢١، ٤٣٠ - ٤٣٥، ٤٣٢	عقيق خلنج: ٢٨٢
الفلازات ٨١، ١٠٣، (٣٧٧ - ٣٧٨)، ٤١٤، ٤٢٩	عقيق رطبى: ٢٨٢
فولاذ: ١٨٤، ٣١٧، ٤٠٨، ٤١١	عقيق رومى: ٢٨٢، ١٦٧
فوم مرواريد: ٢١٣	عقيق كبدي: ٢٨٢
فيروزج ١٤٦، ١٥٦، ١٦٨، ٢٠٢، ٢٧٤ - ٢٧٥	عقيق مشمشى: ٢٨٢
(٢٧٦ - ٢٧٩)، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٧	عقيق هندي: ٢٨٢
فيروزج آسمانجوني: ٢٧٧	عقيق يمانى: ٢٨٢
فيروزج أزهرى: ٢٧٧	عوز سنگ = حجر عوز سنگ
فيروزج إيلاقى: ٣٢١	عوهق: ٣١١
فيروزج بوسحاقى: ٢٧٧	غدود (حجر): ١٥٩
فيروزج شيرفام: ٢٧٧	غروي: ١٦٧
قار = قير	غزل السعالي: ٣٢٦، ٣٢٤
قاش: ٣١٧	غضار زبدي: ٣٧٠
قرليون: ٣٠١	غضار صيني: ١٢٨ - ١٢٩ (٣٦٩ - ٣٧٠)
قرمز: ١٦٩	غضار مشمشى: ٣٧٠
قسطير: ٤١٥	غضار مصري: ٣٦٤
قصاع صينية = غضار صيني	غضار ملمع: ٣٧٠
قصدير: ٣٨٢، ٤٠٢، ٤٣٣	فريدة: ١٩٣
قطر: ٤٠٠	فحم حجرى: ٣٢٠
قطران: ٤٠٠	فرند: ٤٠٨، ٤١٠ - ٤١١
قفر اليهود: ٣٣١، ٣٢١	فضة ٨٠ - ٨٢، ٩٩، ١٠١، ١٣٠، ١٤١، ١٤٥،

كهربا: (٣٤٥-٣٤٢)	قلع: ٤٠٥-٤٠٤
كهربا رومي: ٣٤٢	قلعي ٣٦٧، ٣٠٧، ٣٨٠، ٤١٥-٤١٦، ٤٢٤-
كهربا صيني: ٣٤٢	٤٢٥، ٤٣١
كهربا كوارتز: ٣٨٥	فلقند: ٢٧٤
كيفا: ١٧٠	فلنج: ٢٨٥
كيفاشفت فرن لا: ٣٤٧	قلي: ٢٢٢-٢٢٣، ٣٦٣-٣٧٢
كيفاشف فرز لا: ٣٤٧	قير (قار): ٣٢١-٣٢٢، ٣٣١-٣٣٤
گاودوشه: ١٤١	کالامين: ٤٢٣
گرگ بزد: ١٢٦	کبريت ١٥٤، ١٦٧، ٣٤٥، ٣٦٧، ٣٧٢، ٣٧٨-
لازورد: ١٥٧، ١٦٨، ٢٧٧ (٣١٠-٣١٢)،	٣٨٠، ٣٩٨، ٤٢٩-٤٣٠
٣٦٨، ٣١٤	کبريت أحمر: ١٤١، ١٨٥، ١٨٧
لاقط الشعر = حجر الحلق	کبريتات النحاس: ٤٢٤
ليني: ٣٠٧	کدهک: ٣٤٧
لجين: ٣٩٥-٣٩٦	کريز: ١٢٦
لطمية: ١٩١-١٩٢	کرك = الخماهن و الکرك
لعل: ١٥٦، ٢٩٧، ٢٩٠	کريکند: ١٢٦-١٢٧، ١٣١، ١٥٠، ١٦٠، ١٦٨،
لعل أخضر: ١٦١	١٨٥
لعل أصفر: ١٦١	کريکهن: ١٢٦-١٢٧، ١٥٠
لعل أکهب: ١٦١	کريکهن آسمانجوني: ١٢٧
لعل بذخشي: ١١٣، ١٢٧ (١٥٦-١٦٣)، ١٦٦-	کريکهن أصفر: ١٢٧، ١٤٩
١٧٦، ١٦٧	کريکهن خلوقي: ١٢٧
لعل بلعاسي: ١٥٩	کريکهن زيتي: ١٢٧
لعل پيازکي: ٩، ١٥٩-١٦١	کريکهن فستقي: ١٢٧
لعل رحمداني: ١٥٩-١٦٠	کسطرين: ٤١٥
لعل سليماني: ١٥٩	کلس الرصاص القلعي: ٣٦٧، ٣٧٠
لقط: ٣٨٤	کمش: ٣٩٥

لؤلؤ عمانى : ٢٢٥	لك : ١٦٩
لؤلؤ عيون : ٢١٤	ليف أرمنى (حجر العقاب) : ١٨٢
لؤلؤ غلامى : ٢١٥	ليمونيت : ٣٥٢
لؤلؤ فريد : ٢١٥	لؤلؤ ١١٩، ١٥٦، ١٧٥ (١٨٨ - ٢٦١)، ١٨٩،
لؤلؤ فلكى : ٢١٥	١٩٦ - ١٩٧، ١٩٩ - ٢٠١، ٢٠٤ - ٢٠٥،
لؤلؤ فوفلى : ٢٥١، ٢١٥	٢٨٩
لؤلؤ فيلى : ١٩٣	لؤلؤ بادريسكى : ٢١٥
لؤلؤ قتاى (أوقتاى) : ٢٠٢، ٢٣٧	لؤلؤ بشكى : ٢١٥
لؤلؤ قطرى : ٢٣٩	لؤلؤ تبني : ٢١٣
لؤلؤ قلزمى : ٢١٥، ٢١٥	لؤلؤ خايدار : ٢١٤
لؤلؤ كروش : ٢١٣	لؤلؤ خايديس : ٢١٥، ٢١٥، ٢٥٣
لؤلؤ لوزى : ٢١٥	لؤلؤ دنى : ٢١٥
لؤلؤ مدرج : ٢١٥، ٢١٥	لؤلؤ دهلكى : ٢١٥
لؤلؤ مضرس : ٢١٥	لؤلؤ رصاصى : ٢١٣
لؤلؤ مقاعد : ٢١٥	لؤلؤ رمحى : ١٩٣
لؤلؤ مقبب : ٢١٥	لؤلؤ زيتونى : ٢١٥
لؤلؤ مزنى : ٢١٥	لؤلؤ سراية : ٢١٣
لؤلؤ نجم : ٢١٤، ٢١٥	لؤلؤ سمين : ٢١٣
لؤلؤ وردى : ٢١٣، ٢١٤	لؤلؤ شاهوار : ٢٥٧
لؤلؤ ورق : ٢١٣	لؤلؤ شبة : ٢١٣
ماده سورى : ١٦٩	لؤلؤ شعيرى : ٢١٥
ماذنى : ١٦٨	لؤلؤ شلجمى : ٢١٥
ماذنىج : ١٦٧	لؤلؤ شيربام = لؤلؤ شيرفام
ماسورى : ١٦٩	لؤلؤ شيرفام : ٢١٣
ماء الحديد : ٤١٥	لؤلؤ طبسى : ٢٥٦
مارقشينا حديدى : ١٥٦، ١٧٧	لؤلؤ عدسى : ٢١٥

مارقشينا ذهباني: ١٥٦، ١٧٧-١٧٨، ١١٣	مغناطيس الذهب: ٣٤٦
مارقشينا شهي: ١٥٦	مغناطيس الرصاص: ٣٤٦
مارقشينا فضي: ١٥٦، ١٧٧	مغناطيس الفضة: ٣٤٦
مارقشينا نحاسي: ١٥٦، ١٧٧	مغنيسيا: ٢٩٦، ٣٠٨، ٣٦٨، ٣٧٠
مارمهه: ٣٣٦	مغنيسيا هشة: ٤١٣
مخاط الشيطان: ٣٢٤، ٣٢٦	ملح أندراني: ٢٢٢
مرتج: ١٧٥	ملح الصاغة: ٢٢٢
مرتك: ١٧٥	ملح ذراني: ٢٢٢
مرجان ٨٥، ١٠٧، ١٨٨-١٩٠، ٢٠٢، ٢٢٤-	منك: ١٦٨
٢٢٥، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٦٥، ٤٣٥	مها: ١٤١، ١٦٨
مرجان أسود: ٣٢٠	مهه تترك: ٣٦١
مرداسنج: ١٧٥، ٣٦٨، ٤٢١، ٥٢٤	مهو: ٢٩٣
مرداسنج: ١٧٥	موم آيين: ٣٣٢
مردا أصفهاني: ١٧٥	موم أسود: ٣٢١
مرقشينا = مارقشينا	موميائي: (٣٣١-٣٣٥)
مرمر: ٢٧٤	موميائي بارد: ٣٣٢
مرو: ٣٦٧، ٣٦٩-٣٧٠	موميائي التركمان: ٣٣٤
مرمدهون: ٣٤٥	موميائي حار: ٣٣٢
مس: ٤٣٤	موميائي صناعي: ٣٣١
مسحقونيا: ٣٦٤	موميائي قبوري: ٣٣١
مستفشار = ذهب مستفشار	موميائي معدني: ٣٣١
مصباح الروم: ٣٤٥	موميائي نباتي: ٣٣٣
معز: ٣٥٢	ميانج: ٤٢٠
مغل: ١٦٠-١٦١	مينا: ٢٠٠ (٣٦٧-٣٦٨)، ٣٦٩
مغناطيس: ٣٢١ (٣٤٦-٣٥٠)، ٣٥٤	مينا أصفر: ١٦١
مغناطيس الحديد: ٣٤٦	ناولون: ١٦١

٣٩٥، ٣٧١، ٣٦٥، ٣٠٧	نحاس: ١٢٢، ١٥٤، ١٨٥، ٢٢٢، ٣١٢ - ٣١٤
ياقوت آسمانجوني: ١٩١، ١٥٠، ٢٧١	٣٩٩) ٣٨٦ - ٣٨٥، ٣٦٨، ٣٤٨، ٣٤٣، ٣٢١
ياقوت أبيض: ١٥٧، ١٤٨، ١٥٣ - ١٥٤، ١٧٢، ٢٧١	- (٤٠٢)، ٤١٩، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٩ - ٤٣٠، ٤٣٦ - ٤٣٢
ياقوت أحمر: ١٠٧، ١١٨، ١٢٠، ١٢٦، ١٢٨	نحاس أبيض: ٤٣١
١٣٠ - ١٣١، ١٣٦ - ١٣٧، ١٤١ - ١٤٢	نحاس محرق: ٣٦٨، ٣٧٢، ٤٣٦
١٤٥ - ١٤٧، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٨، ١٦٢	نحاشا: ٣٩٩
١٨٥، ٢٧١، ٣٧١	نرماه: ٤٠٤، ٤٠٨، ٤١١، ٤١٣
ياقوت أحمر عصفري: ١٠٩	نضار: ٣٨٢، ٤٢٩
ياقوت أخضر: ١٥٢	نطفة: ١٩١
ياقوت أرجواني: ١٠٨ - ١٠٩، ١٢٥	نقط: ٣٢١، ٣٤٩، ٤٠٠
ياقوت أزرق: ٣١٠	نورة: ١٢٢، ٢٢٢، ٣٢٥، ٣٥٦
ياقوت أسود: ١٥٣	نوشادر: ١٧٧ - ١٦٧، ٢١٢، ٢٢٢، ٣٢١
ياقوت أصفر: ١٠٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٩، ١٣١	نوشادر سكاني: ١٧٤
١٤٩ - ١٥٠، ١٥٤، ١٥٧، ١٦١، ٢٧١	نيسابوري فرندي: ٣١٣
ياقوت أفلح: ١٢٦ - ١٢٧	هيجمانه: ١٩١
ياقوت أكهب: ١٠٧، ١٢٦، ١٤٨ - ١٤٩، ١٥٢	هيرا: ١٧٠
٣٠٨، ٢٧٧، ٢٦٤، ٢١٧، ١٦٥، ١٦٣، ١٥٤	هيماتيت: ٣٥١
٣٨١	وابة: ١٩١
ياقوت بنفسجي: ١٠٨	ورقة الآس (اسم جوهرة): ١٣١
ياقوت بهرمانى: ١٠٨ - ١٠٩، ١٢٤ - ١٢٧، ١٣١	ونية: ١٩١
ياقوت بهرمانى عصفري: ١٠٩، ١٣٧	ياش: ٣١٩
ياقوت جلناري: ١٠٨	ياقوت ٨٥، (١٠٧ - ١٥٥)، ١٥٦ - ١٥٧، ١٥٩
ياقوت جمري: ١٠٩، ١٢٥	١٦٥ - ١٦٨، ١٧٠، ١٧٦، ١٨٤ - ١٨٥
ياقوت خيري: ١٠٩	١٨٨، ١٩٠، ١٩٥ - ١٩٦، ٢٠٢، ٢٠٧
ياقوت رمانى: ١٠٨ - ١٢٤، ١٢٥، ١٣٠ - ١٣١	٢٢٥، ٢٥٢، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٨٧، ٢٨٩، ٣٠٢

ياقوت وردي مشمع: ١٠٩	١٦٥، ١٣٣
ياكند: ١٠٧	ياقوت عصري: ١٠٩، ١٢٥ - ١٢٦
اليتيمة (اسم لؤلؤة): ١٩٣، ٢١٥، ٢٥٥	ياقوت كحلي: ١١٨، ١٦٢
يشب = يشم	ياقوت لحمي: ١٠٨، ١٢٦
يشم (يشب، يشف، شب، لشب، يصب) (٣١٦) -	ياقوت مضاري: ١٢٤
٣٥٧، (٣١٩)	ياقوت مورد: ١٠٩
يشم أبيض: ٣١٦	ياقوت مورد أصفر: ١٤٨
يشم أخضر: ٣١٦	ياقوت نيلي: ١٠٨
يشم أسود: ٣١٦	ياقوت وردي: ١٠٨ - ١٠٩، ١٢٥، ٣٠٨

فهرس التعدين و أدواته و اصطلاحاته

التسبيك : ٤٣٠	الأتون : ٣٠٦، ٣٧٠، ٤٢٤، ٤٣٠
التشوية : ٣٦٧، ٣٨٤-٣٨٥، ٤١٧	أتون الزجاج : ٤٠٢
التصعيد : ١١٠	أتون الزجاجين : ٣٦٨
التصفية : ٣٨٤	الإحراق : ٣٩٨، ٣٦٧، ١٢٢
التصويل : ٣٨٥	الإذابة : ٣١٢، ٣٦٤، ٣٨٣-٣٨٤، ٤٠١، ٤١٣، ٤١٧
التعريق : ٤١١، ٤١٣	الاستنزال : ٣١٢-٣١٣، ٤٠٢
التغريق بالنار : ٤٠٦	الأببيق : ٣٨١
حديدتا السكة : ٣٨٦	اليزال : ٣٨١
السقي : ١٧٤، ٤١٠	بوقة الإحمام : ١٥٨
الصلاية : ٣١٤، ٣٢٥، ٣٥٣	البوط مربوط النحاسي : ٣١٣
الطبخ : ١٦٩، ٢٨٦، ٣٨٤	البوط مربوط : ٤٠٢
الطرق : ٤٠٨، ٤١٣، ٤٣٢، ٤٣٤	البوظقة : ١١٦، ١٧٥، ٤٠٨، ٤١٣
الطرجهارة : ٣٧٢	التخليص : ٣٨١، ٤٠١، ٤٠٨، ٤٢١، ٤٣٠
الفخارة المطينة : ٣٧١	التدبير : ٤٢٩-٤٣٠، ٤٣٥
القدح المطين : ٢٢٢	

٤٩٦ / الجماهر في الجواهر

القرع : ٣٨١	المصلة : ٤١٧، ٤٢٠-٤٢٢
كفتا الميزان : ٣٨٧، ١٧٦	المطرقة : ٣٨٦
الكلبتان : ٤٣٤	مغرفة الحديد : ٢٢٢-٢٢٣، ٣٨٠
كوالخواتيمي : ١١٧	المنفاخ الرومي : ٤١٣
الكورة : ١٥٨، ٣٨١، ٤١٣	نافخ نفسه : ٣٦٨
المشاجن = المشجن	النفخ : ١١٦، ٣٠٣، ٤٠١، ٤١٠

فهرس النقود

الدينار المغربي : ١٦٧، ٢١٥	دانق ذهب : ١١١
الدينار النيسابوري : ١١١، ١٣٠، ٢١٤	الدرهم الزيوف : ٣٧٩
الدينار الهروي : ١٦٠	الدرهم الفطريفية : ٤٠١-٤٠٢
المزبقات : ٣٧٩	الدينار السندي : ٢٦٧
	الدينار المطوق : ٣٧٩

فهرس أدوات الزينة والسلاح والثياب والآلات

أواني النحاس: ٤٣٢	آلة الإركاب: ١٣٠
أواني الياقوت: ١٣٠	آلة خياطة وجوه الصنادل و المكاعب والخفاف
الباطية: ٢٨٦	٣٨٩
برسم ذهب: ١٤٠	الإبريسم: ٣٤٩
برسم فضة: ١٤٠	الإبريق: ٣٧٠
برسم نحاس: ١٤٠	الإجانة: ٤٣٢، ٣٧٢
البقيرة: ٢٤٧	الإسطام: ٤٣٤
بقيرة الدوم: ٢٤٩	الأسكرجة: ٣٧٠
البنكام: ٢٨٤	الأشنان: ٢٢٣
البنكان: ٢٨٤	أعالم الرد: ٢٩٧
البوق: ١١٩، ٢٢٩	الأعلاق النفيسة: ١٠٣
بيئق الشرطنج: ٢٩٧	الإكليل: ٢٩٨، ٢٩٣
التاج: ٩٣، ١٢٨، ١٤٤، ١٩٦	الأنجر: ١٢٠، ٢٤٢، ٣٤٨، ٤٠٧
التعويذة: ٤٠١، ٤١٦، ٤٢٦	أواني الدهنج: ٣١٤
تمائيل الكريات: ٣١١	أواني الذهب: ١٠١، ٤٣١
تمائيل الشرطنج: ٢٩٥	أواني الفضة: ١٠١، ٤٣١

الخطاف : ٤٣٤	تمثال بطة : ٢٩٠
الخلخال : ٩٣	تمثال جارية مقعية : ١٥٠
الخلوق : ٢٠٣	تمثال امرأة على أربعة أفراس ١٧٧
خنجر : ٣٣٩	تمثال شبديز : ٢٩٠
خوان جزع : ٢٩٠	تمثال فرس بفارسه : ١٤٥
خوان فيروزج : ٢٧٨	التنور : ٤٢٣
الخوذة : ٤٠١	نوب بصري = متججيات
الخيش : ٢٥٤	نوب صيني عشاري : ١٤٥
الدرج : ٢٥٤	نوب مبهرم : ١٠٩
درج آبنوس : ١٢٨	نوب معصر : ١٠٩
درج ختو : ٣٤١	الجام : ٤٣١، ٢٩٩
الدرع : ٤٠١	جام ياقوت : ١٢٩، ١٤٥
الدهن : ٩١	الجرموق : ٤٠١
الدواة : ٣٤١	الجلاهق : ٢٨١
الديباج : ٢١٧	الجنبية : ٢٩٨
الرحى : ٢٣١	الجوشن : ٢٦٩
رماد لغسل الثياب : ٣٢١	الجوشن المفضض المذهب : ١٤٥
رخ الشطرنج : ١٤٣	الحبرة : ٩٣
الرمث : ٢٤٩	الحربة : ٤٠١
الرميث : ٢٤٩	الحق : ٢٦٧
الزجاج الفرعوني : ١٧١	الخاتم : ٩٢، ١٣٦، ١٣٨-١٤٠، ١٦٧، ٣١٧،
الزعفران : ٢٠٣	٣٥٢
الزنار : ٢١١	خرداذبة فيروزج : ٢٧٨
الزورق : ٢٤٨-٢٥٠	الخرز : ٢٥٦-٢٥٧
الساعة المائية : ٢٨٤	الخز : ٢١٦
سبحة در : ٢٥٩	خزف صيني : ٣٧٠

سبحة در شاهوار: ٢٥٧	سيف بلازك: ٤١١
سبحة زبيدة أم جعفر: ٢٥٧	سيف حرمون: ٤١١
سبحة ياقوت: ١٣٣	سيف ذوالفقار: ٤١٢
السحارة: ١٥١	سيف ذوالنون: ٤١٢
سحق المسك والعنبر: ٨٨	سيف روسي: ٤٠٥-٤٠٤
السخاب: ١١٤	سيف رومي: ٤٠٥-٤٠٤
السرخ: ٣١٧	سيف روهينا: ٤١١
سرخارة: ٩٣	سيف سرندي: ٤١٠
السريز: ١٤٧	سيف سريجي: ٤٠٩
السفرة: ٣٩٢	سيف صقلي: ٤٠٤
السط: ١٤٨، ١٤٣-١٤٢	سيف عمراني: ٤١٤
السفينة: ٩٦، ١٢٠، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٤٦، ٣٤٨	سيف فرند: ٤٠٨-٤١١
٤٠٥	سيف قبوري: ٣٧٢-٤٠٩
السقلاطون: ٤١٢	سيف قساصي: ٤٠٩
السكين: ١٢٨، ١٣١، ٢١٣، ٢٩٠، ٣١٧، ٣٢٥	سيف قلعي: ٤٠٤، ٤٠٦، ٤١٧
٣٣٩	سيف مشرفي: ٤٠٤، ٤٠٩
السلسلة: ٤٠٤	سيف مهند: ٤١٠
السم: ٢٣٠	سيف نيله بند: ٤١١
السمه: ٢٣٠	سيف هندي: ٤٠٤-٤٠٨
السنجة (السنجة): ١٧٦، ٣٧٩	سيف يمانى: ٤٠٤، ٤٠٩، ٤١١
السهم: ٤٠	الشذر: ٢٠٢، ٢٨٧
السوار: ٩٣	الشرع: ٢٤٩
سيية: ٢٠٥	الشتكة: ٣٢٦
سيف باحري: ٤١١	الشطرنج: ١٤٣
سيف پرالك: ٤١١	الشمسة: ١٤١، ٢١٥
سيف بلارك: ٤١١	الصابون: ٢٢٢

١٤١ : القارورة الفرعونية	١٤١ : صحفة زبرجد
١٤١ : قارورة ياقوت	٤٠٤ : صَفْد
١٩٦ : قباء ديباج	١٤٤ : صنم رون
٢٩٧ : قبة بلور	١٦٨ : صنم سومنات
القصاع الصينية = الغضارة الصينية	٢٨٣ : صنم هبل
قضيبي أترج : ٢	الصينية : ٢٩٩، ٣٦٩
قضيبي زمرد : ٢٦٨-٢٦٧	الطرائف : ٤٢١
قضيبي زيتون : ٩٢	الطرجهارة : ٣٧٢
العقب : ٢٨٥	طساس غسل الثياب : ٤٣٢
الفقاز : ٩٣	الطنجرة : ٤٣٤
القفة : ٣٩١	الطيارة : ٩٦
القلادة : ٩٣، ١١٤، ١٩٣، ٢٧٧	الطيب : ٩٠-٩١، ٩٣، ٢٠٣، ٣٣١
القلنسوة : ٩٣	العقد : ٩٣، ١١٤، ١٩٥-١٩٦، ٢١٥
الققممة : ٤٠٠	العقيصة : ٤٢٦
القنا البروصية : ٢٨١	علاة الحديد : ٤١٤
قوس الجلاهي : ٢٨١	العمارية : ٢٩٩
القيد : ٤٠٤	العنبر : ٨٨، ٣٣١
كاس جمست : ٣٠٨	العود القماري : ٢٠٣
الكاغذ السمرقندي : ٣٨٥	غزالاذهب : ١٤٠
الكافور الأزاد : ٢٢٣	الغضارة الصينية : ١٢٨، ٣٦٩-٣٧٠
الكافور الأزرق : ٢٢٣	الفل : ٤٠٤
الكافور الأسفرك : ٢٢٣	الغمر : ٩١
الكافور النارد : ٢٢٣	الفرفوري : ٣٦٩
الكافور الرباخي : ٢٢٣	فوطه : ٢٤٧
الكافور الرباخي : ٢٢٣	القارب : ٢٩٨
الكافور القصورى : ٢٢٣	قارورة عقيق : ١٤١

المرآة: ٢٩٨	الكحل: ٢٦٥، ٢١٨، ٩٠
مرآة حديد: ٣٤٩	الكرباس: ٢٢٣
مرآة الحديد الفولاذ: ٣١٧	الكلبتان: ٤٣٤
مرآة الصينية: ٢٣، ٤٢٦	كلاب النرد: ٢٩٧، ٢٩٥، ١٤٦
مرآة طاليقون: ٤٣	الكلّة: ٢٧٨
المركب = السفينة	كنكله (آلة موسيقية): ٣٩٣
مركبة القتال: ١٤٣	كوراوند: ١٤٦
المزراق: ٤٠١	الكوز: ٤٣٢، ٣٧٠
المسرجة: ٣٧٠، ٤٣٤	كاودوشه: ١٤١
المسك: ٨٨، ٢٠٣	اللاذن: ٢٠٣
المسك التبيتي: ١٤٥	لباس للفقوس: ٢٥٠
مسك حي (مسك الجميل): ٢٥٨-٢٥٩	اللخالخ: ٢٠٣
المسينة: ٤٠٠	المائدة: ٢٨٥
المصخرة: ٤٠٠	مائدة ذهب: ٢٧٨
المشجن: ٣٨٥	مائدة سليمان بن داود: ١٤٣-١٤٤
مخشلة (أو مخشلية): ١٩٤، ٢٣٢	المشججات: ٣٩٤
المشربة: ٢٨٥، ٣٢٧	المجداف: ٢٤٧
مشربة إسفيدرويه: ٢٩٩	المحرضة: ٣٧٠
مشربة ذوق زمرد: ٢٦٧	المحجمة: ٤٣١
مشربة نحاس: ٤٣٢	المخشلة = المشخلبة
المشقص: ١٥٠	المخلّة: ٢٤٧
المشقااص: ٢٤٩	المخل: ١٥٨
المصبغات: ٣٦٥	المختقة: ٣١٨
المعبلّة: ١٥٠	المدرى: ٩٣
المعضد: ٩٣	المدرّة: ٩٣
المغطس: ٤٢٣	مذبح زمرد: ٢٦٩

المقرمة : ١٣٩	النصل الهندي : ٣٤٨
ملعقة جواهر : ١٢٨	النصل اليماني : ٤٥٩
ملعقة زبرجد : ٢٦٧	النقائر : ٣٩٢-٣٩١
ملعقة ياقوت أصفر : ١٢٩	نكين دان : ٢٨٤
المنارة : ٤٣٤، ٣٧٠	النورة (لقلع الشعر) : ٣٥٦
المنديل : ٣٢٦	النوفلة : ٣٧٠
المنطقة : ٣١٧، ٢٩١، ١٧١، ٩٣	الهاون : ٤٣٤
المنقاش : ٤٣٥	هلالا ياقوت رمانى : ١٤١
ميل الكحل : ٣٢١	الودع : ٢٨٧، ٢٤٨، ٢٣٠
الناجود : ٣٧٢	ورقة الآس (قص خاتم) : ١٣١
نافجة المسك : ١٤٥	الوشاح : ٢٠٦، ١٩٧، ١٩٥، ٩٣
نخلة ذهب : ١٤٢	

فهرس الأعلام

- آدم (ع): ١١٩
 الأمدى (أبو القاسم الحسن بن بشر) ٢٦، ٦.
 ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٠٩
 إبراهيم السنداني: ٣٤١-٣٤٥
 إبراهيم بن سيار النظام = النظام
 إبراهيم بن عبدالله الكاتب: ٤٣
 إبراهيم بن مالك بن الأشر النخعي: ٥٥
 إبراهيم بن محمد = الغضنفر التبريزي
 إبراهيم بن مراد: ٦
 إبراهيم بن المهدي: ١٣٦
 إبراهيم بن هلال الصابي = أبو اسحاق الصابي
 أبرو قلس: ١٥٣، ٢٣
 ابن أبي مريم: ٨٨
 ابن الأثير: انظر فهرس المصادر و المراجع :
 الكامل في التاريخ
 ابن أحمر الباهلي: ١٩٧، ٢٤٤، ٤١٥
 ابن أئثم: انظر فهرس المصادر و المراجع :
 فتوح.
 ابن الأعرابي: ٢٧٤
 ابن بابك الشاعر: ١١٦، ١٩٥، ٤٠٦
 ابن بطلان: ٢٣
 ابن اليهلول: ١٥٤
 ابن البيطار: ٣٢٥، ٣٣١، ٣٨٥
 ابن الجزار: انظر فهرس المصادر و المراجع :
 الاعتماد.
 ابن جزلة (الطبيب): ١٨٣، ٤٣٦
 ابن الجصاص (الحسين بن عبدالله) ١٣٢،
 ٢٥٤-٢٥٥
 ابن جناح: ٤٣٦
 ابن الجوزي (عبدالرحمن): انظر فهرس

- المصادر و المراجع : المنتظم.
- ابن كرام : ٣٠
- ابن حمدون التديم : ١٣٥
- ابن حمراء : ١٩٦
- ابن حمرة الشاعر : ١٩٦
- ابن حوقل : ١٨٥
- ابن خطيب داريا ، ٤ ، ٢٧ ، ٦٦ ، ١٩٤ ، ٢٥٠ ، ٢٧٣ ، ٤٣٢ ، ٣٠٢ ، ٣١٥ ، ٣٦٦ ، ٤٣٢
- ابن دريد : ١١٢ ، ٣٣٤
- ابن دوست (أبوسعيد أحمد بن محمد) : ١٦٣ ، ٤٣١ ، ٤٠٢ ، ٣٨٤
- ابن الرومي : ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٨ ، ٢١٨ ، ٢٥٢ ، ٤٠٥
- ابن السكيت : ١٢ ، ٢٣٢ ، ٢٧٧
- ابن سلام (أبو عبيد القاسم) : ١٨٩ ، ٢٤٥ ، ٥٩٩
- ابن سمودة الشاعر : ١٩٨
- ابن سينا : ٢٤ ، ٤٠ ، ٥١ ، ٢٩١
- ابن سيده : ١٢ ، ٤٢٩
- ابن طاووس : ١٤ ، ٢٨٣
- ابن العميد : ٤٢٥
- ابن الفقيه الهمداني : انظر فهرس المصادر و
- المراجع : البلدان : مختصر البلدان .
- ابن فورك (محمد بن الحسن) : ٣٢
- ابن الفوطي : انظر فهرس المصادر و المراجع :
- تلخيص .
- ابن قتيبة الدينوري : ٢٥٩
- ابن كثير : انظر فهرس المصادر و المراجع :
- البداية والنهاية .
- أبو الأبيض العبي : ٤٥٦
- أبو أحمد العسكري : ٢٨٨
- أبو إسحاق الصابي : ٣٨٤
- أبو إسحاق الفارسي = الاصطخري
- أبو البركات : ١٩٥
- أبو بكر الخوارزمي : ٨٥ ، ١٢١ ، ١٩٥
- أبو بكر ابن الدلال المنجم : ٤٢٤
- أبو بكر الرازي = الرازي
- أبو بكر بن شذبه : ٢٥٢
- أبو بكر الصديق : ٥٣

- أبو بكر الصولي : ٢٥٥
أبو بكر ابن العربي : ٥٨
أبو بكر الفارسي : ٢٥٢
أبو بكر بن محمّد = محمد بن إسحاق بن محمّد
أبو تمام الشاعر : ٦، ٧٨، ١١٤، ١١٦، ٢٠١، ٢٠٥، ٢٠٨-٤٣١، ٢١٣، ٢٠٩
أبو جعفر ابن بانو : ٢١، ٣٤١
أبو جعفر الخازن (محمد بن الحسين) : ٢٤، ٤٠٧
أبو الحسن الترنجي = الترنجي
أبو الحسن الصابري المعروف بسبيويه : ٤٢
أبو الحسن اللحياني : ١٨٩
أبو الحسن الموصلي : ٢٩٧
أبو الحسن المؤملي : ٢٩٧
أبو حنيفة (الإمام) : ٣٢
أبو حنيفة الدينوري : ١٢، ١١٠-١١١، ٢٣١، ٢٤٧، ٣٣٣
أبو حبة النميري : ٢٢٥
أبو الخير ابن الخمار : ٤٠، ٤٢، ١٧٩
أبو دلف الخزرجي : ٢٩٠، ٣٥٧
أبو دؤاد الإيادي : ٢١٧
أبو ذؤيب الهذلي : ١٩٢، ٣٨٥
أبو زياد الأعرابي : ٢٤٧
أبو زيد الأرجاني : ٢٥، ١٧٤، ٣٠٤، ٣٤٣
أبو زيد السيرافي : انظر فهرس المصادر و المراجع : من أخبار الصين و الهند.
- أبوسعيد الخاص : ٢٨
أبوسعيد ابن دوست = ابن دوست
أبوسعيد الخير : ٣٢
أبوسعيد الغانمي : ٢٧٢
أبوسعيد القزويني : ٤٢٥
أبوسليمان المنطقي السجستاني : ٢١، ٢٤، ٤٣٢
أبوسهل المسيحي : ٤٠
أبوصادق إمام مسجد الجامع : ٤٢
أبوطاهر بن بهاء الدولة : ١٣٠
أبو الطمحان القيني : ٢٨٩
أبو الطيب طاهر بن عبد الله : ٤٣
أبو الطيب المتنبي : ١٩٥
أبو العباس السفاح : ١٣٨، ١٤١، ٢٥٣، ٢٥٨
أبو العباس العماني (علي بن إبراهيم) : ٢١، ١٥٢
أبو عباس : ١٧٦، ٢٤٤
أبو العباس المأمون بن المأمون (خوارزمشاه) : ٤٠-٤٢، ٤٥، ١٦٢، ٢٦٧، ٣٤١
أبو عبيد القاسم = ابن سلام
أبو عبيدة اللغوي : ٤٣١
أبو العلاء السروي : ٢٢٤
أبو علي الرستمي : ٢٧٨
أبو علي القالي : ١٩
أبو عمر الزاهد : ١٩٤، ٣٥٢
أبو الفتح الأصفهاني : ٤٢
أبو الفرج بن هندو : ١٩٨، ٢١٨
أبو الفضل ابن العميد : ٤١٧

- أسدي طوسي : انظر فهرس المصادر : لغت
فرس.
- إسطفانس = إسطفانوس
الإسفرائيلي الوزير : ٣٨
الإسكندر المقدوني ١٥٣، ١٧٨، ١٨١، ٢٧١، ٢٩٨
- إسماعيل الهروي : ٢٩١
إسماعيل بن إبراهيم : ٢٩١
إسماعيل بن أحمد الساماني : ٨٣
إسماعيل الأسود : ١٣٦
إسماعيل بن علي الشاعر : ١٤٨
الأسود بن يعفر الشاعر : ١٩٣، ١٩٦
الأشعري الملقب : ٥٩
أصبهذ الجبل : ١٤٤
أصبهذ طبرستان : ١٤٤
أصبهذ كابل : ١٤١
- الإصطخري : انظر فهرس المصادر و المراجع :
مسالك و ممالك : المسالك و الممالك.
- إصطفانوس : ٢٦٩
الأصمعي : ٢١، ٢٤٥
الأطروش = الحسن بن علي الأطروش
أطوبس الآمدي : ١٧٩
الأعشى ١١٠، ١٩٦، ٢٤٥، ٣٧٢، ٣٩٦، ٤٠٥
أعشى بني ربيعة : ٧٧
أغسطس قيصر : ١١٥
أفريدون : ١٨٦، ٣٣١، ٣٦٣
- أفلو طرخس : ٢٩٧
أفلاطون : ٤٣٢
ألتكين (أحمد آتش) : ٤٥
ألفود (سيريل) = فهرس المصادر و المراجع :
طب در دوره صفويه.
- ألدوميلي : ٤٨
أم جعفر البرمكي : ١٢٩
أم سلمة : ٢٥٨
أم المقتدر : ٢٥٤
أمارون : ٢٩٧
إمرؤ القيس الشاعر ١٧١، ١٩٤، ٢٠٤، ٢٣١، ٢٨٨-٢٨٩، ٢٩٢، ٤٠٨
- أمير المؤمنين = علي بن أبي طالب
أمين الدولة (الأمير) : ١٣٧
الانطاكي : ٢٢٢
أنطونيوس (مرقس) : ١١٥
أنكرامينيوما : ١٨٦
أهرمن : ١٨٦
أهورامزدا : ١٨٦
أوس بن حجر : ١٩٠
أومانيس : ٤٣٢
أيارون ملك صقلية : ٢٩٨
أياز : ٣٨
إياس بن معاوية : ٢٢٠
إيراني (أكبر) : ٦٥
إيشوع بخت مطران فارس : ٢٤٣

- أيوب الأسود البصري الجوهري : ١٢٧، ١٠٤
الباخري : ٢٩٧
بازان الفارسي (حاكم اليمن) : ١٤٠
بارتولد (فاسيلي) : ٣٩٧، ٢٧٨، ٤١
بارينال = ينال الصاي
الباقلائي (أوبكر محمد بن الطيب) : ٥٤
الباهلي = الأصمعي
البتول = فاطمة بنت رسول الله (ص)
بجكم الماكاني : ٩٨-٩٩
البحرري الشاعر : ١١٤، ٩٦، ٢٠١، ٢٠٦، ٢٣٩، ٢٥٤، ٢٩٢
بختيشوع بن جبريل : ١٢٨، ٢٦٧، ٣٥٦
بدر بن حسويه الكردي : ١٤٦
برقلس : ٢٣
برهمكوت (برهمكوت) : ١٥، ١٢٣
برهمكين ملك كابل : ٩٦
بروكلمان (كارل) : انظر فهرس المصادر و
المراجع : تاريخ الأدب العربي
البسامي = علي بن بسام
البيستاني (بطرس) : انظر فهرس المصادر و
المراجع : دائرة معارف.
البيستي (أبو الفتح) : ٣٢
بسيل (غلام بختيشوع بن جبريل) : ٣٥٦
بشار بن برد : ٢٠١، ٣٦٥
بشر بن شاذان الجوهري : ١٠٤
بطلميوس : ١١٢، ١٢٢
- بغراخان : ٢٦٧
بكر بن النطاح الحنفي : ٩٢
بكير الشامي : ١٢١، ٢٦٤
البلاذري (المؤرخ يحيى بن جابر) : انظر فهرس
المصادر والمراجع : فتوح البلدان.
بليناس : ٣٠٣، ٣٢٠
بهم أردشير : ٩٦
بوب (آرت) : ٦٤
بوسورث (ميكفور) : ٣٣
بولس (الطيب) : ٢٥، ٣٤٤
بيلنسكي : ٥
پورداد (ابراهيم) : ١٤٠، ١٨٦
پيوراسب : ١٨٥-١٨٦
التاهري = العلوي التاهري
الترنجي (أبو الحسن) : ١٦، ٢٤٤، ٣٢٤، ٣٢٥
٣٢٧، ٣٣٠، ٣٦٤، ٤٢٠
تروچنپال (الشاه) : ١٣٠
تموز : ٣١١
التيفاشي : انظر فهرس المصادر و المراجع :
أزهار الأفاكار.
التوحيدي (أبو حيان) : ٤١٧
تيمورلنگ (ملك المغول)
تاو فرسطس : ١٧٩، ٤٢٠
التعالبي (أبو منصور) : انظر فهرس المصادر و
المراجع : يتيمة؛ تنمة اليتيمة.
الشعالبي المرغني : انظر فهرس المصادر و

- المراجع : غرر سير ملوك الفرس.
 جابر بن حيان ٢٢، ١٨٠، ١٨٢، ٢٧٢، ٢٧٤.
 ٤٣٣، ٤٣٠، ٤٢٤، ٣٦٢، ٣٤٨، ٣٢٣
 الجاحظ (عمرو بن بحر) ١١٦، ١٩٢، ٤٣١
 الجاحظ الثاني ٤١٧
 الجاسر (حمد) ١٤١، ٢٨٠، ٢٨٢، ٣١٤
 جالينوس ٢٢، ١١٣، ١٧٨، ٢٢٩، ٣١٨، ٣٢١.
 ٣٤٩، ٣٥٤، ٣٨٠
 جبريل بن يختيشوع: ١٢٨، ٢٦٧
 جحظة البرمكي ٨٢
 الجروكاني = أبو معاذ الجوانكاني
 جعفر بن محمد بن علي الصادق : ٦٠، ٢٨٣
 جعفر بن محمد بن المعتز = المستغفري
 جميل بن معمر العذري الشاعر : ١٩٧
 الجوازكاني = أبو معاذ الجوانكاني
 الجواليقي : ٣٢١
 الجوامكاني = أبو معاذ الجوانكاني
 الجوزجاني (المؤرخ منهاج سراج) = فهرس
 المصادر و المراجع : طبقات ناصري.
 الجوهري (صاحب الصحاح) : ١١، ١٦٣
 الجيهاني (الجغرافي محمد بن أحمد بن نصر)
 ٢٦٩
 جوله : ١٣٠
 جيبال ملك الهند : ٣٥٩
 حانري (عبدالحسين) : ٦٥
 حاتم الطائي : ١٩٥
 حاجي خليفة : انظر فهرس المصادر و المراجع :
 كشف الظنون.
 حافظ آبرو : ٤٠٧
 الحاكم بأمر الله الفاطمي : ٢٩٠
 الحجاج بن يوسف : ١٢٣، ٢٥٨-٢٥٩
 حجر بن عدي الشهيد : ٥٨-٥٩
 حذيفة بن اليمان : ٥٤، ١٤٣
 الحرمازي اللغوي : ١٩١
 حرملة بن يحيى المصري : ١٢٩
 حسان بن ثابت : ٢١٨، ٢٢٦
 الحسن بن سوار بن بابا = أبو الخير ابن الخمار
 الحسن السيرافي = أبو زيد السيرافي
 الحسن بن علي بن أبي طالب ٥١-٥٢، ٦٠، ٢١٩
 الحسن بن علي الأطروش : ٦١
 الحسن بن محمد بن ميكال
 حسنك الوزير : ٣٦
 حسين جد بدر بن حسويه : ١٤٦
 الحسين بن عبد الله بن الحسين = ابن الجصاص
 الحسين بن علي بن أبي طالب : ٥٥
 الحصين بن حمام المري : ٤٠٤
 الحطيئة : ١٣٤
 حكم بن شيبان : ١٢٤
 حكيم بن حنين : ٣٠٢
 الحمارنة (سامي) : ٤٨
 حمدون بن إسماعيل النديم : ٨٧
 حمزة بن الحسن الأصفهاني ١٥، ٢٠، ١٠٧.

الدينسري : انظر فهرس المصادر و المراجع :

نوارد التبادر.

دي خويه : ١٩

ديسقوريدس : ١٢٢، ٢٩٣، ٣٠٢، ٣٣٤، ٣٤٤.

٣٨٥، ٣٦٦، ٣٤٧

ديوجانس : ٣٨٣

ديورانت (ول) : ٣، ٣٩٣، ٤١٥

ذرية حظية المعتضد : ١٣٥-١٣٦

الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد) : انظر

فهرس المصادر و المراجع : تاريخ الإسلام.

ذوالرمة : ١٩٦، ٢٢٥، ٣٨٥

ذوالقرنين = الإسكندر المقدوني

الرازي (محمد بن زكريا) : ٢٦، ٤٩-٥١، ١٤٧،

٢٦٤، ٢٧٣، ٣٠٢-٣٠٣، ٣١٤، ٣٢٤، ٣٤٤.

٣٥٧، ٢٦٨، ٣٧١، ٤١٩، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٣٤

- ٤٣٥

الراضي الخليفة العباسي : ٩٩

رأس الدنيا الجوهري : ١٥٤

الراعي النميري : ١٢٢، ٢١١، ٢٣١، ٢٣٩، ٤٥٥

الربيع بن يونس : ٩٧

ربيعة بن مقروم الضبي : ٣٩٣

رسول الله (ص) = محمد بن عبدالله (ص).

الرشيد الخليفة العباسي : ١٣٣، ١٣٦-١٣٩، ٢٥٧

- ٢٥٨، ٢٦٥

رشيد الدين الهمداني (الوزير المؤرخ العالم) :

١١٥ - ١١١، ١٢٦، ١٦٨ - ١٦٩، ٢٠٥.

٢١٣، ٢٥٧، ٢٨٥، ٢٩٦، ٣٠٤، ٣١٣، ٣٢٤.

٣٣٣، ٣٤٣، ٣٥٢، ٣٦١، ٣٦٦

حميد الله (محمد) : ١٥٢

حيرام ملك صور : ٣٨٦

حي بن أخطب : ٢٥٩

الحازني (عبد الرحمن) : انظر فهرس المصادر

والمراجع : ميزان الحكمة.

خالد بن برمك : ١٤٤

خالصة حظية الرشيد : ١٣٣

الخيزأرزي : ٢٥٧

الخطيبي = نصر بن أحمد

الخفاجي : ٢٨٤

خلف بن أحمد : ٣٤١

الخليل بن أحمد الفراهيدي : ١١٥، ١٩١، ٢٢٧

خمارويه (أبو الجيش بن أحمد) : ١٣٢

الخوارزمي (أبو عبدالله) : انظر فهرس المصادر و

المراجع : مفاتيح العلوم.

خوارزمشاه = أبو العباس المأمون

الداعي للحق = الحسن بن علي الأطروش

دافنشي : ٣

داهر بن جبه : ١٢٣

الدمرداش (أحمد سعيد) : ٣٦

الدميري : انظر فهرس المصادر و المراجع : حياة

الحيوان.

دنابير جارية يحيى بن خالد : ٢٦٧

- ركن الدولة الحسن البويهى : ١٧٦، ١٦
- روس (أوروشم) : ٣٨٠-٣٨١
- الزبرقان بن بدر : ١٣٤
- زبيدة (أم جعفر زوجة الرشيد) : ١٢٨، ١٣٣، ٢٥٧
- ٢٦٨، ٢٥٨
- الزبير بن العوام : ٢٥٩
- الزجاجي (التحوي) : ١٦٣
- زرياب (عباس) : ١٨٣، ٣٠٢، ٣١٧
- الزركلي (خير الدين) : انظر مصادر و مراجع
- التحقيق : الأعلام.
- زكي وليدي = طوغان
- الزمخشري : ٢٨٣، ٣٠١
- الزهري : ٥٧، ١٨٨
- زهير بن أبي سلمى : ٣١١
- زيد بن صالح الخزاعي الحارثي : ١٣٨
- زيادة (نقولا) : ١٦
- زيد الخيل : ٤٠٦
- زيد بن علي الحداد الدمشقي : ١٩، ٤١٣
- زيد بن علي بن الحسين : ٦٢
- زيدان القهرمانه : ١٣٣
- سارتون (جورج) : ٤٨، ٤٩
- السائب بن الأقرع الثقفي : ١٤٣
- سبكتكين : ٦٣، ٣٣
- السجزي (طاهر) : ٤٢٠
- سغاو (إدوارد) : ٣
- سرجس (مغني كسرى أبرويز) : ١٤٦
- السري الرفاء : ١٩، ١١٠، ٣٦٤، ٤٢٩
- سريج : ٤٠٩
- سزكين (فؤاد) : انظر فهرس المصادر : تاريخ
- التراث العربي.
- سسردهندي : ١٥٤
- سعد بن ابي وقاص : ١٤٧
- سعيد بن حميد : ٢٩٠
- السلامي (المؤرخ علي بن أحمد) : ١٣٧، ٣٥٦
- سلطان الدولة بن بهاء الدولة : ٢٧٨
- سليمان التاجر : انظر فهرس المصادر و المراجع :
- أخبار الصين.
- سليمان بن داود النسي : ١٤٣، ٣٨٦
- سليمان بن يزيد : ١٩٣
- السمعاني (عبدالكريم) : انظر فهرس المصادر و
- المراجع : أنساب.
- السنداني = إبراهيم السنداني
- سوشيانت : ١٨٦
- السوقاباذي (ابومحمد) : ٣٦٥
- سويد بن أبي كاهل : ١٩١، ٤٠٥
- سياه (وزير أخى قابوس) : ١٣٠
- سياوش بن كيكائوس : ١١١
- سيف بن عمر التميمي : ١٤٢
- السيوطي : انظر فهرس المصادر و المراجع :
- تاريخ الخلفاء؛ الجامع الصغير.
- الشافعي (الإمام) : ١١٦، ١٢٩، ١٣٠
- الشافعي (عبود) : ٢٥٤

طفيل الغنوي: ٢٠٣
 الطوسي (نصير الدين): انظر فهرس المصادر و
 المراجع: تنسوخ نامہ.
 طوغان (زكي وليدي): ١١٢، ٧، ٢٣٧، ٣٤٤
 الظاهر بن الحاكم الفاطمي: ٢٦٨
 ظهير الدين البيهقي = علي بن زيد البيهقي فريد
 خراسان
 عائشة (أم المؤمنين): ٥٩
 عامر بن الضرب العدواني: ٩١
 العبادي = عون العبادي الجوهري
 عباس (إحسان): ١٦٦
 العباس بن الحسن وزير المقتدر: ١٣٢
 العباس بن المسيب: ١٣٩
 العباسية بنت خمارويه: ٢٥٥
 عبد الحميد يونس: انظر فهرس المصادر و
 المراجع: معجم الفولكلور.
 عبد الرحمن الخازني = الخازني
 عبد الرحمن بن حسان بن ثابت: ١٩٣
 عبد الرحمن بن سمره: ١٤٤
 عبد الرحمن بن محمد = ابن دوست
 عبد الرحمن بن ملجم = ابن ملجم المرادي
 عبد الصمد أول بن عبد الصمد الحكيم: ٤١-٤٢،
 ٤٥
 عبد الصمد بن منصور = ابن بابك
 عبد عمرو الطائي
 عبدالله النضري المروزي.

شرف الزمان المروزي: انظر فهرس المصادر و
 المراجع: طبائع الحيوان.
 شعبة بن عمرو: ٢٩٥
 شقيق البلخي: ٣٠٨
 شوقي عبدالقوي عثمان: ٧
 الشيال (جمال الدين): ١٤١
 شيباني (حسن علي): ٣٨٠
 الشيخ سعيد: ٣٠٢
 شيرين (زوجة كسرى أبرويز): ١٤٦
 الشيزري: ٢٠
 صاحب بن عباد: ٢٣، ٣٥، ٢٠٧، ٢٥٤، ٢٩٢،
 ٤١٧
 صالح بن وصيف: ١٤٢
 صباح الكندي الجوهري: ١٠٤، ١٣٧
 صلاح الدين عثمان هاشم: ٧، ٢١٢
 صونيل (الني): ٤٠١
 الصنوبري الشاعر: ١٦٥، ١٦٨، ١٧١، ٢٠٠،
 ٢٠٨، ٢٢٥، ٢٨٩، ٢٩٧
 صهاربخت: ٣١٥، ٣٦٤
 الصيرفي: ١١٤
 الضحاك: ١٨٦
 طارق بن زياد: ٩، ١٤٣-١٤٤
 طاهر الجزائري: ٣٤٢
 الطبري (المؤرخ محمد بن جرير): انظر فهرس
 المصادر و المراجع: تاريخ.
 الطرماح: ٣٠٠

- عبدالله بن أبي فروة : ١٤٢
عبدالله بن جدعان : ١٩٩
عبدالله بن جعفر بن أبي طالب : ٩٠
عبدالله بن الزبير : ١٤١
عبدالله بن سليمان : ٢٥٥
عبدالله بن شهاب : ١٩٩
عبدالله بن عباس : ٣٠٧
عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس : ١٣٨
٢٥٣، ١٤٤
عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز : ١٣٩
عبدالله بن غسيل الملائكة : ٥٧
عبدالله بن المخلوع : ٢٦٨
عبدالله بن مروان بن محمد : ١٣٩
عبدالمطلب بن هاشم : ١٤٠
عبدالمملك الحارثي الشاعر : ٢٢٤
عبدالمملك بن قريب الباهلي = الإصمعي
عبدالمملك بن مرون : ١٢٥، ١٤١، ٢١٦
عبدالمنعم بن علي بن نوح التفليسي : ٥٩
عبدة بنت عبدالله بن يزيد بن معاوية : ٢٥٣
عبدوس بن مالك القطان : ٥٤
عبيدالله المهدي : ٣٩٠
عبيدالله بن سليمان الوزير : ١٣٤
عبيدالله بن عبدالله بن طاهر الشاعر : ٢٥٣
عبيدالله بن قيس الرقيات : ٢٨٧، ٣٨٦
عتاب الجوهري : ٢٦٧
عتبة بن غزوان : ٢٧٢
العتبي المؤرخ محمد بن عبد الجبار) : انظر
فهرس المصادر و المراجع : ترجمة تاريخ
يميني.
العجاج (عبدالله بن رؤبة) : ١١١، ٢٢٩، ٢٤٤
٢٦٣، ٣٠٠
عدي بن الرقاع : ٢٠٦
عدي بن زيد : ١٩٥، ٢٠٧، ٤٠٤
عروة بن الزبير : ١٩٩
عروضي سمرقندي : ٣٩
عزام (عبد الوهاب) : ١٨٥
عضد الدولة فناخسرو البويهري : ٢٣، ٣٠
عطارد بن محمد الحاسب : ٢٢، ١٧٧، ٣٢٥
٣٥٤
العلوي التاهرتي : ٢٦٠، ٣٩٥
علي بن إبراهيم العماني = أبو العباس العماني
علي بن أبي طالب : ٣١، ٥٢، ٥٥-٥٦، ٦٠
علي بن أحمد السلمي = السلمي
علي بن بسام الشاعر : ١٣٤-١٣٥
علي بن الجهم : ٨٤، ١٩٠
علي بن الحسين القهستاني : ١٥٤
علي بن الحسين بن هندو = أبو الفرج
علي بن زيد البهقي فريد خراسان : ٣٥، ١١٢
علي بن عبدالعزيز القاضي : ٢٥٤
علي بن عيسى الرماني : ٢٢٦، ٣٦٥
علي بن عيسى الوزير : ١٣٢-١٣٣
علي بن محمد (؟) : ٤٣٥

الفارابي (ابن نصر) ٢٩١
 الفارابي (إسحاق بن إبراهيم): ٤٣١، ٣٨٣، ١١١
 الفاسق = الوليد بن يزيد بن عبد الملك
 فخر الدولة البويهى: ١٦٢، ١٣٠
 الفرزدق: ٢٨٩، ٢٥٧
 فرعون: ٢٧٧
 فريزر (جيمس، مؤلف الفصن الذهبي): ٣٦٢
 الفزاري: ٣٦٧
 فشنو: ٢٧١
 فصحي خوافي: انظر فهرس المصادر والمراجع
 : مجمل.
 الفضل بن الربيع: ١٣٩، ١٣٦
 فغفور ملك الصين: ٣٦٩
 الفلهيد (مغني كسرى أبرويز): ١٤٦
 فلو طرخس: ٢٢
 فولرس (كارل): ٢٨٤
 فيروز مولى الحصين: ٤٣١
 قابوس بن وشمكير: ٤٧، ١٣٠، ١٩٨، ٢٧٨
 ٣٢٧
 القادر بالله الخليفة: ١٤، ٣٣-٣٤، ٣٧
 قارون: ٢٥٤
 القاسم بن عبيد الله: ٩٨، ١٣٥
 قبيحة أم المعتز: ١٤١-١٤٢، ٢٥٩
 قتيبة بن مسلم: ٢٥٨
 القرشي: ٢٠٤
 القرطبي: انظر فهرس المصادر والمراجع: شرح

علي بن منصور بن نزار بن معد = الظاهر
 الفاطمي
 علي بن نصر بن يعقوب الدينوري: ١٥
 علي بن هارون بن علي بن يحيى (أبو الحسن
 المنجم): ٢٥٤
 عمارة بن حمزة بن ميمون: ٢٥٨
 العماني = أبو العباس العماني
 عمر بن الخطاب: ٩٢، ١٣٤، ١٤١، ١٤٣، ١٤٧-
 ١٤٨
 عمر بن عبد العزيز: ١٠٠، ١٣٩
 عمرو بن أحمر: ١١٧، ٢١٧
 عمرو بن حريت: ١٤٣
 عمرو بن العاص: ٢٣، ٥٢
 عمرو بن كلثوم: ١١٢
 عمرو بن الليث: ٢٩٩
 عمرو بن معدى كرب: ٤١٢
 عنتره العبسي: ٢٥٠، ٣٦٥
 عوف بن محلم: ٢٠٧
 العوفي الشاعر: ٢٩٧
 عون العبادي الجوهري: ١٠٤
 عيسى بن حكم مسيح الدمشقي: ٢٤
 عيسى بن ماسه: ٢٥
 عيسى بن يحيى الجرجاني = أبوسهل المسيحي
 الغضائري الرازي (أبو زيد محمد): ١٥٤
 الغضنفر التبريزي (إبراهيم بن محمد): ٣
 غطريف بن عطاء: ٤٠١-٤٠٢

- أسماء العقار.
كسرى أنوشروان: ١٤٣، ١٤٥، ١٩٦، ٢٥٧.
- كشاجم الشاعر: ٤٠٤
- كعب بن مامة الإيادي: ٨٣
- كلاويخو: انظر فهرس المصادر: سفرنامه.
- كلياذ الفلسطيني: ٤٠١
- كليوياترا = قلوپترا
- الكندي (يعقوب بن اسحاق): ١٣، ١٩، ٢٠.
- ١٠٨، ١٠٣ - ١٠٩، ١١٦، ١١٨، ١٢٢، ١٢٥
- ١٢٧، ١٤٩ - ١٥٢، ١٥٧، ١٦٤ - ١٦٥.
- ١٦٧، ١٧٠ - ١٧٥، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٤
- ٢٠٥، ٢١٤ - ٢١٥، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٤٠ -
- ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٦، ٢٦٠، ٢٦٤ -
- ٢٦٥، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٩٥، ٣٠٤ - ٣٠٦.
- ٣٠٨، ٣١٣، ٣١٥، ٣٣٤، ٣٤٤، ٣٧٠ -
- ٣٧٢، ٤٣٢ - ٤٣٣
- گرديزي: انظر فهرس المصادر والمراجع:
- تاريخ گرديزي.
- گرساسب: ١٨٦
- ليبد: ٢٨٩، ٢٥٦
- ليبتنز: ٣
- ليملين: ٥
- ماركوبولو: انظر فهرس المصادر والمراجع:
- رحلات.
- ماسرجويه: ٣٨١
- المافروخي: انظر فهرس المصادر والمراجع:
- محاسن أصفهان.
- قريب (بدر الزمان): ١٨
- فريش بن السبيع بن مهنا العلوي: ٢٨٣
- القزويني (زكريا بن محمد): انظر فهرس
- المصادر والمراجع: عجائب المخلوقات.
- قسطنطين ملك الروم: ١٢٨
- القطامي الشاعر: ٢٤٥
- قلوبطرا بنت بطلميوس: ١١٥
- قيس بن الخطيم: ٢٥٠
- قيس بن الملوخ: ١٩٦
- القيصرون بن قيصر: ١١٥
- الكاشفري: انظر فهرس المصادر والمراجع:
- ديوان لغات الترك.
- كاوه الحداد: ١٨٦
- كثير عزة: ٢٢٦
- كراتشكوفسكي (إغناطيوس): انظر فهرس
- المصادر والمراجع: تاريخ الادب الجغرافي
- الكرماني = أبو القاسم بن صالح.
- الكرملي (الأب أنستاس): انظر فهرس المصادر
- والمراجع: نخب الذخائر (الحواشي).
- كرنكو (فريتز): ٦٤، ٨، ١٢، ١٧، ١٩، ٢٣، ٢٦ -
- ٢٧، ٤٨، ٦٦، ١١٤، ١٢٣، ١٢٦، ١٣٠.
- ١٩٠، ٢١٦، ٢٣٩، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٨٨، ٢٩١.
- ٢٩٣، ٢٩٥، ٣٠٥، ٣٣٤، ٣٥٢، ٣٨٦، ٣٩٠
- ٣٩١، ٤٠٩
- كسرى أبرويز: ١٤٥

- مالك درموت (مارتين): ٣٤
مالك بن الحارث الأشتر النخعي: ٥٢
مانالاوس: ٢٢
ماني الموسوس: ٢٠١
المأمون الخليفة العباسي: ١٣٨، ١٣٩، ٦٤
١٤١، ٢٥٧، ٢٩٠
المأمون خوارزمشاه = أبو العباس المأمون
المأمون بن محمد: ٤٣
المتلمس: ٢٤٤
المتنبى (أبو الطيب): ١٩٨
المتوكل الخليفة العباسي: ٨٧، ١٢٨، ١٣١، ١٤١، ٢٦٧، ٣٥٦
المجريطي (أبو القاسم مسلمة بن أحمد): ٣٨٠
محسن الأمين: ٦٠
محمد بن عبدالله (ص): ٣١، ٥٤، ٥٦، ٨٩، ٩٤، ١٣٤، ١٤٠، ٣٠٨، ٤١٢، ٤٣٦
محمد بن أبي يوسف الإسفزازي: ٢١، ٤٢٠
محمد بن أحمد بن خطيب داريا: ٢٧، ٢٥٠
محمد بن إسحاق = ابن التديم
محمد بن اسحاق بن خزيمة: ٣١
محمد بن اسحاق بن محمضاد: ٣٢، ٢٦٠
محمد بن إلياس: ٩٩
محمد رشاد محمد صالح: ٦
محمد بن زكريا = الرازي
محمد بن طاهر: ٢٩٩
محمد بن العباس الخوارزمي: ٢٧٩
محمد بن عبد الجبار = العتيبي
محمد بن عبدالله بن طاهر: ٢٥٣
محمد بن عبد الواحد = أبو عمر الزاهد
محمد بن القاسم بن المنبه: ١٢٣
محمد بن قطب الطيب: ٢٧
محمد بن كرام = ابن كرام
محمد بن محمود القاضي الغزنوي: ٤٦
محمد بن محمود النيسابوري: ٤٦
محمد بن يحيى بن العباس الصولي = أبوبكر الصولي
محمود بن سبكتكين الغزنوي: ١٤ - ١٥، ٢٨ - ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٤٠ - ٤٧، ٥١، ٥٩، ٦٢، ٩٧، ١٣٠ - ١٣١، ١٥٢، ١٥٤، ١٦١، ١٦٥، ٢٥١، ٢٥٦، ٢٧٢، ٢٧٤، ٣٤١، ٣٥٩
محمود بن محمد الملاحمي الخوارزمي: ٣١، ٤٤ - ٤٥
محمود بن محمد بن العباس بن أرسلان
الخوارزمي: ٤٤
المخيل السعدي: ٢٤٣
مرداويز بن زيار: ٢٧٨
المرقش الأصغر: ٢٨٧
مروان بن محمد: ٢٥٣
المروزي = شرف الزمان
مزيد بن علي الدمشقي: ١٩
المستعين الخليفة العباسي: ١٣١

- المفيد (محمد بن محمد بن النعمان): انظر فهرس
المصادر و المراجع: الاختصاص: أمالي.
المقتدر الخليفة العباسي: ١٢٤، ١٣١-١٣٣
المقريزي (المؤرخ): ١٤١
الملاحمي = محمود بن محمد الملاحمي
منبه بن الحجاج: ٤١٢
منتصر (عبدالحليم): ٦٤
المنخل الشكري: ٣٩٦
المنصور الخليفة العباسي: ٩٧، ١٤١، ١٤٤-
١٤٥، ٢٦٧، ٤١٣
منصور القاضي الهروي: ١٦٦، ١٩٧-١٩٨،
٢٠٦، ٢٧٩
منصور مورد: ١٥٥
منصور بن علي بن عراق الجعدي = أبونصر
منصور
مهاباهواني: ٩٦
مهاديو: ٣٨٩
المهدي الخليفة العباسي: ١٢٧، ١٣٨، ٣٩٢
موتيان (ملك اليمن): ٢٨٧
مودود بن مسعود بن محمود الفزنوي: ٥١،
١٠٣، ٣٢٧
موسى (ع): ٢٢٨
موسى بن نصير: ١٤٣-١٤٤، ١٨١
الموفق (الخليفة): ٢٩٩
مولر: ٤١
مؤنس الخادم: ١٣٥
- المستغفري (جعفر بن محمد بن المعتز): ٣٣
مسرف = مسلم بن عقبة
مسرور الشاعر: ١٩٧
مسعود سعد سلمان: ١٥٤
مسعود بن محمود الفزنوي: ١٥، ٢٨، ٣٩، ٤٧،
٩٧، ١٣٠، ٢٩٣، ٣٢٧
المسعودي (المؤرخ علي بن الحسين): انظر
فهرس المصادر و المراجع: التنبيه و
الاشراف: مروج الذهب.
مسلم بن الحجاج (صاحب الصحيح): ٥٦
مسلم بن عقبة المري: ٥٧
المسيب بن علس: ٢٤٥
المسيح (ع): ٥٩
مصعب بن الزبير: ١٤٢
المصغان: ١٤٤
المطيع الخليفة العباسي: ٩٤
معاوية بن أبي سفيان: ٣١، ٥٢، ٥٨-٦٠
المعتز بالله الخليفة العباسي: ١٣١، ١٤١-١٤٢
المعتصم الخليفة العباسي: ١٢٣، ٢٥٥-٢٥٦،
٢٦٧-٢٦٨
المعتضد الخليفة العباسي: ١٣٢، ١٣٤-١٣٦
المعتمد الخليفة العباسي: ٨٢
معز الدولة أحمد بن بويه: ٩٤-٩٥
المعلوف (أمين): انظر فهرس المصادر: معجم
الحيوان.
معين (محمد): ٢٠، ٢١١، ٥٨

- المؤيد (أخوالمعتز): ٢٥٩
 ميسري: انظر فهرس المصادر و المراجع :
 دانشنامه.
 ميكيل (أندريه) ٦، ٣، ٧، ٢٨٥
 الميمندي (احمد بن الحسن): ٢٩
 مينورسكي (فلاديمير): انظر فهرس المصادر و
 المراجع: حدود العالم.
 النابغة الجعدي: ٢٢١، ١٠٩
 النابغة الذبياني: ٢٣٩، ١٩٦، ١٩٢، ١٩٠، ٩٢
 ناپوليون الأول: ٣٢٤
 نصر بن أحمد الخطيبي: ٢٦٨، ٢٦٥، ١٦٦
 نصر بن أحمد الساماني: ٩٩
 نصر بن أحمد بن نصر = الخبز أرزي
 نصر بن الحسن بن فيروزان: ١٦٢
 نصر بن يعقوب الدينوري: ٨، ١٣، ١٥، ١٠٣ -
 ١٠٤، ١٠٩، ١١٩، ١٢٥ - ١٢٦، ١٣٧،
 ١٤٠، ١٤٩، ١٥٣، ١٥٧، ١٦٧، ٢٢١، ٢٤٠،
 ٢٤٢، ٢٤٥ - ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٦٣ - ٢٦٥،
 ٢٦٧، ٢٧٧ - ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٦،
 ٣٠٨، ٣١١، ٣١٤، ٣١٧، ٣٢٤، ٣٣٧
 نصيب الشاعر: ٢٢٦
 النصيبي المعتزلي: ٢٧٣
 النظري المروزي: ٣٣
 النظري: انظر فهرس المصادر و المراجع :
 المرقاة.
 النظام (ابراهيم بن سيار): ٢٠٠
 النعمان بن المنذر: ٢٥٧، ٢٩٠
 النفاوي: ٣٠٢
 نمير العقيلي: ٢٠٧
 نهرو (جواهر لال): ٣٠
 نوح النبي: ٣٥٠
 نوح بن منصور الساماني: ١٤٠
 نوفل: ٣١٨
 الهادي الخليفة العباسي: ١٣٦-١٣٧
 هدية بن خشرم: ١٩٧
 الهذلي الشاعر: ٤٠٦
 هراقليدس: ١٨١
 الهرث: ١٤٢-١٤٣
 هرمس: ٣٢٣
 الهروي (أبومنصور): انظر فهرس المصادر و
 المراجع: الأبنية.
 هشام بن حسان: ٥٧
 هشام بن عبد الملك: ٢٥٣
 هشام بن عمرو: ٤١٣
 هماني (جلال الدين): انظر فهرس المصادر و
 المراجع: التفهيم (المقدمة).
 الهمداني (الحسن بن احمد): ٢٨٤
 هندبنت عتبة: ٣٨٦
 هوذة بن علي: ١٩٦
 هوشيدرمه: ١٨٦
 هيرودوت: ٣٩٣
 الواثق الخليفة العباسي: ٢٥٧

- الواحدى (المفسر): ١٦٣
 الوأواء الدمشقي: ٢٠٨، ١٤٤
 وحيد الدين السمرقندى: ٢٧٣
 ورتك المجوسي: ٣٤٩
 وشمگیر بن زیار: ٣٢٧
 وضاح اليمن: ٤٠٥
 الوليد بن عبد الملك: ١٤٤
 الوليد بن يزيد بن عبد الملك: ٢٩٠، ١٤١، ٦٢
 وينال = ينال الصابي
 ياقوت الحموي: انظر فهرس المصادر والمراجع:
 معجم الأدباء؛ معجم البلدان.
 يحيى بن أحمد الفارابي: ٢٩٣، ٢٣
 يحيى بن خالد البرمكي: ٢٦٠ - ٢٦٧، ٢٦١
 يحيى بن عدي: ١٧٩
 يحيى بن علي بن يحيى المنجم: ٢٥٤
 يحيى بن عيسى بن علي = ابن جزلة
 يحيى (أويوحنا) بن ماسويه = ابن ماسويه
 يحيى التحوي: ٢٩٣، ١٥٣، ٢٣
 يزيد بن الطثرية: ٢٠٣
 يزيد بن معاوية: ١٤١، ٥٨، ٥٦، ٣١
 يشوع بخت مطران فارس
 يعقوب الكندي الجوهري: ١٠٤
 يعقوب بن الليث الصفار: ٢٩٨ - ٢٩٩
 يمين الدولة = محمود بن سبكتكين
 ينال الصابي والثنوي: ١١٢، ٣٧٠
 يوشع النبي: ١٧١

فهرس الأمم و القبائل والطوائف

آل بويه = بنويويه	٢٨٧، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٢٦
آل الربيع : ٢٥٧	أصحاب الكنوز = أصحاب المطالب
آل عراق : ٤٣، ٤٥	أصحاب مصر (الفاطميون) : ١٦٧، ٢٦٠، ٢٦٨.
آل كرام : ٣٥٩	٣٩٠
آل مروان = المروانية	أصحاب المطالب : ٣٧٢
الأتراك = الترك	الأطباء : ١٧٤، ٢٧٠، ٣٣٤، ٣٨٣
إخوان الصفا : ٢٣٢	الأعراب : ١١١، ٢٣٠
الاسكندرانبيون : ٣٧١-٣٧٢	الأكاسرة : ٢٠، ٩٥، ١٤٤-١٤٥، ٢٥٧، ٣٣٢.
الإسماعيلية : ٣٣-٣٤، ٦٠	٣٦١
الأشكانيون : ٣٠٤	الأكديون : ٣١٠
الأشوريون : ٣٠٤	الأكراد : ١٤٦
أصحاب الحديث : ٥٣-٥٤، ٥٦	أكلة اللحوم البشرية : ٣١٨
أصحاب الحيل المسماة المخانيقونات : ٢٩٨	الأمويون : ٨، ١٣٢، ٢٥٣
أصحاب الخواص : ٣٠٨	أمين التجار : ٢٣٦، ٢٤٨-٢٥٠
أصحاب اللغة (اللفويون) : ١١١، ١٨٩، ٢٣١.	الأنصار : ٥٦-٥٧، ٦٢

أهل الإنبات: ٥٣	أهل المغرب: ٢٦٣، ٢٠٥
أهل أصفهان: ٢٠٥، ٢٨	البابليون: ٣٥٢، ٣١٠
أهل بخارا: ٣١٩، ١٣٨	البارودية: ٤٢٤
أهل البدع: ٣٤-٣٥-٥٣	البازياريون: ١٠٤، ٣٣٤
أهل البصرة: ٢٩٥	الباطنية: ٣٤-٣٧، ٦١
أهل بغداد: ٢٥٠	البجناك و البجناكية: ٣٥٧-٣٥٨
أهل البيت: ٧١، ٣٥	بجناك الخزر: ٣٥٧
أهل التبت: ٣١٨، ٩٥	البحريون: ١٢٠، ١٥٠، ٣٩١
أهل الترمذ: ٣١٩	البدويات: ٢٣٢
أهل الجبل: ١٠٨	البربر: ٢٩٨
أهل خراسان: ٣٦، ١٠٨، ١١٨، ٢٧٧، ٤٠٠	البرابرة: ١٤٣
أهل زروبان: ٣٥٥	البرامكة: ٢٦١
أهل سمرقند: ٢٨	البراهنة: ١٥٨
أهل الستة: ٤٨	البروسيون: ٢٨٠-٢٨١
أهل الصالحة: ٣٠٢	البروص: ٢٨٠-٢٨١
أهل صور: ١١٣	البلفارية: ٢٨٥-٢٣٩
أهل طبرستان: ١٧٩	البلوريون: ٣٠٠
أهل عذراء: ٥٩	بنوأسد: ٢٨٠
أهل العراق: ١٠٨، ١٧٤، ٢٠٥، ٢٧٧، ٤٠٠	بنوإسرائيل: ٢٢٧
أهل فراوة: ١٣٨	بنو أمية = الأمويون
أهل الفلسفة: ٢١	بنو بويه: ١٥، ٣٤، ٣٧، ١٥٧
أهل قرطبة: ٣٨٠	بنوحسين: ١٩٥
أهل كابل: ٩٦	بنو ربيعة: ٢٥٢
أهل الكهف = فتية الكهف	بنوسليم: ٣١٤
أهل المدينة: ٥٨، ٥٦	بنوقحطان: ٢٥٢-٢٥٣
أهل المعادن: ١٥٦	بنومروان = المروانية

بنو النضير : ٢٥٩	حمير : ٢٨٧
بنو نمير : ٢٨٥	الحنفيون : ٣٦
بنو هزان : ٢٨٥	الحواءون : ٢٧٣، ٣٣٧
يهتاوران : ٣٨٩	الحواريون : ٢٨٣
البويهيون = بنو بويه	الخراسانيون = أهل خراسان
البيشداديون : ٣٣١	الخراطون : ٢٧٤، ٢٧٩
تياغة اليمن : ٢٨٧-٣٧٢	الخرلخ : ٣٥٧-٣٥٨
تياغ العساكر : ٣٥٩	الخواتيميون : ١١٧
التسجار : ١٥٤، ١٢١، ١٦٨، ٢١٧، ٢٢١، ٢٣٩	الخوارج : ٣٦
٢٧٤، ٣٨٧، ٣٩١، ٤٢١	الخوارزمية : ٣٣٩
الترك : ٣٥، ٣٦، ٩٦، ١٤٢، ١٥٨، ١٨٣، ٢١٥	الخوز : ٣٣٣
٣١٧، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٨٩، ١	الدعار : ٤١٥
التركان : ٣٣٣-٣٣٤	الدماشقة : ٣٠٢
التنويون : ١١٦	الدينال : ٣٥٦
الجلادون : ٣٣٤	الديلم : ٣٥-٣٦
الجمالون : ٢٥٧	الرافضة : ٣٢، ٣٤-٣٧
الجهمية : ٣٤	الرقاة : ٢٧٥
الجوهريون : ١٥٤، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٨، ١٢٨	الرقيق : ٢٩، ٢٠٢، ٣٧٣
١٣٢، ١٦١ - ١٦٢، ١٦٧، ٢٠٩، ٢١٩	الروس : ٢١٢، ٤٠٦، ٤١١
٢٤٥، ٢٧٧، ٢٨٦	الروم : ٤٢٣
الجيل : ٣٥٢	الزايغ : ٣٩١
الحبشة : ٢٨٦	الزاجرون : ٢٦٥
الحيثيون : ٣١٥	الزجاجون : ٣٦٨
الحدادون : ٤١٣	الزراشتيون : ٢٥، ١٨٦
الحكاكون : ١٥٥، ١٦١، ١٦٥، ٢٩٧	الزراذ الهنود : ٢٦٩
حملة القرآن : ٥٧	الزنادقة : ٣١، ٣٣، ٣٦، ١١٦

الزنج : ٢١، ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٣٩٣، ٣٩١	الصينيون : ٣٨٣
الزيتون : ٤٤	الطبيعيون : ١٥٤، ٣٧٨، ٤٣٢
الزيدية : ٦٠ - ٦١	العباسيون : ٨، ٣٦، ١٠٠، ١٠٤، ١٢٩، ١٣٢
الساسانيون : ٣٠٤	العبرانيون : ٢٢٧، ٤٢٤
السامانية : ٢٦٧	العجم : ١٤٥، ١٤٨، ٢٥٠، ٣١٤
السباكون : ٤٢١	العرب : ٣٠، ٤٩، ٦٠، ٦٢، ٩٠، ١٢٠، ١٣٢
السرعة والساحرات : ٤١٥، ٤١٦ - ٤١٦	١٤٥، ١٦٩، ١٨٩، ٢١١، ٢١٣، ٢٢١، ٢٣٢
السفد : ١٧	٢٤٧، ٢٧٦، ٢٨٤، ٢٨٩، ٢٩٣ - ٢٩٤
السلجوقية : ١٥٥	٢٩٦، ٣٠٦ - ٣٠٧، ٣١٠ - ٣١١، ٣٢٠
السودان : ٣٩٤ - ٣٩٣، ٢٦٥	٣٢٦، ٣٥٢، ٣٨٠، ٤٠٧، ٤٢٣، ٤٣٢
الشافعيون : ٣٦	الطارون : ١١١
الشمالية = الشمنية	العلاقة : ٣٥٩
الشاهية (الأترك) : ١٥٨	العلوية : ٩٤، ١٦٥
الشاذون : ١٢٨	الغزية (الترك) : ١٥٥، ٣٣٣
الشمسية : ٢٧٠ - ٢٧١	الغسانية : ٩٢
الشيعة : ٣٦ - ٣٧، ٤٩، ٥١، ٥٥، ٦٢، ١٦٧، ٣٥١	الغلاة : ٦١
الصباغون : ٣٢٥	الغواصون : ١٣٦، ١٩٩، ٢٤١، ٢٤٥ - ٢٤٧، ٢٤٩
الصحابة : ٥٤، ٧١	- ٢٥١
صعاليك العرب : ٨٣	فتية الكهف : ١٠٠
الصقالبة : ٤٠٦	الفراشون : ٢٦٠ - ٢٦١
الصناع : ٢٩٥، ٣٥٠	الفرس : ١٨، ٥٣، ٩٥ - ٩٦، ١١٩، ١٤٥، ٢٠٥
الصنّاع الخوارزميون : ٢٩٠	٢٩٨، ٣٠٩ - ٣١٠، ٣٦٣، ٣٨٥، ٤١٤
الصنويون : ٤٣٣	الفلاسفة : ٣٥، ٣٧، ٣٤٦
الصوّاع والصناعة : ١٩٦، ٢١٨، ٤١١	الفينيقيون : ٣١٠
الصوفيون : ٣٢، ٢٥٣	القبائل الأفريقية : ٤٠٠
الصيرافة : ٣٩٥	القبائل البدائية : ٣٨٢

المروانية : ١٠٠٠، ١٠٤، ١٣٩، ٢١٦، ٢٦٦	القرامطة : ٢٩، ٣٤، ٣٦، ٢٥٤
المستأجر (للغوص) : ٢٣٦، ٢٤٨-٢٤٩	فريش : ٥٣، ٢٣٧
مستنبطو الذهب : ١٧٧، ٢٦٥، ٣٨٩	القصابون : ٢٧٨
المسيحيون = النصارى	القصاص : ٢٠٩، ٢٧١
المشبهة : ٣٤	القضاة : ٢١٠
المشعوذون : ٣٤٦	القفجاق : ١٨٣
المصريون : ٣١٠، ٣٣٩، ٣٥٢	القناص : ١٠٤
المعبرون (للرؤيا) : ١٤	فياصرة الروم : ١١٢
المعتزلة : ٣٣-٣٤، ٣٧، ٤٢، ٥١، ٢٠٠	كذاب الأرض : ١٤٠
المفعول : ٣١٨	الكرامية : ٣٠-٣١، ٣٣
المكدون = الشحاذون	الكرج : ٢٩٦
الملاحدة : ٣١	الكنة : ٢٧٠
الموهون : ٣٠٦، ٣٢٧	كورو (طائفة من الهنود) : ١١١
المنجمون : ٩٧، ١١٢، ١١٥، ٢٠٩، ٣٦٢، ٣٨٣	الكيماكية : ٣٥٧
٤٣٣، ٣٩٩	الكيماكيون : ١٧٨، ١٨٥، ٢٢٠، ٣٤٦، ٣٥٤
المهاجرون : ٥٦-٥٧، ٦٢	٤٣٤-٤٣٣، ٤١٦، ٤٠٨، ٣٩٩
المهندسون : ٢٩٨	لصوص الديبل والبواجز : ١٢٣
الموايدة : ١٩، ٢٥٨	لصوص المقابر : ٣٧٣
الموالي : ٥٧	المانوية : ٤٩، ١١٦
النزارية : ٢٥٢	متولي الحرب : ٣٢٦
النصارى : ٩٢، ١٥٣، ٢٤٠، ٢٦٩	المنتشون : ٤٩
النصارى البيقوبية : ١٥٣	المجوس : ٢٥٨، ٤٠١، ١٨٥
النباشون : ٣٧٣	المجوس السغد : ١٧، ٢٧٠، ٣٥٤
النجارون : ٢٧٤	المحدثون : ٢٨٣
النقاشون : ٢٦٢	المحطلون : ٢٧٤، ٤٠٧
النواتية : ٣٩١	المذهبون : ٣٥٢

النواصب : ٣٥٢، ٥٨، ٥٤	اليهود : ٣٩٠، ٣٨٦، ٢١٢
الهرابذه : ٢٥٨	اليهود الربانية : ٣٥٠
الهند و الهنود : ١٠٨، ١١١، ١٤٣، ١٦٨، ١٧١،	اليهود الرويانية : ٣٥٠
١٧٤، ١٨٩، ١٩٢، ٢٢١، ٢٨٣، ٢٩٣، ٣٦٢،	اليهود الزروبيانية : ٣٥٠
٣٧٣، ٤١٠-٤١١، ٤١٤، ٤٢٦	اليونانيون : ٥٠، ٦٣، ٨٣، ١٤٣، ٢٤٠، ٢٦٨،
الهندوس : ٣٠، ٢٦٢	٣١٠، ٤٢٣
الوراقون : ٣٥٥	

فهرس الأماكن والبلدان

أرض البجة : ٢٦٤ - ٢٦٥ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤	آبين : ٢٣١
أرض بروص : ٢٨٠	آذربيجان : ٨٧ ، ٣٠٨ ، ٣٥٢ ، ٣٨٠
أرض الجبل : ١٣٠	آسام : ١٧٦
أرض دود : ٣٨٩	آسيا : ١٧ ، ١٨٣ ، ٢٣٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٩٩
أرض الروم : ٣٠٢	آسيا الصغرى : ٣٠٢
أرض الظلمات : ٢٧١	آمل : ٣٢٠
أرض العرب : ٢٩٣	آمودريا : ٣٢١
أرض الغزية : ٤٠١ ، ٤١٤	آبين : ٣٣١ - ٣٣٢
أرض فارس : ٩٤ ، ١٣٢ ، ١٤٧ ، ٤٣١	الأبلة : ٤٢١ - ٤٢٢
أرض ماه : ٣٣٣	الأحساء : ٢٥٤
أرض النوبة : ١٣٩ ، ٢٦٥	أخميم : ٢٦٨
أركاديا : ٤٠٠	أربا : ١٦٩
أرمينية : ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٤٠٩	أرابنا : ١٦٩
أرنك قاش أكوذ : ٣١٧	أدشتان : ١٦٥
أريحا (بحيرة) : ٢٤٩	أرديا = جبل أرديا : ٢٧٠

أندونيسيا: ١٢٣	أزبكستان: ٣٣٩
انقره: ٣٠٢	أزكوزيائي: ١٨٠
أنكرين (وادي): ٢٧٨	إسبانيا: ١٥٧
أنتك (جبال): ٣٨٩	إسپیدرود: ٣٥٢
الأهواز: ٢٥٧، ٢٥٨، ٣٣٣	إستانبول: ٢٦٠، ٧٠٥
أوبهاند: ٣٨٧	أسدآباد: ١٤٦
أودبهاند: ٣٨٧	أسروشنه: ٣٢١
أوريا: ٣٩٩، ٤١٠	إسفندان: ١٧٢
أورشليم: ٢٦٩	إسفندان: ٧٢
أوفير: ٣٨٦	أسقطرا: ٢٤٠
الأوقيانوس المشرقي: ٢٣٦	الإسكندرية: ١١٥، ١١٨، ٢٦٥
أوهند: ٣٨٧	أسكوتسيا: ٣٢٦
إيران: ١٧٣، ١٨٣، ٢٩٨، ٣٢٤-٣٢٥	الأسكوريال: ٢٦
إيسي كول: ٤٢٥	أسوان: ٢٦٥، ٣٥٢
إيطاليا: ٣٢٦	أسوره: ٣٨٩
إيلاق: ٢٧٧-٢٧٨	أصفهان و أصفهان: ٢٣، ٢٨، ٢٩، ١٥٦، ١٧٧
إيلة: ٢٣٨-٢٣٩	٢٠٥، ٢٧٨، ٣٠٨، ٣٢٧، ٣٦٦، ٣٦٦
إيوان كسرى: ١٤٦	أفروجيا: ٣٠٢
بابل: ١١٠	إفريقيا: ٣٠، ٣٢٤
اليامان: ٤١٠	أفغانستان: ٩٩، ١٧٣، ١٨٠، ٢٢٩
بتران: ٤٠٨	الأوقيانوس المشرقي: ٢٣٦
البتم: ٣٢١	أكسيوم: ١١٥
اليجناك: ٣٥٧	أميركا: ١٨٣، ٣٢٤
البحر الأحمر: ٢٢٧، ٢٤٤، ٢٤٨	إنجلترا: ٤١٦
البحر الأخضر: ٢٣٦، ٢٤٠	أندراب: ٣٩٧
بحر الافرنجة: ٣٠٥	الأندلس: ١٤٣، ٣٨٠

بحر الهند: ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٨، ٣٣٥	بحر البصرة: ٢٤٨
البحرين: ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٨، ٢٥٧	بحر البلطيق: ٣٣٩
بحيرة أريحا: ٢٤٩	بحر جرجان: ٣٥٢
بحيرة إيسى كول: ٤٢٥	بحر الروم: ١٨١، ٣٠١-٣٠٢، ٣٠٥، ٣٤٨
بحيرة برسفان: ٤٢٥	بحر الزفت: ٢٤٩
بحيرة زره: ٣٠٨	بحر الزنج: ٢٤٠، ٣٤٣
بحيرة زغر: ٢٤٩	بحر سرنديب: ٢١٤
بحيرة شرغور: ٢٣٧-٢٣٨	بحر سوف: ٢٢٧
بحيرة طبرية: ٢٤٩	بحر الشام: ٣٠٢، ٣٤٣
البحيرة المنتنة: ٢٤٩، ٣٢١	بحر شرغور = بحيرة شرغور
البحيرة الميتة: ٣٢١	بحر الشمال: ٣٣٩
بخارا: ١٢٨، ١٧٣، ٢٥٨، ٣١٩، ٣٥٠	بحر الصقالبة: ٣٤٣
٤٠١-٤٠٢، ٤٢٥	بحر الصين: ١٨٥
بدر: ٣٠٨	بحر طبرستان: ٣٤٣
بدليس: ٢٩٦	بحر عدن: ٣٠٦
بذخشان: ١٥٦-١٥٨، ١٦٤، ١٧٧، ٢٩٥	بحر العرب: ٣٠٥
٣٢٦، ٣٨٧، ٤٢٥	بحر عمان: ٢٣٣، ٢٣٦
براري العرب: ٣١٥	بحر فارس: ٢٣٦، ٢٣٨-٢٣٩، ٢٤٢
بربرة: ٢٤٠	البحر الفارسي: ٢٤٣
بربرا: ٣٤٠، ٤٤٢	بحر فرنجة: ٣٠١
برسخان: ٤٢٥	بحر القصب: ٢٢٧
برسفان: ٤٢٥	بحر القلزم: ٢١١، ٢٣٧-٢٣٩، ٢٤٨، ٢٦٥، ٣٩٤
برشاوور: ١٨٣	بحر لاروي: ٣٣٥
برسخان: ٤٢٥	البحر المحيط: ٢٢٦، ٣٤٣
برقة: ٣٩٠	بحر المغرب: ١٢، ٣٤٣
برهمناباد: ١٢٣	بحر هرکند: ١١٣، ١١٩

بروجرد: ١٤٦	بلغ: ٣٣، ١٣٧، ٤١٠، ٤٢١
بروص: ٢٨٥	بلخشان: ١٥٧، ١٥٦
برلين: ٢٧	البغار (بلاد): ٣٤٢
بست: ٣٤٨، ٣٣٧، ١٤٤	بلكران: ١٨٨
البصرة: ٢١، ١٨٧، ٢٠٧، ٢٥٥، ٢٩٥، ٣٠٠	بلور: ٣٨٩، ٣٨٧
٤٠٩، ٤٢١-٤٢٢	بمناياذ: ١٢٣
بغداد: ٢٣، ٣٧، ٥٥، ١١٦، ١٣٨، ١٣٠، ٢١١	بمهنو: ١٢٣
٢٥٣، ٢٥٧، ٢٩٨-٢٩٩، ٣٩٢	بنجهر: ٣١١
بغلان: ٣٥٩	بنغلادش: ١٧٦
بكين: ٣٧٣	بهرج: ٢٨١
بلاد أشور: ٣٩٩	بوازج: ٢٨١، ١٢٣
بلاد الأفرنج: ٣٣٢، ٣١٣	بورما: ١٧٦
بلاد بابل: ٣٩٩	بورنيو: ٣٣٦
بلاد الترك: ٤٦، ١٧٩، ٢٩٨، ٣١١، ٣٥٧، ٣٧٣	بوشنج = فوشنج
بلاد الخزر: ٣٥٧	بوشك = فوشنج
بلاد الروم: ٣٨٥	بولار: ٣٨٧
بلاد الري: ٣٧	بوميبي: ١٦٨
بلاد الزنج: ٢٤٠، ٣٩٢	بيت الكلب (في الري): ٣٥
بلاد الشام: ٥٦	بيت المقدس: ٩٢
بلاد الصقالية: ٣٤٤	بيجاور: ١١٨
بلاد المعجم: ٣٢٦	بيروت: ٢٤٤، ٣٣١
بلاد الفرس: ٣٢٤	بيسان: ٣٢١
بلاد القفجاق: ١٨٣	بيكند: ٢٥٨، ٣٣٣
بلاد الكرج: ٢٩٦	بيني يازك: ١٥٩
بلاد ماوراء النهر: ١٧، ٣٨٤، ٣٨٧	بيهي: ٣٠٨
بلاد المغول: ٣١٨	بيولورو: ١٦٥

تهانه : ١٦٨	پارس (جبل) : ٢٧٠
توام : ١٩١	پارسیس : ٣٥٢
التيه : ٢٢٨	پامیر (مرتفعات) : ٣٣٩
نفرالذهب = فرج الذهب	پروان : ٣٥٩
نغور الروم : ١٢٣	پزغورك : ٣٥٩
جاریایه : ٣١١	پشاور : ١٧٣
جاشك : ٢٧٨	تابه : ٣٣٥
جالهندر : ١٥٨	تاجیکستان : ٣٣٩
جاوة : ١٢٣	تانه = تابه
جبال القمر : ٣٩٣	تاهرت : ٣٩٤
الجبل : ١٤٤، ١٤٦، ٢٨١، ٣٣٣	التبت : ٩٥، ١٨١، ١٨٥، ٢٠٥، ٣١١، ٣١٨، ٤٢٥
جبل أبرسين : ٢٦٩ - ٢٧٠	٤٢٥
جبل أردیا : ٢٧٠	تخارستان : ١٦٥
جبل البرز : ٢٦٩ - ٢٧٠	تربة بيت النفراوي : ٣٠٢
جبل پارس : ٢٧٠	ترشیش : ٣٨٦
جبل دماوند (أو دنیاوند) : ١٨٥ - ١٨٦	ترکستان : ٢٩، ٣٨، ١٧٩، ٣٠٨، ٣١٨، ٤٢٥
جبل الرهون : ١١٩	ترکیا : ٢٦
جبل سيکینان : ١٥٧	ترنجه : ١٦
جبل سراب : ٣٠٨	تشن تشن تالاس : ٣٢٦
جبل سرنديب : ١٢١	تعز : ٣٨٤
جبل شرکان : ٣٤٨	تفليس : ٢٩٦
جبل العلاقي : ٣٩٤	تقغاج : ٢١٢
جبل قاف = قاف	تكساس : ٤١٦
جبل لز : ٤١٧	تل الشيخ سعيد : ٣٠٢
جبل ميرو : ٢٧٠	تنکالان قامرون : ١٧٦
جبل النار : ١٢٣	تهامة : ٢٨١

جدة: ٢٤٨، ٢٣٩	حرة بني سليم: ٣١٤-٣١٥
جرجان: ٤٧، ٢٥، ١٩٨، ٢٢٩، ٢٧٨، ٣٣٣	حرة واقم: ٥٦-٥٨، ٦٢
جزائر بحر الصين: ١٨٥	الحسبة: ٢٨٢
جزائر ديوه و جاوة: ١٢٣	حضر موت: ١١١، ٢٤٥
جزائر الزنج: ٢٩٤	حلوان: ٣٥٢
جزائر المهراج: ١١٨	حوز عدن: ٢٤٥
جزر المالديف واللكاديف: ١١٧	حيدرآباد: ٢٦، ٤٤
الجزيرة: ٢٢	خارك (جزيرة): ٢٤١
جزر الهند الشرقية	خان بالق: ٢٣٧
جزيرة العرب: ١٨٣، ٢٨٢	خان ريوند: ٢٧٧
جزيرة الياقوت: ١٢٣	خاوك (ممر): ٣٩٧
جنابا: ٢٤١	ختاي: ٢١٢
جند آل كرام: ٣٥٩	الختل: ١٦٨، ٣٨٨
جند قنسرين والعواصم: ١٣٥	ختلان: ١٦٥، ٣٠٨، ٣٨٨
جوانكان: ٢٥، ٣٣٣	الختن: ٣١٦، ٣١٨
جوران: ٣٣٣	خراسان: ١٤، ٢٣، ٣٤، ٣٧، ١٣٧-١٣٨، ١٤٢
الجوزجان: ٣٠٦، ٣٩٠، ٤٠٧	١٧٤، ١٨٠، ٢٧٢، ٢٧٧ - ٢٧٨، ٢٨٢
جيمور: ٣٣٥	٢٩٩، ٣٠٨، ٣٣٩، ٤٠٠ - ٤٠١، ٤٠٧
چانگ جيانگ هسين: ٢٣٧	٤٠١، ٤١٩
چانک هاو: ٢٣٧	خر ثليا: ٢٩٦
چفانيان: ٣٠٨	الخرخيز: ٣٣٩، ٤٢٥
چوکاني: ٣٥٩	الخرلخ (وادي): ١٩٠، ٣٥٨-٣٥٧
الحبشة: ٢٣٠، ٢٣٧، ٣٩٤	خشبا جي: ٣٤٨-٣٤٩
حدود دين: ٢٢١	الخطا أو ختاي: ٢١٢
حدود الروس: ٣٤٥	الخليج الأخضر: ٢٣٦
حدود الروم: ٣٤٨	خليج السويس: ١٠، ٢٢٧-٢٢٨

خليج عدن : ٢٤٠	ذات عزيق : ٣١٤
خليج فارس : ٢٣٧	ذمار : ٢٨٠
الخليج الفارسي : ٢٤٨، ٢٤٤	رام روذ : ٣٠٨
خوار : ١٧٦	الراهون (جبل) : ١١٨-١١٩، ١٦٤
خوارزم : ٢٩، ٤٠-٤١، ٤٣-٤٥، ٦٢، ٩٧، ١٣١، ١٥٠، ١٧٣، ٣٣٩، ٤١٤	راي قنوج : ٣٨٧، ١٥٨
خوزستان : ٢٥	رأس التور : ٣٥٩
خيبر : ٢٥٩	رأس الجمجمة : ٢٤٠
دارابجرد : ٣٣٢، ٣٢٩	رأس مشكت : ٢٤٠
دارعماره : ٢٥٧	رأس المصرية : ٢٤٠
دامغان : ٣٥٨	رباط بي : ٤٠٧
داور : ١٤٤	رباط كروان : ٣٠٦
دجلة = نهر دجلة	رخج : ١٤٤، ١٨٠، ٣٤٨
الدكن : ١٦٨	الرخد : ١٨٠
دماوند = جبل دماوند	رستانه : ٣٩٧
دمشق : ٢٤، ٢٧، ١٤١، ٣٦٧	رستان : ٣٩٧
دنياوند = جبل دماوند	رشنان : ٣٩٧
دهلك : ٢٣٧-٢٣٨، ٢٤٠	رشنو : ٣٩٧
دون هوانغ : ١٨	الرور : ٣٤٨
ديار ريعة : ٢٢	الروم : ٤١٩
الديبجات : ١٧، ٢٢٩-٢٣٠	رومية : ٢٩٧، ٢٩٨-٢٩٩
الديبل : ١٦٨، ١٢٣	رونك : ١١٨
الديبلا : ١٦٨	رويان : ٣٥٠
الدينور : ١٤٦، ٣٣٣	رويدشت : ٣٦١
ديوه كنبار : ٢٣٠	الري : ١٥، ٢٤، ٣٤-٣٥، ٣٩، ٤٧، ١٣٠، ١٥٤
ديوه كوزة : ٢٣٠	الزايح : ١١٨، ٣٩٠-٣٩١، ٤١٦

١٧٦، ٢٢٩، ٢٤١، ٢٨١، ٢٩٥، ٤١٠، ٤١٦

سرو: ٣١٧

سريحد: ١٠، ١٧٣

سريرة: ٤١٦

السرین: ١٠، ٢٣٨-٢٣٩

سفالة الزنج: ٢٣٧، ٣٤٤، ٣٩١، ٤٣٢

سفالة الهند: ٣٩٢

سقطرى: ٢٤٠

سقسین: ٣٤٢

سكاسم: ١٥٧

سكاشم: ١٥٩

سلفكان: ١٧٢

سمرقند: ٢٨، ١٥٧، ٣٨٥

سمنجان: ٣٥٩

سنجار: ٦٤

السند: ١٢٣، ٢٣٦، ٣٣٥، ٣٨٩، ٤١٣، ٤١٤

سنجام: ١٦٨

سندام: ١٦٨

سندان: ١٦٨، ٣٣٥

سنقو: ٢٣٧، ٣٨٨

سنكلديپ: ١١٧

سييريا: ٢٧٠

سيكيتان: ١٥٧

السودان: ٢٤٨، ٢٦٥، ٣٣٨، ٣٩٣-٣٩٤

سودان المغرب: ١٧٩، ٢٦٥، ٣٩١

سورن بهرم: ١٧٦

زابلستان: ٩٩، ٢٢٩، ٣٣٧، ٣٤٨

زبطرة: ٣٤٨

زرنند: ٣٢٧، ٣٢٤

زره (بحيرة): ٣٠٨

زروان: ٣٤٨

زروبان: ٩٩، ٢٢٩، ٣١٢، ٣٥٠، ٣٨٩، ٣٩٠

٣٩٤، ٣٩٧، ٤٠١-٤٠٢

زريز: ٣٩٠

زغر: ٢٤٩، ٣٢١

زمزم: ١٤٠

زمنداور: ١٤٤

زمين زر: ٣٩٢

زويلة: ٣٩٤

الزليغ: ٢٣٧

ساسكس: ٤١٦

ساليهاه: ١٦٢

ستماتن (جزيرة): ٣٢٦

سجستان: ٢١، ٢٤، ٣٤٨، ٤٣٢

سجلماسة: ٣٩٤

سحان: ١١٨

سراة: ٣٦٥

سرسنك: ٣٩٠

سرفقان: ١٧٢

سرمن رأى: ٢٥٥

ســــرنديپ: ١١٣، ١١٧، ١١٩-١٢٢

١٢٧-١٢٨، ١٣٧، ١٤٥، ١٥١، ١٥٣

سورن ديب: ١٧٦	صاري أويغور: ٢٣٧
سوروند: ٣٠٦	صالحية دمشق: ٣٠٢
سومطرة: ٣٨٢	صحار: ١٩١
سومناث: ١٦٨	صحراء زابلستان: ١٨٦
سويسرا: ٣٢٦	الصحراء الشرقية (بمصر): ٣٥٢
سيريا: ٢٧٠	صدنة: ١٧٣
سيراف: ٢٣٩	الصفانيان: ٣٠٨
سيردريا: ٣٢١	الصفراء: ٣٠٨
السييس: ٣٨٠	صقلية: ٢٩٨
سيلان: ١١٨	صمور: ١٦٨
سيناء (شبه جزيرة): ٢٢٧	صعاء: ٣٣١، ٢٨٠
الشام: ١٣٩، ١٣٥، ١٨٣، ٢٣٩	صغير: ٤١٧
شان كنغ: ٣٨٨	صور: ١١٢-١١٣، ٣٨٦
الشحر: ٢٤٠	الصومال: ٢٤٠
شرجمهت: ٢٤٠	الصيمرة: ١٣٥
شرغور: ٢٣٧، ٣٨٨	صيمور: ٢٣٥
شركان = جبل شركان	الصين: ١٦-١٧، ١٢١، ١٤٥، ١٥٦، ١٨٧، ٢١٢، ٢٣٦، ٢٧٠، ٣١٨، ٣٢٤، ٣٢٦
شعرام: ١٥٨	٣٣٨ - ٣٤٠، ٣٦٩، ٣٧٢، ٣٨٨، ٤١٦، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٥
شكاسم: ١٥٨-١٥٩	الصين الشمالية: ١١٢
شكتان: ١٥٧-١٥٨، ١٦٤-١٦٥	الضريبة: ٣١٤
شلتاس: ٣٨٩	الطابران: ٣٢١
شميلان: ٣٨٩	طاعون: ٤٠٧
شيراز: ٢٧٨	طبرستان: ١٦، ١٤٤، ١٩٨، ٢٢٩، ٣٢٠، ٣٥٠
الشيز: ٨٧	٤٠١، ٣٥٨
شيلاو: ٢٣٩	
صاري أويغور: ٢٣٧	

طبرية (بحيرة): ٣٢١	الفور: ١٤٤
طخارستان	غورك: ٣٥٩
طليطلة: ١٤٣-١٤٤	غوروند: ٣٠٦
طوالسي (جزيرة): ٢٣٧	فارس: ١٨، ٢٢٢، ٢٥٧، ٣٢٥، ٣٣٢-٣٣٣
طور سيناء: ٣٥٤	فارسال: ١١٥
طوس: ٢٧٦، ٣٢٥	فارياب: ٣٩٠
طيسفون: ١٤٥	الفرات = نهر الفرات
ظفار: ٢٨٧	فراوة: ١٣٨
عبادان: ١١٨	فرج الذهب: ١٢٤
عدن: ٢٣٦، ٢٣٩-٣٠٥، ٢٤٠	فرغانة: ٢٧٨، ٣٢١، ٣٩٧
العراق: ٣٦، ١١٧، ١٣٠، ١٣٢، ١٤٢، ١٧٤، ١٨٣، ٢٠٥، ٢٧٢، ٢٧٧، ٢٨٢، ٣٠١، ٣٠٥، ٣١٣، ٣٢٥، ٣٣٩، ٣٥٦، ٣٦٩، ٤٠٠، ٤١٩، ٤٣١	فروان: ٣١١، ٣٥٩
	فلسطين: ١٥٩
	فوشنج: ٣٩٧، ٤٠٧
	فريگيا: ٣٠٢
عشم: ٢٨١	فينيقيا: ٣٧٢
العقيق: ٢٨٠	قارقاش: ٣١٦
العلاقي = جبل العلاقي	قاسان: ٣٦١، ٣٦٦
عمان: ١٩١، ٢١٥، ٢٤٠، ٣٩٢، ٤١٦	قاش: ٣١٦
عنس: ٢٨٠	قاف (جبل): ٢٦٩-٢٧٠
عيزاب: ٣٩٤	قامرون: ١٧٦
عين شمس: ٢٢٧	قاهرة: ٢٧
غب سرنديب: ٢٣٦، ٤١٦	قايولن: ٢٤٧
غب القمر: ١٢٣	قيرس: ٣١٣، ٤٠٢
غزنة: ٢٨، ٣٣، ٣٧-٣٨، ٤٠-٤٢، ١١٢، ١٢٤	قتاي: ٢١٢، ٣١٧
	قراقاش أکوز: ٣١٧
	قرطبة: ٣٨٠
غزنین: ٣٧، ٣٩، ١٨٠	

كركوكران: ٣٣٣	قرغيزيا: ٣٣٩
كرمان: ٣٢٧-٣٢٦, ٣٢٤, ٣١٤, ٣١٣, ٢٣٦	قرميسين: ٢٨٨
كريت (جزيرة): ٣٧٢	قساس (جبل): ٤٠٩, ٢٨٠
كسارة: ٢٣٠	قسطنطينية: ٣٠٢
كشتان: ٣٨٩	قصبأ: ١٦٢
كشمير: ٣٨٩, ٣٨٧, ٢١٠, ١٦٥, ١٦٢, ١٥٨, ٢٩	قصر العباسة: ٢٥٥
الكعبة: ١٤٠-١٤١	قطر: ٢٣٩
كلابار: ٤١٦	قفجاق (صحراء): ٣٢٢
كلاه: ٤١٦	القلزم (مدينة): ٢٢٧
كلبار: ٤١٦	قمار: ٢٥٦, ١١٨
كلكت: ٣٨٩	القندهار: ٣٨٧, ١٥٨
كلكتا: ٣٤٦	القنفذة (ميناء): ٢٨٢
كله: ٤١٦-٤١٧	قنوج: ٤١١, ٣٤١, ٩٧, ٢٩
كنباية: ٣٣٥	قهرود: ٣٦٦
كنكوان: ١١٨	قهيستان: ٣٣٣, ٣٠٨
كنوج = قنوج	قوالي: ٢٣٧
كلاه: ٤١٦	القوقاز: ٢٦٩
كلبار: ٤١٦	قونيه: ٣٠٢
كلكت: ٣٨٩	كابل: ٤٢٥, ٣٥٩, ١٨٠, ١٥٨, ١٤١, ٩٦
كلكتا: ٣٤٦	كازاخستان: ٣٣٩
كله: ٤١٦-٤١٧	كاشغر: ٤٢٥, ٣٨٧
كنباية: ٣٣٥	كامول: ٣٢٧-٣٢٦
كنكوان: ١١٨	الكانونات: ٣٢٧
كنوج = قنوج	كدكد: ١٦٥
كنيسة إسطفانوس: ٢٦٩	كران: ٤٢٥, ٣٣٣, ٣١١
كنيسة الأمم: ٢٦٩	كربلاء: ٥٥

كوبونات: ٣٢٧	مقادونية: ٣١٣
كوراوند	ماه البصرة: ٣٣٣
كورة: ٢٣٠	ماه دينار: ٣٣٣
كورسيكا: ٣٢٦	ماه الكوفة: ٣٣٣
الكوفة: ١٤٣	ماهوره: ١٥٢
كولم: ٣٦٩	ماوراءالنهر: ١٧، ١٤٠، ٣٨٤، ٣٨٧، ٣٩٧
كومونات: ٣٢٧	متها: ١٥٢
كيان تشاي ماي: ٢٣٧	متهوره: ١٥٢
كيتاي: ٢١٢	مجيرة: ٢٤٠
كيلوكري: ٢٣٧	المحيط الهادي: ٣٩٩
گرديز: ١٧٧، ١٥٦، ٢٨	المحيط الهندي: ٢٣٠
گيلان: ٣٢٢	المدائن: ١٤٥-١٤٦
لاران: ٣٣٥	مدرتيان: ١١٨
لبنان: ١٨٣	مدينة السلام = بغداد
لكشاديف: ٢٣٠	مدينة النبي (ص): ٥٦-٥٨، ٦٢، ٢٥٩، ٣٠٨
لمغان: ٣٨٧	٣١٤
لندن: ٣٨	مرج عذراء: ٥٩
لوية: ١٧٩	مرسى النعمان: ٢٩٠
لوكالوك (جبل): ٢٧٠	المسقط: ٢٤٠
لونك: ٤١٧	المسيجيد (قرية): ٣٠٨
لياولنغ: ٣٨٨	مشكت: ٢٤٠
ليبيا: ١٧٩	مصر: ٢٣، ٥٢، ١١٥، ١٣٢، ١٤٧، ١٥٣، ١٦٧
ماء السند: ٣٨٨	١٧٩، ٢٥٤، ٢٦٠، ٢٦٤-٢٦٥، ٢٦٧-٢٦٨، ٢٦٩
ماتوره: ١٥٢	٣٩٤-٣٩٣، ٣٩٠، ٣٧٢، ٣٥٨، ٣٥٢، ٣١١
ماجندهاه: ٣٤١	المصمغان: ١٤٤
ماصين: ٢١٢	المصرية: ٢٤٠

مهران: ٢٨١	معر خير: ١٧٣
مهرة: ٩٧	المعمورة: ١٢٤
موزمبيق: ٤٣٢، ٣٤٤، ٢٣٧	المغرب: ١٤٣، ١٨١، ٢٠٥، ٢٨٠، ٣٩٠
الموصل: ١٣٢، ٦٤، ٢٢	مغرب عنس: ٢٨٠
مولتان: ٤١٠	مغولستان: ٢٣٧
موه: ٣٨٧	مفازة التيه = التيه
ميرت: ١٥٨	المفازة العظمى: ٣٠٨
ميرو = جبل ميرو	مقرى: ٢٨٠
ناصر: ٢٣٧	المقطم: ٣٥٢، ٢٦٤
ناهوره: ١٦٥، ١٥٢	مكران: ٢٣٩، ٢٣٦
ناويو: ٤٠٢	مكة: ١٣٢، ١٤٠، ٢٣٨ - ٢٣٩، ٢٤٨، ٢٨٣
نجران: ٥٦	٣١٤، ٣٠٨
نعام: ٢٨٠	الملايو: ٤١٦، ٣٨٢، ١١٨
نغز: ٣٨٤	ملطية: ٣٥٩
نه: ٣٠٨	مندرون: ١٥١
نهايه: ٣٣٥	مندروفين: ١٥١، ١١٨
نهاوند: ١٤٢، ١٤٦، ٣٣٣	مندري تين: ١١٩
النهر الأبيض: ٣٥٢	مندري تين: ١٥١، ١١٨
نهر الأردن: ٢٤٩	مندرين: ١٥١
نهر يارا: ١٧٣	منصب صنم شميل: ٣٨٧
نهر البنجاب: ٣٩٩	المنصرف: ٣٠٨
نهر پنجهير: ٣٩٧	المنصورة: ١٢٤
نهر جيحون: ٣٠٨، ١٦٥، ٣٢١، ٣٨٨ - ٣٨٩	المنصورة (الاسم القديم لخوارزم): ٤٤
نهر دجلة: ٣٩١، ٤٢١	منكاور: ١٧٣
نهر الذهب: ٣٨٧	مهاجين: ٣٨٨
نهر السند: ٣٨٧	المهديّة: ٣٩٠

وادي رام رود: ٣٠٨	نهر سيحون: ٣٢١
وادي الصفراء: ٣٠٨	نهر الفرات: ٣٩١
وادي النمل: ١٨٥	نهر كابل: ٣٨٧
واسط: ٢٩٩	نهر النيل: ٢٢٦-٢٢٨، ٢٦٥، ٣٩٣-٣٩٤
واشجرد: ٣٠٨	نهر هراة: ٤٠٨
وانكت: ٢٧٨	نوبخت: ٢٧٨
وخان: ١٥٨-١٥٩، ١٦٤-١٦٥، ٢٩٥، ٣٨٩	نيسابور: ٢٩-٣٠، ٤٢، ٢٦٠، ٢٧٢، ٢٧٧، ٢٩٨
ودين: ٢٢١	- ٢٩٩، ٣٨٤
ورزفنج: ١٦١، ٢٩٧	نيه: ٣٠٨
ورزقان: ١٦١	هامي: ٣٢٦
ورزقنج: ١٥٨، ١٦١	هاينان (جزيرة): ٢٣٧
وشجرد = واشجرد	هليك: ١٦٥
ويشگرد = واشجرد	هراة: ١٢٤، ٣١٣، ٣٩٧، ٤٠٧-٤٠٨
ويشگرت: ٣٠٨	همدان: ٤٩، ١٤٦
ويشگرد: ٣٠٨	الهند: ٧، ١٥، ١٦، ٢٩-٣٠، ٤٠، ٤٧، ٦٣، ١٢٠، ١٢١، ١٣٠، ١٤٥، ١٥٢، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٨، ١٧١، ١٧٣-١٧٤، ١٧٦، ١٨٢، ١٨٤، ٢٢٢، ٢٣٠، ٢٣٦، ٢٤٨، ٢٦٧، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٨١-٢٨٢، ٣١١، ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٣٠-٣٣٤، ٣٣٦، ٣٤١، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦٩، ٣٨٧، ٣٩٣، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤١٤
ويهند: ٣٨٧	هندوكوش: ٣٩٧
اليابان: ٩٦	هندي: ٣٨٧
يسان (جبل): ٢٧٧	الواحات: ٢٦٤، ٣٥٢
يسير: ٣٣٥	وادي حلي: ٢٨٢
يغما: ٤٢٥	وادي الخرلخ: ٢٧١
اليمامة: ٢٥٧، ٢٨٠	
اليمن: ١٤٠، ١٧٢، ٢٢٤، ٢٣٦-٢٣٨، ٢٤٠	
٢٤٨، ٢٨٢، ٣٣١، ٣٧٣، ٤١٤	
ينكجوه: ٣٧٠	
اليونان: ٢٢	
بيرو: ٣٣٥	

فهرس الأعياد والمناسبات

عيد السباسب = عيد السعانيين	يوم عاشوراء ٥٥
عيد السعانيين (المشهور بالسعانيين): ٩٢	يوم غدير خم: ٦٢
يوم تاسوعاء: ٥٥	يوم المهرجان: ٢٤٢، ٢٦٧، ٢٩٠
يوم تزويج فاطمة (ع): ٦٢	يوم النيروز: ١٢٨، ٢٤٢

فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب و حواشي المخطوطة والمقدمة و ماورد عرضاً عدا المصادر والمراجع

الآيين : ١٨ - ١٩، ٣٣٧	الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في
أنين ناماه : ١٨ - ١٩	السنة لابن طاووس : ١٤
الآثار العلوية لأرسطو : ٢٣٦	الأم للشافعي : ١٣٠
أبستا : ٢٥٨	الأوراق للصولي : ٢٥٥
الأحجار لمؤلف مجهول : ١٨٧، ٢٦٤، ٢٨٦.	البارع للقالبي : ٤١٩
٣٤٨ - ٣٥٣، ٣٥٤ - ٤٣٦	البرهان لجالينوس : ٢٦٥
الأحجار المنسوب لأرسطو : ٢٦، ١١٦، ٣٢٣	بعض فضائح الروافض : ٣٥
أخبار الخلفاء : ٢٦، ١٢٨	تاريخ نفس وكش للمستغفري : ٣٣
أخبار الصين للسيراقي : ١٦، ٢٦٧	التحبير في علم التعبير : ١٥
أخبار ولاة خراسان : ٣٥٦	تحفة الغرائب : ٣٥٨
الأدعية لنصر الدينوري : ١٤	التدابير للرازي : ٤١٩
أشكال الأقاليم للإصطخري : ١٩، ٣٥٢	التسابع للببروني : ٣٠٠
الأغذية لابن مندويه : ٢٣٠	التعبير القادري لنصر الدينوري : ١٤
الأقتا : ٢٠	تفسير الرماني : ٣٦٥

- تقويم الصحة لابن بطلان : ٢٣
التريا : ٣٠٣
تماراالانس في تشبيهات الفرس لنصر الدينوري
١٤ :
جامع الدعوات لنصر الدينوري : ١٤
الجامع الكبير في التعبير لنصر الدينوري : ١٤
الجامع للمفردات الطبية : ٣٤٢
جاوغرافيا : ١٢٢
جمال الاسبوع في كمال العمل المشروع لابن
طاووس : ١٤
الجمهرة لابن دريد : ٢٣١
الجواهر لحمزة الأصفهاني : ١٥
الجواهر والأشياء للكندي : ١٠٣، ١٣
الحاوي للرازي : ٣٤٤، ٣٣٦، ٢٦
حقه الجواهر في المفاخر لنصر الدينوري : ١٤
الخصائص والموازنة بين العربية والفارسية
لحمزة الأصفهاني : ١٥
الخواص للرازي : ٣٥٧، ١٤٧
الذساتير للرازي : ٤١٩
دليل الدنيا والآخرة : ٢٦٩، ٢٦
ديوان الأدب للفارابي : ١١، ٢٢٦
رتبة الحكيم للمجرطي : ٣٨٠
الرحمة لجابر بن حيان : ٣٤٨، ٤٣٠
الرد على برقلس ليحيى النحوي : ٢٣
رسالة في أصول الطب والمركبات العطرية لابن
مندويه : ٢٣
رسالة في أنواع الجواهر الثمينة وغيرها للكندي
١٤ :
رسالة في أنواع الحجارة للكندي : ١٤
رسالة في النفس وأفعالها للكندي : ١٣
رسالة يعقوب بن إسحاق الكندي إلى بعض
الخلفاء في جواهر السيف : ٢٠
زيح الأركند لبرهمكوبت : ١٥
السبعة لجابر بن حيان : ٤٣٣
سر السرور للقاضي الغزنوي : ٤٦
السلح للباهلي (الأصمعي) : ٢١، ٤٠٩
السموم ودفع مضارها لجابر بن حيان : ٣٢٣
السيف وصفاتها للكندي : ٢٠
شرح العلل لأحمد بن علي : ١٩٠
صاح اللغة للجوهري : ٣٨٣
الصفوة لجابر بن حيان : ٤٢٢
علل المعادن للرازي : ٤٢٤
العلم الإلهي للرازي : ٤١٩
الفنن الذهبي لفريرز : ٣٦١
الفضب لأفلو طرخس : ٢٢
فضل العقيق والتختم به لابن مهنا : ٢٨٣
الكافي في الطب لابن مندويه : ٢٣
كتاب في الأدوية المستعملة لأوريباسيوس :
٢٢
كتاب أطبوس : ١٧٩
كتاب اوريباسيوس : ٢٢٤
كتاب حرملة : ١٢٩

- كتاب شموئيل النبي : ٤٠١
- كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري : ٢٨٨
- كتاب في وصف السيوف للدمشقي : ٤١٣، ١٩
- كتاب مكتوب في الشام في زمان عبد الملك بن مروان لمؤلف مجهول : ١٧، ١٢٥، ٢١٦
- كتاب هندي : ١٥٠
- كناش الترنجي : ١٦، ٢٤٤
- كناش الخوز : ٣٣٣
- كناش الدمشقي : ٢٥
- كهناماه : ١٨
- المبسوط لحرمة المصري : ١٣٠
- مثالب الوزيرين للتوحيدي : ٤١٧
- المجسطي لبطلميوس : ١١٢
- المجمل لسيرد : ١٥٤
- المحب والمحبوب و المشموم و المشروب
- للسري الرفاء : ١٩، ١١٠
- مخاريق الأنبياء للرازي : ٤٩
- المختصر لحرمة المصري : ١٣٠
- المسالك للجيهاني : ٢٦٩
- المسالك والممالك للمسعودي : ١١٨
- المسامرة في أخبار خوارزم للبيروني : ٤٢
- مسائل تاو فرسطس الطبيعية : ٤٢٠
- المشاهير : ١١٠
- المشموم للسري الرفاء = المحب والمحبوب ...
- المصاحف لروشم : ٣٨٠-٣٨١
- المطبوع والإيثار للكندي : ٣٧٠
- المعالجات البقراطية = كناش الترنجي
- معرفة اوزان الأجرام لمنا لاوس : ٢٢
- المفصل لسيرد : ١٥٤
- مقالة نصر بن يعقوب الدينوري (في الجواهر) : ١٠٣
- الملاغم للرازي : ٢٧٣
- مناافع الاحجار لعطارد الحاسب : ٣٥٤
- الموازنة للآمدي : ٢٦، ٢٠٢
- الموالي للجاحظ : ٤٣١
- النبات لأبي حنيفة الدينوري : ١١٠، ٣٠٦
- التخب في الطلسمات لجابر بن حيان : ٢٢، ٣١٧، ٣٥٨، ٣٧٢-٣٧١، ٤٢٥، ٤٣٥
- نقض الأديان للرازي : ٤٩
- نوبوسته : ١٧، ٣٥٥
- الياقوتة : ١٩٤
- اليواقيت في اللغة : ١٩٤

فهرس المصادر و المراجع

وضعا الحرف (ف) أمام المصدر أو المرجع إن كان باللغة الفارسية

٣٤٢، ٣٤٦ - ٣٤٧، ٣٥٤، ٣٧٩، ٣٨٢،

٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠٣، ٤١٥.

— أبوالريحان البيروني: حياته، مؤلفاته،

أبحاثه : الدكتور عبدالحيم منتصر. القاهرة

١٩٦٨م : ٦٤

— أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم : محمد

بن أحمد المقدسي البشاري. تحقيق الدكتور

محمد مخزوم. بيروت ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م :

١٧٢، ٣٩٧.

— الأحكام السلطانية : أبويعلى محمد بن

الحسين الفراء. تحقيق : محمد حامد الفقي.

أوفست قم على طبعة القاهرة، ١٤٠٦ هـ :

٥٤.

— أخبار الصين و الهند : سليمان التاجر.

— الآثار الباقية عن القرون الخالية :

أبوالريحان البيروني. تحقيق : إدوارد سخاو.

لايبزك ١٩٢٣ م : ١٨، ٤٨، ٥١، ٥٥ - ٥٦.

٦٠-٦١، ٣٥٧.

— آثار البلاد و أخبار العباد : زكريا بن محمد

القزويني. بيروت، دار صادر : ٣٦٩

— آثار الوزراء (ف) : سيف الدين عقيلي

تحقيق مير جلال محدث. طهران، ١٩٨٥ م :

٣٣، ٣٨.

— الأبنية عن حقائق الأدوية (ف) : أبو منصور

علي الهروي. تحقيق أحمد يهينار. طهران

١٩٩٢ م : ١٥٧ - ١٥٩، ١٧٠، ١٧٧، ١٨٤.

٢١٨، ٢٢٣، ٢٤٨، ٢٦٢، ٢٧٢، ٣٠١، ٣٠٨.

٣١٠، ٣١٣، ٣١٦، ٣١٨، ٣٢٩ : ٣٣٦، ٣٣١.

المنحني فيها : أبو الريحان البيروني. تحقيق
الاستاذ أحمد سعيد الدمرداش. القاهرة
١٩٦٥م : ٢٤، ٣٦، ٤٣، ٥١.

— الأسرار (ف) : محمد بن زكريا الرازي.

تحقيق الدكتور حسن علي شيباني. طهران
١٩٩٢م : ٣٦٨، ٣٧١، ٣٨٠، ٤٣٤-٤٣٥.

— أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد

(ف) : محمد بن منور المسهني. تحقيق
ذبيح الله صفا. طهران ١٩٦٩م : ٣٢.

— أسئلة وأجوبة رشدي (ف) : رشيد الدين

فضل الله الهمداني. تحقيق الدكتور رضا
شعباني. إسلام آباد ١٣٧١ هـ / ١٩٩٣م :
٦٤.

— الأسئلة والأجوبة : أبو ريحان البيروني. و

ابن سينا. تحقيق السيد حسين نصر و مهدي
محقق. طهران ١٩٦٣م : ٢٤، ٥١.

— أطلس الكتاب المقدس : تحرير الأستاذ هـ

هـ رولي. بيروت ١٩٨٣م : ٢٢٧.

— الاعتماد في الأدوية المفردة : ابن الجزار

أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد. طبعة مصورة
عن معهد تاريخ العلوم العربية و الإسلامية
يصدرها فؤاد سزگين. فرانكفورت ١٤٥٥
هـ / ١٩٨٥م : ١٦٩، ٢٦٣.

— الأعلام : خير الدين الزركلي. بيروت ١٩٨٦

م : ١٥، ١٩، ٢٧، ٨٢، ٨٧، ١١٦، ١٤٥،
١٩٨، ٢٥٧، ٢٧٢، ٢٩٩.

تحقيق الأستاذ نقولا زيادة. طبع ضمن
كتاب (من رحلات العرب) ببيروت.
بلا تاريخ : ١٦- ١٧، ١١٨، ١٢٥، ١٢٩،
٢٢٩، ٣٣٨، ٣٦٩.

— الأخبار الطوال : أبو حنيفة أحمد بن داود

الدينوري. تحقيق عبد المنعم عامر. القاهرة
١٩٦٥م : ١٤٢.

— أخبار مكة : محمد بن عبد الله الأزرق.

تحقيق رشدي الصالح ملحس. بيروت :
١٤٥-١٤٦، ٢٩٥.

— الاختصاص : المفيد محمد بن محمد بن

النعمان. تحقيق علي أكبر الغفاري. قم
١٤١٣ هـ : ٥٢.

— أزهار الأفكار في جواهر الأحجار : أحمد

بن يوسف التيفاشي. تحقيق الدكتور محمد
يوسف حسن و الدكتور محمد بسيوني

خفاجي. القاهرة ١٩٧٧م : ١١٩، ١٢٩،
١٥٦، ١٦٤، ١٦٧، ١٧٥، ١٨٤، ١٨٨، ٢٦٦.

٢٧٣، ٢٧٦، ٢٨٥، ٢٨٤، ٢٩٢، ٣٠١، ٣٠٧،
٣١٠، ٣١٣، ٣١٦، ٣٢٥، ٣٢٣، ٣٤٦، ٣٥١.

— ٣٥٢، ٣٥٧، ٣٧٢.

— أساس البلاغة : جلال الله محمود بن عمر

الزمخشري. تحقيق عبد الرحيم محمود.
بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م : ٨٨، ٩٣.

١٥١، ١٩٦، ٣١٧، ٣٨٥، ٤٥٧.

— استخراج الأوتار في الدائرة بغواص الخط

١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م : ٢٥، ٨٦، ١٧٢، ٢٧٧.

٣٠٨، ٣٢٠، ٣٣٣، ٤٠٢، ٤٠٧، ٤١٠، ٤٢٥.

— البداية والنهاية : ابن كثير. مصر
١٣٥١-١٣٥٨هـ : ٥٨، ٥٦.

— البدء والتاريخ : مطهر بن طاهر المقدسي.

تحقيق كلمان هوار. باريس ١٩٨٨م : ٣٤٨.

— برهان قاطع (ف) : محمد حسين بن خلف
التبريزي تحقيق الدكتور محمد معين.

طهران ١٩٨٢م : ١١٠-١١١، ١٤١، ١٤٦.

١٥٦، ١٦٨، ١٧٥، ١٨٢، ٢٠٥، ٢١٠ -

٢١١، ٢٢٢، ٢٤٤، ٢٥٨، ٢٧٦، ٢٧٩، ٣٠٤.

٣٠٧، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٣٠ - ٣٣٦، ٣٣٦.

٣٥١، ٣٥٤، ٣٧٩ - ٣٨٠، ٣٩٣، ٤٠١.

٤٠٧، ٤٣١، ٤٣٥.

— بستان الأطباء و روضة الألباء : أبونصر

أسعد بن إلياس بن المطران. طبعة مصورة.

طهران ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م : ٢٤.

— بعض مثالب النواصب المشهور بكتاب

النقض (ف) : عبد الجليل القزويني. تحقيق

ميرجلال محدث. طهران : ٤٢.

— البلدان : ابن الفقيه الهمداني. مخطوطة

المكتبة الرضوية بمشهد. وقد حققناها و

ستصدر قريباً عن دار عالم الكتب بيروت:

٢٦٩، ٣٣١، ٣٥٧.

— بلدان الخلافة الشرقية : كي لسترنج. ترجمة

بشير فرنسيس و كوركيس عواد. بغداد

— أعيان الشيعة : محسن الأمين. بيروت

١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م : ٦٠.

— الأغاني : أبو الفرج الأصفهاني. بيروت. دار

إحياء التراث العربي على طبعة دارالكتب

المصرية : ٩٣.

— الأغراض الطبية والمباحث العلانية (ف) :

سيد إسماعيل جرجاني. طهران ١٩٦٦م :

١٨٣، ٣٠٤، ٣٤٢.

— أفراد المقال في أمر الظلال : أبوريحان

البيروني. حيدرآباد الدكن ١٣٦٧هـ /

١٩٤٨م : ١٦، ٥٣.

— الأمالي : المفيد محمد بن محمد بن النعمان.

تحقيق الاستاذ ولي والغفاري. قم ١٤١٣هـ

: ٥٢.

— الأمان من أخطار الأسفار والأزمان :

رضي الدين علي بن موسي بن طاووس.

تحقيق مؤسسة آل البيت (ع). قم ١٤٠٩هـ :

٢٨٣.

— الإمتاع والمؤانسة : أبو حيان علي بن محمد

التوحيدي. تحقيق أحمد الزين و أحمد

أمين. القاهرة ١٩٣٩م : ٢١، ٣٣٨.

— أندیشه های کلامی شیخ مفید (ف) :

مارتين ماك درموت. ترجمة أحمد آرام. طهران

١٩٨٤م : ٣٤.

— الأنساب : عبد الكريم بن محمد السمعاني.

تحقيق عبدالله عمر البارودي. بيروت

زيد البيهقي : تحقيق أحمد بهمنيار. طهران

١٩٨٥م : ١٧٩.

— تاريخ البيهقي : أبو الفضل محمد بن حسين

البيهقي. ترجمة يحيى الخشاب و صادق

نشأت. بيروت ١٩٨٢م : ٢٨-٢٩، ٣٦، ٣٩.

٤١-٤٢، ٢٩٣، ٣٠٦، ٣٥٩.

— تاريخ التراث العربي : الدكتور فؤاد سزكين.

المجلد الرابع. ترجمة الدكتور عبدالله بن

عبدالله حجازي. أوفست قم ١٤١٢هـ على

طبعته الاولى : ٢٢، ١١٦، ٣١٨.

— تاريخ الحكماء : علي بن يوسف القفطي.

اختصره الزوزني و سماه المنتخبات من

كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء.

لايزك ١٩٠٣م : ٢٢، ٢٥، ٣٤، ٣٨١.

— تاريخ حكماء الإسلام : فريد خراسان علي

بن زيد البيهقي : تحقيق محمد كرد علي.

دمشق ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م : ٤٣، ٢٧٢.

٢٩١.

— تاريخ الخلفاء : جلال الدين السيوطي.

تحقيق الشيخ قاسم الشماخي الرفاعي

والشيخ محمد العثماني. بيروت ١٤٠٦هـ /

١٩٨٦م : ٥٦-٥٧، ١٣٣، ٢٥٥.

— تاريخ خوارزم : محمود بن محمد بن العباس

بن أرسلان الخوارزمي. توجد قطعة منه تقع

في أوراق بمكتبة جامعة طهران. مصورتها

تحمل الرقم ع ٢٩ : ٤٤.

١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م : ٣٠٨.

— البلغة في اللغة (ف) : يعقوب بن أحمد

الكردي النيسابوري. تحقيق مجتبى مینوي

و فيروز حريجي. طهران ١٩٧٦م : ١٥٦،

٣٢١، ٣٥٣، ٣٧٢.

— بندهش هندي (ف) : تحقيق رقية بهزادي.

طهران ١٩٨٩م : ٢٦٩-٢٧٠.

— بيسست مقاله قزويني (ف) : تحقيق عباس

إقبال. طهران ١٩٨٤م : ٢١.

— تاريخ الأدب الجغرافي العربي : إغناطيوس

كراتشكوفسكي. ترجمة الدكتور

صلاح الدين عثمان هاشم. بيروت ١٤٠٨هـ

/ ١٩٨٧م : ٣، ٧، ٢٤، ٢٥، ٤٠، ٥١، ٢١٢.

٢٦٩.

— تاريخ الأدب العربي : كارل بروكلمان.

ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار و آخرين،

القاهرة ١٩٥٩-١٩٧٧م : ١٣-١٦، ٢٢، ٢٤.

٦١.

— تاريخ الإسلام : شمس الدين محمد الذهبي.

تحقيق مجموعة من المحققين. بيروت

صدر الاول منه سنة ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م و

مازال مستمراً في الصدور : ٣٣، ٥٢، ٥٦ -

٥٨، ١٦٣، ١٦٦، ٣٧٣.

— تاريخ بغداد : احمد بن علي الخطيب

البغدادي. دارالفكر بيروت : ٢٥٧.

— تاريخ بيهقي (ف) : فريد خراسان علي بن

المجاور. تحقيق أوسكر لوفغرين. ليدن
١٩٥١-١٩٥٤م: ١٨٨، ٢٣٨.

— تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية :
ميرسيا إلياد. ترجمة عبدالهادي عباس
الجزء الثالث. دمشق ١٩٨٦-١٩٨٧م :
٢٧١.

— تاريخ اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب ابن
واضح. بيروت. دار صادر. ٥٧.
— تاريخ يميني = ترجمة تاريخ يميني.
— تمتع يتيمة الدهر : أبو منصور الشعالي.
تحقيق عباس إقبال. طهران ١٣٥٣هـ : ٤٣،
١٦٦.

— تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة
الإسلامية : الدكتور شوقي عبد القوي
عثمان. الكويت ١٩٩٠م : ٧، ١١٧-١١٨.
— تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات
المساكن : أبوريحان البيروني. تحقيق
محمد بن تاويت الطنجي. أنقرة ١٩٦٢م : ٧،
٢٤، ٤١، ٤٣، ٢٦٥.

— تحقيق ماللهند من مقولة، مقبولة في العقل
أو مردولة : أبوريحان البيروني. بيروت
١٤٥٣هـ / ١٩٨٣م : ٤، ٣٥، ٤١، ٥٩-٦٥،
٦٣، ٩٦، ١٣٣، ١١٨، ١٢٣، ١٦٥، ٢٣٥،
٢٧٥-٢٨٨، ٣٨٩، ٤٠٧.

— ترجمة تاريخ يميني (ف) : ناصح بن ظفر
جرفاذقاني. تحقيق الدكتور جعفر شعار.

— تاريخ سيستان (ف) : مجهول المؤلف.
تحقيق ملك الشعراء بهار. طهران ١٩٣٥م :
٢١، ٣٣.

— تاريخ طبرستان (ف) : محمد بن حسن بن
اسفنديار. تحقيق عباس إقبال. طهران
١٩٨٧م : ١٨٦، ١٩٨.

— تاريخ الطبري : محمد بن جرير الطبري.
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. أوفست
بيروت على طبعة دار المعارف بمصر : ٥٢ -
٥٣، ٥٧، ٥٨، ١٢٣، ١٣١، ١٤٢، ١٤٤ -
١٤٥، ١٩٦، ٢٥٨.

— تاريخ العلوم العام : رنيه تاتون. ترجمة
الدكتور علي مقلد. بيروت ١٤٥٨هـ /
١٩٨٨م : ٤.

— تاريخ غرر السير المعروف بغرر أخبار
ملوك الفرس و سيرهم : أبو منصور الحسين
بن محمد المرغني الشعالي. تحقيق
زوتنبرغ. طهران ١٩٦٣م : ١٩، ١٤٦، ١٨٦،
٢٥٥.

— تاريخ غزنويان (ف) : ميكفورد آدموند
باسورث. ترجمة حسن أنوشه. طهران
١٩٨٣م : ٣٣، ٤١.

— تاريخ گرديزي (ف) : عبدالحى بن الضحاك
الگرديزي. تحقيق عبدالحى حبيبي. طهران
١٩٨٤م : ٣٤-٣٨، ٣٥، ١٤٦، ١٥٢، ٢٦٥.

— تاريخ المستبصر : يوسف بن يعقوب ابن

عبدالرزاق ابن الفوطي. تحقيق محمد
عبد القدوس القاسمي. ١٩٣٩ م: ٣٨.

— التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان :
محمد بن يحيى الأشعري المالقي الأندلسي.
تحقيق الدكتور محمود يوسف زايد. بيروت
١٩٦٤ م: ٥٩.

— التنبيه والإشراف : علي بن الحسين
المسعودي. تحقيق عبدالله الصاوي.
القاهرة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م: ١٩—٢٠.
٢٥٢، ٢٤٩.

— تنسوخ نامه (ف) : نصير الدين محمد بن
حسن الطوسي. تحقيق محمد تقي مدرس
رضوي. طهران ١٩٨٤ م: ١٥٦، ١٧٠.
١٨٨، ١٨٨، ٢٦٢، ٢٧٦، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢٩٢.
٣٠٧ — ٣٠٨، ٣١٠، ٣٢٣، ٣٢٩، ٣٣٦.
٣٤٢، ٣٤٦، ٣٥٦، ٣٦٧.

— تهذيب الألفاظ = كنز الحفاظ.

— تهذيب التهذيب : أحمد بن علي بن حجر
العسقلاني. بيروت ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م:
١٣٠.

— التوحيد وإثبات صفات الرب : محمد بن
إسحاق بن خزيمة. تحقيق محمد خليل
هراس. القاهرة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م: ٣١.

— جامع التواريخ (ف) : رشيد الدين الهمداني.
تحقيق يهمن كريمي طهران ١٩٥٩ م: ٣١٨.
— الجامع في تاريخ الأدب العربي : حنا

طهران ١٩٨٧ م: ٣٢—٣٣، ٩٧، ٢٦٠، ٢٧٢،
٣٥٩.

— تركستان من الفتح العربي إلى الغزو
المغولي : فاسيلي بارتولد ترجمة الدكتور
صلاح الدين عثمان هاشم. الكويت ١٤٠١
هـ / ١٩٨١ م: ٢٩، ٤١، ٤٥، ٢٧٨، ٣١٨.
٣٢١، ٣٥٩، ٣٩٧، ٤٠٢.

— التفهيم لأوائل صناعة التنجيم : أبوريحان
البيروني. حققه و ترجمه للانكليزية رمزي
رايت. لندن ١٣٠٢ هـ / ١٩٣٤ م: ٢٢٨،
٤١٦.

— التفهيم لأوائل صناعة التنجيم (ف) :
أبوريحان البيروني. تحقيق جلال الدين
هماني. طهران ١٩٨٣ م: ٥٠، ٤٥، ٥٩.

— تقويم الصحة (ف) : ابن بطلان البغدادي.
مترجم غير معروف من أواخر القرن
الخامس و أوائل السادس الهجري. تحقيق
غلام حسين يوسف. طهران ١٩٨٧ م: ٢٣.
— تكملة تاريخ الطبري : محمد بن عبد الملك
الهمداني. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.
أوفست بيروت على طبعة دارالمعارف
بمصر: ١٣٢٢.

— تكملة المعاجم العربية : رينهارت دوزي.
ترجمة و تحقيق الدكتور محمد سليم
النعمي. بغداد ١٩٧٨ م: ٤٢٥.

— تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب :

- الفاخوري. بيروت ١٩٨٦ م: ٩١.
- **الجغرافية** : محمد بن أبي بكر الأزهرى. تحقيق محمد حاج صادق. دمشق ١٩٦٨ م : ١٨٨، ٢٦٩.
- **جغرافياي حافظ أبرو** (ف) : نورالله عبدالله بن لطف الله الخوافي المدعو بحافظ أبرو. تحقيق دوروتيا كرافولسكي. فيسبادن ١٩٨٢ م: ٤٠٨.
- **جغرافية دارالاسلام البشرية** : أندريه ميكيل. ترجمة إبراهيم خوري. دمشق ١٩٨٣ - ١٩٩٣ م: ٤، ٦، ٢٨١، ٣٣٨.
- **الجماهر في معرفة الجواهر** : أبوريحان البيروني. تحقيق فريتز كرنكو. حيدرآباد الدكن ١٣٥٥ هـ: ٤، ٦، ١٣، ١٥، ١٨، ٢٠، ٤٢، ٤٨، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٢١٦، ٢٣٩.
- **جمهرة الإسلام ذات النشر والنظام** : أمين الدولة أبو الغنائم مسلم بن محمود الشيزري. طبع بالتصوير ضمن سلسلة عيون التراث التي يصدرها الاستاذ فؤاد سزكين. فرانكفورت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م: ٢٥.
- **جمهرة أشعار العرب** : أبو زيد محمد بن أبي الخطاطب القرشي. تحقيق علي محمد البجاوي. القاهرة ١٩٨١ م: ٢٠٤.
- **جمهرة الأمثال** : أبو هلال الحسن بن عبدالله العسكري. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم و عبدالمجيد قطامش. بيروت ١٤٠٨ هـ /
- ١٩٨٨ م: ٧٩، ٨٣، ٨٨، ٣٦٦، ٤٢٤.
- **جهان نامه** (ف) : محمد بن نجيب بن بكران. تحقيق الدكتور محمد أمين رياحي. طهران ١٩٥٣ م: ١١٨، ٢٣٦، ٢٦٢، ٢٧٦، ٢٨١.
- ٢٨٤، ٢٩٢، ٣٠١، ٣٠٧، ٣١٠ - ٣١١، ٣١٣، ٣١٦، ٣٣١، ٣٤٢، ٣٥١، ٣٦٧، ٣٨٢.
- **الجواهر وصفاتها و في أي بلد هي و صفة الفواصين و التجار** : يحيى بن مسويه. تحقيق الدكتور عماد عبدالسلام. القاهرة ١٩٧٦ م: ١٣، ١١٩، ١٥١، ١٦٨، ١٧٠، ١٨٨، ٢١١، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٤٠ - ٢٤١، ٢٦٢، ٢٧٦، ٢٨٠، ٢٨٤، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١٣.
- **جهار مقالة** (ف) : أحمد بن عمر بن علي النظامي العروضي السمرقندي. تحقيق محمد قزويني. طهران ١٩٦٢ م: ٣٩.
- **الحاوي** : أبوبكر محمد بن زكريا الرازي. حيدرآباد الدكن ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م - ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م: ٢٧٦، ٣٠٣، ٣٠٧.
- **حدود العالم من المشرق إلى المغرب** (ف) : مجهول المؤلف، أُلّف عام ٣٧٢ هـ. تحقيق فلاديمير مينورسكي. ترجم تعليقاته الدكتورة مريم ميرأحمدي والدكتور غلامرضا وهرام. طهران ١٩٩٢ م: ١١٩، ١٥٨ - ١٥٩، ١٦٨، ١٧٦، ١٧٩ - ١٨٠، ٢٣٦، ٢٣٨، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣١١، ٣٢١، ٣٢١.

١٥٧، ١٨٣، ٢١٨.

— دستور الكاتب في تعيين المراتب (ف) :

محمد بن هندوشاه نخجواني. تحقيق
عبدالكريم علي أوغلي علي زاده. موسكو
١٩٦٤م : ٣٦.

— دستور الوزراء (ف) : خواندمير. تحقيق
سعيد نفيسي. طهران ١٩٧٨م : ٣٨، ٢٩.

— دمية القصر : علي بن الحسن البخارزي.
تحقيق الدكتور محمد التونجي. دمشق
١٩٧٢م : ٢٩٧.

— ديوان أبي نواس (الحسن بن هاني) : شرح
أحمد عبدالمجيد الغزالي. بيروت ١٤٠٤ هـ
/ ١٩٨٤م : ١١٥، ٢٥٢، ٢٥٧.

— ديوان البحري : تحقيق حسن كامل
الصيرفي. القاهرة ١٩٦٣-١٩٦٥م : ٩٦.
— ديوان لغات الترك : محمود بن الحسين بن
محمد الكاشغري. دارالخلافة العلمية ١٣٣٣
هـ : ٢١٢، ٣١٦-٣١٧، ٣٥٧، ٤٢٥.

— ديوان مسعود سعد سلمان (ف) : تحقيق
رشيد ياسمي. طهران ١٩٣٩م : ١٥٤.
— الذخائر والتحف : القاضي الرشيد بن الزبير.
تحقيق الدكتور محمد حميد الله. الكويت
١٩٨٤م : ١٥٢، ٢٥٥، ٢٦٨.

— ذكر أخبار أصبهان : أبونعيم أحمد بن عبد الله
الأصبهاني. لندن ١٩٣٤م : ٣٦١.
— راسيكات الهند = مقالة في ...

٣٣٩، ٣٥٧، ٣٨٧ - ٣٨٨، ٣٩٧، ٤١٠،
٤١٦.

— الحشائش : ديسقوريدس. نسخة مصورة في
مكتبة مجلس الشورى الاسلامي (كتابخانه
مجلس شوراي ملي سابقاً) : ٢٤٨، ٣١٠،
٣١٣، ٣٤٦، ٣٥٣ - ٣٥٤، ٣٧٩، ٤٠٠،
٤١٩.

— حياة الحيوان الكبرى : محمد بن موسى
الديمري. أوفست قم ١٩٨٥م : على طبعة
القاهرة : ١٨١، ١٨٣، ٢٧٦، ٣٣٨.

— الحيوان : عمرو بن بحر الجاحظ. تحقيق
عبد السلام هارون. بيروت بلاتاريخ. ١١٦،
١٩٢، ٣٣٨.

— دائرة المعارف الإسلامية : أصدرها أئمة
المستشرقين في العالم. الترجمة العربية التي
قام بها إبراهيم زكي خورشيد و رفيقاه.
دارالشعب بالقاهرة، الطبعة الثانية : ٢٩٦،
٤٢٥.

— دائرة معارف البستاني : بطرس البستاني.
أوفست بيروت على الطبعة الاولى.
بلاتاريخ : ٢٢٢، ٢٦٢، ٢٧٠، ٣٠٧، ٣٠٩،
٣٢٣ - ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٦٣، ٣٨٢ - ٣٨٣،
٣٨٥، ٤٠٣، ٤١٥، ٤٢٣.

— دانشنامه در علم پزشکی (ف) : حكيم
ميسري (من القرن الرابع الهجري) تحقيق
الدكتور بركات زنجاني. طهران ١٩٨٧م :

- راهنماي دين زرتشتي (ف) : هاشم رضي.
طهران ١٩٧٣ م : ٢٠.
- ربيع الأبرار : محمود الزمخشري. تحقيق
الدكتور سليم النعيمي. بغداد ١٩٧٦ - ١٩٨٠
م : ٢٨٣.
- رحلات ماركوبولو : ترجمها إلى الإنجليزية
وليم مارسدن. و إلى العربية عبدالعزيز
توفيق جاويد. القاهرة ١٩٧٧ م : ١٥٧،
١٦٥، ٣٢٦.
- رسالة آثار علوي (ف) : أبو حاتم مظفر بن
إسماعيل الاسفزازي. تحقيق محمد تقي
مدرس رضوي. طهران ١٩٧٧ م : ٣٧٩،
٣٨٢، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠٣، ٤١٥، ٤١٩، ٤٢٤.
- الرسالة الثانية لأبي دلف مسعر بن المهلهل
الخرزجي : تحقيق بطرس بولغاكوف وأنس
خالدوف. موسكو ١٩٦٠ م : ٢٩٠، ٣٥٧.
- رسالة ضميعة كتاب الأصول : أبونصر
منصور بن علي بن عراق. حيدرآباد الدكن
١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م : ٤٣.
- رسالة في استخراج الأوتار = استخراج
الأوتار...
- رسالة كرية السماء : فصل من كتاب لأبي
نصر منصور بن علي بن عراق. حيدرآباد
الدكن ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م : ٤٣.
- رسالة المسائل الهندسية : أبونصر منصور
بن علي بن عراق. حيدرآباد الدكن ١٣٦٦
- هـ / ١٩٤٧ م : ٤٣.
- رواية سهلوي (ف) : تحقيق مهشيد
فخراي. طهران ١٩٨٨ م : ٣٥٥.
- روضة الصفا (ف) : ميرخواند محمد بن
برهان الدين. طهران ١٩٦٠ م : ٣٥.
- روضة المنجمين (ف) : شهرمان بن أبي
الخير الرازي. تحقيق جلال أخوان زنجاني.
طهران ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م : ١٩٥.
- رؤية الأهله = مقالة رؤية
— زين الأخبار = تاريخ گرديزي.
- ساقطات الآثار الباقية : أوفست طهران
١٩٦٩ م : على طبعته الأولى : ٢٤، ٦٠.
- سفرنامه كلاويخو (ف) : غونزاليس دي
كلاويخو. ترجمة مسعود رجب نيا. طهران
١٩٥٨ م : ١٥٧.
- سوشيانت موعود مزديسنا (ف) : إبراهيم
پورداد. بلاذكر لمكان الطبع، ١٩٢٧ م :
١٨٦.
- سياستنامه (ف) : نظام الملك طوسي.
تحقيق الدكتور جعفر شعار. طهران ١٩٨٥ م
: ٣٦.
- الشاهنامه : أبو القاسم الفردوسي. ترجمة
الفتح بن علي البنداري. تحقيق الدكتور
عبد الوهاب عزام. أوفست طهران ١٩٧٥ م :
١٤٦، ١٨٥، ٤٢٤.
- شرح أسماء العقار : موسى بن عبيدالله

١٩٩١م: ١٧، ٧ - ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٤٩ -

١٥٩، ٨٥، ١١١، ١٢٠ - ١٢٢، ١٥٦ - ١٥٩،

١٦٥، ١٦٩ - ١٧٠، ١٧٤ - ١٧٧، ١٨١،

١٨٣ - ١٨٥، ١٩٣، ٢١٢، ٢٢٢ - ٢٢٣،

٢٢٩ - ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٤٠، ٢٤٣ - ٢٤٧،

٢٤٩، ٢٦٢، ٢٦٨، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٨٠،

٢٩٢، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣١٣، ٣١٦ -

٣٢١، ٣٢٥، ٣٢٩ - ٣٣١، ٣٣٣ - ٣٣٨،

٣٤٠، ٣٤٢ - ٣٤٣، ٣٤٥ - ٣٤٧، ٣٤٩،

٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٧، ٣٦٣ - ٣٦٥، ٣٦٧،

٣٧٩، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠٣، ٤١٥، ٤١٩، ٤٣٥،

— طب در دوره صفويه (ف) : سيريل الغود.

ترجمة محسن جاويدان. طهران ١٩٧٨ م :

٣٤٧.

— طبائع الحيوان : شرف الزمان المروزي.

مخطوطه في مكتبة المكتب الهندي بلندن :

برقم AD ١٩٤٩ : ٢١، ٣٤٠ - ٣٤١، ٣٩٢،

٤٢٥.

— طبائع الحيوان : أرسطوطاليس. ترجمة

يوحنا بن البطريق. تحقيق الدكتور

عبدالرحمن بدوي. الكويت ١٩٧٧ م : ١٧٩،

٣٣٨.

— طبقات الشافعية : عبد الوهاب السبكي.

تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو و محمود

محمد الطناحي. القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٧٤ م :

٢٩، ٣٢، ٤٣، ٤٥.

الإسرائيلي القرطبي. تحقيق الدكتور ماكس

مايرهوف. باريس ١٩٤٥ م : ٢٢٣، ١٥٩،

٣٤٢، ٤١٩.

— شرح ديوان أبي تمام : إيليا حاوي. بيروت

١٩٨١ م : ١١٤.

— شناختي أركشاورزي ستي (ف) : مجهول

المؤلف بتحقيق أحمد رضا ياورى. طهران

١٩٨٥ م : ٣٦٢.

— صحاح الفرس (ف) : محمد بن هندوشاه

النخجواني. تحقيق عبدالعلي طاعتي طهران

١٩٧٦ م : ١٦٥، ٢١٠، ٢١٣، ٣٠٤.

— صفة المعمورة على البيروني : زكي وليدي

طوغان. أعاد طبعه على طبعة الهند الأولى

معهد تاريخ العلوم العربية والاسلامية

بإشراف فؤاد سزگين. فرانكفورت ١٤١٢ هـ

/ ١٩٩٣ م : ٧، ١١٢، ٢٣٧، ٤٣٢.

— صلة تاريخ الطبري : عريب بن سعد

القرطبي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

أوفست بيروت على طبعة دار المعارف

بمصر : ١٣٢.

— صوان الحكمة و ثلاث رسائل : أبو سليمان

محمد بن طاهر السجستاني. تحقيق الدكتور

عبدالرحمن بدوي. طهران ١٩٧٤ م : ٢١،

٤٣٢.

— الصيمنة في الطب : أبو ریحان البيروني.

تحقيق الدكتور عباس زرياب. طهران

أدومييلي. ترجمة الدكتور محمد يوسف موسى والدكتور عبدالحليم النجار. القاهرة ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م : ٤٨.

— علم الفلك عند العرب في القرون الوسطى : كولو نلينو. روما ١٩١١م : ١٢٣.

— العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية : سليمان المهري. تحقيق جبرئيل فران. باريس ١٩٢٥م : ٢٤٠.

— العهد القديم : بيروت ١٩٨٣م : ٣٨٦، ٤٠١.

— العواصم من القواصم : أبو بكر بن العربي تحقيق محب الدين الخطيب. القاهرة ١٣٧٥هـ : ٥٨.

— عيون الأنباء في طبقات الأطباء : ابن أبي أصيبعة. بيروت ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م : ١٦، ٢٣.

— غياث اللغات (ف) : غياث الدين محمد الرامپوري. تحقيق منصور ثروت. طهران ١٩٨٤م : ٢٢٣، ٢٧٤، ٣٢٠، ٤٢٠.

— فارسنامه (ف) : ابن البلخي. تحقيق لسترنج ونيكلسون. لندن ١٩٢١م : ٣٣١.

— الفتوح : أحمد بن أعثم الكوفي. بيروت ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م : ١٤٢، ٢٥٨.

— فتوح البلدان : أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري تحقيق رضوان محمد رضوان بيروت ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م : ١٢٣، ١٤٢، ١٤٤، ٢٥٨، ٤١٣.

— طبقات الشعراء : عبد الله بن المعتز. تحقيق عبد الستار أحمد فراج. القاهرة ١٩٥٦ : ٢٤٤.

— طبقات ناصري (ف) : منهاج سراج الجوزجاني. تحقيق عبد الحسي حبيبي. طهران ١٩٨٤م : ١٤٦.

— طبقات النحويين و اللغويين : محمد بن الحسن الزبيدي. تحقيق محمود أبو الفضل إبراهيم. القاهرة ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م : ١٨٩.

— طريق قسمت آب قلب (رسالة) (ف) : قاسم بن يوسف الهروي. تحقيق مايل هروي. طهران ١٩٦٨م : ٣٩٧.

— عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات : زكريا بن محمد القزويني. طبع محققاً بكتاب حياة الحيوان للدميري. القاهرة ١٣٧٠هـ / ١٩٧٠م : ١٨٤، ١٨٢، ٢٩٢، ٣٠١، ٣١٣، ٣١٦، ٣٢٣، ٣٣١، ٣٣٨، ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٦٣، ٣٦٩، ٣٨٢، ٣٩٩، ٤٠٣، ٤١٥.

— عجائب الهند : بزرگ بن شهريار. تحقيق نقولا زيادة. طبع ضمن كتاب (من رحلات العرب)، بيروت، بلاتاريخ : ١٧٠، ١٧٨، ٣٩٢.

— العقد الفريد : ابن عبد ربه الأندلسي تحقيق أحمد الزين و آخرين. القاهرة : ٨٣.

— العلم عند العرب وأثره في تطور العلم :

- فردوس الحكمة : علي بن سهل بن ربن الطبري. تحقيق الدكتور محمد زبير الصديقي. برلين ١٩٢٨م : ١٨٦.
- فرهنگ أساطير و اشارات داستاني در ادبيات فارسي (ف) : الدكتور محمد جعفر ياحقي. طهران ١٩٩٠م : ٢٤٤.
- فرهنگ اصطلاحات نجومی (ف) : الدكتور أبو الفضل مصفى. طهران ١٩٨٧م : ٣١٨.
- فرهنگ زبان پهلوي (ف) : بهرام فرهوشي. طهران ١٩٧٩م : ٣٠٤، ٢٠.
- فرهنگ سغدي (سغدي - فارسي - انجليزي) (ف) : الدكتور بدر الزمان قريب. طهران ١٩٩٥م : ١٨.
- فرهنگ فارسي (ف) : الدكتور محمد معين. طهران ١٩٨٥م : ١٦٧.
- الفهرست : محمد بن إسحاق ابن النديم. تحقيق رضا تجدد. طهران ١٣٥٠هـ : ١٩، ١٤، ٢٢، ٨٢، ٨٧، ١٣٠، ١٥٣، ١٧٩، ١٨٩، ٢٠٠، ٢٥٣، ٢٥٥، ٣٥٢.
- فهرست كتابهاي رازي (ف) : أبوريحان البيروني. تحقيق الدكتور مهدي محقق. طهران ١٩٨٧م : ٢٤، ٤٣، ٥٠، ٦١.
- قاموس أساطير العالم : آرثر كورتل. ترجمة سهى الطريحي. بيروت ١٩٩٣م : ٩٦.
- القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. بيروت ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م : ٣٣٩.
- قاموس النبات والميكروبيولوجيا : (إنجليزي - عربي) تأليف لجنة مؤلفين برئاسة الدكتور أحمد محمد الكباريتي. الكويت ١٩٨٥م : ٣٢٥.
- القانون السعودي : أبوريحان البيروني. حيدرآباد الدكن ١٣٧٣-١٣٧٥هـ / ١٩٥٤-١٩٥٦م : ٧، ٦٢، ٦٤، ٢٣٧، ٣٣٥، ٣٨٨.
- قصة الحضارة : ويل ديورانت. ترجمة الدكتور زكي نجيب محمود. بيروت ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م : ٤، ٣٩٣، ٤١١.
- الكامل في التاريخ : عز الدين علي بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير. بيروت ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م : ٢٩، ٣٥، ٤٥، ٥٢، ٥٧، ٥٨، ٦١، ٩٤، ٩٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٦٢، ٢٨١، ٣٢٧، ٣٤٨.
- كتاب الجوهريتين العتيقتين المائعتين الصفراء و البيضاء : الحسن بن أحمد الهمداني. تحقيق حمد الجاسر. المملكة العربية السعودية ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م : ١٤١، ٢٣٤، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٥، ٣٠٨، ٣١٣، ٤٢٥، ٤٣٣.
- كتابخانه ابن طائوس (ف) : غلبغ إيتان. ترجمة علي قراني و رسول جعفریان. قم ١٩٩١م : ١٤.

- طهران ١٩٧٧ م: ١٠٨، ١١٠، ٢١٣.
- مجمع الأمثال : أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م: ٨٨.
- مجمع الأنساب (ف) : محمد بن علي شبانكاره إي. تحقيق ميرهاشم محدث. طهران ١٩٨٤ م: ٣٩، ٣٧، ٣٣.
- مجمل التواريخ والقصص (ف) : مؤلف مجهول كتبه عام ٥٢٠ هـ. تحقيق ملك الشعراء بهار. طهران، بلاتاريخ: ٣٤—١٤٦، ٣٨، ٣٥.
- مجمل نصيحي (ف) : فصيح أحمد الخوافي: مشهد ١٩٦١ م: ٢٩، ٢٦٠.
- محاسن أصفهان : المفضل بن سعد بن الحسين المافروخي. تحقيق جلال الدين الحسيني الطهراني. طهران، الطبعة. الأولى بلاتاريخ: ٣٦٦—٣٦٦.
- المحاسن والمساوي : إبراهيم بن محمد البيهقي. بيروت. دار صادر ١٩٦٠ م: ٥٧.
- المختار من رسائل جابر بن حيان : تحقيق پول كرواس. القاهرة ١٣٥٤ هـ.
- مختصر كتاب البلدان : أحمد بن محمد إسحاق ابن الفقيه الهمداني. تحقيق دي خويه. ليدن ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٥ م: ١٨٢، ١٨٦.
- مختصر في ذكر الحكماء اليونانيين — كتابشناسي أبرورحان بيروني (ف) : أحمد سعيد خان. ترجمة عبدالحى حبيبي طهران ١٩٧٣ م: ٢٤، ٢٥، ٢٧.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة. إستانبول ١٩٤١—١٩٤٣ م: ٢٦، ١٩.
- كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ : أبوزكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي. تحقيق الأب لويس شيخوا اليسوعي. بيروت ١٩٨٨—١٩٨٨ م: ٢٧٧.
- گوهرنامه (ف) : محمد بن منصور. تحقيق منوچهر ستوده. طهران. ١٥٦، ١٦٨، ١٧٠، ١٨٤، ١٨٨، ٢٦٢، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢٩٢، ٣٠٧، ٣١٦، ٣١٣، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٩، ٣٤٦، ٣٥١، ٣٥٤.
- لسان العرب : جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور. دارالمعارف بمصر: ٨٨، ٩٢—٩٣، ١٠٩، ١١٧، ١٢٠، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٩، ١٥٠، ١٦٩، ١٧٦، ١٧٨، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٨، ١٩٩، ٢١٥، ٢١٨، ٢٣٠، ٢٣٦، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٦، ٣١١، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٢—٣٥٣، ٣٥٥، ٣٦٥، ٣٦٩، ٣٧٢، ٣٨٥، ٣٩١، ٤٠٦، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٧، ٤٢٠، ٤٢٩، ٤٣٢.
- لغت فارس (ف) : علي بن أحمد الأسدي الطوسي. تحقيق الدكتور محمد دبیر سیاقی

بن أحمد الإبيشي. بيروت ١٤١٣ هـ /
١٩٩٢ م : ٨٣.

— *المستقصى في أمثال العرب* : جاز الله
محمود بن عمر الزمخشري. أوفست بيروت
١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م : على طبعة حيرآباد
الدكن : ٨٨.

— *المشاطة لرسالة الفهرست* : الفضنفر إبراهيم
بن محمد التبريزي. تحقيق الدكتور مهدي
محقق. طبعت مع كتاب البيروني. فهرست
كتابهياي رازي. طهران ١٩٨٧ م : ٤.

— *المصطلح الأعجمي في كتب الطب*
والصيدلة العربية : إبراهيم بن مراد. بيروت
١٩٨٥ م : ٦، ٨٥، ١٧٧، ٢٢٢، ٣٠١، ٣٢٠،
٣٤٢، ٣٥١، ٤٣٥.

— *المصطلحات العلمية والفنية* : يوسف خياط
ونديم مرعشلي. أوفست قم ١٤٠٥ هـ على
طبعة بيروت : ٣٠١، ٣٠٧، ٣١١، ٣١٦،
٣٢٠، ٣٤٢، ٣٦٧، ٣٨٠، ٤٢٣.

— *معالم المدرستين : مرتضى العسكري* :
طهران ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م : ٥٤.

— *المعتمد في الأدوية المفردة* : يوسف بن عمر
الفساني التركماني. تحقيق الأستاذ مصطفى
السقا. بيروت بلا تاريخ : ١٨٤، ٢١٠، ٢٢٢،
٢٦٤، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٨، ٣١١، ٣١٦،
٣٢٠، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٤٢ - ٣٤٣، ٣٤٦،
٣٥٤، ٣٦٨، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤١٥.

والمليين : مجهول المؤلف. تحقيق محمد
تقي دانش پزوه. ألف عام ٦٧٢ هـ. نشر في
مجلة فرهنگ ایران زمین، المجلد السابع :
٤٣.

— *المدخل التعليمي (ف)* : محمد بن زكريا
الرازي. تحقيق الدكتور حسن علي شيباني.
طهران ١٩٢٢ م : ٣٥٤، ٤١٠، ٤٢٤.

— *المرقاة (ف)* : حسين بن إبراهيم الأديب
النطنزي. تحقيق السيد جعفر السجادي.
طهران ١٩٧٧ م : ٢٧٤.

— *مروج الذهب و معادن الجواهر* : علي بن
الحسين المسعودي. بيروت ١٣٨٥ هـ /
١٩٨٥ م : ١١٨، ١٥١، ٢٣٧، ٢٦٨، ٣٣٥،
٤٢٤.

— *مزديسنا و تأثیر آن در ادبیات فارسی (ف)*
: الدكتور محمد معين. طهران ١٩٤٨ : ٢٠.
— *مسالك الممالك* : إبراهيم بن محمد الفارسي
الإصطخري. تحقيق دي خويه. ليدن ١٩٢٧
م : ١٩، ١٥٨، ٢٤١، ٢٦٥، ٣٥٢، ٣٩٤.

— *مسالك و ممالك (ف)* : إبراهيم بن محمد
الفارسي الإصطخري. تحقيق إيرج أفسار.
طهران ١٩٦٩ م : ٣٤٨، ٣٩٤، ٣٩٧.

— *المسالك والممالك* : عبيد الله بن عبد الله
المعروف بابن خرداذبه. تحقيق دي خويه.
بريل ١٨٨٩ م : ٣٩٠.

— *المستطرف في كل خير مستطرف* : محمد

٣١١، ٣١٣، ٣٢٣، ٣٣٦، ٣٤٦، ٣٨٣، ٤٠٠،

٤١٦.

— معجم المدن و القبائل اليمنية : إبراهيم

أحمد المقهفي. صنعاء ١٩٨٥ م : ٢٨٠.

— المعجم الوسيط : إصدار مجمع اللغة العربية

بالقاهرة. مصر ١٩٧٢ م : ٩٢، ١٢٩، ١٣٦،

١٥٠، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٣٠، ٢٣٣،

٢٥١، ٢٥٩، ٢٧٢، ٢٩٦، ٣٣٧، ٣٣٢.

— المعرب من الكلام الأعجمي : موهوب بن

أحمد بن محمد الجواليقي. تحقيق الدكتور

ف عبد الرحيم. دمشق ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م :

٢٣٢، ٢٨١، ٣٢١.

— المعرفة و التاريخ : يعقوب بن سفيان

البسوي. تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري.

بغداد ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م : ٥٩.

— مفاتيح العلوم : محمد بن أحمد الخوارزمي.

تحقيق فان فلوتن. ليدن ١٨٩٥ م : ١٥،

١٠٨، ١٢٣، ١٩٢، ١٩٥، ٣٦٨، ٤١٧.

— مفتاح الراحة لأهل الفلاحة : لمؤلف مجهول

من القرن الثامن الهجري. تحقيق الدكتور

محمد عيسى صالحية و الدكتور إحسان

صدقي العمدة. الكويت ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م :

٣٦١.

— مفتاح الطب و منهاج الطلاب : أبو الفرج

علي بن الحسين ابن هندو. تحقيق الدكتور

مهدي محقق و محمد تقي دانش پژوه.

— المعتمد في أصول الدين : ركن الدين

محمود بن محمد الملاحمي الخوارزمي.

عني بتحقيق مابقي منه مارتن مكدرمت و

ويلفرد ماديلونغ. لندن ١٩٩١ م : ٣١.

— معجم الأدباء : ياقوت الحموي. تحقيق

الدكتور إحسان عباس. بيروت ١٩٩٣ م : ٤،

٦، ٣٥، ٤١، ٤٢، ٤٦، ٨٦، ١٣٤، ١٥٤،

١٦٦، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٤، ١٩٨، ٢٠٧، ٢٥٤

— ٢٥٥، ٢٨٨، ٣٢٧، ٣٦٥.

— معجم الأمكنة التي لها ذكر في نزهة

الخواطر : معين الدين الندوي. حيدرآباد

الدكن ١٣٥٣ هـ : ١٧٣.

— معجم البلدان : ياقوت الحموي. تحقيق

فرديناند ووستنفلد. لايبزك ١٨٦٦ م : ٨٧،

١٤٤، ١٥٧، ١٧٢، ١٨٢، ١٩١، ١٩٦، ٢٣٧،

— ٢٤٠، ٢٤٩، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٨٠، ٢٨٧،

٣١١، ٣٢١، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٣، ٣٥٢،

٤٠٩، ٤٢١.

— معجم الحضارات السامية (عربي - فرنسي

- إنكليزي) : هنري س. عبودي. بيروت

١٤٠٨ هـ / ١٩٩٨ م : ٤٢٤.

— معجم الحيوان : أمين المعلوف. بيروت

١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م : ١٨٣، ٢٤٤، ٢٤٨،

٣٣٨، ٤٢٤.

— معجم الفولكلور : الدكتور عبد الحميد

يونس. بيروت ١٩٨٣ م : ١٨٨، ٢٦٢، ٢٧٠،

— من أخبار الصين و الهند : أبوزيد السيرافي.

تحقيق نقولا زياده. طبع ضمن كتاب (من رحلات العرب). بيروت بلاتاريخ : ١٦، ١٢١، ١٨٨، ٢٦٧، ٣٩٠.

— المنتظم في تاريخ الأمم و الملوك :

عبدالرحمن بن علي، ابن الجوزي. تحقيق محمد عطا و مصطفى عطا. بيروت ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م : ٢٨، ٣٤، ٣٧، ٩٤، ٩٨ - ٩٩، ١٣٠، ١٣٣، ١٤٤، ١٤٦، ٢٠٣، ٢٥٣.

— المنجد في اللغة و الأعلام : إصدار دار

المشرق. بيروت ١٩٩٢ م : ١١٥، ١٢٩، ١٤٥، ١٥٠، ٢٤٥، ٢٦٩، ٣٢٧، ٣٥٥.

— من رحلات العرب : ١٦. وانظر : أخبار

الصين و الهند؛ عجائب الهند؛ من أخبار الصين و الهند، في هذا الفهرس.

— المنية و الأمل في شرح الملل و النحل :

أحمد بن يحيى بن المرتضى اليماني. تحقيق الدكتور محمد جواد مشكور. دمشق (٢) ١٩٨٨ م : ٣١، ٤٢.

— موسوعة الكنايات العامة البغدادية :

المحامي عبود الشالجي. بيروت ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م : ٥٢.

— ميدان العقل : جابر بن حيان. طبع ضمن

مجموعة (المختار من رسائل جابر بن حيان) : ١٨٢، ٣٦٢.

— ميزان الحكمة : عبدالرحمن الخازني.

طهران ١٩٨٩ م : ١٧٨.

— مفيد العلوم و مبيد الهموم. و هو تفسير

الألفاظ الطبية و اللغوية الواقعة في الكتاب المنصوري للرازي : أحمد بن

محمد أبوجعفر الحشاء. تحقيق جورج س.

كولان و ه. ب. ج. رنو. الرباط ١٩٤١ م : ١٨٣، ٢٣٦، ٢٦٠، ٢٦٤، ٤٢٠.

— المقابسات : أبوحيان علي بن محمد

التوحيدي. تحقيق محمد توفيق حسين بغداد ١٩٧٠ م : ٢٤.

— مقالة رؤية الأهلّة : أبونصر منصور بن علي

بن عراق. حيدرآباد الدكن ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م : ٦١.

— مقالة في راشيكات الهند : أبوريحان

البيروني. حيدرآباد الدكن ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م : ٢٤.

— مقدمة الأدب (ف) : محمود بن عمر

الزمخشري. تحقيق محمد كاظم إمام. طهران ١٩٦٤ م : ٢١، ٢٧٤، ٣٠١، ٣٧٢.

— مقدمة لكتاب الجماهر : الدكتور سامي

خلف الحمارنة. مجلة تاريخ العلوم العربية. العدد ٢٠١، مج ٧، لسنة ١٩٨٣ م دمشق :

٤٨

— الملل و النحل : محمد بن عبدالكريم

الشهرستاني. تحقيق محمد بن فتح الله بدران. القاهرة : ٣١، ٦١.

- حیدرآباد الدکن ١٣٥٩ هـ: ١٧، ٢٤، ٢٦، ٢١٤-٢١٦، ٢٦٦، ٢٧٧.
- **نخب الذخائر في أحوال الجواهر**: محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري السنجاري المعروف بابن الأكفاني. تحقيق الأب أنستاس ماري الكرملی. بیروت ١٩٣٩ م: ١٠٨، ١٥٦، ١٦٨، ١٧٠، ١٨٨، ٢٦٢، ٢٧٦، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢٩٢، ٣٠١، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١٣، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٢٤ - ٣٢٣، ٣٢٠، ٣١٦، ٣٩٢، ٣٥١.
- **نخب من کتاب الجماهر في الجواهر**: مخطوطة بمکتبة مجلس الشوری الاسلامی رقم (١) (کتابخانه مجلس شورای ملی سابقاً): ٩، ١١، ٢٧، ٢٦٢، ٢٨٠، ٤١٥.
- **نخب من کتاب الخواص الکبیر**: جابر بن حیان. طبع ضمن کتاب (المختار من رسائل جابر بن حیان): ٢٧٢.
- **نرم تان مروارید ساز در خلیج فارس**: مهدی تجلی پور. طهران: ١٨٨، ٢٢٠، ٢٣٣.
- **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**: الشریف محمد بن محمد الإدريسي. بیروت ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م: ١٦١، ١٨٨، ٢٦٢، ٢٨٠، ٣١١، ٣٢١، ٣٩٧، ٣٣١، ٣٢١.
- **نزهت نامه علائی (ف)**: شهردان بن أبي الخير. تحقيق الدكتور فرهنگ جهانپور.
- طهران ١٩٨٢ م: ١٨٠، ١٨٢، ١٨٨، ٢٦٢، ٢٧٦، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢٩٢، ٣٠٧ - ٣١٠، ٣١٣، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٨، ٣٤٢ - ٣٤٧، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٧، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠٣، ٤٢٣، ٤٣١.
- **نسائم الأسحار من لطائف الأخبار (ف)**: ناصر الدين المنشي الكرمانی. تحقيق مير جلال الدين محدث أرموي. طهران ١٩٩٠ م: ٧٩، ٣٢٧.
- **نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة**: أبو علي المحسن التنوخي. تحقيق عبود الشالجي. بیروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م: ١٣٢، ٢٥٤.
- **نقد کتاب الموازنة بين الطائفتين**: الدكتور محمد رشاد محمد صالح (إسماعیل زاده) بیروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م: ٦.
- **النقض = بعض مثالب ...**
- **نوادير التبادر لتحفة البهادر (ف)**: محمد بن أمين الدين أيوب الدنيسري. تحقيق محمدتقي دانش پژوه وإيرج أفسار. طهران ١٩٧١ م: ٢٧٦، ٢٨٠، ٢٨٣، ٣٠١، ٣٢٠، ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٥٧، ٣٧٩، ٤٣٣.
- **هداية المتعلمين في الطب (ف)**: أبو بكر ربيع بن أحمد الأخويني البخاري. تحقيق الدكتور جلال متيني. مشهد ١٩٩٢ م: ١٥٨، ٢١٨.
- **هفت كشور (أو) صور الأقاليم (ف)**:

- لـمؤلف مجهول ألفه عام ٧٤٨ هـ. تحقيق
منوچهر ستوده. طهران ١٩٧١ م: ٢٢٣.
- الوصلة إلى الحبيب في وصف الطيبات و
الطيب : ابن العديم عمر بن أحمد. تحقيق
سليمي محبوب و درية الخطيب. حلب
١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م : ١٩٤، ٢١٢، ٣٠٤.
- وفيات الأعيان : أحمد بن محمد بن خلكان.
تحقيق الدكتور إحسان عباس. بيروت
١٩٧١ م : ١١٦، ١٣٢، ١٣٥، ١٩٩، ٢٠٧.
- ٢٥٣ - ٢٥٤، ٣٨٤، ٤١٧.
- يتيمة الدهر : أبو منصور عبد الملك الثعالبي.
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.
القاهرة ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م : ١٤، ٤١، ٢٢٤.
- ٢٥٢، ٢٧٩، ٣٨٤.
- يسنا (ف) : تحقيق إبراهيم بورداود. الجزء
- الثاني. طهران ١٩٦١ م : ١٤٠.
- يشنها (ف) : تحقيق إبراهيم بورداود. طهران
١٩٦٨ م : ١٤٠، ١٨٦.
- اليميني = ترجمه تاريخ يميني.
— المجلات :
- مجلة تاريخ العلوم العربية : ٤٨.
- مجلة الفكر الجديد : ٣٨.
- مجلة (نشریه أنجمن فرهنگ ایران باستان) :
١٨.



- *Introduction to the history of
science* : George Sarton,
Baltimore, 1927 : 48.
- *Indian mythology* : Vronica Ions,
U. S. A, 1967 : 271.

In the Name of God, the Compassionate, the Merciful

The advancement and improvement of every society is possible when it understands its cultural background and civilization, and becomes aware of the reasons for the society's progress or stagnation. And this recognition is not possible except through studying the works of those gone before as they themselves have written them, and not in the way in which they have been later distorted and revised.

This is an unavoidable necessity in the written culture of every society which has been continuously exposed to turbulent events.

Therefore, in order to reach this awareness, to protect the genuine culture and its identity, and to resist alien cultures it is compulsory to revive and introduce the written legacy. The first step to reach this aim is the scientific critique and rectification of the intellectuals' writings on Iranian Islamic culture.

All efforts and searches have been done to identify and compile the indices of manuscripts and also correct and restore the scientific resources and written treasures of this frontier. But, these works remain as though obsolete, untouched and even set aside. What has been accomplished is very little in comparison with what must be done. And that small accomplishment faces many difficulties. Such problems include: the way of research and investigation, the collection of volumes, the heavy expense of this task, preparing for the start of publication, drawing together scientific and specialty works, and financial return which is the condition for the continuation of research and publication.

Thus, the Office of Cultural Affairs of the Ministry of Culture and Islamic Guidance in the path of the Islamic Revolution's cultural goals (which in reality is a cultural revolution) established an office by the name of the written Heritage publication office. In this way they could support the efforts of the researchers, editors, scientific and research centers, back up the cultural publishers, and attract talented and skilled potential. Also, the intention was to publish and make available research sources and precious literary works. It was also to prevent repetition of efforts and publish critical texts on various matters with a priority given to works in Farsi. In this way a genuine movement in the path of reviving the written culture could be created. And it offers a complete aggregate to the cultural society of Islamic Iran.

The written Heritage publication Office
Deputy Minister's Office of Cultural Affairs
Ministry of Culture & Islamic Guidance

AN ELMI VA FARHANGI BOOK

With Collaboration of the Written Heritage Publication Office

Copyright © 1995 Elmi va Farhangi Publishing Co.

First Published in Iran by Elmi va Farhangi

**All rights reserved. No Part of this book
may be reproduced in any form or by any
means with out permission from the publisher.**

P R I N T E D I N I R A N

AL-JAMĀHER-FI-AL-JAVĀHER

ABU RAYḤĀN MOḤAMMAD EBN-E AḤMAD AL-BIRUNI

Editor

YUSOF-AL-HĀDĪ



SCIENTIFIC & CULTURAL PUBLICATIONS CO.